

مناقب الإمام أحمد بن حنبل

للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي

حققه وقدم له وعلق عليه
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي
مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

قابل نسخه وصححه
الدكتور علي محمد عمر

الطبعة الأولى
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

الناشر
مكتبة الخانجي بمصر

لقد تفضّل صاحب الجلالة

الملك

خالد بن عبد العزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

فأمر بتوزيع هذا الكتاب على نفقته خدمةً للعلم وطلّابه

فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيرًا

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين ، نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين ..

وبعـد :

فإن الإمام أحمد ـ رحمه الله ورضى عنه ـ علم من أعلام المسلمين ، وإمام من كبار أئمتهم ، ومجاهد فى سبيل الله صبر على الأذى فيه ، وضرب أروع الأمثلة ، حتى عد من القلائل فى تاريخ البشرية .

يعرف ذلك عامة المسلمين ، وكثير من غيرهم ممن له صلة بتاريخ المسلمين وعلومهم .

أما تفصيل ذلك وجزئياته ، وجوانب أخرى من حياة وصفات هذا الإمام الجليل فإنها غير معروفة ، وتحتاج إلى جلاء وكشف وبيان . وصلتى بهذا الإمام العظيم ليست قريبة ، ولا وليدة الصدفة . بل كانت أيام الصبا والدراسة الأولى حيث يتلقى الطلاب عادة نبذا تعرف بالأئمة والعلماء فى كل عصر ، وتابعت الطريق فى التعرف على الإمام أحمد رحمه الله أكثر عن طريق قراءة ما كتب عنه سواء مستقلا أومع غيره من الأئمة والعلماء رحمهم الله جميعا ، وعن طريق الاطلاع على ما استطعت الاطلاع عليه من آثاره وآرائه وجواباته مطبوعة أو مخطوطة : مستقلة أو مبثوثة فى ثنايا الكتب .

ومما لاشك فيه أن لتتلمذنا على علماء الحنابلة وكتبهم أثرا واضحا فى ذلك ، كما أن لانتشار المذهب الحنبلى فى الجزيرة العربية أثرهأيضا .

وازدادت صلتى بهذا الإمام عليه من الله الرحمة والرضوان عندما قررت أن أكتب رسالة الدكتوراه فى أصوله ، وقد تم لى أثناء تلك الدراسة الاطلاع على أشياء كثيرة لم أكن أعرفها عن الإمام أحمد رحمه الله . فإذا كنت وغيرى يعرفون أنه إمام فى الحديث والفقه وأنه امتحن وصبر فى سبيل الله على ما لم يصبر عليه أحد .

فإن هناك الكثير من الجوانب العظيمة التى لايعرفها كثير من الناس ، مع شدة حاجة المسلمين إلى معرفتها .

ولقد شهد لهذا الإمام رحمه الله إمام من كبار أئمة الإسلام ذلكم هو الإمام الشافعى رحمه الله شهادة تكشف عن شىء من تلك الجوانب الخفية ، وتقرب إلى الأذهان ما كان عليه .

يقول الإمام الشافعى فيما رواه عنه الربيع بن سليمان : « أحمد إمام فى ثمان خصال : إمام فى الحديث ، وإمام فى الفقه ، إمام فى اللغة ، إمام فى القرآن ، إمام فى الفقر ، إمام فى الزهد ، إمام فى الورع ، إمام فى السنة » .

وقال إبراهيم الحربى عنه : أدركت ثلاثة لم ير مثلهم ، يعجز النساء أن يلدن مثلهم ، رأيت أبا عبيد القاسم بن سلام ما مثله إلا بجبل نفخ فيه روح ، ورأيت بشر بن الحارث فما شبهته إلا برجل عجن من قرنه إلى قدمه عقلا ، ورأيت أحمد بن حنبل فرأيت كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين من كل صنف ، يقول ما شاء ويمسك ما شاء » .

ويقول عبد الرزاق بن همام : « ما رأيت أفقه من أحمد بن حنبل ولا أورع » .

وقد تواتر مدحه والثناء عليه من كثير من مشايخه ، ومن كل من لقيه من طلاب العلم وغيرهم ، وليس هذا موضع الحديث عن ذلك ، فقد تكفلت به كتب الطبقات والتراجم والمناقب ، سواء منها ما كتب عن الإمام أحمد باستقلال أو ما اشترك فيه مع غيره .

ولكن الذى يهمنى التركيز عليه بمناسبة تقدمتى مناقبه رحمه الله ورضى عنه أمور :

١ ــ شدة تمسكه بالسنة والأثر :

اشتهر رحمه الله بشدة تمسكه بسنة رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ واتباعه للآثار ، وحرصه على أن يكون له سلف فيما يقول ويفعل ، ولا ريب أن السنة النبوية الأصل الثانى لشريعة الإسلام وهى متممة لكتاب الله ، وتعظيمها واتباعها من مستلزمات الإيمان ، والدين مصدره الأصلى الوحى ، وقد تعبد الله الأمة بتلقيه من ذلك المصدر ومجال الرأى فى الشريعة ، هو مجال الاجتهاد فى إلحاق مالم يرد به نص بالمنصوص عليه ، وتطبيق الوقائع على النصوص . وهو رأى له ضوابطه وحدوده .

والذين يتساهلون فى السنة والأثر ، ويتوسعون فى الرأى وقعوا فى زلات شنيعة ، وتجرأوا على دين الله وهديه .

ولقد أنفق الإمام أحمد رحمه الله جل حياته فى تتبع ما أثر عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وصحابته رضوان الله عليهم ، وجمع

من ذلك الشيء الكثير ، وكان يتحرج أن يقول في مسألة لم يتحدث فيها الصحابة رضوان الله عليهم .

روى أن أحمد رحمه الله استأذن زوجته في أن يتسرى طلبا للاتباع فأذنت له فاشترى جارية بثمن يسير وسماها ريحانه ، استنانا برسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويقول عبد الملك الميموني – رحمه الله : « ما رأت عيني أفضل من أحمد بن حنبل ، وما رأيت أحدا من المحدثين أشد تعظيما لحرمات الله عز وجل وسنة نبيه – صلى الله عليه وسلم – إذا صحت عنده ولا أشد اتباعا منه » .

وقد روى المروذى عنه أنه قال : « ما كتبت حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا وقد عملت به ، حتى مربي في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وأعطى أبا طيبة دينارا ، فأعطيت الحجام دينارا حين احتجمت » .

وكان رحمه الله يعظم أهل السنة والأثر ، ويحث الناس عليه وينحى باللائمة على من ينتقصهم أو يقلل من شأنهم ، ويعرض عن أهل البدع ، وينهى عن كلامهم ويحرص على عدم مجالستهم ومحادثتهم روى أن أبا داود السجستاني – رحمه الله قال : قلت لأبي عبد الله أحمد ابن حنبل أرى رجلا من أهل السنة مع رجل من أهل البدع أترك كلامه ؟ قال : لا ، تعلمه أن الذى رأيته معه صاحب بدعة ، فإن ترك كلامه وإلا فألحقه به .

وجاء في رسالة كتبها الإمام أحمد رحمه الله جوابا على سؤال سأله إياه المتوكل عمن يتقلد القضاء بعد ذكر أشخاص من المبتدعة لايجوز توليهم أعمال المسلمين قوله :

« وفى الجملة أن أهل البدع والأهواء لاينبغى أن يستعان بهم فى شىء من أمور المسلمين ، فإن فى ذلك أعظم الضرر على الدين » .

رحم الله الإمام أحمد ، فقد وضع بهذا منهجا واضحا لاحترام السنة والمتمسكين بها ، ولامتهان البدعة ، والمبتدعين والتحذير منهم والنصح صراحة لأئمة المسلمين فيمن يجب أن يقلد أمور المسلمين ، وأن لايتقلدها من المبتدعة أحد .

٢ - من شدة حرصه على التمسك بالسنة ، ورجوع الناس إليها ، واعتمادهم فى فتاواهم وأحكامهم على ما جاء فيها كراهيته لكتب الرأى والتصنيف فيها ، حتى يتوفر على النقل والسنة .

روى أن عثمان بن سعيد قال : قال لى أحمد بن حنبل : لاتنظر فى كتب أبى عبيد ، ولافيما وضع إسحاق ، ولاسفيان ، ولا الشافعى ، ولا مالك ، وعليك بالأصل ، وكان يأمر من يسأله عن ذلك أن يلزم الحديث ويقرأ السنة .

روى أن رجلا سأله رضى الله عنه فقال : أكتب كتب الرأى ؟ قال : لا ، قال السائل : فابن المبارك قد كتبها ، قال أحمد : ابن المبارك لم ينزل من السماء ، إنما أمرنا أن نأخذ العلم من فوق .

وكان أحمد رحمه الله ينهى عن أن يكتب كلامه أو يروى .

يروى أحمد بن الربيع بن دينار أن أحمد بن حنبل قال : بلغنى أن إسحاق الكوسج يروى عنى مسائل بخراسان اشهدوا أنى قد رجعت عنها

ولا شك أن المقصود من ذلك التوفر على كتب السنة ، والتمكن من معرفة الحديث ، والابتعاد عن التقليد الضار واتباع آراء الرجال ، فليس ذلك طريق العلم الصحيح .

أما إذا تأهل الإنسان ، وعرف كتاب الله سبحانه وتعالى ، وسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وما عليه سلف الأمة الصالح وأئمتها ، فلا مانع من أن ينظر فى كتب الرأى والخلاف ، وأن يكتبها وينقلها عن أصحابها .

وقد نقل أصحاب الإمام أحمد - رحمه الله - وغيرهم من مسائله وآرائه ما يدل على عدم تشدده وكراهيته لذلك فى آخر حياته ، ولكن الأصل السنة والاتباع ، وعدم العدول عما كان عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣ - ولأحمد رحمه الله مزية قلما توجد عند العلماء وبخاصة فى العصور المتأخرة وهى مزية فى نظرى يجب أن يتصف بها العلماء . ذلكم أن العلماء ورثة الأنبياء والأنبياء مبلغون عن الله ومصلحون للناس بشريعة الله ، ومن لم يكن على شاكلتهم من العلماء والدعاة فلن يتحقق على يديه الخير .

هذه المزية التى اتصف بها الإمام أحمد رحمه الله ورضى عنه هى تعففه عن أموال الناس ، وكف نفسه عن التطلع إلى شىء منها ، وانصرافه إلى رسالته الأساسية العلم النافع والعمل الصالح ، وبيان الحق للناس ، وهذه هى مهمة العلماء والمصلحين لا يأخذون من هذه الدنيا إلا ما يعينهم على تلك المهمة ، مع شدة صبرهم على اللأواء والمشقة ، لأنهم يحتسبون ذلك عند الله . ويأملون فى السعادة الأخروية ، وما فيها من نعيم مقيم . أما الدنيا فظل زائل ، وفترة محددة ، وطريق قصير يجب أن تنصرف الهمم فيها إلى ما هو أسمى من الشهوات والملذات المادية والجسدية .

لو تتبع القارىء الروايات التى رويت عن أحمد رحمه الله فى هذا

المعنى لتعجب كل العجب كيف يقوى الرجال على ذلك ، ولكنه الإيمان القوى ، والصبر والاحتساب ، والتوكل على الله.

ويا ليت أننا نتعظ مما نقرأ من سير هؤلاء الصالحين ، ويا ليت أن علماء المسلمين اليوم تكون لهم مراجعة لحياتهم وعلاقاتهم مع مجتمعاتهم على ضوء ما اختطه لنا الأسلاف وما كانوا عليه .

أعتقد أن ذلك لو كان واقتدى الخلف بالسلف ، وأصلحوا من حالهم لكان للعلماء شأن عظيم ، ولما آلت مجتمعات المسلمين اليوم . وحالتهم إلى ماهى عليه – ولا حول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم .

يقول أحمد بن سنان الواسطى : بلغنى أن أحمد بن حنبل رهن نعله عند خباز على طعام أخذه منه عند خروجه من اليمن ، وأكرى نفسه من ناس من الحمالين عند خروجه ، وعرض عليه عبد الرزاق دراهم صالحة فلم يقبلها .

وروى عن الرمادى أنه قال : سمعت عبد الرزاق – وذكر أحمد بن حنبل – فدمعت عيناه وقال : « قدم وبلغنى أن نفقته نفدت فأخذت عشرة دنانير وأقمته خلف الباب وما معى ومعه أحد ، وقلت : إنه لايجتمع عندنا الدنانير ، وقد وجدت عند النساء عشرة دنانير فخذها ، فأرجو أن لاننفقها حتى يتهيأ عندنا شيء فتبسم وقال لى : يا أبا بكر لو قبلت شيئا من الناس قبلت منك ، ولم يقبل » .

وقد عرض على كثير من العلماء المعاصرين له المال فأخذوه ، منهم : يزيد بن هارون ، ويحيى بن معين ، وأبو مسلم المستملى .

وكان الإمام أحمد رحمه الله يحتاج للنفقة أحيانا فيبيع بعض ملابسه ويرهن البعض .

وقد وقعت للإمام أحمد رحمه الله قصة فى مكة المكرمة رواها ابنه عبد الله عن على بن الجهم قال : كان لنا جار ، فأخرج لنا كتابا ، فقال أتعرفون هذا الخط ؟ قلنا : نعم ، هذا خط أحمد بن حنبل كيف كتب لك ؟ قال : كنا بمكة مقيمين عند سفيان بن عيينة ، ففقدنا أحمد بن حنبل أياما ثم جئنا إليه لنسأل عنه ، فقال لنا أهل الدار التى هو فيها : هو فى ذلك البيت فجئنا إليه والباب مردود عليه وإذا عليه خلقتان ، فقلنا له يا أبا عبد الله ما خبرك لم نرك منذ أيام ؟ فقال : سرقت ثيابى ، فقلت له معى دنانير فإن شئت خذ قرضا وإن شئت صلة ، فأبى أن يفعل ، فقلت تكتب لى بأجرة ؟ قال : نعم ، فأخرجت دينارا فأبى أن يأخذه وقال : اشتر لى ثوبا واقطعه نصفين ، فأومأ إلى أنه يتزر بنصف ويرتدى بالنصف الآخر ، وقال : جئنى ببقيته ، ففعلت وجئت بورق فكتب لى فهذا خطه .

وفى رواية أخرى أنه كتب له ما سمعه من ابن عيينة .

وقد روى صالح بن أحمد بن حنبل قال : « أدخلت على أبى فى أيام الواثق والله يعلم فى أى حالة نحن ، وقد خرج لصلاة العصر ، وكان له لبد يجلس عليه قد أتت عليه سنون كثيرة قد بلى ، فإذا ثمة كتاب كاغد ، وإذا فيه : بلغنى يا أبا عبد الله ما أنت فيه من الضيق ، وما عليك من الدين ، وقد وجهت إليك بأربعة آلاف درهم على يدى فلان لتقضى بها دينك ، وتوسع بها على عيالك ، وما هى من صدقة ولا زكاة ، وإنما هو شىء ورثته عن أبى ، فقرأت الكتاب ووضعته ، فلما دخل قلت : يا أبت ما هذا الكتاب ؟ فاحمر وجهه وقال : رفعته منك ، ثم قال : تذهب بجوابه ، فكتب إلى الرجل : وصل كتابك

إلى ونحن فى عافية فأما الدين فإنه لرجل لايرهقنا ، وأما عيالنا فهم فى نعمة الله والحمد لله ، فذهب بالكتاب إلى الرجل الذى كان أوصل كتاب الرجل فقال : ويحك ، لو أن أبا عبد الله قبل هذا الشيء ورمى به مثلا فى دجلة كان مأجورا ، لأن هذا الرجل لايعرف له معروف ، فلما كان بعد حين ورد كتاب الرجل بمثل ذلك ، فرد عليه الجواب بمثل ما رد فلما مضت سنة أو أقل أو أكثر ذكرناها ، فقال : « لو كنا قبلناها كانت قد ذهبت » .

هذه واحدة من قصص كثيرة ، وسيجد القارىء فى كتاب المناقب أشياء كثيرة من هذا النوع .

الله أكبر ، كيف كانت همم الرجال ، ونفوس الصالحين ، أين هذه النماذج ممن يحرص على جمع الدنيا ، ويتتبع سبلها ، ويحرص على كثرتها ، إن الدنيا محنة وفتنة وما اتجه إليها عالم إلا هبط فى أعين الناس ، وما تجنبها عالم إلا وضع الله له القبول والهيبة فى قلوب العباد ، وهكذا كان أحمد رحمه الله ، فهل من متعظ !

٤ ــ ومما له صلة بما تقدم زهد الإمام أحمد رحمه الله ، وانقطاعه عن الدنيا إلا مايصلح شأنه ، فلم تكن الدنيا همه ، ومن صبر على الفقر والمشقة والخشونة طول حياته ، كان همه الآخرة والعمل الصالح ، والخوف من الله سبحانه وتعالى ، يقول سليمان بن الأشعث : ما رأيت أحمد ابن حنبل ذكر الدنيا قط . وكان قوته وقوت أسرته من غزل زوجته .

روى صالح ابنه أن أباه قال : « كانت والدتك فى الغلاء تغزل غزلا دقيقا ، فتبيع الأستار بدرهمين أقل أوأكثر فكان ذلك قوتنا » .

وروى عن أبى بكر المروذى أنه قال : سمعت أبا عبد الله يقول : « أسر أيامى إلى يوم أصبح وليس عندى شيء » .

وقد قال صالح بن أحمد لأبيه : بلغنى أن أحمد الدورق أعطى ألف دينار فقال : يا بنى ورزق ربك خير وأبقى ، وذكر له ابن أبى شيبة وعبد الأعلى النرسى ومن قدم به إلى العسكر من المحدثين فقال : إنما كانت أياما قلائل ثم تلاحقوا ، وما تخولوا منها بكبير شىء . وذكر عنده يوما رجل فقال : يا بنى : الفائز من فاز غدا ولم يكن لأحد عنده تبعة .

هكذا كان أحمد رحمه الله ورضى عنه نموذجا فى الزهد ، منصرفا للآخرة مبتعدا عن الدنيا وزخارفها ، لاتستثيره أخبارها ولا تستميله شئونها ، معلق أمله بربه ، وما عند الله خير وأبقى . نسأل الله أن يرزقنا القناعـة .

٥ — وكان رحمه الله ورضى عنه ورعا إلى حد أنه يبتعد تنزها وورعا عن أشياء ليست محرمة ، وكل شىء يشتبه فيه يتحرج منه ويبتعد عنه ومن ذلك كل مايتصل بصلات الولاة ، وعطاياهم .

ومما روته كتب المناقب عنه : أن المأمون دفع مالا إلى إسحاق ابن موسى الأنصارى وقال: قسمه على أصحاب الحديث فإنفيهم ضعفاء ، فما بقى منهم أحد إلا أخذ ، إلا أحمد بن حنبل : فإنه أبى .

ويقول عبد الله بن أحمد بن حنبل : « دخل على أبى رحمه الله فى مرض يعودنى فقلت : يا أبت عندنا شىء قد بقى مما كان يبرنا به المتوكل ، أفأحج منه ؟ قال : نعم، قلت : فإذا كان هذا عندك هكذا فلم لم تأخذ ؟ قال : يابنى ، ليس هو عندى حرام ، ولكنى تنزهت عنه »

ومن شدة ورعه رحمه الله أنه مع شدة حفظه وضبطه للحديث لا يحدث غالبا إلا من كتاب .

وحدث إبراهيم الحربى قال : لزمت أحمد بن حنبل سنتين ، فكان إذا خرج يحدثنا يخرج معه محبرة مجلدة بجلد أحمر وقلما ، فإذا مر به سقط أو خطأ فى كتابه أصلحه بقلمه من محبرته ، يتورع أن يأخذ من محبرة أحدنا شيئا ، وكنا نقول لأحمد فى الشيء يحفظه فيقول : لا ، إلا من كتاب .

وقد ذكر أن أحمد بن حنبل أتى عليه ثلاثة أيام ما كان طعم فيها ، فبعث إلى صديق له فاستقرض شيئا من الدقيق ، فعرفوا فى البيت شدة حاجته إلى الطعام ، فخبزوا له بالعجلة ، فلما وضع بين يديه قال : كيف خبزتم هذا بسرعة ، فقيل له : كان التنور فى بيت صالح مسجوراً فخبزنا بالعجلة فقال : ارفعوا ولم يأكل ، وأمر بسد بابه إلى دار صالح .

٦ — وكان رحمه الله معرضا عن الولايات والمناصب فلم يدخل فى شيء منها خوفا على دينه وذمته ، ولعل عذره فى ذلك أنه يخشى من تدخل السلطان فى قضائه ، أو أنه يعتقد أن هناك من هو أولى منه وإلا فمنصب القضاء قد يتعين على العلماء إذا لم يوجد أفضل منهم ، لأن به تقام الشريعة ويحكم بالعدل وتستقيم أمور الناس ، والمجتهد إذا اجتهد وأخطأ فهو مأجور . وأجر الحاكم بشرع الله عظيم ، ورسولنا صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون كلهم قضوا بين الناس ، وهم قدوة الأمة .

ومما يروى فى عزوف أحمد رحمه الله عن الولاية ماحدث به إبراهيم المزنى قال : قال الشافعى رحمه الله : لما دخلت على هارون الرشيد قلت له بعد المخاطبة : إنى خلفت اليمن ضائعة تحتاج إلى حاكم ، فقال : انظر رجلا ممن يجلس إليك حتى نوليه قضاءها ، فلما رجع الشافعى

إلى مجلسه ، ورأى أحمد بن حنبل من أمثلهم أقبل عليه فقال : إنى كلمت أمير المؤمنين أن يولى قاضيا باليمن وأنه أمرنى أن أختار رجلا ممن يختلف إلى وإنى قد اخترتك فتهيأ حتى أدخلك على أمير المؤمنين يوليك قضاء اليمن ، وأقبل عليه أحمد وقال : إنما جئت إليك لأقتبس منك العلم ، تأمرنى أن أدخل لهم فى القضاء ؟ ووبخه فاستحيا الشافعى .

وفى رواية أن الشافعى قال له : إن أمير المؤمنين سألنى أن ألتمس له قاضيا لليمن ، وأنت تحب الخروج إلى عبد الرزاق ، فقد نلت حاجتك تقضى بالحق وتنال من عبد الرزاق ماتريد ، فقال أحمد للشافعى : إن سمعت منك هذا ثانية لم ترنى عندك .

٧ — وكان رحمه الله متواضعا ، والتواضع صفة عظيمة من صفات العلماء ، فليس العالم الذى يغتر بعلمه ، أو جاهه أو منصبه ، وإن حصل ذلك فسد قلبه ، وضعف إيمانه ، وقل أثره ، ولكن العالم الحق هو الذى يعتبر نفسه فقيرا لرحمة الله ، ويرى نفسه مهما بلغ فى حاجة إلى التزود من العلم وأنه لافضل له على غيره .

ولنا فى إمامنا أحمد رحمه الله قدوة حسنة ، فقد بلغ من العلم شأوا عظيما وعظمه الناس ، واعترفوا له بالفضل ، ومع كل ذلك فكان ينفر من الجاه والشهرة والذكر ، ويتناسى ماهو عليه ، ويتواضع لغيره ، ولا يفتخر بما وصل إليه .

يقول يحيى بن معين : ما رأيت مثل أحمد بن حنبل صحبناه خمسين سنة ما افتخر علينا بشىء مما كان فيه من الصلاح والخير .

ويقول صالح بن أحمد : كان أبى ربما أخذ القدوم ، وخرج إلى دار السكان يعمل الشىء بيده ، وربما خرج إلى البقال فيشترى الجُرْزَة من الحطب ، والشىء فيحمله بيده .

ويروى أن شيخا من أهل خراسان قال لأحمد : يا أبا عبد الله ، الله ، الله ، فإن الناس يحتاجون إليك ، قد ذهب الناس فإن كان الحديث لايمكن فمسائل ، فإن الناس مضطرون إليك ، فقال أبو عبد الله : إلى أنا ؟ . واغتم من قوله ، وتنفس صعداء ، ورئى فى وجهه أثر الغم .

ويقول محمد بن أحمد بن واصل : سمعت أبا عبد الله غير مرة يقول : من أنا حتى تجيئون إلى ؟ من أنا حتى تجيئون إلى ؟ اذهبوا اطلبوا الحديث . ويقول أبو بكر المروذى : سمعت أحمد بن حنبل — وذكر أخلاق الورعين — فقال : أسأل الله أن لايمقتنا، أين نحن من هؤلاء .

وقلت لأبى عبد الله : ما أكثر الداعين لك ؟ فتغرغرت عينه ، وقال : أخاف أن يكون هذا استدراجا ، أسأل الله أن يجعلنا خيراً مما يظنون ويغفر لنا مالايعلمون .

هكذا تواضع العلماء ، وبعدهم عن الخيلاء والصلف ، وقد عرف الله صدق أحمد رحمه الله فى هذا فكتب له من الشهرة ما لم يكن لغيره .

٨ — والعزلة والابتعاد عن الخلق قد تكون مناسبة أحيانا حينما يعتقد العالم أنها أصلح له ، وأن المصلحة المترتبة عليها تترجح على المفسدة المترتبة على الاختلاط بالناس . وقد يكون فيها لذة المناجاة لله ، والتفكير فى عجيب مخلوقاته ، ومآل الدنيا وزوالها ، وقد تكون من أجل طلب علم ، وقد تكون غضبة لله سبحانه إذا عرف العالم أن ماغضب من أجله سيزول باعتزاله المجتمع .

والإمام أحمد رحمه الله يتحرى المصلحة فى تصرفاته ، فقد صبر على البلاء والمحن والأذى ، وجهر بكلمة الحق يوم أن كانت مصلحة

الإسلام والمسلمين تدعو إليه واعتزل وآثر الوحدة حينما لم يكن ذلك .

يقول ابنه عبد الله رحمه الله : كان أبي أصبر الناس على الوحدة ويقول أيضا : لم ير أحد أبي إلا فى مسجد أو حضور جنازة أوعيادة مريض ، وكان يكره المشى فى الأسواق .

وقد يكون مرد هذا والله أعلم المحافظة على الوقت ، والاستفادة من الفرص فليس العالم الذى تضيع منه الأوقات دونما فائدة ، بل هو الذى لاتمر به ساعة إلا فى علم وعمل ومصلحة للمسلمين . وفى قصص العلماء الأفذاذ من سير حفظ الوقت ، والتضحية بشهوات الدنيا وملذاتها مايدل على ذلك .

ويروى عن أحمد رحمه الله أنه قال : رأيت الخلوة أروح لقلبى وقال فى مناسبة من المناسبات : أُريد النزول بمكة ألقى نفسى فى شعب من تلك الشعاب حتى لا أعرف .

وهكذا تواضع أحمد ، ورغبته عن الشهرة ، ولعله والله أعلم رأى أن غيره من العلماء من افتتن بها ، فصرفته عن الحق .

ومما يروى فى رغبته عنها أن عمه دخل عليه ويده تحت خده فقال له : يابن أخى أى شيء هذا الغم ؟ أى شيء هذا الحزن ؟ فرفع أحمد رأسه فقال : يا عم طوبى لمن أخمل الله عز وجل ذكره .

وكان رحمه الله ينهى الناس عن اتباعه وهو يمشى فى الطريق . يقول ابنه عبد الله : كان أبي إذا خرج يوم الجمعة لايدع أحدا يتبعه . وربما وقف حتى ينصرف الذى يتبعه .

٩ - أما خوف الإمام أحمد رحمه الله من الله فقد بلغ فيه مبلغا

كبيرا حتى كان كثير الهم والغم ، والخوف من العاقبة ، وكثير التعبد لله ، طاعة له ورجاء فى مثوبته ، وخوفا من عقابه .

يقول صالح ابنه : كان أبى إذا دعا له رجل يقول : الأعمال بخواتيمها ، وكنت أسمعه كثيرا يقول : اللهم سلم سلم .

ويقول ابنه عبد الله : سمعت أبى يقول : وددت أنى نجوت من هذا الأمر كفافا لاعلى ولا لى .

ويقول المروذى : سمعت أبا عبد الله يقول : الخوف يمنعنى من أكل الطعام والشراب مما أشتهيه .

وقال أيضا : دخلت على أحمد يوما فقلت كيف أصبحت ؟

فقال : كيف أصبح من ربه يطالبه بأداء الفرض ، ونبيه يطالبه بأداء السنة ، والملكان يطالبانه بتصحيح العمل ، ونفسه تطالبه بهواها ، وإبليس يطالبه بالفحشاء ، وملك الموت يطالبه بقبض روحه وعياله يطالبونه بالنفقة ؟

ولقد سار الإمام أحمد رحمه الله فى حياته سيرة الزهاد والعباد الذين انقطعت آمالهم فى الدنيا ، واتجهوا إلى الله فى كل أعمالهم ولم يأخذ من هذه الدنيا إلا مايبلغه رضوان الله .

كان رحمه الله فريدا فى العلماء ، جمع بين العلم والعمل ، وبين التواضع والزهد ، وبين القوة فى الحق ، وإنكار الذات .

١٠ — أما ثباته على الحق ، وصدقه فيه ، وصبره على الأذى فأمر رافقه طوال حياته ، وكان المثل الرائع فى ذلك ، لقد امتحن بالشهرة فصبر وامتحن بطلب الولاية والرياسة فأعرض وصبر ،

وامتحن بمحن كثيرة إلا أن أبرزها أمر عجيب لايصبر عليه إلا الأفذاذ من الرجال ، ذلكم هو امتحانه بالقول بخلق القرآن ، وصبره على مالاقاه فى سبيل ثباته على عقيدة السلف ـ القول الحق فى ذلك ـ من أن كتاب الله كلام الله نزله على نبيه صلى الله عليه وسلم .

إن قصته فى ذلك مع عدد من خلفاء بنى العباس قصة فيها الكثيرمن الدروس والعبر ، وقد كتبت فيها الكتب والروايات ، وإنها لتستحق أكثر وأكثر إذ أن فيها منهجا راشدا للعلماء والدعاة فى كل وقت . لقد امتحن المأمون العلماء ، وبعث بكتبه إلى ولاته ليحملوا الناس على القول بخلق القرآن ، فأجاب أكثرهم ، وممن امتنع الإمام أحمد ابن حنبل ، ومحمد بن نوح ، وعبيد الله بن عمر القواريرى ، والحسن ابن حماد سجاده . ثم أجاب الأخيران ، وبقى أحمد بن حنبل ، ومحمد ابن نوح فى السجن ، ثم أمر بهما فحملا إليه فى طرسوس مقيدين زميلين .

وفى موقفه من القول بخلق القرآن يحدث أبو معمر القطيعى فيقول : لما حضرنا فى دار السلطان أيام المحنة ، وكان أبو عبد الله أحمد بن حنبل قد أحضر ، وكان رجلا لينا فلما رأى الناس يجيبون انتفخت أوداجه ، واحمرت عيناه ، وذهب ذلك اللين الذى كان فيه ، فقلت : إنه قد غضب لله ، قال أبو معمر : فلما رأيت ما به قلت : يا أبا عبد الله أبشر ، حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان عن الوليد عن عبدالله بن جميع عن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، قال : كان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من إذا أريد على شيء من دينه رأيت حماليق عينيه فى رأسه تدور كأنه مجنون .

وقد روى أنه قيل لأحمد بن حنبل أيام المحنة : ألا ترى الحق كيف ظهر عليه الباطل ؟ فقال : كلا . إن ظهور الباطل على الحق أن تنتقل القلوب من الهدى إلى الضلالة ، وقلوبنا بعد لازمة للحق .

ومات ابن نوح وهما فى الطريق إلى طرسوس .

أما أحمد فبعد أن مات المأمون رجعوا به إلى بغداد وألقى به فى الحبس . وتولى المعتصم الخلافة بعد أن أوصاه المأمون بالمتابعة فى القول بخلق القرآن ، ونفذ الوصية ، وعقد مجلسا دعا إليه أحمد ابن حنبل وحاول المعتصم وشيعته حمل أحمد على القول بذلك فأصر على موقفه السابق ، وعقد المجلس مرة ثانية وثالثة وهو مصر على رأيه فأمر المعتصم الجلادين فضربوه ضربا شديدا ، وانتهى عهد المعتصم ، وجاء من بعده الواثق واستمر كسلفيه السابقين فى مسألة القول بخلق القرآن . . وظل أحمد فى عهده ملازما لبيته .

وجاء من بعده المتوكل فأنهى هذه المحنة ومال إلى السنة ونصر أهلها وكتب بذلك إلى الآفاق . وعاش أحمد بقية حياته مكرما زاهدا فى الدنيا وأهلها .

يروى أن رجالا من أهل الحديث دخلوا على أحمد وهو محبوس بالرقة فجعلوا يذاكرونه مايروى فى التقية من الأحاديث ، فقال أحمد: وكيف تصنعون بحديث خباب : « ان من كان قبلكم كان ينشر أحدهم بالمنشار ثم لايصده ذلك عن دينه » فيئسوا منه .

* * *

إن تفاصيل المحنة تفاصيل مدهشة ومثيرة ، وإن المناظرة التى جرت بين أحمد وخصومه بها من العبر والعجائب ، مايدل على أن العالم إذا صدق مع الله أبان له الحق ، وأظهر له الحجة ، وجعل الغلبة له : لقد امتحن أحمد فيها بالتهديد والترغيب ، لقد أسهم فيها الحكام والوزراءُ والعلماءُ والعامة ، ولكن ذلك لم يثن الرجل عن الحق. فكانت العاقبة له .

وانتهت محنة القول بخلق القرآن ، وحصل لأحمد فيها من الأذى الشىء الكبير واتجهت الأنظار إليه بعد ذلك وحرص الخليفة على إعطائه من المال مايوسع عليه ، ورغب أن يعلم ولده الحديث وحاول كثيرون أن يصلوه بما يرفع عنه وعن أولاده الفاقة ولكنه وقف من ذلك كله موقفه من المحنة الأولى، واعتبر هذا من المحن التى يجب الصبر عليها ، فرد كل العطايا وابتعد عن الولاة والرؤساءِ ووصل الحد به إلى أن يقاطع أقاربه الذين يأخذون أموالا من السلطان ، ونهاهم عن ذلك لأنهم إنما يأخذون بسببه ، وعاش بقية حياته زاهدا عابدا بعيدا عن مغريات الدنيا وزخارفها — عليه من الله الرحمة والرضوان .

إن المحنة وما حصل فيها من أهوال درس يجب أن يقف عنده كل عالم ليتعظ ويعرف منهج العلماءِ الصابرين الذين لايخافون فى الحق لومة لائم، والذين باعوا الدنيا طلبا لما عند الله .

إن أحمد رحمه الله يجسد منهج الإسلام فى سيرة العلماءِ ، وما يجب أن يكونوا عليه . فهل من مدكر . ولا شك أن امتحانه بذلك وصبره عليه علامة مميزة له ، ومنقبة من مناقبه ، قلما يجدها الإنسان فى كثير من علماءِ المسلمين فى مختلف العصور .

* * *

هذه نقاط عشر من أهم ما يتميز بها الإمام أحمد رحمه الله ، ومن أهم ما يلحظها فيه الدارسون لحياته وسيرته وآثارها ، وهى أمور يجب تجليتها للناس ودعوتهم إليها ، لأنها منهج الإسلام الحق الذى دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسار عليها سلف الأمة الصالح .

أما هذا الكتاب الذى نقدم له : مناقب الإمام أحمد بن حنبل للحافظ ابن الجوزى رحمه الله . فقد بدأت صلتى به يوم أن كنت أحضر رسالة الدكتوراه فى أصول مذهب الإمام أحمد ، وتطلب الأمر تتبع الكتب التى كتبت عن الإمام أحمد سواء منها المخطوط أو المطبوع ، وقد حصلت على مخطوطة المناقب ، وقابلتها على النسخة المطبوعة التى نشرها محمد أمين الخانجى رحمه الله ، وجزاه عن جهوده التى بذلها فى نشر كتب العلم خير الجزاء .

وتبين لى أن المطبوعة فيها أخطاء وسقط ، وتتطلب التعليق والملاحظة على بعض ما ورد فيها ، ومنذ ذلك الوقت وأنا أتمنى أن تتاح الفرصة لإعادة نشر هذا الكتاب . وقد أعيد نشر الكتاب بطريقة التصوير عن النسخة المطبوعة من قبل الناشر خانجى وحمدان فى بيروت ، وكتب عليها : طبعة ثانية مصححة . مع أنها هى الأولى .

* * *

وفوجئت بالكتاب يطبع بطريقة التصوير عن نسخة الخانجى نفسها وذلك فى بيروت من قبل دار الآفاق .

ولم يتورع الناشر من أن يكتب على الكتاب الطبعة الأولى ، ولم يورد أية إشارة لنشر الخانجى رحمه الله له مع أنها هى طبعة الخانجى ،

ولم يزد عليها سوى مقدمة عن ابن الجوزى رحمه الله كتبها الأُستاذ عادل نويهض .

وليست هذه الطريقة من آداب نشر العلم ، بل يجب الاحتفاظ لصاحب الحق بحقه وعدم التجاوز ، ودور النشر مطالبة بأن تحترم العلم وأهله ، وأن لايكون هدفها جمع المال فقط . فإن ذلك يقلل البركة من إنتاجها ، وإن الحكومات والجهات المسئولة فيها مطالبة بالتشديد فى تنفيذ العقوبات على من لم يحترم أنظمة المطبوعات ، وعلى من يعتدى على حقوق الآخرين .

وقد شجعنى على قراءة هذا الكتاب والتعليق عليه ، وكتابة مقدمة له الأُستاذ نجيب الخانجى الذى ورث حب الكتب الإسلامية ونشرها عن والده رحمه الله ، وتابع ذلك الطريق الذى سلكه أبوه ، ونعمت المتابعة . لقد شجعنى على ذلك حيث عزم على نشر الكتاب مرة أُخرى وطبعه طبعة محققة ، إذ أن الطبعة الأُولى كما قلت ينقصها كثير من التحقيق والتعليق ، وأهم ماتتميز به هذه الطبعة :

١ - التعليق على كثير من المواطن التى وردت فيها أُمور تخالف طريقة الإمام أحمد رحمه الله ، وما عليه السلف الصالح ، وبيان الحق الذى تؤيده النصوص فى ذلك .

إن كتب المناقب غالبا مايبالغ فيها مؤلفوها فى المديح والثناء والإطراء وذكر القصص التى هى إلى الخيال أقرب منها إلى الحقيقة .

ونصيب مناقب الإمام أحمد لابن الجوزى لاتقل عن غيرها فى ذلك ، وبخاصة عند الكلام على موت أحمد رحمه الله ، وما صاحب أو تبع وفاته . وما حدث عند قبره ، والمنامات التى رآها أحمد أو رئيت

له . وقد تتبعت ذلك فى الكتاب كله وعلقت عليه بما ظهر لى أنه الصواب . وأسأل الله المغفرة فيما وقعت فيه من خطأ فإنما هو اجتهاد ، والمجتهد مأجور أصاب أم أخطأ .

٢ – وتمتاز هذه الطبعة أيضاً بضبط أسماء الأعلام والأنساب بالشكل أو باللفظ ، ذلك أن الكثير من مثل هذه الكتب تطبع دون العناية بضبط أسماء الرجال فيها ، لذلك كانت الفائدة منها قليلة .

والأنساب المتفقة فى الشكل تسبب كثيراً من العناء إذ لابد من التفريق بينهما ، ومثال ذلك اسم : (الجدى) فيوجد فى كتب الأنساب الجَدّى بفتح الجيم ، والجُدّى بضم الجيم ولايعرف إلى أيهما ينسب الشخص ، فكان لابد من البحث عن صاحب النسبة عن طريق الأسانيد المتعددة للتعرف على شيخه وتلامذته ، وكذلك كتب المشتبه من الأسماء ، وذلك يكلف جهدا كثيرا .

٣ – وتمتاز أيضا بإثبات المهم من فروق النسخ والمراجع فى الحواشى ، وكان الحرص على سلامة النص وضبط الغريب وشرح المبهم أكثر من الحرص على التعريف بالأعلام والبلاد والمبالغة فى الشرح والتعليق ، إذ كان ذلك أهم مايحتاج إليه العلماء والباحثون عند الرجوع إلى الكتب المحققة .

٤ – وتمتاز هذه الطبعة أيضا بتخريج الأحاديث الواردة فى الكتاب وبيان درجتها من الصحة .

وهناك ميزات لهذه الطبعة ، وإضافات سيدركها القارئ عند قراءتها ، ولعلها بذلك تكون أكثر فائدة .

أما نسخ الكتاب التى اعتمد عليها فهى :

١ — نسخة مخطوطة تحتوى على ١٨٤ ورقة محفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة برقم ٣١١ تاريخ ، وينتهى نص المناقب فى الورقة ١٨١ ويتلوه قصيدة فى ذم الدنيا ومدح السنة وأهلها وذم البدعة وأربابها ، فى ٣ ورقات للإمام عز الدين أبى محمد عبد الرزاق الرسعنى الحنبلى ، مع كل بيت من القصيدة حل وجيز لألفاظه ، أولها :

إلام التمادى فى بوادى الجواهل   وسعيا إلى مالايعود بطائل

والنسخة مكتوبة بقلم معتاد ، كتبها محمود بن محمد بن عمر الشيشينى الشافعى سنة ٨٥٠ هـ . وعدد الأسطر لكل صفحة ٢٧ سطراً ، ومتوسط الكلمات ١٣ كلمة فى كل سطر ، وقد رمز إليها بالحرف (ش) إشارة إلى الشيشينى كاتبها .

٢ — قطعة من نسخة مخطوطة محفوظة بالمكتبة التيمورية برقم ١٠٤٧ تاريخ ، تبدأ من أثناء الكلام على الباب الثالث والسبعين ، وتنتهى فى أثناء الكلام على ذكر المختارين من الطبقة الثامنة وقد رمز إليها بالحرف (ت) .

٣ — نسخة من كتاب مختصر مناقب ابن حنبل لابن الجوزى ، وهى محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٧٥٢ تاريخ ، مكتوبة بقلم معتاد ، كتبها إبراهيم بن عبد الله المقدسى ، وتقع فى ٧٣ ورقة .

٤ — نسخة طبعت بالقاهرة سنة ١٣٤٩ هـ تقع فى ٥٣٩ صفحة وقد أثبت ناشرها أنها طبعت بمقابلة نسختين ، ورمز إليها بالحرف (ط)

* * *

وقد كان لجهد أخى الدكتور على محمد عمر — الباحث بمركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية سابقا — أثر كبير فى إخراج

هذا الكتاب بهذه الصورة التى نأمل أن ترضى العلماء والباحثين فقد بذل فيه جهدا مضنيا فى مقابلة النسخ بعضها مع بعض وتصحيح تجاربه ، فجزاه الله خير الجزاء وأثابه على خدمته للعلم .

نسأل الله أن يجعل فى هذا الكتاب النفع للمسلمين ، وأن يجزل المثوبة لمؤلفه ، ولناشره ولكل من أسهم فى إخراجه . كما أسأله أن يهب لنا التوفيق وحسن الاقتداء بأئمتنا الذين أفنوا حياتهم فى طلب العلم ، وجاهدوا فى الله حق جهاده ، وصبروا على الأذى فى سبيله . رحمهم الله ورضى عنهم ، وجمعنا بهم فى دار كرامته .

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ابن عبد الله وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين .

الرياض ٣ — ٦ — ١٣٩٩ هـ

الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركى
مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مُقَدِّمَةُ المُؤَلِّف

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال الشيخ الإمام العالم الأوحد الصدر الكبير جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى رحمة الله عليه :

الحمد لله الذى أنشأ فأحسن الإنشاء ، ثم قدم وأخر كما شاء ، اختار من العالم الإنسى المرسلين والأنبياء ، ثم ورثتهم الصالحين العلماء ، ثم أجزل لبعضهم من الفضل العطاء ، وصلى الله على محمد أشرف راكب نزل البيداء ، وعلى أصحابه الذين نالوا بصحبته العلاء ، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى أن يعيد الناقض البناء ، وسلم .

اعلموا إخوانى وفقكم الله : أن الله عز وجل فضل محمداً صلى الله عليه وسلم على سائر الخلق ، وقدم أمته على جميع الأمم ، وجعل سبب التفضيل العلم والعمل به ، فمن سبر حال (١) نبينا عليه السلام علم فضله على جميع الأنبياء فى العلم والعمل ،ومن نظر فى علوم أمتنا رأى من علوم علمائهم ما يعجز عنه الأحبار ، ومن عبادة متعبديهم ما يقصر عنه الرهبان . ولا تنظر إلى صورة الترهبن ، فإن التعبد بموافقة المشروع ومخالفة الهوى أشد وأعظم . فالعلم والعمل بحمد الله فى أمتنا فاش كثير غير أنى بحثت عن نائلى مرتبة الكمال فى الأمرين أعنى – العلم والعمل – من التابعين ومن بعدهم ، فلم أجد من تم له الأمران على الغاية التى

---

(١) ش : " خلق " والمثبت من ط .

لايخدش وجه كمالها نوع نقص ، سوى ثلاثة أشخاص : الحسن البصرى ، وسفيان الثورى ، وأحمد بن حنبل . وقد جمعت كتابا يحوى مناقب الحسن ، وكتابا يجمع فضائل سفيان ، ثم رأيت أحمد بن حنبل أولى بذلك منهما لأنه جمع من العلوم مالم يجمعا ، وحمل من الصبر على إقامة الحق مالم يحملا ، وإنى رأيت جماعة قد جمعوا مناقبه فمنهم من قصر فيما نقل ، ومنهم من لم يرتب ما حصل ، فرأيت أن أصرف بعض زمنى إلى تهذيب كتاب يشتمل على مناقبه وآدابه ، ليعرف المقتدى قدر من اقتدى به ، والله الموفق .

فصــل

وقد جعلت هذا الكتاب مائة باب وهذه تراجم الأبواب

والله (١)ملهم الصواب

---

(١) ش : « والله الموفق للصواب ، وإليه الرجوع والمآب » ، والمثبت من ط .

البابُ الأوّلُ

في ذكر مولده وأصله

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكَرُوخِيّ[1] ، قال : أنا عبد الله ابن محمد الأنصارى ، قال : أناأبو يعقوب الحافظ ، قال : أنا أبو بكر بن أبي الفضل المُعدّل ، قال : ثنا محمد بن إبراهيم الصرام * وأخبرنا عبد الملك ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، (قال : انا أحمد ابن محمد[2]) بن إسماعيل الهروى[3] قال : ثنا محمد بن محمد ابن يعقوب العَدْل البُوشَنْجيّ قال : ثنا محمد بن الطيب بن العباس ، قالا[4] أنا إبراهيم بن إسحاق الغَسِيلى[5] قال: سمعت صالح ابن أحمد يقول : وُلِد — يعني أباه — في سنة أربع وستين ومائة في ربيع الأول وجيء به من مرو حملا *

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد الحريرى ، قال : أنا أبو عمر بن حيويه ، قال : أنا أبو مُزاحم الخاقانى ، قال : حدثنى عبد الله بن أحمد، قال: سمعت أبي يقول : ولدتُ في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة *

---

(١) الكروخى : بفتح الكاف وضم الراء وسكون الواو وكسر الخاء المعجمة ، نسبة إلى كروخ ، وهى بلدة بنواحى هراة (اللباب)

(٢) ساقط من : ش ، وهو من : ط

(٣) في ش ، ط : « المهروى » ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٤) ط : « قال » والصواب من ش .

(٥) ط : « العسيلى » وصوابه من ش وميزان الاعتدال ج ١ ص ١٨ . والغسيلى : بفتح الغين المعجمة وكسر السين المهملة ، نسبة إلى حنظلة بن أبي عامر ، غسيل الملائكة (اللباب)

أخبرنا إسماعيل بن أحمد السَّمَرْقَنْدىّ ، قال : أنا عمر بن عبيد الله البقال ، قال : انا أبو الحسين بن بِشْران ، قال : أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، قال : ثنا حنبل بن إسحاق ، قال : سمعت أبا عبد الله أحمد ابن حنبل يقول : ولدت سنة أربع وستين ومائة *

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزّاز ، قال : أنا أحمد بن على ابن ثابت ، قال : أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق ، قال : ثنا الوليد بن بكر الأندلسى ، قال : ثنا على بن أحمد الهاشمى ، قال : ثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى ، قال : حدثنى أبى ، قال : وأحمد بن محمد بن حنبل يكنى أبا عبد الله : سدوسى من أنفسهم ، بصرى من أهل خرسان ، ولد ببغداد ونشأ بها ، ثقة ثَبْت فى الحديث ، فقيه فى الحديث ، متبع للآثار ، صاحب سنة وخير ، نزه النفس *

أنبأنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا عبيد الله بن عمربن شاهين ، قال : حدثنى أبى ، قال : سمعت محمد بن العباس النحوى (١) يقول : سمعت عبد الله بن أحمد ابن حنبل يقول : سمعت أبى يقول : قَدِمَتْ بى أمى حاملا من خراسان وولدت سنة أربع وستين ومائة *

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكىّ * وأخبرنا عبد الله بن على المقرىء ، قال : أنا عبد الملك بن أحمد السُّورىّ قال : أنا عبد العزيز بن على

---

(١) ط : « النخعى » تحريف ، صوابه من : ش وتاريخ بغداد وميزان الاعتدال .

(ابن)[1] أحمد بن المفضل ، قالا[2] ثنا على بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، قال : ثنا أبو زُرْعَة قال : أحمد بن حنبل أصله بصرى ، وخطته[3] بمرو *

قال ابن أبى حاتم : وثنا صالح بن أحمد ، قال : سمعت أبى يقول : ولدت فى سنة أربع وستين فى أولها فى ربيع الأول . قال صالح : وجىء به حملا من مَرْوَ ، وتوفى أبو أحمد بن حنبل وله ثلاثون سنة فوليته أمه . أراد كان عمر أبى أحمد ثلاثين سنة ثم مات وأحمد طفل * يدل عليه ما أخبرنا به محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكىّ قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال ثنا أبو بكر الخلال ، قال ثنا أبو بكر المرُّوذى[4] أن أبا عبد الله قال له : قدم بى من خراسان وأنا حمل ، وولدت هاهنا ، ولم أرَجدى ولا أبى *

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن على ابن ثابت ، قال : أخبرنى عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدب ، قال : ثنا عثمان بن أحمد بن عثمان الواعظ ، قال : ثنا أحمد بن محمد ابن عصمة الخراسانى ،قال: ثنا أحمد بن الخضر ، قال : سمعت محمد

(١) ساقط من ط ، وهو من : ش .

(٢) ط : « قال » وصوابه من : ش .

(٣) فى اللسان (خطط) : « الخطة بالكسر ، الأرض والدار يختطها الرجل فى أرض غير مملوكة ليتحجرها ويبنى فيها ، وذلك إذا أذن السلطان لجماعة من المسلمين أن أن يختطوا الدور فى موضع بعينه ويتخذوا فيها مساكن لهم ، كما فعلوا بالكوفة والبصرة وبغداد » . هذا ومن المعروف أن الإمام أحمد بصرى الأصل ، وإن كانت خطته ومقام أبيه بمرو .

(٤) فى تهذيب الأسماء واللغات للنووى ١٠٦/١ : « المروذى : بفتح الميم وضم الراء المشددة وواو ساكنة ثم ذال معجمة منسوب إلى مرو الروذ ، مدينة بخراسان » . وفى اللباب ١٢٧/٣ : « المرو الروذى : نسبة إلى مرو الروذ ، ويقال : المروذى ، أيضا » .

ابن حاتم يقول : أحمد بن محمد بن حنبل أصله من مَرْوَ ، حمل من مَرْوَ وأمه به حامل ، وجده حنبل بن هلال ولى سرخس ، وكان من أبناء الدعوة[١] *

أخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين ، قال : أنا أبو على الحسن ابن على بن المذهب ، قال : أنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، قال : أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنى أبى ، قال : حدثنى الحسن ابن يحيى من أهل مَرْوَ ، قال :ثنا أوس[٢] بن عبد الله بن بُرَيْدة ، قال : أخبرنى أخى سهل بن عبد الله بن بُرَيْدة عن أبيه عن جده بريدة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « سيكون بعدى بعوث كثيرة ، فكونوا فى بعث خراسان ثم انزلوا مدينة مَرْوَ ، فإنه بناها ذو القرنين ودعا لها بالبركة ، ولا يضر[٣] أهلها سوء » *

---

(١) نزحت أسرة أحمد بن حنبل التى كانت تقيم أول الأمر فى البصرة إلى مرو مع جده هلال بن حنبل والى سرخس فى عهد الأمويين ، وواحد من أوائل دعاة العباسيين . انظر : دائرة المعارف الإسلامية ج ٢ ص ٣٧٠ .

(٢) جاء فى هامش المطبوعة ما يلى : «فى هامش الثانية : أوس وسهل ابنا عبد الله متروكان » .

(٣) أشير فى هامش المطبوعة إلى ما يلى : « وفيها أيضا : هذا حديث باطل لا يلتفت إلى مثله وعجب من المصنف ذكره اياه وأشباهه من غير تنبيه عليه فالله الموفق » . هذا وقد عقب الذهبى على هذا الحديث بقوله : هذا منكر . وأخرجه أحمد فى المسند عن حسن بن يحيى عن أوس . انظر الذهبى : ميزان الاعتدال ج ١ ص ٢٧٨ .

الباب الثاني

في ذكر نسبه

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزَّاز، قال: أنا أبوبكر ابن على بن ثابت * وأخبرنا إسماعيل بن أحمد السَّمَرْقَنْدى، ومحمد ابن أبي القاسم البغدادى، قالا: أنا حَمْد بن أحمد قالا: أنا أبونُعَيْم الحافظ، قال: ثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان، قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: ثنا أبي أحمد بن محمد بن حنبل ابن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حَيّان بن عبد الله بن أنس ابن عوف بن قاسط بن مازن بن شَيْبان بن ذُهْل بن ثعلبة بن عُكَابَةَ[1] ابن صَعْب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أَفْصى[2] ابن دُعْمِيّ بن جَدِيلة بن أَسَد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ابن أَد بن أُدَد بن الهَمَيْسع بن حمل بن النَّبْت بن قَيْذار بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام *

أنبأنا محمد بن أبي طاهر، عن أبي إسحاق إبراهيم بن عمر البَرْمَكيّ عن أبي بكر عبد العزيز بن جعفر، قال: أنا أحمد بن محمد بن هارون الخلال، قال ثنا عصمة بن عصام[3] العُكْبَرِيّ قال: ثنا حنبل قال سمعت أبا عبد الله وجاءه رجل. فقال: يا أبا عبد الله، أمل عليّ نسبك. قال: قم إلى عمى حتى يملى عليك نسبي. قال عصمة: أملى علينا حنبل

---

(١) عكابة: كدخانة. القاموس (ع ك ب).

(٢) هنب: بكر الهاء وإسكان النون وبعدها موحدة. وأفصى: بالفاء والصاد المهملة راجع النووى: تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول جـ ١ ص ١١٠.

(٣) ط: «عاصم» والمثبت من ش وتاريخ بغداد جـ ١٢ ص ٢٨٨.

فقال : أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس ابن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن ابن شيبان بن ذُهْل بن ثعلبة بن عُكَابَةَ بن صَعْب بن عليّ بن بكر ابن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أَفْصى بن دُعْمِيّ بن جَدِيلة بن أَسَد ابن ربيعة بن نزار .

قال الخلال : وثنا الحسن بن عبد الوهاب ، قال : ثنا الفضل ابن زياد ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن حنبل فذكره إلى آخره . وزاد فقال : نزار بن معدبن عدنان بن أد بن أُدَد بن الهميسع بن مليح ابن النَّبْت بن قَيْذار بن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام . فقد وقعت الموافقة فى هاتين الروايتين ، إلا أن فى هذه الرواية مليح مكان حمل .

وأنبأنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا عبيد الله بن عمر بن شاهين ، قال : حدثنى أبى قال : هو أحمد بن محمد بن حنبل (بن هلال)[1] فذكر مثل ماذكرنا فى الروايتين إلى الهميسع .

وقد بان بهذه الروايات أن أحمد رضى الله عنه من ولد شيبان بن ذهل بن ثعلبة ، لا من ولد ذهل بن شيبان . وذهل بن ثعلبة هو عم ذهل ابن شيبان . وقد غلط أقوام فجعلوه من ولد ذهل بن شيبان ، وأخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزّاز ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنا محمد بن موسى الصيرفى ، قال: ثنا أبو العباس الأصم ، قال : سمعت العباس بن محمد الدورى ، قال : كان أحمد رجلا من العرب من بنى ذهل بن شيبان .

---

(١) ساقط من ط ، وهو من ش .

وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أَحمد بن على ، قال أَنا عبيد الله بن أَبى الفتح ،قال :أَنا على بن أَحمد الوراق ،قال: أَنا عبد الله ابن أَبى داود[١] قال : أَحمد بن حنبل من بنى مازن بن ذهل بن شيبان ابن ثعلبة .

(٢ وأخبرنا عبد الله بن على المقرىء ، قال ، أنا عبدالملك بن أحمد السيورى ، قال ، أنا عبد العزيز بن على بن أحمد . وأخبرنا محمد بن أبى منصور قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد يوسف قال : أخبرنا أبو إسحاق البرمكى قالا : أخبرنا على بن عبد العزيز بن مردك البردعى ، قال : ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى قال : ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال : وجدت فى بعض كتب أبى نسبه : أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن أسير بن عوف بن قاسط بن مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة ، فذكره . وهذا فية غلط ، فإن حيان هو ابن عبد الله ، ومازكن(٣) . وأسير ليس فى الأسماء ، وإنما هو أنس، فقد وقع فيه تصحيف وغلط ، وقد انقلب الاسم ، فإنه شيبان بن ذهل ابن ثعلبة . فقالوا : ذهل بن شيبان بن ثعلبة) ٢) .

ولا أحسب هذا إلا أن بعض الرواة لم يضبط ، وسمع الناس يقولون ذهل بن شيبان ، فقاله كما قال الشاعر :

لو كنت من مازن لم تستبح إبلى بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

ولا يكاد يذكر شيبان بن ذهل . ويدل على أنه من بعض الرواة أن هذه الرواية عن صالح رُوِيَتْ لنا على الصحة . فأخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندى ، قال : أنبأَ حَمْدْ بن أحمد ، قال : ثنا أبو نُعَيْم أحمد ابن عبد الله الحافظ ، قال: ثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن يوسف ، والحسن بن محمد بن على ، وعلى بن أحمد بن يزداذ ، قالوا : ثنا

---

(١) ط : « دواد » وصوابه من ش وطبقات الحنابلة ج ٢ ص ٥١ .
(٢-٢) ساقط من المطبوعة وأثبتناه من : ش .
(٣) ومازكن : وما علم .

محمد بن إسماعيل بن أحمد المديني ، قال : ثنا صالح بن أحمد بن حنبل . قال : وجدت في بعض كتب أبي رحمه الله نسبه : وهو أحمد ابن محمد بن حنبل فذكره إلى أن قال : ابن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة .

وكذلك روى لنا عن أبي الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي فيما نقله عن صالح قال فيه : ابن شيبان بن ذهل ، فهذا يدل على أن تلك الرواية عن صالح غلط من الناقل عنه .

وقد اجتمع فيما نضرناه[1] ضبط هذا الراوي عن صالح بما يوافق الناس ، وضبط عبد الله بن أحمد ، وهو متقن ، وضبط أبي بكر الخلال وهو أعلم الناس بما يتعلق بأحمد رضي الله عنه . وضبط أبي الحسين ابن المنادي ، وأبي بكر عبد العزيز ، وابن شاهين ، وأبي نعيم ، وأبي بكر الخطيب . فدل على أنه الصحيح *

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : حدثني من أثق به من العلماء بالنسب قال : مازِن بن ذُهْل بن ثعلبة — هو ابن عُكَابةَ بن صعب — وهي قبيلة أبي عبدالله ، أحمد بن حنبل ، وهذا هو ذهل الذي منه دَغْفَل بن حَنْظَلَة ، والقَعْقَاع بن شَوْر ، ومحارب بن دثار ، وعمران بن حِطَّان . وهو بطن كثير العلماء والخطباء والشعراء والنسابين .

قال : وذهل الأكبر هو ابن أخي هذا ، وسمي الأكبر لأن العدد في ولده ، وهو ذهل بن شيبان بن ثعلبة . ومنه المثنى بن حارثة ، وفي ولده العدد والشرف والفخر[2] (قلت : كذا حكى الخطيب ، والصواب ذهل الأصغر هو ابن أخي ذهل الأكبر ، وقد ذكره على الصحة فقال : ذهل بن ثعلبة هو عم ذهل بن شيبان) *[2] .

(١) ط : « نقلناه » ، والمثبت من : ش .

(٢—٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ش .

أنبأنا محمد بن عبيدالله البغدادى ، قال : أنا عبد الله بن عطاء . قال : قد اجتمع أحمد بن حنبل والنبي صلى الله عليه وسلم فى نِزار ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم مضرى ، من ولد مُضَر بن نزار ، وكل قريش من مضر . وأحمد بن حنبل ربعى من ولد ربيعة بن نزار ، وهو أخو مضر بن نزار ، وولد نزار أربعة : مضر بن نزار ، وربيعة ابن نزار ، واياد بن نزار ، وأنمار بن نزار . ومن هؤلاء الأربعة تشعبت بطون العرب كلها .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال: أنا عبد القادر بن محمد ، قال أنبأنا أبو إسحاق البَرْمَكى ، قال: أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال ثنا أبو بكر الخلال ، قال : ثنا زكريا بن يحيى الناقد ، قال سمعت أبا بكر الأعين ، قال : سمعت الأصمعى يقول : أبو عبد الله أحمد بن حنبل من ذهل ، وكان أبوه قائدا .

قال الخلال : وثنا على بن عبد الله بالبصرة ، قال : حدثنى إبراهيم بن فهد ، قال : ثنا عبد الله بن الرومى ، قال : كنت كثيرا ما(١) أرى أبا عبد الله أحمد بن حنبل وهو بالبصرة يأتى مسجد بنى مازن فيصلى فيه . فقلت له :يا أبا عبد الله ! إنى أراك كثيراً ما(١) تصلى فى هذا المسجد . فقال : إنه مسجد آبائى .

أنبأنا على بن عبيد الله ، عن ابن البسرى ، عن أبى عبد الله ابن بطَّة . قال : كانت أم أبى عبد الله أحمد شيبانية ، واسمها صفية بنت ميمونة بنت عبد الملك الشيبانى من بنى عامر ، كان أبوه نزل بهم وتزوج بها ، وكان جدها عبد الملك بن سوادة بن هند الشيبانى من وجوه بنى شيبان ، وكان ينزل عليها قبائل العرب فتضيفهم(٢) .

---

(١) فى ش ، ط ، والمختصر : « مما » .

(٢) كذا فى : ش ، ط ، ومختصر المناقب ، ولعله يريد أن قبائل العرب كانت تنزل على قبيلة بنى شيبان بتضيفهم .

الباب الثالث

في ذكر منشئه في صباه

قد ذكرنا أن الإمام أحمد رضى الله عنه ولد ببغداد ، وبها نشأ . وطلب العلم والحديث بها من شيوخها ، ثم رحل بعد ذلك فى طلب العلم إلى البلاد .

قرأت على محمد بن أبى منصور ، عن أبى القاسم بن البسرى ، عن أبى عبد الله بن بطّة ، قال: أنا أبو بكر الآجرى ، قال أنا: أبو نصر بن كردى ، قال : دجلة العوراء خلف منزل أحمد بن حنبل .

أخبرنا محمد بن أبى منصور، قال : أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى ، قال : أنبأنا عبد العزيز ابن جعفر ، قال : ثنا أبو بكر الخلال، قال : أخبرنى محمد بن الحسين قال : ثنا أبو بكر المرُّوذى ، قال قال لى أبو عفيف : — وذكر أبا عبد الله أحمد بن حنبل — فقال : كان فى الكتاب معنا وهو غليم نعرف فضله ، وكان الخليفة بالرقة فيكتب الناس إلى منازلهم (الكتب[1]) فيبعث نساؤهم إلى المعلم : ابعث إلينا بأحمد بن حنبل ليكتب لهم جواب كتبهم ، فيبعثه فكان يجىء إليهن (٢) مطأطئ الرأس فيكتب جواب كتبهن [٢] ، فربما أملين(٢) عليه الشىء من المنكر فلا يكتبه لهن[٢] .

قال المرُّوذى قال لى أبو سراج بن خزيمة : كنا مع أبى عبد الله فى

---

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ش .

(٢) وردت هذه الضمائر مذكرة فى : ش ، ط ، ومختصر المناقب ورقة ٢ ، والمنهج الأحمد حـ ١ ص ٨ . وقد جعلناها مؤنثة هكذا .

الكتاب فكان النساء يبعثن إلى المعلم ابعث إلينا يابن حنبل ليكتب جواب كتبهم ، فكان إذا دخل إليهن لايرفع رأسه ينظر إليهن . قال أبو سراج : فقال أبي وذكره - فجعل يعجب من أدبه وحسن طريقته . فقال لنا ذات يوم : أنا أنفق على ولدى وأجيئهم بالمؤدبين على أن يتأدبوا فما أراهم يفلحون ، وهذا أحمد بن حنبل غلام يتيم ، انظر كيف يخرج ؟ وجعل يعجب . قال أبو بكر المرُّوذى : وقال لى أبو عبد الله كنت وأنا غليم أختلف إلى الكتّاب ، ثم اختلفت إلى الديوان[١] وأنا ابن أربع عشرة سنة .

قال الخلال : وثنا محمد بن على ، قال : حدثنى أبو المنبه جارنا : قال . أول شىء عرف من أحمد بن حنبل ، أن عمه كتب فى جواب كتاب بعث به السلطان ، فدفعه إلى أحمد بن حنبل يدفعه إلى الرسول ، فلم يدفعه أحمد اليه ، ووضعه فى طاق فى منزلهم ، وطلب الرسول الجواب . فقال عمه : قد وجهت به إليك . ثم قال لأحمد : أين الكتاب الذى أمرتك أن تدفعه إلى الرسول على الباب ؟ فقال له : كان عليه قباء[٢] وهو ذا الكتاب فى الطاق .

قال الخلال : وثنا أبو بكر المرُّوذى : قال أخبرت عن العباس بن عبيدالله قال: قال لى داود بن بسطام : أبطأت علىّ أخبار بغداد فوجهت إلى عم أبى عبد الله بن حنبل ، لم تصل إلينا الأخبار اليوم ! وكنت أريد

---

(١) ليس واضحا إذا كان اختلافه لقبض حقوق أسرته ، وأبوه قائد وجده وال .أوكان يتردد على أهله من عمال السلطان هنالك ، أوكان يتعلم شيئا من أحد . وحسبنا أن عمه كان المسئول عن أخبار بغداد لداود بن بسطام عامل البريد للرشيد .انظر : عبد الحليم الجندى : أحمد بن حنبل إمام أهل السنة ص ٤٠ — ٤١ .

(٢) لعل ابن حنبل أدرك من لبس الرسول القباء أنه رسول الخليفة ، وهو يكره التعامل مع الخلفاء لشدة تورعه ، ومن المعروف أنه كان يمتنع عن تسلم أى شىء من الخليفة كالمال والكساء والغذاء ونحو ذلك .

أن أحررها وأوصلها إلى الخليفة . فقال لى : قد بعثت بها مع أحمد بن أخى . قال فبعث عمه فأحضر أبا عبد الله وهو غلام . فقال : أليس بعثت معك الأخبار ، قال : نعم ! قال : فلأى شىء لم توصلها . قال : أنا كنت أرفع تلك الأخبار ، رميت بها فى الماء . قال : فجعل ابن بسطام يسترجع ويقول : هذا غلام يتورع فكيف نحن .

قال المرُّوذى : وحدثنى حَرَمِى بن يونس المؤدب ، قال : سمعت أبى يقول : رأيت أحمد بن حنبل فى أيام هُشَيم وله قدر . قال المَرُّوذى وسمعت أبا عبد الله يقول : مات هشيم ولى عشرن سنة .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر ، قال أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان ، قال : ثنا محمد ابن إسماعيل الوراق ، أن يحيى بن صاعد حدثهم ، قال : ثنا أبو بكر الأثرم ، قال : أخبرنى بعض من كان يطلب الحديث مع أبى عبد الله أحمد بن حنبل . قال مازال أبو عبد الله بائنا من أصحابه . قال : ولقد فقدته يوما عند إسماعيل بن عُلَيّة فدخل وهو ابن أقل من ثلاثين سنة ، فما بقى فى البيت أحد إلا وسع له . وقال : هاهنا هاهنا .

الباب الرابع

فى ذكر ابتدائه فى طلب العلم ورحلته فيه

ابتدأ أحمد رضى الله عنه فى طلب العلم من شيوخ بغداد ، ثم رحل إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة . وكتب عن علماء كل بلد .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزَّاز ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت : أنا الأزهرى . قال : ثنا عبد الرحمن بن عمر ، قال : ثنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، قال : ثنا جدى . قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : أول من كتبت عنه الحديث أبو يوسف. وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ، قال : أنا حَمْدُ بن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : ثنا سليمان بن أحمد ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل . قال: قال أبى : طلبت الحديث وأنا ابن ست عشرة سنة ، ومات هشيم وأنا ابن عشرين سنة ، وأول سماعى من هشيم سنة تسع وسبعين ومائة .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد السَّمَرْقَنْدىّ ، قال: أنا عمر بن عبيد الله البقَّال ، قال : أنا أبو الحسين بن بِشْران ، قال: أنا عثمان بن أحمد الدَّقاق ، قال : ثنا حنبل بن إسحاق . قال : قال أبو عبد الله – يعنى أحمد بن حنبل – : طلبت الحديث فى سنة تسع وسبعين [ومائة](١) وأنا ابن ست عشرة سنة ، وهى أول سنة طلبت الحديث فجاءنا رجل فقال: مات حماد بن زيد ، ومات مالك بن أنس فى تلك السنة . وكنا عند عبد الرزاق باليمن ، فجاءنا موت سفيان بن عُيَيْنَة ، وعبد الرحمن ابن مهدى ، ويحيى بن سعيد سنة ثمان وتسعين ومائة . قال : وسمعت أبا عبد الله يقول : سمعت من سليمان بن حرب بالبصرة سنة أربع وتسعين

---

(١) لعل طلبه للحديث كان فى أواخر هذه السنة .

ومن أبي النعمان عارم في تلك السنة ، ومن أبي عُمر الحَوْضِيّ[1] أيضا .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : قرأت في كتاب أبي الحسن ابن الفرات بخطه ، أنا أبو مسلم عبد الرحمن بن مهران ، قال أنا محمد بن قارن ، ثنا على بن الحسن الهِسِنْجانِيّ [2] قال: قال أحمد ابن حنبل : طلبت الحديث سنة تسع وسبعين [ومائة] .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، قال : أنا حَمْد بن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق ، قال : ثنا محمد بن إسحاق الثقفي ، قال: سمعت زياد بن أيوب يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول: طلبت الحديث سنة تسع وسبعين[ومائة] ،وأتيت مجلس ابن المبارك وقد قام وقدم علينا سنة تسع وسبعين [ومائة] .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزَّاز ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنا محمد بن أحمد بن رزق ، قال : أنا إسماعيل بن على الخُطَبِيّ[3] ، وأبو على بن الصواف ، وأحمد بن جعفر بن حمدان ، قالوا : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : قال أبي : سمعت من على بن هاشم بن البَرِيد[4] سنة تسع وسبعين [ومائة] في أول سنة طلبت الحديث ، ثم عدت إليه في المجلس الآخر وقد مات . وهي السنة التي مات فيها مالك بن أنس .

أخبرنا ابن الحصين ، قال: أنا ابن المذهب ، قال: أنا أحمد بن جعفر قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ،قال: ثنا أبي . قال : مات خالد

---

(١) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو ، وفي آخرها ضاد معجمة ، نسبة إلى الحوض (اللباب)

(٢) بكسر الهاء والسين المهملة وسكون النون ، نسبة إلى قرية من قرى الري يقال لها هسنجان (اللباب) .

(٣) ط : « محمد بن اسماعيل بن على » تحريف ، صوابه من ش وتاريخ بغداد ٦/ ٣٠٤ . والخطبي : بضم الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة وفي آخرها الباء الموحدة نسبة إلى الخطب وانشائها (اللباب) .

(٤) بفتح الموحدة وكسر المهملة (الخلاصة ٢٧٨) .

ابن عبد الله - يعنى الطحان - وأبو الأحوص ، ومالك بن أنس ، وحماد بن زيد ، فى سنة تسع وسبعين [ومائة]. إلا أن مالكا مات قبل حماد بقليل ، وفى تلك السنة طلبت الحديث . كنا على باب هشيم وهو يملى علينا إما قال الجنائز أو المناسك . فجاء رجل بصرى فقال : مات حماد بن زيد .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد بن على ابن يوسف ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكىّ . وأخبرنا عبد الله بن على المقرىء ، قال : أنا عبد الملك بن أحمد السيورى ، قال : ثنا عبد العزيز ابن أحمد قالا : أنا على بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : ثنا عبد الرحمن ابن أبى حاتم الرازى ، قال : ثنا صالح بن أحمد بن حنبل . قال : سمعت أبى يقول : طلبت العلم وأنا ابن ست عشرة سنة ، وأول سماعى من هُشَيْم سنة تسع وسبعين ، وكان ابن المبارك قدم فى هذه السنة ، وهى آخر قدمة قدمها . وذهبت إلى مجلسه فقالوا قد خرج إلى طَرَسوس وتوفى سنة إحدى وثمانين . وكتبت عن هشيم سنة تسع وسبعين ، ولزمنا سنة ثمانين واحدى وثمانين وثنتين وثلاث ومات فى سنة ثلاث وثمانين . كتبنا عنه كتاب الحج نحواً من ألف حديث وبعض التفسير وكتاب القضاء وكتبا صغارا . قلت : يكون ثلاثة آلاف . قال : أكثر ، وجاءنا موت حماد بن زيد ونحن على باب هشيم ، وهشيم يملى علينا الجنائز . فقالوا : مات حماد بن زيد . وسمعت من عبد المؤمن بن عبد الله بن خالد أبى الحسن العبسى سنة ثنتين وثمانين قبل موت هشيم ، وحدثنا على بن مجاهد الكابُلىّ فى سنة ثنتين - من أهل الرى أبو مجاهد - هى أول سنة سافرت فيها ، وقدم عيسى بن يونس الكوفة بعدى بأيام ، وأول خرجة خرجت إلى البصرة سنة ست وثمانين ، وخرجت إلى

سفيان بن عُيَيْنَة فى سنة سبع وثمانين . قدمنا وقد مات فُضَيل بن عياض ، وهى أول سنة حججت ، وكتبت عن إبراهيم بن سعد وصليت خلفه غير مرة ، وكان يسلم واحدة . ولو كان عندى خمسون درهما كنت قد خرجت إلى الرى إلى جرير بن عبد الحميد ، فخرج بعض أصحابنا ولم يمكنى الخروج . قال : وخرجت إلى الكوفة فكنت فى بيت وتحت رأسى لبنة[1] ، فحممت فرجعت إلى أُمى رحمها الله .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصارى ، قال: أنا عبد الله بن أحمد السَّمَرْقَنْدىّ ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنا أحمد بن أبى جعفر القطيعى، وعلى ابن أبى على البصرى ، قالا : أنا على بن عبد العزيز البَرْدَعى ، قال : أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، قال : أخبرنى صالح بن أحمد بن حنبل : قال . قال أبى :لو كان عندى خمسون درهما كنت قد خرجت إلى الرى ، إلى جرير ابن عبد الحميد ، فخرج بعض أصحابنا ولم يمكنى الخروج ، لأنه لم يكن عندى شىء .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد، قال أنبأنا أبو اسحاق البَرْمَكى ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أنا أبو بكر الخلال ، قال : ثنا زهير بن صالح بن أحمد بن حنبل . قال : سمعت أبى يقول : قال أبى خرجت إلى الكوفة فكنت فى بيت تحت رأسى لبنة فحممت فرجعت إلى أُمى ولم أكن استأذنتها .

أخبرنا عبد الله بن على ، قال: أنا عبد الملك السُّوْرى ، قال : أنا عبد العزيز بن على ، قال : أنا ابن مَرْدَك ، قال : ثنا ابن أبى حاتم ،

(١) كذا فى : ط ، ش ، والمختصر ورقة ٣ ، والبداية والنهاية جـ ١٠ ص ٣٢٦ . والمراد أنه كان يتوسدها .

قال : ثنا عبد الصمد بن محمد العَبّادانى . قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : دخلت عبادان سنة ست وثمانين فى العشر الأواخر (من رجب[١]) ، وكنت رحلت إلى المعتمر تلك السنة ، وكان بها رجل يتكلم . قلت له : هَذّاب . قال: نعم ! وكانبها أبوالربيع وكتبت عنه .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصارى ، قال : أنا عبد الله بن أحمد السَّمَرْقَنْدى ، قال : أنا أحمدبن على بن ثابت ، قال: أناعلى بن أحمدبن عمر المقرىء ، قال : أنا اسماعيل بن على الخُطَبِىّ قال : ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال: سمعت أبى يقول : كنت ربما أردت البكور فى الحديث فتأخذ أمى بثيابى وتقول : حتى يؤذن الناس ، أو حتى يصبحوا . وكنت ربما بكرت إلى مجلس أبى بكر بن عياش وغيره .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد، ومحمدبن أبى القاسم قالا: أنا حَمْد بن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا الحسين بن محمد ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل .قال سمعت أبى يقول : كنت مقيما على يحيى بن سعيد القطان ثم خرجت إلى واسط . فسأل يحيى بن سعيد عنى . فقالوا : خرج إلى واسط . فقال : أى شىء يصنع بواسط : قالوا: مقيم على يزيد ابن هارون . قال : وأى شىء يصنع عند يزيد بن هارون ؟ قال : أبو عبد الرحمن - أى هو أعلم منه .

بلغنى عن أبى الحسين أحمد بن جعفر بن المنادى ، قال : حدثنى عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعت أبى يقول: دخلت البصرة

---

(١) ليس فى ط ، وهو من : ش .

خمس [١] دخلات ، دخلتها فى أول رجب سنة ست وثمانين ومائة سمعت من المعتمر بن سليمان ، ودخلت الثانية فى سنة تسعين ، ودخلت الثالثة فى سنة أربع وتسعين ، وقد مات غُنْدَر [٢] . فأقمت على يحيى ابن سعيد ستة أشهر . ودخلت سنة مائتين .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت قال : أخبرنى أبو القاسم الأزهرى ، قال : أنا عبد الرحمن بن عمر الخلال قال : ثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة ، ثنا جدى ، قال : سمعت إبراهيم بن هاشم يقول : لما قدم جرير بن عبد الحميد — يعنى بغداد — نزل على بنى المسيب ، فلما عبر إلى الجانب الشرقى جاء المد . فقلت لأحمد بن حنبل : تعبر . فقال : أمى لاتدعنى ، فعبرت أنا فلزمته .

قلت : قد سمع أحمد بن حنبل من جرير إلا أنه لم يتفق له الإكثار عنه ، وهذا المد كان فى سنة ست وثمانين ومائة فى أيام الرشيد زادت دجلة زيادة بينة لم ير قبلها مثلها ، ونزل الرشيد بأهله وحرمه وأمواله إلى السفن ، قال أبو على البُردانى : وكان السندى بن شاهك — وشاهك هى أمه — يلى إمارة بغداد فمنع الناس من العبور إشفاقا عليهم .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزَّاز ، قال : أنا أحمد بن على ابن ثابت ، قال : أنا محمد بن أحمد بن رزق ، قال : أنا محمد بن أحمد الصواف ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعت أبى يقول : كتبنا عن سليمان بن حرب ، وابن عُيَيْنة حى .

---

(١) كذا فى : ط ، ش . مع أنه لم يذكر من دخلاته البصرة سوى أربع .

(٢) بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة وقد تضم (تهذيب التهذيب جـ ٩ ص ٩٦) .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد ، قال : أنا الأزهرى ، قال : أنا القطيعى ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل .قال : خرج أبى إلى طرسوس ماشيا على قدميه .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنا على بن الحسن بن محمد بن أبى عثمان الدقاق قال : أنا أحمد بن ابراهيم بن الحسن ، قال : ثنا عمر بن محمد بن شعيب الصابونى ، قال : ثنا حنبل بن إسحاق ، قال : سمعت أبا عبد الله يقول : قدم علينا عبد الرحمن بن مهدى سنة ثمانين وأبو بكر هاهنا ـ يعنى ابن عياش ـ وقد خضب ، وهو ابن خمس وأربعين سنة[1] وكنت أراه فى المسجد الجامع ، ثم قدم بغداد فأتيناه ولزمناه وكتبت عنه هاهنا نحوا من ستمائة ، سبعمائة [2] ، وكان فى سنة ثمانين يختلف إلى أبى بكر بن عياش .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : ثنا جدى ، قال أنا أحمد بن محمد بن ياسين ، قال سمعت ابن منيع يقول سمعت جدى يقول : مر أحمد بن حنبل جائيا من الكوفة ، وبيده خريطة فيها كتب ؛ فأخذت بيده فقلت : مرة إلى الكوفة ، ومرة إلى البصرة ، إلى متى ! إذا كتب الرجل ثلاثين ألف حديث لم يكفه ؟ فسكت . ثم قلت : ستين ألف ، فسكت . فقلت : مائة ألف . فقال : حينئذ يعرف شيئا . قال أحمد بن منيع : فنظرنا فإذا أحمد كتب ثلاثمائة ألف

---

(١) جاء فى هامش المطبوعة مايلى « يعنى ابن مهدى كذا بهامش الأصل » .

(٢) يريد ستمائة ، سبعمائة ، فساق العددين مساق العد فاختصر ،وانظر فى ذلك ترجمة ابن حنبل من تاريخ الإسلام للذهبى ص ١٤ هامش ١

عن بَهزْ بن أسد وعفان ، وأظنه قال . وروح بن عبادة .

أخبرنا ابن الحصين قال : أنا ابن المذهب ، قال : أنا أحمد بن جعفر ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل . قال قال أبى : ذهبت إلى إبراهيم بن عقيل وكان عسرًا لايوصل اليه ، فأقمت على بابه باليمن يوما أو يومين حتى وصلت إليه . فحدثنى بحديثين وكان عنده أحاديث وهب عن جابر فلم أقدر أن أسمعها من عسره ، ولم يحدثنا بها إسماعيل ابن عبد الكريم لأنه كان حيا ، فلم أسمعها من أحد ، .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبى القاسم ، قالا : أنا حَمْد بن أحمد ، قال: أنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا أبو بكر بن مالك ، قال : حدثنى أبو بكر بن حمدان النيسابورى ، قال : ثنا يعقوب بن إسحاق بن أبى اسرائيل . قال : خرج أبى وأحمد بن حنبل فى البحر فى طلب العلم فكسر بهما ، فوقعا فى جزيرة فقرأا على صخرة مكتوبا : « غدا يبين الغنى والفقر إذا انصرف المنصرفون من بين يدى الله عز وجل إما إلى جنة وإما إلى نار » .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصارى ، قال أنا عبيد الله بن أحمد السَّمَرْقَنْدى قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنا محمد بن يعقوب ، قال : أنا محمد بن نعيم الضبي . قال سمعت بشر بن أحمد ابن بشر المِهْرجانى ، يقول: سمعت خُشْنَام بن سعد يقول : قلت لأحمد ابن حنبل : أكان يحيى بن يحيى إماما ؟ قال : كان يحيى بن يحيى عندى إماما ، ولو كانت عندى نفقة لرحلت إلى يحيى بن يحيى .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا أبو سعد محمد بن عبد الملك الأسدى ، قال : أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفى ، قال: ثنا

محمد بن أَحمد البزَّاز،قال : سمعت محمد بن عَمْرُويَه ، يقول : سمعت صالح بن أَحمد يقول : عزم أَبى على الخروج إلى مكة يقضى حجة الإسلام ، ورافق يحيى بن مَعِين . وقال له : نمضى إن شاءَ الله فنقضى حجنا ، ثم نمضى إلى عبد الرزاق إلى صنعاء نسمع منه . قال أَبى : فدخلنا مكة وقمنا نطوف طواف الورود . فإذا عبد الرزاق فى الطواف يطوف . وكان يحيى بن مَعِين قد رآه وعرفه فخرج عبد الرزاق لما قضى طوافه فصلى خلف المقام ركعتين ثم جلس ، فقضينا طوافنا وجئنا فصلينا خلف المقام ركعتين ، فقام يحيى بن معين فجاءَ إلى عبد الرزاق فسلم عليه . وقال له : هذا أَحمد بن حنبل أَخوك فقال : حياه الله وثبته ، فإنه يبلغنى عنه كل جميل . قال : نجىء إليك غداً إن شاءَ الله حتى نسمع ونكتب . قال : وقام عبد الرزاق فانصرف فقال أَبى ليحيى بن مَعِين : لم أَخذت على الشيخ موعداً ؟ قال : لنسمع منه . قد أَربحك الله مسيرة شهر ورجوع شهر والنفقة . فقال أَبى : ما كان الله يرانى وقد نويت نية لى أَفسدها بما تقول ، نمضى فنسمع منه . فمضى حتى سمع منه بصنعاء .

أَخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال أَنا أَحمد بن على ابن ثابت ، قال : أَنا البَرْقانى ، قال : أَنا عبد الرحمن بن عمر الخلال ، قال : سمعت أَبا بكر بن أَبى شيبة ، يقول : سمعت عبد الله بن أَحمد ابن حنبل يقول : سمعت أَبى يقول : فاتنى مالك ، فأَخلف الله عَلَىَّ سفيان ابن عُيَيْنه ، وفاتنى حماد بن زيد ، فأَخلف الله عَلَىَّ إسماعيل بن عُلَيَّة .

أَخبرنا عبد الملك بن أَبى القاسم ، قال : أَنا عبد الله بن محمد ،

قال : أنا إسحاق بن إبراهيم المُعَدَّل[1] ، قال : أنا زاهر بن أحمد قال: أنا على بن عبد الله بن مبشر، قال: سمعت أحمد بن سنان قال : قدم علينا أحمد بن حنبل مع جماعة من البغداديين إلى يزيد بن هارون ، واستقرضونى كلهم وردوا . إلا أحمد بن حنبل لم يستقرضنى ، أعطانى فروة له فبعتها بسبعة دراهم .

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين الحاجى ، قال : أنا أبو الحسين ابن المهتدى قال : أنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن جامع ، قال ثنا أبو على محمد بن سعيد الحرانى ، قال : سمعت محمد بن على المرّى ، يقول : سمعت عبد الله بن الوليد الحرانى ، يقول : سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : ما رأيت بالرقة أفضل من فياض بن محمد ابن سنان مولى قريش ، ومنزله ملاصق مسجد الجامع، مات بالرقة بعد المائتين .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال: أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا أبو يعقوب ، قال : حدثنى عمار بن محمد بن مخلد ، قال : ثنا أبو عمرو محمد بن أحمد الدقاق ، قال : ثنا صالح ابن أحمد بن حنبل ، قال : رأى رجل مع أبى محبرة . فقال له : يا أبا عبدالله أنت قد بلغت هذا المبلغ ، وأنت إمام المسلمين . فقال: « مع المحبرة إلى المقبرة » .

أنبأنا محمد بن عبد الملك، قال : أنبأنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : ثنا أبو الحسن محمد بن أحمد الصابونى ، قال : سمعت أبا بكر

---

(١) بضم الميم وفتح العين والدال المهملة وفى آخرها اللام ، يقال هذا لمن عدل وزكى وقبلت شهادته (اللباب) .

ابن خَزَّام [1] يقول : سمعت عبد الله بن محمد البَغَوى ، يقول : سمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل يقول : أنا أطلب العلم إلى أن أدخل القـــبر .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت قال : أنا البَرْقانى قال : رأيت فى كتاب أحمد بن محمد الخلال ثنا عبد الرحمن بن قريش الهروى قال : حدثنى محمد بن إسماعيل الصايغ ، قال : كنت أصوغ مع أبى ببغداد [2] فمر بنا أحمد بن حنبل وهو يعدو ونعلاه فى يده فأخذ أبى هكذا بمجامع ثوبه . فقال : ياأبا عبد الله ألا تستحى إلى متى تعدو مع هؤلاء الصبيان؟ قال : إلى الموت .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد بن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال : أملى على عبد الله بن أحمد من حفظه . قال : نزلنا بمكة دارا وكان فيها شيخ يكنى بأبى بكر بن سماعة — وكان من أهل مكة — قال : نزل علينا أبو عبد الله فى هذه الدار وأنا غلام . فقالت لى أمى : الزم هذا الرجل فاخدمه فإنه رجل صالح ، فكنت أخدمه . وكان يخرج يطلب الحديث فسرق متاعه وقماشه . فجاء . فقالت له أمى : دخل عليك السراق فسرقوا قماشك . فقال : ما فعلت الألواح . فقالت له أمى : فى الطاق . وما سأل عن شىء غيرها .

قال أحمد بن محمد ، وثنا عبد الله بن أحمد قال : خرج أبى إلى

---

(١) خزام : بفتح الخاء المعجمة وتشديد الزاى (تبصير المنتبه ١/٤٢٦) .

(٢) ط : « كنت فى إحدى سفراتى ببغداد » والمثبت من ش وتاريخ بغداد جـ ٢ ص ٣٩ .

طَرَسوس ماشيا ، وخرج إلى اليمن ماشيا . قال عبد الله وقال أبى : ما كتبنا عن عبد الرزاق من حفظه شيئا إلا المجلس الأول ، وذلك أنا دخلنا بالليل فوجدناه فى موضع جالسا فأملى علينا سبعين حديثا ، ثم التفت إلى القوم فقال : لولا هذا ماحدثْتكم - يعنى أبى .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباق ، قالا : ثنا حَمْدُ ابن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا سليمان بن أحمد ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنى أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقى . قال : لما قدم أحمد بن حنبل مكة من عند عبد الرزاق رأيت به شحوبا ، وقد تبين عليه أثر النصب والتعب فقلت : يا أبا عبد الله[1] لقد شققت على نفسك فى خروجك إلى عبد الرزاق فقال : ما أهون المشقة فيما استفدنا من عبد الرزاق، كتبنا عنه حديث الزُّهْرى عن سالم بن عبد الله عن أبيه ، وحديث الزهرى عن سعيد بن المسيَّب عن أبى هريرة .

[2](أنبأنا ابن ناصر ، قال : انا يحيى بن عبد الوهاب بن مَنْدَه ، قال : أنا عبد الكريم المليحى الهروى فى كتابه ، أن إسحاق بن إبراهيم الحافظ حدثهم قال : أنا محمد بن عبدالله بن محمد بن الحسين قال : أنا أبو أحمد الشامى، قال : أنا أبو بكر بن الخلال ، قال : سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : كنت أحفظ القرآن فلما طلبت الحديث اشتغلت - فقلت متى - فسألت الله عز وجل أن يمنّ علىّ بحفظه ولم أقل فى عافية ، فما حفظته إلا فى السجن والقيود ، فإذا سألت الله حاجة فتقول فى عافية)[2] .

---

(١) ط : « يا عبد الله » والمثبت فى ش .

(٢-٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ش .

الباب الخامس

فى تسمية من لقى من كبار العلماء وروى عنهم

ذكرتهم على الحروف :

حرف الألف

ذكر من اسمه أحمد

أحمد بن إبراهيم بن خالد . أحمد بن كثير الدَّوْرَقى يكنى أبا عبدالله أحمد بن جميل يكنى أبا يوسف من أهل مَرْوَ ، سكن مدينة السلام وكان يبيع البُرّ فى قطيعة الربيع[١] . أحمد بن جَنَاب[٢] بن المغيرة يكنى أبا الوليد الحَدَثى المِصِّيصىّ . أحمد بن جناح يكنى أبا صالح . أحمد بن حاتم بن زيد الطويل يكنى أبا جعفر الخياط (أحمد بن الحجاج يكنى أباالعباس الذهلى من أهل مرو)[٣] أحمد بن داود يكنى أبا سعيد الحداد الواسطى .أحمد بن أبى شعيب واسمه عبد الله بن مسلم أبوالحسن الحرانى مولى عمر بن العزيز * أحمد بن عبدالملك بن واقد . (يكنى أبا يحيى الجزرى الحرانى وربما نسب إلى جده فقيل أحمد بن واقد[٣])

---

(١) قطيعة الربيع ، وهى منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه وكانت بالكرخ مزارع الناس (ياقوت) .

(٢) بفتح الجيم وتخفيف النون . وفى ط ، ش : « خباب » ، تحريف ، صوابه من تهذيب التهذيب والخلاصة والمشتبه .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ش .

أحمد بن صالح أبو جعفر المصرى . أحمد بن محمد بن أيوب الوراق يكنى أبا جعفر .

من اســمه ابراهيــم

إبراهيم بن إسحاق بن عيسى أبو إسحاق الطالقانى . إبراهم بن بكار أبو مرداس الأسدى . إبراهيم بن الحكم بن أبان أبو إسحاق العَدَنِىّ (١) . إبراهيم بن حبيب بن الشهيد أبو إسحاق الأزدى . إبراهيم ابن خالد بن عبيد أبو محمد القرشى الصنعانى . إبراهيم بن زياد أبو إسحاق البغدادى ويلقب سَبَلان (٢) . إبراهيم بن سعد بن إبراهيم أبو إسحاق الزهرى . إبراهيم بن شماس أبو إسحاق الغازى . إبراهيم ابن عقيل بن منبه اليمانى . إبراهيم بن مهدى المصيصى . إبراهيم بن مرزوق البصرى . إبراهيم بن أبى العباس ، وقيل ابن العباس أبو إسحاق السَّامِرِى (٣) . إبراهيم ابن أبى الليث أبواسحاق الترمذى ، واسم أبى الليث نصر . إبراهيم بن يوسف بن خالد .

من اســمه اســماعيل

إسماعيل بن أبان أبو اسحاق الوراق الأزدى . إسماعيل بن إبراهيم ابن مقسم أبو بشر الأسدى ، وهو ابن عُلَيّه . إسماعيل بن إبراهيم ابن مَعْمَر أبو مَعْمَر الْهُذَلِىّ . إسماعيل بن إسحاق أبو إسرائيل الْمُلائى (٤) إسماعيل بن عبد الكريم بن مَعْقِل أبو هشام الصنعانى . إسماعيل بن عمر

---

(١) بفتح العين والدال المهملتين وفى آخرها النون منسوب إلى عدن وهى مدينة باليمن (الأنساب ورقة ٣٨٦ أ) .

(٢) بفتح السين والباء (المشتبه)

(٣) بكسر الميم وتخفيف الراء ، كما ضبطه ابن حجر فى التبصير ونسبه إلى السامرية محلة ببغداد .

(٤) بضم الميم نسبة إلى بيع الملاءة التى تستتر بها النساء (اللباب) .

أبو المنذر الواسطى . إسماعيل بن محمد بن جبلة أبو إبراهيم السراج . إسماعيل بن محمد بن جحادة أبو محمد العطار الكوفى . إسماعيل بن لمغيرة . إسماعيل بن يزيد الرقى .

من اسمه اسحاق

إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد أبو يعقوب ويعرف بابن رَاهوَيه(١) إسحاق بن إبراهيم الرازى ختن سلمة بن الفضل . إسحاق بن سليمان الرازى العبدى . إسحاق بن عيسى بن بنت داود بن أبي هند ويكنى أبا هاشم . إسحاق بن عيسى بن نجيح أبو يعقوب الطبَّاع (٢) . إسحاق بن منصوربن حيان . أبوعبد الرحمن السُّلُولى (٣) . إسحاق بن مِرَار أبوعمرو الشيبانى، إسحاق بن يوسف بن يعقوب أبو محمد الأزرق. إسحاق بن الطالقانى صاحب بن المبارك .

مثانى الأسماء ومفاريدها

أحوص بن جَوّاب أبوالجواب الضبى . أزهر بن سعد أبو بكر السمان . أزهربن القاسم أبو بكر الراسبى . اسباط بن محمد ، أبومحمد مولى السائب(٤) بن يزيد . أسد بن عمرو بن عامر أبو المنذر الكوفى . أسود بن عامر أبو عبد الرحمن ويلقب بشاذان . أصرم بن غياث

---

(١) بفتح الراء وبعد الألف هاء ساكنة ثم واو مفتوحة وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها هاء ساكنة ، لقب أبيه أبي الحسن ابراهيم ، وإنما لقب بذلك لأنه ولد فى طريق مكة ، والطريق بالفارسية : «راه» و«ويه» معناه وجد ، فكأنه وجد فى الطريق . وقيل فيه أيضا : راهويه ، بضم الهاء وسكون الواو وفتح الياء (ابن خلكان) .

(٢) بفتح الطاء والباء الموحدة المشددة وفى آخرها عين مهملة ، هذا يقال لمن يعمل السيوف (اللباب) .

(٣) ط : « السلوى » وصوابه من ش وتهذيب التهذيب .

(٤) فى ط ش « التائب » بالتاء ، وصوابه من خلاصة تذهيب الكمال .

أبو غياث النيسابورى . أمية بن خالد بن الأسود بن هُدْبة [(١)] الأزدى . أنس بن عياض أبو ضمرة الليثى المدينى . أيوب النجار أبو إسماعيل الحنفى اليامى .

حــرف البــاء

من اســـمه بشر

بشر بن السرى أبو عمرو البصرى . بشر بن شعيب بن أَبى حمزة أبو القاسم الحمصى ، واسم أَبى حمزة دينار . بشر بن المفضل بن لاحق ابن إسماعيل الرقاشى .

من اســـمه بكر

بكر بن عيسى أبو بشر الراسِبىّ . بكر بن يزيد الطويل الحمصى .

مفـــاريد الأسـماء

بشار بن موسى أبو عثمان العجْلى الخَفَّاف . بَهْز بن أسد أبو الأسود العمى . بهلول بن حكيم القرقيسى الشامى .

حرف التـــاء

تَلِيد بن سليمان أبو إدريس المحاربى .

حرف الثـــاء

ثابت بن الوليد بن عبد الله بن جُمَيْع أبو جبلة الزهرى .

حرف الجيـــم

جابر بن سليم وقيل بن سليمان الأنصارى المدنى . جرير بن عبد الحميد أبو عبد الله الرازى . جعفر بن عون بن جعفر أبو عون المخزومى .

---

(١) فى ط ش « هدية » بالياء ، وصوابه من تهذيب التهذيب .

حرف الحاء

من اسمه الحارث

الحارث بن سليمان الفزارى . الحاث بن مرة بن مُجّاعة[1] أبو مرة الحنفى . الحارث بن نعمان بن سالم أبو النضر الطوسى الأَكْفانى الحنفى .

من اسمه حجاج

حجاج بن محمد أبومحمد الأعور المصيصى . حجاج بن نصير أبو محمد الفسطاطى .

من اسمه الحسن

الحسن بن الربيع بن سليمان أبوعلى الخشاب البورانى . الحسن بن سوّار أبو العلاء الخراسانى البغوى . الحسن بن على بن عاصم أبومحمد الحسن بن عيسى بن ماسرْجِس[2] النيسابورى . الحسن بن موسى أبو على الأشيب . الحسن بن يحيي المروزى .

من اسمه الحسين

الحسين بن الحسن أخو بشر . الحسين بن الحسن أبوعبد الله الأشقر الفزارى . الحسين بن على بن نجيح مولاهم أبو عبد الله . الحسين ابن على بن عاصم . الحسين بن محمد بن بهرام أبو محمد التميمى . الحسين بن محمد المروزى . الحسين بن موسى الأشيب . الحسين بن الوليد أبو على القرشى .

من اسمه حفص

حفص بن جابان أبو عبد الله القارى . حفص بن عمر بن الحارث أبو عمر الحوضى الضرير ؛ حفص بن عمر أبو عبد الصمد البصرى . حفص بن غياث بن طلق أبو عمر النخعى .

---

(١) بضم الميم وتشديد الجيم . وفى ط : « نجاعة » تحريف ، صوابه من ش و الخلاصة ص ٣٩٥

(٢) بسكون الراء وكسر الجيم (خلاصة تذهيب الكمال ص ٨٠) .

من اسمه الحكم

الحكم بن موسى بن أبي زهير أبوصالح القَنْطَرِيّ . الحكم بن مروان أبو محمد الضرير . الحكم بن نافع أبو اليمان البَهْرَانِيّ .

من اسمه حماد

حماد بن أسامة بن زيد أبو أسامة القرشي مولى بني هاشم . حماد بن خالد أبو عبد الله الخياط البصرى . حماد بن مَسْعَدَة أبو سعيد التميمى .

مفاريد الأسماء

حامد بن يحيي بن هانىء أبو عبد الله البلخي . حُجَيْن بن المَثنّى أبو عمر اليمامى . حذيفة بن حكيم أبو عبد الرحمن المَذْحِجى الرق . حَرَمِىّ[1] ابن عمارة بن أبي حفصة أبو روح الأزدى . حريش بن القاسم المداينى . حَكَّام بن سَلْم[2] أبو عبد الرحمن الكنانى[3] الرازى . حميد بن عبد الرحمن بن عوف الرُّؤاسِيّ ، حيوة بن شُريح بن زيد أبوالعباس الحضرمى الحمصى .

حرف الخاء

من اسمه خالد

خالد بن حَيّان[4] أبو يزيد الرق . خالد بن خِدَاش بن عجلان أبو الهيثم المهلبى . خالد بن مخلد أبو الهيثم القَطَوَانى[5] . خالد بن نافع الأشعرى مولاهم من أهل الكوفة .

---

(١) بفتح الحاء المهملة والراء وياء مشددة (تهذيب التهذيب جـ ٢ ص ٢٣٢) .

(٢) حكام بفتح أوله وتشديد الكاف وسلم : بفتح السين المهملة وسكون اللام (نفس المصدر والجزء ص ٤٢٢) .

(٣) ط : « الكتانى » وصوابه من ش والخلاصة .

(٤) ط : « حنان » وتصويبه من ش وميزان الاعتدال والخلاصة .

(٥) ط « القضوانى » وصوابه من ش والخلاصة .

من اســـمه خلف

خلف بن أيوب العامري . خلف بن الوليد أبو الوليد الجوهري . خلف بن هشام أبو محمد البزاز .

حـــرف الدال

داود بن عمرو أبو سليمان الضّبيّ . داود بن مهران أبو سليمان الدباغ .

حـــرف الـراء

الربيع بن نافع أبو توبة الحلبي . الربيع بن إبراهيم وهو ابن خارجة أخو إسماعيل . رباح بن خالد . رزق بن رزق بن منذر أبو سعيد . روح بن عبادة بن العلاء أبو محمد البصري .

حـــرف الـزاى

من اســـمه زيد

زيد بن الحباب بن الريان أبو الحسين العُكْلِيّ[١] التميمي[٢] مولاهم . زيد بن يحيي بن عبيد أبو عبد الله الخزاعي الدمشقي .

من اســـمه زياد

زياد بن أيوب بن زياد أبو هاشم الطوسي ، ويعرف بدَلُّويه . زياد بن الربيع أبو خداش اليحمدي الأزدي . زياد بن عبد الله بن الطفيل أبو محمد العامري البكّائيّ .

من اســـمه زكرياء

زكريا بن عدي بن الصلت . زكريا بن أبي زكريا البزاز ، واسم أبي زكريا يحيي .

---

(١) ط : «العكى» وصوابه من ش والخلاصة : والعكلي : بضم العين وسكون الكاف وكسر اللام ، منسوب إلى عكل ، بطن من تميم (اللباب) .

(٢) في ط ، ش : « التيمى » وصوابه من اللباب والأنساب ورقة ٣٩٦ .

حـــرف السـين

سريج بن النعمان بن مروان أبو الحسين الجوهرى . سريج بن يونس الحرمى ؛ وليس بالبغدادى .

من اســـمه ســعيد

سعيد بن خثيم أبو معمر الهلالى. سعيد بن زكريا أبو عمرو القرشى . سعيد بن عامر أبو محمد العجيفى . سعيد بن منصور أبو عثمان البزاز الخراسانى . سعيد بن محمد أبو الحسن الوراق الثقفى .

من اســمه ســفيان

سفيان بن عُيَيْنة أبو محمد الهلالى . سفيان بن وكيع بن الجراح أبو محمد الرواسى .

من اســمه ســليمان

سليمان بن الأشعث أبو داود السجستانى ، روى عنه أحمد حديثا واحدا ، أخبرنا به أبو منصور القزاز، قال : أنا أبو بكر بن ثابت، قال: أنا أبو الفرج الطناجيرى[1] قال : ثنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: ثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، قال : ثنا أبى قال ثنا محمد بن عمرو الرازى ، قال : ثنا عبد الرحمن بن قيس ، عن حماد بن سلمة عن ،أبى العُشَراء الدارمى ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن العَتِيرة[2]

---

(١) ط : « الطناحوى » ، وصوابه من ش واللباب .

(٢) أبو العشراء الدارمى . قال البخارى : فى حديثه واسمه وسماعه من أبيه نظر . وقال الذهبى : لايدرى من هو ولا من أبوه . انظر : ميزان الاعتدال للذهبى . ج ٤ ص ٥٥١ — ٥٥٢ .

والعتيرة : تطلق على شاة كانوا يذبحونها فى العشر الأول من رجب ، ويسمونها الرجبية ، هذا والعتيرة غير مستحبة لما روى أبو هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا فرع ولا عتيرة » متفق عليه . والفرع : هو ذبح أول ولد الناقة ، وقد نهى المسلمون عنه .

فحسنها، قال : قال ابن أبي داود : قال أبي : فذكرته لأحمد بن حنبل فاستحسنه وقال : هذا حديث غريب، وقال لي : اقعد فلدخل ، فأخرج محبرة وقلما وورقة وقال : أمله علي ، فكتبه عني ، ثم شهدته يوما آخر وجاءه أبو جعفر بن أبي سمينة ، فقال أحمد بن حنبل : يا أباجعفر عندأبي داود حديث غريب اكتبه عنه، فسألني فأمليته عليه .

سليان بن أحمد بن محمد أبومحمد الشامي . سليان بن حرب أبوأيوب الواشحي الأزدي (سليان بن[1]) حيان أبو خالد الأحمر الأزدي . سليان بن داود بن علي أبو أيوب الهاشمي . سليان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي ، سليان بن داود أبو الربيع الزهراني .

من اســـمه ســـهل

سهل بن حسان أبو يحيي البصري ، سهل بن يوسف أبو عبد الله المستمعي الأنماطي .

الأســـماء المفـــردة

سعد بن إبراهيم بن سعد أبو إسحاق الزهري . السكن بن نافع أبو الحسن الباهلي . سلام بن مسلم أبو سلمة الأيلي . سَلْم بن قتيبة أبو قتيبة الأزدي الخراساني . سويد بن عمرو أبو الوليد الكلبي . سيار ابن حاتم أبو سلمة العنزي .

حـــرف الشـــين

شَبَابَةُ بن سَوّار أبو عمرو الفَزَاريّ . شجاع بن مخلد أبو الفضل . شجاع بن الوليد أبو بدر السَّكُونيّ . شعيب بن حرب أبو صالح المدايني وقد سبق ذكر شاذان في حرف الألف .

---

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ش .

حـــرف الصـــاد

صدقة بن سابق . صفوان بن عيسى أبو محمد الجوهرى . الصلت ابن مسعود الجَحْدَرِىّ .

حـــرف الضـــاد

الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل الشيبانى .

حـــرف الطـــاء

طلق بن غنام بن طلق أبو محمد النخعى .

حـــرف العـــين

من اســـمه عاصم

عاصم بن زكريا أبو المثنى الكندى . عاصم بن على بن عاصم أبو الحسين الواسطى .

من اســـمه عبـــد الله

عبد الله بن إدريس بن يزيد أبو محمد الكوفى . عبد الله بن إبراهيم ابن عمر أبو محمد الصنعانى . عبد الله بن بكر بن حبيب أبو وهب السهمى الباهلى . عبد الله بن الحارث بن عبد الملك أبومحمد المخزومى . عبد الله بن حجر القاضى العسقلانى . عبد الله بن حمران أبو عبد الرحمن البصرى . عبد اللهبن داود أبو عبد الرحمن الخُرَيْبِىّ[1] . عبد الله ابن رجاء أبو عمران البصرى . عبد الله بن عيسى أبو خلف الخزاز . عبد الله بن عثمان بن جبلة أبو عبد الرحمن العتكى مولاهم . عبد الله ابن عصمة النصيبى . عبد الله بن محمد بن أبى شيبة واسمه إبراهيم

(١) فى ط ، ش : « الحريبى » بالحاء المهملة وصوابه من الخلاصة . والخريبى : بضم الخاء وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفى آخرها باء موحدة ، نسبة إلى الخريبة ، وهى محلة بالبصرة (اللبـــاب) .

أبو بكر العبسى الكوفى . عبد الله بن محمد بن على بن جعفر النفيلى . عبد الله بن معاوية بن عاصم أبو معاوية الزبيرى . عبد الله بن ميمون أبو عبد الرحمن الرقى . عبد الله بن نمير أبو هاشم الهمْدانى . عبد الله ابن الوليد أبو محمد العدنى . عبد الله بن واقد أبو قتادة الحرانى . عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن المقرىء .

من اســـمه عبيـــد الله

عبيد الله بن ثور بن عون بن أبى الحلال العَتَكىّ ، عبيد الله بن زياد أبو عبد الرحمن الهَرَوىّ . عبيد الله بن عمر القَوَاريرى . عبيد الله بن محمد بن حفص التيمى . ويعرف بابن عائشة . عبيد الله بن عيسى أبو محمد العَبْسِىّ مولاهم .

من اســـمه عبـــد الرحمن

عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقى ، ولقبه دُحَيْم، عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر العمرى ، عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد أبو سعيد مولى بنى هاشم . عبد الرحمن بن علقمة أبو يزيد السعدى المروزى . عبد الرحمن بن غزوان ، يلقب قراد ، ويكنى أبا نوح . عبد الرحمن ابن محمد أبو محمد المحاربى . عبد الرحمن بن مهدى أبو سعيد الأزدى .

من اســـمه عبـــد الملك

عبد الملك بن إبراهيم أبو عبد الله الجُدّىّ[1] ، عبد الملك بن عبد الرحمن أبو هشام الذِّمَارِىّ . عبد الملك بن عمرو بن قيس أبو عامر العقـــدى .

---

(١) بضم الجيم وتشديد الدال المكسورة المهملة ، نسبة إلى جدة وهى بليدة بساحل مكة (اللباب) .

من اســـمه عبـد العزيز

عبد العزيز بن أبان أبو خالد الأموى ، عبد العزيز بن عبد الصمد أبو عبد الصمد العَمِّىّ .

من اســـمه عبــد الوهاب

عبد الوهاب بن عبد المجيد أبو محمد الثقفى . عبد الوهاب بن عطاء أبو نصر الخفاف . عبد الوهاب بن همام بن نافع أبو إسماعيل أخو عبد الرزاق .

من اســـمه عبد الصــمد

عبد الصمد بن حسان أبو يحيي المروزى . عبد الصمد بن عبدالوارث ابن سعيد ، أبو سهل التَّنُّورِىّ . عبد الصمد الرقى .

من اســـمه عبـد الأعلى

عبد الأعلى بن سليمان أبو عبد الرحمن الزَّراد[١] . عبد الأعلى ابن عبد الأعلى أبو محمد السامى ، من سامة بن لؤى . عبد الأعلى بن مُسْهِر[٢] الدمشقى .

من اســمه عبــد القــدوس

عبد القدوس بن بكر بن خنيس أبو الجهم . عبد القدوس بن الحجاج أبو المغيرة الخولانى .

من اســـمه عبـــاد

عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة أبو معاوية الأزدى . عباد بن العوام بن عمر بن عبد الله أبو سهل الكلابى .

---

(١) بفتح الزاى والراء المشددة وفى آخرها دال مهملة ، نسبة إلى صنعة الدروع من الزرد (اللباب) .

(٢) بضم الميم وسكون السين وكسر الهاء (تحفة ذوى الأرب ١٠٩) .

من اســـمه عمـر

عمر بن أيوب أبو حفص العبدى . عمر بن حفص أبو حفص المعيطى . عمر بن سعد (أبو داود)[١] الحَفَرىّ . عمر بن عبيد بن أبى أمية الحنفى . عمر بن على بن عطاء أبو حفص المقدمى . عمر بن هارون بن يزيد أبو حفص البلخى .

من اســـمه عثمـان

عثمان بن عمر بن فارس . أبو محمد البصرى . عثمان بن عثمان أبو عمرو القرشى . عثمان بن محمد بن أبى شيبة ، واسمه ابرا يم أبو لحسن العبسى .

من اســـمه على

على بن إبراهيم البُنَانىّ المروزى . على بن إسحاق السلمى مولاهم أبو الحسن المروزى مولى بنى سليم . على بن بحر بن بَرِّى[٢] أبو الحسن القطان . على بن ثابت مولى العباس بن محمد الهاشمى يكنى أبا أحمد ويقال أبا الحسن الجزرى . على بن الجعد كتب عنه أحمد . على بن الحسن بن شَقِيق[٣] أبو عبد الرحمن المروزى . على بن حفص أبو الحسن المداينى . على بن حُجْر[٤] أبو الحسن السعدى . على بن عاصم بن صهيب أبو الحسن الواسطى . على بن عيّاش أبو الحسن الألهانى . على بن عبد الله بن جعفر أبو الحسن المدينى . على بن مجاهد بن مسلم أبو مجاهد الكَابُلىّ ، مولى حكيم بن جبلة العبدى . على بن هاشم بن اليزيد أبو الحسن الخزاز العابدى مولاهم . على بن أبى إسرائيل البغدادى .

---

(١) ليس فى ط وهو من ش : والحفرى : بفتح الحاء والفاء وفى آخرها الراء : نسبة إلى محلة بالكوفة يقال لها الحفر (اللباب) .

(٢) فى ط ، ش : « ابن بزى » بالزاى ، وصوابه من تبصير المنتبه وتهذيب التهذيب .

(٣) ط « ابن شفيق » وصوابه من ش والعبر .

(٤) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم (تهذيب التهذيب ٧/٢٩٣)

من اســـمه عمــرو

عمرو بن أيوب العابد . عمرو بن سليمان أبو الربيع الواسطى . عمرو بن عاصم بن عبيد الله بن الوارع أبو عثمان الكلابى . عمرو بن محمد أبو سعيد العَنْقَزِىّ[١] — والعَنْقَز المرزَنجوش[٢] . عمرو بن مجمع بن سليمان أبو المنذر السُّكُونىّ . عمرو بن الهيثم بن قطن بن كعب أبو قطن الزبيدى .

من اســـمه عصــام

عصام بن خالد أبو اسحاق الحضرمى . عصام بن عمرو أبو حميد الطائى . •

الأســـماء المفـــردة

عبد الرزاق بن همام أبو بكر الحميرى الصنعانى . عبد الواحد ابن واصل أبو عبيدة الحداد[٣] السدوسى . عبدالحميد بن عبد الرحمن أبو يحيى الحِمَّانى ، ويلقب عبد الرحمن بسمين . عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى داود أبو عبد الحميد الأزدى . عبد الجبار بن محمد بن عبد الحميد أبو عبد الرحمن الخطابى ، من ولد زيد بن الخطاب . عبد السلام بن حرب أبو بكر الملائى . عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله بن شريك أبو بكر البصرى . عبد المؤمن بن عبد الله بن خالد أبو الحسن العبسى . عبد المتعال بن عبد الوهاب بن عبيد بن أبى قرة البغدادى . عبْدة بن سليمان بن حاجب ، أبو محمد

---

(١) بفتح العين وسكون النون وفتح القاف وفى آخرها زاى نسبة إلى العنقز ،وهو الريحان (اللباب) .

(٢) العنقز : جردان الحمار . القاموس (غ ق ز) ويستفاد مما جاء فى المعرب للجواليقى ص ٣٥٧ هامش ٣ : أن العنقز والمرزنجوش واحد . وهو نبات كثير الأغصان ينبسط على الأرض فى نباته ، وله ورق مستدير عليه زغب ، وهو طيب الرائحة جدا .

(٣) فى ط ، ش : « الجراد » وصوابه فى العبر ١/٣٠٦ والخلاصة ٢٤٧ .

الكلابي . عَبِيدَة بن حُميد بن صهيب أبو عبد الرحمن التيمى . عامر ابن صالح بن عبد الله أبو الحارث الزبيرى الأسدى . عارم بن الفضل أبو النعمان ، سيأتى فى المحمدين وإنما عارم لقب عائذ بن حبيب أبو أحمد العبسى . عتاب بن زياد المروزى . عثَّام[١] بن على أبو على الكلابى . عمار بن محمد أخو سيف بن محمد أبو اليقظان الكوفى . عفان بن مسلم أبو عثمان الصفار . عقبة بن خالد أبو مسعود الكوفى .

حـــرف الغـــين[٢]

غسان بن الربيع بن منصور أبو محمد الأزدى . غسان بن مضر أبو مضر الأزدى . غسان بن المفضل أبو معاوية الغلابى . غوث بن جابر بن غيلان أبو محمد .

حـــرف الفـــاء

الفضل بن دُكَيْن أبو نعيم الكوفى . الفضل بن العلاء أبو العباس العجلى . فزارة بن عمر أبو الفضل . فياض بن محمد بن سنان أبو محمد الرقى .

حـــرف القـــاف

قريش بن ابراهيم الصيدلانى . قريش بن أنس أبو أنس الأنصارى . قبيصة بن عقبة بن محمد أبو عامر السُّوَائى . قتيبة بن سعيد أبو رجاء البَغْلانى[٣] قُرّان[٤] بن تمام ، أبو تمام الأسدى . قرط بن حريث أبو سهل الباهلى مولاهم . قراد سبق فيمن اسمه عبد الرحمن . القاسم ابن مالك أبو جعفر المزنى .

---

(١) بفتح العين وتشديد الثاء المثلثة . وفى ط ، ش : « عتام » وصوابه فى الخلاصة ص ٣٠٥ والعبر جـ ١ ص ٣١٩ .

(٢) حرف الغين ساقط من ش ، وأثبتناه من : ط .

(٣) بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وفى آخرها النون ، نسبة إلى بغلان ، بلدة بنواحى بلخ (اللباب) .

(٤) بضم أوله وتشديد الراء .

حـــرف الـكاف

كثير بن مروان بن محمد أبو محمد الشامى . كثير بن هشام أبوسهل الكلابى . وليس فى حرف اللام أحد .

حـــرفَ الميـــم

من اســـمه محمـد

محمد بن أبى عدى ، واسم أبى عدى إبراهيم مولى لبنى سليم يكنى أبا عمرو البصرى ، محمد بن ابراهيم العطار البلخى ، محمد بن اسماعيل ابن مسلم أبو اسماعيل المدينى . محمد بن ادريس أبو عبد الله الشافعى ، محمد بن بشر بن القرافصة أبو عبد الله العبدى ، محمد بن بشار أبو بكر البصرى ويلقب بندارا ، محمد بن بكر بن عثمان أبو عبد الله الأزدى البُرْسانى ، وبُرْسان من الأزد . محمد بن جعفر الهذلى مولاهم أبو عبد الله البصرى يلقب غُنْدَرا[1] . محمد بن جعفر أبو جعفر المدائنى . محمد بن جعفر بن زياد أبو عمران الورْكانى . محمد بن الحسن بن عمران أبو الحسن المزنى الواسطى . محمد بن الحسن بن هلال أبو جعفر البصرى . محمد بن الحسن بن أنس أبو عبد الله اليمانى ، محمد بن حميد أبو سفيان البصرى اليشكرى ويقال له المَعْمَرِىّ لأنه رحل إلى مَعْمر[2] . محمد بن حميد بن حيان أبو عبد الله الرازى محمد بن حماد بن بكر أبو بكر المقرىء ، محمد بن حيان أبو الأحوص البغوى . محمد بن خازم أبو معاوية الضرير . محمد بن رافع أبو عبد الله النيسابورى . محمد بن ربيعة بن سمير بن الحارث أبوعبد الله الكلابى . محمد بن سلمة بن عبيد الله أبوعبد الله الباهلى

---

(١) بضم المعجمة وسكون نون وفتح دال – وقد تضم – ثم راء (تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٦) .

(٢) هو معمر بن راشد ، وكان ابن حميد قد رحل اليه وحصل كتبه وحديثه . وانظر اللباب ج ٣ ص ١٦٠ .

الحرانى . محمد بن سواء[١] بن عنبر أبو الخطاب السدوسى البصرى . محمد بن سابق أبو جعفر البزاز . محمد بن صبيح أبو العباس السماك . محمد بن صبيح أبو عبد الله ويعرف بالأغر الموصلى ، محمد بن الصباح أبو جعفر البزاز . محمد بن عبد الله بن الزبير أبو أحمد الزبيرى . محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى أبو يحيى الأسدى ، محمد ابن عبد الله بن المثنى أبو عبد الله الأنصارى . محمد بن عبد الله أبو جعفر الحذائى الأنبارى . محمد بن عبد الله بن نمير أبو عبد الرحمن الكوفى . محمد بن عبد الرحمن أبو المنذر الطُّفَاوى . محمد بن عبيد ابن أبى أمية واسم أبى أمية عبد الرحمن أبو عبد الله الطنافسى . محمد ابن عثمان بن صفوان الجمحى ، محمد بن فضيل بن غزوان أبو عبد الرحمن الضبى مولاهم . محمد بن الفضل أبو النعمان السدوسى مولاهم من أهل البصرة . محمد بن القاسم أبو ابراهيم الأسدى . محمد ابن كثير القصاب السلمى . محمد بن كثير أبو عبد الله العبدى محمد بن مصعب بن صدقة أبو عبد الله القَرْقَسانى[٢] . محمد بن ميمون أبو النضر الزعفرانى . محمد بن ميسر أبو سعد الصاغانى الضرير محمد بن مقاتل أبو الحسن المروزى ، محمد بن موسى أبو طليق محمد بن النوشجان أبو جعفر السُّويدى ، وانما قيل له السويدى لأنه رحل إلى سويد بن عبد العزيز . محمد بن وهب بن يوسف الأنبارى . محمد بن يزيد[٣] أبو سعيد الكلاعى ، محمد بن يوسف ، أبو عبد الله الفِرْيابى . محمد بن يوسف ، أبو يوسف الأنبارى .

---

(١) ط : « ابن سوار » وصوابه من ش والخلاصة ص ٣٤٠ والعبر ج ١ ص ٢٩٧ .

(٢) بفتح القافين بينهما راء ساكنة وبعدها سين وبعد الألف نون ، نسبة إلى مدينة على الفرات والخابور اسمها قرقيسيا (اللباب) .

(٣) فى ط ، ش : « ابن زيد » والمثبت فى الخلاصة ص ٣٦٥ والعبر ج ١ ص ٣٠٠ .

من اســـمه موسي

موسى بن داود ، أبو عبد الله الضَّبِّىّ [1] . موسى بن طارق ، أبوقرة اليمانى . موسى بن عبد الحميد ، أبو عمران . موسى بن مسعود ، أبو حذيفة النهدى . موسى بن هلال ، أبو عمران العبدى .

من اســـمه معـاذ

مُعاذ بن أسَد ، أبو عبد الله المروزى . معاذ بن معاذ بن نصر ، أبو المثنى العنبرى . معاذ بن هشام ، أبو عبد الله البصرى .

من اســـمه منصـور

منصور بن سلمة بن عبد العزيز ، أبو سلمة الخزاعى . منصور بن وردان ، أبو عبد الله العطار الأسدى . منصور بن أبى مزاحم ، أبو نصر التركى الكاتب ، كان من سبى الترك .

من اســـمه معـاوية

معاوية بن عمرو بن المهلب ، أبو عمرو الأزدى . معاوية بن هشام أبو الحسن القصار الأسدى .

من اســـمه مروان

مروان بن سَوّار ، لقبه شَبَابَةُ وقد سبق . مروان بن شجاع ، أبوعمرو الجزرى . مروان بن معاوية أبو عبد الله الفزارى .

من اســـمه مصعب

مصعب بن سلام التميمى . مصعب بن المقدام ، أبو عبد الله الخَثْعَمِىّ .

الأســـماء المفـــردة

مالك بن إسماعيل ، أبو غسان النهدى . مبشر بن إسماعيل ،أبوإسماعيل

---

(١) ط : « النبى » وصوابه من ش والعِبَر ج ١ ص ٣٧١ .

الحلبي[١] . مُحاضِر بن المورِّع[٢] أبو المورع الهمدانى . محبوب بن الحسن اسمه محمد ، ولقبه محبوب وقد سبق . مخلد بن يزيد أبو خداش الحرانى[٣] الجزرى . مرحوم بن عبد العزيز بن مهران أبو عبد الله العطار[٤] . مسكين بن بكر أبو عبد الرحمن الحذاء ، مَسْلَمَة بن الصلت الشيبانى . (المطلب بن زياد بن أبى زهير أبو محمد الثقفى . المظفر بن مدرك أبو كامل الخراسانى[٥]) . معان بن خمضة أبو محفوظ البصرى . المعتمر بن سليمان أبو محمد التيمى . المعلى بن أسد ، أبوالهيثم البصرى . معمر بن سليمان ، أبو عبد الله النخعى الرقى . مكى بن إبراهيم ابن بشير ، أبو السكن التميمى البلخى . مهدى بن حفص أبو محمد الرملى . مُهَنَّأ بن عبد الحميد أبو شبل البصرى . المؤمل بن إسماعيل أبو عبد الرحمن البصرى .

حـــرف النـــون

من اســـمه نوح

نوح بن ميمون بن عبد الحميد أبو سعيد العجلى . نوح بن يزيد[٦] ابن سنان ، أبو محمد المؤدب .

من اســـمه النضر

النضر بن إسماعيل بن حازم ، أبو المغيرة القاص البجلى . النضر بن يحيى بن أسلم الصدفى .

---

(١) ط « الجلبى » ، وصوابه من ش والخلاصة ص ٣٦٨ .

(٢) محاضر : بضم الميم وكسر الضاد . والمورع بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة بعدها عين مهملة (تهذيب التهذيب ١٠/٥١) .

(٣) ط « الحوانى » وصوابه من ش والعبر ١/٣١١ ، والخلاصة ٣٧٢ .

(٤) ط « القطان » وصوابه من ش والخلاصة ٣٩٦ .

(٥) ساقط من ش ، وهو من : ط .

(٦) فى ط ، ش « ابن زيد » وصوابه من الخلاصة ص ٤٠٥ .

الأســماء المفــردة

نصر بن باب أبو سهل الخراساني . نعيم بن حماد المروزي . نوفل ابن مسعود الضبي .

حــرف الــواو

الوليد بن القاسم[١] بن الوليد الهمداني الكوفي . الوليد بن مسلم أبو العباس الدمشقي . وهب بن اسماعيل أبو محمد الأسدي . وهب بن جرير بن حازم أبو العباس الأزدي . وكيع بن الجراح أبوسفيان الرواسي

حــرف الهــاء

من اســمه هارون

هارون بن إسماعيل أبو موسى الأنصاري . هارون بن معروف أبو على المروزي .

من اســمه هشــام

هشام بن سعيد[٢] أبو أحمد البزاز . هشام بن عبد الملك ، أبوالوليد الطيالسي . هشام بن لاحق أبو عثمان المدايني . هشام بن يوسف الصنعاني

من اســمه هشــيم

هُشَيم بن بَشِير أبو معاوية الواسطي . هشيم بن أبي ساسان واسم أبي ساسان هاشم ، أبو على الصيرفي الضرير .

من اســمه الهيثم

الهيثم بن جميل ، أبو سهل البغدادي . الهيثم بن خارجة أبو أحمد الخراساني . الهيثم بن عبيد بن عبد الرحمن البصري .

---

(١) ط « ابن مسلم » والمثبت في ش والخلاصة . وأشار مصحح المطبوعة هنا بقوله : « وفي نسخة : ابن القاسم » .

(٢) في ش : « سعد » والمثبت من ط والخلاصة ٤٠٩ وأشار مصحح المطبوعة هنا بقوله : « وفي نسخة : سعد » .

الأسـماء المفـردة

هاشم بن القاسم ، أبو النضر[1] الكِنَانِي . هُرَيْم (بن)[2] عبد الأعلى ، أبو حمزة البصرى . الهذيل بن ميمون الجعفى . هَوذة بن خليفة أبو الأَشهب البكراوى .

حـرف اليـاء

من اسـمه يعقـوب

يعقوب بن إبراهيم بن سعيد الزهرى . يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف القاضي . يعقوب بن عيسى بن ماهان ، أبو يوسف المؤدب .

من اسـمه يحي

يحي بن آدم بن سليمان ، أبو زكريا الكوفى . يحي بن إسحاق أبو زكرياء السَّيْلَحِينى . يحي بن إسماعيل الواسطى . يحي بن أيوب ، أبوزكريا العابد المقابرى . يحي بن أيوب البلخى . يحي بن حماد أبو بكر الشيبانى . يحي بن راشد البصرى . يحي بن زكرياء بن أبى زائدة ، أبو سعيد الوادعى الهمدانى . يحي بن سعيد بن عمران ، أبو يونس القرشى . يحي بن سعيد بن فروخ ، أبو سعيد القطان . يحي بن سعيد ولقبه قتيبة وقد سبق . يحي بن السكن ، أبو محمد البصرى . يحي بن سليم الطائفى . يحي بن عبد الملك بن حميد بن أبى غنيَّة أبو زكرياء الكوفى . يحي بن عبد الله بن يزيد أبو زكرياء الأنيسى . يحي بن عباد ، أبو عباد الضُّبعى[3] . يحي بن عبدويه أبو محمد مولى عبيد الله بن المهدى . يحي بن غيلان بن عبد الله بن أسماء بن جارية ، أبو الفضل الأزدى الأسلمى . يحي بن مَعين بن عون ، أبوزكرياء

---

(١) فى ط ، ش : « أبو النصر » وصوابه من اللباب جـ ٣ ص ٥٢

(٢) من ش .

(٣) بضم المعجمة .

البغدادى . يحيى بن واضح أبو تُميلة[١] الأزدى . يحيى بن اليمان ، أبو زكرياء العجلى . يحيى بن يزيد بن يزيد بن عبد الملك الهاشمى . يحيى ابن أبى بكير[٢] أبو زكرياء الكوفى .

من اســـمه يونس

يونس بن عبد الصمد بن معقل بن منبه الصنعانى . يونس بن محمد بن مسلم ، أبو محمد المؤدب .

من اســـمه يزيد

يزيد بن عبد ربه ، أبو الفضل الزُّبيدى الحمصى . يزيد بن مسلم الهمدانى . يزيد بن هارون أبو خالد الواسطى . يزيد بن أبى حكيم أبو عبد الله العدنى .

الأســـماء المفـــردة

يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبى سَلَمَةَ الماجُشون[٣] . يكنى أبا سلمة المدينى . يَعْلى بن عُبيد بن أبى أميةَ ، أبو يوسف الطنافسى . (يعمر بن بشر ، أبو عمرو المروزى[٤]) .

ذكر من روى عنـــه[٥] أحمـد
ممن عرف بكنيته ولم يتحقق عنـــه اسمه

أبو بكر بن عياش قيل : إن اسمه شعبة ، وقيل سالم ، وقيل محمد ، وقيل غير ذلك . أبو حجر القاضى . أبو عبد الله الحلبي . أبو القاسم بن أبى الزناد ، واسم أبى الزناد عبد الله بن ذكوان المدينى . أبو يعقوب مولى أبى عبيد الله ، وزير المهدى بن الأشجعى .

---

(١) بمثناة مصغرا . وفى ط ، ش : « أبو نميلة » وصوابه من الخلاصة ص ٤٢٩ .
(٢) ط « ابن بكير » ، وصوابه من ش ، والخلاصة ٤٢١ والعبر ١ /٣٥٦ .
(٣) بضم الجيم وكسرها واعجام الشين فارسية معرب ماه كون ، أى لون القمر (العبر جـ ١ ص ٢٩٢ حاشية ١) .
(٤) ساقط من ش ، وهو من : ط .
(٥) ط : « عن » وصوابه من ش .

ذكر من حدث عنه أحمد من النساء

ام عمر بنت حسان بن زيد الثقفى .

فصـــل

وقد رأى أحمد خلقا كثيراً لم يكتب عنهم ، منهم : عبد الله ابن معاذ الصنعانى ، والمبارك بن سعيد أخو سفيان . وعمران بن عيينة . ونهشل بن حريث العدوى . ومحمد بن مروان العقيلى . والأشجعى . وخلف بن خليفة . وأحمد بن إسحاق الحضرمى . ويوسف بن الغَرِق[١]

فصـل

وقد خَرَّق[٢] أحاديث خلق من الضعفاء ولم يرو عنهم ، منهم : أيوب التمار . وإسماعيل بن أبان الغنوى . وخالد بن القاسم المداينى . وعمر بن سعيد الدمشقى . ومحمد بن حجاج المصفر . ومسعدة بن اليسع . وأبو صيفى[٣] المدينى . فى خلق يطول ذكرهم .

فصـل

وقد لقى أحمد خلقا من الصالحين الزهاد ، وقد ذكرنا بعضهم فيمن سمع منه ، وبعضهم لم يسمع منه ، وفيهم من كان مشغولا بالتعبد عن رواية الحديث ، وسيأتى ذكر جماعة ممن لقيه من الزهاد فى غضون هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

وقد أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد بن البنا ، قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال ، قال : ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب ، قال : قرأت على أبى بكر محمد

---

(١) بالفتح ثم الكسر .
(٢) أى لينها وضعفها .
(٣) ط : « أبوصفى » والمثبت من : ش .

ابن أحمد بن جعفر بن يزيد بن خالد الفامى ، حدثنا محمد بن العباس المُسْتَمْلِىّ[١] ، قال : حدثنا أبو بكر المَرُّوذى ، قال سمعت أحمد بن حنبل، يقول : ما أعدل بالفقر شيئا ، أتدرى الصبر على الفقر أى شىء هو؟ قد رأيت قوما صالحين. لقد رأيت عبد الله بن إدريس وعليه جبة لبود[٢] ، وقد أتى عليه السنون والدهور . ولقد رأيت أبا داود الجعفرى وعليه جبة مخرقة ، قد خرج القطن منها ، يصلى بين المغرب والعشاء وهو يترجّح[٣] من الجوع ، ورأيت أيوب ابن النجار بمكة (وقد خرج مما كان فيه ومعه رشاء يستقى به بمكة)[٤] وقد خرج من كل مايملكه وكان من العابدين ، وكان فى دنيا فتركها فى يدى يحيى القطان ، وقد رأيت ابن بجالة العابد وكنت أسمع صوت خفه فى الطواف بالليل ، ولقد كان فى المسجد رجل يقال له العَرَقى ، يقوم من أول الليل إلى الصباح يبكى ، قال : فاشتهيت النظر إليه ، فإذا هو شاب مصفر ، ولقد رأيت حسينًا الجُعْفىّ ، وكان يُشَبَّه بالراهب ، مارأيت بالكوفة أفضل من حُسيْن الجُعْفِى ، وسعيد ابن عامر بالبصرة .

---

(١) ط : « المستلمى » ، وصوابه من : ش

(٢) ما تلبد من الشعر والصوف .

(٣) يترجح : يميل .

(٤) ساقط من : ش ، وهو من : ط .

الباب السادس

في ذكر تأدبه عند مشايخه احتراما للعلم

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : حدثنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أنا أبو بكر الخلال ، قال : أخبرني محمد بن العباس ، قال : حدثني الحسن بن عبد الوهاب ، قال : حدثني إسماعيل الديلمي ، عن عمرو الناقد ، قال : كنا عند وكيع ، وجاء أحمد بن حنبل فقعد وجعل يصف من تواضعه بين يديه ، قال عمرو فقلت : يا أبا عبد الله ، إن الشيخ يُكرِمك فمالك لاتتكلم؟ قال : وإن كان يكرمني فينبغي لي أن أجله .

قال الخلال : وثنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثني مُهَنَّأ بن يحيى الشامي[1] ، قال : رأيت أحمد بن حنبل قدام سفيان وقدامه عبدالرزاق فقلت : تراهم يدرون من عندهم أي من فضله ؟

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أنا إسحاق بن إبراهيم المعدّل ، قال : أنا خالي أحمد بن إبراهيم ، قال : ثنا يعقوب بن إسحاق ، قال : سمعت أبا ذر أحمد بن عبد الله بن مالك الترمذي ، قال : سمعت أحمد بن الأزهر البلخي ، قال : سمعت قتيبة بن سعيد ، يقول : قدمت بغداد وما كانت لي همّة إلا أن ألقى أحمد بن حنبل ، فإذا هو قد جاءني مع يحيى بن معين ، فتذاكرنا ، فقام أحمد بن حنبل

(١) ط : « مهنى بن يحيى السامي » ، وصوابه من ش وميزان الاعتدال ج ٤ ص ١٩٧ .

وجلس بين يدى وقال: أمل على هذا ، ثم تذاكرنا ، فقام أيضا وجلس بين يدى ، فقلت : يا أبا عبد الله اجلس مكانك ، فقال : لاتشتغل بى ، إنما أريد أن آخذ العلم على وجهه .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصارى ، قال : أنا عبد الله بن أحمد السَّمَرْقَنْدِىّ ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنا الحسين ابن على الجوهرى . وأخبرنا محمد بن أبى طاهر ، قال : أنبأنا الجوهرى ، قال : ثنا محمد بن العباس الخزاز ، قال : ثنا أبو بكر الصولى، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم القزاز، قال: ثنا إسحاق الشهيد ، قال : كنت أرى يحيى القطان يصلى العصر ، ثم يستند إلى أصل منارة مسجد ، فيقف بين يديه على بن المدينى ، والشاذكونى ، وعمرو ابن على ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وغيرهم ، يستمعون الحديث [١] وهم قيام على أرجلهم ، إلى أن تحين صلاة المغرب ، لايقول لأحد منهم اجلس [٢] ولايجلسون هيبة وإعظاماً .

أخبرنا المبارك بن أحمد ، قال : أنا عبد الله بن أحمد السمرقندى ، قال : أنا أحمد بن على ، قال : أنا محمد بن أحمد بن رزق ، قال : أنا محمد بن محسن بن زياد ، قال : أنا إدريس بن عبد الكريم ، قال : قال خلف : جاءنى أحمد بن حنبل يسمع حديث أبى عَوانَة [٣] فاجتهدت أن أرفعه فأبى ، وقال : لا أجلس إلا بين يديك ، أُمِرْنا أن نتواضع لمن نتعلم منه .

---

(١) ش : « يسألونه عن الحديث » ، والمثبت من : ط

(٢) وذلك لأن العلماء المتبعين لايرغبون فى وقوف الناس لهم ، بل يكرهونه .

(٣) بالفتح والتخفيف ونون (تحفة ذوى الأرب ٨٦) .

الباب السابع

فى ذكر اقباله على العلم واشتغاله به

كان رضى الله عنه شديد الإقبال على العلم ، سافر فى طلبه السفر البعيد ، ووفر على تحصيله الزمان الطويل ، ولم يتشاغل بكسب ولانكاح حتى بلغ منه ما أراد .

أخبرنا ابن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أنا أبو بكر الخلال ، قال : ثنا أبو بكر المرُّوذى أن أبا عبد الله قال له : ما تزوجت إلا بعد الأربعين .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا أبو الحسين بن عبدالجبار قال : أنا محمد بن عبد الواحد الحريرى ، قال : أنا أبو عمر بن حيوية ، أن أبا مُزَاحِم الخاقانى أخبرهم ، قال : حدثنى أبو بكر أخو خطاب قال : حدثنى أبو سيار صاحبنا ، قال : سمعت أحمد الدَّوْرَقىّ ، يقول : سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : نحن كتبنا الحديث من ستة وجوه وسبعة وجوه ، لم نضبطه ، كيف يضبطه من كتبه من وجه واحد !! (أو نحو هذا الكلام . وقد روى صالح بن أحمد ، قال : سمعت أبى يقول : كتبت بخطى ألف ألف حديث ، سوى ما كتب لى) [1] .

---

(١) ساقط من ط ، وهو من ش

الباب الثامن

فى ذكر حفظه وقدر ما كان يحفظ

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت . وأخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قالا : أنا إبراهيم بن عمر الفقيه ، قال : ثنا عبيد الله بن محمد بن حمدان ، قال : ثنا أبوحفص عمر بن محمد بن رجاء ، قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل ، يقول : سمعت أبا زرعة يقول : كان أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث : فقيل له : وما يدريك ؟ قال : ذاكرته فأخذت عليه الأبواب .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبى القاسم ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبدالله ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد ، قال : أنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : قال أبى : جاء إنسان إلى باب ابن عُلَيّة ومعه كتب هشيم ، فجعل يلقيها على وأنا أقول : هذا إسناده كذا ، فجاء المعيطى وكان يحفظ ، فقلت له : أجبه فيها ، فبقى . قال أبى : وأعرف من حديثه مالم أسمع .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن على ابن ثابت ، قال : أخبرنى على بن الحسين بن محمد الدقاق ، قال : أنا أحمد بن ابراهيم ، قال : حدثنا عمر بن محمد شعيب الصابونى . وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبى القاسم ، قالا : أنا حَمْد بن أحمد ،

قال : ثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا الحسين بن محمد ، قال : ثنا عبد الله من محمد بن عبد الكريم ، قالا[١] : ثنا حنبل بن إسحاق ، قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل ، يقول : حفظت كل شيء سمعته من هشيم ، وهشيم حي قبل موته .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكيّ ، قال : أنا على بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ، قال : قال يوما سعيد بن عمرو البرذعى لأبى زرعة : يا أبا زرعة ، أنت أحفظ أم أحمد بن حنبل ؟ قال : بل أحمد بن حنبل ؛ قال : وكيف علمت ذلك ؟ قال : وجدت كتب أحمد بن حنبل ليس فى أوائل الأجزاء (ترجمة)[٢] أسماء المحدثين الذين سمع منهم ، فكان يحفظ كل جزء ممن سمعه ، وأنا لا أقدر على هذا .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصارى ، قال : أنا عبد الله بن أحمد السَّمَرْقَنْدىّ ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : كتب إلىّ أبو حاتم أحمد بن الحسن الواعظ بخطه ، قال : سمعت أحمد بن الحسن بن محمد العطار ، يذكر عن محمد بن أحمد بن جعفر الصيرفى قال : ثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سليمان التُّسْتَرِىّ ، قال : قيل لأبى زُرْعَة : من رأيت من المشايخ المحدثين أحفظ ؟ قال : أحمد بن حنبل ، حُزِرَت(٣) كتبه فى اليوم الذى مات فيه فبلغت اثنى عشر حملًا وعدلًا ، ما كان على ظهر كتاب منها « حديث فلان » ، ولا فى بطنه « حدثنا فلان » وكل ذلك كان يحفظه من ظهر قلبه .

---

(١) فى الأصول : « قال » . والصواب ما أثبتناه .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ش .

(٣) ش : « حرز » وفى المطبوعة : « حرر » والمثبت من ترجمة ابن حنبل للذهبى ص ١٣ .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا أبو إسحاق البَرْمَكيّ ، قال : أنبأنا أبو بكر عبد العزيز بن جعفر ، قال : انبأنا أبو بكر الخلال ، قال : ثنا الحسن بن منبه ، قال : سمعت أبا زرعة ، يقول : أتيت أحمد بن حنبل فقلت اخرج إلىّ حديث سفيان ، فأخرج إلىّ أجزاء كلها « سفيان » « سفيان » ، ليس على حديث منها حدثنا فلان ، فظننت أنها عن رجل واحد ، فجعلت أنتخب ، فلما قرأ (علىّ) [1] جعل يقول فى الأحاديث : ثنا وكيع ويحيى وثنا فلان . قال: فعجبت من ذلك .قال أبو زرعة : فجهدت فى عمرى أن أقدر على شيء من هذا فلم أقدر .

قال الخلال : وثنا أبو بكر المرُّوذى ، قال : سمعت أبا عبد الله يقول : كنت أذاكر وكيعا بحديث الثورى ، فكان إذا صلى عشاء الآخرة خرج من المسجد إلى منزله ، فكنت أذاكره فربما ذكر تسعة أحاديث أو العشرة فأحفظها ، فإذا دخل قال لى أصحاب الحديث : أمل علينا ، فأملها عليهم فيكتبونها .

قال الخلال : وحدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذى ، قال : سمعت قُتَيبة بن سعيد ، يقول : كان وكيع إذا صلى العَتَمَة ينصرف معه أحمد بن حنبل ، فيقف على الباب فيذاكره وكيع ، فأخذ وكيع ليلة بعِضَادَتى الباب ، ثم قال : يا أبا عبد الله ، أريد أن ألقى عليك حديث سفيان ، قال : هات ، فقال تحفظ عن سفيان عن سَلَمة بن كُهَيل كذا وكذا ؟ فيقول أحمد:نعم [2] ، حدثنا يحيى ، فيقول : سلمة كذا وكذا ؟ فيقول : ثنا عبد الرحمن ، فيقول

---

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ش .
(٢) ط : « فيقول أحمد بفمه » ، والمثبت من : ش .

سفيان عن سلمة كذا وكذا ؟ فيقول : أنت حدثتنا ، حتى يفرغ من سلمة .

ثم يقول أحمد : فتحفظ عن سلمة كذا وكذا ؟ فيقول وكيع : لا ، فلا يزال يلقى عليه ويقول وكيع لا ؛ ثم يأخذ فى حديث شيخ شيخ ، قال : فلم يزل قائما حتى جاءت الجارية فقالت : قد طلع الكوكب ، أوقالت : الزُّهَرة [١] .

قال الخلال : وثنا عصمة بن عصام : قال : ثنا حنبل ، قال : سمعت أبا عبد الله يقول : كان وكيع يحدث بأحاديث بإسناد واحد كأنه قد حفظها فك [٢] أتَحَفَّظُ منها عشرة خمسة عشر ، أتحفظها بالليـل .

قال الخلال : وسمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : قال لى أبى : خذ أى كتاب شئت من كتب وكيع من المصنف ، فإن شئت أن تسألنى عن الكلام حتى أخبرك بالإسناد ، وإن شئت بالإسناد حتى أخبرك أنا بالكلام .

---

(١) انظر هذا الخبر فى ترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام للذهبى ص ١٤ .
(٢) ط : « قلت » ، والمثبت من : ش . وتحفظ الكتاب : استظهره شيئا بعد شىء .

الباب التاسع

فى بيان غزارة علمه وقوة فهمه وفقهه

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبانا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : سمعت أبا القاسم بن الجَبُّلى (١) وكفاك به ، يقول : أكثر الناس يظنون أن أحمد إنما كان أكثر ذكره لموضع المحنة ، وليس هو كذاك ، كان أحمد بن حنبل إذا سئل عن المسألة كأن علم الدنيا بين عينيه .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنبأنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنبأ أبو عقيل أحمد بن عيسى القزاز ، قال : ثنا عبد العزيز بن الحارث التميمى ، قال : ثنا إبراهيم بن عمر بن محمد النساج ، قال : سمعت إبراهيم الحربى ، يقول : أدركت ثلاثة لن ير مثلهم ، يعجز النساء أن يلدن مثلهم ، رأيت أبا عبيد القاسم بن سلام ما مثله إلا بجبل نفخ فيه روح ، ورأيت بشر بن الحارث فما شبهته إلا برجل عجن من قرنه إلى قدمه عقلا ، ورأيت أحمد بن حنبل فرأيت كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين من كل صنف ، يقول ما شاء ويمسك ما شاء .

أخبرنا عبد الرحمن محمد القزاز ، قال : أنبأنا أحمد بن على ابن ثابت ، قال : أنبأنا محمد بن أحمد بن يعقوب، ثنا محمد بن نعيم الضبي، قال: سمعت أبا الفضل محمد بن إبراهيم بن الفضل ،

---

(١) بفتح الجيم وضم الباء الموحدة المشددة . وفى ط « الحيل » وصوابه من ش وتبصير المنتبه ج ١ ص ٢٩٦ ، وتاريخ بغداد ج ٦ ص ٣٧٨ .

يقول : سمعت أحمد بن سلمة ، يقول : سمعت أحمد بن سعيد الرازى ، يقول : ما رأيت أسود الرأس أحفظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا أعلم بفقهه ومعانيه ، من أبى عبد الله أحمد بن حنبل .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنبأنا عبد القادر بن محمد وأنبأنا عبد الرحمن بن أبى غالب ،قال: أنبأنا أبو بكر بن ثابت ، قالا : ثنا أبو إسحاق البَرْمَكىّ ، قال : ثنا على بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، قال : ثنا أحمد بن سَلَمة النيسابورى ، قال : سمعت إسحاق بن راهويه ، يقول : كنت أجالس بالعراق أحمد بن حنبل ، ويحيى بن مَعِين ، وأصحابنا ، فكنا نتذاكر الحديث من طريق وطريقين وثلاثة ، فيقول يحيى بن معين من بينهم : وطريق كذا ، فأقول : أليس هذا قد صح بإجماع منا ؟ فيقولون : نعم . فأقول : ما مراده ؟ ما تفسيره ؟ ما فقهه ؟ فيقفون [1] كلهم إلا أحمد بن حنبل .

أخبرنا عبد الرحمن بن أبى غالب القَزّاز ، قال : أنبأنا أبو بكر أحمد بن على الحافظ . وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبدالباقى قالا : أنا حَمْد بن أحمد الحداد ، قال : أنبأنا أبو نُعيمْ الحافظ ، قال : ثنا إبراهيم بن عبد الله المعدل ، قال : ثنا محمد بن إسحاق الثقفى ، قال : سمعت محمد بن يونس ، يقول : سمعت أبا عاصم وذكر الفقه فقال : ليس ثَمّة – يعني ببغداد – إلا ذلك الرجل – يعنى أحمد بن حنبل – ما جاءنا من ثم أحدٌ مثله يُحسِن الفقه ، فذكر له على بن المدينى ، فقال بيده ونفضها .

---

(١) ط : « فيبقون » والمثبت من ش ومن ترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام للذهبى ص ١٥ .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال أنبانا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أحمد بن محمد الخلال : قال : ثنا أحمد بن محمد (ابن)[١] عبد الحميد الكوفى ، قال : سمعت يحي بن مَعِين وسأله رجل عن مسألة سكنى فى دكان ، فقال : ليس هذا بابتنا ، هذا بابة أحمد ابن حنبل ، قال الخلال : وكان أحمد قد كتب كتب الرأى وحفظها ، ثم لم يلتفت إليها ، وكان إذا تكلم فى الفقه تكلم كلام رجل قد انتقد العلوم ، فتكلم عن معرفة . قال حُبيش بن مبشر وعدة من الفقهاء : نحن نناظر ونعترض فى مناظرتنا على الناس كلهم ، فإذا جاءَ أحمد فليس لنا إلا السكوت .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : انبأنا أبو طالب بن يوسف ، قال : أنبأنا البرمكى ، قال : أنبأنا ابن بطة ، قال : ثنا محمد بن أيوب ، قال : ثنا إبراهيم الحربى ، قال : سئل أحمد عن الرجل المسلم يقول للرجل النصرانى : أكرمك الله ، قال : نعم ، يقول : أكرمك الله ، وينوى بالإسلام .

قال : وسئل أحمد عن رجل حلف بالطلاق ثلاثا أنه لابد أن يطأ امرأته الليلة فوجدها حائضا ، قال : تطلق منه امرأته ، ولا يطأها ، قد أباح الله الطلاق ، وحرم وطءَ الحائض .

قال أبو الوفاء علي بن عقيل رضى الله عنه : ومن عجيب ما تسمعه عن هؤلاء الأحداث الجهال أنهم يقولون أحمد ليس بفقيه ، لكنه محدِّث ؛ وهذا غاية الجهل ، لأنه قد خرج عنه اختيارات بناها

---

(١) ساقط من ط ، وهو من : ش .

على الأحاديث بناء لايعرفه أكثرهم ، وخرج عنه من دقيق الفقه ماليس نراه لأحد منهم ، وانفرد بما سلموه له من الحفظ ، وشاركهم وربما زاد على كبارهم ، ومن دقيق ماخرج عنه أنه اختلفت الرواية عنه فى قسمة الدين إذا كان فى ذمة اثنين ، ولم تختلف فى نفى صحة القسمة إذا كان فى ذمة واحد ، وكأنَّ المعنى فيه ، أنه إذا كان فى ذمة لاتتأتى قسمته ؛ لأن الملتزم له واحد ، وليس لمن له الدين من الشريكين إلا حق المطالبة له بحقه مع الاشتراك، ولايكون له (إلا)[1] ذلك فكيف يتأتى الانقسام ؟ وليس كذلك إذا كان على اثنين ؛ لأنه يمكن أن ينفرد أحد الشريكين المستحقين للدين بما فى ذمة أحد الاثنين المستحق عليهما الدين فتصح القسمة ، لامتياز أحد المحاين عن الآخر . وعلى الرواية التى منع من القسمة وإن كان الدين على اثنين (إنما منع)[1] لأن الذمم تختلف ولاتتكافأ غالبا .

قال : ومما وجدنا من فقه أحمد ودقة علمه أنه سئل عن رجل نذر أن يطوف بالبيت على أربع ، فقال : يطوف طوافين ، ولايطوف على أربع . فانظر إلى هذا الفقه كأنه نظر إلى الانكباب فرآه مثلة وخروجا عن صورة الحيوان الناطق إلى التشبيه بالبهيم ، فصانه وصان البيت والمسجد عن الشهرة[2] ، ولم يبطل حكم لفظه بالمشى على اليدين ، فأبدلها بالرجلين التى هى آلة المشى .

قال ابن عقيل : وقد سئل أحمد عن رجل مات وخلف ولداً وجارية مغنية ، فاحتاج الصبى إلى بيعها . فقال : لاتباع إلا على أنها ساذجة ، فقيل له : تساوى مغنية ثلاثين ألفا ، وساذجة عشرين دينارا . فقال :

---

(١) ساقط من ط ، وهو من : ش .

(٢) الشهرة بالضم : ظهور الشىء فى شنعة (القاموس : ش هـ ر) .

لاتباع إلا على أنها ساذجة . قال : وهذا فقه حسن من أحمد ، لأن الغناء فى الجارية كالتأليف فى آلة اللهو ، وذلك لايقوم فى الغصب ، فلو غصب جارية مغنية فنسيت الغناء لم يغرم .

قال : وسئل أحمد عن سمسم مبلول ماتت فيه فأرة . قال : يعلف النواضح . فقيل له : يغسل مرارا حتى يذهب الماء عنه : فقال : أليس قد ابتل ؟ وهذا فقه دقيق من أحمد ، لأن البلل الذى حصل فيه لايدخل عليه الماء الذى يفاض عليه ، لأن الماءَ لا يُخْرِج الماءَ . فانظروا فقه هذا الرجل ودقته .

قال : وسئل أحمد عن تشميس دود القز ليموت فى ذلك المنسوج عليه كيلا يعود فيقرض ما عليه من القز ، فقال : إذا لم يجدوا منه بُدًّا ، ولم يريدوا بذلك أن يعذبوه بالشمس ، فليس به بأس . وهذا من أحمد فقه كبير ، حيث اعتبر فى جواز التعذيب عدم قصدهم نفس التعذيب .

قال ابن عقيل : ولقد كانت نوادر أحمد نوادر بالغ فى الفهم إلى أقصى طبقة ، فمن ذلك أن أبا عبيد قصده فقام من مجلسه ، فقال: يا أبا عبد الله ، أليس قد رُوى : المرءُ أحق بمجلسه . فقال : بلى ، يجلس ويجلس فيه من أحب ، فما يكون على هذا الفهم مزيد مع سرعة التأويل . قال : ومن هذا فقهه واختياراته يحسن بالمنصف أن يغض منه[1] فى هذا العلم ؟ وما يقصد هذا إلا مبتدع ، قد تمزق فؤاده من خمول كلمته ، وانتشار علم أحمد، حتى إن أكثر العلماء يقولون : أصْلِى أصل أحمد ، وفرعى فرع فلان . فحسبك بمن يرضى به فى الأُصول قدوة .

---

(١) فى المطبوعة : « منهم » ، وصوابه من : ش .

الباب العاشر

فى ذكر ثناء مشايخه عليه

اعلم أن مخايل الإنسان تبين فى صباه ، ويتلمح فى بدء أمره منتهاه وقد كانت مخايل العلم والتقى تظهر على أحمد فى بدايته ، ولذلك أثنى عليه مشايخه وقدموه .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أنا أبو بكر الخلال ، قال : ثنا محمد بن أحمد الصائغ ، قال سمعت أبا العباس النسائى يقول : كان أحمد بن حنبل إذا جاء إلى المحدث استأذن لأصحاب الحديث حتى يسمعوا بسببه .

ومن أثنى على أحمد من مشايخه :

يزيد بن هارون

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومجيد بن أبى القاسم ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا سليمان بن أحمد ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنى محمد بن عبد الملك بن زنجويه ، قال : رأيت يزيد بن هارون يصلى ، فجاء إليه أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، فلما سلم يزيد من الصلاة التفت إلى أحمد ابن حنبل ، فقال : يا أبا عبد الله ، ما تقول فى العارية ؟ قال : مؤداة . فقال له يزيد : أخبرنا حجاج عن الحكم قال : ليست مضمونة . فقال له أحمد : قد استعار النبى صلى الله عليه وسلم من صفوان بن أمية أدراعاً ، فقال له : عارية مؤداة ؟ فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : «العارية مؤداة» . فسكت يزيد ، وصار إلى قول أحمد بن حنبل.

قال سليمان بن أحمد : وثنا الحسن بن على المعمرى ، قال : سمعت خلف بن سالم يقول: كنا فى مجلس يزيد بن هارون فمزح يزيد مع مستمليه ، فتنحنح أحمد بن حنبل ، فضرب يزيد بيده على (جبينه)[١] وقال : ألا أعلمتمونى أن أحمد هاهنا حتى لاأمزح .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكىّ ، قال : ثنا أبو الحسن بن مَرْدَك ، قال : ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، قال : ثنا أحمد بن شيبان ، قال : ما رأيت يزيد بن هارون لأحد أشد تعظيما منه لأحمد بن حنبل ، ولا رأيته أكرم أحدا إكرامه لأحمد بن حنبل ، وكان يقعده إلى جنبه إذا حدثنا ، وكان يوقر أحمد بن حنبل ولا يمازحه . ومرض أحمد ابن جنبل ، فركب إليه يزيد بن هارون وعاده .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكىّ ، قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أنا أحمد بن محمد الخلال ، قال ثنا أبو بكر المرّوذى ، قال : قلت لأبى عبد الله : أى شىء كان سبب يزيد بن هارون حين عادك ؟ قال : كنت بواسط وكنت أجلس بالقرب منه إذا حدث ، فكان يعرفنى ، فقال يوما : ثنا يحيى بن سعيد ، قال : سمعت سالم بن عبد الله يقول . فقلت له : ليس فى هذا سمعت ، وإنما هو إن سالما ، فدخل فأخرج الكتاب فإذا هو إنّ سالماً ، فقال : من رد علىّ ؟ فقالوا : أحمد بن حنبل ، فقال : صيروه كما قال . فكان إذا جلس يقول : يا ابن حنبل ادن هاهنا . قال وجاءنى فعادنى ، وكان بى

(١) مكان هذا بياض فى ط ، والتكلة من ش والمختصر ،وأشار مصحح المطبوعة هنا بقوله : « لعله على خده كالمتأسف » .

عرق مديني ، ولم أكن في دارنا هذه ، كان فيها أعمامي ؛ فخرجت عنهم وتركت الدار ، وكانت دارنا خارج .

ومنهم : اسماعيل بن علية

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا أبوالحسين بن عبد الجبار ، قال: انا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران ، قال: أنا علي بن عمر الدَّارَقُطْنِيّ ، قال : ثنا محمد بن مخلد ، قال : ثنا أبو بكر المرّوذيّ ، قال : حدثني أبو بكر بن أبي عون ومحمد بن هشام ، قالا : رأينا إسماعيل بن علية إذا أقيمت الصلاة ، قال : هاهنا أحمد بن حنبل ، قولوا له : يتقدم .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال ، قال : ثنا محمد بن إسماعيل الوراق قال : ثنا ابن صاعد . قال: قال أبو بكر المرّوذي: أخبرني عبد الله بن المبارك ، شيخ سُمِعَ منه قديما ، وليس بالخراساني قال كنت عند إسماعيل بن عُلَيَّة ، فتكلم إنسان فضحك بعضنا ، وثَمَّ أحمد بن حنبل ، قال : فأتينا إسماعيل فوجدناه غضبان .فقال : أتضحكون وعندي أحمد بن حنبل ؟

عبد الرزاق بن همــام

أخبرنا أبو منصور القَزَّاز ، قال : أنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني عبد الملك بن عمر الرزَّاز ، قال : أنا علي بن عمر الحافظ ، قال : ثنا محمد بن مخلد ، قال : ثنا يزيد بن الهَيْثَم بن طمهان ، قال : ثنا محمد بن سهل بن عسكر ، قال : قال عبد الرزاق : مارأيت أفقه من أحمد بن حنبل ولا أورع .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أنا أبو يعقوب ، قال : أنا محمد بن جعفر البابوني،

قال : أنا المنذر بن محمد ، قال : ثنا محمد بن على بن رافع ، قال قال : أبو بكر محمد بن أبان : كنت وأحمد وإسحاق عند عبدالرزاق، فكان إذا استفهمه واحد منا قال : أنا لاأحدثكم ، إنما أُحَدِّث هؤلاء الثلاثة ، أحمد وإسحاق وابن أبان .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال : أنا عبد الصمد بن محمد ، قال : أنا أبى ، قال : ثنا محمد بن حيان ، قال : حدثنى محمد بن الليث الوراق ، قال : سمعت محمد بن مُشْكان. قال : قال عبد الرزاق : ما قدم علينا أحد كان يشبه أحمد بن حنبل .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أنبأنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا أبو يعقوب الحافظ ، قال : أنا محمد بن العباس العُصْمِىّ ، قال أخبرنى الدَّغَوْلى[1] قال : ثنا محمد بن مُشْكان. قال : سمعت عبد الرزاق يقول : ما قدم علينا مثل أحمد بن حنبل .

قال أبويعقوب : و أخبرناالحسن بن أحمد بن محمد (بن)[2] بشير ، قال : ثنا محمد بن أحمد بن الحسن ، قال: ثنا محمد بن إبراهيم القِرْمِيسِينى ، قال : سمعت الحسن بن محمد الخلال ، قال : قال عبد الرزاق : رحل إلينا من العراق أربعة من رؤساء الحديث ، الشَّاذَكُونى وكان أحفظهم للحديث ، وابن المدينى وكان أعرفهم باختلافه ، ويحيى بن مَعِين وكان أعلمهم بالرجال ، وأحمد بن حنبل وكان أجمعهم لذلك كله .

قال أبو يعقوب : ما رُحل إلى أحد بعد رسول الله ما رحل إلى عبد الرزاق .

---

(١) بفتح الدال والغين المعجمة وفى آخرها اللام بعد الواو ، نسبة إلى دغول اسم رجل (اللبـاب) .

(٢) ساقط من ط ، وهو من : ش .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال : أنا أبو يعقوب الحافظ ، قال : ثنا أبو سعد الماليني ، قال : ثنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن رُزَيق[1] ، قال : ثنا عبد الله بن الحسين بن جمعة ، قال : ثنا الحسن بن جرير ، قال :ثنا على بن هاشم ، قال : قال عبد الرزاق : كتب عنى ثلاثة ما أبالى أن لايكتب عنى غيرهم ، ابن الشَّاذَكُونى من أحفظ الناس ، ويحيى بن مَعِين من أعرف الناس بالرجال ، وأحمد بن حنبل من أزهد الناس .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال : ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال ، قال : ثنا أبوبكر المَرُّوذى ، قال : حدثنى ابن عسكر ، قال : سمعت عبد الرزاق يقول : إن يَعِشْ هذا الرجل يَكُنْ خلفا من العلماء ، يعنى أبا عبد الله

قال الخلال : وحدثنى محمد بن يحيى بن خالد ، قال : ثنا محمد ابن عبد العزيز البَاوَرْدِىّ[2] . قال سمعت عبد الرزاق ، يقول : ما رأيت مثل أحمد بن حنبل .

قال الخلال : وأنبأنا محمد بن موسى ، قال : سمعت أبا بكر بن زنجويه ، قال : قلت لعبد الرزاق : أنا جار لأحمد بن حنبل، فقال: إذن أزورك[3] .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ،

---

(١) ش : « ابن زريق » وصوابه من ط وتبصير المنتبه ص ٦٠٠

(٢) بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفى آخرها دال ، نسبة إلى بلدة بنواحى خراسان يقال لها أبيورد (اللباب) .

(٣) ط : « ادن أزودك » والمثبت من : ش .

قال : أنا محمد بن عبد الواحد الحريرى ، قال : أنا أبو عمر بن حيّوية ، أن أبا مُزاحِم الخاقانى أخبرهم ، قال : (حدثنا عبد الله قال)[١] حدثنى أبى ، قال : ثنا عبد الرزاق بأحاديث فى المهدى ، فلما فرغ منها التفت (إلىّ)[١] فقال : لولا هذا أو لولاه ، يعنينى[٢] ما حدثتكم بها .

وكيع بن الجراح

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح ، قال : أنا أبى ، قال : أنا محمد بن حيان ، قال : ثنا أحمد بن محمد ابن الحسن ، قال : ثنا العباس بن محمد الخلال ، قال : ثنا إبراهيم بن شماس ، قال : سمعت وكيعا يقول : ما قدم الكوفة مثل ذلك الفتى — يعنى أحمد بن حنبل .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا ابراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا المرّوذى ، قال : حدثنى الأعين ، قال : سمعت ابن شماس يقول: سألت وكيعا عن خارجة بن مصعب يحدثنا عنه فقال : لست أحدث عنه ، نهانى أحمد بن حنبل أن أحدث عنه .

حفص بن غياث النخعى

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا عبد الرحمن بن أبى الحسن بن أبى حاتم ، قال :

---

(١) ساقط من ط ، وهو من : ش .

(٢) ط : « لولا هذا ولولاه يعتبنى » والمثبت من ش .

أنا أبي ، قال : أنا أبو حاتم التميمى ، قال : أنا أحمد بن محمد بن الحسن البلخى ، قال : ثنا العباس بن محمد الخلال ، قال : ثنا إبراهيم بن شماس ، قال : سمعت حفص بن غياث يقول : ما قدم الكوفة مثل ذلك الفتى – يعنى أحمد بن حنبل .

أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي

أَخبرنا عبد الملك بن أَبى القاسم الكَرُوخِى ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأَنصارى ، قال : أنا أَبويعقوب ، قال : أنا أَحمد بن إسماعيل ابن إبراهيم ، قال : ثنا محمدبن أحمد بن زهير ، قال : ثنا البخارى ، قال : ضرب أَحمد بن حنبل وكنت بالبصرة فجاءَ الخبر ، فقال أبو الوليد : لو كان هذا فى بنى إسرائيل لكان أحدوثة .

أخبرنا إسماعيل بن أَحمد ، ومحمد بن أَبى القاسم ، قالا : أنا حَمْد بن أحمد ، قال : أنا أَحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : ثنا سليمان بن أَحمد ، قال : ثنا محمد بن عبدوس بن كامل ، قال : حدثنى شجاع بن مخلد ، قال : كنت عند أَبى الوليد الطَّيالِسىّ فورد عليه كتاب أَحمد بن حنبل ، فسمعته يقول : ما بالمصرين – يعنى البصرة والكوفة – أَحد أَحب إلىّ من أَحمد بن حنبل ، ولا أَرفع قدرا فى نفسى منه .

أَخبرنا محمد بن أَبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أنبأَنا إبراهيم بن عمر ، قال : أَنبأَنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أنا أَبو بكر الخلَّال ، قال : حدثنى محمد بن موسى ابن حمدان بن على ، قال : بلغنى عن أَبى العوام البزاز ، قال : كنا عند أَبى الوليد ، وأَبو الوليد منبسط . فقالوا : قد جاءَ أَحمد بن حنبل ، فتحرك له أَبو الوليد ، وسكت حتى جلس ، فسأَله أَحمد فحدثه ،

أراه قال وأقبل عليه ، فلما قام قال أبو العوام : قلت – يعنى (فى)[1] نفسه – : نحن شيوخ ، فلما جاء هذا تحرك له أبو الوليد .

حسـين الجعفى

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر ابن محمد ، قال : أنبأنا أبو إسحاق البرمكى ، قال : أنبأنا عبدالعزيز ابن جعفر ، قال : ثنا أبو بكر الخلّال ، قال : حدثنى محمد بن عبيد الرحبى ، قال: سمعت أبا بكر بن سماعة ، قال: كنا عند ابن أبى عمر العَدَنىّ بمكة ، فجعلنا نذكر أحمد بن حنبل وهوساكت ، فلما أكثرنا قال ابن أبى عمر : من مضى من الناس كانوا أعرف بحق أحمد بن حنبل منكم ، جاء أحمد إلى حُسَيْن الجُعْفى ومعه كتاب كأنه يقول شفاعة ليحدثه ، فقال له : يا أحمد ، لاتجعل فيما بينى وبينك منعما ، فليس تحمل علىّ بأحد إلا وأنت أكبر منه .

عبد الرحمن بن مهـدى

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد بن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : ثنا الحسين بن محمد .

وأخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال: أنا ابراهيم بن عمر ، قال ثنا على بن مَرْدَك ، قالا: ثنا عبد الرحمن ابن أبى حاتم ، قال : ثنا أحمد بن سنان القطان ، عن عبد الرحمن ابن مهدى ، أنه رأى أحمد بن حنبل أقبل إليه أو قام من عنده . فقال : هذا أعلم الناس بحديث سفيان الثورى .

---

(١) ساقط من : ط ، وهو من : ش .

أخبرنا إسماعيل ، ومحمد بن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن أبان ، قال : حدثنى محمد بن يونس ، قال : ثنا حميد بن يزيد الطحان ، قال : قال : عبد الرحمن بن مهدى : ما نظرت إلى أحمد ابن حنبل إلا تذكرت به سفيان الثورى .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا أبو إسحاق البرمكى ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أبو بكر الخلّال ، قال : ثنا أبو بكر المرُّوذى ، قال : سمعت بعض المشيخة يقول : سمعت إبراهيم بن شماس يقول : كنا عند عبد الرحمن بن مهدى فإذا أحمد بن حنبل قد قام أو أقبل ، فقال عبد الرحمن : من أراد أن ينظر إلى مابين كتفى الثورى فلينظر إلى هذا .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : سمعت الفضل بن محمد ، يقول : رأيت بخط خالى محمد بن يعقوب بن إسحاق ، قال :ثنا أبى ، قال : ثنا أبو صالح بلال بن إسماعيل السَّمَرْقَنْدىّ ، قال : بلغنى عن عبد الرحمن بن مهدى ، قال : كاد هذا الغلام أن يكون إماما فى بطن أمه ـ (يعنى أحمد بن حنبل) [١] .

يحي بن سعيد القطان

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد ابن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد بن أحمد ، قال : ثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا الحسين بن محمد ، قال : ثنا أحمد بن محمد ، قال : ثنا

---

(١) ساقط من : ش ، وهو فى : ط .

عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنى عبيد الله بن عمر الجُشَمى[1] قال : قال لى يحيى بن سعيد القطان : ما قدم علىّ مثل أحمد بن حنبل .

قال أبو نعيم ، وثنا سليمان بن أحمد ، قال : ثنا محمد بن على ابن السمسار ، قال : حدثنى عبيد الله بن عمر القواريرى ، قال : قال (لى)[2] يحيى بن سعيد القطان : ماقَدِمَ علىّ مثل هذين الرجلين ، أحمد بن حنبل ، ويحيى بن مَعِين .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال : أنا إسحاق بن ابراهيم المعدل ، قال : أنا حمدان بن أحمد بن محمد ، قال : أنا أحمد بن محمد بن ياسين ، قال : سمعت عبد الله ابن أحمد بن حنبل ، يقول : سمعت عبيد الله بن عمر ، يقول : قال لى يحيى بن سعيد - يعنى القطان - : ماقدم علينا مثل أحمد ابن حنبل ، ويحيى بن مَعِين .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبى القاسم ، قالا : أنا حَمْد بن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا الحسين ابن محمد ، قال : ثنا عمر بن أبى الحسن القاضى ، قال : ثنا محمد ابن يعقوب الكَرَابِيسىّ[3] قال : لما قدم أحمد بن حنبل البصرة ، ساء ابن الشَّاذَكُونى مكانه ، فكأنه ذكره عند يحيى بن سعيد القطان . فقال له يحيى بن سعيد : حتى أراه ، فلما رأى أحمد بن حنبل قال له وَيْلَكَ يا سليمان ، أما اتقيت الله ! تذكر حَبْرًا من أحبار هذه الأمة ؟

---

(١) ط « الخشمى » وصوابه من ش والخلاصة ص ٢٥٢ .

(٢) ساقط من : ط ، وهو فى : ش .

(٣) بفتح أوله والراء وبعد الألف باء موحدة ثم ياء تحتها نقطتان وسين مهملة ، نسبة إلى بيع الكرابيس وهى الثياب (اللباب) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال ثنا أبو بكر الخلال ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد ، قال : ثنا عبيد الله ابن عمر القواريرى ، قال : سمعت يحيي بن سعيد ، يقول : ماقدم علىّ من بغداد أحبّ إلىّ من أحمد بن حنبل .

قال الخلال : وثنا محمد بن على ، قال : ثنا أبو محمد بن عبيدة ، قال : سمعت على بن المدينى ، يقول : جاء يحيي وأحمد وخلف إلى يحيي بن سعيد القطان ، فقال : يا على ، من هذا ؟ قلت : يحيي بن مَعين . قال : فمن هذا ؟ قلت : خلف . قال : فمن هذا ؟ قلت : أحمد بن حنبل . قال : إن كان منهم أحد فهذا .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا عبد الجبار بن الجراح ، قال : أنا محمد بن أحمد بن محبوب ، قال : ثنا أبو عيسى ، قال : سمعت أحمد بن الحسن الترمذى ، قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما رأيت بعينى مثل يحيي بن سعيد .

أبو عاصم النبيل ، واسمه الضحاك بن مخلد

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال : ثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال : سمعت عبد الله بن أحمد قال : حضر قوم من أصحاب الحديث فى مجلس أبي عاصم الضحاك بن مخلد . فقال : ألا تتفقهون ؟ وليس فيكم فقيه ، وجعل يذمهم . فقالوا : فينا رجل ، فقال : من هو ؟ فقالوا الساعة يجىءُ ، فلما جاء أبى ، قالوا : قد جاء ، فنظر إليه فقال له : تقدم ، فقال : أكره أن

أتخطى الناس ، فقال أبو عاصم : هذا من فقهه ، وسعوا له ؛ فوسعوا فدخل ، فأجلسه بين يديه ، فألقى عليه مسألة فأجاب ، فألقى ثانية فأجاب ، وثالثة فأجاب ، ومسائل فأجاب ؛ فقال أبو عاصم : هذا من دواب البحر ؛ ليس هذا من دواب البر . أو من دواب البر ، ليس من دواب البحر .

أنبأنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا عبيدالله بن عمر بن شاهين ، قال : ثنا أبي ،قال :ثنا أحمد بن محمد الباغندى ، قال : ثنا العباس بن محمد ، قال : سمعت أبا عاصم النبيل ، يقول : جاء أحمد بن حنبل إلينا ، فسمعت الناس يقولون: جاء ابن حنبل ، جاء ابن حنبل ، فقلت : أرونى ابن حنبل هذا ، فقالوا : هو ذاك ، فقلت له : يا هذا ، أما تنصفنا ، قدمت بلدنا فلم تعرفنا نفسك فنكرمك ، ونأتى من حقك ما أنت له أهل . فقال : يا أبا عاصم ، إنك لتفعل ، وإنك لتحمل على نفسك وتحدث . قال : فرأيت له حياء وصدقا ما أخلقه ، سيبلغ ما بلغ رجل .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا محمد بن عبد الملك بن عبدالقاهر

قال : أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان ، قال : أنا أبو عمر ابن حيّويه ، أن العباس بن العباس بن المغيرة أخبرهم ، قال : سمعت عباسا يقول: سمعت أبا عاصم النبيل يقول ـ وذكر عنده أحمد بن حنبل ـ فقال : قد رأيته ، ثم التفت فقال : من تعدون اليوم فى الحديث ببغداد ؟ فقالوا له : يحيى بن مَعِين ، وأحمد بن حنبل ، وأبو خيثمة ، والمعيطى ، والسويدى . ونحوهم من أصحاب الحديث، فقال : من تعدون بالبصرة عندنا ؟ قلنا : على بن المدينى ، وابن

الشاذكونى ، وابن عرعرة ، وابن (أبى[١]) خَدُّويه ، ونحوهم ، قال : فمن تعدون بالكوفة ؟ قلنا ابنا أبى شيبة ؛ وابن نمير ، ونحوهم . فقال أبو عاصم وتنفس : هاه هاه هاه ، ما من هؤلاء أحد إلا وقد جاءنا وقد رأيناه ، فما رأينا فى القوم مثل ذلك الفتى ، أحمد بن حنبل . قال :قال عباس: يقول لنا هذا الكلام قبل أن يمتحن أحمد بن حنبل .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا محمد بن عبد الرحمن ، قال : أنا الحسن بن أبى الحسن .

وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْدبن أحمد ، قال: ثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال: ثنا الحسين ابن محمد ، قالا: ثنا عمر بن الحسن بن على بن الجعد، قال : ثنا أحمد ابن منصور ، قال : قال لى أبو عاصم النبيل لما ودعته : أَقْرِ الرجل الصالح أحمد بن حنبل السلام .

أبو اليمـان الحكم بن نافع

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى ، قال : أنا على بن مَرْدَك ، قال : ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، قال : ثنا إبراهيم بن يعقوب الجُوزَجانى فيما كتب إلى ، قال : سمعت أبا اليمان يقول: كنت أشبه أحمد بن حنبل بأرطأة بن المنذر .

يحي بن آدم

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن على

---

(١) ساقط من ط ، وهو من : ش .

ابن ثابت ، قال : حدثنى أبوالقاسم الأزهرى ، قال : ثنا على بن عمر الحافظ ، قال : ثنا محمد بن مخلد ، قال : ثنا أبو بكر المرُّوذى، قال : سمعت خضرًا بطرسُوس يقول : سمعت إسحاق بن راهويه ، يقول : سمعت يحيي بن آدم يقول : أحمد بن حنبل إمامنا .

سليمان بن حرب

أخبرنا ابن أبى منصور ، قال : أنا عبدالقادر بن محمد ، قال أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أبو بكر الخلال ، قال أخبرنى محمد بن موسى ، قال : حدثنى محمد بن أبى حماد ، قال : سمعت رجلا يقول لمحمد بن الهيثم : قال لى سليمان بن حرب : سل أحمد بن حنبل مايقول فى هذه المسألة ، فإنه عندنا إمام .

عفان بن مسلم الصفار

أخبرنا ابن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز ، قال : ثنا الخلال ، قال : ثنا يوسف بن الضحاك المخرمى ، قال : سمعت عيسى[(١)] بن عفان ، يقول : كانوا يجيئون يسمعون من أبى ، يحيي بن مَعِين ، وأبو خيثمة ، ومن ذكر معهم ، وجاء أحمد بن حنبل فسمع من أبى ثم خرج ، فقال لى أبى : هذا سوى أولئك — يعنى من فضله .

الهيثم بن جميل أبو سهل البغدادى

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر ، قال : أنا أبو إسحاق البَرْمَكى ، قال : أنا ابن مَرْدَك ، قال : ثنا ابن أبى حاتم،

(١) ط : « عسان بن عفان » ، وصوابه فى : ش وتاريخ بغداد جـ ١١ ص ٦٦ والمختصر .

قال : ثنا أبى ، قال : ثنا أحمد بن أبى الحوارى ، قال : ثنا أبوعثمان الرقى ، قال : سمعت الهيثم بن جميل يقول : إن عاش هذا الفتى سيكون حجة على أهل زمانه — يعنى أحمد بن حنبل .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبى القاسم ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال : ثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا سليمان بن أحمد ، قال : ثنا أحمد بن المعلى الدمشقى ، قال : ثنا أحمد بن أبى الحوارى ، قال : سمعت الهيثم بن جميل يقول : إن لكل زمان رجلا يكون حجة على الخلق ، وإن فضيل بن عياض حجة على أهل زمانه . وأظن إن عاش هذا الفتى — أحمد بن حنبل — سيكون حجة على أهل زمانه .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبى القاسم ، قالا : أنا حَمْد ، قال : ثنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : ثنا أبى ، قال ثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال ؛ حدثنى نصر بن خزيمة ، قال : ثنا محمد بن مخلد ، قال : ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن داود ابن سيار ، قال : حدث يوسف بن مسلم قال : حدث هيثم بن جميل بحديث عن هشيم فَوَهِم فيه . فقيل له : خالفوك فى هذا . فقال : من خالفنى ؟ قالوا : أحمد بن حنبل ، قال : وددت أنه نقص من عمرى فزاد فى عمر أحمد بن حنبل .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا أبو إسحاق البَرْمَكِى ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أبو بكر الخلال ، قال : ثنا أبو بكر المرُّوذى ، قال : سمعت أسدا الخشاب يقول : سمعت الهيثم بن جميل ، يقول : أسأل الله أن يزيد فى عمر أحمد بن حنبل وأن ينقص من عمرى . ثم قال لرجل : قل لى لم قلت ؟ هذا خليق أن ينتفع به المسلمون .

أبو نعيم الفضل بن دكين

أخبرنا عبد الملك الكَرُوخى ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح ، قال : أنا أبى ، قال : أنا محمد بن حيان ، قال : سمعت هارون بن السكن ، قال : سمعت الرمادى ، يقول : كنا عندأبى نُعَيْم نسمع مع أحمد بن حنبل ، ويحيى بن مَعِين ، وكان أبو نُعَيْم إذا قعد فى تلك الأيام للحديث ، كان أحمد عن يمينه ، ويحيى على يساره ، فجاءنى يحيى يوما ومعه ورقة قد كتب فيها أحاديث من أحاديث أبى نعيم ، وأدخل فى خللها ما ليس من حديثه ، فقال : أعطه بحضرتنا حتى يقرأ ، فلما خف المجلس ناوله الورقة فنظر فيها كلها ، ثم تأملنى ، ونظر إليهما ثم قال وأشار إلى أحمد - أما هذا ؟ فأدين من أن يفعل هذا ، وأما أنت فلا تفعل ، وليس هذا إلاّ من عمل هذا ، ثم رفس يحيى رفسة رماه إلى أسفل السرير . وقال : علىّ تعمل ؟ فقام يحيى وقبّله ، وقال جزاك الله عن الإسلام خيرا ، مثلك من يحدث إنما أردت أن أخْبُرَك (١) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : قرأت على على بن أبى على البصرى ، عن على بن الحسن الجراحى ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن الجراح أبو عبد الله ، قال : سمعت أحمد بن منصور ، يقول : خرجت مع أحمد بن حنبل ويحيى بن مَعِين إلى عبد الرزاق خادما لهما . فلما عدنا إلى الكوفة ، قال يحيى بن مَعِين لأحمد بن حنبل : أريد أختبر أبا نُعَيْم . فقال له أحمد بن حنبل : لا ترد ، الرجل ثقة . فقال يحيى : لابدّ لى . فأخذ ورقة وكتب فيها

(١) ش : « أجربك » ، والمثبت من : ط .

ثلاثين حديثا من حديث أبى نُعَيْمْ ؛ وجعل على رأس كل عشرة منها حديثا ليس من حديثه . ثم جاءوا إلى أبى نعيم فدقوا عليه الباب ، فخرج فجلس على دكان طين حذاءَ بابه . فأخذ أحمد بن حنبل فأجلسَه عن يمينه ، وأخذ يحيى بن مَعِين فأجلسه عن يساره . ثم جلست أسفل الدكان ، فأخرج يحيى بن مَعِين الطبق فقرأ عليه عشرة أحاديث ، وأبو نُعَيْم ساكت ، ثم قرأ الحادى عشر . فقال له أبو نعيم : ليس من حديثى ، اضرب عليه ؛ ثم قرأ العشر الثانى ، وأبو نُعَيم ساكت ، فقرأ الحديث الثانى فقال أبو نعيم : ليس من حديثى ، فاضرب عليه . ثم قرأ العشر الثالث وقرأ الحديث الثالث ، فتغير أبو نعيم وانقلبت عيناه ، وأقبل على يحيى بن مَعِين ، فقال له : أما هذا وذراع أحمد فى يده فأورع من أن يعمل هذا ، وأما هذا (يريدنى)[1] فأقل من أن يفعل مثل هذا ، ولكن هذا من فعلك يا فاعل . ثم أخرج رجله فرفس يحيى بن معين فرمى به من الدكان وقام فدخل داره ؛ فقال أحمد ليحيى : ألم أمنعك من الرجل وأقل لك إنه ثَبْت ؟ فقال : والله لرفسته لى أحب إلىّ من سفرى .

قتيبة بن سعيد

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا محمد بن أحمد الجارُودى ، قال : أنا حامد ابن محمد ، قال : سمعت محمد بن عبد الله بن منصور المَرْوَزِىّ ، قال : سمعت قتيبة بن سعيد ، يقول : خير أهل زماننا ابن المبارك

---

(١) ساقط من : ش ، وهو فى : ط .

ثم هذا الشاب . فقال له أبو بكر الرازى : ومن الشاب يا أبا رجاء ؟ قال : ابن حنبل ، قال : تقول شاب وهو شيخ أهل العراق ، قال : لقيته وهو شاب .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا أبو اسحاق البَرْمَكىّ ، قال : أنا ابن مَرْدَك ، قال : أنا ابن أبى حاتم ، قال: ثنا أحمد بن سَلَمة النَّيْسابورى ، قال : سمعت قتيبة يقول : أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهو يه إماما الدنيا .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا غالب بن على ، قال : أنا محمد بن الحسين ، قال : ثنا محمد بن على القفال ، قال : سمعت عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، يقول : سمعت أبى ، يقول : سمعت قتيبة ، يقول : إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سُنَّة .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا أبو إسحاق البَرْمَكىّ ، قال : أنا ابن مَرْدَك ، قال : أنا ابن أبى حاتم ، قال : ثنا أحمد بن القاسم بن عطية ، قال : سمعت عبد الله ابن أحمد بن شَبُّويَه ، قال : سمعت قتيبة ، يقول : إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة وجماعة .

قال ابن أبى حاتم ، وثنا محمد بن على بن سعيد النسائى ، قال : سمعت قتيبة يقول : إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل ، فاعلم أنه على الطريق .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أنا حَمْد بن أحمد ، قال : ثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن مسلم ، قال : سمعت عبد الله بن أحمد الزوزني ، يقول : سمعت محمد بن الفضل بن العباس البلخي ، يقول سمعت قتيبة بن سعيد يقول : لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثوري ، ومالك ، والأوزاعي ، والليث بن سعد ، لكان هو المقدم .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد قال : أنا ابراهيم بن عمر ، قال : أنا على بن مَرْدَك ، قال : ثنا ابن أبي حاتم ، قال : ثنا أحمد بن القاسم بن عطية الرازي ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن شَبُّويَه قال : سمعت قتيبة يقول : لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثوري ، ومالك ، والأوزاعي ، والليث بن سعد لكان هو المقدم . قلت لقتيبة : تضم أحمد إلى التابعين ؟ قال : إلى كبار التابعين .

قال ابن أبي حاتم ، وثنا أحمد بن سَلَمة النيسابوري ، قال : ذكرت لقتيبة بن سعيد ، يحيى بن يحيى ، وإسحاق بن راهويه ، وأحمد بن حنبل . فقال : أحمد بن حنبل أكبر ممن سميتهم كلهم .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنا أبو عبد الله الحسين بن شجاع بن الحسن الصوفي ، قال : أنا عمر بن جعفر بن سَلْم [1] الخُتَّلي ، قال : ثنا يعقوب بن سفيان المُطَّوِعيُّ ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن شَبُّويَه ، قال : سمعت قتيبة يقول : لولا الثوري لمات الورع ، ولولا أحمد بن حنبل لأحدثوا في الدين . قلت لقتيبة : تضم أحمد إلى أحد التابعين؟ فقال : إلى كبار التابعين .

---

(١) بفتح السين المهملة وسكون اللام .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أنا محمد بن محمد بن عبد الله ، قال : أنا أحمد ابن محمد الجارُودِي ، قال : : أنا محمد بن علي الحافظ ، قال : ثنا محمد بن علي بن طرخان ، قال : سمعت قتيبة يقول : لولا سفيان الثوري لمات الورع ، ولولا أحمد بن حنبل لأَحْدَثُوا في الدين ماشاءوا فقيل له : يا أبا رجاء ، تعده مع التابعين ؟ قال : نعم مع كبارهم .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال : أنا أبو يعقوب ، قال : حدثني عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي ؛ قال : أنا أبو الحسن الشَّعْراني ، قال : ثنا إبراهيم بن المولد ، قال : ثنا تميم بن عبد الله الرازي عن قتيبة .

وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أنا حمْد بن أحمد ، قال : أنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا أبو بكر أحمد[1] بن محمد بن علي السِّبِيّ ، قال : سمعت أحمد بن محمد بن زياد ، يقول : سمعت تميم بن عبد الله الرازي ، يقول : سمعت قتيبة ، يقول : يموت أحمد بن حنبل وتظهر البدع .

فصل

وقد أثنى على أحمد بن حنبل جماعة ممن هم في مراتب شيوخه ولم يسمع منهم ؛ مثل أبي مُسْهِر[2] الدمشقي .

أخبرنا ابن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال :

---

(١) ط : « حمد » صوابه من ش واللباب ١ / ٥٨٥ .

(٢) أبو مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء (تحفة ذوي الأرب ١٠٩)

نا إبراهيم بن عمر ، قال : أنا على بن مَرْدَك،قال : ثنا عبد الرحمن ابن أبي حاتم ، قال : ثنا العباس بن الوليد بن مَزْيَد[١] البَيْروتى ، قال ، ثنا الحارث بن العباس ، قال : قلت لأبي مسهر : هل تعرف أحدا يحفظ على هذه الأُمة أمر دينها ؟ قال : لاأعلمه إلا شاب فى ناحية المشرق ـ يعنى أحمد بن حنبل . وسيأتى فى غضون هذا الكتاب من هذا الجنس مايقدّر إن شاء الله تعالى .

(١) ش « يزيد » وصوابه من ط والعبر ٢ / ٤٦ ، ومزيد : بفتح الميم وسكون الزاى وفتح الياء ثم دال (تهذيب التهذيب ٥ / ١٣١) .

الباب الحادي عشر

في ذكر من حدث عنه من مشايخه ومن الأكابر

فمنهم عبد الرزاق بن همام الصنعاني

أنبأنا محمد بن عبد الملك بن خيرون، قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، قال: ثنا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب العجلي، قال: أنا أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم بن موسى السهمي، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن ابن مسلم، قال: ثنا مهدى بن الحارث، قال: ثنا أبو عبد الله القصار، قال: أنا عبد الرزاق، قال: أنا أحمد بن حنبل عن الوليد يعني ابن مسلم – عن زيد بن واقد، قال: سمعت نافعا مولى ابن عمر، أن ابن عمر كان إذا رأى مصلياً لايرفع يديه في الصلاة حصبه وأمره أن يرفع.

ومنهم اسماعيل بن علية

ذكر أبو بكر الخلال، أنه روى عن أحمد.

ومنهم وكيع بن الجراح

وقد ذكرنا عنه أنه قال: نهاني أحمد أن أحدث عن فلان.

ومنهم عبد الرحمن بن مهدى

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أنا عبدالقادر بن محمد، قال: أنا إبراهيم ابن عمر البَرْمَكى، قال: أنا علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك، قال: أنا أبو محمد بن أبي حاتم، قال: ثنا أحمد بن سنان الواسطى، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدى، يقول: كان أحمد بن حنبل عندى. فقال:

نظرنا فيما كان يخالفكم فيه وكيع أوفيما يخالف وكيع الناس ، فإذا هي نيف وستون حرفا(١)

ومنهم محمد بن ادريس الشافعي

أنبأنا محمد بن أبي طاهر البزاز ، قال : أنبأنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنا أبوسعد إسماعيل بن على بن الحسن بن بندار الإستراباذى ، قال : ثنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب . قال : أنا الربيع ، قال : أنا الشافعي ، قال : أنا الثقة — وهو أحمد ابن حنبل — عن عبد الله بن الحارث ، عن مالك بن أنس ، عن يزيد بن قسيط ، عن سعيد بن المُسيَّب : أن عمر وعثمان قضيا في المِلْطَاة(٢) بنصف دِيَةِ المُوضِحَة .

أنبأنا محمد بن عبد الملك بن خيرون ، قال : أنبأنا أحمد ابن على بن ثابت ، قال : أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل ابن شاذان ، قال : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، قال : أنا الربيع بن سليمان ، قال : أنا الشافعي ، قال : ثنا الثقة من أصحابنا ، عن يحيى بن سعيد القطان ، عن شعبة بن الحجاج ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب ، أن عمر بن الخطاب قال : إنما الغنيمة لمن شهد الوقعة . قال الخطيب قال لى أبوالفضل على بن الحسين الفَلَكى(٣) الحافظ :— الرجل الذى لم يسمه الشافعي — هو أحمد بن حنبل .

---

(١) كذا في ش ، ط وطبقات الحنابلة ١ /٢٠٦ والمنهج الأحمد ١ /٥٨ . وجاء في الطبقات بعد هذا : « قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : هذه رواية عبد الرحمن بن مهدى عن أحمد ابن حنبل . وقال أبوبكر الخلال : أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : سمعت أبي يقول : خالف وكيع ابن مهدى في نحو من ستين حديثا من حديث سفيان . فقلت هذا لعبد الرحمن بن مهدى ، وكان يحكيه عبد الرحمن عنى » .

(٢) الملطاة : القشرة الرقيقة بين عظم الرأس ولحمه . ابن الأثير : النهاية ج ٤ ص ٣٥٦ .

(٣) ط « العكلى » وصوابه من ش والعبر ٣ /١٦٢ واللباب ٢ /٢٢٢ .

ومنهم معروف الكرخي

أنبأنا يحيى بن الحسن بن البنا ، قال : أنبأنا أبو يعلى محمد بن الحسين ، عن أبي الفرج محمد بن فارس الغُورِيّ[١] ، قال ثنا أحمد بن المنادى ، قال : ثنا أبو بكر عمر بن إبراهيم ، قال : ثنا يحيى بن أكثم القاضي ، قال : سمعت معروفا — وذكر عنده أحمد بن حنبل — قال : رأيت أحمد بن حنبل فتى عليه آثار النسك ، فسمعته يقول كلاما جمع فيه الخير ؛ سمعته يقول : من علم أنه إذا مات نسي ، أحسن ولم يسيء .

ومنهم أسود بن عامر المعروف بشاذان

أنبأنا يحيى بن على المُدِير[٢] قال : أنبأنا أبو بكر أحمد بن على الحافظ ، قال : أخبرنى أبو القاسم الأزهرى ، قال : ثنا على بن عمر الحافظ ، قال : ثنا محمد بن مخلد ، قال : ثنا أبو بكر المَرُّوذِيّ ، قال : حدثنى عبد الصمد بن يحيى ، قال : سمعت شاذان يقول : أرسلت إلى أبي عبد الله — يعنى أحمد بن حنبل — أستأذنه أن أُحَدِّث بحديث حماد عن قَتَادَة عن عِكْرِمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم (رأيت ربي عز وجل)[٣] فقال : قل له قد حَدَّثَ به العلماء ، حَدِّثْ به .

ومنهم الحسن بن موسى الأشيب

أنبأنا أحمد بن عبد الملك بن خيرون ، قال : أنبأنا أحمد ابن على الحافظ ، قال : أخبرنى عبيد الله بن أبي الفتح الفارسي ، قال : ثنا على بن عمر الحافظ ، قال : ثنا القاضي الحسين بن إسماعيل ، قال : ثنا الفضل بن سهل الأعرج ،

---

(١) بضم الغين وسكون الواو وفى آخرها راء ، نسبة إلى الغور ، وهى بلاد فى الجبال بخراسان قريبة من هراة (اللباب) .

(٢) فى ش ، ط : « المدبر » بالباء الموحدة ، وصوابه من المشتبه ٥٨١ .

(٣) ساقط من ط ، وهو من : ش .

قال : ثنا الحسن الأشيب ، قال : ثنا شيبان عن ليث عن عطاء عن عائشة قالت : أَفْطَرَ الحاجمُ والمَحْجُومُ[١]

قال الحسن الأشيب : وحدثنى أحمد بن حنبل ، عن هاشم[٢] أبى النضر ، عن شيبان ، عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا .

ومنهم داود بن عمرو الضبي

أنبأنا يحيى بن على المُدِير ، قال : أنبأنا أحمد بن على الحافظ ، قال : أنا أبو الفتح عبد الملك بن عمر بن خلف البزار ، قال أنا على بن عمر الحافظ ، قال : ثنا محمد بن مخلد ، قال ثنا محمد بن على بن معدان ، قال سمعت داود بن عَمْرو ، يقول : سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : سمعت سفيان ابن عُيَيْنَة يقول : وأنعما . قال : وأهلا . قلت :الإشارة إلى الحديث المعروف « وإن أبا بكر وعمر منهم وأنْعمَا »[٣] .

ومنهم أبو زكريا يحي بن عبد الحميد الحمانى

أنبأنا محمد بن عبد الملك، قال : أنبأنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : قرأت على محمد بن أحمد بن يعقوب المعدل ، عن محمد بن عبد الله ابن نعيم النيسابورى ، قال : ثنا أبو سعيد أحمد بن سليمان بن نوح ، قال: ثنا البُوشَنْجيّ محمد بن إبراهيم ، قال : ثنا الحِمّانى ،قال : ثنا أحمد بن حنبل ، قال : ثنا إسحاق الأزرق ، عن شَرِيكٍ ، عن بَيَانٍ ، عن قَيْسِ بن أبى حازِمٍ ، عن المُغِيرَةِ بن شُعْبَةَ ، قال : كنا نصلى

---

(١) رواه ابن ماجة فى كتاب الصيام باب ما جاء فى الحجامة للصائم جـ ١ ص ٥٣٧

(٢) ش « هشام » وصوابه من ط والخلاصة ٤٠٨ .

(٣) أول الحديث كما جاء فى سنن ابن ماجه (باب فضائل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم) ١/ ٣٧ « إن أهل الدرجات العلى يراهم من أسفل منهم كما يرى الكوكب الطالع فى الأفق من آفاق السماء . وإن أبا بكر...» وأنعما . أى زادا وفضلا .

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بالهاجرة . فقال لنا : « أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فَيْح جهنم(١) » .

ومنهم خلف بن هشام البزار

أنبأنا محمد بن أبي طاهر البزار، قال: أنبأنا أحمد بن على الحافظ، قال أنبأنا أبو الحسن محمد بن رزق ، قال : حدثنى أبو بكر محمد بن إسحاق المقرئ ، قال: حدثنى أبو العباس أحمد بن محمد بن يزيد البرائى (٢)، قال سمعت خلفا البزار، يقول: سألت أحمد بن حنبل أى الأسانيد أثبت؟ قال: أيوب عن نافع عن ابن عمر . وإن كان من حديث حماد بن زيد فيالك

ومنهم قتيبة بن سعيد

أنبأنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا محمد بن على بن ميمون ، قال : أنا محمد بن على بن عبد الرحمن الحسنى ، قال : ثنا محمد بن على بن عبد الله الهمدانى ، قال : ثنا محمد بن عمار العطار ، قال : ثنا : عبيد الله بن أحمد المروزى ، قال : ثنا عبدان ابن محمد ، قال : ثنا قتيبة ، قال : ثنا أحمد بن حنبل ، قال : ثنا محمد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبيد الله بن طلحة ، عن الحسن عن عثمان بن أبي العاصى : أنه دُعِىَ إلى خِتان فأبَى . وقال : كنا على عهد رسول الله لا نأتى الخِتَانَ ولانُدْعَى إليه (٣) .

---

(١) رواه البخارى فى كتاب الصلاة باب مواقيت الصلاة وفضلها ج ١ ص ١٠٣ .

(٢) بفتح الباء الموحدة والراء وفى آخرها الثاء المثلثة . وفى ش ، ط « البراق » وصوابه من اللباب ١/١٠٦ .

(٣) انظر فى ذلك طبقات الحنابلة ١/٢٥٧ ، المنهج الأحمد ١/٣٢٥

ومنهم على بن المديني

أخبرنا يحيى بن ثابت بن بُنْدار ، قال : أنا أبي ، قال أنا أبو بكر البَرْقاني ، قال : أنا أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، قال : ثنا ابن عبد الكريم الوراق ، قال : ثنا الحسن بن على الأزدي ، قال : ثنا على بن المديني ، قال : حدثني أحمد بن حنبل ، قال : ثنا على بن عياش الحمصي ، قال : ثنا شعيب بن أبي حمزة ، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قال حين يسمع النداء : اللهم ربَّ هذه الدعوةِ التامة والصلاةِ القائمة ، آتِ محمداً الوسيلةَ والفضيلةَ ، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدتَه ، حَلَّتْ له الشفاعة »[(١)] .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال: أنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : ثنا محمد بن أحمد الجارودي ، قال : سمعت محمد ابن مالك السعدي ، قال : سمعت صَعْصَعَة بن الحسين الرقي ، قال : سمعت أبا شعيب الحراني ، يقول : سمعت على بن المديني ، يقول : قال لي (سيدي)[(٢)] أحمد بن حنبل : لاتحدث إلا من كتاب .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال: أنا أبو يعقوب ، قال: أنا أبو بكر بن أبي الفضل ، قال : أنا أبو إسحاق البزاز، قال: ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، قال : سمعت على بن المديني يقول : صح في « أفطر الحاجم والمحجوم »

---

(١) رواه ابن ماجة في كتاب الأذان باب ما يقال إذا أذن المؤذن . جـ ١ ص ٢٣٩ .

(٢) ساقط من ط ٢، وأثبتناه من : ش .

حديث شداد وثوبان . وأقول أفطر الحاجم والمحجوم . قيل فما عليه ؟ قال يقول أبو عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - عليه قضاء يوم . قال عثمان : وسمعت أحمد يقول : عليه قضاء يوم قد صح عندنا فيه حديث ثوبان وشداد .

ومنهم الحارث بن سريج النقال

أنبأنا ابن خيرون ، قال : أنبأنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنبأنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن سعدون المَوْصِلى ، قال : أنا على بن عمر الحوضى ، قال ثنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفى ، قال : ثنا الحارث ابن سُرَيْج ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن حنبل ، قال : أخبرنى صاحب لى - قد سماه - قال : كنت عند ابن المبارك وهو بالرقة مريض فدخل عليه أبو المليح يَعُوده . فقال (له)[1] : يا أبا عبد الرحمن ، إنى دخلت أنا وصالح بن مسمار على مريض نعوده ، فسمعت صالحا يقول : يا هذا ، إن ربك يستعتبك فاعتبه .

ومنهم أبو جعفر محمد بن الحسين البرجلانى[2]

أنبأنا يحيى بن على المُدِير ، قال : أنبأنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنا أبو الحسين بن بِشْران ، قال : أنا أبو على الحسين بن صفوان ، قال : ثنا أبو بكر بن أبى الدنيا ، قال : ثنا محمد بن الحسين ، قال : ثنا أحمد بن حنبل ، قال : ثنا إبراهيم بن خالد ، قال : ثنا رباح بن زيد . أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لجبريل : « لم تأتينى إلا وأنت صارٌّ بين عينيك » ؟ . قال : إنى لم أضحك منذ خُلِقَت النار[3] .

(١) ساقط من ط ، وهو من : ش .

(٢) بضم الباء المعجمة بواحدة وسكون الراء وضم الجيم وفى آخرها النون نسبة إلى قرية من قرى واسط يقال لها برجلان (اللباب) .

(٣) أورده ابن أبى يعلى فى الطبقات ١ / ٢٩٠ . وذكر أنه قرأ فى « السابق واللاحق فى تباعد ما بين وفاة الراويين عن شيخ واحد » للخطيب البغدادى ، أن محمدا هذا حدث هو والبغوى عن أحمد . وبين وفاة البرجلانى والبغوى ، تسع وتسعون سنة .

ومنهم محمد بن يحيى بن أبى سمينة

أنبأنا أبوبكربن أبى طاهر البزاز قال: أنبأنا أبومحمد الحسن بن على الجوهرى، قال: أنا أبو حفص عمر بن محمد بن على الناقد، قال: ثنا محمد بن على الحفار، قال: ثنا محمد بن يحيى بن أبى سمينة، قال: ثنا أحمد بن حنبل، قال: ثنا الوليد عن زيد بن واقد عن نافع، أن عمر كان إذا رأى من لايرفع يديه فى الصلاة حصبه.

ومنهم أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمرو بن محمد بن أبان القرشي الكوفى

أنبأنا محمد بن عبد الملك، قال: أنبأنا أبو بكر بن ثابت، قال: أنا أبو الحسن محمد بن عمر بن عيسى البلدى، قال: ثنا الحسن بن سعيد بن الفضل الأدَمىّ [1] قال: ثنا أحمد بن يحيى بن المهناْ، قال: ثنا عبد الله بن عمر بن أبان، قال: ثنا أحمد بن حنبل، قال: ثنا عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير، قال: ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة. عن النبى صلى الله عليه وسلم: أنه أمر ببناءِ المساجد فى الدور، وأمر بها أن تنظف وتُطَيَّب.

ومنهم محـمد بن المصفى

أخبرنا عبد [2] الله بن على المقرىء، قال: أنا عبد الملك بن أحمد، قال: أنا عبد العزيز بن على بن أحمد، قال: أنا ابن مَرْدَك، قال: ثنا ابن أبى حاتم، قال: ثنا أبى، قال: ثنـ

(١) بفتح الألف والدال المهملة وفى آخرها الميم، نسبة إلى من يبيع الأدم (اللباب).
(٢) ط: «عبيد»، وصوابه من: ش.

محمد بن مُصَفّى ، قال : ثنا أحمد بن حنبل ، قال : ثنا روح ابن عبادة عن شعبة عن سيار عن الشعبي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لاتناجشوا ولاتصروا الإبل والبقر »

ومنهم أحمد بن أبى الحوارى

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبدالقادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنا ابن مَرْدَك ، قال : أنا أبو محمد بن أبي حاتم ، قال: ثنا، أبي قال : ثنا ابن أبي الحوارى ، قال : أشهد على أحمد بن حنبل أنه قال : الثبت عندنا بالعراق وكيع ويحيي ابن سعيد .

أنبأنا ابن خيرون ، قال : أنبأنا أحمد بن على الحافظ ، قال كتب إلىّ عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي . وحدثنا عبد العزيز بن أبي طاهر عنه ، قال : أنا أبو الميمون البجلي ، قال : ثنا أبو زُرْعة ، قال : حدثني أحمد بن أبي الحوارى ، قال : قال لى أحمد بن حنبل : متى مولدك ؟ قلت : سنة أربع وستين . قال : وهي مولدى .

ومنهم أبو سعيد عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقى المعروفَ بدحيم

أنبأنا محمد بن عبد الملك ، قال : أنبأنا أحمد بن على بن ثابت ، قال: كتب إلىّ أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم الدمشقي . وحدثني عنه عبد العزيز بن أبي طاهر الصوفى ، قال : أنا أبو الميمون عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد البجلي ، قال : ثنا أبو زُرْعَة

عبد الرحمن بن عمرو النَّصْرِى[١] ، قال : حدثنى عبد الرحمن بن إبراهيم ، عن أحمد بن حنبل . قال : لما مات الحسن جلس قتادة بعده ، فأقام ثمان سنين فمات سنة ثمان عشرة ومائة ، ثم جلس بعده مَطَر ، ثم جلس بعده سعيد بن أبى عَرُوبَة[٢] ، قلت لعبد الرحمن : أحمد حكاه لك ؟ قال : نعم .

وقد روى يحيى بن مَعِين أيضا عن أحمد بن حنبل . وروى عنه أبو بكر بن أبى الدنيا . وروى البخارى عن رجل عنه . وقد أخبرنا ابن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : ثنا إبراهيم بن عمر ، قال : ثنا ابن مَرْدَك ، قال : أنا أبو محمد بن أبى حاتم ، قال : سمعت أبى يقول : رأيت فى كتب إبراهيم بن موسى إلى أحمد بن حنبل يسأله عن مسألة .

---

(١) كذا فى ط ، بالنون والصاد المهملة ، وهو كذلك فى تبصير المنتبه ١ / ١٥٧ ، وتذكرة الحفاظ ٢ / ٦٢٤ وتهذيب التهذيب ٦ / ٢٣٦ ، والمشتبه ٨٣ . وفى ش والعبر ٢ / ٦٥ : « البصرى » منسوبا إلى البصرة .

(٢) ط : « ابن أبى رؤبة » .

الباب الثانى عشر

فى ذكر من حدث عن أحمد على الإطلاق من الشيوخ والأصحاب رتبتهم على الحروف ثم رتبتهم على أسماء الآباء ليكون أسهل لطلبهم

حرف الألف

ذكر من اسمه أحمد

أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقى . أحمد بن إبراهيم الكوفى . أحمد بن أصرم بن خزيمة المزنى . أحمد بن بشر بن سعد ، أبو أيوب الطيالسى . أحمد بن بشر بن سعيد الكندى . أحمد بن بكر . أحمد ابن ثابت ، أبو يحيى . أحمد بن جعفر ، أبو عبد الرحمن الوكيعى . أحمد بن جعفر بن يعقوب ، أبو العباس الفارسى الاصطخرى . أحمد بن الحسن بن عبد الجبار ، أبو عبد الله الصوفى . أحمد بن الحسن ، أبو الحسن الترمذى . أحمد بن الحسين بن حسان السامرى . أحمد بن حميد ، أبو طالب المُشْكانى (١) . أحمد ابن حفص السعدى . أحمد بن حرب بن مسمع . أحمد بن الحكم ، أبو بكر الأحوال . أحمد بن حيان ، أبو جعفر القطيعى . أحمد بن خالد الخلال . أحمد بن الخصيب بن عبد الرحمن . أحمد بن الخليل القومسى . أحمد بن داود أبو سعيد الواسطى . أحمد بن الربيع بن دينار . أحمد بن أبى خيثمة زهير بن حرب ، أبو بكر النّسائى . أحمد ابن زرارة ، أبو العباس المقرى . أحمد بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف الزّهرى . أحمد بن سعيد ، أبو العباس اللِّحْيانى . أحمد

(١) بضم الميم وسكون الشين وفتح الكاف وبعد الألف نون ، نسبة إلى مشكان قرية من أعمال روزراور ، من نواحى همذان (اللباب) .

ابن سعيد بن إبراهيم ، أبو عبد الله الرباطى . أحمد بن سعيد ، أبوجعفر الدَّارِمى . أحمد بن سعيد الترمذى . أحمد بن سهل أبو حامد . أحمد ابن شاذان بن خالد الهمدانى . أحمد بن شاكر . أحمد بن شَبُّويَه . أحمد ابن الشهيد . أحمد بن صالح ، أبو جعفر المصرى . أحمد بن صالح ابن أحمد بن حنبل . أحمد بن الصباح الكندى . أحمد بن عبد الله ابن حنبل بن هلال بن عم أحمد بن حنبل . أحمد بن عبيد الله النَّرْسِىّ أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق بن عطية أبو عبد الله بن أبى عوف البُزُورِىّ[١] . أحمد بن عمر بن هارون بن سعيد البخارى . أحمد بن عثمان بن سعيد بن أبى يحيى أبو بكر الأحول . أحمد بن على بن سعيد القاضى . أحمد بن على بن المثنى ، أبو يعلى الموصلى . أحمد بن على بن مسلم ، أبو العباس الأبار النخشبى . أحمد بن العباس بن أشرس . أحمد بن الفرات بن خالد ، أبو مسعود الرازى الأصبهانى . أحمد بن القاسم الطوسى . أحمد بن القاسم صاحب أبى عبيد . أحمد ابن محمد بن الحجاج أبو بكر المرُّوذِىّ . أحمد بن محمد بن خالد أبو بكر القاضى . أحمد بن محمد بن خالد ، أبو العباس البراثى[٢] أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة أبو بكر . أحمد بن محمد ابن عبد الله بن صالح بن شيخ بن عميرة أبو الحسن الأسدى . أحمد ابن محمد بن عبد الحميد الكوفى (أبو عبد الله)[٣] . أحمد بن محمد ابن العباس بن الأزهر ، أبو العباس البِرْتى[٤] . أحمد بن محمد

---

(١) بضم الباء الموحدة والزاى والراء بعد الواو ، نسبة إلى البزور (اللباب) .

(٢) ط « البراتى » وصوابه من ش واللباب ١/١٠٦ .

(٣) ساقط من ط وهو من ش .

(٤) بكسر الباء الموحدة وسكون الراء وفى آخرها التاء المثناة من فوق نسبة إلى برت وهى قرية بنواحى بغداد (اللباب) .

ابن هانىء ، أبو بكر الأثرم الطائى . أحمد بن محمد المزنى . أحمد ابن محمد بن الحارث الصايغ . أحمد بن محمد بن نصر اللباد . أحمد بن محمد بن مطر أبو العباس . أحمد بن محمد بن واصل ، أبو العباس المقرى . أحمد بن محمد بن يزيد الوراق المعروف بالإيتاخى[١] (أحمد محمد أبو الحارث المروزى[٢]) أحمد بن محمد بن يحيى الكحال . أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البَغَوىّ . أحمد بن المستنير . أحمد بن منصور الرمادى . أحمد بن محمد الساوى (أحمد بن المغيرة الطائى[٢]) أحمد بن أبى بدر المنذر بن بدر أبو بكر المغازلى — والغالب عليه بدر فهو لقبه . أحمد بن أبى الحوارى واسمه ميمون أبو الحسن الدمشقى . أحمد بن المكين الأنطاكى . أحمد بن ملاعب بن حيان المخرمى . أحمد بن نصر بن مالك الخزاعى . أحمد بن نصر أبو حامد الخفاف . أحمد بن هاشم . أحمد بن هاشم بن الحكم الأنطاكى . أحمد بن يحيى الحلوانى . أحمد بن يحيى بن زيد أبو العباس ثعلب . أحمد بن أبى عبدة أبو جعفر الهمدانى . أحمد بن أبى بكر بن حماد المقرىء (أحمد بن يزيد الوراق[٢]) أحمد بن أبى يحيى البغدادى

من اسمه ابراهيم

إبراهيم بن أبان الموصلى . إبراهيم بن إسحاق أبو إسحاق الحَرْبى . إبراهيم بن إسحاق ، أبو إسحاق الثقفى السراج . إبراهيم ابن جابر المروزى . إبراهيم بن جعفر . إبراهيم بن الحكم

---

(١) بكسر الألف وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفتح التاء المثناة من فوق وفى آخرها الخاء ، نسبة إلى إيتاخ ، وهو غلام المعتصم (اللباب) .

(٢) ساقط من ط ، وهو من : ش .

القصار . إبراهيم بن الحارث بن مصعب ، أبو إسحاق الطرسوسى . إبراهيم بن زياد الصايغ . إبراهيم بن سعيد الجوهرى . إبراهيم بن الأُطْرُوش[(١)] . إبراهيم بن سويد . إبراهيم بن شداد . إبراهيم ابن عبد الله بن الجنيد الختلى السامرى . إبراهيم بن عبد الله بن مهران[(٢)] الدينورى . إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أبى شَيْبَة ، أبو شيبة الكوفى . إبراهيم بن محمد بن الحارث الأصبهانى . إبراهيم بن موسى ابن آزر الفقيه (ولد عُبَادَة بن الصامت[(٣)]) ، إبراهيم بن نصر الحذاء الكندى[(٤)] . إبراهيم بن هانىء أبو إسحاق النيسابورى . إبراهيم ابن هاشم بن الحسين أبو إسحاق البغوى . إبراهيم بن يعقوب أبو إسحاق الجَوْزَجَانِىّ .

من اسمه اسماعيل

إسماعيل بن إبراهيم أبو بشر الأسدى وهو ابن عُلَيَّةٌ . إسماعيل ابن إسحاق بن إبراهيم أبو بكر السراج النيسابورى ، إسماعيل ابن إسحاق بن الحصين أبو محمد الرقى . إسماعيل بن بكر السكرى . اسماعيل بن الحارث . إسماعيل بن سعيد أبو اسحاق الشَّالَنْجىّ . إسماعيل بن عبد الله بن ميمون أبو النضر العجلى . إسماعيل بن عمر أبو اسحاق السِّجْزى . إسماعيل بن العلاء . إسماعيل بن قتيبة . إسماعيل ابن يوسف أبو على الديلمى .

---

(١) بضم الألف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وفى آخرها الشين المعجمة ، هذا يقال لمن بأذنه أدنى صمم (اللباب) .

(٢) ط : « ميمون » ، والمثبت من : ش وطبقات الحنابلة ١ / ٩٥ ، والمنهج الأحمد ١ / ٢٧٠ .

(٣) ساقط من ط ، وهو من : ش .

(٤) ط : « النكدى » وصوابه من : ش وطبقات الحنابلة ١ /٩٧ والمنهج الأحمد ٢٧١/١ .

من اســـمه اسحاق

إسحاق بن إبراهيم أبو يعقوب الحنظلى ، وهو ابن راهويه . إسحاق بن إبراهيم بن هانئ ، أبو يعقوب النيسابورى . إسحاق ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ، أبو يعقوب البَغَوىّ . إسحاق بن إبراهيم الفارمى . إسحاق بن إبراهيم الختلى . إسحاق بن بنان . إسحاق ابن بهلول الأنبارى . إسحاق بن حنبل ، أبو يعقوب الشيبانى ، عم أحمد ابن حنبل . إسحاق بن الجراح الأَذَنى[1] . إسحاق بن الحسن بن ميمون بن سعد أبو يعقوب الحربى . إسحاق بن حيّة أبو يعقوب الأعمش إسحاق بن منصور بن بهرام أبو يعقوب الكوسج المروزى .

مثانى الأسماء ومفاريدها فى حرف الألف

إدريس بن جعفر بن يزيد أبو محمد العطار . إدريس بن عبد الكريم أبو الحسن الحداد . أيوب بن إسحاق بن إبراهيم بن سافرى أبو سليم أسود بن عامر ، أبو عبد الرحمن المعروف بشاذان . أعين بن زيد .

حـــرف البـــاء

بدر بن أبى بدر المغازلى قد سبق فيمن اسمه أحمد . بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة ، أبو على الأسدى . بَقِىّ بن مَخْلَد أبو عبد الرحمن الأندلسى . بكر بن محمد النسائى . بنان بن أحمد ابن خفاف .

(١) ط : « الآذنى » والكلمة غير معجمة فى ش والصواب ما أثبتناه من الخلاصة ص ٢٨٠ ، وقد ضبطه صاحب الخلاصة بالعبارة فقال : « الأذنى : بفتح الهمزة والمعجمة » .

حـــرف التـــاء

تميم بن محمد أبو عبد الرحمن الطوسي .

وليس في حرف الثاء أحد .

حـــرف الجيـــم

من اســـمه جعفر

جعفر بن أحمد الأذني . جعفر بن أحمد بن معبد المؤدب (جعفر بن أحمد بن أبي قماز الضرير)[1] جعفر بن شاكر . جعفر بن عامر . جعفر بن عبد الواحد (جعفر بن كزال الشقراني)[1] جعفر بن محمد بن هاشم ، أبو الفضل . جعفر بن محمد بن أبي عثمان أبو الفضل الطيالسي . جعفر بن محمد أبو محمد النسائي . جعفر ابن محمد الشاشي . جعفر بن محمد بن شاكر ، أبو محمد الصايغ . جعفر بن محمد بن عبيد الله بن يزيد المنادي . جعفر بن محمد بن علي أبو[2] القاسم الوراق البلخي . جعفر بن محمد بن معبد . جعفر بن محمد بن هذيل أبو عبد الله الكوفي . جعفر بن مكرم . جعفر الأنماطي .

مفـــاريد الأســـماء

الجنيد بن محمد الصوفي . جهم العكبري .

حـــرف الحـــاء

من اســـمه الحسن

الحسن بن أحمد الإسفراييني . الحسن بن إسماعيل الربعي .

---

(١) ساقط من ط ، وهو من : ش .

(٢) ط : « بن » ، وصوابه في ش وطبقات الحنابلة ١ / ١٢٦ .

الحسن بن أيوب البغدادى . الحسن بن ثواب أبو على التغلبى الحسن بن الحسين . الحسن بن زياد . الحسن بن الصباح بن محمد أبو على البزار[١] الحسن بن عبد العزيز أبو على الجروى . الحسن بن عرفة . الحسن بن على الحلوانى . الحسن بن على أبو على الإسكاف . الحسن بن على بن محمد بن بَحْر بن بَرِّى[٢] القطان . الحسن بن على الأُشنانى . الحسن بن القاسم جار أحمد . الحسن بن الليث الرازى . الحسن بن محمد بن[٣] الصباح الزعفرانى . الحسن بن محمد الأنماطى . الحسن بن محمد بن الحارث السجستانى . الحسن ابن موسى أبو على الأَشْيَب . الحسن بن منصور الجصاص . الحسن بن مخلد بن الحارث . الحسن بن الوضاح أبو محمد المؤدب . الحسن ابن الهيثم البزار[٤] (الحسن المروذى[٥])

من اسمه الحسين

الحسين بن إسحاق الخرق . الحسين بن إسحاق التُسْتَرِىّ . الحسين بن الحسن المروزى . الحسين بن بشار المخرمى . الحسين بن على أبو على . الحسين بن مهران . حسين الصايغ .

من اسمه حميد

حميد بن الربيع أبو الحسن اللَّخْمِىّ (الخزَّاز)[٦] حميد بن زَنْجُويه[٧] أبو أحمد الأزدى . حميد بن الصباح مولى المنصور .

---

(١) آخره مهملة . وفى ش ، ط « البزاز » وصوابه من الخلاصة ص ٧٨

(٢) برى : بالراء المهملة المشددة . المشتبه ص ٦٤ .

(٣) ساقط من ط ، وهو من : ش .

(٤) ط : « البزاز » والمثبت من : ش وطبقات الحنابلة ١ / ١٤٠ ، المنهج الأحمد ١ / ٢٨٦

(٥) ساقط من ط ، وهو من : ش .

(٦) ساقط من ط وهو من ش .

(٧) بفتح الزاى وسكون النون وضم الجيم . الخلاصة ص ٩٥ .

مثـــال الأسماء ومفاريدها

حبيش بن سندى . حبيش بن مبشر الثقفى . حريث بن عبد الرحمن أَبو عمرو . حريث أَبو عمار . حاتم بن الليث أَبو الفضل الجوهرى . حارث بن سُرَيْج أَبوعمرو النَّقال . حجاج بن يوسف بن حجاج أَبو محمد الثقفى ، وهو ابن الشاعر . حرب بن إسماعيل الكرمانى . حَرَمِىّ ابن يونس . الحكم بن نافع أَبو اليمان . حمدويه بن شداد . حنبل بن إسحاق بن حنبل أَبو على ابن عم أَحمد بن حنبل . حمدان بن حمدان بن ذى النون .

حـــرف الخــــاء

خالد بن خداش المهلبى . خُشْنَام[١] بن سعد . خطاب بن بشر بن مطر ، أَبو عمر البغدادى . خلف بن هشام البَزّار[٢] .

حــــرف الدال

داود بن عمرو الضبى . دلان أَبو الفضل البخارى .

(وليس فى حرف الذال أَحد[٣]) .

حــــرف الـراء

الربيع بن نافع أَبو توبة . رجاء بن أَبى رجاء أَبو محمد المروزى — واسم أَبى رجاء — حى بن رافع .

حــــرف الـزاى

زهير بن صالح بن أَحمد بن حنبل . زهير بن محمد بن قمير .

---

(١) خشنا م بالضم ، معرب خوش نام ، أى الطيب الذكر (القاموس) .

(٢) ش « البزاز » وصوابه من ط والخلاصة ص ١٠٦ .

(٣) ليس فى ط ، وهو فى : ش .

زهير ابن أبي زهير . زكريا بن يحيي ، أبو يحيي الناقد . زياد بن أيوب ، أبو هاشم الطوسى .

حـــرف الســـين

من اسمه سليمان

سليمان بن الأشعث أبو داود السجستانى . سليمان بن داود الشَّاذَكُونىّ . سليمان بن عبد الله الشجرى . سليمان بن عبد الله أبو مقاتل . سليمان بن المعافى أبو سليم الحرانى . سليمان القصير .

من اســـمه ســـعيد

سعيد بن سَافِرى الواسطى . سعيد بن محمد الرفا . سعيد بن نوح العجلى . سعيد بن يعقوب . سعيد بن أبي سعيد بن نصر الأراطى .

مفـــاريد الأســـماء

سعدان بن يزيد . سلمة بن شبيب . سفيان بن وكيع . سندى أبو بكر الخَوَاتِيمِىّ .

حـــرف الشـــين

شاهين بن السميدع أبو سلمة العبدى . شجاع بن مخلد أبو الفضل البغوى .

حـــرف الصـــاد

من اســـمه صـــالح

صالح بن أحمد بن حنبل . صالح بن أحمد الحلبى صالح بن إسماعيل . صالح بن زياد السوسى . صالح بن على

الهاشمى . صالح بن على النوفلى . صالح بن عمران أبو شعيب . صالح ابن موسى أبو الوجيه .

الأسماء المفردة

صدقة بن موسى بن تميم . صُغْدى بن الموفّق السراج ، وليس فى حرف الضاد شيء .

حرف الطاء

طاهر بن محمد بن نزار . طاهر بن محمد الحلبي . طالب بن حرة الأذنى . طلحة بن عبيد الله البغدادى .

حرف الظاء

ظليم بن حطيط .

حرف العين

من اسمه عبد الله

عبد الله بن أحمد بن حنبل . عبد الله بن بشر الطالقانى . عبد الله بن جعفر أبو بكر التاجر . عبد الله بن حاضر الرازى . عبد الله بن شَبوّيه . عبد الله بن العباس الطيالسى . عبد الله بن عبدالرحمن السَّمَرْقَنْدِىّ . عبد الله بن عمر بن أبان القرشي – يعرف بمشكدانه[1] – عبد الله بن محمد بن سلام . عبد الله بن محمد بن شاكر أبو البخترى العنبرى . عبد الله بن محمد بن صالح بن شيخ بن عميرة الأسدى . عبد الله بن محمد البَغَوِىّ عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا . عبد الله ابن محمد ، ابن أبى المهاجر – المعروف بفُوران – عبد الله بن محمد ابن الفضل الصيداوى . عبد الله بن محمد أبو محمد اليامى . عبد الله ابن يزيد العُكْبَرِىّ . عبد الله بن أبى عوانة الشاشى .

---

(١) لقب كان يلقب به...

من اسـمه عبيـد الله

عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله أبو عبد الرحمن . عبيد الله بن سعيد الزهرى . عبيد الله بن سعيد أبو قدامة السرخسى . عبيد الله بن عبد الله أبو عبد الرحمن النَّيْسابُورىْ . عبيد الله بن عبد الكريم ، أبوزُرْعة الرازى. عبيدالله بن محمد المَرْوَزىّ . عبيدالله بن يحيى بن خاقان .

من اسـمه عبـد الرحمن

عبدالرحمن بن إبراهيم ، أبو سعيد الدمشقى — المعروف بدُحَيْم . عبدالرحمن ابن زاذان ، أبو عيسى الرزاز . عبدالرحمن بن عمر بن صفوان أبو زُرْعة النَّصْرِىّ الدمشقى . عبدالرحمن بن مهدى . عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان . عبد الرحمن أبو الفضل المتطيب .

من اسـمه عبـد الصـمد

عبد الصمد بن سليمان بن أبى مطر . عبد الصمد بن الفضل . عبد الصمد بن محمد العَبّادانى . عبد الصمد بن يحيى .

من اسـمه عبد الملك

عبدالملك بن عبدالحميد الميمونى . عبدالملك بن محمد ، أبو قُلابة الرَّقَاشِى[(١)]

مفـاريد العبـادلة

عبد الخالق بن منصور . عبد الرزاق بن همام . عبد الوهاب الوراق (عبدالكريم بن الهيثم أبو يحيى القطان[(٢)]) عبدالكريم غير منسوب .

---

(١) بفتح الراء والقاف المخففة وفى آخرها شين معجمة ، نسبة إلى امرأة اسمها رقاش بنت قيس ، كثر أولادها فنسبوا إليها (اللباب) .

(٢) ساقط من ش وهو من ، ط .

من اســـمه عمـــر

عمر بن بكار القافلانى[١] . عمر بن حفص السدوسى . عمر بن صالح بن عبد الله . عمر بن سليمان أبو حفص المؤدب . عمر بن عبد العزيز جليس بشر الحافى . عمر بن مدرك[٢] أبو حفص القاص عمر الناقد .

من اســـمه عثمـان

عثمان بن أحمد الموصلى . عثمان بن سعيد بن خالد أبو سعيد السجستانى . عثمان بن صالح الأنطاكى . عثمان الحارثى

من اســـمه على

على بن أحمد الأنطاكى . على بن أحمد ابن بنت معاوية بن عمرو البغدادى . على بن أحمد الأنماطى . على بن أحمد بن النضر أبو غالب الأزدى . على بن الجهم . على بن الحسن بن الهِسِنْجانى[٣] على بن الحسن المصرى . على بن الحسن بن زياد . على بن حجر . على بن حرب الطائى . على بن زيد . على بن سعيد بن جرير النسائى . على بن سهل بن المغيرة البزاز . على بن شوكر . على بن عبد الله بن المدينى . على بن عبد الصمد الطيالسى . على بن عبد الصمد البغدادى . على بن عبد الصمد المكى . على بن عثمان بن سعيد

---

(١) بفتح القاف وسكون الألف ، نسبة إلى حرفة عجمية ، وهو من يشترى السفن ويكسرها ويبيع خشبها وقفلها وهو حديدها (اللباب) وفى ط « القافلانى » وصوابه من ش وطبقات الحنابلة ١ / ٢٢٠ .

(٢) ط : « مردك » والصواب من ش وميزان الاعتدال ٣ / ٢٢٣ .

(٣) الهسنجانى : بكسر الهاء والسين المهملة وسكون النون وفتح الجيم وبعد الألف نون ثانية ، نسبة إلى قرية من قرى الرى يقال لها هسنكان ، فعرب فقيل : هسنجان (اللباب) .

الحرانى . على بن الفرات الأصبهانى . على بن محمد المصرى . على ابن محمد القرتى . على بن الموفق العابد . على الخواص . على بن أبى خالد .

من اســـمه العبـــاس

العباس بن أحمد اليانى[1] . العباس بن عبد الله النخشبى . العباس ابن عبد العظيم العنبرى . العباس بن على بن الحسن بن بسام . العباس بن محمد بن حاتم الدُّورىّ . عباس بن محمد الجوهرى . عباس بن محمد بن موسى بن الخلال . عباس بن مشكويه الهمدانى .

من اســـمه عمــرو

عمروبن الأشعث الكندى . عمرو بن تميم . عمرو بن معمر أبوعثمان .

مثــانى الأســماء ومفــاريدها

عبدوس بن عبد الواحد أبو السرى . عبدوس بن مالك أبو محمد العطار (عَثّام بن على[2]) عصمة بن أبى عصام أبو طالب العُكْبَرىّ عصمة بن عصام . عارم أبو النعمان البصرى . عمار بن رجاء . علان بن عبد الصمد. عيسى بن جعفر أبو موسى الوراق . عيسى بن فيروز الأنبارى . عسكر بن الحصين أبو تراب النَّخْشَبىّ . عقبة ابن مكرم .

---

(١) كذا فى ش ، وهو يوافق ما فى طبقات الحنابلة ١/٢٣٤ . وفى ط والمنهج الأحمد ١/٣١٨ : « اليمامى » .

(٢) ساقط من ط ، وهو من : ش .

حـــرف الفـــاء

من اســـمه الفضـــل

الفضل بن أحمـد بن منصور المقرىء (الفضل بن أحمد الدينورى[١]) . الفَضْل بن الحُبَاب ، أبو خليفة الجُمَحِيّ . الفضل ابن زياد ، أبو العباس القطان . فضل بن سهيل الأعرج . الفضْل ابن عبد الله الحِمْيَرِيّ . الفضل بن عبد الصمد الأصفهانى (الفضل بن محمد النحوى[١]) الفضل بن مضر . الفضل بن مهران . الفضل بن نوح .

مفـــاريد الأســـماء

الفرج بن الصباح البُرْزاطِيّ[٢] . الفتح بن شخرف .

حـــرف القـــاف

من اســـمه القـــاسم

القاسم بن الحارث المروزى . القاسم بن سلام أبو عبيد . القاسم بن عبد الله البغـدادى . القـاسم بن محمد المروزى . القاسم بن نصر المخرمى . القاسم بن نصر البصرى . القاسم بن يونس الحمصى . قاسم الفرغانى .

مفـــاريد الأســـماء

قتيبة بن سعيد ــ وليس فى حرف الكاف أحد ، ــ ولا فى حرف اللام .

---

(١) ساقط من ط ، وهو من : ش .

(٢) البرزاطى : بضم الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاى بعدها الألف وفى آخرها الطاء المهملة . نسبة إلى : برزاط ، ويظن أنها من قرى بغداد (اللباب) .

حـــرف الميـم

من اســـمه محمـــد

محمد بن أحمد بن الجراح الجوزجانى . محمد بن أحمد بن المثنى ، أبو جعفر . محمد بن أحمد بن أبى العوام الرياحى . محمد بن أحمد المرُّوذى [١] . محمد بن إبراهيم بن زياد . محمد بن إبراهيم بن سعيد البُوشَنْجِىّ . محمد بن إبراهيم بن الفضل السمرقندى . محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسى . محمد بن إبراهيم ابن يعقوب . محمد بن إبراهيم أبو جعفر الأنماطى (مُرَبَّع [٢]) . محمد بن إبراهيم أبو حمزة الصوفى . محمد بن إبراهيم الماستوى . محمد بن راهويه . محمد بن إسحاق الصغانى . محمد بن إسحاق أبو الفتح المؤدب . محمد بن إسماعيل البخارى . محمد بن إسماعيل الترمذى . محمد بن إسماعيل الصايغ . محمد بن إدريس الشافعى . محمد بن إدريس بن المنذر أبو حاتم الرازى . محمد بن أشرس الحرانى . محمد ابن أبان أبو بكر . محمد بن بشر بن مطر . محد بن بُنْدار الجرجانى . محمد بن جعفر الوَرْكانىّ . محمد بن جعفر القطيعى . محمد بن الجنيد الدقاق (محمد بن الحسن بن بَدينا أبو جعفر) [٣] محمد بن الحسين البُرْجُلانى . محمد بن حَمْدان العَطَّار . محمد بن حماد بن بكر أبو بكر

---

(١) ط : « المروزى » وصوابه من ش وطبقات الحنابلة جـ ١ ص ٢٦٤ ، والمنهج الأحمد جـ ١ ص ٢٢٣ .

(٢) ساقط من ش ، وهو من : ط .

(٣) ساقط من ط ، وهو من : ش .

المقرى . محمد بن حبيب البزاز . محمد بن الحكم أبو بكر الأحول . محمد بن حسنويه الأدمى . محمد بن حميد الأندرانى . محمد بن خالد الشيبانى . محمد بن داود بن صبيح المصيصى . محمد بن رجاء . محمد بن رافع . محمد بن روح[١] . محمد بن زنجويه . محمد ابن زهير . محمد بن سهل بن عسكر . محمد بن سعيد بن صبيح . محمد بن سليمان الباوزى[٢] . محمد بن شداد الصغدى . محمد بن طريف الأعين . محمد بن طارق البغدادى . محمد بن عبد الله بن ثابت . محمد بن عبد الله بن جعفر الزهيرى . محمد بن عبد الله بن سليمان أبو جعفر الحضرمى ، مُطَيَّن . محمد بن عبد الله بن مهران الدينورى . محمد بن عبد الله بن عتاب أبو بكر الأنماطى . محمد بن عبد الله أبو جعفر الدينورى . محمد بن عبيد الله بن يزيد أبو جعفر المنادى . محمد بن عبد العزيز الأبيوردى . محمد بن عبد الرحمن الشامى . محمد بن عبد الرحمن الصيرفى . محمد بن عبد الرحمن الدينورى . محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى البزاز — يعرف بصاعقه . محمد بن عبد الملك الدقيقى . محمد بن عبد الملك بن زنجويه . محمد بن عبد الوهاب أبو أحمد . محمد بن عبد الجبار . محمد بن عَبْدَك القزاز . محمد بن عبدوس بن كامل السراج . محمد بن على بن الحسن ابن شقيق . محمد بن على بن داود أبو بكر الحافظ ، يعرف بابن أخت غزال . محمد بن على بن عبد الله أبو جعفر الوراق الجرجانى ،

---

(١) ط : « دوح » ، وصوابه من ش وطبقات الحنابلة ١/٢٩٧ والمنهج الأحمد ١/٢٣٩ .

(٢) فى ط : « الباورى » ، وفى ش « البارونى » ، وفى المنهج الأحمد ١/٢١٤ « البارودى » ، والمثبت من طبقات الحنابلة ١/٢٩٩ . والنسبة فى كل ذلك ليست فى كتب الأنساب .

يعرف بحمدان . محمد بن على أبو جعفر الجوزجانى . محمد بن على بن داود أبو بكر الحافظ . محمد بن عمران الخياط .محمد بن عوف بن سفيان الطائى . محمد بن عيسى الجصاص . محمد بن العباس النسائى . محمد بن عتاب أبو بكر الأعين . محمد بن غسان الغلابى . محمد بن الفضل العتابى . محمد بن قدامة الجوهرى . محمد بن محمد بن ادريس الشافعى . محمد بن محمد بن أبى الورد . محمد بن منصور الطوسى . محمد بن مصعب أبو جعفر الدَّعّاء(١) . محمد بن ماهان النيسابورى . محمد بن المسيب . محمد بن موسى بن مُشَيْش(٢) محمد بن موسى النَّهرتِيرى(٣) . محمد بن مسلم بن وارة . محمد ابن المصفى . محمد بن مطهر المصيصى . محمد بن مقاتل العبادانى محمد بن نصر بن منصور الصايغ . محمد بن النقيب بن أبى حرب الجَرْجَرائى(٤) . محمد بن الوليد بن أبان . محمد بن الهيثم المقرى . محمد ابن هبيرة البغوى . محمد بن هارون الحمال . محمد بن ياسين البلدى . محمد بن يحيى الذهلى . محمد بن يحيى بن أبى سمينة . محمد بن يحيى الكحال . محمد بن يوسف البيكندى . محمد بن يوسف ابن الطباع . محمد بن يونس الكديمى . محمد بن يونس السرخسى . محمد بن أبى حرب الجَرْجَرائى . محمد

---

(١) بفتح الدال والعين المشددة ، يقال هذا لمن يدعو كثيراً ، واشتهر به جماعة منهم أبو جعفر هذا ، كان عابدا ، أثنى عليه أحمد بن حنبل (اللباب) .

(٢) مشيش : بضم الميم وفتح الشين المعجمة (المشتبه) .

(٣) ط : « النهرتيزى » بالزاى ، تحريف ، صوابه من ش واللباب . والنهرتيرى : بفتح النون وسكون الهاء بعدها راء وكسر التاء وسكون الياء وبعدها راء ثانية ، نسبة إلى قرية يقال لها نهرتيرى نواحى البصرة (اللباب) .

(٤) فى الأصول : « الجرجانى » وما أثبتناه موافق لما فى طباق الحنابلة ١ / ٣٢١

ابن أبي السرى أبو جعفر البغدادى . محمد بن أبي صالح المكى . محمد بن أبي عبدالله الهمدانى، يعرف بمَتُّوية . محمد بن أبي عبدة الهمذانى .

من اســـمه موسى

موسى بن إسحاق بن موسى الخَطْمِىّ [١] . موسى بن الحسن أبو عمران . موسى بن سعيد الدندانى . موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، أبو مُزاحِم . موسى بن عيسى الجصاص . موسى بن هارون الحمال .

مثانِى هــذا الحــرفَ ومفــاريده

مبارك بن سليمان . مثنى بن جامع الأنبارى . مجاهد بن موسى . محمود ابن خداش . محمود بن خالد . محمود بن غيلان [٢] . مذكور . مرار بن أحمد . مسلم بن الحجاج . مسدد بن مسرهد . مضر بن محمد الأسدى . معاذ بن المثنى العنبرى . معاوية بن صالح . معروف الكرخى . المفضل بن غسان البصرى . مقاتل بن صالح الأنماطى . منصور بن إبراهيم القزوينى . منصور بن محمد بن خالد الأسدى . المنذر بن شاذان . مُهَنَّأ بن يحيى الشامى . ميمون بن الأصبغ .

حــرفَ النــون

نصر بن عمار الحواجبى . نميم بن ناعم . نعيم بن طريف . نوح ابن حبيب القُومِسى [٣] .

---

(١) ط : « الحطمى » بالحاء المهملة ، تحريف ، صوابه من ش ، واللباب . والخطمى : بفتح الخاء وسكون الطاء المهملة وفى آخرها ميم نسبة إلى بطن من الأنصار وهم بنو خطمة بن جشم (اللباب) .

(٢) كذا ورد تحت اسم محمود ثلاثة ، ولم يشر المصنف إلى ذلك فى العنوان الذى عقده لهذه الأسماء .

(٣) ط : « القوسى » ، وصوابه من : ش .

حـــرف الـواو

وكيع بن الجراح . وُرَيْزَة بن[1] محمد الحمصى .

حـــرف الهـــاء

من اســـمه هارون

هارون بن سفيان المستملى . هارون بن عبد الله الحَمّال[2] . هارون بن عبد الرحمن العكبرى . هارون بن عيسى ، أبوحامد الخياط . هارون ابن يعقوب الهاشمى . هارون الأنطاكى .

من اســـمه هشــام

هشام بن عبدالملك ، أبو الوليد الطيالسى . هشام بن منصور ، أبو سعيد .

مفـــاريد الأسـماء

هلال بن العلاء الرقى . الهيثم بن خارجه . هَيْذَام بن قتيبة المروزى .

من اســـمه يحي

يحي بن أيوب العابد . يحي بن آدم أبوزكريا . يحي بن خاقان . يحي بن زكريا المروزى . يحي بن زكريا أبو زكريا الأحول . يحي بن سعيد القطان . يحي بن صالح الوُحَاظىّ . يحي بن عبدالحميد الحِمّانى . يحي بن المختار النيسابورى . يحي بن مَعِين . يحي بن منصور بن الحسن الهروى . يحي بن نعيم . يحي بن هلال الوراق . يحي بن يزداد أبو الصقر .

من اســـمه يعقوب

يعقوب بن إبراهيم بن كثير الدورقى . يعقوب بن إسحاق بن بختان

---

(١) ط : « وزير » ، والمثبت من ش وطبقات الحنابلة ١/٣٩٣ .

(٢) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ، نسبة إلى حمل الأشياء ، ولقب هارون بذلك لكثرة ما حمل من العلم (اللباب ، والمشتبه) .

ابن يوسف . يعقوب بن إسحاق الحلبي . يعقوب بن سفيان النسوى يعقوب بن شيبة . يعقوب بن العباس الهاشمي . يعقوب بن يوسف، أبو بكر المُطَّوِعيّ . يعقوب بن يوسف الحربى . يعقوب ابن أخى معروف الكَرْخِيّ .

من اسمه يوسف

يوسف بن بحر . يوسف بن الحسين الرازى. يوسف بن موسى العطار . يوسف بن موسى القطان . يوسف بن موسى بن راشد الكوفى .

من اسمه يزيد

يزيد بن جهور ، أبو الليث . يزيد بن خالد بن طهمان . يزيد ابن هارون .

المفاريد

ياسين بن سهل القلاس .

ذكر من روى عنه ممن يعرف بكنيته

أبو بكر بن عنبر الخراسانى . أبو بكر الطبرانى . أبو داود الكاذِيّ[1] . أبو داود الخفاف . أبو السرى . أبو عبد الله السلمى . أبو عبد الله النوفلى . أبو عبد الله بن أبى هشام . أبو عبيد الله . أبوعمران الصوفى . أبو غالب ابن بنت معاوية . أبو قلابة الرقاشى . أبو محمد ابن أخى عبيد بن شريك . أبو المثنى العنبرى .

ذكر من روى عنه من النساء

حُسْن جارية أحمد بن حنبل . خديجة أم محمد . ريحانة بنت أحمد بن حنبل وهى زوجته أم عبد الله . عباسة بنت الفضل زوجة أحمد بن حنبل وهى أم صالح . مَخّة[2] أخت بشر الحافى .

---

(١) بفتح أوله وبعد الألف ذال معجمة ، نسبة إلى كاذه ، وهى من قرى بغداد (اللباب) .

(٢) ط : « محسنة » ، تحريف ، صوابه من ش والمختصر واللباب ١١٢/٣ وطبقات الحنابلة ٤٢٧/١ والمنهج الأحمد ٣٤٨/١ .

الباب الثالث عشر

فى ذكر ثناء نظرائه وأقرانه ومقاربيه فى السن عليه فمنهم أكبر منه ومنهم أصغر منه محمد بن ادريس الشافعى رضي الله عنه

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أخبرنى محمد بن محمد بن محمود ، قال : ثنا إبراهيم بن إسماعيل الزاهد .

وأخبرنا عبد الملك ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال : أنا أحمد بن محمد بن خزيمة ، قال : ثنا محمد بن الحسين .

وأخبرنا عبدالملك قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال :أنا على بن عبدالله ، قال : أنا أحمد بن الحسن المعدل (١) .

وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على ابن ثابت ، قال : أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج ، قالوا : ثنا الأصم ، قال : سمعت أبا يعقوب الخوارزمى ، يقول : سمعت حَرْمَلة بن يحيي ، يقول : سمعت الشافعى يقول : خرجت من بغداد وما خلفت بها أحد أورع ولا أتقى ولا أفقه — وأظنه قال — ولا أعلم من أحمد بن حنبل .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنى جعفر بن محمد ، قال : أنا محمد بن محمد الفقيه ، قال : ثنا محمد ابن أحمد بن محمد بن فراشه ، قال : سمعت طلحة بن عمر الحذَّاء يقول : سمعت محمد بن سيف ، قال ، سمعت المزنى ، قال :سمعت الشافعى ، يقول لى : ثلاثة من العلماء من عجائب الزمان : عربى

(١) ط : « أحمد بن الحسن بن العدل » ، والمثبت من : ش .

لا يعرف كلمة وهو أبو ثور : وأعجمى لايخطىء فى كلمة وهو الحسن الزعفرانى ، وصغير كلما قال شيئا صدقه الكبار وهو أحمد بن حنبل .

أنبأنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا عبيد الله بن عمر بن شاهين ، قال : حدثنى أبى ، قال : ثنا محمد بن العباس بن الوليد النحوى ، قال : سمعت محمد بن هارون الأنصارى ، يقول : سمعت حَرْملة بن عمران ، يقول : سمعت الشافعى يقول ــ عند قدومه إلى مصر من العراق ــ ما خلفت أحدا بالعراق يشبه أحمد بن حنبل .

أخبرنا عبد الله بن على ،قال : أنا عبد الملك بن أحمد السُّيورى ، قال : أنا عبد العزيز بن على بن الفضل .

وأنبأ عبدالرحمن بن محمد القزّاز، قال: أنا أحمد بن على بن ثابت، قال: أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكِىّ ، قالا : أنا على بن عبد العزيز ، قال: ثنا أبومحمد بن أبى حاتم، قال: ثنا إبراهيم بن خالدالرازى، قال: سمعت محمد ابن مسلم ،يقول: سمعت الحسن بن محمد بن الصباح، يقول قال الشافعى: ما رأيت رجلين أعقل من أحمد بن حنبل ، وسليمان بن داود الهاشمى

أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدى

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال : أنا يعقوب ، قال : أنا الحسن بن محمد الفارسى ، قال : ثنا أبو جعفر الشامى قال : سمعت على بن خلف يقول : سمعت الحميدى يقول : مادمت بالحجاز وأحمد بالعراق ، وإسحاق بخراسان ، لايغلبنا أحد .

ابن أبى أويس

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد،

قال: أنبأنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكيّ ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، ثنا أبو بكر الخلال ، قال : ثنا محمد بن ياسين البلدى ، قال : سمعت ابن أبي أويس — وقد قال عنده بعض أصحاب الحديث (ذهب أصحاب الحديث)[١] — فقال ابن أبي أويس : أبقى الله أحمد بن حنبل ، فلم يذهب أصحاب الحديث .

على بن المدينى

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا محمد بن العباس ، قال : أنا محمد بن أحمد ابن موسى الشيبانى ، قال : أنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الشامى ، قال : ثنا محمد بن نصر الفراء ، قال: قال لى على بن المدينى : اتخذت أحمد بن حنبل إماما فيما بينى وبين الله ، ومن يَقْوَى على ما يقوى عليه أبو عبد الله .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت . وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى قالا : أنا حَمْد بن أحمد ، قال : أنا أبو نُعيْم الحافظ ، قال : حدثنا سليمان الطبرانى ، قال : ثنا محمد بن أحمد بن البراء قال : سمعت على بن المَدِينىّ يقول : أحمد بن حنبل سيدنا .

أنبأنا على بن عبيد الله ، قال : سمعت أبا محمد بن عطاء قال : سمعت يعقوب بن أحمد الصيرفى ، يقول : سمعت أبا عمرو النجيرِىّ[٢] يقول : سمعت أحمد بن نصر ، يقول: سمعت أحمد بن حاتم ، يقول سمعت إبراهيم بن إسماعيل ، يقول : قدم علينا على بن المدِينىّ ،

(١) ساقط من ش ، وهو من : ط

(٢) ط : « البخترى » والمثبت من : ش .

فاجتمعنا عنده فسألناه الحديث . فقال : إن سيدى أحمد بن حنبل ، أمرنى أن لا أحدِّث إلا من كتاب .

أَخبرنا محمد بن أَبى منصور ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا محمد بن عبد الواحد الحريرى ، قال : أنا أبو عمر بن حيوّيه ، قال : ثنا أَبو القاسم عبد الله بن محمد المروزى ، قال : سمعت محمد بن عبدويه ، يقول : سمعت على بن المدينى — وذكر أحمد بن حنبل — فقال : هو عندى أفضل من سعيد بن جبير فى زمانه ، لأن سعيداً كان له نظراء (وأن هذا ليس له نظير) [١] أو كما قال .

أَخبرنا إسماعيل بن أَحمد ، ومحمد بن أَبى القاسم ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال : أنا أَبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا الحسين بن محمد وأخبرنا محمد بن أَبى منصور ، قال أنا عبد القادرين محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنا ابن مَرْدَك ، قالا [٢] : ثنا أَبو محمد بن أَبى حاتم ، قال : ثنا الحسين بن الحسن الرازى ، قال : سمعت على ابن المدينى يقول : ليس فى أَصحابنا أحفظ من أَبى عبد الله أحمد بن حنبل ؛ وبلغنى أنه لايحدث إلا من كتاب ولنا فيه أُسوة (حسنة) [٣] .

أَخبرنا عبد الملك بن أَبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال : أنا أَبو يعقوب ، قال : حدثنى أَبو سعيد محمد بن أَحمد بن بشر ، قال : ثنا أَبو زُرْعَة أَحمد بن الحسين الرازى ، قال : ثنا عبد الله بن أَبى سعيد البزار ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال : سمعت على بن المدينى يقول : لأن أَسأَل أحمد بن حنبل عن

(١) ساقط من ش ، وهو من : ط .
(٢) ط : « قال » وصوابه من : ش .
(٣) ساقط من ط ، وهو من : ش .

مسألة ، أحب إلى من أن أسأل أبا عاصم وعبد الله بن داود : العلم ليس هو بالسن .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال : أنا أبو يعقوب ، قال : ثنا أبو حامد الأزهرى أحمد بن محمد ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن عبد الله القيسى ، قال : ثنا محمد بن إبراهيم بن الوليد الأصبهانى ، قال : حدثنى محمد بن العباس بن خالد ، قال : سمعت على بن المدينى — وذكر عنده أحمد بن حنبل — فقال : حفظ الله أبا عبد الله ؛ أبو عبد الله اليوم حجة الله على خلقه .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على ، قال : أنا أبو بكر محمد بن الحسين بن إبراهيم الخفاف ، قال : ثنا أبو الحسن على بن أحمد الصوفى ، قال : حدث أبو يعلى الموصلى وأنا أسمع ، قال : سمعت على بن المَدينىّ يقول : إن الله عز وجل أعزَّ هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث ، أبو بكر الصديق يوم الردة ، وأحمد بن حنبل يوم المحنة .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على ، قال : حدثت عن عبد العزيز بن جعفر ، قال : سمعت أبا بكر الخلال ، يقول : حدثنى الميمونى ، قال : سمعت على بن المدينى يقول : ما قام أحد بأمر الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ماقام أحمد بن حنبل . قلت : يا أبا الحسن ، ولا أبو بكر الصديق ، قال : ولا أبو بكر الصديق : لأن أبا بكر الصديق كان له أعوان وأصحاب ؛ وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوان ولا أصحاب .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أنا عبد العزيز بن على ، قال : أنا يوسف بن عمر ، قال : ثنا على

ابن أحمد الواسطى ، قال : سمعت أبا يعلى المَوْصِلى، يقول سمعت على بن المدينى يقول : إن الله أعز هذا الدين برجلين ، ليس لهما ثالث إلى يوم القيامة ، بأبى بكر الصديق يوم الردَّة . وأحمد بن حنبل يوم المحنة ، وفى لفظ آخر : وقد كان لأبى بكر الصديق أصحاب وأعوان ، وأحمد ليس له أعوان ولا أصحاب .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أبو بكر الخلال ، قال : حدثنى محمد بن أبى هارون الوراق ، قال : سمعت على بن عبد الله بن جعفر يقول : أعرف أبا عبد الله منذ خمسين سنة يزداد خيرا .

أخبرنا عبد الملك ، قال : : أنا عبد الله بن محمد ، قال : أنا عبد الصمد بن محمد بن صالح ، قال : أنا أبى ، قال : أنا أبو حاتم ابن حبّان ، قال : ثنا الضحاك بن هارون ، قال : ثنا أحمد بن محمد الأصفوى،قال:ثنا القواريرى ، قال : سمعت يحيى بن سعيد يقول : تلومونى على حب على بن المدينى وأنا أتعلم منه .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : ثنا الأزهرى ، قال : ثنا محمد بن المظفر ، قال : ثنا عبد الرحمن ابن أحمد بن الحجاج ، قال : ثنا محمد بن على بن داود ، قال : سمعت على بن داود، قال:سمعت عبيد الله بن على القواريرى، يقول سمعت يحيى بن سعيد،يقول : الناس يلومونى فى قعودى مع على ، وأنا أتعلم من على أكثر مما يتعلم منى .

أبو عبيد القاسم بن سلام

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا أبو يعقوب ، قال : أنا محمد بن عبد الله الجوزقى ، قال : سمت أبا حامد الشَّرْقى ، قال سمعت أحمد بن سلمة يقول : سمعت أحمد بن عاصم ، يقول : سمعت أبا عبيد القاسم ابن سلام يقول : انتهى العلم إلى أربعة ، إلى أحمد بن حنبل وهو أفقههم فيه وإلى ابن أبي شَيْبَة وهو أحفظهم له ، والى على بن المَدِينى ، وهو أعلمهم به ، والى يحيى بن مَعِين وهو اكتبهم له .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا ابراهيم بن عمر البَرْمَكىّ قال : ثنا على بن مَرْدَك ، قال : أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : ثنا أحمد بن سَلَمَة النيسابورى ، قال : قال عبدالله بن أبي زياد . وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أخبرنى البرقانى ، قال : حدثنى محمد بن أحمد بن محمد الأَدمى ، قال : ثنا محمد بن على الإيادى ، قال : ثنا أبو يحيى الساجى ، قال حدثنى : أبو أسامة عبد الله بن أسامة الكلبي ، قال : حدثنى عبد الله بن أبي زياد القطوانى ، قال : سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول : انتهى العلم إلى أربعة . أحمد ابن حنبل ، وعلى بن المدينى ؛ ويحيى بن مَعِين ، وأبي بكر بن أبي شيبة ، وكان أحمد أفقههم فيه .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال : أنا محمد بن العباس الكاتب ، قال : أنا محمد بن أحمد بن موسى ، قال : ثنا أبو جعفر أحمد بن محمد الشامى ، قال : : ثنا

محمد بن نصر الفراء ، قال : سمعت أبا عبيد يقول : أحمد بن حنبل إمامنا ، انى لأتزين بذكره .

أخبرنا عبد الملك ، قال أنا عبد الله بن محمد ، قال :أنا محمد بن أحمد ابن على المَرْوَرّوذِىّ قال : ثنا محمد بن الحسن بن موسى ، قال : ثنا جدى ، قال : ثنا محمد بن موسى الحلوانى ، قال : ثنا أبو بكر الأَثْرَم قال : كنا عند أبي عبيد وأنا أناظر رجلا عنده ، فقال لى الرجل : من قال بهذه المسألة ؟ فقلت : من ليس فى شرق ولاغرب مثله (١) قال من ؟ قلت : أحمد بن حنبل ، قال أبو عبيد : صدق من ليس فى شرق ولاغرب مثله (١) ؛ ما رأيت رجلا أعلم بالسنة منه .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال . أنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا سليمان بن أحمد ، قال : ثنا محمد بن جعفر بن سفيان الرقى ، قال : ثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى ، قال قال : أبو عبيد القاسم بن سلام : جالست أبا يوسف القاضى ومحمد بن الحسن ، وأكثر علمى أنه قال ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدى فما هِبْتُ أحدا فى مسألة ماهِبْتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد ، قال : أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس ، قال : أنا أحمد ابن جعفر بن سَلْم الخُتَّلى ، قال أنا أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان المروزى ، قال قال أبو عبيد القاسم بن سلام : زرت أحمد بن حنبل فى بيته فأجلسنى فى صَدْرِ دَارِهِ وجلس دونى . فقلت : يا أبا عبد الله ، أليس يُقال صاحب البيت أحق بصدر بيته . فقال نعم ! ويُقْعِدُ من

(١) عبارة ش : « من ليس فى شرق الأرض ولا غربها مثله » ، والمثبت من ط .

يريد . قال فقلت فى نفسى خُذْ إليك يا أبا عبيد فائدة قال ثم قلت له : يا أبا عبد الله لو كنت آتيك على نحو ما تستحق لأتيتك كل يوم فقال : لاتقل ، إن لى إخوانا لا ألقاهم إلا فى كل سنة مرة ، أنا أوثق بمودتهم ممن ألقى كل يوم . قال قلت : هذه أخرى يا أبا عبيد . فلما أردت القيام قام معى . فقلت : لا تفعل يا أبا عبد الله . فقال : قال الشعبى : من تمام زيارة الزائر أن تمشى معه إلى باب الدار وتأخذ بركابه . قال قلت : يا أبا عبيد هذه ثالثة . قال فمشى معى إلى باب الدار وأخذ بركابى .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنبأنا إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال ، قال : أنا يحيى بن على بن محمد الحضرمى ، قال ثنا الحسن بن رشيق ، قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس ، قال ثنا القاسم بن محمد المؤدب ، عن محمد بن أبى بشر قال : أتيت أحمد بن حنبل فى مسألة . فقال : ائت أبا عبيد فإن له بيانا لاتسمعه من غيره ، فأتيت أبا عبيد فسألته فشقانى جوابه وأخبرته بقول أحمد ، فقال : يا ابن أخى ، ذاك رجل من عمال الله ، نشر الله رداء عمله فى الدنيا ، وذخر له عنده الزلفى ، أما تراه محببا ألوفا مألوفا ، ما رأت عيناى بأرض العراق رجلا اجتمعت فيه خصال هى فيه ؛ فبارك الله فيما أعطاه من الحلم والعلم والفهم ثم قال وإنه لكما قال مطريه :

يزينك إما غاب عنك فإن دنا	رأيت له وجها يسرك مقبلا
يعلم هذا الخلق ما شذ عنهم	من الأدب المجهول كهفا ومعقلا
ويحسن فى ذات الإله إذا رأى	مضيما لأهل الحق لايسأم البلا
وإخوانه الأدنون كل موفق	بصير بأمر الله يسمو إلى العلا

يحيى بن معين

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال : أنا أبو يعقوب ، قال ثنا حمدان بن أحمد ، ومحمد ابن أحمد العدل ، قالا : ثنا أحمد بن محمد بن ياسين ، قال سمعت إبراهيم الحربي يقول : قال يحيي بن مَعِين : ما رأيت أحدا يحدث لله إلا ثلاثة : يعلى بن عبيد ، والقَعْنَبي ، وأحمد بن حنبل .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال أنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت ، قال : أخبرني الأزهري ، قال : ذكر القاضي أبو الحسن على ابن الحسن الجراحي أن أحمد بن محمد بن سعيد حدثهم قال : ثنا عبد الله بن إبراهيم بن قتيبة ، قال : سمعت يحيي بن مَعِين يقول : ثقات الناس أو أصحاب الحديث أربعة : وكيع ، ويعلى بن عبيد ، والقَعْنَبي ، وأحمد بن حنبل .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد قال : أنا أبو نُعَيْم الحافظ ،قال : ثنا الحسين بن محمد قال : ثنا أبو ذر أحمد بن محمد ، قال : سمعت عباس بن محمد يقول:سمعت يحيي بن مَعِين يقول ـ وذكروا أحمد بن حنبل ـ: والله ما تَقْوى على ما يقوى عليه أحمد ولا على طريقة أحمد .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا عبد القادر بن محمد (قال : أنا إبراهيم بن عمر البرْمكي قال : ثنا على بن مَرْدَك[١]) قال : ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال ثنا العباس بن محمد الدوري ، قال : سمعت يحيي بن مَعِين يقول : أراد الناس أن أكون مثل أحمد بن حنبل ، لا والله ! لا أكون مثل أحمد أبدا .

---

(١) ساقط من ط ، وهو من : ش .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن على ابن ثابت . وأنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى ، قالا : ثنا حَمْد بن أحمد ، قال : ثنا أَبو نُعَيم الحافظ ، قال : ثنا سليمان بن أحمد الطبرانى ، قال : ثنا محمد بن الحسين الأنماطى ، قال : كنا فى مجلس فيه يحيى بن مَعِين وأبو خيثمة زهير بن حرب وجماعة من كبار العلماء ، فجعلوا يثنون على أحمد بن حنبل ويذكرون فضائله ، فقال رجل : لا تكثروا ، بعضَ هذا القول ، فقال يحيى بن مَعِين : وكثرة الثناء على أحمد بن حنبل تُستكثر لو جلسنا مجلسنا بالثناء عليه ماذكرنا فضائله بكمالها .

أبو خيثمة زهير بن حرب

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبى القاسم ، قالا : ثنا حَمْد ابن أحمد قال : ثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، قال : ثنا إسحاق بن أحمد ، قال : سمعت أبا زُرْعة يقول : سمعت زهير بن حرب ، يقول : ما رأيت مثل أحمد بن حنبل أشد قلبا منه أن يكون قام ذلك المقام ؛ ويرى ما يمر به من الضرب والقتل ، قال وما قام أحد مثل ما قام أحمد امتحن كذا سنة (وطلب[1]) وما ثبت أحد على ما ثبت عليه .

اسحاق بن راهويه

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا محمد بن محمد بن محمود ، قال : أنا محمد ابن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ، قال : أنا محمد بن العباس العصمى ، قال : أنا أحمد بن محمد بن ياسين ، قال : سمعت محمد

---

(١) ساقط من ط ، وهو من : ش .

ابن عبد الرحيم يذكر أنه سمع إسحاق بن إبراهيم الحنظلى : - وذكر أحمد بن حنبل - فقال : لايُدْرَك فضله .

أخبرنا عبدالرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، قال : أنا محمد بن نعيم الضبى ، قال : سمعت أبا سعيد عمرو بن محمد بن منصور ، يقول : أحمد بن حنبل حجة بين الله وبين عبيده فى أرضه .

أنبأ اسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال : ثنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا سليمان ابن أحمد ، قال : ثنا محمد بن اسحاق بن راهَوَيْه قال : سمعت أبى يقول لولا أحمدُ بن حنبل وبَذْلُ نفسه لما بذلها له لَذَهب الإسلامُ .

بشر بن الحارث الحافى

أخبرنا على بن عبد الواحد ، قال : أنا على بن عمر القَزْوِينى ، قال : قرأت على يوسف بن عمر قلت له حدثكم أبو الفضل النيسابورى الصيرفى إملاءً من لفظه ، قال : ثنا أحمد بن عبد الرحمن النَّسائى ، قال : ثنا على بن خَشْرَم قال : سمعت بشر بن الحارث - وسئل عن أحمد بن حنبل فقال : أنا أسأل عن أحمد ، إن ابن حنبل أُدْخِل الكير فخرج ذهبا أحمر .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد بن أحمد ، قال : أنا أبو نُعيمْ الحافظ ، قال : ثنا سليمان بن أحمد ، قال : ثنا قيس بن مسلم البخارى ، قال : سمعت على بن خَشرَم يقول : سمعت بشر بن الحارث يقول : أدخل أحمد بن حنبل الكير ، فخرج ذهبة حمراء .

قال أبو نُعَيْم : وثنا أبو بكر بن مالك، قال: ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل ، قال : سمعت موسى الطوسى ، يقول : سمعت على بن خَشْرَم يقول : سمعت بشر بن الحارث، يقول : أدخل أحمد الكير فخرج ذهباً أحمر . قال على : فبلغ ذلك أحمد . فقال : الحمد لله الذى رَضَّى بِشْرًا بما صنعنا (١) .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال: أنا أبو يعقوب ، قال : ثنا إبراهيم بن إسماعيل ، قال : ثنا أبو أحمد بن أبى أسامة، قال : ثنا أبو العباس الصغار ، قال : سمعت أبا نصر التمار، يقول : لما ضرب أحمد بن حنبل أيام المحنة دخل علىّ بِشْر فقال : يا أبا نصر ، إن هذا الرجل قام اليوم بأمر عجز عنه الخلق ، وأرجو أن يكون ممن نفعه الله بالعلم .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال : أنا أبو يعقوب، قال : سمعت محمد بن الشاه، قال : سُئِل بِشْرُ بن الحارث عن أحمد بن حنبل بعد المحنة . فقال : إمام من أئمة المسلمين .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال : أنا أبو يعقوب ، قال : أنا أحمد بن محمد بن شاذان ، قال : ثنا يعقوب ابن إسحاق، قال : ثنا يحيى بن بدر الشامى ، قال : أنا عبد الله بن أحمد ابن شَبُّويَه قال : سمعت إبراهيم بن الحارث ، قال : قال : بِشْر بن الحارث حين ضُرِب أحمد بن حنبل : يا أبا نصر ، لو أنك خرجت فقلت إنى على قول أحمد بن حنبل . فقال بشر : أتريدون أن أقوم مقام الأنبياء ؟ إن أحمد بن حنبل قام مقام الأنبياء .

---

(١) ط : « ما صنعنا » ، والمثبت من ش والمختصر .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر ، قال : ثنا علي بن عبد العزيز ، قال : ثنا] عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن فضيل الأسدي ، قال : لما حُمِلَ أحمد بن حنبل لِيُضْرَب جاءوا إلى بشر بن الحارث . فقالوا له : قد حمل أحمد وحملت السياط ، وقد وجب عليك أن تتكلم . فقال : تريدون مني مقام الأنبياء ؟ ليس ذا عندي . حفظ الله أحمد بن حنبل من بين يديه ومن خلفه .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أنا حَمْد بن أحمد ، قال : أنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا سليمان بن أحمد ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : قيل لبشر بن الحارث . لو تكلمت أيام ضرب أحمد بن حنبل . فقال بشر : تأمرون أن أقوم مقام الأنبياء ، إن أحمد بن حنبل قام مقام الأنبياء .

أنبأنا أبو بكر بن أبي طاهر ، قال : أنا الجوهري ، قال : أنا الدّارَقُطْنِيّ ، قال : ثنا محمد بن عبد الله بن الحسين العلاف ، قال : ثنا أبو بكر محمد بن يوسف الطباع ، قال : سمعت أبا عبد الله البَيْنُونيّ[1] وكان يتعبد — يقول : قلت لبشر بن الحارث . ألا صنعت كما صنع أحمد بن حنبل ! فقال : تريد مني (مرتبة الأنبياء أو)[2] مرتبة النبوة ! لايقوى بدني على هذا ، حفظ الله أحمد من بين يديه ومن خلفه ومن فوقه ومن تحته وعن يمينه وعن شماله .

أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، قال : أنا هناد بن إبراهيم ،

---

(١) ط : « البيتوتي » ، تحريف صوابه من ش واللباب .

(٢) ساقط من ط ، وهو من ش .

قال : أنا على بن محمد ، قال : أنا عثمان بن أحمد ، قال : ثنا حنبل ابن إسحاق ، عن أبى الهيثم العابد ، قال : كنت عند بشر بن الحارث فجاءه رجل فقال : قد ضرب أحمد بن حنبل إلى الساعة سبعة عشر سوطا . قال : فمد بشر رجله وجعل ينظر إلى ساقيه . ويقول : ما أقبح هذا الساق أن لايكون القيد فيه نصرة لهذا الرجل . قال حنبل : وحدثنى بعض مشيختنا وكان من العابدين قال : أتيت بشر بن الحارث لما أخذوا أحمد بن حنبل ، فقلت : قم بنا ننصر هذا الرجل ، فقال لى هذا مقام النبيين لا أستطيع أقومه (١) .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : أنا هلال بن محمد ، قال : أنا أحمد بن سلمان النجاد ، قال : حدثت عن إبراهيم بن هانئ ، النَّيْسابورى ، قال : صليت مع بشر بن الحارث فجعلت أرفع للصلاة . قال فلما سلم الإمام قال : ياأباإسحاق العجب منك ومن صاحبك أبى عبد الله أحمد بن حنبل ، ترفعون فى الصلاة . ثنا هشيم عن مغيرة عن إبراهيم : أنه كان يأمر بإرسال اليدين فى الصلاة ، قال : فرجعت إلى أحمد فقلت له يا أباعبد الله ، أبو نصر يقول وذكرت ما حدث به . فقال أبو عبد الله : سبعة عشر من أصحاب رسول الله رفعوا ، ثم قرأ ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾(٢) ثم قال : الرفع زين الصلاة . قال فرجعت إلى بشر فأخبرته . فقال : ومن أنا من أبى عبد الله ومن أنا من أبى عبد الله ذلك أعلم منى ، ذلك أعلم منى .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا أبو الحسين بن عبد الجبار ،

---

(١) عبارة ش : « لا أستطيع أن أقوم مقامه » . والمثبت من ط .

(٢) من الآية ٦٣ من سورة النور .

قال : أنا محمد بن عبد الواحد الحريرى ، قال : أنا أبو عمر بن حيويّه أن أبا مُزَاحِمٍ الخاقانى أخبرهم قال : حدثنى أحمد بن إبراهيم البَزّاز ، قال : حدثنى محمد بن جعفر ، قال : حدثنى إبراهيم ابن أخى الجهم العكبرى عن عمه جهم وكان جهم هذا يغشى أبا عبد الله وبشر ابن الحارث . قال : أتيت يوما أحمد بن حنبل فدخلت عليه وهو متشح ، فوقع أحد عطفى إزاره عن منكبه ، فنظرت إلى موضع الضرب أحسبه قال : فدمعت عينى ، ففطن فرد الثوب إلى منكبه . قال ثم صرت إلى بشر بن الحارث فحدثته الحديث . قال فقال لى : ويحك إن أحمد بن حنبل طار بحظها وغنائها فى الإسلام . قال محمد بن جعفر : فحدثت به أبا بكر المرّوذىّ فاستحسنه وكتبه عنى .

أخبرنا عمر بن ظفر ، قال : أنا جعفر بن أحمد السراج ، قال : أنا عبد العزيز بن على الأزجى ، قال : أنا أبو الحسن بن جهضم ، قال : ثنا أبو بكر بن النقاش ، قال : سمعت إبراهيم بن إسحاق الحربى ، يقول : سمعت بشر بن الحارث ، يقول : سمعت المعافى بن عمران يقول : سئل سفيان الثورى (عن الفتوة [1]) فقال : الفتوة العقل والحياء . ورأسها الحفاظ وزينتها الحلم والأدب ، وشرفها العلم والورع ، وحليتها المحافظة على الصلوات وبر الوالدين وصلة الرحم وبذل المعروف وحفظ الجار ، وترك التكبر ولزوم الجماعة والوقار ، وغض الطرف عن المحارم ، وبذل السلام ، وبر الفتيان العقلاء الذين عقلوا عن الله تعالى أمره ونهيه ، وصدق الحديث ، واجتناب الحلف والأيمان ، وإظهار المودة وإطلاق الوجه ، وإكرام الجليس ، والإنصات للحديث ، وكتمان السر وستر العيوب ، وأداء الأمانة ، وترك الخيانة ، والوفاء بالعهد

---

(١) ساقط من ش ، وهو من ط .

والصمت فى المجالس من غير عىّ ، والتواضع من غير حاجة ، وإجلال الكبير ، والرفق بالصغير ، والرأفة والرحمة للمسلمين ، والصبر عند البلاء ، والشكر عند الرخاء ، وكمال الفتوة الخشية لله عز وجل . فينبغى للفتى أن تكون فيه هذه الخصال . فإذا كان كذلك كان فتى بحقه . قال بشر بن الحارث : وكذلك كان أحمد بن حنبل فتى ، لأنه قد جمع هذه الخصال كلها ، وكان يلبس إزارا مفتولا .

الحارث المحاسبى

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباق ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال : أنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا سليمان بن أحمد ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : كتب إلىّ الفتح بن شُخْرُف بخط يده . قال : ذُكِرَ أبو عبد الله أحمد بن حنبل عند الحارث بن أسد . قال الفتح . فقلت للحارث : سمعت عبد الرزاق يقول : سمعت سفيان بن عيينة يقول : علماء الأزمنة ثلاثة : ابن عباس فى زمانه ، والشَّعْبى فى زمانه ؛ والثورى فى زمانه . قال الفتح : فقلت أنا للحارث وأحمد بن حنبل فى زمانه ، فقال لى الحارث : أحمد بن حنبل نزل به ما لم ينزل بسفيان الثورى والأوزاعى .

ذو النون المصرى

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا عبد الملك بن عبد القاهر ، قال : أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان ، قال : أنا الدَّارَقُطْنى أن أبا طالب على بن محمد الكاتب ، قال : حدثنى أبو محمد الصايغ القاسم ابن محمد ، قال : سمعت أبا بكر المُروذِىّ ، يقول : دخلت على ذى النون السجن ونحن بالعسكر . فقال لى : أى شىء حال سيدنا يعنى ـ أحمد ابن حنبل .

أبو زرعة الرازى

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا أبو يعقوب ، قال : أنا جدى ، قال : أنا محمد ابن إسحاق القرشى ، قال : ثنا الحسن بن أحمد بن الليث ، قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول - وذكر له إنسان فقال بالرى رجل يحدث يقال له أبو زُرْعة نكتب عنه . فقال له أحمد مجيبا له كالمنكر عليه - أبو زرعة أبو زرعة استودعه الله ، حفظه الله ، أعلى الله كعبه ، نصره الله على أعدائه . مع دعاء كثير دعا له . فذكرت ذلك لأبى زرعة بعد قدومى عليه . فقال : ما وقعت بعد فى بلية إلا ذكرت هذا الدعاء فقلت يخلصنى الله ويسلمنى منهم وأنجو بعد دعاءِ أحمد لى .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله قال : ثنا عبد الله بن محمد ابن جعفر ، قال : ثنا اسحاق بن أحمد ، قال : سمعت أبا زرعة ، يقول : ما رأيت مثل أحمد بن حنبل فى فنون العلم ، وما قام أحد مثل ما قام أحمد به .

أخبرنا إسماعيل ، ومحمد ، قالا : أنا حَمْد ، قال : ثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا أبو بكر محمد بن أحمد ، قال : ثنا عبد الله ابن محمد بن عبد الكريم ، قال : سمعت أبا زرعة ، يقول : ما رأت عينى مثل أحمد بن حنبل . فقلت له : فى العلم . فقال : فى العلم والزهد والفقه والمعرفة وكل خير ، ما رأت عيناى مثله .

أخبرنا ابن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنا ابن مَرْدَك ، قال : ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، قال : سمعت أبا زُرْعَة ، يقول : لم أزل أسمع الناس يذكرون

أحمد بن حنبل ، ويقدمونه على يحيي بن مَعين ، وعلى بن المدِينى ، وأبى خيثمة . وما أعلم فى أصحابنا أسود الرأس أفقه من أحمد بن حنبل ، وما رأيت أحدًا أجمع منه . فقيل له إسحاق بن راهَوَيْه . فقال : أحمد بن حنبل أكثر من إسحاق وأفقه ، وقد رأيت الشيوخ فما رأيت أحداً أكمل منه ، اجتمع فيه زهد وفضل وفقه وأشياء كثيرة

أبو حاتم محمد بن ادريس الرازى

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ابن يوسف ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكِىّ ، قال : ثنا على بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى ، قال : سألت أبى عن على بن المَدِينىّ وأحمد بن حنبل ، أيهما كان أحفظ ؟ قال : كانا فى الحفظ متقاربَيْن ، وكان أحمد أفقه . قال : وسمعت أبى يقول : إذا رأيتم الرجل يحبّ أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سُنَّة . وسمعت أبى يقول : رأيت قتيبة بن سعيد بمكة يجىءُ ويذهب ولا يكتب عنه ، فقلت لأصحاب الحديث : كيف تَغْفلون عن قتيبة وقد رأيتُ أحمد بن حنبل فى مجلسه؟ فلما سمعوا منى أخذوا نحوه وكتبوا عنه.

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد ، قال : أنا عبيدالله ابن أحمد ، قال : أنا أبو عبدالله بن بطَّه ، قال : ثنا أبو طالب محمد بن أحمد بن إسحاق بن بهلول ، قال : ثنا أبو العباس أحمد بن أصرم ، قال : سمعت أبا حاتم الرازى ، يقول : إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل ، فاعلم أنه صاحب سُنَّة . وهو المحنة[1] بيننا وبين أهل البدع .

---

(١) أى أن أحمد بن حنبل هو الامتحان بيننا وبين أهل البدع . وجاء فى نهاية الباب السابع والتسعين من هذا الكتاب على لسان أبى الحسن الهمدانى : « أحمد بن حنبل محنة ، به يعرف المسلم من الزنديق »

أبو ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزنى صاحب الشافعى

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم الكَرُوخِىّ ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى، قال : ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، قال : أنا نصر بن أبى نصر الطوسى ، قال : سمعت على بن أحمد بن خُشَيْش ، يقول : سمعت أبا الحديد الصوفى بمصر ، يقول : سمعت أبى يقول : : سمعت المُزَنى يقول : أحمد بن حنبل ؛ أبو بكر يوم الرِّدّة ، وعمر يوم السقيفة ، وعثمان يوم الدار ، وعلى يوم صفين .

أبو يعقوب البويطى

أنبأنا محمد بن أبى منصور ، عن الحسن بن أحمد ، عن أبى الفتح ابن أبى الفوارس ، قال : ثنا أحمد بن جعفر بن سَلْم ، قال : ثنا عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة ، قال : ثنا أبو عثمان الطائى ، قال : سمعت الربيع بن سليمان، يقول : كتب إلىّ البُوَيْطى من بغداد من السجن : إنى لأرجو أن يجزى الله عز وجل أجر كل ممتنع فى هذه المسألة لسيدنا الذى ببغداد - أحمد بن حنبل .

أبو ثور

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن على ابن ثابت ، قال : حدثت عن عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أبو بكر الخلال ، قال : ثنا المَرُّوذِىّ قال : حضرت أبا ثور - وقد سئل عن مسألة ؛ فقال : قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل شيخنا وإمامنا فيها كذا وكذا .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى ، قال : أنا على بن عبد العزيز بن

مَرْدَك ، قال : ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال قال : أبوعبد الله محمد ابن حماد الطهراني : سمعت أبا ثور إبراهيم بن خالد يقول : أحمد ابن حنبل أعلم أو أفقه [١] من الثوري .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أنا محمد بن عبد الواحد بن جعفر الحريري ، قال : أنا أبوعمر ابن حيويه أن أبا مُزَاحم الخاقاني أخبرهم قال : حدثني أبو القاسم الصايغ ، قال : حدثني محمد بن بحر ، قال : سمعت أبا عبد الرحمن ابن محمد بن الصباح ، يقول : سمعت أبا ثور ، يقول : لو أن رجلا قال أحمد بن حنبل من أهل الجنة ما عُنِّف على ذلك . وذاك أنه لو قصد رجل خراسان ونواحيها لقالوا أحمد بن حنبل رجل صالح . وكذلك لو قصد الشام ونواحيها لقالوا أحمد بن حنبل رجل صالح . وكذلك لو قصد العراق ونواحيها لقالوا أحمد بن حنبل رجل صالح . فهذا إجماع ، ولو عنف هذا على قوله بطل الإجماع . وفي رواية عن أبي ثور أنه قال : كنت إذا رأيت أحمد بن حنبل خيِّل إليك أن الشريعة لَوحٌ بين عينيه .

أبو عبد الله محمد بن يحيى الذهلي

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد قال : أنا إسحاق بن ابراهيم ، قال : أنا محمد بن الحسين بن محمد ابن حاتم ، قال : ثنا زَنْجُويه بن محمد اللباد ، قال : سمعت أبا عمر وأحمد بن المبارك ، يقول : قال محمد بن يحي الذُّهْلي : قد جعلت أحمد بن حنبل إماما فيما بيني وبين الله تعالى .

---

(١) كذا في ط والمختصر وترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام للذهبي ص ١٩ وفي ش : « أعلم وأفقه » .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكِيّ ، قال : ثنا على بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : ثنا يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم ، قال : سمعت محمد بن يحيي النيسابورى ، يقول : إمامنا أحمد بن حنبل رضى الله عنه .

سـفيان بن وكيع

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد ، قال : أنا محمد بن أحمد الحافظ ، قال : ثنا عمر بن جعفر ابن سَلْم ، قال : ثنا أحمد بن على الأَبار ، قال : سمعت سفيان بن وكيع ، يقول : أحمد بن حنبل محنة ؛ من عاب عندنا أحمد بن حنبل فهو فاسق .

أحمـد بن صالح المصرى

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبيد الله بن أبي الفضل البقال ، قال : أنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال ، قال : ثنا يحيي بن على بن يحيي القَصْرِيّ ، قال : ثنا عبيد الله بن عبد الصمد ابن المهتدى ، قال : ثنا (أحمد بن محمد بن رشدين ، قال : سمعت أحمد بن صالح المصرى ، يقول : ما رأيت بالعراق مثل هذين الرجلين) [١] أحمد بن حنبل ببغداد ومحمد بن عبد الله بن نمير بالكوفة ؛ رجلين جامعين لم أر مثلهما بالعراق .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت ، قال : أخبرنى أحمد بن سليمان المقرى ، قال : أنا أحمد بن محمد ابن الخليل ، قال : ثنا أبو أحمد بن عدى ، قال : سمعت عبد الله بن

---

(١) ساقط من ش ، وهو من ط .

محمد بن عبد العزيز يقول : سمعت أبا بكر بن زَنْجُويه ، يقول : قدمت مصر فأتيت أحمد بن صالح فسألنى من أين أنت ؟ قلت : من بغداد . قال : أين منزلك من منزل أحمد بن حنبل ؟قلت : أنا من أصحابه ، قال : تكتب لى موضع منزلك ، فإنى أُريد أن أوافى العراق حتى تجمع بينى وبين أحمد بن حنبل . فكتبت له فوافى إلى عفان فجمعت بينه وبين أحمد ، فتذاكرا ، فذكر أحمد بن حنبل حديثاً . فقال له : سألتك بالله إلا أمليته علىّ . فقال أحمد بن صالح : لو لم أستفد بالعراق إلا هذا الحديث كان كثيراً ، ثمّ ودّعه وخرج .

أبو عمرو هلال بن العلاء الرقى

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال : أنا غالب بن على ، قال أنا محمد بن الحسين ، قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان . قال: سمعت أبا سعيد إسماعيل بن أبى حرب الترمذى . وأنا عبد الملك قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال : أنا أبو يعقوب ، قال : أنا الخليل بن أحمد ، قال : أنا محمود ابن محمد بن الصباح . وأنا عبد الملك ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال : أنا عبد الرحمن بن محمد بن أبى الحسين ، قال : ثنا أحمد ابن نُعَيْم ، قال : سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد البُوشَنْجِىّ ، وأبا منصور منذر بن محمد ، يقولان : سمعنا عبد الله بن عروة ، يقول : سمعت إسماعيل بن العباس البغدادى ، قالوا : سمعنا هلال بن العلاء الرقى ، يقول : مَنّ الله على هذه الأمة بأربعة :بأبى عبيد فسر غريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبالشافعى تفقه على حديث رسول الله ، ويحيى بن مَعِين نفى الكذب عن حديث رسول الله ، وبأحمد بن حنبل ثبت فى المحنة . لولا أحمد لكفر الناس– لفظ إسماعيل بن العباس

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال : أنا محمد بن أحمد الجارودي ، قال : سمعت الحسين ابن علي بن جعفر البغدادي ، يقول : سمعت علي بن رُزَيْق (١) الأدمي بمصر يقول : سمعت أحمد بن شعيب النَّسائي ، يقول : لم يكن في عصر أحمد بن حنبل مثل هؤلاء الأربعة : علي بن المَدِيني ، ويحيى ابن مَعِين ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه . وأعلم هؤلاء الأربعة بالحديث وعلله علي بن المَدِيني ، وأعلمهم بالرجال وأكثرهم حديثا يحيى بن مَعِين ، وأحفظهم للحديث والفقه إسحاق بن راهَوَيْه : إلا أن أحمد بن حنبل كان عندي أعلم بعلل الحديث من إسحاق ، وجمع أحمد المعرفة بالحديث والفقه والورع والزهد والصبر .

نصر بن علي

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن علي بن ثابت . وأنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أنا حَمْد ، قال : ثنا أبو نُعَيْم ، قال : ثنا سليمان بن أحمد الطبراني ، قال : ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد ، قال : قال لي نصر بن علي : كان أحمد بن حنبل أفضل أهل زمانه .

أبو معمر اسماعيل بن ابراهيم الهذلي القطيعي

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أنا أبو بكر الخلال ، قال : ثنا أبو الأزهر الرقي بكر بن محمد ، قال :

(١) ش : « زريق » ، تحريف ، صوابه من ط والمشتبه ص ٣١٤ .

[سمعت أبا مَعْمَر منذ أربع وثلاثين سنة أو أكثر يقول : ما رأيت منذ خمسين سنة] مثل أحمد بن حنبل مذ كان غلاما إنما كان يتزيد .

عمرو بن محمد الناقد

أخبرنا عبد الله بن على المقرىء ، قال : أنا عبد الملك بن أحمد السيورى ، قال : أنا عبد العزيز بن على بن أحمد بن الفضل ، قال : ثنا على بن عبد العزيز بن مَرْدك ، قال : ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ، قال : ثنا الحسين بن الحسن الرازى ، قال : سمعت عمرو بن محمد الناقد يقول : إذا وافقنى أحمد بن حنبل على حديث فلا أبالى من خالفنى .

أحمد بن الحجاج

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : ثنا أحمد بن الحسن بن حسّان قال : أخبرنى الأحنف بن عبد الله ، قال : سمعت أحمد بن الحجاج يقول : لم تَرَعينى مثل أحمد بن حنبل قط ، ولو كان فى زمن ابن المبارك كنا نؤثره عليه .

محمد بن مهران الجمال

أخبرنا ابن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا البَرْمَكىّ ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أنا الخلال ، قال : ثنا محمد بن موسى ، قال : ثنا أبو نصر ، قال: ثنا الفضل بن زياد ، قال : سمعت محمد بن مِهْران الجمّال — وذكر أحمد بن حنبل — فقال : ما بقى غيره ، إنى لأُدِيرُ قلبى نحو مكة والمدينة فيرجع إليه وأديره نحو البصرة والكوفة فيرجع إليه ، وأُديره نحو الشام والجزيرة فيرجع إليه ، وأدِيره نحو خراسان فيرجع إليه .

محمد بن مسلم بن وارة القومسي

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أنا أبو بكر الخطيب ، قال : أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب ، قال : أنا الحسن بن أحمد الهروى ، قال : ثنا يعقوب بن إسحاق بن محمود الفقيه ، قال : سمعت أحمد بن سَلَمة النيسابورى يحكى عن محمد بن مسلم بن وَارَة ، قال : أحمد بن صالح بمصر ، وأحمد بن حنبل ببغداد ، والنُّفَيْلِيّ بحران ، ومحمد بن عبد الله بن نمير بالكوفة ، هؤلاء أركان الدين .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال :أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى ، قال : ثنا على بن مَرْدَك ، قال : ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : سمعت محمد بن مسلم بن وارة ـ : وسئل عن على بن المَدِينى ويحيي بن مَعِين ـ أيهما كان أحفظ قال : كان على أسرد وأتقن ، ويحيي أفهم بصحيح الحديث وسقيمه ،وأجمعهما أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، كان صاحب فقه وصاحب حفظ وصاحب معرفـة

أبو جعفر عبد الله بن محمد بن على بن نفيل النفيلى

أخبرنا إسماعيل بن أبي بكر ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أنا حَمْد بن أحمد، قال : ثنا أبونُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا الحسين بن محمد.

وأخبرنا محمد بن أبي منصور قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا ابراهيم بن عمر البَرْمَكى ، (قال : ثنا على بن مَرْدَك ، قالا : ثنا ابن أبي حاتم ، قال)[1] : ثنا على بن الحسين بن الجنيد،قال : سمعت أبا جعفر النفيلى يقول : كان أحمد بن حنبل من أعلام الدين .

(١) ساقط من ط ، وهو من ش .

محمد بن مصعب

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال : ثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا أبو الحسن بن أبان ، قال : سمعت مقاتل بن صالح .

وأخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا أبو يعقوب ، قال : أنا أحمد بن عبد الواحد ، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب المقرىء ، قال : ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر ، قالا : سمعنا محمد بن مصعب العابد ، يقول : لسوط ضرب أحمد بن حنبل فى الله أكثر من أيام بشر بن الحارث .

الحسن بن محمد بن الصباح البزار

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا أبو إسحاق البَرْمَكى قال : أنا ابنَ مرْدَك ، قال : أنا أبو محمد ابن أبى حاتم ، قال : سمعت أبى يقول : كان الحسن بن محمد بن الصباح إذا بلغه أن إنسانا ذكر أحمد بن حنبل جمع المشايخ وأتاه وقال : استعدى (١) عليه .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصارى ، قال : أنا عبد الله بن أحمد السَّمَرْقَنْدى ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أخبرنى على ابن أحمد الرزاز ، قال : أنا محمد بن جعفر بن الهيثم الأنبارى ، قال : ثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمى ، قال : ثنا الحسن بن الصباح البزار ، قال : أحمد بن حنبل شيخنا وسيدنا .

---

(١) كذا بالأصلين والمختصر ، وقد ضبط هذا الفعل فى ش ضبط قلم بتشديد الدال وفتحها .

يعقوب بن سفيان

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ،قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز ، قال : ثنا صالح بن أحمد بن محمد الحافظ ، قال : سمعت أبا عبد الرحمن عبد الله بن إسحاق النُّهاوَندى (١) يقول : سمعت يعقوب بن سفيان يقول : كتبت عن ألف شيخ ، حُجّتى فيما بينى وبين الله رجلان قلت له : يا أبا سفيان ، من حجتك ؟ وقد كتبت عن الأنصارى وحَبّان (٢) بن هلال والأجلة . قال : حجتى أحمد بن حنبل ، وأحمد ابن صالح المصرى .

محمد بن يحيى الأزدى البصرى

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال: ثنا أحمد بن روزبه السيرافى ، قال : ثنا على بن هارون بن عبد الله ،قال : ثنا جعفر بن أيوب الدُّوْرِى ، قال : ثنا أبو عثمان سعيد بن جعفر التُّسْتَرِى، قال : سمعت عبد الله بن هاشم ،قال : سمعت محمد بن يحيي الأزدى ، يقول : إنا نقول بقول أبى عبد الله أحمد بن حنبل وإنه أمامنا وهو بقية المؤمنين ، ولا نخالفه وقد رضينا به إماماً ؛ فيه خلف من العلماء ، ونتبرأ ممن خالفه ، فليس يخالفه إلا مخذول مبتدع .

أبو همام الوليد بن شجاع السكونى

أخبرنا ابن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال :

---

(١) النهاوندى : بضم النون وفتح الهاء وسكون الألف وفتح الواو وسكون النون وبعدها دال مهملة . نسبة إلى نهاوند مدينة من بلاد الجبل (اللباب) .

(٢) ش : « حيان » ، وصوابه من ط والمشتبه ص ١٣١ .

أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأ عبد العزيز جعفر ، قال : ثنا أبو بكر الخلال ، قال : ثنا صالح بن على الحلبي ، قال : سمعت أبا همام يقول : ما رأيت مثل أحمد بن حنبل ، ولا رأى أحدٌ مثله (١) .

أبو عمير بن النحاس الرملي الفلسطيني

أخبرنا ابن الحصين ، قال : أنا ابن غيلان ، قال : ثنا إبراهيم ابن محمد المُزَكِّي ، قال : سمعت محمد بن إبراهيم بن عبد الله مستملى محمد بن إسحاق بن خزيمة ، يقول : سمعت محمد بن إسحاق ، يقول : سمعت محمد بن سَخْتُويه البَرْذَعي ، يقول : سمعت أبا عُمَير عيسى ابن محمد — وذكر أحمد بن حنبل — يقول : رحمه الله ، عن الدنيا ما كان أصبره ؛ وبالماضين ما كان أشبهه ، وبالصالحين ما كان أبصره . أتت له الدنيا فأباها ، والبدع فنفاها .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال: أنا ابن مَرْدَك، قال : ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : سمعت أبي يقول : كان أبو عُمَير ابن النَّحّاس الرَّمْلي من عُبّاد المسلمين فدخلت (٢) يوما عليه فقال لى : كتبت عن أحمد بن حنبل شيئا ؟ قلت : نعم ! قال : فأمْلِ عليَّ . فأمليت عليه ما حفظت من حديث أحمد بن حنبل ثم سألنى فقرأت عليـــه .

---

(١) بالأصول: « ولا رأى أحمد مثله » والمثبت من ترجمة الإمام أحمد للذهبى ص ١٩ .

(٢) ط : « فدخل » والمثبت من ش والمختصر .

محمد بن إبراهيم البوشنجي

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الشيرجاني ، قال : أنا أحمد بن على السليماني ، قال : سمعت الحسن بن إسماعيل الفارسي ، قال : سمعت محمد بن إبراهيم البُوشَنْجيّ ، يقول : مارأيت أجمع في كل شيء من أحمد بن حنبل ولا أعقل .

أخبرنا عبد الملك ، قال : ثنا الأنصاري ، قال : أنا أبو يعقوب ، قال : أنا منصور بن عبد الله بن خالد ، قال : ثنا محمد بن الحسن بن على البخاري ، قال : سمعت محمد بن إبراهيم البُوشَنْجيّ - : وذكر أحمد بن حنبل - فقال : هو عندى أفضل وأفقه من سفيان الثورى ، وذاك أن سفيان لم يمتحن من الشدة والبلوى بمثل ما امتحن به أحمد ، ولا عِلْم سفيان ومن تقدم من فقهاءِ الأمصار كعِلْم أحمد بن حنبل ، لأنه كان أجمع لها[1] وأبصر بمتقنيهم وغالطيهم وصدوقهم وكذوبهم منه

ولقد بلغني عن بشر بن الحارث أنه قال : قام أحمد مقام الأنبياءِ ، وأحمد عندنا امتحن بالسراءِ والضراءِ ، وتداولته أربعة خلفاء ، بعضهم بالضراءِ ، وبعضهم بالسراءِ ، فكان فيها مستعصما بالله عز وجل .

تداوله المأمون والمعتصم والواثق ، بعضهم بالضرب والحبس ، وبعضهم بالإخافة والترهيب ، فما كان في هذه الحال إلّا سليم الدين غير تارك له من أجل ضرب ولاحبس .

---

(١) أى للعلوم ، وفى طبقات الحنابلة ١/٢٦٥ : « لأنه كان أجمع للعلم » .

ثم امتحن أيام المتوكل بالتكريم والتعظيم ، وبسطت الدنيا عليه فما ركن إليها ، ولا انتقل عن حالته الأُولى رغبة فى الدنيا ولا رغبة فى الذكر ، فهذه الحالات لم يمتحن بمثلها سفيان .

ولقد حكى لنا عن المتوكل أنه قال : إن أحمد ليمنعنا من بر ولـده .

حجـاج بن الشـاعر

أَخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباق ، قالا : أَنا حَمْد بن أَحمد ، قال : ثنا أَبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا أَبى . وأَخبرنا عبد الملك ، قال : أَنا عبد الله بن محمد الأَنصارى ، قال : أَنا أَبو يعقوب ، قال : أَنا أَحمد بن عبد الواحد الشيرازى ، قال : ثنا أَبو عمر عبد الله ابن عبد الوهاب المقرىء ، قالا : ثنا أَبو الحسن أَحمد بن محمد بن عمر ، قال : ثنا أَبو عمارة ، قال : ثنا أَبو يحيى الناقد ، قال : سمعت حجاج ابن الشاعر ، يقول : ماكنت أَحب أَن أقتل فى سبيل (الله)[١] ولم أَصل على أَحمد بن حنبل .

أَخبرنا عبد الملك ، قال : أَنا عبد الله بن محمد ، قال : أَنا غالب ابن على ، قال : أَنا محمد بن الحسين ، قال : سمعت الوليد بن محمد ، قال : سمعت محمد بن مخلد ، قال : قال حجاج بن الشاعر : من الله على هذه الأُمة بـأَحمد بن حنبل ، ثبت فى القرآن ولولاه لهلك الناس .

أَخبرنا محمد بن أَبى منصور ، قال : أَنا عبد القادر بن محمد قال : أَنبـأَنا إبراهيم بن عمر ، قال : أَنبـأَنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أَنا أَحمد بن محمد الخلال ، قال : ثنا أَحمد بن محمد بن عبد الله بن

---

(١) ليس فى ط ، وهو فى ش .

صدقة ، قال : حدثنى أبو يحيى الناقد ، قال : قال لى حجاج بن الشاعر : قبّلت يوما بين عينى أحمد بن حنبل ، وقلت :يا أبا عبد الله ، بلغك الله مبلغ سفيان ومالك ، ولم أظنّ فى نفسى أنّى بقّيت غايةً ؛ فبلغ والله فى الإمامة أكثر من مبلغهما (١) .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد بن أحمد، قال : أنا أحمد بن عبد الله ، قال: ثنا أبى ، قال: ثنا أبو الحسن بن أبان ، قال : ثنا أبو عمارة ، قال : مَرَّ المرُّوذِىّ بحجاج ابن الشاعر فقام إليه ، وقال : سلام عليك ياخادم الصديقين .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن على ابن ثابت ، قال : سمعت أبا الحسن أحمد بن رزق ، يقول : سمعت القاضى أبا بكر بن كامل ، يقول : سمعت أبا العباس بن الشاه ، يقول : سمعت حجاج بن الشاعر ، يقول : ما رأت عيناى روحا فى جسد أفضل من أحمد بن حنبل .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريرى ، قال : أنا أبو عمر بن حَيُّوَيه أن أبا مُزَاحم أخبرهم، قال: حدثنى أبو بكر بن المطوعى، قال: سمعت حجاج ابن الشاعر، يقول : كنت أكون عند أحمد بن حنبل فأنصرف بالليل ، فأذكره ، فى الطريق فأبكى وقال : فيجيئنى البكاء شوقا إليه .

---

(١) انظر الخبر فى ترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام للذهبى ص ٢٠ .

ابراهيم بن عرعرة

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال ثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا الحسين بن محمد ، قال : ثنا عمر بن الحسن القاضي ، قال : سمعت أبا يحيى الناقد يقول : كنا عند إبراهيم بن عَرْعَرَة فذكروا على بن عاصم فقال رجل : أحمد بن حنبل يضعفه . فقال رجل : وما يضره من ذلك إذا كان ثقة . فقال إبراهيم بن عرعرة : والله لو تكلم أحمد بن حنبل فى علقمة والأسود لضرهما .

اسماعيل بن خليل

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : ثنا على بن محمد بن الحسن المالكى ، قال : ثنا عمر بن أحمد ابن هارون المقرىء ، قال : ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد ، قال : ثنا محمد بن الحسين بن أبى الحُنَيْن ، قال : سمعت إسماعيل بن خليل يقول : لو كان أحمد بن حنبل فى بنى إسرائيل لكان آية .

على بن شعيب الطوسي

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن على الخطيب ، قال : أخبرنى عبد الغفار المؤدب ، قال : ثنا عمر بن أحمد الواعظ ، قال ، حدثنى محمد بن إبراهيم الحربى .

وأخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : ثنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنى جدى ، قال : أنا يعقوب بن إسحاق ، قالا : ثنا أبو بكر محمد بن على بن شعيب

الطوسى ، قال : سمعت أبى يقول : كان أحمد بن حنبل عندنا المثل الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم « كائن فى أمتى ما كان فى بنى إسرائيل حتى إن المنشار ليوضع على مفرق رأسه ما يصرفه ذلك عن دينه » .

ولولا أن أبا عبد الله أحمد بن حنبل قام بهذا الشأن لكان عارا علينا إلى يوم القيامة ، إن قوما سبكوا فلم يخرج منهم أحد .

محمد بن نصر المروزى

أنبأنا محمد بن عبد الملك ، قال : أنبأنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : ثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد المؤدب ، قال : ثنا الإدريسى قال : سمعت محمد بن معتمر المؤدب ، يقول : سمعت أبا العباس محمد ابن عثمان بن سلم ، يقول : سمعت أبا عبد الله محمد بن نصر المروزى — وقلت له — : لقيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل ؟ فقال : صرت إلى داره مراراً واجتمعت معه وسألته عن مسائل . فقيل له : كان أحمد أكثر حديثا أم إسحاق بن راهَوَيْه ؟ فقال : أحمد، فقلت له : فأحمد كان أضبط أم إسحاق ؟ فقال : أحمد . فقيل : أكان أحمد أفقه أم إسحاق ؟ فقال : أحمد . فقيل له : كان أحمد أورع أم اسحاق ؟ فقال : أى شىء تقول ، أحمد فاق أهل زمانه .

أبو عمير الطالقانى عن مشايخه

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال : أنا أبو يعقوب[١] ، قال : أنا حمدان بن أحمد ،

(١) ط : « أنا يعقوب » ، وصوابه من : ش

قال : أنا أبو إسحاق بن ياسين ، قال : ثنا محمد بن عمر الجحاف ، قال : سمعت أبا عمير الطالقانى ، يقول : سمعتهم يقولون : أحمد بن حنبل قرّة عين الإسلام .

فصـــل

وقد روى عن جماعة المشايخ والنظراء والمقارنين والأتباع مدح الإمام أحمد . فالرجل بحمد الله مسألة إجماع أقر له الكل حتى الخصوم.
أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت . وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباق ، قالا : أنا حَمْد بن أحمد ، قال : ثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا سليمان ابن أحمد الطبرانى ، قال ثنا إدريس بن عبد الكريم المقرىء ، قال : رأيت علماءنا مثل الهيثم بن خارجة ، ومصعب الزبيرى ، ويحيى بن مَعِين ، وأبى بكر بن أبى شَيْبَه ، وعثمان بن أبى شُيْبَه ، وعبد الأعلى ابن حماد النَّرْسِىّ ، ومحمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب ، وعلى بن المَدِينىّ ، وعبيد الله بن عمر القواريرى ، وأبى خيثمة زهير بن حرب ، وأبى مَعْمَر القَطِيعىّ ، ومحمد بن جعفر الوَرْكَانىّ ، وأحمد بن محمد بن أيوب صاحب المغازى ، ومحمد بن بكار بن الريان ، وعمرو بن محمد الناقد ، ويحيى بن أيوب المَقَابِرىّ العابد ، وشريح بن يونس ، وخلف ابن هشام البزار ، وأبى الربيع الزهرانى ، فيمن لا أحصيهم من أهل العلم والفقه يعظمون أحمد بن حنبل ويجلونه ويوقرونه ويبجلونه ويقصدونه للسلام عليه .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباق ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال : أنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال: ثنا الحسين بن محمد قال :

ثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل .
قال : قال أبو نصر : سمعت عَبْد[١] بن حميد ، يقول : كنا فى مسجد
وأصحاب الحديث يتذاكرون وأحمد يومئذ شاب إلا أنه المنظور إليه
من بينهم .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ،
قال : أنا أبو إسحاق البَرْمَكِىّ ، قال : أنا ابن مَرْدَك ، قال : ثنا أبومحمد
ابن أبى حاتم قال : ثنا محمد بن مسلم قال : انصرفت من عند الهيثم
ابن جميل أريد محمد بن المبارك الصورى ، فأتانى نعى أبى المغيرة
عبد القدوس بن الحجاج وقيل لى صلى عليه أحمد بن حنبل . قال
أبو محمد : كان علماء حمص متوافرين فى ذلك الزمان ، فقدموا أحمد
ابن حنبل وهو شاب لجلالته عندهم .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ،
قال : أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز
ابن جعفر ، قال : ثنا أبو بكر الخلال ، قال : ثنا أبو بكر المَرُّوذِىّ
قال : سمعت محمد بن شداد يقول : كنا على باب إسماعيل بن عُلَيّة
جماعة منهم : أسود بن سالم وجماعة من أصحاب الثورى ، إذ طلع
أحمد بن حنبل فجاء وسلم ، فسألوه عن مسألة فأجاب ، فلما ولى أجمع
القوم أنه ما يأتى باب إسماعيل بن عُلَيّة رجل أفضل منه .

---

(١) ط : « عبد الله بن حميد » ، وصوابه من ش والعبر ١ / ٤٤٤ والخلاصة ٢٤٨ .

الباب الرابع عشر

فى ذكر ثناء كبار اتباعه عليه بما عرفوه منه فى صحبته

أبو داود السجستانى

أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله ابن محمد الأنصارى ، قال : أنا عبد الله بن عمر ، قال : ثنا عمربن أحمد الحافظ ، قال : ثنا محمد بن على القفال ، قال : سمعت عبد الله ابن أبى داود ، قال : سمعت أبى يقول : إذا رأيت الرجل يحب أحمد ابن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال: ثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا سليمان بن أحمد ، قال : ثنا أحمد بن محمد القاضى ، قال : سمعت أبا داود السجستانى ، يقول : لقيت مائتين من مشايخ العلم فما رأيت مثل أحمد بن حنبل. وقد رويت لنا هذه الحكاية من طريق آخر وفيها زيادة قال أبو داود : لقيت مائتين من مشايخ العلم فما رأيت مثل أحمد بن حنبل لم يكن يخوض فى شىء مما يخوض فيه الناس فإذا ذكر العلم تكلم .

ابراهيم الحربى

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أخبرنى البرقانى ، قال : أنا محمد بن العباس الخزاز[1] .

وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد بن أحمد ، قال : أنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا محمد بن الفتح

(١) ش الخراز ، والمثبت من ط والعبر ٣/ ٢١ .

وعمر بن أحمد ، قالوا : ثنا عبد الله بن محمد بن زياد النيسابورى ، قال : سمعت إبراهيم الحربى ، يقول : أنا أقول سعيد بن المسيّب فى فى زمانه ، وسفيان الثورى فى زمانه ، وأحمد بن حنبل فى زمانه.

أنبأنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا عبيد الله بن عمر بن شاهين ، قال : حدثنى أبى قال : ثنا محمد ابن العباس بن الوليد النحوى ، قال : سمعت إبراهيم الحربى يقول : انتهى علم رسول الله ﷺ ما رواه أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة وأهل الشام إلى أربعة ؛ انتهى إلى أحمد بن حنبل ، ويحيي ابن مَعين ، وزهير بن حرب ، وأبى بكر بن أبى شَيْبةَ . قال إبراهيم : وكان أحمد أفقه القوم .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنا الحسن بن أحمد بن شاذان ، قال : قال لنا محمد بن عبد الله الشافعى : لما مات سعيد بن أحمد بن حنبل ، جاء إبراهيم الحربى إلى عبد الله بن أحمد فقام إليه عبد الله فقال : تقوم إلىّ فقال : لم لا أقوم إليك ، والله لو رآك أبى لقام إليك . فقال إبراهيم : والله لو رأى ابن عيينة أباك لقام إليه .

أنبأنا على بن عبيد الله ، عن أبى القاسم بن البُسْرى ، عن أبى عبد الله بن بَطَّه ، قال : سمعت شيخنا أبا حفص يقول : سمعت إبراهيم الحربى يقول : يقول الناس أحمد بن حنبل بالتوهم ، والله ما أجد لأحد من التابعين عليه مزية ولا أعرف أحدا يقدر قدره ، ولا يعرف لأحد من الإسلام محله . ولقد صحبته عشرين سنة صيفا وشتاء وحرًا وبردًا ، وليلا ونهارا ، فما لقيته لقاة فى يوم إلا وهو زائد عليه بالأمس ،

ولقد كان يقدم أئمة (الإسلام و[١]) العلماء من كل بلد، وإمام كل مصر ، فهُم بجلالتهم مادام الرجل منهم خارجا من المسجد ، فإذا دخل المسجد صار غلاما متعلما .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى ، قال : أنا عبيد الله بن محمد بن بَطَّه ، قال : ثنا أبو بكر محمد بن أيوب العُكْبَرِىّ ، قال : سمعت إبراهيم الحربى يقول : التابعون كلهم (عندى واحد[١]) ، وآخرهم أحمد ابن حنبل - وهو عندى أجلهم - يقولون : من حلف بالطلاق أن لايفعل شيئا ثم فعله وهو ناس ، كلهم يلزمونه الطلاق . وسئل إبراهيم عن القوم يصلون عراة إذا انكسرت بهم السفينة فقال : أما التابعون يقولون - وأحمد وهو سيدهم يقول معهم - يصلون وإمامهم وسطهم يومئون إيماء لايركعون ولا يسجدون ، وأنا لا أعبأ بمن خالف التابعين وأحمد معهم .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أخبرنى الأزهرى ، قال : أنا عمر بن أحمد بن هارون المقرى ، أن أبا الحسن بن دُلَيْل حدثه قال : سمعت إبراهيم الحربى يقول : قد رأيت رجالات الدنيا لم أرَ مثل ثلاثة ؛ أحمد بن حنبل - وتعجز النساء أن تلد مثله - ورأيت بشر بن الحارث من قرنه إلى قدمه مملوءا عقلا ، ورأيت أبا عبيد القاسم بن سلام كأنه جبل نفخ فيه علم . قال عمر بن أحمد : رأى الثلاثة ولم يُحدث إلا عن أحمد .

---

(١) ساقط من ط ، وهو من : ش .

أبو بكر الأثرم

أخبرنا أبو الفتح الكَرُوخِيّ ، قال : أنا محمد بن عبد الله الأنصارى قال : أنا محمد بن أحمد بن على المَرْوَرُوذِيّ قال : ثنا محمد بن الحسين ابن موسى ، قال : ثنا جدى ، قال : ثنا محمد بن موسى الحلوانى ، قال : ثنا أبو بكر الأَثْرَم ، قال : ناظرت رجلا فقال لى : من قال بهذه المسألة ؟ فقلت : من ليس فى شرق ولا غرب مثله . قال : من ؟ قلت : أحمد بن حنبل .

عبد الوهاب الوراق

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنا البَرْقانى ، قال : أنا محمد بن العباس الخزّاز[1] ، قال : ثنا جعفر بن محمد الصندلى ، قال : سمعت خطاب بن بشر يذكر عن عبد الوهاب – يعنى الوراق – قال : لما قال النبى صلى الله عليه وسلم « فردوه إلى عالمه » رددناه إلى أحمد بن حنبل وكان أعلم أهل زمانه .
أنبأنا محمد بن أبى طاهر ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : ثنا المرُّوذىّ قال : سمعت عبد الوهاب الوراق ، يقول : أبو عبد الله إمامنا وهو من الراسخين فى العلم ، إذا وقفت غدا بين يدى الله عز وجل فسألنى بمن اقتديت ؟ أقول : بأحمد . وأى شىء ذهب على أبى عبد الله من أمر الإسلام وقد بلى عشرين سنة فى هذا الأمر .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا أبو الحسين بن عبدالجبار ، قال : أنا أبو عبد الله محمد بن على الصُّورِى ، قال : أنا السكن بن محمد الغسانى ، قال : أنا أبو محمد أحمد بن محمد المَرْعَشى ، قال : ثنا محمد

---

(١) ط : « محمد بن العباس بن الحراز » والمثبت من ش .

ابن منصور[1] الحربى قال : ثنا محمد بن جعفر الراشدى ، قال : سمعت عبد الوهاب الوراق يقول : مارأيت مثل أحمد بن حنبل . قالوا له : وأى شيء بان لك من فضله وعلمه على سائر من رأيت ؟ قال : رجل سئل عن ستين ألف مسألة فأجاب فيها بأن قال حدثنا وأخبـرنا .

مهنـأ بن يحيى الشـامى

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباق ، قالا : أنا حَمْد ، قال : أنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا سليمان بن أحمد قال : ثنا الحسين بن محمد بن حاتم ، قال : حدثنى مُهَنَّأ بن يحي الشامى ، قال : ما رأيت أحدا أجمع لكل خير من أحمد بن حنبل ، وقد رأيت سفيان بن عُيَيْنَةَ ووكيعا وعبد الرزاق وبقية بن الوليد وضُمرة بن ربيعة ، وكثيراً من العلماءِ فما رأيت مثل أحمد بن حنبل فى علمه وفقهه وزهده وورعه .

قال المصنف رحمه الله ، اقتصرنا على هؤلاء لقـلة ما يروون عنه من زهده وتعبده وتركنا من يروى الكثير كالمرُّوذِى لأن مايرويه يأتى فى غضون الكتاب إن شاء الله تعالى .

---

(١) ط : « محمد بن أبى منصور » والمثبت من : ش وطبقات الحنابلة ج ١ ص ١١٠

الباب الخامس عشر

فيما يذكر من انفاذ اليأس اليه(١) السلام(٢)

أنبأنا يحيى بن الحسن بن البنا ، قال : أنبأنا القاضي أبو يَعْلى محمد بن الحسين ، قال : أخبرني أبو الحسن على بن محمد الحِنّائى بدمشق ، قال : أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل ، قال : أنا أبو بكر محمد بن عيسى الطرسوسى ، وأبو العباس أحمد بن محمد البردعى ، قالا : أنا أحمد بن طاهر ، قال : ثنا العباس ، قال : حدثنى أبى ، قال : ثنا أبو حفص القاضى . قال : قدم عَلَى أبى عبد الله أحمد ابن حنبل رجلٌ من بحر الهند ، فقال : إنى رجل من بحر الهند خرجت أريد الصين ، فأُصيب مركبنا ، فأتانى راكبان على موجة من أمواج البحر ، فقال لى أحدهما : أتحب أن يخلصك الله على أن تُقْرىء أحمد

---

(١) ط : « عليه » والمثبت من ش .

(٢) فى هذا الباب والأبواب التى تليه مغالاة وأوهام ، الإمام أحمد رحمه الله فى غنى عنها ، فعلمه وفضله يقربهما الجميع ، وسبق نقل أقوال متواترة فى ذلك من مشايخه وأقرانه وأتباعه .

وسياق هذه الأخبار كهذه القصة الواردة فى هذا الباب ، وما جاء فى الباب السادس عشر عن الخضر وغير ذلك مما يؤخذ على المؤلف رحمه الله .

وبخاصة أنه يكتب فى مناقب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله ، ويترجم له ، والإمام أحمد إمام متبع لا يخرج عن النصوص والآثار ، ولا يستسلم للأوهام والمنامات . فأحرى بمن يترجم له أن يسلك مسلكه ، وواضح أن هذه القصص والحكايات لا تستند إلى نص ، وليست مما يحكم فيه بالعقل . فوق أنها تتعرض لنبى من أنبياء الله هو الياس عليه السلام ، ولم يثبت فى بقائه على قيد الحياة إلى ذلكم الوقت شىء ، بل ان هناك من النصوص ما يدل على خلاف ذلك كقوله تعالى : « وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد » . وغير ذلك .

وما جاء عن الخضر أيضاً يتعرض لشخصية اختلف العلماء رحمهم الله فى شأنه فمنهم من قال إنه رسول من رسل الله ، ومنهم من قال إنه نبى ، ومنهم من قال إنه ملك .

ولم يصح أيضا فى بقائه على قيد الحياة شىء . بل الراجح خلاف ذلك والله أعلم .

ابن حنبل منّا السلام . قلت : ومن أحمد ومن أنتما يرحمكما الله ؟ قال : أنا إلياس ، وهذا الملك الموكل بجزائر البحر ، وأحمد بن حنبل بالعراق . قلت : نعم فنفضنى البحر نفضةً فإذا أنا بساحل الأُبُلّة[1] ، فقد جئتك أبلغك منهما السلام .

(٣) الأبلة : بضم أوله وثانيه ، وتشديد اللام وفتحها : بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى ، فى زاوية الخليج الذى يدخل إلى مدينة البصرة (ياقوت) .

الباب السادس عشر

فيما يذكر من ثناء الخضر عليه

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا غالب بن على ، قال : أنا محمد بن الحسين. وأنا محمد بن عبد الباقى، قال : أنبأنا رزق الله بن عبد الوهاب ، قال : أنبأنا محمد بن الحسين وسمعت إسماعيل بن أحمد السَّمَرْقَنْدِىّ يقول : سمعت على بن الحسين الحسينى يقول : سمعت عبد الكريم بن محمد الشيرازى ، يقول : سمعت محمد بن على الصوفى ، قالا : سمعنا محمد بن عبد الله الرازى ، قال : سمعت بلالا الخواص يقول : كنت فى تِيهِ بنى اسرائيل ، فإذا رجل يماشينى فعجبت منه ثم ألهمت أنه الخضر ، فقلت له : بحق الحق من أنت ؟ قال : أخوك الخضر ، قلت له : أريد أن أسألك مسألة : قال : سل ،قلت : ماتقول فى الشافعى ، قال : من الأوتاد ، قلت : فأحمد بن حنبل ، قال : صديق .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أخبرنى محمد بن محمود ، قال : أنا محمد بن أحمد بن محمد ، قال : ثنا الحسين بن أحمد ، قال : ثنا عبيد الله بن محمد بن إبراهيم الدِّيَنَوَرِىّ ، قال : سمعت إسحاق بن إبراهيم البستى ، يقول : سمعت أبى يقول ، قال رجل من أهل بغداد : ركبت سفينة فى البحر فخرجنا إلى جزيرة فرأيت شيخا قاعدا أبيض الرأس واللحية فسلمت عليه ، فقال لى : من أين أنت ؟ فقلت : من أهل بغداد، فقال : إذا أتيت بغداد فاقرىء أحمد بن حنبل السلام وقل له : فاصبر إن وعد الله حق ، ولا يستخفنك الذين لايوقنون . قال : ثم غاب الشيخ فعلمنا أنه الخضر .

الباب السابع عشر

في ثناء غرباء العباد والأولياء عليه

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنا إسماعيل بن أحمد الحيرى ، قال : أنا أبوعبد الرحمن السُّلمى .

وأخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكَرُوخيّ ، قال : أنا عبدالله بن محمد الأنصارى قال ، أنا أبو يعقوب الحافظ ، قال : سمعت على بن محمد ابن إسحاق الهمذانى ، قال : سمعنا أبا بكر الرازى ، يقول : سمعت عبدالله ابن موسى الطَّلْحِيّ ، يقول : سمعت أحمد بن العباس الشامى ، يقول : خرجت من بغداد أُريد الحج فاستقبلنى رجل عليه أثر العبادة ، فقال لى : من أين خرجت ؟ قلت : من بغداد خرجت منها لما رأيت فيها من الفساد فخفت أن يخسف بأهلها . قال : ارجع ولا تخف ، فإن فيها قبور أربعة من أولياء الله هم حصن لهم من جميع البلايا[1] . قلت : من هم ؟

---

(١) وهذا أيضا من الأوهام التى يسقط فيها كثير من العلماء – ولا حول ولا قوة إلا بالله – وإذا كان هذه حالة العلماء فكيف بالعوام ، فقبور الأولياء والصالحين لا أثر لها فى دفع البلايا . وإذا عمت المنكرات وانتشر الفساد فى أمة فهى حرية بعقوبة الله مهما كان فيها من قبور للأولياء والصالحين . حتى ولو كانت قبور أنبياء الله – عليهم الصلاة والسلام – ومؤكد أن الإمام رحمه الله لو كان حيا وسمع مثل هذا الكلام لأنكره ، وما رضى به .

ويتعلق كثير من عامة الناس فى كثير من البلاد الإسلامية بقبور الأولياء والصالحين ؛ وانصرافهم عن عبادة الله الخالصة ، وما يحصل منهم حولها من المنكرات مما ابتليت به الأمة الإسلامية ، مما لم يكن فى صدرها ، ولم يفعله سلفها الصالح ومما يدل على ضعف فى العقيدة ، وابتعاد عن منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصحابته الكرام ، ومن اتبعه واقتفى أثره .

ومما يدل على مخالفة النصوص الصريحة الصحيحة التى تنهى عن تعظيم القبور ، واتخاذ المزارات وصرف أنواع العبادات لها ، فليتق الله العلماء والدعاة . =

قال : الإمام أحمد بن حنبل ، ومعروف الكرخي ، وبِشرْ بن الحارث ، ومنصور بن عمار . فرجعت وزرت القبور . معنى الروايتين واحد . زاد أبو يعقوب ، فقلت له : فأنت إلى أين تمضى ؟ قال إلى زيارتها . قلت : من أين أنت ؟ قال : انظر خلفك ، فنظرت فلم أر شيئاً ، ثم علت ببصرى فلم أره .

= وليكشفوا لعامة المسلمين وجه الحق ، ليعودوا إلى ربهم ، ويستقيموا على الصراط المستقيم فى عقائدهم وعباداتهم .

الباب الثامن عشر

فى ذكر تبرك الأولياء به وزيارتهم له(١)

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنا على بن مَرْدَك قال : ثنا عبد الرحمن ابن أبي حاتم، قال : ثنا صالح بن أحمد ، قال : جئت يوما إلى المنزل فقيل لى قد وجه أبوك أمس فى طلبك ، فجئت فقال : جاءنى رجل أمس كنت أحب أن تراه ، بينا أنا قاعد فى نحر[٢] الظهيرة إذ أنا برجل يسأل [٣] بالباب ، فكأن قلبي ارتاح فقمت ففتحت الباب ، فإذا برجل عليه فروة ، وعلى أم رأسه خرقة ما تحت فروته قميص ولا معه ركوة ولا جراب ولا عكازة ، قد لوحته الشمس ، فقلت له : ادخل ، فدخل الدهليز فقلت : من أين أقبلت ؟ قال : من ناحية المشرق ، أريد بعض هذه السواحل ولولا مكانك مادخلت هذا البلد

---

(١) ينبغى احترام العلماء وتكريمهم وزيارتهم لأن ذلك من تكريم العلم الذى يحملونه ، وللإنسان أن يطلب منهم أن يدعوا له بالخير.

أما التبرك الذى يؤدى إلى اعتقاد أن لهم مكانة فوق ما بينته النصوص . أو أنهم يقدرون على أشياء خارقة للعادة . أو أن لهم أحوالا خفية يتصلون فيها بعوالم الغيب مما لا يعرفه عامة الناس ، فهذا ضلال وخرافات لا يقرها العلماء العاملون .

فالعلم فى الإسلام ليس حكرا على طائفة معينة ، وليس فيه أحوال خفية ، بل هو اتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفقه بأحكام الدين ، ودعوة إلى الحق واصلاح الناس ، وحياة واضحة كحياة بقية عباد الله .

ولم يدع أحد من العلماء المحققين المتبعين أن له منزلة ليست للآخرين ، بل كانوا يتواضعون إلى الحد الذى يجعلهم من أدنى طبقات الناس . فالله المستعان .

(٢) ش : « فى حر » والمثبت من ط .

(٣) ش : « يسلم » والمثبت من ط .

إلا أنى نويت السلام عليك . قال قلت : على هذه الحال ؟ قال نعم ! ما الزهد فى الدنيا ؟ قلت : قصر الأمل ، وجعلت أتعجب منه . فقلت فى نفسى : ما عندى ذهب ولافضة . (فدخلت البيت فأخذت أربعة أرغفة فخرجت إليه فقلت : ما عندى ذهب ولافضة[١]) وإنما هذا من قوتى فقال : أو يسرك أن أقبل ذلك يا أبا عبد الله ؟ قلت : نعم ، فأخذها فوضعها تحت حضنه وقال : أرجو أن تكفينى ، هذه زادى إلى الرقة ، أستودعك الله . فلم أزل أنظر إليه إلى أن خرج وكان يذكره كثيرا .

أخبرنا محمد بن أبى منصور، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا البَرْمَكِى ، قال : أنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أنا أبو بكر الخلال ، قال : ثنا عبد الله بن إسماعيل ، قال : ثنا محمد بن أحمد السمسار ، قال : ثنا أبو عبد الله بن سافرى – وراق الحسن البزاز – وكان ثقة ، قال : كنا نتعبد فى مسجد العطار ونحن أحداث بعضنا يعمل خوصا ؛ وبعضنا مغازل وغير ذلك ، وكان فِينا شاب ذو هيئة ، فحدثنا الشاب قال : كنا نصيد السمك بناحية الدجيل ، فانقلبت عشية ، فإذا رجل عليه أطمار رثة يمشى وأنا أخض فلا ألحقه ، فاستقبلته فقلت : يا هذا ، أنت من الأبدال[٢]؟ قال : نعم ، قلتُ :

---

(١) ساقط من ش ، وهو من ط .

(٢) فى النهاية لابن الأثير ١/١٠٧ : « بدل ، فى حديث على رضى الله عنه (الأبدال بالشام) هم الأولياء والعباد ، الواحد بدل كحمل وأحمال ، وبدل كجمل ، سموا بذلك لأنهم كلما مات واحد منهم أبدل بآخر . .

قال السلمى فى طبقات الصوفية ٢ : « هم فى الأمم خلفاء الأنبياء والرسل ، صلوات الله عليهم ، وهم أرباب حقائق التوحيد والمحدثون ، وأصحاب الفراسات الصادقة ، والآداب الجميلة ، والمتبعون لسنن الرسل إلى أن تقوم الساعة » .

أين تريد ؟ قال الشام ، قلت : من أين جئت ؟ قال : من عند أحمد بن حنبل ، قلت : أى شىء تعمل عنده ؟ قال : أسأله عن مسألة ، أحمد منا وهو أفضل منا ، ثم جاء وقت المغرب فصلينا ، ثم العشاء ، ثم انفتل فقلت له : إن هذا السمك نصيده ، فقال : إنا لانأكل ، ثم كأن الأرض ابتلعته .

قال الخلال : وثنا أبو بكر المَرُّوذِىّ ، قال : قدم رجل من الزهاد ، فأدخلته على أبى عبد الله وعليه فروة خلق ، وعلى رأسه خريقة ؛ وهو حاف فى برد شديد ، فسلم عليه فقال له : يا أبا عبد الله ، قد جئت من موضع بعيد ، وما أردت إلا السلام عليك ، وأُريدُ عَبّادَانَ [1] ؛ وأُريد إنْ أنا رجعت أن أمُرّ بك وأسلمَ عليك ، فقال له أبو عبد الله: إن قُدِّر ، فقام الرجل فسلم وأبو عبد الله قاعد ، قال المَرُّوذِىّ : مارأيت أحدًا قط قام من عند أبى عبد الله حتى يقوم أبو عبد الله إلا هذا الرجل ، فقال لى أبو عبد الله : ماترى ، ماأشْبَهه بالأبدال ؟ أو قال : إنى لأذكر به الأبدال ! فأخرج إليه أبو عبد الله أربعة أرغفة مشطورة بكامخ وقال : لو كان عندنا لواسيناك .

= هذا وقدسئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن الحديث الوارد فى الأبدال فذكر أن الحديث الذى روى فيهم حديث شامى منقطع الإسناد عن على رضى الله عنه .

وأفاض فى جوابه وبين أن حصر الأبدال فى أربعين أوغيرهم ، وأنهم مخصوصون بالشام أو غيره كل هذا غير صحيح وليس موجودا فى كتاب الله ولا فى السنة الصحيحة . ولم يؤثر فى كلام السلف المعتبرين .

وأما معنى الأبدال فصحيح من ناحية إقامة الحجة على الناس وإبلاغ الدين ، وذكر أن الحديث المرفوع فيهم الأشبه أنه ليس من كلام النبى – صلى الله عليه وسلم . انظر فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ١١ ص ٤٣٣ ، الطبعة السعودية .

(١) عبادان : بتشديد ثانيه ، وفتح أوله : جزيرة فى فم دجلة العوراء (ياقوت) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أخبرنى عبيد الله بن أبى الفتح والحسن بن أبى طالب قالا : ثنا على بن محمود بن إبراهيم الجوهرى ، قال : ثنا طلحة بن حفص الصفار ، قال : ثنا عباس الشِّكْلى[1] قال : ثنا إسماعيل الديلمى ، قال : كنت فى البيت عند أحمد بن حنبل ، فإذا نحن بداق يدق الباب فخرجت إليه ، فإذا أنا بفتى عليه أطمار شعر ، قال فقلت : ماحاجتك؟ قال : أُريد أحمد بن حنبل ، قال : فدخلت إليه فقلت : يا أبا عبد الله ، بالباب شاب عليه أطمار شعر يطلبك ، قال : فخرج إليه فسلم عليه ، فقال له الفتى : ياأبا عبد الله ، ما الزهد فى الدنيا ؟ فقال له أحمد : ثنا سفيان عن الزُّهرى : أن الزهد فى الدنيا قصر الأمل ، فقال له : يا أبا عبد الله صفه لى ، قال وكان الفتى قائما فى الشمس والفَىء بين يديه ، فقال : هو أن لاتبلغ من الشمس إلى الفَىء ، قال ثم ذهب ليولى فقال له أحمد : قِفْ ، قال فدخل فأخرج له صرة فدفعها إليه ، فقال ياأبا عبد الله من لايبلغ من الشمس إلى الفَىء أى شىء يعمل بهذه ؟ ثم تركه وولى .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنبأنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أنا أبو إسحاق إبراهيم بن فارس ، قال : ثنا محمد ابن عمر الشَّهْرُزُورِىّ قال : ثنا أبو الحسن عبد الله بن صالح الخطيب ، قال : سمعت أبا الحسين يعقوب بن موسى ، قال : سمعت عبد الصمد ابن على ، يقول : سمعت محمد بن فَنْجُويَه ، يقول : سمعت أبا يعلى الموصلى يقول : سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : خرجت فى وجه الصبح

---

(١) بكسر الشين المعجمة وسكون الكاف .

فإذا أنا برجل مسبل منديله على وجهه ، فناولنى رقعة ، فلما أضاء الصبح قرأتها فإذا فيها مكتوب :

عش موسرا إن شئت أو معسرا لابد فى الدنيـــا من الغم
وكلما زادك مـــن نعمـــة زاد الذى زادك فى الهم
إنى رأيت الناس فى دهـــرنا لايطلبــون العــلم للعــلم
إلا مبـــاهاة لأصـــحابهم وعـــدّة للخصم والظـــلم

قال : فظننت أن محمد بن يحيي الذهلى ناولنى ، (ولقيته [١]) فقلتُ له : الرقعة التى ناولتنى ؟ فقال لى : ما رأيتك وماناولتك رقعة ، فعلمت أنها عظة لى .

(١) ساقط من ط ، وهو من ش .

الباب التاسع عشر

فى ذكر تنويه ذكره

قد ذكرنا فى باب منشئه أنه كان مرتفع الذكر من زمن الصِّبا .

وأخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال ، قال : ثنا أبوبكر المَرُّوذِىّ ، قال : قلت لأبى عبد الله : ما أكثر الداعى لك ! قال : أخاف أن يكون هذا استدراجا ، بأى شىء هذا ! وقلت لأبى عبد الله : إن رجلا قدم من طرسوس فقال لى : إنا كنَّا فى بلاد الروم فى الغزو إذا هدأ الليلُ رفعوا أصواتهم بالدعاء : ادعوا لأبى عبد الله ، وكنا نمد المنجنيق ونرمى عنه ، ولقد رمى عنه بحجر والعِلْج على الحصن متترس بدرقة ، فذهب برأسه وبالدَّرَقة ، فتغيَّر وجهه ، وقال : ليته لايكون استدراجا ، ثم قال : ترى هذا استدراجا ؟ قلت له : كلا .

قال الخلال : وثنا أحمد بن على الأَبّار ، قال : سرنا فى نهر بلخ أياما وفنى زادنا ، فخرجت إلى نحو بُخَارَى أشترى طعاما ، فإذا رجل أشقر أحمر فقال : يافتيان من أين أنتم ؟ قلنا : من أهل بغداد ، قال : فما فعل أحمد بن حنبل ؟ قلنا : تركناه فى الحياة ، فرفع رأسه يقول : اللهم – يدعو له – فقلت لرفيقى : بقى لك شىء ؟ هذا أقصى عمل الإسلام ، هذا موضع الترك .

قال الخلال : وثنا أبو بكر المَرُّوذِىّ قال : قلت لأبى عبد الله :

إن رجلا قال لى : إنه من بلاد الترك إلى هاهنا يدعون[١] لك ،فكيف تؤدى شكر ماأنعم الله عليك ومابث لك فى الناس . فقال : أسأل الله أن لايجعلنا مرائين .

قال الخلال : وأخبرنى عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : مضيت أنا وبلال إلى محمد بن سعيد الترمذى فقال : كنا عند وهب بن جرير وثَمّ أبو عبد الله فقال لى : اقرأ ، فلم أقرأ ، فقيل له ولم ؟ قال : كرهت أن أقرأ فيقول شيئا أو يظهر منه شيء يتحدث به .

قال الخلال : وأخبرنى أحمد بن الحسين بن حسان قال : سمعت رجلا من خراسان يقول : عندنا بخراسان يُرَوْن أن أحمد بن حنبل لايُشبه (البَشَر[٢]) يظنون أنه من الملائكة ! ! قال أحمد بن الحسين وقال لى رجل كان فى ثغر ، نحن نقول : نظرة من أحمد بن حنبل خير — أو قال — : تعدل عندنا بعبادة سنة .

قال الخلال : وثنا أبو بكر المَرُّوذى ، قال : سمعت على بن الجهم يقول : كنت ناشئا شاباً ، فرأيت الناس يمرون أفواجاً ، فسألت . فقالوا : هاهنا رجل رأى أحمد بن حنبل ، فقلت له : أرأيت أحمد ابن حنبل ؟ فقال : صليت فى مسجده .

قال المروذى : وسمعت نوح بن حبيب القومسى يقول : إن امرأتين مجوسيتين وقع بينهما اختلاف فى ميراث ، فاحتكما إلى عالم ، فقضى على إحداهن ، فقالت : إن كنت قضيت بقضاء أحمد بن حنبل قبلت ؛ وإلا لم أرض ؟ فقال : نعم بقضاء أحمد بن حنبل ؛ فقبلت .

---

(١) ط : « يدعو » والمثبت من ش .

(٢) ساقط من ط ، وهو من ش ، والمختصر ، وترجمة ابن حنبل للذهبى .

قال المَرُّوذى : رأيت بعض النصارى المتطببين قد خرج من عند أبى عبد الله ومعه بعض القسيسين — أو الرهبان — فسمعت المتطبب يقول : إنه سألنى أن يجىء معى حتى ينظر إلى أبى عبد الله.

قال المرُّوذى : وأدخلتُ نصرانيا على أبى عبد الله يعالجه ، فقال : ياأبا عبد الله ، إنى أشتهى أن أراك منذ سنين ، وليس بقاؤك صلاح أهل الإسلام وحدهم ، بل هو للخلق جميعا ، وليس من أصحابنا أحد إلا وقد رضى بك . قال المرُّوذى : فقلت لأبى عبد الله : إنى لأرجو أن يكون يُدعَى لك فى جميع الأمصار ، فقال : ياأبا بكر ، إذا عَرَف الرجل نفسَه فما ينفعه كلام الناس .

أخبرنا أبو منصور القزاز (قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أخبرنى أحمد بن سليمان المقرىء قال : ثنا أحمد بن محمد بن أحمد الهروى)[1] قال أنا : عبد الله بن عدى الحافظ ، قال : سمعت محمد بن عبد الله الصيرفى يخاطب المتعلمين لمذهب الشافعى ، يقول لهم : اعتبروا بهذين الرجلين : حسين الكرابيسى ، وأبى ثور ؛ والحسين فى علمه وحفظه ، وأبو ثور لايعشره فى علمه ، فتكلم فيه أحمد بن حنبل فى باب اللفظ فسقط ، وأثنى على أبى ثور فارتفع للزومه السنة .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : ثنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : ثنا محمد بن عبد الواحد الحريرى ، قال : أنا أبو عمر بن حيويه ، قال : أنا أبو مُزاحِم الخاقانى ، قال : حدثنى عبد الله بن محمد بن زياد النيسابورى ، قال : سمعت أبى يقول : سمعت إسحاق — يعنى ابن راهَوَيْه — يقول : دخلت على عبد الله بن طاهر ، فقال لى :

---

(١) ساقط من ط ، وهو من : ش .

ما رأيت أعجب من هؤلاء المرجئة ؛ يقول أحدهم : إيمانى كإيمان جبريل، والله ما أستجيز أن أقول : إيمانى كإيمان يحيى بن يحيى ، ولا كإيمان أحمد بن حنبل .

قال الخاقانى وحدثنى أحمد بن إبراهيم قال : ثنا أبو موسى الطوسى قال : سمعت محمد بن يحيى ، يقول : ما رأيت برا[١] أنفق من أحمد ابن حنبل ، كنت أسمع منه بالغداة وأملى بالعشى .

أخبرنا محمد بن أبى منصور، قال : أنا محمد بن عبد الملك الأسدى قال : أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان ، قال : ثنا عبيد الله بن أبى مسلم قال: أخبرنى بكران[٢] بن أحمد ، قال : سمعت عبد الله بن حنبل ، قال : سمعت أبى يقول : لما قدمْتُ صنعاءَ اليمن أنا ويحيى ابن مَعِين فى وقت صلاة العصر ، فسألنا عن منزل عبد الرزاق ، فقيل : إنه بقرية يقال لها الرَّمَادة ، فمضيتُ لشهوتى للقائه ، وتخلف يحيى بن مَعِين ؛ وبينها وبين صنعاء قريبٌ ، حتى إذا سألت عن منزله قيل : هذا منزله ، فلما ذهبت أدُقُّ البابَ قال لى بقال تجاه داره : لاتدقَّ فإن الشيخَ مَهُوب[٣] ؛ فجلستُ حتى إذا كان قبل صلاة المغرب خرج لصلاة المغرب ؛ فوثَبْتُ إليه وفى يدى أحاديثُ قد انتقيتها[٤] ، فقلت له : سلامٌ عليكم ، تحدثنى بهذه رحمك الله؟ فإننى رجل غريب . فقال لى : من أنت ؟ فقلت : أنا أحمد بن حنبل ، قال : فتقاصر

---

(١) فى اللسان (بور) : جمع البر أبرار ، وهو كثيراً ما يخص بالأولياء والزهاد والعباد .

(٢) ش : « بكر بن أحمد » ، والمثبت من ط وطبقات الحنابلة ١/١٨١ .

(٣) ط : « يهرب » وصوابه من ش وطبقات الحنابلة ١/١٨٢ والمنهج ١/٢٠٧ .

(٤) ط : « أثبتها » والمثبت من ش وطبقات الحنابلة والمنهج الأحمد .

ورجع وضَمَّنِي إليه ، وقال : باللهِ أنت أبو عبد الله ؟ ثم أخذ الأحاديث ، فلم يزل يقرؤها حتى أشكل عليه الظلامُ ؛ فقال للبقال : هلمَّ المصباح حتى خرج وقتُ المغرب ـ وكان يؤخرها ـ قال عبد الله : فكان أبي إذا ذكر أنه نُوِّهَ باسمه (عند[١]) عبد الرزّاق بكى .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : ثنا أبو بكر المَرُّوذي .قال : سمعت أبا العباس الحطاب يقول : كتبت رقاعا والناس يومئذ متوافرون ؛ أسود بن سالم ، وبشر بن الحارث ، وأحمد بن حنبل ؛ وذكر جماعة . وكتبت اسم كل رجل في رقعة ، وصليت ركعتين ودعوت الله عز وجل أن يخرج لي رجلا أقتدي به وخلطت الرقاع وجعلتها تحت شيء ؛ ثم ضربت بيدي فخرج أحمد بن حنبل فبقيت أعجب . ثم صليت ركعتين ذكرت الله وخلطت الرقاع فخرج أحمد ابن حنبل حتى فعلت الثالثة كذلك .

---

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو من ش وطبقات الحنابلة والمنهج الأحمد .

الباب العشرون

فى ذكر اعتقاده فى الأصول

سياق مذهبه فى الايمان :

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال أنا أبو يعقوب ، قال : أنا الحسن بن أحمد بن محمد الشيرازى ، قال : حدثنا محمد بن بكر بن محمد ، قال : ثنا سليمان بن الأشعث ، قال : سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص[1] البِرّ كله من الإيمان ، والمعاصى تنقص من الإيمان .

سياق قوله فى القرآن :

أخبرنا أبو البركات بن على البزاز ، قال : أنا أحمد بن على الطريثيثى قال : أنا هبة الله بن الحسن الطبرى ، قال أنا محمد بن عمر بن حميد ، قال : أنا محمد بن مخلد ، قال ثنا إسحاق يعنى - ابن إبراهيم - قال : سمعت أحمد بن حنبل - وسئل عمن يقول إن القرآن مخلوق - فقال : كافر .

أخبرنا يحيى بن على ، قال : أنا جابر بن ياسين وعبد العزيز بن على السكرى ، قالا : أنا محمد بن عبد الرحمن المخلص ، قال : ثنا ابن منيع ، قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم البَغَوِىّ ، قال : سمعت أحمد بن

(١) بالأصول « ويزيد وينقص » ، والمثبت من ترجمة الإمام أحمد للذهبى ص ٢٦ .

حنبل – وسئل عمن قال فى القرآن مخلوق – فقال : كافر . وفتح الكاف [1] .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال: أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا أبو يعقوب ، قال أنا جدى ، قال أنا محمد بن إسحاق قال : ثنا محمد بن الفضل ، قال : سمعت سلمة بن شبيب يقول : سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : من قال القرآن مخلوق فهو كافر .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال : أنا على بن عبد الله البلخى ، قال : أنا أبو بكر بن أبى الفضل ، قال : ثنا أبوأحمد بن أبى أسامة ، قال : ثنا إسماعيل بن الحسن السراج قال : سألت أحمد بن حنبل عمن يقول القرآن مخلوق ؟ فقال :كافر. وعمن يقول لفظى بالقرآن مخلوق ؟ فقال : جهمى .

أخبرنا عبد الله بن على المقرىء ، قال : أنا عبد الملك بن أحمد السُّيورى ، قال : أنا الحسن بن محمد الخلال ، قال : ثنا أبو حفص بن شاهين ، قال : ثنا الحسن بن صالح بن شيخ بن عميرة ، قال : سمعت إسحاق بن منصور الكوسج ، يقول : سألت أحمد بن حنبل عن الرجل يقول : القرآن مخلوق ، ماهو عندك ؟ فقال : ك ف ر مُقَطَّع .

أخبرنا عبد الله بن على ، قال : ثنا عبد الملك بن أحمد، قال :ثنا أبو محمد الخلال ، قال : ثنا على بن العباس البُردانى ، قال : ثنا يحيى

---

(١) كذا بالأصول والمنهج الأحمد ١ / ١١٢ . وذكر مصححه بالهامش أن فى الطبقات « كفر » . ثم قال : وأحسبها أصح ، ليكون لقوله « وفتح الكاف » وجه ، يعنى أنه لم يقل كفر بضم الكاف على صورة المصدر .

ابن محمد بن سهل ، قال : ثنا هارون بن عبد الرحمن العُكْبَرى ، قال : سأَلت أحمد بن حنبل قلت : يا أَبا عبد الله ، القرآن كلام الله غير مخلوق ، منه بدأَ وإليه يعود ؟ فقال : منه بدأَ علمه ، وإليه يعود حكمه .

أخبرنا أَبو القاسم هبة الله بن الحسين الحاسب، قال: أَنا الحسن ابن أَحمد بن البنا ، قال : أَنا أَبو الفتح محمد بن أَحمد بن أَبى الفوارس قال : ثنا أَبو بكر أَحمد بن جعفر بن سَلْم، قال: ثنا أَبو حفص عمر بن محمد بن عيسى الجوهرى ، قال : : ثنا صالح بن أَحمد ، قال : تناهى إلى أَن أَبا طالب يحكى عن أَبى أَنه يقول : لفظى بالقرآن غير مخلوق فأَخبرت أَبى بذلك فقال : من أَخبرك ؟ فقلت فلان ، فقال ابعث إلى أَبى طالب ، فوجهت إليه ، فجاء وجاء فُورَان ، فقال له أَبى : أَنا قلت لك لفظى بالقرآن غير مخلوق ؟! وغضب ، وجعل يرعد ، فقال : قرأت عليك (قل هو الله أحد[1]) فقلت لى ليس هذا بمخلوق ، فقال له : فلم حكيت عنى أَنى قلت لك لفظى بالقرآن غير مخلوق ؟ وبلغنى أَنك وضعت ذلك فى كتاب وكتبت به إلى قوم ، فإن كان فى كتابك فامحه أَشدّ المَحْو ، واكتب إلى القوم الذين كتبت لهم أَنى لم أَقل ذلك . فجعل فُورَان يعتذر له ، وانصرف من عنده وهو مرعوب ، فعاد أَبو طالب فذكر أَنه قد كان حَكَّ ذلك من كتابه ، وأَنه كتب إلى القوم يخبرهم أَنه وهم على أَبى فى الحكاية .

سياق مذهبه فى أخبار الصفات :

أخبرنا عبد الملك بن أَبى القاسم الكَرُوخى ، قال: أَنا عبد الله بن محمد الأَنصارى ، قال: أَنا محمد بن أَحمد بن الحسين ، قال: أَنا جدى

(١) الآية الأولى من سورة الإخلاص .

أبو النضر ، قال : أنا محمد بن إبراهيم بن خالد ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد ، قال : قال أبي : هذه الأحاديث نرويها كما جاءت .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا أبو يعقوب وأحمد بن محمد بن خزيمة وغيرهما أن أحمد ابن محمد بن عيسى أخبرهم قال : ثنا يعقوب بن إسحاق بن محمود ، قال : حدثني سعيد بن خُشْنام السَّمَرقندى ، قال : ثنا محمد بن يونس السرخسى ، قال : ثنا محمد بن حميد الاندرانى ، قال : قال أحمد ابن حنبل : من صفة المؤمن من أهل السنة والجماعة ، إرجاء ما غاب عنه من الأمور إلى الله ، كما جاءت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم « أن أهل الجنة يرون ربهم » فيصدقها ولا يضرب لها الأمثال ، هذا ما اجتمع عليه العلماء فى الآفاق .

سياق مذهبه فى ذم الكلام واهله :

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال : أنا أبو يعقوب ، قال : أنا محمد بن الحسن بن سليمان ، قال : أنا محمد بن إبراهيم بن خالد ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : كتب أبي إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان : لست بصاحب كلام ، ولا أرى الكلام فى شيء من هذا إلا ما كان فى كتاب الله أو حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو عن أصحابه ، فأما غير ذلك فإن الكلام فيه غير محمود .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال : أنا إسحاق ابن إبراهيم ، قال : أنا جدى ، قال : أنا يعقوب بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن إبراهيم بن الوليد الأصبهانى ، قال : سمعت أبا عمران

موسى بن عبد الله الطرسوسى ، قال : سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : لاتجالسوا أهل الكلام وإن ذبوا عن السنة .

سياق مذهبه فى أهل البدع من الجهمية واللفظية والواقفة والقدرية :

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا الحسن بن العباس الحارثى ، قال : أنا أحمد بن حَسْنُويه قال ثنا الفضل بن محمود ، قال : أنا أحمد بن محمد بن الليث ، قال : سمعت أحمد بن زَنْجُويه ، يقول : سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : اللفظية شر من الجهمية .

قال ابن الليث : وسئل أحمد بن حنبل – وأنا حاضر – عن الواقفة ؟ فقال : الواقفة والجهمية واللفظية عندنا سواء .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال : أنا محمد ابن المنتصر ، قال : أنا أبو بكر بن أبى الفضل ، قال : قال محمد ابن إبراهيم الصرام : سمعت أبا بكر البلخى ، يقول : سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : إذا صليت وبجنبك جهمىّ فأعد .

أخبرنا عبد الوهاب الأنماطى ، قال : أنا أبو الفضل بن خيرون وأبو طاهر الباقلاوى وأبو الحسين بن الطيورى ، قالوا : ثنا أبو على ابن شاذان ، قال : أنا أحمد بن سليمان العبادانى ، قال : ثنا محمد بن عبد الملك الدَّقِيقِىّ[1] قال : سمعت سلمة بن شبيب يقول : دخلت على أحمد بن حنبل ، فقلت : ماتقول فيمن يقول القرآن كلام الله ؟

---

(١) الدقيقى : بفتح الدال وكسر القافين بينهما ياء مثناة من تحتها ، نسبة إلى الدقيق وبيعه وطحنه (اللباب) .

فقال أحمد : من لم يقل القرآن كلام الله غير مخلوق فهو كافر . ثم قال لا تشكن فى كفرهم فإن من لم يقل القرآن كلام الله غير مخلوق فهو يقول مخلوق ، ومن قال هو مخلوق فهو كافر بالله عز وجل . قال سلمة : وقلت لأحمد : الواقفة كفار ؟ فقال : كفار .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا أبو يعقوب ، قال : ثنا جدى . وأخبرنا عبد الملك ابن أبي القاسم ، قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال أنا يحيى ابن الفضل ، قال : ثنا الحسن بن محمد بن الحسن ، قالا : أنا يعقوب ابن إسحاق ، قال : ثنا شكَّر[1] ، قال : سمعت محمد بن مسلم بنَ وَارَه يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : من قال لفظى بالقرآن مخلوق فهو جهمى .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال أنا أبو يعقوب ، قال : أنا جدى ، قال : ثنا يعقوب ابن إسحاق ، قال : حدثنى عبد الله بن أحمد ، قال : قلت لأحمد : إن الكرابيسى يقول : لفظى بالقرآن مخلوق . قال : كذب الخبيث هتكه الله ، قد خَلَفَ هذا بشراً المريسى .

أخبرنا عبد الله بن على المقرىء ، قال : أنا عبد الملك بن أحمد السُّيورى ، قال : أنا أبو محمد الخلال ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن عروة ، قال : ثنا الحسن بن على بن زكرياء ، قال : سمعت سلمة بن شبيب يقول : سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : الواقفى لا تشكن فى كفره .

---

(١) شكر : بفتح المعجمة وتشديد الكاف ، وهو لقب الحافظ محمد بن المنذر الهروى (تبصير المنتبه ٢/٦٨٦) .

أخبرنا عبد الله ، قال : أنا عبد الملك ، قال : أنا الخلال ، قال : ثنا عمر بن أحمد الواعظ ، قال : ثنا أحمد بن سليمان ، عن إسحاق ابن إبراهيم بن هانىء ، قال : سئل أحمد بن حنبل عمن يقول : لفظى بالقرآن مخلوق ، أيصلى خلفه ؟ قال : لايصلى خلفه ولايجالس ولايكلم ولايصلى عليه .

أنبأنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا عبيد الله بن عمر بن شاهين ، قال : سمعت أبا الفتح محمد ابن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز البغوى ، قال : سمعت جدى يقول : سمعت ابن زنجويه ، يقول : سمعت أحمد بن حنبل ، يقول: علماء المعتزلة زنادقة .

أخبرنا هبة الله بن الحسين الحاسب ، قال : أنا الحسن بن أحمد ابن البنا ، قال : أنا أبو الفتح بن أبى الفوارس ، قال : ثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن سَلْم ، قال : ثنا أبو حفص عمر بن محمد بن عيسى الجوهرى ، قال : ثنا صالح بن أحمد ، قال : سئل أبى ، يصلى الرجل خلف القدرى ؟ فقال : (إذا قال [١]) : إن الله لايعلم مايعمل العباد حتى يعملوا ، فلا يصلى خلفه ، ولايصلى خلف الرافضى ، إذا كان يتناول أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وسمعت أبى يقول : افترقت الجهمية على ثلاث فرق ، فرقة قالوا : القرآن مخلوق ، وفرقة قالوا كلام الله وسكتوا ، وفرقة قالوا لفظنا بالقرآن مخلوق . قلت لأبى : فلا يكلم من وقف ؟ قال : لايكلم . قلت: فإن كلمه رجل ؟ قال : تأمره ، فإن ترك كلامه كلمته ، وإن لم يترك

---

(١) ساقط من ط ، وهو من ش .

كلامه فلا تكلمه . وقال أبى : لايصلى خلف من قال: القرآن مخلوق ؛ فإن صلى رجل أعاد ، ولا خلف واقفى ، ولاخاف لفظى .

(١) أنبأنا زاهر بن طاهر ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى ، قال : أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ، قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن أمية القرشى ، يقول : سمعت أبا على الحسين بن أحمد بن الفضل البلخى ، يقول : دخلت على أحمد ابن حنبل فجاءَ رسول الخليفة يسأله عن الاستعانة بأصحاب الأهواء ؟ فقال أحمد : لايستعان بهم . قال : فيستعان باليهود والنصاى ولايستعان بهم ، قال : لا (٢) لأنَّ اليهود والنصارى لايدعون إلى أديانهم ، وأصحاب الأهواء داعية (١).

سياق كلامه فى تفضيل الصحابة :

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى، قال: أخبرنى أبو يعقوب ، قال :أنا جدى ، قال :حدثنى يعقوب ابن إسحاق قال: ثنا أبو بكر المطوعى – يعقوب بن إسحاق البغدادى – قال : سمعت أحمد بن حنبل – وسئل عن التفضيل – فقال على حديث ابن عمر : أبو بكر وعمر وعثمان ، والخلافة على حديث سفينة : أبو بكر وعمر وعثمان وعلى . فقال له من سأله : هذا حَشْرَج . فقال : لا، حماد بن سلمة – يعنى أن حماد بن سلمة ، وحشرج بن نباتة – رويا هذا الحديث – حديث سفينة ، وفى حشرج غمص، وحماد بن سلمة إمام

(١–١) ساقط من المطبوعة ، وهو من ش .

(٢) كذا فى الأصل ، والتعليل يدل على أنه يستعان باليهود والنصارى ولايستعان بأصحاب الأهواء . ولعل الصواب : قال : نعم .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا عبد العزيز ابن على الحربى ، قال : ثنا محمد بن عبد الرحمن المخلص ، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن زياد ، قال : حدثنى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سألت أبى عن الشهادة لأبى بكر وعمر أنهما فى الجنة ؟ قال : نعم ؛ اذهب إلى حديث سعيد بن زيد ، قال : أشهد أن النبى فى الجنة ، وكذلك أصحاب النبى التسعة . قال النبى صلى الله عليه وسلم : « أهل الجنة عشرون ومائة صفّ [١] ، ثمانون منها أمّتى » [٢] فإذا لم يكن أصحاب رسول الله منهم فمن يكون ؟

قال عبد الله بن محمد ، وسمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى ، يقول : قال أحمد بن حنبل : ياأبا الحسن ، إذا رأيت رجلا يذكر أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوءٍ فاتّهمه على الإسلام .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا الحسن بن أحمد اذناً ، قال : ثنا محمد بن (أحمد [٣]) الحافظ ، قال : ثنا أحمد بن جعفر بن سَلْم ، أن أبا بكر المرُّوذِى قال : قال أحمد بن حنبل : لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم أبو بكر ليصلى بالناس ؛ وقد كان فى القوم من هو أقرأ منه ، وإنما أراد الخلافة .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : ثنا على بن محمد المعدل ، قال : أنا ابن السماك ،

(١) ط : « صنف » والمثبت من ش ، وسنن ابن ماجه ١٤٣٤/٢ والجامع الصغير ١٠٩/١ .

(٢) الحديث فى الجامع الصغير ١٠٩/١ ورمز لصحته .

(٣) ساقط من ط ، وهو من : ش .

قال : ثنا الحسن بن عبد الوهاب ، قال: ثنا محمدبن سليمان ، «قال (حدثني[1]) عبدوس بن مالك العطار ، قال : سمعت أبا عبدالله أحمد ابن حنبل يقول : خير هذه الأمة بعد نبيها ، أبو بكر الصديق ؛ ثم عمر بن الخطاب ؛ ثم عثمان بن عفان ، نقدم هؤلاء الثلاثة كما قدم أصحاب رسول الله لم يختلفوا فى ذلك ، ثم بعد هؤلاء الثلاثة أصحاب الشورى الخمسة : على ؛ والزبير ؛ وطلحة ، وعبد الرحمن بن عوف ؛ وسعد ؛ وكلهم يصلح للخلافة ؛ وكلهم إمام يذهب فى ذلك إلى حديث ابن عمر : كنا نعدّ ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى ؛ وأصحابه متوافرون ، أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم نسكت ، ثم من بعد أصحاب الشورى أهل بدر من المهاجرين ، ثم أهل بدر من الأنصار من أصحاب رسول الله على قدر الهجرة والسابقة أولا فأولا ، ثم أفضل الناس بعد هؤلاء أصحاب رسول الله القرن الذين بُعث فيهم كل من صحبه : سنة ، أوشهرا ، أو يوما ، أو ساعة ، أورآه فهو من أصحابه ، له من الصحبة على قدر ما صحبه ؛ وكانت سابقته معه ، وسمع منه ، ونظر إليه نظرة ، فأدناهم صحبة هو أفضل من القرن الذين لم يروه ، ولو لقوا الله بجميع الأعمال ، كان هؤلاء الذين صحبوا النبي ورأوه وسمعوا منه أفضل لصحبتهم من التابعين ولو عملوا كل أعمال الخير ؛ ومن انتقص أحدا من أصحاب رسول الله ، أو أبغضه لحدث كان منه ، أو ذكر مساويه كان مبتدعا حتى يترحم عليهم جميعا ، ويكون قلبه لهم سليما .

---

(١) ساقط من ط ، وهو من ش .

سياق مذهبه فى تقديم عثمان على على عليهما السلام

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحسين الحاسب ، قال: أنا أبو على الحسن بن أحمد بن البنا ، قال : أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس ، قال : ثنا أحمد بن جعفر بن سَلْم ، قال ثنا عمر بن محمد بن عيسى الجوهرى ، قال : ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال : سئل أبي وأنا شاهد عمن يقدم عليا على عثمان يبدع ؟ فقال : هذا أهل أن يبدع ، أصحاب رسول الله قدموا عثمان رضى الله عنه .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال : أنا أبو يعقوب ، قال: أنا محمد بن محمد الصفار الصدوق ، قال : ثنا محمد بن إبراهيم بن نافع ، قال : ثنا داود بن الحسين البيهقى ، قال : ثنا عمرو بن عثمان الحمصى ، قال : لما حمل أحمد ابن حنبل من العسكر إلى الروم نزل هاهنا حمص ، قال فدخلت عليه فقلت : يا أبا عبد الله ، ماتقول فى على وعثمان ؟ فقال : عثمان ، ثم على . ثم قال ياأبا حفص من فضل علياً على عثمان فقد أزرى بأصحاب الشورى .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال: أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه ، قال ثنا محمد بن أحمد الحافظ ، قال : ثنا محمد بن مظفر ، قال : ثنا محمد بن محمد بن سليمان ، قال : ثنا محمد بن عوف ، قال : سألت أحمد بن حنبل ماتقول فى التفضيل ؟ فقال : من فضل علياً على أبي بكر فقد طعن على رسول الله ، ومن قدم علياً على عمر فقد طعن على رسول الله وعلى أبي بكر ، ومن قدم علياً على عثمان فقد طعن على رسول الله وأبي بكر وعمر وعلى المهاجرين ، ولا أحسب يصلح له عمل

سياق كلامه فى على عليه السلام وأهل البيت

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أبوبكر أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنا على بن محمد القرشى ، قال : ثنا أبو عمر الزاهد ، قال : أخبرنى السيارى ، قال: أخبرنى أبوالعباس ابن مسروق ، قال : أخبرنى عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال : كنت بين يدى أبى جالساً ذات يوم ، فجاءت طائفة من الكرخية فذكروا خلافة أبى بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان فأكثروا ، وذكروا خلافة على بن أبى طالب فزادوا وأطالوا ، فرفع أبى رأسه إليهم فقال : ياهؤلاء ، قد أكثرتم القول فى على والخلافة ، إن الخلافة لم تزين عليا بل على زينها . قال السيارى : فحدثت بهذا بعض الشيعة فقال لى : قد أخرجت نصف ما كان فى قلبى على أحمد بن حنبل من البغض.

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال:أنا محمد بن على بن ميمون قال : أنا محمد بن على بن عبد الرحمن ، قال:ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبرى ، قال : سمعت أبا الحسن أحمد بن أبى القاسم بن الريان قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل،يقول : حدث أبى بحديث سفينة فقلت : ياأبة ، ماتقول فى التفضيل ؟ قال : فى الخلافة أبو بكر وعمر وعثمان . فقلت : فعلى بن أبى طالب ؟ (قال يابنى على بن أبى طالب [١]) من أهل بيت لا يقاس بهم أحد .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال:أنبانا المؤتمن بن أحمد ، قال أنا محمد بن الوراق ، قال : أنا محمد بن الحسين الصنعانى ، قال أنا سعيد بن محمد بُلْبل[٢] قال: سمعت أبا الفضل الطوسى ، يقول

(١) ساقط من ش ، وهو من ط .

(٢) بلبل : بموحدتين مضمومتين وسكون اللام (تبصير المنتبه جـ ١ ص ١٠١) .

سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبي يقول : مالأحد من الصحابة من الفضائل بالأسانيد الصحاح مثل ما لعلى رضى الله عنه .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا أبو يعقوب ، قال : ثنا محمد بن أحمد بن بشر الحافظ ، قال : ثنا أحمد بن الحسين الرازى ، قال : ثنا محمد بن مخلد ، قال : سمعت أبا سعيد هشام بن منصور البخارى ، يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : من لم يثبت الإمامة لعلى فهو أضل من حمار أهله .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا الحسن بن أحمد إذنا ، قال : أنا هلال بن محمد ، قال : أنا عثمان ، قال : أنا حنبل قال : قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل : خلافة على عليه السلام هل هى ثابتة ؟ فقال : سبحان الله : يقيم علىٌّ الحدود ، ويقطع ، ويأخذ الصدقة ويقسمها بلاحق وجب له !! أعوذ بالله من هذه المقالة ؛ نعم خليفة رضيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصلوا خلفه ، وغزوا معه ، وجاهدوا وحجوا ، وكانوا يسمونه أمير المؤمنين ، راضين بذلك غير منكرين ، فنحن تبع لهم .

سياق قوله فيما شجر بين الصحابة :

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : أنا محمد بن أحمد ، قال ثنا ابن سَلْم ، قال : أنا أحمد بن عبد الخالق ، قال : ثنا أبو بكر المرُّوذِى ، قال : قيل لعبد الله بن أحمد ابن حنبل ونحن بالعسكر وقد جاء بعض رسل الخليفة فقال : يا أباعبدالله ، ماتقول فيما كان بين على ومعاوية ؟ فقال أبوعبدالله : ما أقول

فيهم إلا الحسنى . قال المرّوذى : وسمعت أبا عبد الله وذكر له أصحاب رسول الله فقال : رحمهم الله أجمعين ومعاوية وعمرو بن العاص وأبو موسى الأشعرى والمغيرة كلهم وصفهم الله تعالى فى كتابه فقال : (سِيمَاهُمْ فِي وجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجَودِ (١)) .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على ابن ثابت ، قال : أخبرنى الحسن بن محمد الخلال ، قال : ثنا عبد الله ابن عثمان الصفار ، قال : ثنا أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم بن آزر الفقيه ، قال : حدثنى أبى ، قال : حضرت أحمد بن حنبل وسأله رجل عما جرى بين على ومعاوية ؟ فأعرض عنه ، فقيل له : يا أبا عبدالله ، هو رجل من بنى هاشم . فأقبل عليه فقال : اقرأ (تِلْكَ أُمَّة قدخَلَتْ لها مَا كَسَبَتْ ولكم ما كَسَبْتُمْ ولا تُسَأَلُونَ عما كانوا يَعْمَلُونَ) (٢) .

سياق كلامه فى الرافضة :

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبانا الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : ثنا محمد بن أحمد الحافظ ، قال : أنا ابن الصواف ، قال : ثنا عبد الله قال قلت لأبى : من الرافضى ؟ قال : الذى يشتم ويسب أبا بكر وعمر . قال : وسألت أبى عن رجل يشتم رجلا من أصحاب رسول الله ؟ قال : ما أراه على الإسلام .

سياق جمل من اعتقاده :

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا أبو يعقوب ، وأحمد بن حمزة ، وغيرهما ،

(١) من الآية ٢٩ من سورة الفتح .
(٢) الآية ١٤١ من سورة البقرة .

قالوا : أنا أحمد بن محمد بن عيسى ، قال : ثنا يعقوب بن إسحاق ، قال : حدثنى سعيد بن خُشْنام مولى بنى هاشم ، قال : أنا محمد بن يونس السَّرْخَسِىّ [١] ، قال : ثنا محمد بن حميد الأندرانى، قال : قال أحمد بن حنبل : صفة المؤمن من أهل السنة والجماعة من شهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، وأقر بجميع ما أتت به الأنبياء والرسل ، وعقد قلبه على ما ظهر من لسانه ، ولم يشك فى إيمانه ، ولم يكفر أحدا من أهل التوحيد بذنب ، وأرجأ ما غاب عنه من الأمور إلى الله ، وفوض أمره إلى الله ، ولم يقطع بالذنوب، العصمة من عند الله ، وعلم أن كل شيء بقضاء الله وقدره الخير والشر جميعا ، ورجا لمحسن أمة محمد ، وتخوف على مسيئهم ، ولم ينزل أحدا من أمة محمد الجنة بالإحسان ، ولا النار بذنب اكتسبه . حتى يكون الله الذى ينزل خلقه حيث يشاء ، وعرف حق السلف الذين اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم . وقدم أبابكر وعمر ، وعثمان ، وعرف حق على بن أبى طالب (وطلحة [٢]) والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبى وقاص ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، على سائر الصحابة وأن هؤلاء التسعة الذين كانوا مع النبى صلى الله عليه وسلم على جبل حراء فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « اسكن حراء فما عليك إلا نبى أو صديق أوشهيد [٣] » والنبى عاشرهم . وترحم على جميع أصحاب محمد صغيرهم وكبيرهم ، وحدث

---

(١) نسبة إلى سرخس ، بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الخاء المعجمة وآخره سين مهملة ، ويقال : سرخس بالتحريك ، والأول أكثر مدينة قديمة من نواحى خراسان وهى بين نيسابور ومرو (ياقوت) .

(٢) سقط من الأصل . والتكملة من طبقات الحنابلة ١ / ٢٩٤ .

(٣) الحديث فى سنن ابن ماجة (باب فى فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فضائل العشرة) ١ / ٤٨ وروايته هناك : « اثبت حراء . . . » .

بفضائلهم ، وأمسك عما شجر بينهم ، وصلاة العيدين والخوف والجمعة والجماعات مع كل أمير ، برّ أو فاجر ، والمسح على الخفين فى السفر والحضر ، والتقصير فى السفر ، والقرآن كلام الله وتنزيله وليس بمخلوق ، والإيمان قول وعمل يزيد وينقص ، والجهاد ماض منذ بعث الله محمداً إلى آخر عصابة يقاتلون الدجال ، لايضرهم جور جائر ، والشراء والبيع حلال إلى يوم القيامة على حكم الكتاب والسنة ، والتكبير على الجنائز أربعا ، والدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح ، ولا تخرج عليهم بسيفك ، ولا تقاتل فى فتنة وتلزم بيتك ، والإيمان بعذاب القبر ، والإيمان بمنكر ونكير ، والإيمان بالحوض والشفاعة ، والإيمان أن أهل الجنة يرون ربهم تبارك وتعالى ، وأن الموحدين يخرجون من النار بعد ماامتحشوا[١] كما جاءت الأحاديث فى هذه الأشياء عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولانضرب لها الأمثال . هذا ما اجتمع عليه (السلف من[٢]) العلماء فى الآفاق .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال : أنا أبو يعقوب الحافظ ، قال : أنا محمد بن أحمد بن الفضل قال : أنا عبد الله بن محمد بن بشر بن بكر ، قال : ثنا أبو بكر أحمد بن محمد البردعى التميمى ، قال : لما أشكل على مُسَدّد بن مُسَرْهَد[٣] أمر الفتنة وما وقع فيه الناس من الاختلاف فى القدر والرفض والاعتزال وخلق القرآن والإرجاء ، كتب إلى أحمد ابن حنبل : اكتب إلىّ بسنة

---

(١) ط . « بعدما امتحنوا » والمثبت من ش وطبقات الحنابلة . وامتحش : احترق (القاموس) .

(٢) ساقط من ط ، وهو من ش .

(٣) مسدد كمعظم ، ومسرهد بضم الميم وفتح السين وسكون الراء (القاموس) .

النبي صلى الله عليه وسلم . فلما ورد الكتاب على أحمد بكى وقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، يزعم هذا البصرى أنه أنفق فى العلم مالا عظيما وهو لايهتدى إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذى جعل فى كل زمان بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى ، وينهون عن الردى ، يحيون بكتاب الله الموتى ، وبسنة النبي أهل الجهالة والردى ، فكم من قتيل لإبليس [١] قد أحيوه ، وكم من ضال تائه [٢] قد هدوه ، فما أحسن أثرهم على الناس ينفون عن دين الله تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين الذين عقدوا ألوية البدع [٣] ، وأطلقوا أعنة الفتنة ، مختلفين فى الكتاب ، يقولون على الله وفى الله ، تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ، وفى كتابه بغير علم ، فنعوذ بالله من كل فتنة مضلة ، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليما . أما بعد : وفقنا الله وإياكم لكل مافيه رضاه ؛ وجنبنا وإياكم كل مافيه سخطه ، واستعملنا وإياكم عمل الخاشعين له ، العارفين به ، فإنه المسئول ، ذلك وأوصيكم ونفسى بتقوى الله العظيم ولزوم السنة والجماعة ؛ فقد علمتم ماحل بمن خالفها ، وما جاء فيمن اتبعها ، فإنه بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إن الله ليدخل العبد الجنة بالسنة يتمسك بها »وأمركم أن لاتؤثروا على القرآن شيئا فإنه كلام الله . وما تكلم الله به فليس بمخلوق ، وما أخبر به عن القرون الماضية فغير مخلوق ، وما فى اللوح المحفوظ فغير مخلوق ، ومن قال مخلوق فهو كافر بالله ، ومن لم يكفرهم فهو كافر . ثم من بعد كتاب الله

---

(١) ش : « قتيل يائس » والمثبت من ط وطبقات الحنابلة ١ /٣٤٢ .

(٢) ط : « بابه » والمثبت من ش وطبقات الحنابلة والمنهج الأحمد ٨٤/١ .

(٣) ط : « اعتقدوا لوثة البدع » والمثبت من ش وطبقات الحنابلة والمنهج الأحمد .

سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، والحديث عنه وعن المهديِّين[1] من صحابة النبي ، والتابعين من بعدهم ، والتصديق بما جاءت به الرسل، واتباع السنة نجاة ، وهي التي نقلها أهل العلم كابراً عن كابر ، واحذروا رأى جهم فإنه صاحب رأى وخصومات .

وأما الجهمية فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم قالوا : افترقت الجهمية على ثلاث فرق : فقال بعضهم القرآن كلام الله وهو مخلوق ، وقال بعضهم القرآن كلام الله وسكت وهم الواقفة ، وقال بعضهم ألفاظنا بالقرآن مخلوقة . فهؤلاء كلهم جهمية ، وأجمعوا على أن من كان هذا قوله فحكمه إن لم يتب لم تحل ذبيحته ولاتجوز قضاياه[2] ، والإيمان قول وعمل يزيد وينقص ، زيادته إذا أحسنت ، ونقصانه إذا أسأت ، ويخرج الرجل من الإيمان إلى الإسلام ، فإن تاب رجع إلى الإيمان ، ولا يخرجه من الإسلام إلا الشرك بالله العظيم ، أو برد فريضة من فرائض الله جاحداً لها ، فإن تركها تهاوناً بها وكسلًا كان فى مشيئة الله ، إن شاء عذبه ، وإن شاء عفا عنه .

وأما المعتزلة فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم يُكَفِّرُونَ بالذنب ؛ فمن كان منهم كذلك فقد زعم أن آدم كافر ، وأن إخوة يوسف حين كذبوا أباهم كفار .

وأجمعت المعتزلة أن من سرق حَبَّةً (فهو[3]) فى النار[4] ، تَبين منه امرأته ، ويستأنف الحج إن كان حج .

---

(١) فى الأصول : « المهذبين » وصوابه من طبقات الحنابلة والمنهج الأحمد .

(٢) كذا فى الأصول ، وهو يوافق ما فى المنهج الأحمد ١/٨٥ ، وفى طبقات الحنابلة ١/٣٤٣ : « ولا يجوز قضاؤه » .

(٣) ساقط من ط ، وهو من ش .

(٤) فى طبقات الحنابلة والمنهج الأحمد : « فهو كافر » .

فهؤلاء الذين يقولون هذه المقالة كفار ، وحكمهم أن لايكلموا ولا تؤكل ذبائحهم حتى يتوبوا .

وأما الرافضة فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم قالوا : إن عليا أفضل من أبي بكر ؛ (وإن إسلام عليّ أقدمُ من إسلام أبي بكر ، فمن زعم أن عليا أفضل من أبي بكر[1]) ، فقد رَدَّ الكتاب والسنة لقوله عز وجل : (محمد رسول الله والذين معه[2]) فقدم أبا بكر بعد النبي ، ولم يقدم عليا . وقال : « لو كنت متخذاً خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ، ولكن الله قد اتخذ صاحبكم خليلا[3] » يعني نفسه — ومن زعم أن إسلام على كان أقدم من إسلام أبي بكر فقد أخطأ ، لأنه أسلم أبو بكر وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة ، وعلى يومئذ ابن سبع سنين لم تجر عليه الأحكام والحدود والفرائض .

ويؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره ، وحلوه ومره من الله ، وأن الله خلق الجنة قبل خلق الخلق ، وخلق للجنة أهلا ، ونعيمها دائم ، فمن زعم أنه يَبِيدُ من الجنة (شيء)[4] فهو كافر ؛ وخلق النار وخلق للنار أهلا ؛ وعذابها دائم ؛ وأن (الله)[5] يخرج قوما من النار بشفاعة رسول الله ، وأن أهل الجنة يرون ربهم بأبصارهم لامحالة ، وأن الله كلم موسى تكليما ، واتخذ إبراهيم خليلا ، والميزان حق ، والصراط حق ، والأنبياء حق ، وعيسى بن مريم عبد الله ورسوله ، والإيمان بالحوض والشفاعة ، والإيمان بالعرش والكرسي ، والإيمان بملك الموت أنه يقبض

---

(١) ساقط من ش ، وهو من ط وطبقات الحنابلة والمنهج الأحمد .
(٢) من الآية ٢٩ من سورة الفتح .
(٣) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب قول النبي لو كنت متخذا خليلا جـ ٥ ص ٥
(٤) ساقط من ش ، وهو من ط .
(٥) ساقط من ط ، وهو من ش .

الأرواح ثم تردّ الأرواح إلى الأجساد ويسألون عن الإيمان والتوحيد والرسل ، والإيمان بالنفخ فى الصُّور ، والصور قَرْن ينفخُ فيه إسرافيل ، وأن القبر الذى هو بالمدينة قبر النبي محمد صلى الله عليه وسلم معه أبو بكر وعمر ، وقلوب العباد بين أصْبُعَين من أصابع الله ، والدجال خارج فى هذه الأُمة لامحالة ، وينزل عيسى بن مريم إلى الأرض فيقتله بباب لُدّ (١) .

وما أنكرته العلماء من أهل السنة فهو منكر (٢) ، واحذروا البدع كلها ، ولاعين تَطْرِف بعد النبي أفضل من أبى بكر ، ولابعد أبى بكرعين تطرف أفضل من عمر ، ولابعد عمر عين تطرف أفضل من عثمان .

قال أحمد : كنا نقول أبو بكر وعمر وعثمان ونسكت عن علىّ حين (٣) صح لنا حديث ابن عمر بالتفضيل (٤) . قال أحمد : هم والله الخلفاء الراشدون المهديون .

وأن نشهد للعشرة أنهم فى الجنة ، أبو بكر وعمر وعثمان وعلىوطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح .

---

(١) فى مراصد الاطلاع ٣/١٢٠٢ ، لد : بالضم والتشديد ، جمع ألد : قرية قرب بيت المقدس ، من نواحى فلسطين ، يقتل عيسى بن مريم الدجال ببابها .

(٢) كذا فى الأصول ،وهو يوافق ما فى المنهج الأحمد ١/٨٦ ، وفى طبقات الحنابلة ١/٣٤٤ : « وما أنكرت العلماء من الشبهة فهو منكر » .

(٣) كذا فى الأصول .

(٤) حديث ابن عمر وموضوعه جاء فى طبقات الحنابلة والمنهج الأحمد حين قال أبو جعفر الطائى لابن حنبل : يا أبا عبد الله ، فإنهم يقولون : إنك وقفت على عثمان ، فقال : كذبوا على ، وإنما أحدثهم بحديث ابن عمر « كنا نفاضل بين أصحاب رسول الله ، نقول : أبو بكر ، ثم عمر ثم عثمان . فيبلغ ذلك النبى فلا ينكره » ولم يقل النبى صلى الله عليه وسلم : لا تخايروا بعد هؤلاء بين أحد . ليس لأحد فى ذلك حجة فمن وقف على عثمان ولم يربع بعلى فهو على غير السنة يا أبا جعفر . وانظر صحيح البخارى (باب فضل أبى بكر بعد النبى ، من كتاب بدء الخلق) ٥/٥ .

فمن[1] شهد له النبي صلى الله عليه وسلم شهدنا له بالجنة ، ورفع اليدين فى الصلاة زيادة فى الحسنات . والجهر بآمين عندقول الإمام ولاالضالين. والدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح ، ولايخرج عليهم بالسيف ؛ ولايقاتل فى الفتنة ، ولا يتأَلَّى على أحد من المسلمين أن يقول : فلان فى الجنة وفلان فى النار ، إلا العشرة الذين شهد لهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالجنة ، وصِفُوا الله بما وَصَفَ به نفسه ، وانفوا عن الله مانفاه عن نفسه ، واحذروا الجدال مع أصحاب الأهواء ، والكف عن مساوىء أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، والتحدث بفضائلهم ، والإمساك عما شجر بينهم ، ولاتشاور أهل البدع فى دينك ، (ولاترافقهم)[2] فى سفرك ؛ ولانكاح إلا بولىّ وخاطب وشاهدى عدل ؛ والمتعة حرام إلى يوم القيامة ، والصلاة خلف كل بر وفاجر ، صلاة الجمعة ، وصلاة العيدين ، والصلاة على من مات من أهل القبلة وحسابهم على الله ، والخروج مع كل إمام خرج فى غزوة أوحجة ، والتكبير لى الجنازة أربع ، فإن كبر الإمام خمسا فكبر معه كفعل على بن أبى طالب . قال عبد الله بن مسعود : كبرما كبر إمامك ، قال أحمد : خالفنى الشافعى فقال : إن زاد على أربع تكبيرات تعاد الصلاة . واحتج على بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى على جنازة فكبر أربعا ، والمسح على الخفين للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن : وللمقيم يوما وليلة ، وصلاة الليل والنهار مثنى مثنى ، ولا صلاة قبل العيد ، وإذا دخلت المسجد فلا تجلس حتى تصلى ركعتين تحية المسجد ؛ والوتر ركعة ، والإقامة فردا[3] .

---

(١) كذا فى الأصول والمنهج الأحمد ١/٨٧ .وفى طبقات الحنابلة ١/٣٤٤ : « ومن شهد النبى له » .

(٢) التكملة من ش . وورد مكانها فى المطبوع كلمة (كذا) ؟

(٣) ط : « فرض » وصوابه من ش والمختصر والمنهج الأحمد ١/٨٧ وفى طبقات الحنابلة ٢/٢٧٨ : « وكان رحمه الله يرى شفع الأذان وإفراد الإقامة ، اتباعا للسنة الصريحة » .

أحب أهل السنة على ماكان منهم ، أماتنا الله وإياكم على الإسلام والسنة ، ورزقنا وإياكم العلم ، ووفقنا وإياكم لما يحب ويرضى .

أخبرنا أبو البركات بن على البزاز ، قال: أنا أحمد بن على الطريثيثى ، قال : أنا هبة الله بن الحسن الطبرى . وأخبرنا محمد ابن ناصر الحافظ ، قال: أنبانا الحسن بن أحمد الفقيه ، قالا : ثنا على بن أحمد المعدل ، قال : ثنا عثمان بن أحمد ، قال : ثنا أبومحمد الحسن بن عبد الوهاب ، قال : ثنا أبو جعفر محمد بن سليمان المنقرى ، قال : ثنا عبدوس بن مالك العطار ، قال : سمعت أبا عبد الله أحمد ابن حنبل يقول : أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والاقتداء بهم ، وترك البدع ؛ وكل بدعة فهى ضلالة ، وترك المراء والجدال والخصومات فى الدين ، والسنة عندنا آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والسنة تُفَسِّر القرآن ، وهى دلائل القرآن ، وليس فى السنة قياس ، ولا تضرب لها الأمثال ، ولاتدرك بالعقول والأهواء ، إنما هو الاتباع وترك الهوى . ومن السنة اللازمة التى من ترك منها خصلة ولم يقبلها ويؤمن بها لم يكن من أهلها : الإيمان بالقدر خيره ، وشره ، والتصديق بالأحاديث فيه والإيمان بها .
(لايقال لم ؟ ولا كيف؟ إنما هو التصديق والإيمان[(١)] بها) ، ومن لم يعرف تفسير الحديث ويبلغه عقله [(٢)] فقد كُفِى ذلك وأحكم له ، فعليه الإيمان به والتسليم له ، مثل حديث الصادق المصدوق ؛ ومثل

(١) ساقط من ش ، وهو من ط ، وطبقات الحنابلة ١/٢٤١ .

(٢) فى المطبوعة : « ومن لم يعرف تفسير الحديث وبلغه عقله » ، وفى ش : « ومن لم يعرف تفسير القرآن والحديث وبلغه عقله » . والمثبت من طبقات الحنابلة ١/٢٤١ والمنهج الأحمد ١/٣٢٠ .

ما كان مثله فى القدر ، ومثل أحاديث الرؤية كلها ، وإن نبت عن الأسماع ، واستوحش منها المستمع ، فإنما عليه الإيمان بها ، وأن لايرد منها حرفا واحدا ، وغيرها من الأحاديث المأثورات عن الثقات وأن لايخاصم أحدا ولايناظره ، ولايتعلم الجدال فإن الكلام فى القدر والرؤية والقرآن وغيرها من السنن مكروه منهى عنه لايكون صاحبه – وإن أصاب بكلامه السنة – من أهل السنة ، حتى يدع الجدال ويسلم ويؤمن بالآثار ؛ والقرآن كلام الله وليس بمخلوق ، ولا يضعف أن يقول وليس بمخلوق ، فإن كلام الله ليس ببائن منه ، وليس منه شىء مخلوقا ؛ وإياك ومناظرة من أحدث فيه ، ومن قال باللفظ وغيره ، ومن وقف فيه فقال : لا أدرى مخلوق أوليس بمخلوق ؟ وإنما هو كلام الله ، فهذا صاحب بدعة مثل من قال : هو مخلوق ، وإنما هو كلام الله وليس بمخلوق .

والإيمان بالرؤية يوم القيامة كما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم من الأحاديث الصحاح ؛ وأن النبى صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه ، فإنه مأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح رواه قتادة عن عِكْرِمة عن ابن عباس . ورواه الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس . ورواه على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس. والحديث عندنا على ظاهره كما جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم ، والكلام فيه بدعة ؛ ولكن نؤمن به على ظاهرة ولانناظر فيه أحدا .

والإيمان بالميزان يوم القيامة كما جاء : يوزن العبد يوم القيامة فلا يزن جناح بعوضة وتوزن أعمال العباد كما جاء فى الأثر ، والتصديق به والإعراض عمن رد ذلك وترك مجادلته ، وأن الله تعالى يكلم العباد يوم القيامة ليس بينهم وبينه ترجمان ، والإيمان به والتصديق .

والإيمان بالحوض وأن لرسول الله حوضا يوم القيامة ترد عليه أُمته عرضه مثل طوله مسيرة شهر ؛ آنيته كعدد نجوم السماء على ما صحت به الأَخبار من غير وجه .

والإيمان بعذاب القبر وأن هذه الأُمة تفتن فى قبورها ؛ وتسأَل عن الإيمان والإسلام ، ومن ربه ؟ ومن نبيه ؟ ويأتيه منكر ونكير كيف شاء الله وكيف أراد . والإيمان به والتصديق به .

والإيمان بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ؛ وبقوم يخرجون من النار بعد ما احترقوا وصاروا فحما ، فيؤمر بهم إلى نهر على باب الجنة كما جاء الأَثر كيف شاء وكما شاء ؛ إنما هو الإيمان به والتصديق به .

والإيمان أن المسيح الدجال خارج مكتوب بين عينيه كافر ، والأَحاديث التى جاءت فيه ؛ والإيمان بأَن ذلك كائن ، وأن عيسى ابن مريم عليه السلام ينزل فيقتله بباب لُدّ ، والإيمان قول وعمل يزيد وينقص ، كما جاء فى الخبر : « أَكمل المؤمنين إيمانا أَحسنهم خلقا » ومن ترك الصلاة فقد كفر ، وليس من الأَعمال شيء تركُه كُفرٌ إلا الصلاة ؛ من تركها فهو كافر وقد أَحل الله قتله ، والنفاق هو الكفر ، أَن يكفر بالله ويعبد غيره ويظهر الإسلام فى العلانية ؛ مثل المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

[وقوله صلى الله عليه وسلم] (١) « ثلاث من كن فيه فهو منافق [هذا] (١) على التغليظ ، نرويها كما جاءت ولانفسرها .وقوله .

---

(١) زيادة من طبقات الحنابلة جـ ١ ص ٢٤٥ ، وبها يستقيم الكلام .

« لاترجعوا بعدى كفاراً ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض[1] » ومثل « إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار[2] » ومثل « سِبَابُ المسلم فسوق وقتالُه كُفْرٌ »[3] ، ومثل « من قال لأخيه ياكافر فقد باءَ بها أحدهما » ومثل « كَفَرَ بالله من تَبَرَّأ من نَسَبٍ وإن دق[4] » ونحو هذه الأحاديث مما قد صح وحفظ . فإنا نسلم له وإن لم نعلم تفسيرها ؛ ولانتكلم فيه ولا نجادل ، ولا نفسر هذه الأحاديث إلا مثل ما جاءت ، لانردها إلا بأحق منها[5] .

والرجم حق على من زنى وقد أحصن ، إذا اعترف أوقامت عليه بينة وقد رجم رسول الله ، ورجمت الأئمة الراشدون .

ولانشهد على (أحد من[6]) أهل القبلة بعمل يعمله بجنة ولانار ، نرجو للصالح ، ونخاف على المسيء المذنب ونرجو له رحمة الله . ومن لقى الله بذنب تجب له به النار تائباً غير مُصِرٍّ عليه فإن الله يتوب عليه ، ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات .

ومن لقيه وقد أُقيم عليه حد ذلك [الذنب[7]] فى الدنيا [فهو كفارته . كماجاءالخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن لقيه مصرا غير تائب[7]]

---

(١) الحديث فى الجامع الصغير ٢ / ٢٠٠ ورمز لصحته .

(٢) الحديث فى الجامع الصغير ١ / ٢٠ ورمز لصحته .

(٣) سنن ابن ماجة فى (باب سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ، من كتاب الفتن) ٢ / ١٢٩٩

(٤) فى الأصول : « كفر بالله تبرؤ من نسب وإن دق » والمثبت من طبقات الحنابلة ١ / ٢٤٥ والمنهج الأحمد ١ / ٢٣١ والحديث فى الجامع الصغير ٢ / ٩١ على الصيغة التى جاء بها فى الأصول ، ورمز لحسنه .

(٥) ط : « إلا بحق » والمثبت من ش .

(٦) ساقط من ط ، وهو من ش .

(٧) النص فيه تحريف وسقط بالأصول ، وقد اعتمدنا فى تكملة النص وتصويبه على ما جاء بطبقات الحنابلة ١ / ٢٤٥ ، والمنهج الأحمد ١ / ٢٣٠ ، ٢٣١ .

من الذنوب التى قد استوجب بها العقوبة فأَمْرُه إلى الله ، إن شاء عذبه ، وإن شاء غفر له .

ومن لقيه من كافر عذبه ، ولم يغفر له .

قال : ومن الإيمان الاعتقاد أن الجنة والنار مخلوقتان كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « دخلت الجنة فرأيت قصرا »و«دخلت فرأيت فيها الكوثر » ، و« اطلعت فى الجنة فرأيت أكثر أهلها كذا ، واطلعت فى النار فرأيت كذا » فمن زعم أنهما لم يخلقا فهو مكذب بالقرآن وأحاديث رسول الله ؛ ولا أحسبه يؤمن بالجنة والنار .

ومن مات من أهل القبلة موحدا نصلى عليه ونستغفر له . ولانحجب عنه الاستغفار ؛ ولانترك الصلاة عليه لذنب أذنبه صغيرا كان أو كبيرا ، أمره إلى الله عز وجل .

وقتال اللصوص والخوارج جائز ، إذا عرضوا للرجل فى نفسه وماله ؛ فله أن يقاتل عن نفسه وماله ؛ ويدفع عنهما بكل مايقدر ، وليس له إذا فارقوه أوتركوه أن يطلبهم أو يتبع آثارهم ، ليس لأحد إلا للإمام أو ولاة المسلمين ، إنما له أن يدفع عن نفسه فى مقامه ذلك ، وينوى بجهده أن لايقتل أحداً ؛ فإن أتى على بدنه[1] فى دفعه عن نفسه فى المعركة[2] فأبعد الله المقتول ، وإن قتل هذا فى تلك الحال وهو يدفع عن نفسه وماله رجوت له الشهادة ، كما جاء فى الأحاديث .

وجميع الآثار فى هذا : إنما أمر بقتاله ، ولم يؤمر بقتله ، ولااتباعه ،

---

(١) ط : « على يديه » ، والمثبت من ش وطبقات الحنابلة ٢٤٤/١ .

(٢) ط : « فى المعرفة » ، وصوابه من ش وطبقات الحنابلة . والمراد : فإن أدى دفاعه عن نفسه إلى قتل من عرض له .

ولا يجهز عليه إن صرع ، وإن كان جريحاً ، وإن أخذه أسيراً فليس له أن يقتله ولا يقيم عليه الحد ، ولكن يرفع أمره إلى من ولاه الله فيحكم فيه .

والسمع والطاعة للأئمة ، وأمير المؤمنين ، البر والفاجر ، ومن ولى الخلافة فاجتمع الناس عليه ورضوا به ، ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة وسمى أمير المؤمنين .

والغزو ماض مع الأمراء إلى يوم القيامة ، والبر والفاجر (لايترك[1]) وقسمة الفيء ، وإقامة الحدود إلى الأئمة ماض ، ليس لأحد أن يطعن عليهم ولا ينازعهم ، ودفع الصدقات إليهم جائزة نافذة ، من دفعها إليهم أجزأت عنه براً كان أوفاجراً .

وصلاة الجمعة خلفه وخلف كل من ولى جائز إمامته ركعتين ، من أعادهما فهو مبتدع تارك للآثار ، مخالف للسنة ، ليس له من فضل الجمعة شيء إذا لم يَرَ الصلاة خلف الأئمة ، من كانوا : برهم وفاجرهم ، فالسنة أن تصلى معهم ركعتين ، وتدين بأنها تامة ، لايكون فى صدرك شك .

ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين ، وقد كان الناس اجتمعوا عليه ، وأقروا له بالخلافة ، بأى وجه كان ، بالرضا أو بالغلبة فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين ، وخالف الآثار عن رسول الله ، فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية .

ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس ، فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق .

---

(١) ساقط من ط ، وهو من : ش وطبقات الحنابلة .

أخبرنا المحمدان ، ابن عبد الملك وابن ناصر ، قالا : أنا أحمد بن الحسن المعدل . قال : ابن ناصر ، وأنا المبارك بن عبد الجبار ، وأحمد ابن المظفر التمار ، قالوا : انا عبد العزيز بن على القرميسينى ، قال ثنا أبو بكر محمد بن أحمد الحافظ ، قال : ثنا الحسن بن إسماعيل الربعى ، قال : قال لى أحمد بن حنبل إمام أهل السنة ، والصابر لله عز وجل تحت المحنة : أجمع سبعون رجلا من التابعين وأئمة المسلمين وفقهاء الأمصار على أن السنة التى توفى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم : أولها الرضا بقضاء الله والتسليم لأمره ، والصبر تحت حكمه والأخذ بما أمر الله به ، والنهى عما نهى عنه ؛ واخلاص العمل لله ، والإيمان بالقدر خيره وشره ، وترك المراء والجدل والخصومات فى الدين ، والمسح على الخفين ، والجهاد مع كل خليفة بر وفاجر ، والصلاة على من مات من أهل القبلة ، والإيمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية والقرآن كلام الله منزل على قلب نبيه صلى الله عليه وسلم غير مخلوق من حيث ما تلى ، والصبر تحت لواء السلطان على ما كان منه من عدل أو جور ، ولا يخرج على الأمراء بالسيف وإن جاروا ، ولا يكفر أحداً من أهل التوحيد وإن عملوا بالكبائر ، والكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ، وأفضل الناس بعد رسول الله أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ابن عم رسول الله ، والترحم على جميع أزواج رسول الله وأولاده وأصهاره رضوان الله عليهم أجمعين . فهذه السنة الزموها تسلموا ، أخذها بركة ، وتركها ضلالة .

الباب الحادى والعشرون

فى ذكر تمسكه بالسنة والأثر

كان رضى الله عنه شديد الاتباع للآثار ؛ حتى إنه بلغنا عن أبى الحسين بن المنادى أنه قال : استأذن أحمد زوجته فى أن يتسرّى طلبا للاتباع فأذنت له ، فاشترى جارية بثمن يسير وسماها ريحانة . استننانا برسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أخبرنى محمد بن أحمد بن يعقوب ، قال : أنا محمد ابن نعيم الضبى ، قال : حدثنى أبو بكر محمد بن جعفر البستّى ، قال أخبرنى الحسن بن على بن نصر ، قال : ثنا الحسن بن أيوب البغدادى قال : قيل لأبى عبد الله أحمد بن حنبل : أحياك الله يا أبا عبد الله على الإسلام . قال : والسنة .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أنا محمد بن عبد الواحد الحريرى ، قال : أنا أبو عمر بن حَيُّوية ، أن أبا محمد المداينى حدثهم قال : سمعت عبد الملك الميمونى يقول : مارأت عينى أفضل من أحمد بن حنبل ، وما رأيت أحداً من المحدثين أشد تعظيما لحرمات الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم إذا صحت عنده ولا أشد اتباعا منه .

(¹أخبرنا أبو الحسين عبد الحق بن يوسف ، أنا محمد بن مرزوق ، أنا أحمد بن على بن ثابت أنا إبراهيم بن عمر البرمكى ، أنا محمد ابن عبيد الله بن خلف ، ثنا عمر بن محمد بن الجوهرى ، ثنا أبو بكر الأثرم قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : إنما هو السنة والاتباع ، وإنما القياس أن يقيس على أصل ، أمّا أن تجىء إلى الأصل فتهدمه ثم تقول هذا قياس ، فعلى أى شىء كان هذا القياس. قيل لأبى عبد الله لاينبغى أن يقيس إلا رجل عالم كبير يعرف كيف يشبّه الشىء بالشىء ، قال : أجل ، لاينبغى . ورأيت أبا عبد الله فيما سمعنا منه من المسائل ، إذا كان فى المسألة عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث لم يأخذ فيها بقول أحد من الصحابة ولا من بعده خلافه . وإذا كان فى المسألة عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قول مختلف تخيّر من أقاويلهم ، ولم يخرج من أقاويلهم إلى قول من بعدهم . وإذا لم يكن فيها عن النبى صلى الله عليه وسلم ولاعن أصحابه قول ، تخيّر من أقوال التابعين ، وربما كان الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم وفى إسناده شىء فيأخذ به إذا لم يجىء خلافه أثبت منه مثل حديث عمرو بن شعيب ومثل حديث إبراهيم الهَجَرى وربما أخذ بالحديث المرسل¹) .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : ثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء ، قال : ثنا أبو جعفر محمد بن داود قال : قال لنا أبو بكر المرُّوذى : خرجت مع أبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل إلى المسجد ، فلما دخل قام ليركع ، فرأيته وقد أخرج يده من كمه وقال هكذا ـ وأومأ بأصبعيه يحركهما ـ فلما قضى الصلاة قلت : ياأبا عبد الله ، رأيتك تومى

(١-١) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ش .

بأُصبعيك وأنت تصلى ؟ قال : إن الشيطان أتانى فقال ما غسلت رجليك قلت : بشاهدين عدلين .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنبأنا على بن أحمد البُسْرى ، عن أبى عبد الله بن بطة ، قال : ثنا النيسابورى ، قال : ثنا الميمونى ، قال : قال لى أحمد بن حنبل : ياأبا الحسن ، إياك أن تتكلم فى مسألة ليس لك فيها إمام .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن على ثابت ، قال : أخبرنى أبو الفضل عبد الصمد ابن محمد الخطيب ، قال : ثنا الحسن بن الحسين الهمذانى ، قال : حدثنى أبو محمد الحسن بن عثمان بن عبدويه ، قال : ثنا أبى ، قال : سمعت عبد الرحمن الطبيب ، قال : اعتل أحمد بن حنبل وبشر بن الحارث ، فكنت أدخل على بشر فأقول : كيف تجدك ؟ فيحمد الله ثم يخبرنى فيقول : أحمد الله إليك أجد كذا وكذا . وأدخل على أبى عبد الله أحمد بن حنبل فأقول : كيف تجدك ياأبا عبد الله ؟ فيقول : بخير ، فقلت له يوما : إن أخاك بشرا عليل وأسأله عن حاله فيبدأ بحمد الله ثم يخبرنى ، فقال لى : سله عمن أخذ هذا ؟ فقلت له : إنى أهاب أن أسأله . فقال : قل له قال لك أخوك أبو عبد الله : عمن أخذت هذا ؟ قال : فدخلت إليه فعرفته ماقال ، فقال لى : أبوعبد الله لايريد الشىء إلا بإسناده ، عن ابن عَون ، عن ابن سيرين ، إذا حمد الله العبد قبل الشكوى لم تكن شكوى ، وإنما أقول لك : أجد كذا أعرِّف قدرة الله فىّ . قال فخرجت من عنده فمضيت إلى أبى عبد الله فعرفته ماقال ؛ فكنت بعد ذلك إذا دخلت إليه يقول : أحمد الله إليك ثم يذكر مايجده .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصارى ، قال : أنا عبد الله بن أحمد السَّمَرْقندى ، قال : ثنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : حدثت عن عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أبو بكر الخلال : قال : ثنا المرُّوذى قال : قال لى أحمد : ماكتبت حديثا عن النبى صلى الله عليه وسلم إلا وقد عملت به ؛ حتى مر بى فى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم احتجم وأعطى أبا طيبة ديناراً ؛ فأعطيت الحجام ديناراً حين احتجمت .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا أبو طالب بن يوسف ، قال : أنا أبو محمد الجوهرى ، قال : أنا أبو عمر بن بر حَيُّويه ، قال : ثنا عبد الرحمن بن محمد الزهرى ، قال : حدثنى أبو يعقوب إسحاق بن حبَّة الأعمش ، قال : سمعت أحمد بن حنبل سئل عن الوساوس والخطرات فقال : ما تكلم فيها الصحابة ولا التابعو ن .

الباب الثانى والعشرون

فى ذكر تعظيمه لاهل السنة والنقل

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال أنا عبد الواحد بن أحمد ، قال : أنا محمد بن عبدالله، قال : سمعت أبا الحسين أحمد بن محمد الحنظلى ، قال سمعت أبا إسماعيل محمد بن إسماعيل يقول : كنت أنا وأحمد بن الحسن الترمذى عند أحمد بن حنبل ؛ فقال له أحمد بن الحسن : ياأبا عبد الله ، ذكرُوا لابن أبى قُتَيْلة [١] بمكة أصحاب الحديث فقال : قوم سوء . فقام أحمد وهو ينفض ثوبه فقال : زنديق زنديق ، زنديق . ودخل بيته .

سمعت المبارك بن على ، يقول : سمعت سعد الله بن على بن أيوب يقول : سمعت هناد بن إبراهيم يقول : سمعت رضوان بن محمد ، يقول : سمعت عبد الواحد بن عبد الله بن الحارث ، يقول : سمعت أبا الحسين بن مخزوم يقول : سمعت زهير بن صالح يقول : سمعت صالح بن أحمد بن حنبل يقول : سمعت أبى يقول : من عظم أصحاب الحديث تعظم فى عين رسول الله ، ومن حقرهم سقط من عين رسول الله ، لأن أصحاب الحديث أحبار رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أنا أبو بكر محمد بن على الخياط ، قال : أنا محمد بن أبى الفوارس ، قال : أنا أحمد بن جعفر بن سَلْم قال : أنا أحمد بن محمد

(١) ط : لابن أبى قبيلة » ، تحريف صوابه من ش وطبقات الحنابلة جـ ١ ص ٣٨ .

ابن عبدالخالق ، قال: ثنا أبو بكر المَرُّوذى، قال: قلت لأبى عبد الله : من مات على الإسلام والسُّنَّة مات على خير ؟ فقال لى : اسكت ، من مات على الإسلام والسُّنَّة مات على الخير كله .

أخبرنا محمد بن أبى منصور، قال: أنبأنا أحمد بن على بن خلف ، قال : أنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن محمد السَّيَّارى ، يقول : ثنا موسى بن هارون البزَّاز ، قال : سئل أحمد بن حنبل فقيل له : يأبا عبد الله أين نطلب البدلاء قال فسكت ساعة حتى ظننا أنه لايجيب ؛ ثم قال : إن لم يكن فى أصحاب الحديث فلا أدرى .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصارى ، قال : أنا عبد الله بن أحمد السَّمَرْقَنْدىّ ، قال أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنا أحمد بن أبى جعفر القطيعى ، قال : سمعت محمد بن عبد الله بن المطلب ، يقول : سمعت الفضل بن أحمد الزبيدى ، يقول : سمعت أحمد ابن حنبل يقول : وقد أقبل أصحاب الحديث وبأيديهم المحابر فأومأ إليها وقال : هذه سُرج الإسلام .

أنبأنا محمد بن عبد الملك ، قال : أنبأنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : حدثنى عبيد الله بن أبى الفتح ، قال : ثنا محمد بن زيد بن مروان الكوفى ، قال ثنا أبو بكر بن أبى دارم ، قال : حدثنى محمد ابن الحسن بن محمد بن الصباح ، قال : حدثنى أبو عمران المكى قال : رأى أحمد بن حنبل أصحاب الحديث وقد خرجوا من عند محدث والمحابر بأيديهم فقال أحمد : إن لم يكونوا هؤلاء الناس فلا أدرى من الناس .

أنبأنا محمد بن عبد الملك ، قال : أنبأنا أحمد بن على ، قال : أنا محمد بن عيسى بن عبد العزيز ، قال : ثنا صالح بن أحمد الحافظ قال : ثنا محمد بن معاذ ، قال : ثنا أبو الحسن على بن إبراهيم ، قال : سمعت عمر بن بكار القافلانى يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : إن لم يكن أصحاب الحديث الأبدال فمن يكون ؟

٥١٩ ؟

أنبأنا محمد بن عبد الملك ، قال : أنبأنا أحمد بن على ، قال : أخبرنى عبد الغفار بن أبى الطيب المؤدب ، قال : ثنا عمر بن أحمد ابن عثمان ، قال : ثنا محمد بن أحمد بن أبى الثلج ، قال : حدثنى جدى ، قال : سألت أحمد بن حنبل قلت له : يايا أبا عبد الله ، أيهما أحب إليك ، الرجل يكتب الحديث ، أو يصوم ويصلى ؟ قال : يكتب الحديث . قلت فمن أين فضلت كتاب الحديث على الصوم والصلاة ؟ قال لئلا يقول قائل إنى رأيت قوما على شيء فتبعتهم .

أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق ، أنا محمد بن مرزوق ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنا عبد العزيز بن على الوراق ، قال : أنا عمر بن أحمد الواعظ ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل ، قال : ثنا الفضل بن زياد ، قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد ابن حنبل يقول : من رد حديث رسول الله فهو على شفا هلكة .

الباب الثالث والعشرون

فى ذكر أعراضه عن أهل البدع ونهيه عن كلامهم وقدحه فيهم

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أخبرنى محمد بن المنتصر ، قال : أنا أبو بكر بن أبى الفضل ، قال : ثنا أبو إسحاق الأنصارى ، قال : ثنا صالح بن أحمد قال : جاء الحِزامى إلى أبى وقد كان ذهب إلى ابن أبى دؤاد ، فلما خرج إليه ورآه ، أغلق الباب فى وجهه ودخل .

أخبرنا محمد بن عمر الفقيه ، والحسين بن على الخياط ، قالا : أنا عبد الصمد بن المأمون ، قال : أنا على بن عمر الدَّارَقُطْنى ، قال : ثنا عثمان بن إسماعيل بن بكر السكرى[١] ، قال : سمعت أبا داود السجستانى يقول : قلت لأبى عبد الله أحمد بن حنبل : أرى رجلا من السنة مع رجل من أهل البدع ، أترك كلامه ؟ قال : لا ، أو[٢] تُعْلِمه أن الذى رأيته معه صاحب بدعة ، فإن ترك كلامه وإلا فألحقه به . قال ابن مسعود : « المرءُ بخدنه »[٣] .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنا أبو سهل بن سعدويه ، قال أنا

---

(١) ش : « البكرى » وصوابه من ط وطبقات الحنابلة ١/١٦٠ .

(٢) كذا فى الأصلين والمختصر وطبقات الحنابلة والمنهج الأحمد . و« أو » هنا بمعنى بل ، وجاءت بهذا المعنى فى القرآن الكريم فى قوله تعالى : وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون . أى بل يزيدون .

(٣) ط : « ألم يخدنه » وصوابه من ش والمختصر وطبقات الحنابلة ، جـ ١ ص ١٦٠ .

أبو الفضل القرشي ، قال أنا أبو بكر بن مردويه ، قال : ثنا عثمان ابن محمد البصرى ، قال : ثنا أحمد بن محمد الجواربى ، قال : ثنا الحسن بن ثواب ، قال : قال لى أحمد بن حنبل : ما أعلم الناس فى زمان أحوج منهم إلى طلب الحديث من هذا الزمان ، قلت : ولم ؟ قال : ظهرت بدع ، فمن لم يكن عنده حديث وقع فيها .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا أبو طالب محمد بن على البيضاوى ، قال : أنا أبو عمر بن حيويه ، قال : ثنا أبو مُزَاحِم [١] موسى بن عُبيد الله بن يحيي بن خاقان ، قال : قال لى عمى أبو على عبيد الرحمن بن يحيي بن خاقان : أمر المتوكل بمسألة [٢] ، أحمد بن حنبل عمن يتقلد القضاء ؟ فسألته . قال أبو مزاحم : فسألت عمى أن يخرج إلى جوابه ، فوجَّه إلىَّ بنسخة فكتبتها ، ثم عدت إلى عمى فأقرّ لى بصحة مابعث به .

وهذا نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم ، نسخة الرقعة التى عرضتها على أحمد بن محمد بن حنبل بعد أن سألته عما فيها فأجابنى عن ذلك بما قد كتبته ، وأمر ابنه عبد الله أن يوقع بأسفلها بأمره ، ماسألته أن يوقع فيها ، سألت أحمد بن حنبل ، عن أحمد بن رباح ، فقال فيه : إنه جهمى معروف بذلك ، وإنه إن قلد شيئاً من أمور المسلمين كان ضررا [٣] على المسلمين لما هو عليه من مذهبه وبدعته .

---

(١) ط : « أبو موسى » تحريف صوابه من ش والعبر ج ٢ ص ٢٠٥ .

(٢) المسألة هنا بمعنى سؤال – مصدر ميمى – وفى القاموس سأله كذا وعن كذا وبكذا ، بمعنى السؤال والمسألة . هذا وقد جاء فى الورقة ٣٧ من نسخة مختصرة من المناقب برقم ٢٤٧ مجاميع دار الكتب مايلى : « وكان الخليفة المتوكل قد سأل الإمام أحمد عمن يقلد القضاء ،فسئل عن جماعة من الأعيان فنهى عنهم واحدا واحدا .. » .

(٣) عبارة ش : « وأنه قد قلد ... كان فيه ضرر .. » . والمثبت من ط

وسألته عن ابن الخلنجى فقال فيه أيضاً مثل ما قال فى أحمد ابن رباح ، وذكر أنه جهمى معروف بذلك ، وأنه كان من شرهم وأعظمهم ضررا على الناس ، وسألته عن شعيب بن سهل فقال فيه جهمى معروف بذلك .

وسألته عن عبيد الله بن أحمد فقال : جهمى معروف بذلك ؛ وسألته عن المعروف بأبى شعيب فقال فيه : إنه جهمى معروف بذلك .

وسألته عن محمد بن منصور قاضى الأهواز فقال فيه : إنه كان مع أبى دُؤاد وفى ناحيته وأعماله ، إلا أنه كان من أمثلهم ولا أعرف رأيه

وسألته عن ابن على بن الجعد فقال : كان معروفا عند الناس بأنه جهمى مشهور بذلك ، ثم بلغنى عنه الآن أنه رجع عن ذلك .

وسألته عن الفتح بن سهل صاحب مظالم محمد بن عبد الله ببغداد ، فقال : جهمى معروف بذلك ، من أصحاب بشر المريسى ، وليس ينبغى أن يقلد مثله شيئاً من أمور المسلمين لما فى ذلك من الضرر .

وسألته عن ابن الثلجى فقال : مبتدع صاحب هوى .

وسألته عن إبراهيم بن عتاب فقال : لا أعرفه ، إلا أنه كان من أصحاب بشر المريسى فينبغى أن يحذر ولايقرب ولا يقلد شيئاً من من أمور الناس .

وفى الجملة أن أهل البدع والأهواء لاينبغى أن يستعان بهم فى شىء من أمور المسلمين ، فإن فى ذلك أعظم الضرر على الدين ، مع ما عليه رأى أمير المؤمنين أطال الله بقاءه من التمسك بالسنة والمخالفة لأهل البدع .

ويقول أحمد بن محمد بن حنبل : وقد سألنى عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان عن جميع مافى هذا القرطاس وأجبته بما كتبت به ، وكنت عليل العين ضعيفا فى بدنى فلم أقدر أن أكتب بخطى ، فوقع هذا التوقيع فى أسفل هذا القرطاس عبد الله ابنى بأمرى وبين يدى ، وأسأل الله أن يطيل بقاء أمير المؤمنين ، وأن يديم عافيته ويحسن له المعونة والتوفيق بمنه وقدرته .

(١ أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقى ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر البرمكى ، عن أبى بكر أحمد بن جعفر الفقيه قال : سمعت أبا بكر محمد بن أحمد سبط أبى ابراهيم المُذَكِّر يقول : سمعت الطبرانى يقول حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا أبى قال : قبور أهل السنة من الفسّاق روضة من رياض الجنة ، وقبور أهل البدع من الزهاد حفرة من حفر النّار ١) .

فصــل

وقد كان الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل لشدة تمسكه بالسنة ونهيه عن البدعة يتكلم فى جماعة من الأخيار إذا صدر منهم مايخالف السنة وكلامه ذلك محمول على النصيحة للدين .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : انا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أخبرنى محمد بن أحمد بن يعقوب ، قال : أنا محمد بن نعيم الضبي ، قال : سمعت أبا بكر أحمد بن إسحاق الصِّبْغِى[2] يقول سمعت

(١ — ١) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من ش ، وانظر عن هذا الخبر طبقات الحنابلة جـ ١ ص ١٨٤ .

(٢) فى المطبوعة : « الضبعى » وهو كذلك فى العبر ٢/٢٥٨ ، وشذرات الذهب ٢/٣٦١ وهو فيه مضبوط بالعبارة نسبة إلى ضبعة بن قيس ، وما أثبتناه من ش . واللباب ونسبه إلى الصبغ ، والمشتبه ٤٠٧ ، وتبصير المنتبه جـ ٣ ص ٨٦٠ .

اسماعيل بن إسحاق السراج يقول : قال لى أحمد بن حنبل يوما : بلغنى أن الحارث هذا — يعنى المحاسبى — يكثر الكون عندك ؛ فلو أحضرته منزلك وأجلستنى من حيث لايرانى فأسمع كلامه ؟ فقلت : السمع والطاعة لك ياأبا عبد الله ، وسَرَّنى هذا الابتداء من أبى عبد الله ، فقصدت الحارث وسألته أن يحضرنا تلك الليلة ، فقلت وتسأل أصحابك أن يحضروا معك فقال : ياإسماعيل ، فيهم كَثْرة فلاتَزِدْهم على الكُسْب[1] والتمر وأكثر منهما ما استطعت ، ففعلت ما أمرنى به ، وانصرفت إلى أبى عبد الله وأخبرته ، فحضر بعد المغرب وصَعِدَ غُرْفَةً فى الدار ، واجتهد فى وِرْدِهِ إلى أن فرغ ، وحضر الحارث وأصحابه فأكلوا ، ثم قاموا لصلاة العتمة ولم يصلوا بعدها ، وقعدوا بين يدى الحارث وهم سكوت لاينطق واحد منهم إلى قريب من نصف الليل ، وابتدأ واحد منهم وسأل الحارث عن مسالة فأخذ فى الكلام وأصحابه يستمعون كأن على رءوسهم الطير ، فمنهم من يبكى ، ومنهم من يحن ، ومنهم من يزعق ، وهو فى كلامه ، فصعدت الغرفة لأتَعَرَّف حال أبى عبد الله ، فوجدته قد بكى حتى غشى عليه ، فانصرفت إليهم ، ولم تزل تلك حالهم حتى أصبحوا فقاموا وتفرقوا ، فصعدت إلى أبى عبد الله وهو متغير الحال فقلت : كيف رأيت هؤلاء يا أبا عبد الله ؟ فقال : ما أعلم أنى رأيت مثل هؤلاء القوم ، ولاسمعت فى علم الحقائق[2] مثل كلام هذا الرجل ، وعلى ماوصفت من أحوالهم فلا أرى لك صحبتهم . ثم قام وخرج .

---

(١) الكسب ، بالضم : عصارة الدهن .

(٢) ش : « الحقيقة » والمثبت من ط .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال أنا أبو بكر الخطيب ، قال أنا إسماعيل بن أحمد الحِيرى ، قال : أنا أبو عبد الرحمن السُّلَمى ، قال : سمعت أبا القاسم النَّصْراباذىّ، يقول : بلغنى أن الحارث المحاسبي تكلم فى شىء من الكلام ، فهجره أحمد بن حنبل فاختفى فى دار ببغداد ومات فيها ، ولم يصل عليه إلا أربعة نفر .

الباب الرابع والعشرون

فى ذكر تبركه واستشفائه بالقرآن وماء زمزم وشعر الرسول صلى الله عليه وسلم وقصعته

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى (قال : ثنا ابن مردك[١]) قال: ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، قال: ثنا صالح قال : كنت ربما اعتللت فيأخذ أبى قدحاً فيه ماء فيقرأ فيه ثم يقول : اشرب منه واغسل وجهك ويديك .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبى القاسم ، قالا : أنا حَمْد[٢] بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا أبى قال: ثنا أحمد بن محمد بن عمر،قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل،قال : رأيت أبى يأخذ شعرة من شعر النبى صلى الله عليه وسلم فيضعها على فيه ويقبلها ، وأحسب أنى رأيته يضعها على عينيه ، ويغمسها فى الماء ثم يشربه يستشفى به .

ورأيته قد أخذ قصعة النبى صلى الله عليه وسلم فغسلها فى جُبِّ[٣] الماء ثم شرب فيها .

ورأيته غير مرة يشرب ماء زمزم يستشفى به ويمسحُ به (يديه[٤] ووجهه)[٥] .

---

(١) ساقط من ط ، وهو من : ش .
(٢) ط : « أحمد » وصوابه من ش والعبر ج ٣ ص ٣١١ .
(٣) فى الأصلين : « حب الماء » وصوابه من المختصر وترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام للذهبى ص ٢٤ والجب : البئر التى لم تبن بالحجارة ونحوها .
(٤) ط : « بدنه » والمثبت من ترجمة الإمام أحمد للذهبى .
(٥) ما بين الحاصرتين سقط من ش ، واستكلناه من ط وترجمة الإمام أحمد للذهبى .

الباب الخامس والعشرون

فى ذكر الوقت الذى ابتدأ فيه بالتحديث والفتوى

اعلم أن أحمد رضى الله عنه كان يفتى فى شبابه فى بعض الأوقات ؛ ويحدث إذا سئل ، ولا يعتبر سن نفسه كما أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبى القاسم ، قالا: أنا حَمْد بن أحمد ، قال : ثنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : ثنا سليمان بن أحمد ، قال : ثنا موسى بن هارون ، قال : ثنا نوح بن حبيب القومسى ، قال : رأيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل فى مسجد الخيف فى سنة ثمان وتسعين ومائة مستندا إلى المنارة ، وجاءه أصحاب الحديث ، فجعل يعلمهم الفقه والحديث ، ويفتى الناس فى المناسك .

وأخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال: أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال أنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد ، قال : سمعت نوح بن حبيب القومسى يقول : رأيت أحمد بن حنبل فى مسجد الخيف سنة ثمان وتسعين وابن عُيَينة حى [1] وهو يفتى فتيا واسعة ، فوقفت عليه ولم أكن عرفته قبل ذلك ، فقلت لرجل من هذا ؟ قال : أنت غريب ؟ قلت: نعم ، قال: هذا أحمد بن حنبل . فانتظرته حتى تفرّق الناس ، ثم أخذت بيده فسلمت عليه ؛ فجرت بينى وبينه المعرفة من ذلك الوقت .

(١) ورد فى هامش ط : قوله فى هذه الرواية وابن عيينة حى وهم لأن ابن عيينة مات فى هذه السنة قبل أيام الموسم وكونه بمسجد الخيف .

قال [١] المصنف رحمه الله تعالى : إلا أن الإمام أحمد رضى الله عنه لم يتصدر للحديث والفتوى ؛ ولم ينصب نفسه لهما حتى تم له أربعون سنة .

فأنبأنا محمد بن أبى منصور،عن الحسن بن أحمد الفقيه،عن أبى الفتح محمد بن أحمد بن أبى الفوارس ، قال : ثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، قال : ثنا موسى بن عبيد الله الخاقانى، قال: حدثنى أبو بكر المطوعى ، قال : سمعت حجاجا – يعنى ابن الشاعر – يقول : جئت إلى أحمد بن حنبل فسألته أن يحدثنى فى سنة ثلاث ومائتين فأبى أن يحدثنى ؛ فخرجت إلى عبد الرزاق ثم رجعت فى سنة أربع وقد حدث أحمد واستوى الناس عليه ، وكان لأحمد فى هذا هذا اليوم أربعون سنة . قال الخاقانى : وأخبرنى جعفر الرازى قال:ثنا ابن صدقة ، قال : سمعت محمد بن عبد الرحمن الصيرفى، يقول : كنت مع أحمد بن حنبل على بابه فذكر حديثا لعبد الرزاق فقلت : ياأباعبدالله ، أمله على ، فقال لى : ياأباجعفر أى شىء تصنع به؟ عبدالرزاق حى . فقلت أتصدقنى ؟ قال نعم ، فقلت : أنا أحلف لك مع قولى إن حدثتنى به ثم خرجت من بابك فرأيت عبد الرزاق على باب زقاقك لم أسأله عنه .

قال [٢] ابن الجوزى رحمه الله : وقد كان أحمد مع تحديثه يحث على من بقى من المشايخ ؛ فأخبرنا المبارك بن أحمد الأنصارى ، قال

---

(١) عبارة ش : « قلت : إلا أن الإمام ..» والمثبت من ط .

(٢) ش : « قلت وقد كان .. » والمثبت من ط .

أنا عبد الله بن أحمد السَّمَرْقَنْدِىّ، قال: أنا أحمد بن ثابت ، قال : أنا إبراهيم بن محمد بن سليمان المؤدب ، قال : أنا أبو بكر بن المقرئ ، قال : ثنا محمد بن أحمد بن الحسن التمار ، قال: ثنا حمدان بن على الوراق قال: ذهبنا إلى أحمد بن حنبل سنة ثلاث عشرة فسألناه أن يحدثنا فقال : تسمعون منى ومثل أبى عاصم فى الحياة ! اخرجوا إليه .

الباب السادس والعشرون

في ذكر بذله للعلم واحتسابه في ذلك

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال: ثنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال: أنا أبو يعقوب الحافظ ، قال : أنا أبو على بن أبي بكر المروذى ، قال: أنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن على البخارى ، قال : سمعت محمد بن إبراهيم البُوشَنْجيّ ، قال : رأيت أحمد بن حنبل وهو يملى علينا ، فسأله رجل من أهل مَرْوَ، يكنى أبا يعقوب عن حديث ، فأمر ابنه عبد الله وقال له : أخرج إلىّ كتاب الفوائد ، فأخرجه ؛ فجعل يطلبه فلم يجد الحديث ؛ فقام بنفسه ونزل عن ظهر مسجده ، ودخل منزله فلم يلبث كثير لبث حتى عاد إلينا وعلى يده عدد أجزاء من الكتب ، فقعد يطلب فيها الحديث فطال عليه ، فقال له السائل : قد تعبت ياأبا عبد الله ، فدعه ، فقال . لا ، الحاجة لنا . فرأينا أنه دخل البيت فنظر إلى كل جزء يتوهم ذلك الحديث فيه ، فأخرج تلك الأجزاء لئلا يرى أنه قد استثقله وكره أن يحتبس فى المنزل لطلب ذلك الحديث . وبحسبك هذا كرم مجالسه .

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال : أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال: أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى ، قال: أنا على بن عبد العزيز ابن مرْدَك ، قال : ثنا أبو محمد بن أبي حاتم الرازى ، قال : سمعت أبي يقول : أتيت أحمد بن حنبل فى أول ما التقيت به فى سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وإذا قد أخرج معه إلى الصلاة كتاب الأشربة وكتاب

الايمان فصلى فلم يسأله أحد ، فرده إلى بيته ، وأتيته يوما آخر فإذا قد أخرج الكتابين ، فظننت أنه يحتسب فى إخراج ذلك ، لأن كتاب الايمان أصل الدين ، وكتاب الأشربة يفرق الناس عن الشر ، فإن أصل كل شيء[1] من المسكر .

قرأت على أبى الفضل بن أبى منصور ، عن أبى القاسم بن البُسْرى ، عن أبى عبد الله بن بطة ، قال: أنا أبو بكر الآجرى قال : أنا محمد ابن كردى ، قال ثنا أبو بكر المَرُّوذِى قال: رأيت أبا العلاء الخادم قد جاء إلى أبى عبد الله ، وكان شيخا مشمراً يشبه القراء متواضعاً ، فاستأذن على أبى عبد الله ، فخرج إليه وإذا فى المسجد رجل غريب عليه أطمار ومعه محبرة ، فلما قعد أبو عبد الله حانت منه التفاتة فرأى الرجل ، فقال لأبى العلاء : لا يشتد عليك الحر ، فقام . ثم جعل أبو عبد الله يلاحظ الرجل ، فلما لم يسأله قال له أبو عبد الله : ألك حاجة ؟ قال : تعلمنى مما علمك الله ، فقام فدخل إلى منزله فأخرج كتبا وقال له : أدنه ، فجعل يملى عليه ثم يقول للرجل : اقرأ ما كتبت .

---

(١) شى : « كل شر » والمثبت من ط .

الباب السابع والعشرون

فى ذكر مصنفاته

كان الإمام أحمد رضى الله عنه لايرى وضع الكتب ، وينهى أن يكتب عنه كلامه ومسائله ، ولو رأى ذلك لكانت له تصانيف كثيرة ولنقلت عنه كتب ، فكانت تصانيفه المنقولات ؛ فصنف « المسند» وهو ألف حديث ، وكان يقول لابنه عبد الله : احتفظ بهذا المسند فإنه سيكون للناس إماما ، و« التفسير » وهو مائة ألف وعشرون ألفا ، و« الناسخ والمنسوخ » ، و« التاريخ » ، وحديث شعبة ، و« المقدم والمؤخر فى القرآن » ، و«جوابات القرآن» ، و« المناسك الكبير» ، والصغير ، وأشياء أخر . وكان ينهى الناس عن كتابة كلامه ، فنظر الله تعالى إلى حسن قصده فنقلت ألفاظه وحفظت ، فقل أن تقع مسألة إلا وله فيها نص من الفروع والأصول ، وربما عدمت فى تلك المسألة نصوص الفقهاء الذين صنفوا وجمعوا .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : أنا هلال بن محمد ، قال: أنا ابن السماك ، قال: ثنا حنبل بن إسحاق قال : جمعنا أحمد بن حنبل أنا وصالح وعبد الله وقرأ علينا المسند وماسمعه منه غيرنا ، وقال لنا : هذا كتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألفا ، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله فارجعوا اليه ، فإن وجدتموه فيه وإلا فليس بحجة[1] .

---

(١) اختلف العلماء فى قوة أحاديث المسند، وهل فيها ضعيف أو موضوع والذى عليه=

الباب الثامن والعشرون

فى ذكر كراهيته وضع الكتب المشتملة على الرأى

ليتوافر الالتفات الى النقل

كان رضى الله عنه يكره وضع الكتب التى تشتمل على التفريع والرأى ويحب التمسك بالأثر .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى، قال : أخبرنى أحمد بن محمد بن سليمان العَبدُوسى ، قال : أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس ، قال: ثنا عمى لإبراهيم بن عبدوس ، قال : سمعت عثمان ابن سعيد ، يقول : قال لى أحمد بن حنبل: لا تنظر فى كتب أبى عبيد ، ولا فيما وضع إسحاق ، ولا سفيان ، ولا الشافعى ، ولا مالك ، وعليك بالأصل .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال : أنا أحمد ابن محمد بن العباس ، قال : أنا محمد بن عبد الله بن نعيم ، قال : سمعت أبا الطيب محمد بن (أحمد بن[1]) حمدون قال : سمعت لإبراهيم بن

= كثير من المحققين أن المسند ليس فيه الموضوع ، أما الضعيف فوجود فيه .

وهذا القول المروى عن الإمام أحمد رحمه الله « فإن وجدتموه فيه والا فليس بحجة » ، فيه نظر يتطلب أولا تحقيق نسبة هذا القول وصحته للإمام أحمد ، وحتى لو ثبت ، فإن الحجة فيما صح عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وان لم يكن فى المسند ، والإمام أحمد رحمه الله كغيره من الأئمة ليس معصوما فقد يفوته شىء من الأحاديث ، وقد يثبت عند غيره ما لم يطلع عليه أو يثبت عنده .

وقواعد أحمد رحمه الله تدل على خلاف هذا القول المنسوب عنه فيتنبه لذلك . والله أعلم .

(١) ساقط من ط ، وهو من : ش .

أبى طالب ، قال : سمعت سَلَمة بن شَبيب سأل أحمد بن حنبل : ياأبا عبد الله ، إن أصحاب الحديث يكتبون كتب الشافعى؟ قال: لا أرى لهم ذلك .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال: ثنا إسماعيل ابن إبراهيم ، قال : ثنا أبو عبد الله البيع ، قال : ثنا الحسن بن محمد ابن اسحاق الإسْفَرَايينى ، قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم بن هانئ ، قال : سألت أحمد بن حنبل عن كتب أبى ثور ؟ فقال كتاب ابتدع فهو بدعة . ولم يعجبه وضع الكتب ، وقال : عليكم بالحديث .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال أنا أبو طالب محمد بن على البيضاوى ، قال: أنا أبو عمر بن حيويه ، قال: ثنا أبو مُزاحم الخاقانى ، قال : حدثنى عمى أبو على عبد الرحمن ابن خاقان أنه بلغه عن أحمد بن حنبل أنه يأمر بكتاب الموطأ — موطأ مالك — أو يرخص فيه ، أو نحو هذا ، وينهى عن «جامع سفيان» . فذكر لى عمى أنه سأل أحمد بن حنبل عنهما أيهما أحب إليه ؟ فقال : لاذا ولاذا ، عليك بالأثر . وفى رواية أخرى أن رجلا سأل أحمد بن حنبل ، أكتب كتب الرأى ؟ قال : لا . قال فابن المبارك قد كتبها قال : ابن المبارك لم ينزل من السماء ، إنما أمرنا أن نأخذ العلم من فوق[1] .

---

(١) واضح أن نهى الإمام أحمد رحمه الله عن النظر فى كتب الرأى،وما ألفه العلماء المجتهدون ، من أجل أن لا يشغل طلاب العلم ويصرفهم عن كلام رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وكلام صحابته رضوان الله عليهم ، لأنه رأى بعض الناس صرفتهم خلافات المذاهب ، وتقليد الناس عن تعرف الحق من مصدره وعن النظر فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومذهب الإمام أحمد رحمه الله أن مرتبة الرأى تأتى بعد ذلك كله ، وعند الضرورة . وكذلك يحمل نهيه أصحابه عن أن يكتبوا عنه مسائله وفتاواه كما فى الباب التالى .

الباب التاسع والعشرون

فى ذكر نهيه أن يكتب كلامه أو يروى وكراهته لذلك

أخبرنا إسماعيل بن أحمد السَّمَرْقَنْدِىّ ، قال: أنا عمر بن عبيد الله البقال ، قال أنا أبو الحسين بن بِشْران ، قال: أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، قال : ثنا حنبل بن إسحاق، قال : رأيت أبا عبد الله يكره أن يكتب شىء من رأيه أوفتواه .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أبو بكر أحمد ابن على بن ثابت ، قال: أنا القاضى أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين الإسترابازى، قال: ثنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد (بن[1]) جعفر الجرجانى ، قال : ثنا عبد الملك بن محمد ، قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم قال : سمعت أحمد بن الربيع بن دينار قال : قال أحمد بن حنبل : بلغنى أن إسحاق الكَوْسَج يروى عنى مسائل بخراسان ، اشهدوا أنى قد رجعت عن ذلك كله .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنبأنا على بن أحمد البسرى ، عن أبى عبد الله بن بطة ، قال : أنا أبو بكر الآجرى ، قال: أنا أبو نصر ابن كردى ، قال ثنا أبو بكر المَرُّوذى قال : رأيت رجلا خراسانيا قد جاء إلى أبى عبد الله فأعطاه جزءا ، فنظر فيه أبو عبد الله فإذا فيه كلام لأبى عبد الله ، فغضب فرمى الكتاب من يده .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا أحمد بن الحسن أبو الأشعث ، قال : سمعت

---

(١) ساقط من ط ، وهو من : ش .

نصر بن أبي نصر العطار ، يقول : سمعت أبا محمد البُرْجِي بالإسكندرية يقول : قال أحمد بن حنبل : القلانس من السماء تنزل على رءوس قوم يقولون برءوسهم هكذا وهكذا ، المعنى لايريدها . وقوله هكذا وهكذا أى يميلون رءوسهم أن يتمكن منها ، ومعنى الكلام أنهم لايريدون الرئاسة وهى تقع عليهم ، ويحتمل أنه يريد أنهم يطأطئون رءوسهم تواضعا .

وكذلك كان أحمد رضى الله عنه ، ينهى عن كتب كلامه تواضعا وقدَّر الله أن دُوِّن ورُتِّب وشاع .

الباب الثلاثون

فى ذكر كلامه فى الاخلاص والرياء وستر التعبد

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال : أنا محمد بن محمد بن عبدالله ، قال : أنا محمد بن أحمد بن محمد قال : ثنا على بن الحسن بن أحْيدَ البلخى ، قال : سمعت على بن الفضل يقول : سمعت أبا سعيد البردعى ، يقول : سمعت ابن السماك يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : إظهار المحبرة من الرياء .

قال الأنصارى : ابن السماك هذا هو عندى محمد بن بندار السماك الجرجرائى صحب أحمد .

قرأت على أبي الفضل بن أبي منصور ، عن أبي القاسم بن البُسْرى ، عن أبي عبد الله بن بطة ، قال : أنا أبو بكر الآجرى ، قال : أنا أبو نصر ابن كردى ، قال : أنا أبو بكر المرُّوذى ، قال : سمعت رجلا يقول لأبي عبد الله : وذكر له الصدق والإخلاص ؛ فقال أبو عبد الله : بهذا ارتفع القوم .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال ثنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : أنا أبو بكر المرُّوذى ، قال : كنت مع أبي عبد الله نحواً من أربعة أشهر بالعسكر ، ولا يدع قيام الليل وقراءات النهار ، فما علمت بختمة ختمها ، وكان يُسرُّ ذلك .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد الحريرى ، قال : أنا أبو عمر بن حيويه ، قال : أنا أبو مُزاحم الخاقانى، قال : حدثنى أبو محمد القاسم بن محمد ، قال : ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج قال : سمعت أبا عبد الله ـ ولقيه رجل كان داهنه فى شىء ـ فقال له أبو عبدالله : لو صححت ماخفت أحدا . قال وسمعت أبا عبد الله وسئل عن الحب فى الله فقال : أن لايحبه لطمع دنيا .

الباب الحادى والثلاثون

فى ذكر كلامه فى الزهد والرقائق

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن على ابن ثابت ، قال : أنا أبو عمر الحسن بن عثمان الواعظ ، قال : أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قال : ثنا العباس بن يوسف الشُّكْلِىّ قال : حدثنى محمد بن نصر العابد ، قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : كل شىء من الخير بادر فيه . قال وشاورته فى الخروج إلى الثغر ؟ فقال : بادر بادر .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد قال : أنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا أبى . وأخبرنا عبد الملك ابن أبى القاسم قال : أنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أنا أحمد بن عبد الواحد الشيرازى ، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب المقرئ ، قالا : ثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال : ثنا أبو حفص عمر ابن صالح الطرسوسى، قال : ذهبت أنا ويحيى الجَلَّاء[1] — وكان يقال إنه من الأبدال — إلى أبى عبد الله أحمد بن حنبل ، فسألته وكان إلى جنبه فُوران وزهير وهارون الحمّال ، فقلت : رحمك الله يا أبا عبد الله ، بم تلين القلوب ؟ فنظر إلى أصحابه فغمزهم بعينه ، ثم أطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال : يا بنى بأكل الحلال . فمررت كما أنا إلى أبى نصر

---

(١) الجلاء : بفتح الجيم وتشديد اللام ألف ، هذا اسم لمن يجلو الأشياء كالمرآة والسيف ونحوهما (اللباب) .

بشر بن الحارث فقلت له : ياأبا نصر ، بمَ تلينُ القلوب ؟ فقال : ألا بذكر الله تطمئن القلوب . فقلت : إنى جئت من عند أبى عبدالله فقال : (هيه[1]) أى شيء قال لك أبو عبد الله ؟ قلت : قال بأكل الحلال . قال : جاء بالأصل ، جاءبالأصل . فمررت إلى عبدالوهاب الوراق ، فقلت : ياأبا الحسن ، بمَ تلين القلوب ؟ قال : ألا بذكر الله تطمئن القلوب . قلت فإنى جئت من عند أبى عبد الله ، فاحمرت وجنتاه من الفرح وقال لى : أىّ شيء قال أبو عبد الله ؟ فقلت : قال بأكل الحلال فقال : جاءك بالجوهر ، جاءك بالجوهر ، الأصل كما كما قال ؛ الأصل كما قال .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال: أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أبو بكر الخلال ، قال : قرأت على الحسين بن عبدالله النعيمى ، عن الحسين بن الحسن ، قال : ثنا أبو بكر المرّوذى ، أنه سمع أبا عبد الله يقول : يا نفس انصبى وإلا فستحزنى .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى ، قال : ثنا ابن مَرْدَك ، قال: ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، قال : أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلى قال : سمعت أبى يقول ـ وذكر الدنيا ـ فقال : قليلها يجزى وكثيرها لايجزى . وذكر عنده الفقر ، فقال : الفقر مع الخير.

أنبأنا أبو بكر عبد الباقى ، قال : أنا هناد بن إبراهيم ، قال سمعت الحسن بن شهاب يقول : سمعت أبا محمد بن أبى سمرة ، يقول : سمعت محمد بن الحسن بن بَدينا يقول : سمعت أبا بكر

---

(١) ساقط من ط ، وهو من : ش .

المرّوذي يقول : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل ، يقول : ما أعدل بفضل الفقر شيئاً ، تدرى إذا سألك أهلك حاجة لاتقدر عليها أى شيء لك من الأجر .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا أبو إسحاق قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : أخبرنى عبد الملك بن عبد الحميد أن أبا عبد الله قال له : يا أبا الحسن كم يعيش أحدنا ؟ خمسين سنة ، ستين سنة ؛ كأنك بنا .

قال الخلال : وأنا أحمد بن محمد بن يزيد الوراق ، قال : سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : ما شبهت الشباب إلا بشيء كان فى كمى فسقط .

قال الخلال : وأنا المرّوذى قال : سمعت أبا عبد الله يقول : ما قل من الدنيا كان أقل للحساب .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا غالب بن على ، قال : أنا محمد بن الحسين ، قال : سمعت أبا العباس محمد بن الحسن البغدادى قال : حدثنى القاسم ابن موسى ، قال : ثنا محمد بن أحمد قال : ثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق قال : سمعت أحمد بن حنبل ـ وسئل عن التوكل ـ فقال : قطع الاستشراف باليأس من الناس . قيل له : ماالحجة فيه ؟ قال : قول إبراهيم حين وضع فى المنجنيق .

أخبرنا أبو بكر بن حبيب ، قال : أنا أبو سعد بن أبى صادق

قال : أنا أبو عبد الله بن باكُويه ، قال : ثنا أبو العباس محمد بن الحسن الخشاب ، قال : ثنا أبو القاسم بن موسى ، قال: ثنا يعقوب بن إسحاق ، قال : سمعت أحمد بن حنبل - وسئل عن التوكل - فقال : هو قطع الاستشراف باليأس من الخلق . قيل له : فما الحجة فيه ؟ قال : قصة الخليل لما وضع فى المنجنيق مع جبريل حين قال له : أمّا إليك فلا . فقال له : فَسَل من لك إليه الحاجة . قال : أَحب الأَمرين إلىّ أَحبهما إليه .

أَخبرنا عبد الملك الكَرُوخى ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأَنصارى ، قال : أنا محمد بن أَحمد بن محمد المروزى ، قال : أنا محمد بن الحسين قال : سمعت على بن عمر الدَّارَقُطْنى ، قال : سمعت أَبا سهل بن زياد ، قال : سمعت عبد الله بن أَحمد بن حنبل يقول : سئل أَحمد عن الفتوّة فقال : ترك ماتهوى لما تخشى .

أَخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأَنا أبو على الحسن بن أَحمد ، قال : أنا هلال بن محمد ، قال : أنا أَحمد بن مالك القطيعى ، قال : ثنا العباس بن يوسف الشِّكْلِىّ ، قال : حدثنى محمد بن نصر قال : سمعت أَحمد بن حنبل يقول : كل شىءٍ من الخير تَهَم [١] به ، فبادِرْ به قبل أن يُحَال بينك وبينه .

أَخبرنا محمد ، قال : أنبأَنا أَبو على ، قال : أنا عبد الملك بن محمد ، قال : أنا دَعْلَج [٢] بن أَحمد ،قال: ثنا محمد بن نعيم النيسابورى ، قال : ثنا عبد الصمد بن سليمان بن أَبى مطر ، قال : بت عند أَحمد

---

(١) ش : « تهم » والمثبت من ط والمنهج الأحمد ١٩/١ .

(٢) دعلج : كجعفر كذا ضبطه صاحب القاموس .

ابن حنبل فوضع لى ماء ، فلما أصبح وجدنى لم أستعمله فقال : صاحب حديث لايكون له وِرْدٌ فى الليل ؟ قال قلت : أنا مسافر . قال : وإن كنت مسافرا !! حَجَّ مسروق فما نام إلا ساجدًا .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصارى ، قال : أنا عبد الله بن أحمد السَّمَرْقَنْدِىّ ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، قال : أنا محمد بن نعيم ، قال : سمعت أبا سعيد أحمد ابن محمد بن إبراهيم الفقيه ، يقول : سمعت إبراهيم بن محمد بن سفيان ، يقول : سمعت أبا عصمة بن عصام البيهقى ، يقول : بت ليلة عند أحمد بن حنبل فجاء بالماء فوضعه ، فلما أصبح نظر إلى الماء فإذا هو كما كان ، فقال : سبحان الله !! رجل يطلب العلم لايكون له وِرْدٌ من الليل .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد ، قال أنبأنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال ، قال : ثنا على بن محمد بن عَلُّويَه ، قال : ثنا محمد بن الحسن بن الفرج ، قال : ثنا محمد بن يونس ، قال : ثنا سليمان بن داود ، قال : حدثنى على ابن المَدِينىّ قال : ودعت أحمد بن حنبل فقلت له : توصنى بشىء ؟ قال نعم ، اجعل التقوى زادك ، وانصب الآخرة أمامك .

أخبرنا عمر بن ظفر ، قال : أنا جعفر بن أحمد ، قال : أنا عبد العزيز بن على ، قال : أنا على بن عبد الله بن جهضم ، قال : ثنا محمد بن سعيد بن جرير ، قال : ثنا عيسى الوراق ، قال : سمعت يحيى الجَلَّاء يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : عزيز علىّ أن تُذِيب الدنيا أكباد رجال وعت صدورهم القرآن .

أخبرنا عمر بن ظفر ، قال : أنا جعفر بن أحمد ، قال : أنا عبد العزيز بن علي ، قال : أنا ابن جهضم ، قال : ثنا أبو بكر النقاش ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد ، قال : قلت لأبي يوماً أوصني يا أبه ، فقال : يابني انو الخير ، فإنك لاتزال بخير مانويت الخير .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري ، قال : أنا عبد الله بن أحمد السَّمَرْقَنْديّ قال : أنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني عبدالغفار ابن محمد المؤدب ، قال : ثنا عمر بن أحمد الواعظ ، قال : ثنا أحمد ابن زكريا بن يحيي الرآس[1] قال : سمعت أبا بكر المرُّوذي ، يقول : سمعت أحمد بن حنبل – وسئل – بتم بلغ القوم حتى مُدحوا ؟ قال : بالصدق .

أخبرنا المبارك بن أحمد ، قال : أنا السمرقندي ، قال : أنا أحمد ابن علي ، قال : أنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة ، قال : ثنا أبو الحسن المَادَرَائيّ[2] ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال : سمعت أبي يقول : ليس يبقى من لايدري ما يبقى .

---

(١) بفتح الراء المشددة وتشديد الألف الأولى وفتحها وتسكين الألف الثانية وفي آخرها السين المهملة ، نسبة إلى بيع الرءوس المطبوخة (اللباب) .

(٢) المادرائي : بفتح الميم وسكون الألف وفتح الدال المهملة والراء وسكون الألف الثانية نسبة إلى ما درايا ، من أعمال البصرة (اللباب) .

الباب الثاني والثلاثون

في ذكر كلامه في فنون مختلفة

أخبرنا المحمدان : ابن عبد الملك ، وابن ناصر ، قالا : أنا أحمد ابن الحسن المعدل ، قال : أنا أبو الحسين محمد بن الحسن الأهوازي ، قال : سمعت علي بن محمد البصري .

وأخبرنا ابن ناصر ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا إبراهيم بن عمر ، قال : ثنا أبو عبد الله بن بطة ، قال : حدثني عبد الله ابن جعفر ، قالا : سمعنا أبا يوسف يعقوب بن إسحاق ، يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : يؤكل الطعام بثلاث - : مع الإخوان بالسرور ، ومع الفقراء بالإيثار ، ومع أبناء الدنيا بالمروءة .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنا الحسن بن أحمد آذنا ، قال : ثنا محمد بن أحمد ، قال : ثنا عبد الله بن محمد ، قال : ثنا محمد ابن حفص ، قال : ثنا أبو بكر المرّوذي ، قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : إن لكل شيء كرما ، وكرم القلب الرضا عن الله عز وجل .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : سمعت أبا محمد التميمي ، يقول : سمعت عمي أبا الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز ، يقول : سمعت المطيع لله يقول وهو على المنبر : وقد أحدق به كثير من الحنابلة حزروا ثلاثين ألف رجل ، فأراد أن يتقرب إليهم فقال : سمعت شيخي ابن بنت [1] منيع يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : إذا مات أصدقاء الرجل ذل .

---

(١) ط : « ابن منيع » وهو خطأ صوابه من ش .

أخبرنا محمد بن ناصر[١] ، قال : أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد ، قال : أنا هلال بن محمد الحفار ، قال : ثنا الخلدى . وأنبأنا هبة الله بن أحمد الحريرى ، قال : نبأنا محمد بن على بن الفتح ، قال : قرىء على أبى الحسن الدارقطنى ، ثنا جعفر بن نصير ، ثنا أبو الفضل بن العباس بن يوسف السايح ، قال : حدثنى عمى محمد ابن إسماعيل بن العلاء ، قال : حدثنى أبى ، قال : دعانى رزق الله الكَلْوَاذىّ فقدم إلينا طعاماً كثيراً ، وكان فى القوم أحمد بن حنبل ، ويحيى بن مَعِين وأبو خيثمة وجماعة ، فقدّم لَوْزِينَجًا أنفق عليه ثمانين درهما فقال أبو خيثمة : هذا إسراف . فقال أحمد بن حنبل : لا ، لو أن الدنيا [جُمعت[٢]] حتّى تكون فى مقدار لقمة ، ثم أخذها امرؤ مسلم ، فوضعها فى فم أخيه المسلم : لما كان مسرفاً . فقال له يحيى : صدقت يا أبا عبد الله .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا أبو الحسين بن عبد الجبار وأبو طالب بن يوسف ، قالا : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكِّى ، قال : أنا أبو عبد الله بن بطَّة ، قال : حدثنى أبو بكر الآجرى ، قال : سمعت ابن أبى الطيب يقول : ثنا جعفر الصايغ ، قال : كان فى جيران أبى عبد الله أحمد بن حنبل رجل ، وكان ممن يمارس المعاصى والقاذورات ، جاء يوما إلى مجلس أحمد بن حنبل فسلم عليه : فكأن أحمد لم يرد عليه ردا تاما وانقبض منه فقال له : يا أبا عبد الله لم تنقبض منى ؟ فإنى قد انتقلت عما كنت تعهده منى برؤيا رأيتها ، قال : وأى شىء رأيت؟

---

(١) الخبر التالى فى طبقات الحنابلة ج ١ ص ١٠٦ .

(٢) التكملة من المصدر السابق .

تقدم ، قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم كأنه على علو من الأرض وناس كثير أسفل جلوس قال : فيقوم رجل رجل منهم إليه فيقول له : ادع لى . فيدعو له حتى لم يبق من القوم غيرى ، قال : فأردت أن أقوم فاستحييت من قبيح ما كنت عليه ؛ فقال : يا فلان ، لم لاتقوم إلىّ تسألنى أدعولك ؟ قال : قلت يارسول الله يقطعنى الحياء لقبيح ما أنا عليه ، فقال : إن كان يقطعك الحياء فقم فسلنى أدعو لك ، فإنك لاتسب أحداً من أصحابى . قال : فقمت فدعا لى . قال : فانتبهت وقد بغض الله إلىّ ماكنت عليه ، قال فقال لنا أبوعبدالله : ياجعفر يا فلان يا فلان ، حدّثوا بهذا واحفظوه فإنه ينفع[1] .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصارى ، قال : أنا عبد الله بن أحمد السَّمَرْقَنْدىّ ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : حدثنى عبيد الله ابن أبى الفتح ، قال : سمعت عبد الرحمن بن محمد الإدريسى ، يقول : سمعت أبا أحمد بن عدى ، يقول : ثنا عبد المؤمن بن أحمد الجرجانى ، قال : سمعت عمار بن رجاء يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : طلب إسناد العلو من السنَّة .

قال المصنف رحمه الله : وقد روى[2] أبو بكر الخلال ، عن حرب ابن إسماعيل ، قال : سئل أحمد عن الرجل يطلب الإسناد العالى فقال : طلب الإسناد العالى سنة عمن سلف ، لأن أصحاب عبد الله كانوا يرحلون من الكوفة إلى المدينة فيتعلمون من عمر ويسمعون منه .

أخبرنا المبارك بن أحمد ، قال : أنا عبد الله بن أحمد ، قال : أنا

---

(١) الخبر فى طبقات الحنابلة جـ ١ ص ١٢٥ .

(٢) ش : « قلت : وقد روى » .

أحمد بن علي قال : أخبرني علي بن أحمد بن أبي حامد الأصبهاني في كتابه إليّ قال : ثنا محمد بن الحسين الآجري ، قال : ثنا محمد ابن مخلد ، قال : سمعت حنبل بن إسحاق يقول : رآني أحمد بن حنبل وأنا أكتب خطا دقيقا فقال : لا تفعل ، أحوج ما تكون إليه يخونك .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا عبد الرحمن بن حمد[1] الدوني ، قال : أنبأنا أبو نصر أحمد بن الحسين الكسار ، قال : أنا الحسين بن محمد بن حبش ، قال : أنا موسى بن جرير الرقي ، قال : حدثني عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ، قال : قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل أي القراءات تختار لي فأقرأ بها ؟ فقال : قراءة أبي عمرو بن العلاء ، لغة قريش والفصحاء من الصحابة .

وقال إسحاق بن حسان : كتبت إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل أشاوره في التزويج ، فكتب إليّ : ببكر واحرص[2] أن لا يكون لها أم .

وذكر أبو بكر عبد العزيز بن جعفر ، أن أحمد بن حنبل قال لولديه : اكتبا مَنْ سلّم علينا ممن حج ، فإذا قدم سلمنا عليه . قال ابن عقيل : هذا محمول منه على صيانة العلم لا على الكبر .

---

(١) ط : « أحمد » والمثبت من ش واللباب ١ / ٤٣٢ .

(٢) ش : « تزوج واحرص » والخبر بتمامه مذكور في طبقات الحنابلة ١ / ١١٣ على النحو التالي ؛ قال إسحاق بن حسان : « ماتت أهلي وتركت ولداً ، فكتبت إلى أحمد بن حنبل أشاوره في التزوج ، فكتب إلى تزوج ببكر ، واحرص على أن لا يكون لها أم » .

الباب الثالث والثلاثون

فى ذكر ما أنشده من الشعر أو نسب اليه

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا أبو على عيسى بن محمد الجُرَيْجِيّ ، قال : ثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال : كنت أحب أن أرى أحمد بن حنبل ، فصرت إليه ، فلما دخلت عليه قال لى : فيم تنظر ؟ فقلت فى النحو والعربية ، فأنشدنى أحمد بن حنبل(١) :

إذا ما خلوت الدهرَ يوما فلاتقل ... خَلَوْتُ ، ولكن قل : علىَّ رقيبُ

ولا تحسبن الله يغفــل ساعة ... ولا أن ماتخفى عليـه يغيبُ

لَهَوْنَا عن الأيام حتى تتابعتْ ... ذنوبٌ على آثارهن ذنــوبُ

فياليت أن الله يَغْفر مامضى ... ويأذن فى توباتنـــا فنتوبُ

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال : أنا محمد بن ابراهيم بن منصور الشيرازى ، قال : سمعت صالح ابن أحمد بن مكرم ، قال : ثنا أبو الحسين أحمد بن الوليد التميمى ، قال : سمعت ثعلبا يقول : دخلت على أحمد بن حنبل فرأيت رجلا كأن النار تُوقد بين عينيه ، فسلمت عليه فردّ وقال : من الرجل ؟ فقلت : ثعلب فقال : ما الذى تطلب من العلم ؟ قلت : القوافى والشعر، ووددت أنى قلت له غير ذلك فقال : اكتب ثم أملى علىّ(٢) :

---

(١) الأبيات فى طبقات الحنابلة جـ ١ ص ٨٣ .

(٢) الأبيات فى المنهج الأحمد جـ ١ ص ٢٥ .

إذا ماخَلَوْتَ الدهر يوما فلاتَقُلْ ... خَلَوْتُ ، ولكن قـل عَلَيَّ رقيبُ
ولا تحسبن اللهَ يُغفـل ساعَـةً ... ولا أَنَّ ما نُخفى عليه يَغِيبُ
لَهَوْنَا عن الأَعمال حتى تتابَعَتْ ... ذنوبٌ على آثارهنَّ ذُنُوبُ
فياليت أَن الله يَغْفِر مامَضَى ... ويأْذَنُ فى تَوْبَاتنـا فَنَتوبُ
إذا مامَضَى القَرْنُ الذى أَنت فيهمُ ... وخُلِّفْتَ فى قرنٍ فأَنتغريبُ

وبلغنى عن على بن خَشْرَم أنه سمع أَحمد بن حنبل يقول (١) :

تَفْنَى اللَّذَاذَةُ ممن نـال صَفْوَتَهَا ... من الحرام ، ويَبْقَى الإِثمُ والعارُ
تبقى عواقبُ سوء من مَغَبَّتِهَـا ... لَا خَيْرَ فى لَذَّةٍ من بعدها النَّارُ

أَخبرنا ابن ناصر ، قال : أَنبأَنا أَبو على الحسن بن أَحمد ، قال أَنشدنا أَبو الحسن محمد بن الحب ، قال أَنشدنى أَبو عبد الله الخياط ، قال: أَنشدت لأَحمد بن حنبل من قوله فى على بن المدينى (٢) :

يابْنَ المدينىِّ الذى عَرَضَتْ له ... دُنْيَـا ، فجادَ بدينـهِ لينالَهَا
مَاذَا دَعَاكَ إلى انتحال مقالةٍ ... قد كنتَ تَزْعُمُ كافراً مَنْ قَالَها ؟
أَمْرٌ بَدَا لَكَ رُشْدُهُ فتبعتَـهُ ... أَم زهرة الدنيا أَردْتَ نوالَهَا ؟
ولقد عهدتُكَ مَرَّةً متشـدِّدًا ... صَعْبَ المقالة للتى تُدْعَى لها
إن المرزَّأَ مَنْ يُصاب بدينِهِ ... لا مَنْ يرزَّأُ ناقَة وفِصَـالَها

---

(١) البيتان فى المنهج الأحمد جـ ١ ص ٢٥ .
(٢) الأبيات فى تاريخ بغداد ١١/٤٦٩ - ٤٧٠ والمنهج الأحمد جـ ١ ص ٢٥ .

الباب الرابع والثلاثون

فى ذكر مكاتبــــاته

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال :أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنا على بن محمد المعدل ، قال : أنا دَعْلَج [١] ، قال : ثنا أبو الفضل جعفر بن محمد بن الحسين ، قال : سمعت أبا جعفر أحمد بن سعيد الدارمى ، يقول : كتب إلىَّ أبو عبد الله أحمد بن حنبل: لأبى جعفر ، أكرمه الله من أحمد بن حنبل .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال أنبأنا أبو القاسم بن البسرى ، عن أبى عبد الله بن بطة ، قال : أنا أبو بكر الآجرى ، قال : أنا أبو نصر بن كردى ، قال أنا أبو بكر المروذى ، قال : كان أبو عبد الله يكتب عنوان الكتاب إلى أبى فلان ، وقال هو أصوب من أن يكتب لأبى فلان .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال أنا محمد بن أحمد الحافظ ، قال : ثنا القاسم بن محمد بن محمود ، قال : : ثنا أبو غياث الطالقانى ، قال : سمعت سعيد بن يعقوب ، يقول : كتب إلىَّ أحمد بن حنبل : بسم الله الرحمن الرحيم من أحمد بن محمد ، إلى سعيد بن يعقوب [٢] ، أما بعد : فإن الدنيا داء ، والسلطان داء ، والعالم طبيب ؛ فإذا رأيت الطبيب يَجُرُّ الداء إلى نفسه فاحذره ، والسلام عليك .

---

(١) دعلج : كجعفر ، كذا ضبطه صاحب القاموس .

(٢) ط : « إلى يعقوب » ، وصوابه من ش وطبقات الحنابلة ١ /١٦٨ .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، قال : أنا عمر بن عبيد الله البقال ، قال : أنا أبو الحسين بن بشران ، قال : أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، قال : ثنا حنبل ، قال : كانت كتب أبي عبد الله أحمد بن حنبل التي يكتب بها ، إلى فلان من فلان ، فسألته عن ذلك فقال : النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وقيصر ، وكتب كل ما كتب على ذلك ، وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وعمر رضي الله عنه كتب إلى عتبة بن فرقد ، وهذا الذي يكتب اليوم لفلان محدث لا أعرفه ، قلت : فالرجل يبدأ بنفسه ؟ قال : أما الأب فلا أحب أن يقدمه باسمه ، ولا يبدأ ولد باسمه على والده الكبير السن كذلك يوقره به ، وغير ذلك فلا بأس .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا محمد عبد الملك الأسدي ، قال : أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان ، قال : ثنا محمد بن أحمد .

وأخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري ، قال : أنا عبد الله بن أحمد السمرقندي ، قال : أنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أنبأنا محمد بن أحمد – وهو ابن رزق – قال ثنا أبو جعفر محمد بن يوسف الهمداني ، قال : سمعت أبا القاسم بن منيع يقول : أردت الخروج إلى سويد بن سعيد ، فقلت لأحمد بن حنبل يكتب لي إليه فكتب : وهذا رجل يكتب الحديث . فقلت : يا أبا عبد الله ، خدمتي لك ولزومي لو كتبت هذا رجلٌ من أصحاب الحديث ؟ فقال : صاحب الحديث عندنا من يستعمل الحديث .

الباب الخامس والثلاثون

فى ذكر صفته وهيئته وسمته

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن على ابن ثابت ، قال : أخبرنى عبد الغفار بن محمد المؤدب ، قال : ثنا عمر ابن أحمد الواعظ ، قال : سمعت أحمد بن العباس بن الوليد النحوى ، يقول : سمعت أبى يقول : رأيت أحمد بن حنبل رجلا حسن الوجه ؛ ربعة من الرجال ، يخضب بالحناء خضابا ليس بالقانى ، فى لحيته شعرات سود ، ورأيت ثيابه غلاظاً إلا أنها بيض ، ورأيته معمّا وعليه إزار

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبى القاسم ؛ قالا : أنا حمد بن أحمد ، قال : أنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله ؛ قال : ثنا سليمان ابن أحمد ، قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : خضب أبى رأسه ولحيته بالحناء وهو ابن ثلاث وستين سنة . قال سليمان : وثنا أحمد بن محمد القاضى ، قال : سمعت أبا داود السجستانى ، يقول : لم يكن أحمد بن حنبل يخوض فى شىء مما يخوض فيه الناس من أمر الدنيا ، فإذا ذكر العلم تكلم .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبى القاسم ، قالا : أنا حَمْد ، قال : أنا أبو نُعيْم ، قال : ثنا أبو بكر بن مالك ، قال : ثنا أبو[1] جعفر بن ذَرِيح العُكْبَرى ، قال : رأيت أحمد بن حنبل وكان شيخاً مخضوباً طُوالا أسمر شديد السمرة .

---

(١) ظ : « ابن » وصوابه من : ش والعبر ٢ / ١٣٤ . وذريح : بفتح الذال وكسر الراء .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : أنا أبو بكر المَرُّوذى ،قال : رأيت أبا عبد الله إذا كان فى البيت كان عامة جلوسه متربعاً خاشعاً ، فإذا كان برّاً لم يكن يتبين منه شدة خشوع كما كان داخلا ، وكنت أدخل عليه والجزءُ فى يده يقرأ فإذا قعدت أطبقه ووضعه بين يديه .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا على بن عمر القزوينى ، قال : أنا أبو عمر بن حيويه ، قال : ثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلى ، قال : ثنا خطاب بن بشر ، قال : كنت قاعداً فى مسجد أبى عبد الله مع أبى بكر المَرُّوذِىّ نتذاكر ، فسمع أبو بكر صوت الباب قد فتح ، فوثب فإذا أبو عبد الله قدفتح الباب وأخرج رأسه فقال لأبى بكر : انظر حسن إلى أين دخل ؟ - بنى له صغير - فقلت فى نفسى : أقلق الشيخ حتى أزعجه ، وذلك نصف النهار فى الصيف فدخل أبو بكر فى بعض دور الحاكة فأخرجه وأخبره بمكانى فقال لى : ادخل فدخلت إلى الدهليز وهو جالس على التراب وخضابه قد نصل ، وأصول الشعر يبين بياضه ، وعليه إزار كرابيس صغير وسخ ، وقميص غليظ قد أصاب عاتقه التراب ، والعرق قد بان على مستدير عاتقه ، فسألته عن الورع والاكتساب ، فرأيته قد أظهر الاغتمام وبان عليه فى وجهه حين سألته عن ذلك إزراء على نفسه ، واغتماماً بأمره ، حتى شق علىّ ، فقلت لرجل كان معى حين خرجنا : ما أراه ينتفع بنفسه أياماً .

أنبأنا يحيى بن الحسن بن البنا ، قال : أنبأنا أبو يعلى محمد بن

الحسين ، قال : أنا أبو الحسن على بن محمد الحنائى ، قال : أنا أبو محمد الطرسوسى ، قال : ثنا أبو العباس البردعى ، قال : سمعت الحسن بن إسماعيل ، يقول : سمعت أبى يقول : كان يجتمع فى مجلس أحمد زهاء على خمسة آلاف أو يزيدون ، أقل من خمسمائة يكتبون ، والباقون يتعلمون منه حسن الأدب وحسن السمت .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، وأبو طالب بن يوسف ، قالا : أنا إبراهيم بن عمر البرْمَكى ، قال : أنا أبو عبد الله بن بطّه ، قال : سمعت أبا بكر أحمد بن سليمان النجاد ، يقول : سمعت أبا بكر بن المطوعى يقول : اختلفت إلى أبى عبد الله أحمد بن حنبل ، ثنتى عشرة سنة وهو يقرأ « المسند » على أولاده ، فما كتبت منه حديثاً واحداً ؛ إنما كنت أنظر إلى هديه ؛ وأخلاقه ، وآدابه .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا أبو يعقوب الحافظ ، قال : أنا أبو على بن أبى بكر المروذى ، قال : ثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن على البخارى قال : سمعت محمد بن إبراهيم البُوشَنْجِىّ ، يقول : ما رأيت أحمد بن حنبل جالسا إلا القُرْفُصاء إلا إن يكن فى الصلاة ، وهذه الجلسة التى تحكيها قَيْلَةُ[1] فى حديثها إنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً جلسة المتخشع القرفصاء وكان أحمد يتيمم فى جلوسه هذه الجلسة وهى أولى الجلسات بالخشوع ، والقرفصاء (أن يجلس[2]) الرجل على إليتيه

---

(١) ط : « يحكيها قبله » وفى ش « تحكيها قتيلة » والصواب ما أثبتناه . وهى قيلة بنت مخرمة ، وانظر حديثها فى سنن أبى داود (باب فى جلوس الرجل ، من كتاب الأدب) ٢ / ٥٦١ .

(٢) ساقط من ط ، وهو من ش .

رافعاً رُكْبتيه إلى صدرِه مُفضِيا بأَخْمَص قدميه إلى الأرض - وربما احتبى بيده - ولا جلسةَ أخشع منها .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال ، قال : ثنا أبو سليمان الكَلْوَاذى ، قال : ثنا محمد بن يونس الجمال ، قال : ثنا حميد بن عبد الرحمن الرُّوَاسِيّ ، قال : كان يقال : لم يكن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أشبه هَدْيًا ، ولاسمتا ودَلًّا[١] من عبد الله بن مسعود ، وكان أشبه الناس بعبد الله بن مسعود علقمة ، وكان أشبه الناس بعلقمة إبراهيم النَّخَعِيّ ، وكان أشبه الناس بإبراهيم النخعي منصور ابن المعتمر ، وكان أشبه الناس بمنصور بن المعتمر سفيان الثورى ، وكان أشبه الناس بسفيان الثورى وكيع بن الجراح . قال محمد بن يونس : وكان أشبه الناس بوكيع بن الجراح أحمد بن حنبل .

قال الخلال : وثنا محمد بن يحيى بن خالد ، قال : ثنا أحمد ابن الحسن الترمذى ، قال : سمعت الحسن بن الربيع يقول . ماشبهت أحمد بن حنبل إلا بابن المبارك في سمته وهديه .

---

(١) الدال : قريب المعنى من الهدى وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل وغير ذلك . وفي الحديث : كان أصحاب عبد الله يدخلون إلى عمر فينظرون إلى سمته وهديه ودله فيتشبهون به .

الباب السادس والثلاثون

فى ذكر هيبتـــه

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى ، قال : ثنا على بن مَرْدَك ، قال : ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ، قال سمعت محمد بن مسلم ، يقول : كنا نهاب أن نرد أحمد بن حنبل فى الشىء أو نحاجه فى شىء من الأشياء . يعنى لجلالته ولهيبة الإسلام الذى رزقه .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا أبو إسحاق البَرْمَكى ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال ، قال : أخبرنى محمد بن الحسين ، قال : ثنا أبو بكر المرُّوذى ، قال : قال الحسن بن أحمد — والى الجسر — وكان فى جوارنا : دخلت على إسحاق بن إبراهيم وفلان — ذكر السلاطين — ما رأيت أهيب من أحمد بن حنبل ، صرت إليه أكلمه فى شىء فوقعت على الرعدة حين رأيته من هيبته .

قال المروذى : ولقد طرقه الكلبي صاحب خبر السِّرّ ليلًا فمن هيبته لم يقرعوا عليه بابه ودقوا باب عمه . قال أبو عبد الله : سمعت الدق فخرجت إليهم .

قال الخلال : وأخبرنى محمد بن موسى ، قال : قال جعفر الوراق قال لى عبدوس : رآنى أبو عبد الله يوما وأنا أضحك ، فأنا أستحييه إلى اليوم .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا أبو بكر محمد بن على الخياط ، قال : أنا أحمد بن عبد الله ابن الخضر ، قال : ثنا أبو جعفر أحمد بن يعقوب الأصفهانى ، قال : ثنا أبو مُزَاحِم موسى بن يحيى بن عبيد الله بن خاقان ، قال : حدثنى ابن مكرم الصفار ، قال : سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول : جالست أبا يوسف ومحمد بن الحسن ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن ابن مهدى فما هبت أحداً منهم ما هبت أحمد بن حنبل ، ولقد دخلت عليه فى السجن لأسلم عليه فسألنى رجل عن مسألة فلم أُجبه هيبة له . قال ابن مكرم : فحدثت بهذا الحديث يعقوب بن شيبة فقال لى : لعله فرق أن يغلط بحضرته .

الباب السابع والثلاثون

فى ذكر نظافته وطهارته

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر ، قال : ثنا على بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، قال : ذكر عبد الله بن أبى عمر البكرى ، قال : سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى قال : ما أعلم أنى رأيتُ أحدًا أنظفَ ثوبا ولا أشدَّ تعاهدا لنفسه فى شاربه وشعر رأسه وشعر بدنه ، ولا أنقى ثوباً وشدةَ بياضٍ ، من أحمد بن حنبل[1] .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا البَرْمَكى ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : أخبرنى محمد بن الجنيد ، أن أبا بكر المرُّوذى حدثهم قال : كان أبو عبد الله لايدخل الحمام ، وكان إذا احتاج إلى النورة تنوّر فى البيت ، وأصلحت له غيرَ مرة النورة ، واشتريتُ له جلدًا ليده فكان يُدخل يده فيه وينور نفسه[2] .

قال الخلال وأخبرنى محمد بن أحمد الصايغ ، قال : سمعت أبا العباس يقول : ضربت لأبى عبد الله نورة ونوّرته ، فلما بلغ عانته وليها هو .

---

(١) انظر الذهبى : ترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام ص ٢٥ .

(٢) الذهبى : نفس المصدر والصفحة .

الباب الثامن والثلاثون

فى ذكر سهولة أخلاقه وحسن معاشرته

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا أبو يعقوب الحافظ ، قال : أنا أبو على بن أبى بكر المروذى ، قال : ثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن على البخارى ، قال : سمعت محمد بن إبراهيم البُوشَنْجِى ، قال : مارأيت أحداً فى عصر أحمد ممن رأيت أجمع منه ديانة وصيانة وملكا لنفسه ، وطلقا لها وفقها وعلما ؛ وأدب نفس ، وكرم خلق ، وثبات قلب ؛ وكرم مجالسة ؛ وأبعد من التماوت .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد الحداد ، قال : أنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا أبو بكر بن مالك ، قال : ثنا محمد بن يونس الكُدَيْمى . وأخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا أحمد بن الحسن أبو الأشعث ، قال : ثنا القاسم بن نصر بن حسان ، قال : ثنا أبو داود سليمان بن يزيد الفامى ، قال : ثنا محمد ابن موسى البصرى ، قال ثنا على بن المَدِينى ، قال : قال لى أحمد ابن حنبل . إنى لأحب أن أصحبك إلى مكة ، وما يمنعنى من ذاك إلا أنى أخاف أن أَمَلَّك أو تَملَّنى . قال فلما ودعته قلت له : ياأبا عبد الله ، توصينى بشىء ؟ قال : نعم ، أَلْزِمِ التقوى قلبك ، وانصب الآخرة أمامك .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، قال أنا عمر بن عبيد الله البقال ، قال : أنا أبو الحسين بن بِشْران ، قال : أنا عثمان بن أحمد ، قال : ثنا حنبل قال : رأيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل إذا أراد القيام قال لجلسائه : إذا شئتم .

أخبرنا محمد بن عبد الباقى ، قال : أنبأنا محمد بن أبى نصر ، قال : أنا أبو على إسماعيل بن أحمد البيهقى ، قال : حدثنى أبى ، قال : سمعت محمد بن العباس الشهيد ، يقول : سمعت الحسن بن على الأصبهانى يقول : سمعت أبا داود السجستانى ، يقول : كانت مجالسة أحمد بن حنبل مجالسة الآخرة ، لايذكر فيها شيء من أمر الدنيا ، مارأيت أحمد بن حنبل يذكر الدنيا قط .

بلغنى عن أبى الحسين بن المنادى ، قال : سمعت جدى يقول : كان أحمد من أحيا الناس وأكرمهم نفساً وأحسنهم عشرة وأدباً كثير الإطراق والغض ، معرضا عن القبيح واللغو ؛ لايسمع منه إلا المذاكرة بالحديث ، وذكر الصالحين والزهاد فى وقار وسكون ولفظ حسن ؛ وإذا لقيه إنسان بشَّ به وأقبل عليه ، وكان يتواضع للشيوخ تواضعاً شديداً ، وكانوا يكرمونه ويعظمونه ، وكان يفعل بيحيى بن مَعين مالم أره يفعل بغيره من التواضع والتبجيل ، وكان يحيى أكبر منه بنحو سبع سنين .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد ، قال : أنا أبو الحسن على بن أحمد المقرئ ، قال : أنا الخُطَبِىّ ، قال : أنا عبد الله ابن أحمد ، قال : كان أبى إذا دخل من المسجد إلى البيت ، يضرب برجله قبل أن يدخل الدار ، حتى يسمع ضرب نعله لدخوله إلى الدار ، وربما تنحنح ليعلم من فى الدار بدخوله .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : ثنا محمد بن على ، قال ثنا مُهَنَّأ قال : رأيت أبا عبد الله غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ولاأربع ولا خمس ؛ رأيته كثيرا يقبل وجهه ورأسه وخده ولا يقول شيئاً ، ولايمتنع من ذلك ، ورأيت سليمان بن داود الهاشمى يقبل جبهته ورأسه؛ ورأيته لايمتنع من ذلك ولا يكرهه ، ورأيت يعقوب بن إبراهيم بن سعد يقبل جبهته ووجهه .

قال الخلال : وقلت لزهير بن صالح بن أحمد : هل رأيت جدك ؟ قال : نعم ؛ وكان لى نحوا من ثمان سنين ؛ ومات وقد دخلت فى عشر سنين . فقلت له : هل تذكر من أخلاقه شيئا ؟ قال كنا ندخل إليه فى كل يوم جمعة أنا وأخواتى ، وكان بيننا وبينه باب مفتوح ، فكان يكتب لكل واحد مِنَّا حبتين (حبيتين[1]) من فضة فى رقعة إلى فَامِىّ[2] يعامله فنأخذ منه الحبتين وَنأخذ للأخوات ، وكان ربما مررتُ به وهو قاعد فى الشمس وظهره مكشوف وأثر الضرب بيّن فى ظهره ، وكان لى أخ أصغر منى اسمه علىّ ويكنى أبا حفص ، فأراد أبى أن يختنه فاتخذ له طعاما كثيراً ودعا قوما ، فلما أراد أن يختنه وجّه إلى جدى فدعاه ؛ قال أبى : قال لى بلغنى ما قد أحدثته لهذا الأمر ، وقد بلغنى أنك قد أسرفت ، فابدأ بالفقراء والضعفاء فأطعمهم ؛ فلما أن كان من الغدِ وحضر الحجام وحضر أهلنا ، دخل أبى إلى جدى فأعلمه أن الحجام قد

---

(١) ساقط من ط ، وهو من ش .

(٢) الفامى : هو من يبيع الفواكه اليابسة ، ويقال لبائعها البقال أيضاً .

جاء ، فجاء جدى معه حتى جلس فى الموضع الذى فيه الصبى ، وختن وهو جالس فأخرج صُرَيرَةً فدفعها إلى الحجام ، وصُرَيْرَة إلى الصبى ، وقام فدخل منزله ، فنظر الحجام إلى الصريرة فإذا فيها درهم واحد ، ونظرنا إلى صرة الصبى فإذا فيها درهم ، وكنا قد رفعنا كثيرا مما قد افترش ، وكان الصبى على منصة مرتفعة على شىء من الثياب المصبغة ، فلم ينكر من ذلك شيئا ، قال : فقدم علينا من خراسان ابنُ خالةِ جدّى ، فنزل على أبى ، وكان يكنى بأبى أحمد ، فلما كان يوم من الأيام وقد صلينا المغرب ، قال لى أبى : خذ بيد أبى أحمد فامض به إلى جدك ، فدخلت على جدى وهو قائم يصلى بعد المغرب فجلست ، فلما فرغ من ركوعه قال لى : جاء أبو أحمد ؟ قلت : نعم . قال : قل له يدخل . فقمت إلى أبى أحمد فدخل معى فجلس ، فصاح بامرأة كانت تخدمه مَسْبيَّة من سَكَانه[1] ؛ فجاءت بطبق خِلَافٍ وعليه خبز وبقل وخَلّ ومِلح ، ثم جاءت بغُضارة من هذه الغلاظ فوضعتها بين أيدينا ، وإذا فيها مصليّة فيها لحم وسلق كثير ، فجعلنا نأكل وهو يأكل معنا ، ويسأل أبا أحمد عمن بقى من أهلهم بخراسان فى خلال مايأكل ، وكان ربما استعجم الشىء على أبى أحمد بالعربية فيكلمه جدى بالفارسية ، وكان فى خلال ذلك ونحن نأكل يضع القطعة اللحم بين يدى أبى أحمد ، ثم رَفَع الغضارة بيده فوضعها ناحية ، ثم أخذ طبقا إلى جنبه فوضعه بين أيدينا على الطبق ، فإذا فيه تمر برنى وجوز مكسّر ؛ وجعل يأكل ونأكل وفى خلال ذلك يناول أبا أحمد ؛ ثم غسلنا أيدينا كل واحد منا يغسل يده لنفسه .

---

(١) ط « مسنة من سكانه » ، والمثبت من ش .

قال الخلال : وحدثني محمد بن موسى ، قال : ثنا إبراهيم — يعني الزهري — قال : حدثني عبدوس العطار قال : وجهت بابني مع الجارية يسلم على أبي عبد الله ، فرحب به وأجلسه في حجره وساءله ، وأرسل فاتخذ له خبيصا فجاء به فوضعه بين يديه وجعل يبسطه ، وقال للجارية : كلي معه . ثم قام إلى بعض الفاميين فجاء وفي ثوبه لوز وسكر ، وأخرج منديلا فشده فيه ، ثم دفعه إلى الخادم وقال للصبي : اقرأ على أبي محمد السلام .

قال الخلال : وأخبرنا أبو بكر المَرُّوذي ، قال : رأيت أبا عبد الله قد ألقى لختَّان درهمين في الطست .

قال الخلال : وأخبرني عبد الملك الميموني ، قال : كثيرا ما كنت أسأل أبا عبد الله عن الشيء فيقول : لبيك .

قال الخلال : وأخبرني محمد بن الحسين ، أن أبا بكر المرُّوذي حدثهم قال : كان أبو عبد الله لايجهل ، وان جُهِل عليه احتمل وحلم ، ويقول : يكفي الله . ولم يكن بالحقود ولا العجول ولقد وقع بين عمه وجيرانه منازعة ؛ فكانوا يجيئون إلى أبي عبد الله فلا يظهر لهم ميله مع عمه ، ولا يغضب لعمه ، ويتلقاهم بما يعرفون من الكرامة ، وكان كثير التواضع يحب الفقراء ، لم أر الفقير في مجلس أعز منه في مجلسه ، مائلا إليهم مقصرا عن أهل الدنيا ، تعلوه السكينة والوقار ، إذا جلس في مجلسه بعد العصر للفتيا لايتكلم حتى يُسأل ، وإذا خرج إلى مسجده لم يتصدر يقعد حيث انتهى به المجلس ، وكان لايمد قدمه في المجلس ويكرم جليسه ؛ وكان حسن الخلق دائم البشر لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ؛ وكان يحب في الله ويبغض في الله ، وكان إذا

أحب رجلا أحب له مايحب لنفسه ، وكره له مايكره لنفسه ، ولم يمنعه حبه إياه أن يأخذ على يديه ويكفه عن ظلم أو إثم أومكروه إن كان منه ، وكان إذا بلغه عن شخص صلاح أوزهد أوقيام بحق أواتباع للأمر سأل عنه وأحب أن يجرى بينه وبينه معرفة ، وأحب أن يعرف أحواله ، وكان رجلا فطنا إذا كان شيء (لايرضاه اضطرب لذلك ، يغضب لله ولا يغضب لنفسه ولاينتصر لها ؛ فإذا كان فى أمر من الدين اشتد[1]) له غضبه حتى كأنه ليس هو ، لاتأخذه فى الله لومة لائم ، وكان حسن الجوار يؤذى فيصبر ويحتمل الأذى من الجار ؛ ولقد أخبرنى بعض جيرانه ، ممن بينه وبينه حائط قال : كان لى برج فيه حمام ، وكان يشرف على أبى عبد الله ، فكنت أصعد وأنا غلام أشرف عليه ، فمكث على ذلك صابرًا لاينهانى ؛ فبينا أنا يوما إذ صعد عمى فنظر إلى البرج مشرفا على أبى عبد الله فقال : ويحك ، أما تستحى أن تؤذى أبا عبد الله ؟ قلت له : فإنه لم يقل لى شيئاً . قال : فلست أبرح حتى تهب لى هذه الطيور ، فما برح حتى وهبتها له فذبحها وهدم البرج .

قال الخلال : وثنا إبراهيم بن جعفر بن جابر ، قال : ثنا محمد بن الحسن بن الجنيد ، عن هارون بن سفيان المستملى ، قال : جئت إلى أحمد بن حنبل حين أراد أن يفرق الدراهم التى جاءته من المتوكل قال : فأعطانى مائتى درهم ؛ فقلت : لاتكفينى ، قال : ليس ها هنا شيء غيرها ، ولكنى أعمل بك شيئا ، أعطيك ثلاثمائة درهم تفرقها ،

---

(١) ساقط من ش ، وهو من ط .

قال فلما أخذتها قلت : ياأبا عبد الله ، ليس والله أعطى أحداً منها شيئاً ، فتبسم [1] .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : حدثنى الحسن بن أبى طالب ، قال : ثنا محمد بن عبد الله ابن المطلب ، قال : ثنا الحسن بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنى محمد بن إبراهيم الأنماطى ، قال : كنت عند أحمد بن حنبل وبين يديه محبرة ، فذكر أبو عبد الله حديثاً فاستأذنته فى أن أكتب من محبرته ، فقال لى : اكتب يا هذا فهذا ورع مظلم .

أنبأنا أبو القاسم الحريرى ، قال : أنبأنا أبو طالب العُشَارِىّ قال : سمعت أبا الحسين بن الجندى ، يقول : سمعت غلوان بن الحسين ، يقول : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل ، يقول : سئل أبى ، لم لاتصحب الناس ؟ قال : لوحشة الفراق .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنا أبو عبد الله بن حمدان ، قال : أنا محمد ابن أيوب ، قال : ثنا إبراهيم الحربى ، قال : كان يأتى العرس والإملاك والختان ، يجيب ويأكل .

قال إبراهيم : وسمعت أحمد بن حنبل ، يقول لأحمد بن حفص الوكيعى : ياأبا عبد الرحمن ، إنى لأحبك .

حدثنا يحيى ، عن ثَوْر ، عن حبيب بن عبيد ، عن المقدام ، قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : « إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه [2] »

---

(١) انظر هذا الخبر فى المنهج الأحمد ١/٢٧ .

(٢) الحديث فى الجامع الصغير ١/١٦ ورمز لصحته .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : ثنا أبو بكر أحمد بن على ، قال : أخبرنى عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدب (قال : ثنا عمر ابن أحمد الواعظ ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن الفضل أبو العباس المؤذن [١]) قال : سمعت هارون بن عبد الله الحمال يقول : جاءنى أحمد بن حنبل بالليل فدق الباب علىّ ، فقلت من هذا ؟ فقال : أنا أحمد ، فبادرت إليه فمسانى ومسيته ، قلت : حاجة يا أبا عبد الله ؟ قال : نعم ، شغلت اليوم قلبى ، قلت بماذا يا أبا عبد الله ؟ قال : جزت عليك وأنت قاعد تحدث الناس فى الفىء والناس فى الشمس بأيديهم الأقلام والدفاتر ، لاتفعل مرة أخرى ، إذا قعدت فاقعد مع الناس .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا أبو الفتح عبد الكريم بن محمد المحاملى ، وأبو الحسين بن محمد بن أحمد الآبَنُوسِىّ ، قالا : أنا أبو الحسن الدَّارقُطْنِىّ قال : أنا دَعْلَج بن أحمد ، قال ثنا عبد الله بن على بن الجارود ، قال : حدثنى أبو عامر النسائى ، قال : سمعت محمد بن داود المِصِّيصّى ، يقول : كنا عند أحمد بن حنبل وهم يذكرون الحديث ، فذكر محمد بن يحيي (النيسابورى [١]) حديثا فيه ضعف ، فقال له أحمد بن حنبل : لاتذكر مثل هذا الحديث ، فكأن محمد بن يحيي دخله خجلة ، فقال له أحمد : إنما قلت هذا إجلالا لك يا أبا عبد الله [٢] .

---

(١) ساقط من ط ، وهو من ش .

(٢) انظر : طبقات الحنابلة ج ١ ص ٢٩٧ .

(١) أنبأنا المبارك بن الحسن الشَّهْرُزُورِىّ ، قال : أنا أبو بكر محمد ابن على بن محمد الخياط عن أبى الحسين أحمد بن عبد الله بن الخضر قال : حدث (٢) أبو طالب على (٣) بن محمد بن أحمد بن الجهم الكاتب قال : حدثنى أحمد بن هارون الدقاق ، قال : حدثنى أحمد بن الحكم قال : وافى أحمد بن حنبل الكوفة لطلب الحديث فلَزِمَ وكيع بن الجراح وسمع منه سماعاً كثيراً (١) .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ابن يوسف ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : ثنا ابن بطة ، قال : ثنا جعفر بن محمد القَافْلانِىّ (٤) ، قال : ثنا إسحاق بن هانىء : كنا عند أبى عبد الله أحمد بن حنبل فى منزله ومعنا المرُّوذى ومُهنَّأ بن يحيى الشامى ، فدق الباب وقال : المرُّوذى ها هنا ؟ وكان المرُّوذى كره أن يعلم موضعه ؛ فوضع مُهَنَّأ بن يحيى أُصبعه فى راحته وقال : ليس المرُّوذى هاهنا ، ومايصنع المرُّوذى ها هنا ؟ فضحك أحمد ولم ينكر ذلك .

(١ — ١) ساقط من ط ، وهو من ش .

(٢) كذا فى الأصل ، وذلك لأن أحمد بن عبد الله ولد سنة ٣٢٥ وانظر طبقات الحنابلة ١٦٨/٢ . وأما ابن الجهم فقد توفى سنة ٣٢٦ وانظر تاريخ بغداد ٧١/١٢ .

(٣) فى الأصل : « أبو بكر طالب على » وصوابه من تاريخ بغداد .

(٤) ط : « القافلانى » وصوابه من ش والأنساب ٤٣٩ ب .

الباب التاسع والثلاثون

فى ذكر حلمه وعفوه

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : ثنا محمد بن أحمد الجارودى ، قال : ثنا الحسين ابن على بن جعفر ، قال : حدثنى أبى ، قال : ثنا أبو على الحسين ابن عبد الله الخرقى ، قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : أحللت المعتصم من ضربى .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال : أنا أبو يعقوب ، قال : أنا أبو بكر محمد بن عبد الله اللآل ، قال : أنا محمد ابن إبراهيم الصرام ، قال : ثنا إبراهيم بن إسحاق : أن المتوكل أخذ العلوى الذى سعى بأبى عبد الله إلى السلطان وأرسله إلى أبى عبد الله ليقول فيه مقالة للسلطان ، فعفا عنه وقال لعله يكون له صبيان يحزنهم قتله ، هذا معنى الحكاية .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبى القاسم ، قالا : أنا حَمْد [١] بن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا الحسين ابن محمد ، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن زياد ، قال : ثنا ابن هانىء ، قال : كنت عند أحمد بن حنبل ، فقال له رجل : يا أبا عبد الله قد اغتبتك فاجعلنى فى حل ، قال : أنت فى حل إن لم تعد . فقلت له : تجعله فى حل وقد اغتابك ؟ قال : ألم ترنى اشترطت عليه .

---

(١) ط : « أحمد » وصوابه من ش .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : ثنا عصمة بن عصام قال : ثنا حنبل ، قال : صليت بأبي عبد الله العصر ، فصلى معنا رجل يقال له محمد بن سعيد الختلي ؛ فقال لأبي عبد الله : يا أبا عبد الله ، نهيت عن زيد بن خلف أن يُكلم ؟ فقال أبو عبد الله : كتب إليّ أهل الثغر يسألونني عن أمره فأخبرتهم بمذهبه وبما أحدث ، وأمرتهم أن لايُجالسوه؛ فاندفع الختلي على أبي عبد الله فقال : والله لأردنك إلى محبسك ؛ ولأدقَّنَّ أضلاعك ضلعاً ضلعاً ؛ في كلام كثير ؛ فقال لي أبو عبد الله : لاتكلمه ولاتجبه بشيء ، فما رد عليه أحد منا كلمة ، فأخذ أبوعبد الله نعليه وقام فدخل وقال : مر السكان أن لايكلموه ولايردوا عليه شيئا ، فما زال يصيح ثم خرج فصار على حِسْبَة العسكر ومات بالعسكر .

قال الخلال : وحدثني محمد بن الحسين ، قال : ثنا أبو بكر المرُّوذي ، قال : سمعت أبا بكر بن حماد المقرىء ، قال : حدثني أبو ثابت الخطاب ، قال : حدثني بلال الآجري ، قال : صحبت أبا عبد الله ونحن راجعون من الجامع فذكرت أبا حنيفة ، فقال بيده هكذا ونفضها ؛ فقلت : كان بول أبي حنيفة أكثر من ملء الأرض مثلك ؛ فنظر إليّ ثم قال : سلام عليكم فلما كان في السحر بكَّرتُ إليه فقلتُ : ياأبا عبد الله ، إن الذي كان مني كان على غير تعمّد ، فأنا أحب أن تجعلني في حل . فقال : مازالت قدماي من مكانهما حتى جعلتك في حل .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا عبد القادر بن محمد

ابن يوسف ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البرْمَكِّى ، قال : أنا أبو عبد الله ابن بطَّة ، قال : ثنا أبو بكر محمد بن أيوب العكبرى ، قال : سمعت إبراهيم الحربى يقول : كان أحمد بن حنبل كأنه رجل قد وفِّق للأدب ، وسُدِّد بالحلم ، ومُلِىءَ بالعلم ، أتاه رجل يوماً فقال له : عندك كتاب زندقة ؟ فسكت ساعة ثم قال له : إنما يحرز المؤمن قبره .

وقال له رجل يقولون : إنك لم تسمع من إبراهيم بن سعد فسكت.

قال إبراهيم وكنا يوماً عند داود بن عمرو فقال له داود : يا أبا عبد الله كيف أكلك ؟ كيف نومك ؟ كيف جماعك ؟ فقال له أحمد : ليس أنا بحصور ولا روحانى ، ولم يزده على هذا .

الباب الأربعون

فى ذكر ماله ومعاشه

كان أحمد رضى الله عنه قد خلف له أبوه طرزاً وداراً يسكنها ، وكان يكرى تلك الطرز ويتعفف بكرائها عن الناس.

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد ابن على بن ثابت ، قال : أنا أبو محمد الجوهرى ، قال : أنا محمد ابن العباس ، قال : أنا أحمد بن جعفر بن المنادى ، قال : حدثنى جدى محمد بن عبيد الله ، قال : قال لى أحمد بن حنبل أنا أذْرَعُ (١) هذه الدار التى أسكنها وأخرج الزكاة عنها فى كل سنة ، أذهب فى ذلك إلى قول عمر بن الخطاب فى أرض السواد .

قال أحمد بن جعفر : وسأل رجل أحمد بن حنبل عن العقار الذى كان يستغله ويسكن داراً منه كيف سبيله عنده ، فقال له : هذا شىء قد ورثته عن أبى ، فإن جاءنى أحد فصحح أنه له خرجت عنه ودفعته إليه .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ابن يوسف ، قال : أنا أبو بكر محمد بن على الخياط ، قال : أنا محمد بن أبى الفوارس ، قال : أنا أحمد بن جعفر بن سَلْم ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : ثنا أبو بكر المرُّوذى قال : سمعت أبا عبد الله يقول : هذه الغلة ماتكون قوتنا ، وإنما أذهب فيه

---

(١) يذرعها : يقيسها بالذراع .

إلى أن لنا فيه شيئاً . فقلت له : إن رجلا قال : لو ترك أبو عبد الله الغلة — وكان يبضع له صديق له [١] — كان أعجب إلى ، فقال أَبو عبد الله : هذه طُعمة سوء . أوقال رديئة ، من تعود هذا لم يصبر عنه ، ثم قال : هذا أعجب إلى من غيره — يعنى الغلة — ثم قال لى : أنت تعلم أن هذه الغلة لا تقيمنا ، وإنما آخذها على الاضطرار .

أَخبرنا ابن ناصر ، قال : أَنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأَنا أَبو إسحاق البَرْمَكى ، قال : أَنبأَنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا الخلال ، قال : ثنا محمد بن ياسين البلدى ، قال : كنت جالسا مع أَبى عبد الله فجاءه بعض سكانه بدرهم ونصف ، فلما وقع فى يده تركنى وقام فدخل إلى منزله ؛ ورأَيت السرور فى وجهه ، فظننت أنه كان قد أَعده لحاجة مهمة .

فصـل

وكان أحمد ربما احتاج فخرج الى اللقاط [٢]

أَخبرنا محمد بن أَبى منصور ، قال : أَنا عبد القادر بن محمد ، قال : أَنبأَنا إبراهيم بن عمر ، قال : أَنبأَنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أَحمد بن محمد الخلال ، قال : أَخبرنى محمد بن الحسين ، أَن أَبا بكر المرُّوذى حدثهم قال : حدثنى أَبو جعفر الطرسوسى ، قال

---

(١) ط : « وكان يبع له كان صديق له » ، وفى ش : « وكان يتضع له صديق له » والمثبت من : المختصر . وأبضع الشىء جعله بضاعة .

(٢) اللقاط كسحاب : السنبل الذى تخطئه المناجل ، وبالكسر اسم ذلك الفعل (القاموس) ويستفاد من الأخبار التالية أن الإمام أحمد بن حنبل كان يعمد إلى اللقاط إذا احتاج ، وأنه كان إذا أعوزته النفقة لم يدخل المزارع يلتقط كالآخرين ، بل كان يستأذن صاحب المزرعة قبل الدخول .

حدثنى الذى نزل عليه أبو عبد الله قال : لما نزل علىّ خرج فى اللقاط فجاء وقد لقط شيئا يسيرا ، فقلت له : قد أكلت أكثر مما قد لقطت ؟ فقال : رأيت أمرا استحييت منه ، رأيتهم يلقطون فيقوم الرجل على أربع ، وكنت أزحف إذا لقطت .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا أبو بكر محمد بن على الخياط ، قال : أنا محمد بن أبى الفوارس ، قال : أنا أحمد بن جعفر بن سَلْم ، قال : أنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : ثنا أبو بكر المرُّوذى ، قال : قال لى أبو عبد الله : خرجت إلى الثغر على قدمى فالتقطنا ، وقد رأيت قوماً يفسدون مزارع الناس ، لاينبغى لأحد أن يدخل مزرعة رجل إلا بإذنه .

وقال لى أبو عبد الله : قد خرجت إلى طرسوس على قدمى وقد كنا نخرج فى اللقاط .

فصـل

وكان أحمد ربمـا احتاج فنسخ بأجرة

وأعوزته النفقة فى سفره فأكرى نفسه مع[1] الحمالين[2] ، وسيأتى هذا مشروحا فى الباب الذى يلى هذا إن شاء الله تعالى .

---

(١) ط : « من » والمثبت من ش .

(٢) ط : « الجمالين » والمثبت من ش وترجمة الإمام أحمد للذهبى ص ٣٥ .

الباب الحادى والأربعون

فى ذكر تعففه عن أموال الناس وظلف[1] نفسه عنها وقطع طمعه منها

أخبرنا إسماعيل بن أحمد السَّمرْقَنْدى ومحمد بن أبى القاسم البغدادى ، قالا : أنا حَمْد بن أحمد الأصبهانى ،قال : أنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : ثنا موسى بن هارون ، قال : سمعت إسحاق بن راهويه يقول : لما خرج أحمد بن حنبل إلى عبد الرزاق انقطعت به النفقة ؛ فأكرى نفسه من بعض الحمالين إلى أن وافى صنعاء ، وقد كان أصحابه عرضوا عليه المواساة فلم يقبل من أحد شيئاً .

قال سليمان بن أحمد : وثنا عبد الله بن أحمد ، قال : كتب إلىّ الفتح بن شُخْرُف بخط يده أنه سمع عبد بن حميد يقول : سمعت عبد الرزاق يقول : قدم علينا أحمد بن حنبل ها هنا ، فأقام سنتين إلا شيئا ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، خذ هذا الشيء فانتفع به ، فإن أرضنا ليست بأرض متجر ولا مكسب ، وأرانا عبد الرزاق كفَّهُ ومَدَّها فيها دنانير ، فقال أحمد : أنا بخير ولم يقبل منى .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال : أنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا أبو جعفر محمد ابن عبد الله القاضى ، قال : سمعت أبا عبد الله الحسين بن محمد

---

(١) فى القاموس ، ظليف النفس وظلفها : نزهها .

الجُنَابَذِىّ[١] ، قال : سمعت عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ، يقول : سمعت أَحمد بن سنان الواسطى ، يقول : بلغنى أَن أَحمد بن حنبل رهن نعله عند خباز على طعام أَخذه منه عند خروجه من اليمن ؛ وأَكرى نفسه من ناس من الحمالين[٢] عند خروجه وعرض عليه عبد الرزاق دراهم صالحة فلم يقبلها .

أَخبرنا ابن ناصر ، قال : أَنا أَبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أَنا محمد بن عبد الواحد الحريرى ، قال : أَنا بوعمر بن حيويه ، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروذى ، قال : سمعت أَحمد ابن منصور الرَّمَادِى ، يقول : سمعت بحرًا البقال يقول — وكان عندنا فى قرية عبد الرزاق — وذكر أَحمد بن حنبل فقال : ما فعل ؟ فقلت له : وما يدريك من أَحمد ؟ فقال : كان عندنا ها هنا فلما خرج أَصحابه تخلف من بعدهم فمرّ بى فقال : يابحر ، لك عندى درهم خذ هذه النعل ، فإن بعثت إليك من صنعاء بالدرهم ، وإلا فالنعل بالدرهم ، أَرضيت ؟ قلت نعم ومضى ، فأَخبرت همام ابن أُخت عبد الرزاق فقال : ويحك ، لأَى شىء أَخذت النعل منه .

أَخبرنا عبد الملك بن أَبى القاسم الكَرُوخى ، قال : أَنا عبد الله بن محمد الأَنصارى ، قال : أَنا أَبو يعقوب ، قال أَنا زاهر بن أَحمد ، قال : أَنا على بن عبد الله بن مبشر . وأَخبرنا ابن ناصر ، قال : أَنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أَنا محمد بن عبد الواحد الحريرى ، قال أَنا أَبو عمر بن حيويه ، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق

---

(١) بضم الجيم وفتح النون وفتح الباء الموحدة بعد الألف وفى آخرها الذال المعجمة ، نسبة إلى كونابذ ، ويقال لها بالعربية جنابذ ، وهى قرية بنواحى نيسابور (اللباب) .

(٢) ط : « الجمالين » والمثبت من ش وترجمة الإمام أحمد للذهبى ص ٣٥ .

المروذى ، قالا : سمعنا الرَّمَادِىّ ، يقول سمعت عبد الرزاق – وذكر أَحمد بن حنبل – فدمعت عيناه وقال : قدم وبلغنى أن نفقته نفدت ، فأَخذت عشرة دنانير وأَقمته خلف الباب وما معى ومعه أَحد وقلت : إنه لايجتمع عندنا الدنانير ، وقد وجدت عند النساء عشرة دنانير فخذها فأَرجو أَن لاتنفقها حتى يتهيأَ عندنا شىء . فتبسم وقال لى : يا أَبا بكر ، لو قبلت شيئا من الناس قبلت منك . ولم يقبل . معنى الروايتين متقارب .

أَخبرنا إسماعيل بن أَحمد ، ومحمد بن أَبى القاسم ، قالا: أَنا حَمْد ابن أَحمد ، قال: أَنا أَحمد بن عبد الله ، قال ثنا أَبى ، قال : ثنا أَبو الحسن بن أَبان ، قال : ثنا عبد الله بن أَحمد بن حنبل قال حدثنى أَبى قال : عرض على يزيد بن هارون خمسمائة درهم أَوأَكثر أَو أَقل فلم أَقبل منه ، وأَعطى يحيى بن مَعين وأَبا مسلم المستملى فأَخذا منه .

أَخبرنا إسماعيل ومحمد ، قالا : أَنا حَمْد قال : أَنا أَحمد بن عبد الله ، قال : ثنا الحسين بن محمد ، قال : ثنا عمر بن الحسن القاضى ، قال : ثنا محمد بن حاتم بن أَبى قماش ، قال قال: حمدان ابن سنان الواسطى ؛ قدم علينا أَحمد بن حنبل ومعه جماعة ، فنفدت نفقاتهم فبررتهم فأَخذوا ، وجاءنى أَحمد بن حنبل بفروة فقال : قل لمن يبيع هذه ويجيئنى بثمنها فأتسع به ، قال فأَخذت صرة دراهم فمضيت بها إليه فردها ؛ فقالت امرأَتى : هذا رجل صالح لعله لم يرضها فأَضعفها فأَضعفتها فلم يقبل ، وأَخذ الفروة منى وخرج .

أَخبرنا محمد بن أَبى منصور ، قال : أَنا عبد القادر بن محمد ،

قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال ، قال : أخبرنى أحمد بن محمد البَرائى ، قال : حدثنى أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن حسان الفقيه ، قال : حدثنى رجل كان رفيقا لأبى عبد الله أحمد بن حنبل بواسط على باب يزيد بن هارون ، فجاءه أبو عبد الله بجبة يبيعها فى شدة البرد ، قال : فلم أزل به حتى صرفته عن بيعها ، ثم صرت إلى يزيد بن هارون فقلت : يا أبا خالد ، إن أحمد بن حنبل جاءنى بجبته لأبيعها له فى هذا البرد ، فقال لجاريته : زنى مائة درهم وهاتيها ، فدفعها إلىّ وقال ادفعها إليه ، فجئت بها إليه فقلت : هذه بعثها أبو خالد . فقال : إنى لمحتاج إليها ، وإنى لابن سبيل ، ولكن لا أحب أن أعود نفسى هذا ؛ ردّها عليه فرددتها إليه ، فدفع إلىّ جبته فبعتها له .

قال الخلال : وأخبرنى أبو غالب على بن أحمد ، قال : حدثنى صالح بن أحمد ، قال : جاءتنى حُسن فقالت : يامولاى قد جاء رجل بتِلِّيسَةٍ فيها فاكهة يابسة وهذا الكتاب ؛ قال صالح : فقمت فقرأت الكتاب فإذا فيه : يا أبا عبد الله أبضعت لك بضاعة إلى سمرقند فوقع فيها كذا وكذا ، ورددتها فوقع فيها كذا وكذا ، وقد بعثت بها إليك أربعة آلاف درهم وفاكهة أنا لقطتها من بستانى ، ورثته عن أبى وأبى عن أبيه ، قال : فجمعت الصبيان فلما دخل دخلنا عليه وقلت له : يا أَبَهْ ، ماترِقُّ لى من أكل الزكاة ؟ ثم كشفت عن رأس الصبية وبكيت فقال : من أين علمتَ ؟ دعنى حتى أستخير الله الليلة ، قال : فلما كان من الغد ، قال ياصالح : صنى ، فإنى قد استخرت الله الليلة ،

فعزم لى أن لا آخذها ، قال : وفتح التَّلِّيسَةَ[1] وفرقها على الصبيان ؛ وكان عنده ثوب عشارى فبعث به إليه ورد المال . قال صالح :فبلغنى أن الرجل اتخذه كفنا .

أخبرنا إسماعيل بن أبى بكر ، ومحمد بن أبى القاسم ، قالا : ثنا حَمْد بن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : ثنا سليمان ابن أحمد . وأخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد ، قال : ثنا أبو القاسم الأزهرى ، قال : أنا القطيعى ، قالا[2] : ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنى على بن الجهم بن بدر ، قال : كان لنا جار ، فأخرج لنا كتابا فقال : أتعرفون هذا الخط ؟ قلنا نعم ، هذا خط أحمد بن حنبل كيف كتب لك ؟ قال : كنا بمكة مقيمين عند سفيان بن عُيَينة ، ففقدنا أحمد بن حنبل أياما لم نره ، ثم جئنا إليه لنسأل عنه ، فقال لنا أهل الدار التى هو فيها : هو فى ذلك البيت ، فجئنا إليه والباب مردود عليه وإذا عليه خلقان ؛ فقلنا له : ياأبا عبد الله ،ماخبرك لم نرك منذ أيام ؟ فقال : سرقت ثيابى . فقلت له معى دنانير ، فإن شئت خذ قرضا وإن شئت صلة ، فأبى أن يفعل ، فقلت تكتب لى بأُجرة ؟ قال : نعم فأخرجت ديناراً فأبى أن يأخذه وقال : اشتر لى ثوبا واقطعه نصفين ، فأومأ إلى أنه يأتزر بنصف ويرتدى بالنصف الآخر وقال : جئنى ببقيته ، ففعلت وجئت بورق فكتب لى فهذا خطه .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن

(١) فى اللسان (تلس) : التليسة : وعاء يسوى من الخوص .

(٢) ط : « قال » وصوابه من : ش .

جعفر ، قال : أنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : ثنا أحمد بن محمد ابن شاهين ، قال : سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن حماد المقرئ يذكر عن على بن الجهم أنه رأى بيد رجل من أهل الربض كتابا بخط أبي عبد الله قال : فقلت له من أين لك دفتر أحمد بن حنبل ؟ فقال لى : يا أبا الحسن وتعرف خطه ؟ قلت نعم . فقال : ليس هذا دفتر أحمد بن حنبل ولكنه دفترى بخطه . فقلت له وكيف صار هذا هكذا ؟ فقال لى : كنا عند ابن عيينة سنة من السنين ولم يكن من أهل الربض تلك السنة مقيما على ابن عيينة غيرى وغيره ، ففقدته أياما فسألت عنه فدللت على موضعه ، فجئت فإذا هو فى شبيه بكهف فى جياد على بابه قفص ، فقلت : سلام عليكم . فقال لى : وعليكم السلام . فقلت : أدخل ؟ فقال لا . ثم قال : ادخل ، فدخلت وإذا عليه قطعة لبد خلق ، فقلت لم حجبتنى ؟ قال لى : حتى استترت ، فقلت له : ما شأنك ؟ فقال : سُرِقَتْ ثيابى ، فبادرت إلى منزلى فجئتُ بصرّة فيها مائة درهم ، فعرضتها عليه فامتنع ، وسألته أن يقبلها قرضا فأبى علىّ ، حتى بلغت عشرين درهما ، كل ذلك ، يَأبَى علىّ ، فقمت موليا وقلت : مايحل لك أن تقتل نفسك وأنا أعرض عليك فلا تقبل ! فقال لى : ارجع فرجعت ، فقال لى : أليس قد سمعت معى من ابن عيينة سماعا كثيرا ؟ فقلت بلى ، فقال تحب أن أنسخه لك ؟ قلت نعم ؛ فقال لى : اشتر ورقا وجئنى به ، فكتب بدراهم ذكر مبلغها ، فاكتسى منها ثوبين باثنى عشر درهما ، وأخذ الباقى نفقة .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبى القاسم ، قالا : أنا حمْد بن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا سليمان بن أحمد ،

قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنى إسماعيل بن أبى الحارث ، قال : كان عندنا شيخ مروزى ، فجاءَ إليه أحمد بن حنبل ثم خرج ، فقلت له : فى أى شىءٍ جاءك أبو عبد الله ؟ فقال : هولى صديق وبينى وبينه أنس ، وتلكأً أن يخبرنا فألححنا عليه فقال : كان استقرض منى مائتى درهم أو ثلاثمائة درهم ، فجاءنى بها ، فقلت يا أبا عبد الله مادفعتها وأنا أنوى أن آخذها منك ، فقال : وأنا ما أخذتها إلّا وأنا أنوى أن أردها إليك .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبى القاسم ، قالا : أنا حَمْد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا محمد بن جعفر بن يوسف ، قال : ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد ، قال : ثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : دخلت على أبى فى أيام الواثق ، والله يعلم فى أى حالة نحن ، وقد خرج لصلاة العصر ، وكان له لبد يجلس عليه قد أتت عليه سنون كثيرة قد بلى ، فإذا تحته كتاب كاغد ، وإذا فيه : بلغنى يا أبا عبد الله ما أنت فيه من الضيق ، وما عليك من الدين ، وقد وجهتُ إليك بأربعة آلاف درهم على يدى فلان لتقضى بها دينك ، وتوسع بها على عيالك ، وما هى من صدقة ولا زكاة ، وإنما هو شىء ورثته من أبى ، فقرأت الكتاب ، ووضعته ، فلما دخل قلت : ياأَبَهْ ، ما هذا الكتاب ؟ فاحمر وجهه وقال : رَفَعْتُهُ [1] منك . ثم قال . تذهب بجوابه ، فكتب إلى الرجل : وصل كتابك إلىّ ونحن فى عافية ، فأما الدَّيْنُ فإنه لرجل لايُرهقنا ، وأما عيالنا فهم فى نعمة الله والحمد لله ، فذهبتُ بالكتاب إلى الرجل الذى كان أوصل كتاب الرجل فقال :

(١) فى القاموس : رفعه كنعه ، ضد وضعه . وانظر الخبر فى ترجمة الإمام أحمد من تاريخ الاسلام للذهبى ص ٢٣ .

ويحك ، لو أن أبا عبد الله قبل هذا الشيء ورمى به مثلا فى دجلة كان مأجورا ، لأن هذا الرجل لايعرف له معروف ، فلما كان بعد حين ورد كتاب الرجل بمثل ذلك ، فرد عليه الجواب بمثل مارد ، فلما مضت سنة أو أقل أوأكثر ذكرناها ، فقال : لو كنا قبلناها كانت قد ذهبت .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ابن يوسف ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى ، قال : أنا على بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : ثنا صالح بن أحمد : فذكر مثله سواء ، إلا أنه لم يذكر فقال : لوأن أبا عبد الله قبل هذا ورمى به فى دجلة .

وقد روى هذه الحكاية أبو بكر الخلال وذكر فيها أن الموجه إليه الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس مولى ابن المبارك .

أخبرنا عبد الوهاب الحافظ ، قال : أنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أنا أبو إسحاق البَرْمَكى ، قال : أنا أبو بكر محمد بن اسماعيل ابن العباس الوراق ، قال : حدثنى أبو بكر محمد بن يعقوب المُقْرِىء ، قال : ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن داود المصرى ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن الحجاج ، قال : حدثنى محمد بن سعيد الترمذى ، قال : قدم صديق لنا من خراسان فقال : إنى أبضعت بضاعة ونويت أن أجعل ربحها لأحمد بن حنبل ، والربح عشرة آلاف درهم ، فاحملها إليه ، قال قلت . حتى أذهب إليه فأنظر كيف الأمر عنده ؛ فذهبت إليه فسلمت عليه وقلت له : فلان فإذا هو عارف به ، فقلت له : إنه

أبضع بضاعة وجعل ربحها لك وهى عشرة آلاف درهم ، فقال : جزاه الله عن العناءِ خيراً ، نحن فى غِنًى وسعة . فأبى أن يأخذها رحمه الله .

وقد حدثنا بهذه الحكاية من طريق أبى بكر الخلال عن المرُّوذى فسمى الرجل محمد بن سليمان السرخسى وقال فيها : فراجعه فقال: دعنا نكن أعزاء .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبى القاسم ، قالا: أنا حَمْد بن أحمد ، قال : أنا أبو نُعَيْمْ الحافظ ، قال ثنا سليمان بن أحمد، قال : ثنا محمد بن موسى بن حماد البربرى ، قال : حُمل إلى الحسن ابن عبد العزيز الجَرَوىّ ميراثه من مصر مائة ألف دينار ، فحمل إلى أحمد بن حنبل ثلاثة أكياس ، فى كل كيس ألف دينار ، فقال : يا أبا عبدالله ، هذه من ميراث حلال خذها فاستعن بها على عائلتك ، قال : لاحاجة لى فيها ، أنا فى كفاية . فردها ولم يقبل منه شيئا .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبى القاسم ، قالا : أنا حمْد بن أحمد ، قال : أنا أبو نُعَيْمْ الحافظ ، قال ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا محمد بن إسماعيل . وأخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال: أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى ، قال: أنا على بن مَرْدَك ، قال : ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، قالا [١] :ثنا صالح بن أحمد ، قال : شهدت ابن الجروى أخا الحسن وقد جاء إليه بعد المغرب فقال [٢] : أنا رجل مشهور ، وقد أتيتك فى هذا الوقت وعندى شىء قد أعددته لك فأحب أن تقبله وهو ميراث ، فلم يزل به ، فلما

(١) ط : « قال » ، وصوابه من ش .
(٢) ط : « وقال جاء أبى بعد المغرب فقال » والمثبت من ش .

أكثر عليه قام ودخل . قال صالح : فأخبرت عن الحسن (قال[1])
قال لى أخى : لما رأيته كلما ألححت عليه ازداد بعداً ، قلت : أخبره
كم هى ، قلت : ياأبا عبد الله ، هى ثلاثة آلاف دينار . فقام وتركنى.
زاد أبو نعيم قال صالح : وقال لى يوما أنا إذا لم يكن عندى قطعة
أفرح .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ،
قال : أنبأنا أبو إسحاق البرْمَكى ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر،
قال : أنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : أنا أبو بكر المَرُّوذى ، قال :
سمعت أبا بكر بن حماد المُقرىء ، يقول : سمعت أبا ثابت الخطاب
يقول : قال ابن الجَرَوىّ : ذهبت إلى أحمد بن حنبل فقلت : هذه
ألف دينار اشتر بها غلة للصبيان ، فأَبَى أن يقبلها ، قال : وكان
يُكرمنى ، فلما قلت له ذلك قال : أحب إذا كانت لك حاجة لاتجىء ،
فإن أردت أن تسألنى عن شىء فأرسل إلىّ فحرمت نفسى .

قال الخلال : وأخبرنا محمد بن الحسن بن هارون ، قال : سمعت
الفضل بن محمد ، يقول ، ثنا إسماعيل بن حرب ، قال : أحصى
ماردّ أبو عبد الله أحمد بن حنبل حين جىء به إلى العسكر فإذا هو
سبعون ألفاً . قال الخلال : وأخبرنى الحسن بن الهيثم ، قال : سمعت
أبا سعيد الأَذْرمىّ يقول : سمعت صالح بن أحمد يقول : كنت عند
أبى يوماً فدعانى النساء فقلن : قل لأبيك ليس عندنا دقيق ـ أو قال
خبز ـ فقلت له فقال : الساعة ، ثم أبطأ عليهم فعاودونى فقلت له
فقال : الساعة ، فبينا نحن كذلك إذا برجل يدق الباب فخرجت

---

(١) ساقط من ط ، وهو من . ش .

إليه ، فإذا رجل خراسانى يشبه الفيج على كتفه عصا فيها جراب ؛ فقلت له (ما) [1] حاجتك ؟ فقال : حاجتى إلى أحمد بن حنبل ، فدخلت فأخبرته فقال : عُدْ إليه فقل له : فيم قصدت ؟ فى مسألة ، فى حديث ؟ فقال : ما قصدت فى مسألة ولا حديث . فقلت له ؛ فقال : أدخله ، فدخل الرجل فوضع العصا والجراب ثم قال له : أنت أحمد ابن محمد بن حنبل ؟ قال :نعم ؛ قال : أنا رجل من أهل خراسان ، مرض جارٌ لى فعدته ، فقلت له : هل لك من حاجة ؟ فقال : هذه خمسة آلاف درهم تأخذها وتوصلها إلى أحمد بن حنبل بعد وفاتى ، فقد قصدتك بها من خراسان . فقال له : بيننا وبين هذا الرجل قرابة ؟ قال : لا . قال : فبيننا وبينه رحم ؟ قال : لا ؛ قال : فبيننا وبينه نعمة يربها ؟ قال : لا ؛ قال ضُمَّها رحمك الله . فرادَّه فَخَشَّنَ له أَبِى ، فحمل المال وانصرف . فلما كان بعد مدة كان جالسا بين الكتب فنظر فيها فرفع رأسه فقال : تدرى يا صالح منذ كم كان الخراسانى عندنا ؟ قلت : لا ، قال له اليوم أحد وستون يوما ، هل جعتم فيها أوفقدتم (شيئا) [2] .

قال الخلال : وثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل . قال : سمعت فُوران يقول : مرض أبو عبد الله فعاده الناس - يعنى قبل المائتين - وعاده على بن الجعد فجعل عند رأس أبى عبد الله صُرّه . فقلت له : إن عليا قد جعل عند رأسك هذه الصرة . فقال : كما رأيته فاذهب فردها إليه . قال فذهبت فرددتها .

(١) ساقط من ط ، وهو من ش .
(٢) ساقط من ش ، وهو من ط .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمكي ، قال : أنا على بن مَرْدَك ، قال : ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : ثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : قال فُوران أبو محمد لأبي : عندى خف سأبعث به إليك ؟ فسكت ؛ فلما عاد إليه أبو محمد قال : ياأبا محمد ، لا تبعث بالخف فقد شغل قلبي على .

قال صالح : ووجه رجل من الصين بكاغد صينى إلى جماعة من المحدثين فيهم يحيي وغيره ، ووجه بقمطر إلى أبي فردّه .

قال صالح : وقال لى أبي : جاءنى ابن يحيي بن يحيي ؛ وما خرج من خراسان بعد ابن المبارك رجل يشبه يحيي بن يحيي ؛ فجاءنى ابنه فقال : إن أبي أوصى بمبطنة لك وقال تذكرنى بها . فقلت : جئنى بها : فجاء برزمة ثياب فقلت له : اذهب رحمك الله ، يعنى ولم يقبلها .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أبو بكر الخلال ، قال : أخبرنى محمد بن موسى ، قال سمعت ابن نَيْزَك يقول : كنت أتبع أحمد ويحيي يمضون إلى سعدويه أوقال غيره ؛ فاتخذ لهم - أراه قال سعدويه - قدم طعاما ، فلما فطن أحمد بذلك قال : قد قرب وقت الصلاة وخرج فما جسر واحد منهم أن يكلمه ، فجاء إلى سقاية فيها جب ماء ، فأخرج فتيتا معه فى خرقة ، وأخذ كوزاً من الجب وجعل يستفه ويشرب عليه الماء ، وصلى الظهر ، ثم جاء فاستأذن ودخل ، وقد طعموا وصلوا ، فقعد يكتب .

خبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ،

قال أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال، قال : أخبرنى محمد بن الحسين ، قال : ثنا المرُّوذى ، قال: سمعت حميد بن الربيع الكوفى، يقول : قال أبو عبد الله يوما لأصحاب الحديث : من منكم منزله فى الكرخ ؟ فقال له فتى : أنا يا أبا عبد الله ، فقال له : تلبث فإن لنا حاجة ؛ فأخرج أبو عبد الله دراهم وقال : اشتر لنا بهذه ورقا حتى تجىء به معك إذا جئت . قال فاشترى الفتى ورقا وحشى فى دسوت الورق دنانير وجاء به إلى أبى عبد الله فأعطاه ، وانقطع الفتى من المجىء ، ففتح أبو عبد الله الورق فجعلت الدنانير تتناثر ، فجمعها وجعل يقول لأصحاب الحديث : من منكم يعرف الفتى الذى اشترى لى ورقا ؟ فقال له رجل : أنا أعرف منزله ، قال : فتلبث هاهنا فإن لى حاجة ، وحمل أبو عبد الله الدنانير ومضى معه ، فلما صار إلى قطيعة الربيع إذا الفتى قاعد، فقال له الرجل : هذا صاحبك ياأبا عبد الله ؟ فقال له أبو عبد الله : انصرف أنت . ثم جاء فسلم ووضع الدنانير فى حجره وانصرف .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبى القاسم ، قالا : أنا حمْدُ بن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا الحسين ابن محمد ، قال : سمعت شاكر بن جعفر ، يقول : سمعت أبا جعفر أحمد بن محمد التُّسْتَرى يقول : كان غلام يختلف إلى أحمد بن حنبل ، فناوله يوما درهمين فقال : اشتر بها كاغدا ، فخرج الغلام فاشترى له وجعل فى جوف الكاغد خمسمائة دينار وشده وأوصله إلى بيت أحمد ، فسأل أحمد أهل بيته أحمل شىء من البياض؟ فقالوا نعم ، فوضع بين يديه ، فلما أن فتحه تناثرت الدنانير،

فردها فى مكانها وسأل عن الغلام حتى دل عليه ، فوضعه بين يديه ، فتبعه الغلام وهو يقول : الكاغد اشتريته بدراهمك خذه ، فأبى أن يأخذ الكاغد أيضا .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز ، قال : أنا أحمد ابن محمد بن هارون الخلال ، قال:أخبرنى محمد بن الحسين ، قال : ثنا المرُّوذُى ، قال : أخبرت أن أبا بكر المستملى لما قدم بأبى عبد الله من الثغر خرج معه يخدمه ، قال : فنزلنا فى بعض المنازل ، فإذا بعض إخوانه قد أرسل إليه بمائة دينار وقال : تنفقها يا أبا عبد الله فى سفرك ، فردها ، فقال له : يا أبا عبد الله أنا معيل ورجل من أهل الثغر فدعنى آخذها ؛ قال : ويحك ؛ إن عطيتهم أول مرة ليست مثل الثانية ، فدعنا نكن فى عز . فردها ولم يقبلها .

قال الخلال : وأخبرنى عبد الله بن أحمد، قال : دق علينا الباب ليلة دقا خفيفا ، ففتحت فإذا إنسان قد وضع خوانا كبيراً عليه منديل أبيض وقال : خذ هذا ومَرَّ مبادراً ؛ وكانت مائدة كبيرة ، فأدخلتها فوضعتها قدام أبى فقال : أى شيء هذا ؟ من منزل أبى محمد؟ – يعنى فُوران – ، قلت : لا ، قال : من أين ؟ من جاء به ؟ قلت : وضعه ومَرَّ ، وإذا طعام سرى فيه جامات حلواء قد أنفق عليه دراهم كثيرة ، فسكت ساعة يفكر ثم قال :ابعث منه إلى منزل عمك ، وصبيان صالح ، وأومأ إلى الجارية والصبيان ، وخذ أنت ، قال عبد الله : ثم علمت بعد من أين جاء .

وكان قوم يهدون إليه فلا يصيب منه شيئا ، وكان عبدوس العطار ربما وجه إلينا بالشيء فلا يذوق منه .

الباب الثانى والاربعون

فى ذكر كرمه وجوده

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقى ، قالا : أنبأنا حَمْدُ بن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا أحمد بن محمد ، قال : حدثنى أبو حفص عمر بن صالح الطرسوسى ، قال : وقع من يد أبى عبد الله أحمد بن حنبل مقراض فى البئر ، فجاء ساكن له فأخرجه ، فلما أن أخرجه ناوله أبو عبدالله مقدار نصف درهم أوأكثر ، فقال : المقراض يساوى قيراطا لا آخذ شيئا . فلما أن كان بعد أيام قال له : كم عليك من كرى الحانوت ؟ قال كرى ثلاثة أشهر ، وكراؤه فى كل شهر ثلاثة دراهم ، فضرب على حسابه وقال : أنت فى حل .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : قال أبو سعيد بن أبى حنيفة المؤدب : كنت آتى أباك فربما أعطانى الشىء وقال : أعطيتك نصف ماعندنا ؛ فجئت يوما فأطلت القعود ؛ فخرج ومعه أربعة أرغفة فقال : ياأبا سعيد هذا نصف ما عندنا . فقلت يا أبا عبد الله هذه الأربعة الأرغفة أحب إلى من أربعة آلاف من غيرك .

قال الخلال : وثنا محمد بن أبى هارون ، قال : حدثنى أبو بكر

ابن أبي موسى ، قال : حدثني يحيي بن هلال الوراق ، قال : جئت إلى محمد بن عبد الله بن نمير فشكوت إليه ، فأخرج إلىّ أربعة دراهم أو خمسة دراهم وقال : هذا نصف ما أملك ، قال وجئت مرة إلى أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل فأخرج إلىّ أربعة دراهم وقال : هذه جميع ماأملك .

قال الخلال : وأخبرني عبد الله بن إسماعيل ، قال : حدثني على بن عبد الصمد الطيالسي ، قال : قال لى هارون المستملى : لقيت أحمد فقلت ماعندنا شيء ، فأعطانى خمسة دراهم وقال : ماعندنا غيرها .

قال الخلال : وثنا محمد بن الحسين ، قال : ثنا أبو بكر المرُّوذى ، قال : كان أبو عبد الله ربما واسى من قوته ، وجاءه أبو سعيد الضرير فشكى إليه فقال له : يا أبا سعيد ، ماعندنا إلا هذا الجذع ، فجيء بحمال يحمله ، قال : فأخذت الجذع فبعته بتسعة دراهم ودانقين .

وكان أبو عبد الله شديد الحياء كريم الأخلاق يعجبه السخاء .

قال الخلال : ثنا أبو بكر المرُّوذى ، قال : حدثني أبو محمد النسائي جعفر بن محمد قال : قال لى أبو عبد الله يوم عيد : ادخل ، فدخلت فإذا مائدة وقصعة على الخوان وعليها عراق وقدر إلى جانبه ، فقال لى : كل ، فلما رأى ما بي قال : إن الحسن كان يقول : والله لتأكلن ، وكان ابن سيرين يقول : إنما وضع الطعام ليؤكل ، وكان إبراهيم بن أدهم يبيع ثيابه وينفقها على أصحابه وكانت الدنيا أهون عليه من ذاك ، وأومأ إلى جذع مطروح ، فانبسطت وأكلت .

أنبأنا يحيي بن الحسن ، قال : أنبأنا محمد بن الحسين بن

خلف ، قال : ثنا عبيد الله بن أحمد الصيرفى ، قال : ثنا عيسى بن موسى بن خاقان ، قال : سمعت أبا الموجه محمد بن عمرو بن الموجّه ، يقول : سمعت على بن يحيى يقول : صليت الجمعة إلى جنب أحمد ابن حنبل ، فلما سلم الإمام قام سائل يسأل الناس ، فأخرج أحمد قطعة فدفعها إليه ، فقال له رجل : ناولنى قطعتك ولك بها درهم ، فما زال يزيده حتى بلغ خمسين درهما[1] ، فقال له السائل : لا أعطيك إنى لأرجو فيها ما ترجو .

قرأت على محمد بن أبى منصور ، عن أبى القاسم بن البسرى[2] ، عن أبى عبد الله بن بطة ، قال : أخبرنى محمد بن الحسين الآجرى ، قال : أخبرنى محمد بن كردى ، قال : ثنا أبو بكر المرُّوذى ، قال : كنت مع أبى عبد الله فى طريق العسكر ، فنزلنا منزلنا فأخرجت رغيفاً ووضعت بين يديه كوز ماء ، فإذا بكلب قد جاء فقام بحذائه ، وجعل يحرك ذنبه ، فألقى إليه لقمة ، وجعل يأكل ويلقى إليه لقمة ، فخفت أن يضر بقوته فقمت فصحت به لأنحيه من بين يديه ، فنظرت إلى أبى عبد الله قد احمارّ وتغير من الحياء وقال : دعه ، فإنّ ابن عباس قال لها أنفس سُوء[3] .

---

(١) إن كانت القطعة التى دفعها أحمد رحمه الله من جنس الدراهم التى عرضت على السائل ليأخذها بدلا من قطعة أحمد فلا تجوز الزيادة عليها فى البيع لأنها من باب الربا .

(٢) ط التسترى وصوابه من : ش .

(٣) كذا فى الأصول .

الباب الثالث والأربعون

فى ذكر قبوله الهدية ومكافأته عليها

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال أنبأنا عبد القادر بن محمد ، قال: أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى ، قال: ثنا على بن عبد العزيز ، قال : أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، قال : ثنا صالح ، قال : أهدى إلى أبى رجل ولد له مولود خوانَ فالوذج ، فكافأه سكراً بدراهم صالحة .

أخبرنا ابن ناصر ، قال: أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا أبو إسحاق البَرْمَكى ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أنا أحمد بن محمد الخلال ، قال: أخبرنى على بن أحمد ، قال : حدثنى صالح بن أحمد أن رجلا ، أهدى إلى أبيه فاكهة فبعث إليه ثوباً .

قال الخلال : وثنا أبو بكر المرُّوذى ، قال : رأيت أبا عبد الله وقد أهدى إليه إنسان ماء زمزم فأرسل إليه سويقاً وسكراً ؛ وأمرنى أن أشترى لإنسان هدية بقريب من خمسة دراهم وقال : اذهب إلى صبيانه فإنه قد وهب لسعيد شيئا .

قال الخلال وأخبرنى محمد بن على ، ومحمد بن أبى هارون ، أن إسحاق بن إبراهيم حدثهم قال : أهدى جوين - جار لأبى عبد الله - إلى أبى عبد الله شيئاً من جوز وزبيب وتين فى قصعة مايساوى ثلاثة دراهم أو أقل ، فأعطانى أبو عبد الله ديناراً وقال : اذهب فاشتر بعشرة دراهم سكراً وبسبعة دراهم تمراً ، واذهب به إليه فى الليل . ففعلت .

قال : وأخبرنى محمد بن على ، قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم بن

هانئ ، قال : قال أبي : قدم رجل من سَمَرْقَنْد وكتب له عبد الله بن عبد الرحمن إلى أبي عبد الله فجعل له مجلساً ؛ فأهدى يوماً إلى أبي عبد الله ثوباً ، فأعطاه أبو عبد الله لأبي فقال : اذهب به إلى السوق فقوّمه ، قال أبي : فذهبت إلى قطيعة الربيع فقومته نيفاً وعشرين درهما ، فرجعت فقلت له فحجبه أبو عبد الله حتى اشترى له ثوبين ومقنعتين ، أو ثوباً ومقنعة ، وبعث به إليه ثم أذن له فحدثه .

قال الخلال : وأخبرني عصمة بن عصام ، قال سمعت حنبل يقول : كان لأبي عبد الله صديق يقال له محفوظ ، خرج معه إلى عبد الرزاق ، وكان بينهما مودة ، فما شعرت يوما إلا ورسوله قد جاء معه خلال برني ، فدخلت إلى أبي عبد الله فقلت له فقبله ، ثم بعث إليه أبو عبد الله بثوب ، فجاء فقال : يا أبا عبد الله عَمَمْتَني ، فقال : وأنت عَمَمْتَني أيضاً فيما بعثت به إلينا .

البابُ الرابعَ والأربعوْن

فى ذكر زهـــده

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا إسحاق بن إبراهيم المعدل ، قال : أنا على بن محمد الرزينى ، قال : أنا أحمد بن محمد بن ياسين ، قال : ثنا محمد بن أحمد بن العلاء الصرام ، قال : سمعت سليمان بن الأشعث يقول : ما رأيت أحمد بن حنبل ذكر الدنيا قط .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال : أنا أبو القاسم سعيد ، قال : أنا عثمان بن أحمد بن جعفر ، قال : ثنا محمد بن مخلد ، قال : حدثنى أبو حفص عمر بن سليمان المؤدب ، قال : صليت مع أحمد بن حنبل التراويح وكان يصلى به ابن عمير ، فلما أوتر رفع يديه إلى ثدييه ، وما سمعنا من دعائه شيئا ولا ممن كان فى المسجد ، وكان فيه سراج على الدرجة لم يكن فيه قنديل ولا حصير ولا خلوق .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبى القاسم ، قالا : أنا حَمْدُ بن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا أبو الحسن بن أبان ، قال : ثنا محمد بن أحمد المروذى ، قال سمعت إبراهيم بن مَتَّه السَّمَرْقَنْدى يقول : سألت أبا محمد عبد الله ابن عبد الرحمن عن أحمد بن حنبل ، قلت : هو إمام ؟ قال : أى والله ، قال : أحمد بن حنبل صبر على الفقر سبعين سنة

أخبرنا إسماعيل ومحمد ، قالا : أنا حَمْد ، قال : أنا أحمد بن

عبد الله ، قال : ثنا على بن أحمد ، والحسن بن محمد ، قالا: ثنا محمد بن إسماعيل ، قال : ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال : قلت لأبى بلغنى أن أحمدالدَّوْرَقى أعطى ألف دينار؟فقال : يا بنى ورزق ربك خير وأبقى . وذكرت له ابن أبى شيبة وعبد الأعلى النَّرْسى ومن قدم به إلى العسكر من المحدثين فقال : إنما كانت أياماً قلائل ثم تلاحقوا ، وما تخولوا منها بكبير شىء . وذكر عنده يوماً رجل فقال : يا بنى ، الفائز من فاز غداً ولم يكن لأحد عنده تبعة .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : أخبرنى عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال : حدثنى أبو جعفر القطان – ويعرف بابن أبى القدور – قال : كان أيام الغلاء يجيئنى أبو عبد الله بغزل ويستره أبيعه ، فكنت ربما بعته بدرهم ونصف ، وربما بعته بدرهمين فتخلف يوماً فلما جاء قلت : يا أبا عبد الله لم تجىء أمس ، فقال : أم صالح اعتلت ودفع إلى غزلا فبعته بأربعة دراهم ، فجئت بها فأنكر ذلك وقال : لعلك زدت فيه من عندك ؟ قلت لا ، مازدت فيه من عندى كان غزلا دقيقاً .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى ، قال : أنا على بن عبد العزيز ابن مرْدَك ، قال :ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، قال :ثنا صالح بن أحمد قال : قال أبى : كانت والدتك فى الغلاء تغزل غزلا دقيقاً ، فتبيع الأستار بدرهمين أقل أوأكثر فكان ذلك قوتنا .

قال صالح : ودخل أبى يوما إلى منزلى وقد غيرنا سقفا لنا ، فدعانى

ثم أملى على فقال : حدثنى سليمان بن حرب ، قال : ثنا حماد بن سلمة ، عن يونس ، عن الحسن ، قال قدم الأحنف بن قيس من سفر وقد غيروا سقف بيته ، حَمَّرُوا[١] شقاشق وخَضَّرُوها[١] قال فقالوا له : أما ترى إلى سقف بيتك ؟ فقال معذرة إليكم إنى لم أره ، لا أدخله حتى تغيروه.

قال صالح : واشتريت جارية فشكت إليه أهلى فقال : قد كنت أكره لهم الدنيا وقد بلغنى عنك الشيء ، فقالت له : ياعم ومن يكره الدنيا غيرك ؟ قال لها فشأنك إذن .

قال صالح : وكنا ربما اشترينا الشيء فنستره عنه كيلا يراه فيوبخنا على ذلك .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : أخبرنى أبو بكر المرُّوذى ، قال : رأيت أحمد بن عيسى المصرى ومعه قوم من المحدثين دخلوا على أبى عبد الله ونحن بالعسكر ، فقال له أحمد بن عيسى : ماهذا الغم يا أبا عبد الله ؟ الإسلام حنيفية[٢] سمحة ، بيت واسع . فنظر إليهم وكان مضطجعا ، فلما خرجوا قال لى : انظر إلى هؤلاء ماأُريد أن يدخل على منهم أحد .

قال الخلال : وأنا محمد بن على السمسار ، قال : حدثنى إسحاق ابن هانىء النيسابورى ، قال : قال لى أبو عبد الله : بكر يوما حتى تعارضنى بشيء من الزهد، فبكرت إليه وقلت لأُم ولده : أعطنى

---

(١) هذا الضبط ضبط قلم من ش . وفى ط : « حمر وشقاشق وخضروها » .
(٢) ط : « حنفية » وصوابه من ش .

حصيراً ومخدة فبسطته فى الدهليز . فخرج أبو عبد الله ومعه الكتب والمحبرة ، فنظر إلى الحصير والمخدة فقال : ما هذا ؟ فقلت : لتجلس عليه ، فقال ارفعه ، الزهد لايحسن إلا بالزهد ؛ فرفعته وجلس على التراب .

قال الخلال : وأنا محمد بن على السمسار ، قال : سمعت السرى ابن محمد خال ولد صالح قال : جاء أحمد بن صالح يوضىء أبا عبدالله يوما وقد بل أبو عبد الله خرقة فألقاها على رأسه ، فقال له أحمد بن صالح : ياجدى أنت محموم ؟ قال أبو عبد الله : وأنى لى بالحمى .

قال الخلال : وأخبرنى يوسف بن الضحاك ، قال : حدثنى ابن جبلة ، قال : كنت على باب أحمد بن حنبل والباب مجاف وأم ولده تكلمه وتقول له : أنا معك فى ضيق ، منزل صالح يأكلون ويفعلون ويفعلون ؛ وهو يقول : قولى خيراً . وخرج الصبى معه فبكى فقال له : أى شيء تريد ؟ فقال زبيب ، قال اذهب فخذ من البقال بحبة .

قال الخلال : وأخبرنى محمد بن على الوراق ، قال : حدثنى إسحاق ابن إبراهيم بن هانىء ، قال : سمعت أبى يقول : قال لى أبو عبد الله عند رجوعه تذهب إلى صاحب الحمام فتقول له حتى يخلى الحمام ، فصرت إلى الحمامى فقلت له فأخلاه له ، فأتيت أبا عبد الله فأخبرته بأنه قد أخلى الحمام ، فقال أبو عبد الله : هذه خمسون سنة لم أدخل الحمام ؛ يجوز أيضاً أن لا أدخل الساعة ؛ قل له يطلقه للناس ؛ فأتيت الحمامى فأطلقه للناس .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى ، قال : أنا على بن عبد العزيز بن مَرْدَك ،

قال : ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : ثنا صالح بن أحمد ، قال : كان أبي يتنوّر فى البيت ، فقال لى فى يوم شتوى : أريد أن أدخل بعد المغرب ، فقل لصاحب الحمام فلما كان المغرب قال : ابعث اليه إنى قد أضربت عن الدخول ، وتَنوَّر فى البيت .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمدْ بن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : ثنا سليمان بن أحمد . وأخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا أبو على بن البنا ، قال : أنا أبو القاسم الأزهرى ، قال : أنا القطيعى ، قالا[1] : ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل ، قال : كنت جالساً عند أبي يوماً فنظر إلى رجلى وهما لينتان ليس فيهما شقاق ، فقال لى : ما هذه الرجلان ؟ لم لاتمشى حافياً حتى تصير رجلاك خشنتين ؟

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أبو بكر محمد بن على الخياط ، قال : أنا محمد بن أبي الفوارس ، قال : أنا أحمد بن جعفر بن سَلْم ، قال : أنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : ثنا أبو بكر المرُّوذى ، قال : سمعت أبا عبد الله يقول لشجاع بن مخلد العطار : يا أبا الفضل ، إنما هو طعام دون طعام ، ولباس دون لباس ، وإنها أيام قلائل .

أخبرنا عمر بن ظفر ، قال : أنا جعفر بن أحمد ، قال : أنا عبد العزيز بن على الأَزَجىّ ، قال : أنا على بن عبد الله بن جهضم ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، قال : ثنا محمد بن الحسن ، قال : حدثنى أبو بكر المروذى قال : سمعت أبا عبد الله يقول : أَسَرُّ أيامى إلىّ يوم أصبح وليس عندى شىء .

---

(١) ط : « قال » تحريف ، صوابه من ش .

الباب الخامس والأربعون

في ذكر صفة بيته وآلاته

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال : ثنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا سليمان بن أحمد . وأخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أنا محمد بن محمد بن محمود ، قال : أنا محمد بن أحمد الحافظ ، قال : أنا القطيعي ، قالا[1] : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أحمد بن محمد بن بلال : قال : سمعت علي بن المديني يقول : دخلت منزل أحمد بن حنبل ، فما شبهت بيته إلا بما وصف من بيت سُوَيْدْ بن غَفَلَة[2] من زهده وتواضعه . قلت : سويد بن غفلة من كبار التابعين ، وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قبض ، فصحب أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً ، وكان من الزاهدين في الدنيا .

أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، قال : أنا حَمْد بن أحمد ، قال : أنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : أنا محمد بن أحمد في كتابه ، قال : ثنا موسى بن إسحاق ، قال : ثنا عبد الرحمن بن صالح ، قال : ثنا عبد الله ابن حماد الجهني ، عن محمد بن أبان ، عن عمران بن مسلم ، قال : كان سويد بن غفلة إذا قيل له أعطى فلان ، وولي فلان ، قال : حسبي كسرتي وملحي .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ،

---

(١) ط : « قال » وصوابه من : ش .

(٢) بفتح الغين المعجمة والفاء واللام (تهذيب التهذيب ٤/٢٧٨) .

قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : أخبرنى عبد الملك الميمونى ، قال : كان منزل أبي عبد الله منزلا ضيقاً صغيراً ، وكان ينام فى الحر فى أسفله ، وقال لى عمه : ربما قلت له فلا يفعل ولا ينام فوق . وقد رأيت موضع مضجعه وفيه شاذكونة وبرذعة قد غلب عليها الوسخ .

قال الخلال : وحدثنى محمد بن العباس ، قال : ثنا مظفر بن السرى ، قال : حدثنى حسن بن سيار ، قال : دخلت إلى أحمد بن حنبل وأنا صبي مع أستاذى يجصص له بيتاً، فقال له أحمد : جَصِّصهْ باليد ولاتمسحه بالمالَج[1] ؛ ثم فرشناه بالطوابيق ، فلما فرغنا استحسنه وقال : هذا نظيف يصلى عليه الرجل ، وليس فيه بارية ولا حصير ، ودفع إلىّ كفَّ تمر .

قال الخلال : وأخبرنى حامد بن أحمد ، أنه سمع الحسن بن محمد ابن الحارث ، يقول : دخلت دار أحمد فرأيت فى بهوه حصيراً خلقاً ومسورة وكتبه مطروحة حواليه ، وحب خزف .

قال الخلال : وأخبرنى عبد الملك بن عبد الحميد ، قال : كان لأبى عبد الله طاق فى منزله ، فرأيته قد علق عليه مسحاً .

قال الخلال : وقرأت على الحسين بن عبد الله النعيمى ، عن الحسين بن الحسن ، قال : ثنا أبو داود ، قال : رأيت لباب دار أبي عبد الله ستراً خلقاً ملبداً ؛ ورأيت بقربه شيئاً نحواً مما تعلق به الأداوى فى الأسفار ، عليه عدة قلال .

قال الخلال : وأخبرنى محمد بن أبي هارون ، قال سمعت محمد بن

---

(١) فى القاموس (ملج) : المالج – بفتح اللام – الذى يطين به .

موسى ، يقول : كان باب أبى عبد الله باباً كبيراً من لبن ؛ ثم جئت بعد وعلى الباب ستر شعر .

قال الخلال : وأخبرنى محمد بن موسى ، أنه سمع إبراهيم الزُّهْرِىَّ يقول : إن أبا عبد الله قال له فى كلام قال وجعل يعزينى ويقول : ترى بابنا هذا إنما بنيته بالدين (١) .

قال الخلال : وأنا أحمد بن الحسن ، قال : دخلت على أبى عبدالله غير مرة وهو متربع بين يديه كانون من طين ، وله ثلاث قوائم فيه جمر ، وتحته لبيد له .

---

(١) ش : « باللبن » ، والمثبت من ط .

الباب السادس والأربعون

فى ذكر مطعمه

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى ، قال : أنا على بن عبد العزيز ، قال : ثنا عبدالرحمن بن أبى حاتم ، قال : ثنا صالح بن أحمد ، قال : ربما رأيت أبى يأخذ الكسر فينفض الغبار عنها ثم يصيرها فى قصعة ، ويصب عليها ماء حتى تبتل ، ثم يأكلها بالملح وما رأيته قط اشترى رماناً ولا سفرجلا ولا شيئاً من الفاكهة ؛ إلا أن يكون يشترى بطيخة فيأكلها بخبز ، أو عنباً ، أوتمراً ، فأما غير ذلك فما رأيته قط اشتراه ، وربما خبز له فيجعل فى فخارة عدساً وشحما وتمرات شهريز ، فيخص الصبيان بقصعة ، فيصوت ببعضهم فيدفعه إليهم فيضحكون ولا يأكلون ؛ وكان كثيراً ما يأتدم بالخل ؛ وكان يشترى له شحم بدرهم ، فكان يأكل منه شهراً ، فلما قدم من عند المتوكل أدمن الصوم ، وجعل لايأكل الدسم ؛ فتوهمت أنه كان جعل على نفسه إن سلم أن يفعل ذلك .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : أنا أبو بكر المرُّوذى ، قال : قال لى النيسابورى صاحب إسحاق بن إبراهيم ، قال لى الأمير : إذا جاءُوا بإفطاره فأرنيه ، قال فجاءُوا برغيفين خبز وخيارة ؛ فأريته الأمير فقال : هذا لايجيبنا إذا كان هذا يقنعه .

قال الخلال : وثنا أبو بكر المرُّوذى ، قال : سمعت أبا عبد الله يقول فى أيام العيد : اشتروا لنا أمس باقلا ، فأى شىء كان به من الجودة .

قال الخلال : وحدثنى محمد بن أبى هارون ، قال : سمعت حمدان ابن على ، قال : قال أبو السرى : كنا يوماً مع أبى عبد الله عند أبى بكر الأحول فى ختان ابنه ، وكنت مع أبى عبد الله على المائدة ، فأكل حتى جاءوا بالفالوذج فامتنع ، فقال له أبو بكر : ياأبا عبد الله ، كأنه يسأله أن يأكل ، فقال : هو أرفع الطعام . ثم أكل لقمة لم يزد عليها .

قال الخلال : وقرأت على الحسين بن عبد الله النعيمى ، عن الحسين ابن الحسن ، قال : سمعت محمد بن داود ، قال : كتب الحسن بن خلف الصايغ ، قال : جاءنى المروذى فى علة أبى عبد الله فقال : أبو عبد الله عليل ، فذهبنا بالمتطبب فدخلنا عليه ، فقال : ماحالك ؟ قال : احتجمت أمس ، قال : وما أكلت ؟ قال : خبزاً وكامخا ، قال : ياأبا عبد الله ، تحتجم وتأكل خبزاً وكامخا ؟ قال : فما آكل ؟

قال الخلال : وقال حنبل بن إسحاق : لما مرض أبو عبد الله وصف له عبد الرحمن دهن اللوز ، فأبى أن يشربه ، وقال الشيرج . فلما اشتدت علته جعل له اللوز ، فلما علم به نحاه ولم يشربه .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا أبو بكر محمد بن على الخياط ، قال : أنا محمد بن أبى الفوارس ، قال : أنا أحمد بن جعفر بن سَلْم ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : ثنا أبو بكر المروذى ، قال : سمعت أبا عبد الله يقول :

قد وجدت البرد فى أطرافى ، ما أراه إلا من ادامى أكل الخل والملح .
وقد روى إسحاق بن إبراهيم بن هانىء ، قال : كان أبو عبد الله لا يطرح فى قدر له فلفلا ولاثوماً .

قال : وتعشيت مرة أنا وهو وقرابة له ، فجعلنا نتكلم وهو يأكل ويمسح يده عند كل لقمة بالمنديل ، وجعل يقول عند كل لقمة : الحمد لله . ثم قال لى : أَكْلٌ وَحْمدٌ خيرٌ مِنْ أَكْلٍ وصمت .

الباب السابع والأربعون

في ذكر رفقه بنفسه

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال: أنا علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : ثنا صالح بن أحمد ابن حنبل ، قال : اعتل أبي فتعالج ، وكان يشتري له في الشتاء العروق — أصول الشوك — وتوقد له وتصير في كانون ضيق فيصطلي به .

أنبأنا محمد بن ناصر ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا عبيد الله بن عمر بن شاهين ، قال : ثنا أبي ، قال : ثنا أحمد بن كامل القاضي ، قال : حدثني يعقوب بن يوسف المطوعي ، قال : كان أبو عبد الله أحمد بن حنبل لا يأكل الخبيص بملعقة كان يضع الخبيص في كفه ويستفه سفاً ، وكان يأكل خبز الرقاق ، فقلت كيف علمت ؟ قال : كنت على بابه وقد خبز صالح ابنه في بيته فجاء سائل فوقف على الباب يسأل ، فأخرجوا إليه كسرة رقاق ، فعلمت أن أحمد كان يأكل الرقاق ، لأن النبي ﷺ قال : « لا تطعموهم مما لا تأكلون »[1] .

---

(١) الحديث في الجامع الصغير ٢/٢٠١ ورمز لضعفه .

الباب الثامن والأربعون
في ذكر لباسه

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : ثنا أبو إسحاق البَرْمَكي ، قال : أنا علي بن عبد العزيز ، قال : أنا ابن أبي حاتم ، قال : ذكر عبد الله بن أبي عمر البكري ، قال : سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ، قال : كانت ثياب أحمد بن حنبل بين الثوبين ، تساوى ملحفته خمسة عشر درهما ، وكان ثوبه يؤخذ بالدينار ونحوه ، لم تكن له رقة تنكر ؛ ولا غلظ ينكر ، وكانت ملحفته مهذبة[1] .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال ، قال : ثنا محمد بن موسى ، أنه سمع حمدان بن علي يقول : إن أبا عبد الله لم يكن لباسه بذاك ؛ إلا أنه قطن نظيف ، وكان بأَخَرَة في لباسه أجود لما كان يستعين بالغلة لما استغنى ولده عنها .

قال الخلال : وثنا محمد بن الحسين ، أن الفضل بن زياد حدثهم قال : رأيت على أبي عبد الله في الشتاء قميصين وجبة ملونة بينهما ؛ وربما لبس قميصا وفرواً ثقيلا ، وربما رأيت عليه في البرد الشديد الفرو فوق الجبة ورأيت عليه عمامة فوق القلنسوة وكساء ثقيلا ، فسمعت أبا عمران الوَرْكاني يقول له يوماً : هذا اللباس كله ؟ فضحك

---

(١) ط : « مهدية » والمثبت من : ش .

ثم قال : يا أبا عمران ، أنا رقيق فى البرد . وربما لبس القلنسوة بغير عمامة .

قال الخلال : وأخبرنى منصور بن الوليد ، أن جعفر بن محمد حدثهم قال : رأيت على أبى عبد الله جبة برد معقدة ، وقلنسوة وعمامة ، وكان فى الشتاء أحياناً يلبس الفرو ، وأحياناً الجبة ، وربما جمعهما .

قال الخلال : وأخبرنى جعفر بن محمد بن مغيرة ، قال : رأيت على أبى عبد الله فى الصيف قميصاً وسراويل ورداء ، وربما لبس قميصا ورداء ، واتشح بالرداء ، وكان كثيراً ما يتشح فوق القميص .

قال الخلال : وثنا موسى بن حمدون ، أن حنبلا حدثهم قال : رأيت أبا عبد الله يلبس سراويل فيشده فوق السرة ، ويرتدى بقميصه .

قال الخلال : وثنا عبد الملك الميمونى ، قال : رأيت أبا عبد الله عليه إزار متشح به ، وعليه إزار آخر ارتدى به ، وعنده جماعة من المحدثين وغيرهم ، وما رأيت أبا عبد الله عليه طيلسان قط ، ولارداء ، إنما هو إزار صغير ظننته سداسياً وسألت ابن عمه فقال : سداسى .

قال الخلال : وأخبرنى عبد الملك بن عبد الحميد ، قال : رأيت أبا عبد الله يوماً صائفاً عليه قميص مشدود الإزار ؛ وما رأيته قط مرخى الكمين - يعنى فى المشى .

قال الخلال : وثنا سليمان بن الأشعث ، قال : كنت أرى إزار أبى عبد الله محلولة[1] .

---

(١) الإزار ، يذكر ويؤنث . وانظر الخبر فى طبقات الحنابلة ١٦٠/١ .

قال الخلال : وحدثنا زهير بن صالح ، قال : سمعت أبي يقول : كانت لأبي قلنسوة وقد خاطها بيده فيها قطن ، فإذا قام بالليل لبسها .

قال الخلال : وأنا أحمد بن الحسين بن حسان ، قال : رأيت قلنسوة لأبي عبد الله مرقعة فيها برد وبياض مروى .

قال الخلال : وقرأت على الحسين بن عبد الله النعيمى ، عن الحسين ابن الحسن، عن حميد بن زنجويه قال : رأيت على أحمد بن حنبل جبة خضراء فيها رقعة بيضاء من صوف .

وأخبرنى محمد بن موسى قال : سمعت حمدان بن على يقول : رأيت على أبي عبد الله جبة وعليها رقعة بغير لونها .

قال الخلال : وثنا المروذى قال : أراد أبو عبد الله أن يرقع قميصه فلم يكن عنده رقعة ، فقال : أرقعه من إزارى ، فقطعنا من إزاره فرقعناه، ولقد احتاج غير مرة إلى خرق فكان يقطع من إزاره ، وأعطانى خفَّاله لأُرُمّه قد لبسه سبع عشرة سنة ؛ فإذا خمسة مواضع ، أوستة مواضع الخرزفيه من برا .

قال الخلال : وحدثنى جعفر بن محمد بن معبد، قال : رأيت نعل أبي عبد الله صفراء .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أنا أبو بكر محمد بن على الخياط ، قال : أنا محمد بن أبي الفوارس، قال : أنا أحمد بن جعفر بن سَلْم ، قال : أنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : ثنا أبو بكر المرُّوذى، قال : استعمل لأبي عبد الله

خف ، فجئته به فبات عنده ليلة ، فلما أصبح قال : تفكرت فى أمر هذا الخف - أراه قال عامة الليل - قد شغل على قلبى قد عزم لى أن لا ألبسه كم ترى بقى ؟ الذى مضى أكثر مما بقى . فدفع إلىّ خفاً له خلقاً فقال : اضرب على هذا الموضع وسدد خروقه . ثم قال : تدرى منذ كم هذا الخف عندى ؟ نحو من ست عشرة سنة ، وإنما صار إلى وهو لبيس ، وهذا قد شغل قلبى - يعنى الجديد .

قرأت على ابن ناصر ، عن أبى القاسم بن البُسْرِىّ ، عن ابن بطَّة ، قال : أنا أبو طالب بن البهلول ، قال : ثنا أحمد بن أصرم المُزَنِىّ[1] قال : رأيت سراويل أبى عبد الله فوق كعبيه .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنبأنا أبو القاسم بن البُسْرِىّ ، عن أبى عبد الله بن بطة ، قال : أنا أبو بكر الآجُرّىّ ، قال : أنا أبو نصر بن كردى ، قال : أنا أبو بكر المرُّوذى ، قال : رأيت على أبى عبد الله كساء مربعاً ، فكان إذا أراد أن يصلى ربما وضع أطرافه تحت قدميه .

---

(١) فى الأصلين : « المزى » ، تحريف ، صوابه من طبقات الحنابلة ١/ ٢٢ ، واللباب والأنساب .

الباب التاسع والأربعون

فى ذكر ورعه

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم الكَرُوخى ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا محمد بن أحمد الجارودى - أومحمد ابن محمد عنه - قال: أنا أبو زُرْعة محمد بن عبد الوهاب ، قال : أنا أبو ذر أحمد بن محمد البَاغَنْدِىّ ، قال : ثنا الدُّورى ، قال : كتب لى أحمد بن حنبل إلى قوم من المحدثين بالبصرة ، فكتب لى فى كتابه (وهذا)[١] ممن يطلب الحديث .

أخبرنا عبد الملك، قال: أنا عبد الله ، قال: أناأبو يعقوب[٢] ، قال: أنا جدى ، قال: أنا أبو الفضل بن أبى جعفر المنذرى ، قال : سمعت محمد بن إبراهيم ، يقول : بلغنى أن أحمد بن حنبل حضره قوم من أهل الحديث من إخوانه ، فاشترى لهم بما كان عنده وأطعمهم ، وأنه صبر على مقدار ربع سويق - وهو الكيلجة - خمسة عشر يوما بعسكر المتوكل ، يعتصم بذلك حتى أتته النفقة من بغداد ، ولا يذوق من مائدة المتوكل .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمدْ ابن أحمد ، قال : أنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا أبو أحمد الغِطْرِيفى ، قال : حدثنى زكريا بن يحيى الساجى ، قال حدثنى محمد بن عبد الرحمن ابن صالح الأزْدى ، قال : حدثنى إسحاق بن موسى الأنصارى ، قال :

(١) ساقط من ط ، وهو من ش .
(٢) ط « يعقوب » صوابه من ش .

دفع المأمون (إلىّ[1]) مالا وقال : اقسمه على أصحاب الحديث فإن فيهم ضعفاء[2] ، فما بقى منهم أحدٌ إلا أخذ ، إلا أحمد بن حنبل ، فإنه أبَى.

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أنا محمد بن عبد الواحد الحريرى ، قال : أنا أبو عمر بن حيويه ، قال: أنا أبو مُزاحم الخاقانى ، قال : ثنا ابن المطوعى ، قال : حدثنى فُوران ، قال : كنا عند أحمد بن حنبل قبل أن يموت بليلتين ، وكان ثَمّ غلامٌ أسود لأبى يوسف - يعنى عمه - اشتراه من هذا المال ، فذهب يُرَوِّحُ أحمد فنهاه .

أخبرنا هبة الله بن أحمد الحريرى ، قال : أنبأنا محمد بن على ابن الفتح ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن الصباح الكوفى ، قال : ثنا جعفر بن محمد بن نصير ، قال : ثنا أحمد بن مسروق ، قال : قال لى عبد الله بن أحمد بن حنبل : دخل علىّ أبى رحمه الله فى مرضى يعودنى ، فقلت : ياأبت عندنا شىء قد بقى مما كان يبرنا به المتوكل ، أفأحج منه ؟ قال : نعم ، قلت فإذا كان هذا عندك هكذا فلم لم تأخذ؟ قال: يا بنى ليس هو عندى حرام ، ولكنى تنزهت عنه .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على ابن ثابت ، قال : أنا الجوهرى ، قال : أنا محمد بن العباس ، قال : أنا أحمد بن جعفر ، قال : حدثنى جدى محمد بن عبيد الله المنادى ، قال : قال لى أحمد بن حنبل : أنا أذرع هذه الدار التى أسكنها وأخرج الزكاة عنها فى كل سنة ، أذهب فى ذلك إلى قول عمر بن الخطاب فى أرض السواد .

---

(١) ساقط من ط ، وهو من : ش .

(٢) ش : « فقراء » . والمثبت من ط .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أنا حَمْد بن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا أبو بكر بن مالك ، قال : ثنا محمد بن يونس ، قال : حدثني سليمان ابن داود الشاذكوني قال : على بن المديني يتشبَّه بأحمد بن حنبل ، أيهات ، ما أشبه السُّكَّ باللُّكِّ[1] ، لقد حضرت من ورعه شيئا بمكة أنه : رهَنَ سَطْلا عند فامِيّ فأخذ منه شيئا يتقوته ، فجاء فأعطاه فكاكه ، فأخرج إليه سَطْلين فقال : انظر أيهما سطلك فخذه ، لا أدرى ، أنت فى حل منه ومما أعطيتك فى حل ، ولم يأخذه ، قال الفامِيّ : والله إنه لسَطْلُه ، وإنما أردت أن أمتحنه فيه .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنا ابن عبد الجبار ، قال : أنا محمد بن عبدالواحد الحريرى ، قال : أنا أبو عمر بن حيويه ، أنّ أبا مُزاحم أخبرهم قال : أخبرنى أبو بكر بن مكرم الصفار ، قال : حدثنى ابن القاسم الثغرى ، قال : سمعت أحمد بن القاسم الطوسى ، يقول : كان أحمد ابن حنبل إذا نظر إلى نصرانى غمض عينيه ، فقيل له فى ذلك ؟ فقال : لا أقدر أنظر إلى من افترى على الله وكذب عليه .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أناحَمْد ابن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله ، قال : سمعت محمد بن أحمد الصواف ، يقول : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل ، يقول : ما رأيت أبى فى حفظه حدث من غير كتاب إلا بأقل من مائة حديث.

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصارى ، قال : أنا عبد الله بن أحمد

---

(١) السك : ضرب من الطيب ، واللك : نبات يصبغ به . وانظر الخبر فى طبقات الحنابلة ١/١٦٣ والمنهج الأحمد ١/٢٩٣ .

السَّمَرْقَنْدِىّ ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : حدثنى عبد العزيز ابن على الوراق ، قال : أنا على بن عبد العزيز البردعى ، قال : ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، قال : ثنا الحسين بن الحسن الرازى ، قال : سمعت على بن المَدِينى يقول : ليس فى أصحابنا أحفظ من أحمد بن حنبل ، وبلغنى أنه لايحدث إلا من كتاب ، ولنا فيه أسوة (حسنة[١]) .

أخبرنا المبارك ، قال : أنا (عبد الله بن أحمد ، قال : أنا أحمد ابن على ، قال : حدثنى أبو القاسم[١]) عبد الله بن أحمد السُّوذَرْجَانىّ ، قال : ثنا على بن محمد بن أحمد الفقيه ، قال : ثنا محمد بن عبد الله ابن أسيد ، قال : ثنا على بن روحان قال : حدثنى إبراهيم بن جابر المروزى ، قال : كنا نجالس أبا عبد الله أحمد بن حنبل فنذكر الحديث ونحفظه ونتقنه[٢] ، فإذا أردنا أن نكتبه قال : الكتاب أحفظ ؛ قال : فيثب وثبة ويجىء بالكتاب .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا أبو بكر محمد بن على الخياط ، قال : أنا محمد بن أبى الفوارس ، قال : أنا أحمد بن جعفر بن سَلْم ، قال : أنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال : ثنا أبو بكر المرُّوذى ، قال : سمعت أبا عبد الله - يعنى أحمد بن حنبل - يقول : قد أنفقت على هذا المخرج[٣] خمسة وستين درهما

---

(١) ساقط من ط ، وهو من ش .

(٢) ط : « ونتقيه » والمثبت من ش وطبقات الحنابلة ١ / ٦٣ .

(٣) ش : « المحرج » ، وذكر مصحح المطبوعة بالهامش أن « فى الأصل المحرج » . والمثبت من ط .

بدين ، وإنما لى فيه ربع الكراء . قلت : فلم لم تدع عبد الله ينفق عليه ، قال : كرهت أن يفسد عليّ الدراهم .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا الحسين بن محمد ، سمعت شاكر بن جعفر ، يقول : سمعت أحمد بن محمد التُّسْتَرى يقول : ذكروا أن أحمد بن حنبل أتى عليه ثلاثة أيام ما كان طعم فيها ، فبعث إلى صديق له فاستقرض شيئاً من الدقيق فعرفوا فى البيت شدة حاجته إلى الطعام ، فخبزوا له بالعجلة ، فلما وُضع بين يديه قال : كيف خبزتم هذا بسرعة ؟ فقيل له : كان التنور فى بيت صالح مسجوراً فخبزنا بالعجلة فقال : ارفعوا ولم يأكل ، وأمر بسد بابه إلى دار صالح .

أخبرنا ابن ناصر ، قال: أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا أبو بكر محمد بن على الخياط ، قال : أنا محمد بن أبى الفوارس ، قال : أنا أحمد بن جعفر بن سَلْم ، قال : أنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : ثنا أبو بكر المرُّوذى قال : سمعت أبا عبد الله يقول فى مرضه الذى مات فيه لأُم ولده : ومن قال لك أن تخبزى ثم شيئا ؟ وقد كانت خبزت مرة غير تلك فقال لها : ومن يأكله ؟ فلم يأكل منه شيئاً - يعنى بيت صالح ولده .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : أنا أبو بكر المرُّوذى، قال :

سمعت أبا عبد الله وقال لى ونحن فى موضع (وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم) ثم قال : قد سكنا قال : أونحن فيها .

قال الخلال : وأخبرنى محمد بن أبى هارون ، قال : حدثنى إسحاق ابن ابراهيم ، قال : بعثنى أبو عبد الله مرة بقطع ثلاثة : أو أربعة فقال : اشتر بهذه أبزاراً[١] للقدر ، ودفع إلى قطعة أخرى على حدة فقال : اشتر بهذه أيضاً أبزارا ولاتخلطه ، فاختلط ، فجئت به فأخبرته أنه اختلط ، فقال لى : رده وخذ القطع . فرددته وأخذت القطع ، فطرحها فى دراهم الجارية لما اشتبه عليه .

قال الخلال : وأخبرنى محمد بن على السمسار ، قال : سمعت إسحاق بن إبراهيم بن هانىء ، يقول : أعطانى أبو عبد الله يوماً قطعة فقال : اشتر لى بهذه القطعة باقلا وماءه ، وأعطتنى أيضا حسن أم ولده قطعة فقالت : اشترلى بهذه القطعة أيضاً باقلا ، فقال : اشتر للصبيان زيتاً وباقلا ، ففضل حبة أوحبتان من قطع الصبيان ، فقلت لصاحب الباقلا : أعطنى به زيتاً فصببته على الباقلا الذى أخذته لأبى عبد الله ؛ فلما جئت به وضعته بين يديه ، فنظر أثر الزيت فقال لى : ما هذا ؟ فقلت : فضل من قطع الصبيان حبة فصببت لك بها زيتاً ، فقال : ارفع يا أحمق ومن أمرك بهذا ؟ متى تعقل ، ولم يأكله .

قال الخلال : وأخبرنا محمد بن على السمسار ، قال : سمعت أبا عبد الله يقول لإسحاق بن إبراهيم النيسابورى : خذ من أم على - يعنى ابنة أبى عبد الله - ما تعطيك ، فدخل وخرج ومعه دجاجة ؛ فخرجنا جميعا فقلت لإسحاق : ماقالت لك ؟ قال قالت أبى يريد أن يحتجم وليس معه شىء ؛ فقال لى : أعط إسحاق الدجاجة يبيعها فإنى محتاج

---

(١) الأبزار : التوابل .

إلى الحجامة ، فصرنا بها إلى السوق فأعطى بها درهما ودانقين فلم يبعها وردها ؛ فلما صرنا إلى القنطرة فإذا عبد الله جالس فى دكان ابن بختان، فدعا إسحاق وقال : أى شىء هذه ؟ لمن هذه ؟ فقلت : أعطتنى أم على أبيعها . فقال : كم أعطيت بها ؟ قال : درهما ودانقين . فقال : بعنيها بدرهم ونصف . فأعطاه درهما ونصفا وأخذها منه ، فلما صار إلى أبى عبد الله قالت أم على : بكم بعتها ؟ قال : بدرهم ونصف فقالت : بس ؟ فقال لها : أعطونى فى السوق درهما ودانقين ؛ فقال أبو عبد الله : يا إسحاق ممن بعتها ؟ قلت له : من عبد الله . فأخذ الثمن من أم على وصاح على وقال : مُر ، رُدَّها . فخرج إسحاق يعدو حتى جاء إلى عبد الله فقال له ردها ، فقد صاح على ، أبوك . قال : ولم قلت له ؟ فردها . قال إسحاق : فقال لى أبو عبد الله : مُرّ بها إلى السوق ولا تَمُرّ على عبد الله ، فبعتها من غريب بدرهم وثلث ثم جئت إلى أبى عبد الله فقال : لعلك دفعتها إلى عبد الله ؟ قلت لا ، بعتها من رجل غريب .

قال الخلال : وأخبرنى محمد بن على السمسار ، قال : كانت لأُم عبد الله بن أحمد دار معنا فى الدرب يأخذ منها درهما بحق ميراثه ، فاحتاجت إلى نفقة فأصلحها عبد الله ، فترك أبو عبد الله الدرهم الذى كان يأخذه وقال : قد أفسده على .

قال الخلال : وأخبرنى محمد بن على ، قال : ثنا صالح أن أباه مرض ، فوصف له عبد الرحمن المتطبب قرعة تُشْوَى ويُسْقى ماؤها ، فقال لى : يا صالح لا تشوى فى منزلك ولا منزل عبد الله ؛ فسمعت أبا بكر المرُّوذى يقول : فمضيت بها وشويتها وجئت بها إليه .

قال الخلال : وأخبرنى أبو الحسن بن عبد الوهاب ، قال : ثنا

أبو بكر بن حماد المقرىء قال : حدثنى محمد بن عياش، قال : أرسلنى أبو عبد الله فاشتريت له سمنا بقطعة ؛ فجئت به على ورقة بقل ، فأخذ السمن وأعطانى الورقة وقال : ردها .

قال الخلال : وأخبرنى محمد بن عبيد الله المنادى ، قال : حدثنى الصحنائى قال : أعطانى أحمد بن حنبل قطعة أشترى له بها باقلا على خبز مثرود ، فجئته بباقلا كثيرة فقال لى : هذا كثير ؟ فقلت له : كان باقلانيان يبيعان مضارة رخيصا ، فقال لى : رده عليه ، وادفع إليه الخبز والباقلا ، ودع القطعة عليه وتعال (ففعلت[1]) .

قال الخلال : وثنا عبد الله بن إسماعيل ، قال : حدثنى محمد بن أحمد السمسار ، قال : سمعت عبد الله بن أيوب المخزومى ، يقول : نزل عندنا روح بن عبادة ، فجاء أحمد بن حنبل إليه وبات هاهنا ، وخبزه فى كمه ، ويشرب من ماء النهر ، وينتظر روحا حتى خرج ، فجاء يحيى بن أكثم فى ضُبْنَةَ فجلس بين يدى أحمد وجعل يسائله ، وأحمد مطرق ، فلما رآه لايقبل عليه قام وتركه .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبى القاسم ، قالا : أنا حَمْد بن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا الحسين بن محمد ، قال : سمعت شاكر بن جعفر ، قال : سمعت جعفر بن محمد بن يعقوب ، يقول : جاء رسول من دار أحمد بن حنبل إليه يذكر له أن أبا عبد الرحمن[2] عليل واشتهى الزبد ، فناول رجلا من أصحابه قطعة وقال : اشتر له بها زبدا ، فجاء به على ورق سلق ، فلما أن نظر إليه

---

(١) ساقط من ش ، وهو من ط .

(٢) أبو عبد الرحمن هو عبد الله بن أحمد بن حنبل

قال : من أين هذا الورق ؟ فقال : أخذته من عند البقال ، فقال : استأذنته فى ذلك ؟ قال : لا ، قال : رده .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ابن يوسف ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البرْمَكى ، قال : أنا ابن مَرْدَك ، قال : ثنا ابن أبى حاتم ، قال : ثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : ولد لى مولود ، فأهدى لى صديق شيئا ، ثم أتى على ذلك أشهر وأراد الخروج إلى البصرة ، فقال لى : تكلم أبا عبد الله يكتب لى إلى مشايخ بالبصرة ؟ فكلمته فقال : لولا أنه أهدى إليك كنت أكتب له .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصارى ، قال : أنا عبد الله بن أحمد السَّمَرْقَنْدِىّ ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنا الحسن ابن على التميمى ، قال : أنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : كان هاهنا شيخ قال : رأيت على أبى عبد الله جَرَباً ، فجئت بدواء فقلت : ضع هذا عليه فأخذه ثم رده ، فقلت له : لم رددته ؟ فقال : أنتم تسمعون منى .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أبو بكر الخلال ، قال : ثنا على بن سهل بن المغيرة البزاز ، قال : سمعت إبراهيم الهروى ، قال : كنا على باب هشيم فأتاه رجل بكتاب شفاعة ، فأذن له فدخلنا مع صاحب الشفاعة ، وأحمد بن حنبل على الباب ، وهو حدث له أقل من عشرين سنة ، فقلنا له : يا أبا عبد الله ادخل . قال : لم يُؤْذَن لى .

أنبأنا على بن عبيد الله عن أبى القاسم بن البسرى ، قال : أنبأنا

أبو عبد الله بن بطة قال : ثنا جعفر بن أحمد القافلانى قال : ثنا أبو بكر المرُّوذى ، قال : سقف لأبى عبد الله سطح[1] الحاكة ، وجعل مسيل الماء إلى الطريق ، فبات تلك الليلة ، فلما أصبح قال : ادعولى النجار يحول الميزاب إلى الدار فدعوته له فحوله .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال :أنا أبوطالب بن يوسف ، وأبوالحسين ابن عبد الجبار، قالا : أنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنا عبيد الله بن محمد ابن حمدان ، قال : ثنا محمد بن أيوب العُكْبَرى ، قال : ثنا إبراهيم الحربى ، قال : لزمت أحمد بن حنبل سنتين ، فكان إذا خرج يحدثنا يخرج معه محبرة مجلدة بجلد أحمر وقَلمًا ، فإذا مر به سَقط أو خطأ فى كتابه أصلحه بقلمه من محبرته ، يتورع أن يأخذ من محبرة أحدنا شيئا ، وكنا نقول لأحمد فى الشىء يحفظه فيقول : لا ، إلا من كتاب .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أنا على بن عمر القزوينى ، قال : أنا أبو عمر بن حَيُّويه ، قال: أنا أبو محمد الزهرى ، قال : ثنا إبراهيم الحربى ، قال : ماخرج إلينا أحمد بن حنبل رحمه الله قط إلا ومعه محبرة وقلم يتورع أن يأخذ منا مُدّة[2] فيصلح بها سينا أو شكله .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ،قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنا محمد بن الحسين القطان ،قال: أنا عبد الله بن جعفر بن دَرسْتَوَيْه قال أنا يعقوب بن سفيان ،قال : ثنا سلمة - يعنى ابن شبيب -

---

(١) ش « سقف » . والمثبت من ط .

(٢) المدة بالضم : اسم ما استمددت به من المداد على القلم (القاموس) .

قال : سألت أحمد بن حنبل عن محمد بن معاوية النيسابورى فقال لى : نعم الرجل يحي بن يحي .

قال ابن الجوزى رحمه الله ، إنما ورى [١] عن ذكر هذا المذموم بذاك الممدوح ، فإن محمد بن معاوية معدود فى الكذابين ، وقد قدح فيه فى رواية أخرى عنه ، لكنه كان يجتنب القدح فى أوقات .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصارى قال أنا عبد الله بن أحمد السمرقندى ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنبأنا أبو سعد المالِينى : قال أنا إسماعيل بن عمر بن الحسن المقرىء ، قال : ثنا محمد بن صالح بن محمد الخولانى ، قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبى يقول ليحي بن مَعين : يا أبا زكريا ، بلغنى أنك تقول : ثنا إسماعيل بن عُلَيّة ، فقال يحي : نعم أقول هكذا ، قال أحمد فلا تقله ، قل إسماعيل بن إبراهيم ، فإنه بلغنى أنه يكره أن ينسب إلى أمه [٢] . قال يحي لأبى : قد قبلنا منك يا معلم الخير .

قلت : وقد نسبت جماعة إلى أمهاتهم ، وغلب ذلك عليهم ، كبلال ابن حمامة ، ومعاذ بن عفراء ، وبشير بن الخصاصية ، وابن بحينة ، ويعلى بن مُنْيَة [٣] ؛ فى خلق كثير قد ذكرته فى كتاب « التلقيح » [٤] والورع ترك ما يكرهه المنسوب .

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك الأنماطى ، ومحمد أبى منصور ، قالا

---

(١) ش : « قلت : إنما ورى . . . » .

(٢) ش : « أبيه » تحريف ، صوابه من ط وطبقات الحنابلة ج ١ ص ١٨٨ .

(٣) فى تبصير المنتبه ٤ / ١٣٢١ : « وبسكون النون ثم ياء خفيفة مفتوحة : يعلى بن منية ، وهى أمه ، واسم أبيه أمية التميمى » .

(٤) انظر : تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٤٨٣ .

أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا أبو منصور أحمد بن الحسين ابن على البيع ، قال : ثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن العباس الوراق إملاء قال : ثنا يحيي بن صاعد ، قال : حدثنى أبو فروة يزيد ابن محمد الرُّهاوى، أملى علينا بالرُّهاء[1] قال : لقيت أباعبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ببغداد ، فقال لى فيما يقول : مافعل الرجل الذى عندكم بحران الجوهرى عنده علم ؟ فقلت له : ما أعرف بحران جوهريا يكتب عنه ، فقال بلى صاحب أبى معبد حفص بن غيلان قلت : ما أعرفه . قال : يغفر الله لك ، له بنون . قلت : لعلك تريد البومة قال : إياه أعنى ، اكتب عنه فإنه ثقة .

قال ابن الجوزى رحمه الله : هذا الرجل اسمه محمد بن سليمان بن أبى داود ولقب بالبومة ، فتورع الإمام أحمد عن ذكر لقبه .

أخبرنا عبد الملك الكَرُوخى ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أخبرنى يحيى بن عمار إجازة ، قال : أنا أبو أحمد ابن جناح ، قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : سمعت أبا داود السجستانى ، يقول : سألت أحمد بن حنبل عن طلاق السكران ، فقال : سل غيرى .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكىّ ، قال أنا أبو عبد الله بن بَطَّة ، قال : ثنا محمد بن أيوب العابد ، قال : سمعت إبراهيم الحَرْبى ، يقول : أوصى أحمد أن يكفر عنه يمين واحدة وقال : أظن أنى حنثت فيها .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أنا محمد بن عبد الواحد الحريرى ، قال : أنا أبو عمر بن حيويه ،

(١) الرها بضم أوله ، ويمد ويقصر : مدينة بالجزيرة فوق حران .

قال أنا أبو مُزاحم الخاقانى ، قال : حدثنى القاسم بن أحمد الصايغ ، قال : ثنا أحمد بن محمد المرُّوذى ، قال : سألت أحمد ابن حنبل مالا أحصى عن أشياء ، فيقول فيها : لا أدرى .

قال الخاقانى : وثنا ابن المطوعى ، قال : سمعت محمد بن عبيد اليامى ، يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ربما مكثت فى المسألة ثلاث سنين قبل أن أعتقد فيها شيئاً .

أخبرنا عبد الحق ، قال : أنا محمد بن مرزوق ، قال : أنا أحمد ابن على بن ثابت ، قال : أنا البَرْمَكىّ ، قال : أنا محمد بن عبد الله ابن نجيب ، قال : ثنا عمر بن محمد الجوهرى ، قال : ثنا أبوبكر الأثرم ، قال : سمعت أحمد بن حنبل يستفتى فيكثر أن يقول لا أدرى ، وذلك فيما قد عرف الأقاويل فيه ، وذلك أنه يسأل عن اختياره فيذكر الاختلاف ، ومعنى قوله ما أدرى أى ما أختار من ذلك ، وربما سمعته يقول لا أدرى ثم يذكر فيها أقاويل .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنبأنا على بن أحمد بن البُسْرى ، عن أبى عبد الله بن بطة ، قال : أنا أبو بكر الآجُرِّىّ ، قال : أنا محمد بن كردى ، قال : أنا أبو بكر المرُّوذى ، قال : كنت مع أبى عبد الله بالعسكر فى قصر إيتاخ ، فأشرت إلى شىء على الجدار قد نصب ، فقال لى : لاتنظر إليه . قلت : فقد نظرت إليه . قال : فلا تفعل لاتنظر اليه

الباب الخمسون

في ذكر إعراضه عن الولايات

أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، قال : أنبأنا محمد بن أبي ناصر ، قال : أنا أبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين ، قال : ثنا أبي ، قال: ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني نصر بن محمد ابن أحمد ، قال : أخبرني محمد بن عمرو البصري ، قال : ثنا محمد ابن إبراهيم بن عاصم ، قال : أخبرني أبو بكر محمد بن يحيي المزني ، قال : ثنا أبو إبراهيم المُزَنيّ قال : قال الشافعي : لما دخلت على هارون الرشيد قلت له بعد المخاطبة : إني خلفت اليمن ضائعة تحتاج إلى حاكم ، فقال : انظر رجلا ممن يجلس إليك حتى نوليه قضاءها ، فلما رجع الشافعي إلى مجلسه ، ورأى أحمد بن حنبل من أمثلهم أقبل عليه فقال : إني كلمت أمير المؤمنين أن يولي قاضياً باليمن ، وأنه أمرني أن أختار رجلا ممن يختلف إلي ، وإني قد اخترتك فتهيأ حتى أدخلك على أمير المؤمنين يوليك قضاء اليمن ، فأقبل عليه أحمد وقال : إنما جئت إليك لأقتبس منك العلم ، تأمرني أن أدخل لهم في القضاء ؟ ووبخه فاستحيا الشافعي .

قال ابن الجوزي رحمه الله : وقد روى لنا [1] أن هذا كان في زمان الأمين .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ،

---

(١) ش ، « قلت : وقد روى لنا . . . » والمثبت من ط .

قال : أنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : أخبرنى محمد بن أبى هارون ، قال : ثنا أبو بكر الأثرم ، قال : أخبرت أن الشافعى قال لأبى عبد الله إن أمير المؤمنين — يعنى محمداً — سألنى أن ألتمس له قاضياً لليمن ، وأنت تحب الخروج إلى عبد الرزاق ، فقد نلت حاجتك تقضى بالحق ، وتنال من عبد الرزاق ما تريد ؛ فقال أبو عبد الله للشافعى : يا أباعبدالله ، إن سمعت منك هذا ثانية لم ترنى عندك . فظننت أنه كان لأبى عبدالله فى ذلك الوقت ثلاثون ؛ أوسبع وعشرون سنة .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد ، قال : أنا محمد بن أحمد الحافظ ، قال : أنا محمد بن العباس ، قال : ثنا الصندلى ، قال : سمعت أبا جعفر الترمذى ، يقول : أنا عبيد الله ابن محمد البلخى ، أن الشافعى رحمه الله كان كثيرا عند محمد ابن زبيدة ، فذكر له يوماً اغتمامه برجل كامل أمين يصلح للقضاء صاحب سنة ، فقال : قد وجدت رجلا من حاله كذا وكذا صاحب سنة ، كامل فقيه صاحب حديث ؛ فقال من هو ؟ فذكر أحمد ابن حنبل ؛ قال : فلقيه أحمد وبلغه ما قال ، فقال للشافعى : احمل هذا واعفنى وإلا خرجت من البلد فذهبت .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنا على بن عبد العزيز ، قال : أنا عبد الرحمن ابن أبى حاتم ، قال : ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال : كتب إلى إسحاق ابن راهويه أن الأمير عبد الله بن طاهر وجه إلى ، فدخلت وفى يدى كتاب أبى عبد الله ، فقال : ماهذا ؟ فقلت : كتاب أحمد بن حنبل ، فأخذه وقال : إنى أحبه وأحب حمزة بن الهيضم البُوشَنْجِىّ لأنهما لم

يختلطا بأمر السلطان . قال صالح :وأمسك أبي عن مكاتبة إسحاق بن راهويه لما أدخل كتابه إلى عبد الله بن طاهر وقرأه .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أنا أبو بكر الخطيب ، قال : أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب ، قال : أنا محمد بن عبد الله النيسابوري ، قال : سمعت (أبا عبد الله محمد بن يعقوب الخياط قال سمعت[1]) إبراهيم بن أبي طالب ، يقول : سمعت أحمد بن سعيد الرِّباطيّ ، يقول : قدمت على أحمد بن حنبل ؛ فجعل لايرفع رأسه إليّ ، فقلت : يا أبا عبد الله ، إنه يكتب عني بخراسان ، وإن عاملتني بهذه المعاملة رموا حديثي . قال لي : يا أحمد ، هل بُدّ يوم القيامة أن يقال : أين عبد الله بن طاهر وأتباعه ؟ فانظر أين تكون أنت منه ؟

(١) ساقط من ط ، وهو من ش .

الباب الحادي والخمسون

في ذكر حبه للفقر والفقراء

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : أخبرني محمد بن الحسين ، أن أبا بكر المرُّوذي حدثهم قال : كان أبو عبد الله يحب الفقراء ، لم أر الفقير في مجلس أحدٍ أعزَّ منه في مجلسه .

قال الخلال وأنا أبو بكر المروذي قال : قال لي أبو عبد الله — وذكر رجلا فقيراً مريضاً — فقال لي : اذهب إليه وقل له أي شيء تشتهي حتى نعمل لك ؟ ودفع إليَّ طِيباً وقال لي : طيبه .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا أبو بكر محمد بن علي الخياط ، قال : أنا ابن أبي الفوارس ، قال : أنا أحمد بن جعفر بن سَلْم ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : ثنا أبو بكر المرُّوذي قال : قال أبو عبد الله أحمد ابن حنبل : ما أعدل بالفقر شيئاً ، ما أعدل بالفقر شيئاً ، أنا أفرح إذا لم يكن عندي شيء .

وذكرت له رجلًا صبوراً على الفقر في أطمار وكان يسألني عنه ويقول : اذهب حتى تأتيني بخبره ، سبحان الله الصبر على الفقر ؛ الصبر على الفقر ، ما أعدل بالصبر على الفقر شيئاً ، تدري الصبر

على الفقر أى شىء هو ؟ وقال : كم بين من يعطى من الدنيا ليفتتن ؛ إلى آخر تزوى عنه .

وذكرت لأبى عبد الله ، الفُضيلَ وعُرْيَه ، وفتحاً الموصلى وعُرْيه وصبره ؛ فتغرغرت عينه وقال : رحمهم الله ، كان يقال : عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة . وقال لى أبو عبد الله يوماً : إنى لأفرح إذا لم يكن عندى شىء ، فجاءه ابنه الصغير بعقب هذا الكلام فطلب منه فقال : ليس عند أبيك قطعة ، ولا عندى شىء .

الباب الثانى والخمسون

فى ذكر تواضعه

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد ابن على بن ثابت ، قال : أخبرنى محمد بن أحمد بن يعقوب ، قال : ثنا محمد بن عبد الله بن حَمْدُويَه ، قال : قرأت بخط أبى عمرو المُسْتَمْلىّ ، سمعت عبد الله بن بشر الطَّالْقانى يقول : سمعت محمد بن طارق البغدادى يقول : كنت جالساً إلى جنب أحمد بن حنبل ، فقلت : يا أبا عبدالله ، أستمد من محبرتك ؟ فنظر إلى وقال : لم يبلغ ورعى وورعك هذا . وتبسم .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله ، قال ثنا سليمان بن أحمد ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعت عباس بن محمد الدُّورى ، يقول : سمعت يحيى بن مَعِين ، يقول : مارأيت مثل أحمد ابن حنبل ؛ صحبناه خمسين سنة ما افتخر علينا بشىء مما كان فيه من الصلاح والخير .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، (قال[1]) أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى ، قال : أنا على بن مَرْدَك قال : ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ، قال : ثنا صالح ، قال :

---

(١) ساقط من ط ، وهو من ش .

كان أبي ربما أخذ القدوم وخرج إلى دار السكان يعمل الشيء بيده ، وربما خرج إلى البقال فيشترى الجُرْزَة[1] (من)[2] الحطب والشيء فيحمله بيده

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا أبو الحسين بن عبدالجبار ، قال : أنا محمد بن عبد الواحد بن جعفر الحريرى ، قال : أنا أبو عمر ابن حيّويه ، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المَرْوَزىّ ، قال : ثنا العباس بن محمد الدُّورى ، قال : ثنا عارم بن الفضل ، قال : كان أحمد بن حنبل ها هنا عندنا بالبصرة فجاءنى بمعضدة له ، أوقال صرة فيها دراهم ؛ فكان كل قليل يجيءُ فيأخذ منها ، فقلت له : يا أبا عبد الله بلغنى أنك رجل من العرب ، فمن أى العرب أنت ؟ فقال لى : يا أبا النعمان نحن قوم مساكين . فكان كلما جاء أعدت عليه فيقول لى هذا الكلام ؛ ولايخبرنى حتّى خرج من البصرة .

قال الخلال وأخبرنى إسماعيل بن إسحاق الثقفى ، قال : قلت لأبى عبد الله أول ما رأيته ، يا أبا عبد الله ائذن لى أقبل رأسك ؛ فقال : لم أبلغ أنا ذاك .

قال الخلال : وأخبرنى أبو بكر المرُّوذى ، قال قلت لأبى عبد الله : الرجل يقال له فى وجهه أَحْيَيْتَ السُّنَّة ؟ قال هذا فساد لقلب الرجل .

قال الخلال : وأخبرنى محمد بن موسى بن أبى موسى ، قال : رأيت أبا عبد الله وقد قال له خراسانى : الحمد لله الذى رأيتك . فقال له : اقعد أى شيء ذا ؟ من أنا ؟

قال الخلال : وأخبرنى أحمد بن الحسين بن حسان ، قال : دخلنا على أبى عبد الله فقال له شيخ من أهل خراسان : يا أبا عبد الله ، الله الله ! فإن الناس يحتاجون إليك ، قد ذهب الناس فإن كان الحديث لايمكن

(١) الجرزة — بضم الجيم وسكون الراء — الحزمة من القت ونحوه . اللسان ج ر ز .
(٢) من ش .

فمسائل فإن الناس مضطرون إليك . فقال أبو عبد الله : إلىَّ أنا ؟ واغتم من قوله وتنفس صعداء ، ورأيت فى وجهه أثر الغم .

وقيل لأبى عبد الله : جزاك الله عن الإسلام خيراً ، فقال : لا ، بل جزى الله الإسلام عنى خيراً . ثم قال : ومن أنا ؟ وما أنا ؟

ودفع إلى أبى عبد الله كتاب من رجل يسأله أن يدعو الله له فقال فإذا دعونا لهذا نحن ، من يدعو لنا ؟

قال الخلال : وأخبرنى محمد بن أحمد بن واصل ، قال : سمعت أبا عبد الله غير مرة يقول : من أنا حتى تجيئون إلىّ ؟ من أنا حتى تجيئون إلىَّ ؟ اذهبوا اطلبوا الحديث .

قال الخلال : وأخبرنا على بن عبد الصمد الطيالسى ، قال : مسحت يدى على أحمد بن حنبل ، ثم مسحت يدى على بدنى وهو ينظر ، فغضب غضباً شديداً ، وجعل ينفض يده ويقول : عمن أخذتم هذا ؟ وأنكره إنكاراً شديداً .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا على بن عمر القَزْوينى ، قال : أنا محمد بن العباس بن حيويه ، قال : ثنا جعفر بن محمد الصندلى ، قال أخبرنى خطاب ابن بشر ، قال : قال أبو عثمان الشافعى لأبى عبد الله أحمد بن حنبل : لايزال الناس بخير ما منَّ الله عليهم ببقائك ، وكلام من هذا النحو كثير . فقال له : لاتقل هذا يا أبا عثمان ، لاتقل هذا يا أبا عثمان ، ومن أنا فى الناس .

قال خطاب : وسألته عن شىء من الورع ، فرأيته قد أظهر الاغتمام وتبين عليه فى وجهه ، إزراء على نفسه ، واغتماما بأمره ، حتى شق

عليَّ ، فقلت لرجل كان معى حين خرجنا : ما أراه ينتفع بنفسه أياماً ، جددنا[1] عليه غماً .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، والمبارك ابن عبد الجبار ، قالا : أنا أبو بكر محمد بن على الخياط ، قال : أنا محمد بن أحمد بن أبى الفوارس ، قال أنا أحمد بن جعفر بن سَلْم ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : ثنا أبو بكر أحمد ابن محمد المرُّوذى قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل – وذكر أخلاق الورعين – فقال : أسأل الله أن لايمقتنا ، أين نحن من هؤلاء؟

وقلت لأبى عبد الله : ما أكثر الداعين لك ؟ فتغرغرت عينه وقال : أخاف أن يكون هذا استدراجا ، أسأل الله أن يجعلنا خيراً مما يظنون ويغفر لنا مالايعلمون .

قلت لأبى عبد الله : إن بعض المحدثين قال لى : أبو عبد الله لم يزهد فى الدراهم وحدها ؛ قد زهد فى الناس ، فقال أبو عبد الله : ومن أنا حتى أزهد فى الناس ؟ الناس يريدون يزهدون فىّ .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصارى ، قال : أنا عبد الله بن أحمد السَّمرْقَنْدى ، قال أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنا على بن أحمد ابن عمر المُقْرىء ، قال : أنا إسماعيل بن على الخُطَبِىّ ، قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : رأيت أبى إذا جاءه الشيخ والحدث من قريش أوغيرهم من الأشراف ، لايخرج من باب المسجد حتى يخرجهم ، فيكونوا هم يتقدمونه ، ثم يخرج بعدهم .

وقد روى أحمد بن على الأبار ، قال : سمعت أبا عبد الله أحمد ابن حنبل – وسأله رجل – حلفت بيمين ما أرى أى شىء هى ؟ فقال : ليت أنك إذا دريت دريت أنا .

---

(١) ط : « جردنا » والمثبت من ش .

الباب الثالث والخمسون

فى إجابته الدعوة وخروجه لرؤية المنكر

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى ، قال : أنا أبو عبد الله بن بطَّه ، قال : أنا محمد بن أيوب ، قال : أنا إبراهيم الحربى ، قال : كان أحمد بن حنبل يأتى العُرس والإملاك والختان يجيب ويأكل .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد ، قال : أنا أبو الفتح بن أبى الفوارس ، قال : أنا عثمان بن أحمد ، قال : ثنا أبو شعيب صالح بن عمران الدَّعَّاء ، قال : دعا رجل أحمد ابن حنبل فقال له : ترى أن تعفينى بعد الإجابة ؟ فقال لا ، فذهب الرجل فأقعد مع أحمد من لم يَشْتَهِ أحمد أن يقعد ، فقال أحمد عند ذلك : رحم الله ابن سيرين ، فإنه قال : لاتكرم أخاك بما يشق عليه ، ولكن أخى هذا أكرمنى بما يشق علىّ .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبى القاسم ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا محمد بن إسماعيل ، قال : ثنا صالح بن أحمد ، قال : كان رجل يختلف إلى عفان يقال له أحمد بن الحكم العطار ، فختن بعض ولده ، فدعا يحيى وأبا خيثمة وجماعة من أصحاب الحديث ، وطلب إلى أبى يحضر ، فمضوا ومضى أبى بعدهم وأنا معه ، فلما دخل أجلس فى بيت ومعه جماعة من أصحاب الحديث

فقال له رجل : يا أبا عبد الله ، ها هنا آنية من فضة ، فالتفت فإذا كرسى ، فقام فخرج وتبعه من كان فى البيت ، وأخبر الرجل فخرج فلحق أبى ، وحلف أنه ما علم بذلك ولا أمر به ، وجعل يطلب إليه فأبى ، وجاء عفان فقال له الرجل : ياأبا عثمان، اطلب إلى أبى عبد الله يرجع ، فكلمه عفان فأبى أن يرجع ، ونزل بالرجل أمر عظيم .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا الحسين بن عبد الجبار ، قال: أنا محمد بن عبد الواحد الحريرى ، قال : أنا أبو عمر بن حيويه ، أن أبا مُزاحم الخاقانى أخبرهم قال : حدثنى أبو بكر بن مكرم الصفار، قال : حدثنى على بن أبى صالح السوّاق قال : كنا فى وليمة باب المقير قال ، فجاء أحمد بن حنبل . فلما دخل نظر إلى كرسى عليه فضة ، فخرج فلحقه صاحب المنزل فنفض يده فى وجهه وقال : زى المجوس، زى المجوس ، وخرج .

الباب الرابع والخمسون
فى ذكر إيثاره العزلة والوحدة

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبى القاسم ، قالا : أنا حَمْد بن أحمد ، قال : أنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : كان أبى أصبر الناس على الوحدة ؛ وبشر رحمه الله فيما كان (فيه[١]) لم يكن يصبر على الوحدة ، فكان يخرج إلى ذا ساعة ، وإلى ذا ساعة .

قال أبو نُعَيْم : وثنا سليمان بن أحمد ، قال : قال عبد الله : لم ير أحد أبى إلا فى مسجد ، أو حضور جنازة ، أوعيادة مريض ، وكان يكره المشى فى الأسواق .

أخبرنا ابن ناصر ، قال أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : أنا أبو القاسم الأزهرى ، قال : أنا القَطِيعى ، قال ثنا عبد الله بن أحمد قال : كان أبى أصبر الناس على الوحدة ، لم يره أحد إلا فى مسجد ، أو حضور جنازة ، أوعيادة مريض ، وكان يكره المشى فى الأسواق .

أخبرنا محمد بن عبد الباقى ، قال : أنا محمد بن أبى نصر ، قال : أنا أبو على إسماعيل بن أحمد بن الحسين ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ (قال سمعت أبا الطيب محمد ابن أحمد الذهلى[١]) قال : سمعت أبا العباس محمد بن إسحاق يقول : سمعت فتح بن نوح يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : أشتهى مالا يكون ، أشتهى مكانا لايكون فيه أحد من الناس.

---

(١) ساقط من ط ، وهو من ش .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى ، قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : أنا أبو بكر المرُّوذى قال : قال لى أبو عبد الله : ما أبالى أن لا يرانى أحد ولا أراه ، وإن كنت لأشتهى أن أرى عبد الوهاب .

قال الخلال : وأخبرنى عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى ، قال : قال ابن حنبل : رأيت الخلوة أروح لقلبي .

قال الخلال : وأخبرنى عبد الرحمن بن داود الفارسى ، أن الفضل ابن عبد الصمد الأصبهانى حدثهم ، قال : حضرت باب أبى عبد الله ، فاستأذنت عليه ، فجاء ابنه عبد الله فدخل ، فقال له رجل : تعلم أبا عبد الله أن فلانا مات وجنازته تحمل ؟ فأخبره عبد الله ، ثم خرج فقال للرجل : أخبرته وترحم عليه ودعا له ، إنه يكره أن يعلم الناس بخروجه فيكثروا عليه .

قال الخلال : وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد المُسَيَّبىّ قال : قلت لأبى عبد الله : إنى أحب أن آتيك فأسلم عليك ، ولكنى أخاف أن يكره الرجل (١) فقال : إنا لنكره ذلك .

قال الخلال وأخبرنا أبو بكر المرُّوذى قال : ذكرت لأبى عبد الله عبد الوهاب على أن يلتقيا فقال : أليس قد كره بعضهم اللقاء ؟ وقال : يتزين لى وأتزين له ، كفى بالعزلة علما ، الفقيه الذى يخاف الله .

وسمعت أبا عبد الله يقول : أريد النزول بمكة ، ألقى نفسى فى شعب من تلك الشعاب حتى لا أعرف .

---

(١) ط : « أن تكره الرحل » ، والمثبت من ش .

الباب الخامس والخمسون

فى ذكر إيثاره خمول الذكر واجتهاده فى ستر الحال

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى ، قال : أنا على بن مَرْدَك ، قال : ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا أحمد بن أبى الحوارى ، قال : حدثنى عبيد القارى ، قال : دخل عم أحمد بن حنبل على أحمد بن حنبل ويده تحت خده ، فقال له : ياابن أخى أى شىء هذا الغم ؟ أى شىء هذا الحزن ؟ فرفع أحمد رأسه فقال : ياعم طوبى لمن أخمل الله عز وجل ذكره .

قال ابن أبى حاتم وسمعت أبى يقول : كان أحمد بن حنبل إذا رأيته تعلم أنه لايُظهر النسك ، رأيت عليه نعلا لايشبه نعل القراء ، له رأس كبير معقف ، وشراكه مسبل كأنه اشترى له من السوق ، ورأيت عليه إزاراً وجبة برد مخططة اسمارجون ، قال عبد الرحمن : أراد بهذا والله أعلم ترك التزيى بزى القرّاء [1] ، وإزالته عن نفسه مايشتهر به

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أبو بكر الخلال ، قال : قال أبو بكر المرُّوذى ، قال لى أبو عبد الله : قل لعبد الوهاب اخمل ذكرك ، فإنى أنا قد بليت بالشهرة .

---

(١) ط : « الفقراء » ، والمثبت من ش .

وسمعته يقول : لو وجدت السبيل إلى الخروج لم أقم فى هذه المدينة ، ولخرجت منها حتى لا أذكر عند هؤلاء ولا يذكرونى .

قال الخلال : وأنا محمد بن العباس بن إبراهيم ، قال : ثنا الحسن بن عبد الوهاب ، قال : حدثنى إسحاق بن إبراهيم بن يونس ، قال : رأيت أحمد بن حنبل وقد صلى الغداة ، فدخل منزله وقال : لاتتبعونى مرة أخرى .

قال الخلال : وأخبرنى محمد بن الحسن بن هارون ، قال : رأيت أبا عبد الله إذا مشى فى الطريق يكره أن يتبعه أحد .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد ، قال : أنا أبو الحسن على بن أحمد المقرىء ، قال : أنا الخُطَبى ، قال أنا عبد الله ابن أحمد ، قال : كان أبى إذا خرج يوم الجمعة لايدع أحداً يتبعه ، وربما وقف حتى ينصرف الذى يتبعه .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا محمد بن عبد الملك ابن عبد القاهر ، قال : أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان ، قال : ثنا عبيد الله بن عثمان ، قال : ثنا على بن محمد المصرى ، قال : أخبرنى أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم قال : رأيت أحمد بن حنبل يمشى وحده متواضعا .

الباب السادس والخمسون

فى ذكر خوفه من الله عز وجل

أخبرنا إسماعيل بن أحمد السَّمَرْقَنْدى ، ومحمد بن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد بن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد ، قال : ثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : كان أبى إذا دعا له رجل يقول : الأعمال بخواتيمها . وكنت أسمعه كثيراً يقول : اللهم سلم سلم .

وحدثنى ، قال : ثنا يونس بن محمد ، قال : ثنا حماد بن زيد ، قال : زعم يحي بن سعيد ، أن سعيد بن المسيّب كان يقول : اللهم سلم سلم .

وحدثنى أيضا ، قال : ثنا زيد بن الحباب ، قال : حدثنى عياش ابن عقبة ، قال : بلغنى أن عمر بن عبد العزيز كان يكثر أن يقول : اللهم سلم سلم .

أخبرنا إسماعيل ، ومحمد ، قالا : أنا حَمْد بن أحمد ، قال : ثنا أبو نُعَيْم قال : ثنا أبى ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعت أبى يقول : وددت أنى نجوت من هذا الأمر كفافا لا علىّ ولا لى .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ،

قال : أنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : ثنا محمد بن الحسين ، أن أبا بكر المرُّوذى ، حدثهم قال : أدخلت إبراهيم الحصرى على أبى عبد الله — وكان رجلا صالحا — فقال : إن أمى رأت لك كذا وكذا وذكرت الجنة ، فقال : يا أخى ، إن سهل بن سلامة كان الناس يخبرونه بمثل هذا ، وخرج سهل إلى سفك الدماء ، وقال : الرؤيا تسر[1] المؤمن ولا تغره .

قال المرُّوذى وسمعت أبا حازم يقول : كنت عند أبى عبد الله فأتاه رجل شيخ فقال : يا أبا عبد الله ، مررت بقوم فذكروك فقالوا : أحمد بن حنبل من خير الناس ، فما اكترث لذلك .

قال المرُّوذى وسمعت أبا عبد الله يقول : الخوف يمنعنى من أكل الطعام والشراب فما أشتهيه .

قال المرُّوذى : وأراد أبو عبد الله أن يبول فى مرضه الذى مات فيه فدعا بطست فجئت به ، فبال دما عبيطاً ، فأريته عبد الرحمن المتطبب فقال : هذا رجل قد فتت الغم — أو قال الحزن — جوفه .

وبلغنا عن أبى بكر المرُّوذى قال : دخلت على أحمد يوما فقلت كيف أصبحت ؟ فقال : كيف أصبح من ربه يطالبه بأداء الفرض ، ونبيه يطالبه بأداء السنة ، والملكان يطالبانه بتصحيح العمل ؛ ونفسه تطالبه بهواها ، وإبليس يطالبه بالفحشاء ، وملك الموت يطالبه بقبض روحه ، وعياله يطالبونه بالنفقة ؟

---

(١) ش : « بشرى » ، والمثبت من ط .

الباب السابع والخمسون

فى ذكر غلبة الفكر والهم على قلبه

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنبأنا إبراهيم ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : أنا أبو بكر المرّوذى قال : دخلت موضعاً وأبو عبد الله متوكىء علىّ[1] ، فاستقبلتنا امرأة بيدها طنبور مكشوف ، فتناولته منها فكسرته وجعلت أدوسه ، وأبو عبد الله واقف منكس الرأس إلى الأرض ؛ فلم يقل شيئاً ؛ وانتشر أمر الطنبور فقال أبو عبد الله. ما علمت بهذا ، ولاعلمت أنك كسرت طنبورا بحضرتى إلى الساعة .

---

(١) ط : « على يدى » والمثبت من ش .

الباب الثامن والخمسون

في ذكر تعبده

أخبرنا المحمدان : ابن عبد الملك ، وابن ناصر ، قالا : أنا أحمد ابن الحسن المعدل ، قال : أنا ابن شاذان ، قال أنا ابن عَلَم قال: سمعت صالح بن أحمد يقول : كان أبى لايدع أحداً يستقى له الماء لوضوئه إلا هو ، وكان إذا خرجت الدلو ملأى ، قال : الحمد لله . قلت : يا أبى أى شيء الفائدة فى هذا ؟ فقال : يا بنى أما سمعت الله عز وجل يقول : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ)(١)

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد قال : ثنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا سليمان بن أحمد ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : كان أبى يصلى فى كل يوم وليلة ثلاثمائة ركعة ، فلما مرض من تلك الأسواط أضعفته ، فكان يصلى فى كل يوم وليلة مائة وخمسين ركعة ، وقد كان قرب من الثمانين ، وكان يقرأ فى كل يوم سُبْعًا ؛ يختم فى كل سبعة أيام ، وكانت له ختمة فى كل سبع ليال سوى صلاة النهار ، وكان ساعة يصلى عشاء الآخرة ينام نومة خفيفة ، ثم يقوم إلى الصباح يصلى ويدعو .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد ، قال : أنا أبو القاسم الأزهرى ، قال : ثنا على بن عمر الدَّارَقُطْنى ، قال ثنا أبو بكر النيسابورى قال : ثنا عبد الملك الميمونى ، قال قال لى

---

(١) الآية الأخيرة من سورة الملك .

القاضى محمد بن محمد بن إدريس الشافعى : قال لى أحمد بن حنبل : أبوك أحد الستة الذين أدعو لهم سحراً .

أخبرنا محمد بن أبى القاسم ، قال : أنا حَمْد بن أحمد ، قال : ثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا عثمان بن محمد ، قال : ثنا أبو الحسين محمد بن عبد الله الرازى ، قال حدثنى يوسف بن الحسين ، قال : سألنى [1] أحمد بن حنبل عن شيوخ الرى وقال : أى شىءٍ خبر أبى زُرْعة حفظه الله ؟ فقلت خير ، فقال : خمسة أدعو لهم فى دُبُرُ كل صلاة ، أبواى ، والشافعى ، وأبو زُرْعة ، وآخر ذهب عنى اسمه .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : أنا أبو محمد الحسن بن محمد ، قال : ثنا يوسف بن عمر ، قال : ثنا أحمد بن جعفر ، قال : ثنا أبو محمد بن يونس بن عبد السميع ، قال : سمعت هلال بن العلاءِ ، يقول : خرج الشافعى ويحيى بن مَعِين وأحمد بن حنبل إلى مكة ؛ فلما أن صاروا بمكة نزلوا فى موضع ، فأما الشافعى فإنه استلقى ؛ ويحيى بن مَعِين أيضاً استلقى ؛ وأحمد بن حنبل قائم يصلى ، فلما أصبحوا قال الشافعى : لقد عملت للمسلمين مائتى مسألة . وقيل ليحيى بن مَعِين : أى شىءٍ عملت ؟ قال : نفيت عن النبى صلى الله عليه وسلم مائتى كذاب . وقيل لأحمد بن حنبل : فأنت ؟ قال : صليت ركعات ختمت فيها القرآن .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنا عبد الملك بن محمد البُزُوغَائِىّ قال : أنا على بن عمر القزوينى ، قال : ثنا يوسف بن عمر القواس ، قال : ثنا أبو عبد الله محمد بن القاسم ، ابن بنت كعب ، قال : ثنا جعفر

---

(١) ط : « سألت » ، تحريف ، وصوابه من ش .

ابن أبي هاشم ، قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ختمت القرآن في يوم ؛ فعددت موضع الصبر فإذا هو نيف وتسعون .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ابن يوسف ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : ثنا علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : ثنا صالح ، قال : كانت لأبي قلنسوة قد خاطها بيده فيها قطن ؛ فإذا قام من الليل لبسها ، وكنت أسمع أبي كثيراً يتلو سورة الكهف .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنا أبو سعد محمد بن أحمد الأصبهاني ، قال : وجدت بخط أبي بكر محمد بن عبيد الله ، ثنا محمد بن القاسم ابن حَسْنُويَه ، قال : قرىء على أبي الحسن علي بن عمر بن عبدالعزيز وأنا حاضر أسمع ، حدثكم أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عمر البزاز ، قال : ثنا أحمد بن كثير ، قال : ثنا أبو بكر محمد ابن أبي عبد الله ، قال : ثنا إبراهيم بن هانىء - وكان أبو عبد الله حيث توارى من السلطان توارى عنده - فحكى أنه لم يَرَ أحدًا أقوى على الزهد والعبادة وجهد النفس من أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، قال كان يصوم النهار ويعجل الإفطار ، ثم يصلي بعد العشاء الآخرة ركعات ، ثم ينام نومة خفيفة ثم يقوم فيتطهر ولايزال يصلي حتى يطلع الفجر ، ثم يوتر بركعة . وكان هذا دأبه طول مقامه عندي ، مارأيته فَتَرَ ليلةً واحدة ، وكنت لا أقوى معه على العبادة ، ومارأيته مفطرا إلا يوما واحداً أفطر واحتجم .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا أبو إسحاق البَرْمَكي ، قال: أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ،

قال : أنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : ثنا محمد بن على ، قال : ثنا العباس بن أبى طالب ، قال سمعت إبراهيم بن شماس قال : كنت أعرف أحمد بن حنبل وهو غلام ، وهو يحيي الليل .

قال الخلال، وأنا عبد الله بن أحمد ، قال : رأيت أبى لما كبر وأسَنَّ ، اجتهد فى قراءة القرآن وكثرة الصلاة بين الظهر والعصر ، فإذا دخلت عليه انفتل من الصلاة ، وربما تكلم وربما سكت ، فإذا رأيت ذلك خرجت فيعود لصلاته ، ورأيته وهو مختف أكثر ذلك يقرأ القرآن .

قال الخلال : وأخبرنى أبو النصر إسماعيل بن عبد الله العجلى قال : أتيت أبا عبد الله آخر ما رأيته ، فخرج فقعد فى دهليز ، فقلت ، يا أبا عبد الله كنت أراك تقف عن أشياء فى الفقه بان لك فيها قولٌ ؟ فقال : ياأبا النصر هذا زمان مبادرة ، هذا زمان من عمل ، وأخذ فى نحو هذا من الكلام إلى أن قمنا .

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ، قال أنا عاصم بن الحسن ، قال : ثنا أبو عمر بن مهدى ، قال : أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، قال : أنا جعفر بن أحمد المؤدب ، قال : رأيت بشر بن الحارث يصلى بعد الجمعة (أربعا ، لايفصل بينهن بسلام فرأيت أحمد بن حنبل يصلى بعد الجمعة)[١] ست ركعات ، ويفصل فى كل ركعتين .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن على ابن ثابت ، قال: أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد ، قال : ثنا عمر بن محمد بن على الناقد ، قال : ثنا الحسن بن إبراهيم بن

---

(١) ساقط من ط ، وهو من ش .

توبة الخلال ، قال : سمعت أبا بكر بن عنبر الخراساني ، يقول : تبعت أحمد بن حنبل يوم الجمعة إلى مسجد الجامع ، فقام عند قبة الشعراء يركع ، وكان يتطوع ركعتين ركعتين ، فمر بين يديه سائل فمنعه منعا شديداً ، فأراد السائل أن يمر بين يديه فقمنا إلى السائل فنحيناه .

أخبرنا ابن ناصر ، قال :أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال: أنا إبراهيم ابن عمر البَرْمَكي ، قال : أنا ابن بطَّة ، قال : ثنا عمر بن محمد ابن رجاء ، قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : لما قدم أبو زُرْعة نزل عند أبي ، فكان كثير المذاكرة له ، فسمعت أبي يوما يقول : ماصليت اليوم غير الفرض ، استأثرت بمذاكرة أبي زرعة على نوافلي .

وقال إسحاق بن إبراهيم بن هانئ : خرجت مع أبي عبد الله إلى الجامع فسمعته يقرأ سورة الكهف .

الباب التاسع والخمسون

فى ذكر عـدد حجاته

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال : أنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا سليمان بن أحمد ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حج أبي خمس حجات ، ثلاث حجج ماشيا ، واثنتين راكبا ، وأنفق فى بعض حجاته عشرين درهما .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ابن يوسف ، قال : أنا أبو إسحاق بن عمر البَرْمَكى . وأخبرنا عبد الله ابن على المُقْرىء ، قال أنا عبد الملك بن أحمد السيُّورى ، قال : ثنا عبد العزيز بن على بن الفضل ، قالا : ثنا على بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : ثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعت أبي يقول : حججت خمس حجج منها ثلاث راجلا ، أنفقتُ فى إحدى هذه الحجج ثلاثين درهما .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا أبو بكر محمد بن على الخياط ، قال أنا محمد بن أبي الفوارس ، قال : أنا أحمد بن جعفر بن سَلْم ، قال : أنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : ثنا أبو بكر المرُّوذى قال : قال لى أبو عبد الله : قد كفى بعض الناس من مكة إلى ها هنا أربعة عشر درهما . قلت : من يا أبا عبد الله ؟ قال : أنا .

أنبأنا يحيى بن الحسن ، قال : أنبأنا القاضى أبو يعلى محمد ابن الحسين ، قال : نقلت من خط أبي إسحاق ابن شَاقْلَا[١] ، أخبرنى أبو حفص عمر بن على بن جعفر الرزاز - جارنا - قال سمعت أبا جعفر محمد بن المولى ، يقول : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل ، يقول : كان فى دهليزنا دكان ، وكان إذا جاءنا إنسان يريد أبي أن يخلو معه أجلسه على الدكان ، وإذا لم يرد أن يخلو معه أخذ بعضادتى الباب وكلمه ، فلما كان ذات يوم جاءنا إنسان فقال لى : قل له أبو ابراهيم السائح [فخرج إليه أبي][٢] ، فجلسا[٣] على الدكان فقال لى أبي : سلم عليه فإنه من كبار المسلمين ، أو من خيار المسلمين ، فسلمت عليه ، فقال له أبي : حدثنى يا أبا إبراهيم فقال : خرجت إلى الموضع الفلانى بقرب الدير الفلانى ، فأصابتنى علة منعتنى من الحركة ، فقلت فى نفسى لو كنت بقرب الدير لعل من فيه من الرهبان يداوينى ؟ فإذا أنا بسبع عظيم يقصد نحوى ، حتى جاءنى ، فاحتملنى على ظهره حملا رفيقا حتى ألقانى عند الدير ، فنظر الرهبان إلى حالى مع السبع فأسلموا كلهم ، وهم أربعمائة راهب ، ثم قال أبو إبراهيم لأبي : حدثنى يا أبا عبد الله ، فقال له أبي : كنت قبل الحج بخمس ليال ، أو أربع ليال ، فبينا أنا نائم إذ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لى : يا أحمد حج فانتبهت ، وكان من شأنى إذا أردت سفراً جعلت فى مزودٍ لى فَتيتا ، ففعلت ذلك ، فلما أصبحت قصدت نحو الكوفة ، فلما تقضى بعض النهار إذا أنا بالكوفة ، فدخلت مسجد الجامع ، فإذا أنا بشاب حسن الوجه طيب الريح ، فقلت : سلام عليكم ، ثم كبرت أصلى ، فلما فرغت من صلاتى

(١) شاقلا : بفتح الشين المعجمة والقاف الساكنة بين الألف واللام ألف . (الأنساب ورقة ٣٢٦)

(٢) التكملة من طبقات الحنابلة جـ ١ ص ١٨٦ .

(٣) ش : « فجلسنا » والمثبت من ط وطبقات الحنابلة

قلت له : رحمك الله ، هل بقى أحد يخرج إلى الحج ؟ فقال : انتظر حتى يجيء أخ من إخواننا ، فإذا أنا برجل فى مثل حالى ، فلم نزل نسير[١] فقال له الذى معى : رحمك الله ، إن رأيتَ أن ترفق بنا ؟ فقال له الشاب : إن كان معنا أحمد بن حنبل فسوف يرفق بنا ، قال أبوعبدالله: فوقع فى نفسى أنه الخضر ، فقلت للذى معى : هل لك فى الطعام ؟ فقال لى : كل مما تعرف ، وآكل مما أعرف . فإذا أصبنا من الطعام غاب الشاب من بين أيدينا ، ثم يرجع بعد فراغنا ، فلما كان بعد ثلاث إذا نحن بمكة[٢] .

---

(١) ط : « فلم يزل يسير » والمثبت من ش وطبقات الحنابلة جـ ١ ص ١٧٧ .

(٢) قد حقق الحافظ ابن حجر وغيره من الأئمة : أن الخضر مات فى زمانه الذى كان فيه ككل الناس . ولم يأت عن النبى صلى الله عليه وسلم فى شأنه إلا ما جاء فى القرآن انظر : طبقات الحنابلة جـ ١ ص ١٨٧ حاشية ١ . وسبق التعليق على مثل هذه الحكايات وأصحاب المناقب يبالغون أحياناً فى ذكر بعض القصص والأحوال لمن يتحدثون عن مناقبه، ويتساهلون فى تحقيق ذلك ، وصحة نسبته ، وأظن أن ما جاء هنا مثل ذلك وأنه إلى الوهم أقرب منه إلى الحقيقة .

الباب الستون

فى ذكر دعائه ومناجاته

أخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال : أنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا أبو على عيسى ابن محمد الجُرَيُجىّ ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال كنت أسمع أبى كثيراً يقول فى دبر صلاته : اللهم كما صنت وجهى عن السجود لغيرك ، فصن وجهى عن المسألة لغيرك . فقلت له أسمعك تكثر من هذا الدعاء ، فعندك فيه أثر ؟ قال فقال لى : نعم ، كنت أسمع وكيع بن الجراح كثيراً يقول هذا فى سجوده ، فسألته كما سألتنى فقال : كنت أسمع سفيان الثورى يقول هذا كثيراً فى سجوده ، فسألته فقال : كنت أسمع منصور بن المعتمر يقوله .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن على ابن ثابت ، قال :أخبرنى الأزهرى ، قال ثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، قال : ثنا أبو عيسى عبد الرحمن بن زاذان الرزاز ، قال : صلينا وأبو عبد الله أحمد بن حنبل حاضر ، فسمعته يقول : اللهم من كان على هوى أو على رأى وهو يظن أنه على الحق ، وليس هو على الحق ، فرده إلى الحق ، حتى لايضل من هذه الأمة أحد ، اللهم لاتشغل قلوبنا بما تكفلت لنا به ، ولا تجعلنا فى رزقك خَوَلًا [1] لغيرك ، ولا تمنعنا

---

(١) الخول : الأتباع والخدم . وهو بفتح الخاء والواو جميعاً .

خير ما عندك بشر ما عندنا ، ولا ترانا حيث نهيتنا ، ولا تفقدنا من حيث أمرتنا ، أعزنا ولاتذلنا ، أعزنا بالطاعة ولا تذلنا بالمعاصى .

وجاءه إليه رجل فقال له شيئا لم أفهمه ، فقال له : اصبر فإن النصر مع الصبر . ثم قال : سمعت عفان بن مسلم يقول : أنا همام ، عن ثابت ، عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « النصر مع الصبر ، والفرج مع الكرب ، وإن مع العسر يسرا ، إن مع العسر يسرا[١] » .

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ، قال : أنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمكى قال : ثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل الوراق ، قال : ثنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق البغوى ، قال : ثنا أبو جعفر محمد بن يعقوب الصفار ، قال : كنا عند أبي عبد الله أحمد بن حنبل فقلنا : ادع الله لنا فقال : اللهم إنك تعلم أنا نعلم أنك لنا على أكثر مما نحب ، فاجعلنا لك على ما تحب قال : ثم سكت ساعة فقيل : يا أبا عبد الله ، زدنا . فقال : اللهم إنا نسألك بالقدرة التى قلت للسموات والأرض (ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ[٢]) اللهم وفقنا لمرضاتكَ ، اللهم إنا نعوذ بك من الفقر إلا إليك ، ونعوذ بك من الذل إلا لك ، اللهم لاتكثر علينا فنطغى ، ولا تقلل علينا فننسى ؛ وهب لنا من رحمتك وسعة من رزقك ما يكون بلاغا لنا ، وغنى من فضلك .

أنبأنا على بن عبيد الله ، قال : أنبأنا على بن أحمد البُندار ، عن

---

(١) الحديث فى الجامع الصغير ٢/١٨٩ ورمز له بالضعف .
(٢) سورة فصلت ، الآية ١١ .

أبي عبد الله بن بطة ، قال : ثنا أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت ، قال : حدثني أبو نصر عصمة بن أبي عصمة ، قال : سمعت سندى الخواتيمي يقول : دخلت على أحمد بعد أن ضرب وقد أخرج من دار الخليفة [١] ، فرأيته مكبوبا على وجهه فى منزله وهو يدعو ، فسمعته يقول : ياشاكر مايصنع ، اصنع بى ماتشكرنى عليه .

(وبلغنى عن المرُّوذى أنه قال : اجتمع جماعة إلى أحمد فقالوا له : ادع، فقال : اللهم لاتطالبنا بوفاء الشكر فيما أنعمت به علينا)[٢] .

وبلغنى عن محمد بن يعقوب الصفار ، قال : كان أحمد يدعو فى دُبُر كل صلاة : اللهم إنى أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل إثم ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، ولاتدع لنا ذنبا إلا غفرته ، ولاهما إلا فرجته ، ولاحاجة إلا قضيتها .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد ، قال : أنا هلال بن محمد الحفار ، قال : حدثنى أبو عمرو عثمان بن أحمد السماك ، قال : حدثنى أبو أحمد القزوينى ، قال : سمعت القاسم بن الحسين الوراق ، يقول : أراد رجل الخروج إلى طرسوس ، فقال لأحمد زودنى دعوة فإنى أريد الخروج ، فقال له : قل يا دليل الحيارى ، دلنى على طريق الصادقين ، واجعلنى من عبادك الصالحين . قال فخرج الرجل فأصابته شدة وانقطع عن أصحابه ،

---

(١) ش : « الخلافة » والمثبت من : ط .

(٢) ساقط من ش ، وهو من ط .

فدعا بهذا الدعاءِ فلحق أصحابه ، فجاء إلى أحمد فأخبره بذلك ، فقال له أحمد : اكتمها[1] على .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن على بن محمد الأصبهانى ، قال : ثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن يعقوب البخارى ، قال : ثنا أبوالنصر محمد بن إسحاق الرَّشَادىّ ، قال : سمعت سعد بن مسعدة يقول : سمعت طلحة بن عبيد الله البغدادى – وكان يسكن مصر– يقول : وافق ركوبى ركوب أحمد بن حنبل فى السفينة ، فكان يطيل السكوت ، فإذا تكلم قال : اللهم أمتنا على الإسلام والسُّنَّة .

(١) ش : « اكتم على » والمثبت من ظ .

الباب الحادى والستون

فى ذكر كراماته وإجابة سؤاله

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبى القاسم ، قالا : أنا حَمْد بن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : رأيت أبى حرَّجَ على النمل أن يخرج من داره ، ثم رأيت النمل قد خرجْنَ بعد ذلك نملا سودًا ، فلم أرهم بعد ذلك .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : ثنا محمد بن على السمسار، قال : رأيت أبا عبد الله جاء بالليل إلى منزل صالح ، وابن صالح تسيل الدماء من منخريه ، وقد جمع له الطب وهم يعالجونه بالفتل وغيرها والدم يغلبهم ، فقال له أبو عبد الله : أى شىءٍ حالك يا بنى ؟ قال يا جدى هو ذا أموت ، ادع الله لى ، فقال له : ليس عليك بأس ، ثم جعل يحرك يده كأنه يدعو له فانقطع الدم ، وقد كانوا يئسوا منه لأنه كان يرعف دائما .

قال الخلال : وثنا أبو طالب على بن أحمد ، قال : دخلت يوما على أبى عبد الله وهو يملى علىَّ وأنا أكتب ، فاندق قلمى فأخذ قلما فأعطانيه ، فجئت بالقلم إلى أبى على الجعفرى فقلت : هذا قلم أبى عبد الله أعطانيه ،

فقال لغلامه خذ القلم فضعه فى النخلة عسى تحمل ، فوضعه فى النخلة فحملت النخلة[1] .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقى ، قالا[2] أنا حَمْد ابن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : ثنا سليمان بن أحمد ، قال : ثنا الهيثم بن خلف الدورى (قال ثنا العباس بن محمد الدورى[3]) قال : حدثنى على بن أبى حرارة - جار لنا - قال : كانت أمى مقعدة نحو عشرين سنة ، فقالت لى يوما : اذهب إلى أحمد بن حنبل فسله أن يدعو الله لى ، فسرت إليه فدققت عليه الباب وهو فى دهليزه فلم يفتح لى وقال : من هذا ؟ فقلت : أنا رجل من أهل ذاك الجانب سألتنى أمى وهى زمنة مقعدة أن أسألك أن تدعو الله لها ، فسمعت كلامه كلام رجل مغضب . فقال : نحن أحوج إلى أن تدعو الله لنا ، فوليت منصرفا ؛ فخرجت عجوز من داره فقالت : أنت الذى كلمت أبا عبد الله ؟ فقلت : نعم ، قالت : قد تركته يدعو الله لها ، قال فجئت من فورى إلى البيت فدققت الباب فخرجت على رجليها تمشى حتى فتحت الباب فقالت : قد وهب الله لى العافية .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال ، قال : ثنا محمد بن

---

(١) هذا من البدع ، وإذا كان الأمر يصل إلى اعتقاد أن وضع القلم سبب للحمل فهذا ضعف فى العقيدة . وقد يؤدى إلى الشرك .

وليس هذا من باب الكرامات والخوارق التى تحصل لأولياء الله . والله سبحانه وتعالى هو الذى يخلق الأسباب والمسببات ، ويجعل السبب مؤثراً .

(٢) ط : « قال » ، وصوابه من ش .

(٣) ساقط من ش ، وهو من ط .

هارون بن مكرم الصفار ، قال : حدثنى إبراهيم بن هانئ ، قال : حدثنى فلان النساج - ساكن لأبى عبد الله - قال : كنت أشتكى فكنت أئن بالليل ، فخرج أبو عبد الله فى جوف الليل فقال : من هذا عندكم يشتكى ؟ فقيل له : فلان ، فدعا له وقال : اللهم اشفه ، ودخل ، فكأنه كان نارا صُبَّ عليه ماء .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : أنا أبو القاسم عبد العزيز بن محمد ، قال : ثنا أبوبكر ابن شاذان ، قال : ثنا أبو عيسى أحمد بن يعقوب ، قال : حدثتنى فاطمة بنت أحمد بن حنبل ، قالت : وقع الحريق فى بيت أخى صالح ، وكان قد تزوج إلى قوم مياسير ، فحملوا إليه جهازا شبيها بأربعة آلاف دينار ، فأكلته النار ، فجعل صالح يقول : ماغمنى[1] ماذهب منى إلا ثوب لأبى كان يصلى فيه ، أتبرك[2] به وأصلى فيه ، قالت : فطفئ الحريق ودخلوا فوجدوا الثوب على سرير قد أكلت النار ماحواليه والثوب سليم .

قلت : وهكذا بلغنى عن قاضى القضاة على بن الحسين الزينبى أنه وقع الحريق فى دارهم[3] ، فاحترق مافيها إلا كتابٌ كان فيه شىء بخط أحمد .

قلت : ولما وقع الغرق ببغداد فى سنة أربع وخمسين وخمسمائة ،

---

(١) ط : « ياغمى » ، وصوابه من ش .

(٢) والتبرك هذا أمر غير محمود ، بل هو من البدع وقد يكون من أسباب الشرك . إذا كان مؤداه طلب البركة من هذا الثوب ونحوه مما يستعمله الصالحون .
أو أن له تأثيراً على من يستعمله .

(٣) ش : « أنه حكى أن الحريق وقع فى دراهم » والمثبت من ط .

وغرقت كتبي سلم لى مجلد فيه ورقتان بخط الإمام أحمد.

أنبأنا يحيى بن الحسن ، قال : أنبأنا محمد بن الحسين ، قال : أنا أبو الحسن على بن محمد الحنائى ، قال : أنا أبو محمد عبد الله ابن محمد ، قال : أنا أبو بكر محمد بن عيسى ، قال : ثنا العباس ، قال : حدثنى اللَّكّاف ، قال : حدثنى عبد الله بن موسى – وكان من أهل السنة – قال : خرجت أنا وأبى فى ليلة مظلمة نزور أحمد ، فاشتدت الظلمة فقال أبى : يا بنى تعال حتى نتوسل إلى الله تعالى بهذا العبد الصالح حتى يضىء لنا الطريق ، فإنى منذ ثلاثين سنة ما توسلت به إلا قضيت حاجتى ، فدعا أبى وأمنت على دعائه ، فأضاءت السماء كأنها ليلة مقمرة حتى وصلنا إليه [١].

([٢] أخبرنا محمد بن ناصر ، قال أنبأنا يحيى بن عبد الوهاب بن مَنْدَه ، قال : أنا محمد بن الخطاب ، قال : أنا محمد بن على بن عمرو الحمامى ، قال : أنا أحمد بن بندار بن إسحاق الرازى ، قال : سمعت على بن سعيد الرازى ، قال : صرنا مع أحمد بن حنبل إلى باب المتوكل فلما أدخلوه من باب الخاصة قال لنا أحمد : انصرفوا عافاكم الله ، فما مرض منا أحد منذ ذلك اليوم [٢]).

---

(١) التوسل إلى الله سبحانه وتعالى بالصالحين من البدع التى لا يجوز للمسلمين فعلها لأنها من الأسباب المفضية إلى تعظيمهم ، وقد تؤدى إلى شىء من أنواع الإشراك بالله .

والله سبحانه وتعالى ليس بينه وبين عباده واسطة .

أما أن يطلب الإنسان من العبد الصالح الحى أن يدعو الله له فهذا لا محذور فيه . وإذا كان الأمر من باب دعاء الصالحين أحياء أو أمواتاً واعتقاد أنهم قادرون على النفع أو الضر فهذا شرك بالله والعياذ به .

(٢ – ٢) ساقط من المطبوعة وأثبتناه من : ش .

الباب الثانى والستون

فى ذكر عدد زوجاته

[أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ،] قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون ، قال : سمعت أبا بكر المرُّوذى يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ماتزوجت إلا بعد الأربعين .

قلت : وأول زوجاته عباسة [1] بنت الفضل أم صالح .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا عبد القادر : قال : أنبأنا أبو إسحاق البَرْمَكى ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أبو بكر الخلال ، قال : أملى علينا زهير بن صالح بن أحمد بن حنبل. قال : تزوج جدى رحمه الله أم أبى عباسة بنت الفضل من العرب من الربض ؛ ولم يولد له منها غير أبى ، ثم توفيت .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت ، قال : حدثنى الأزهرى ، قال : ثنا عبيد الله بن محمد بن حمدان ، قال : ثنا ابن مخلد ، قال : ثنا المرُّذوى ، قال : سمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل يقول : أقامت معى أم صالح ثلاثين سنة فما اختلفت أنا وهى فى كلمةٍ .

---

(١) كذا فى ش وهو يوافق ما فى طبقات الحنابلة ١/٤٢٨ وترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام للذهبى ص ٣٧ . وفى المطبوعة : « عائشة » ، وذكر مصححها بالهامش أن فى النسخة الأخرى فى جميع المواضع « عباسة » .

الزوجة الثانية ريحانة أم عبد الله

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا البَرْمَكى ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : ثنا زهير ، قال : لما ماتت عباسة أُم صالح ، تزوج جدى بعدها امرأة من العرب يقال لها ريحانة ، فولدت له عمى عبد الله ، لم يولد له منها غيره .

قال الخلال : وحدثنى محمد بن العباس ، قال حدثنى محمد بن بحر ، قال : ثنا عمى ، قال : لما اجتمعنا لتزويج أبى عبد الله بأُخت محمد بن ريحان قال له أبوها : ياأبا عبد الله إنها - ووضع أصبعه على عينه يعنى أنها بفرد عين - فقال له أبو عبد الله : قد علمت .

قال الخلال : وثنا أحمد بن محمد بن خالد البَرَاثى ، قال : أخبرنى أحمد بن عبثر ، قال : لما ماتت أم صالح قال أحمد لامرأة عندهم : اذهبى إلى فلانة ابنة عمى فاخطبيها لى من نفسها ، قالت : فأتيتها فأجابته ، فلما رجعت قال : كانت أختها تسمع كلامك ؟ قال : وكانت بعين واحدة ، فقالت له : نعم . قال : فاذهبى فاخطبى تلك التى بعين واحدة ، فأتتها فأجابته ، وهى أم عبد الله ابنه ، فأقام معها سبعا ، ثم قالت له : كيف رأيت يا ابن عمى ؟ أنكرتَ شيئا ؟ قال : لا ، إلا أن نعلك هذه تَصِرّ .

قال الخلال : وأحفظ أن خطاب بن بشر ، قال : قالت امرأة لأحمد بعد ما دخلت عليه بأيام : هل تنكر منى شيئا ؟ قال : لا ، إلا هذه النعل التى تلبسينها ولم تكن على عهد رسول الله صلى الله عليه

وسلم . قال فباعتها واشترت مقطوعا فكانت تلبسه . قال الخلال :
وهى هذه المرأة ، يعنى أم عبد الله .

قال الخلال : وسمعت أبا بكر المرُّوذى يقول : سمعت أباعبدالله — وذكر أهله فترحم عليها — وقال : مكثنا عشرين سنة ما اختلفنا فى كلمة قال الخلال : وهى هذه المرأة يعنى أم عبد الله .

قلت : قد ذكرنا عنه أنه قال : أقامت معى أم صالح ثلاثين سنة ، وفى هذه الرواية مكثنا عشرين سنة ، وكلتا الروايتين عن المرُّوذى ، وإحدى الروايتين غلط بلا شك ، لأن أحمد لم يتزوج إلا بعد الأربعين ولم يتزوج بعد أم صالح حتى ماتت ، فلو أقام معها ثلاثين ومع الأخرى عشرين ، تم له تسعون سنة ، وكلٌّ ماعاش سبعاً وسبعين ، ثم كان يكون قد تزوج أم عبد الله بعد السبعين ، ومعلوم أنه لم يمت إلا وعبد الله يروى عنه ويسافر معه [1] وكان يقول : ابنى عبد الله محظوظ من حفظ الحديث ، وقد طلب الحديث وسمع من العلماء فى حياة أبيه الكثير ، والذى أراه أن الإشارة بقوله : مكثنا عشرين سنة إلى أم صالح [2] والله أعلم . وهاتان زوجتان وما عرفنا أنه تزوج ثالثة .

---

(١) ذكر مصحح المطبوعة بهامشها ما يأتى :

« فى هامش الأصل ما يأتى : هذا كلام من لم يتحرر له مولد عبد الله وهذا لم يذكر فى ترجمته وذكر مولد أخيه صالح وعبد الله ولد سنة أربع عشرة ولأبيه خمسون سنة ، وقد تقدم أنه ما تزوج إلا بعد الأربعين فلا يصح أن يكون المشار إليها بالمعاشرة ثلاثين سنة ولا عشرين أم صالح لأنه ما تزوج بأم عبد الله إلا بعد وفاتها ويقينا أنه لم يمكث معها إلا دون عشر سنين فتعين أن يكون المراد بهذا الكلام أم عبد الله فإنها مكثت نحو الثلاثين على ما اقتضاه التاريخ » .

(٢) وهذا هو الوارد فى طبقات الحنابلة جـ ١ ص ٤٢٩ .

الباب الثالث والستون

فى ذكر سراريه

كان رضى الله عنه قد اشترى جارية اسمها حُسْنٌ .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا البَرْمَكى ، قال : أنبأنا عبد العزيز ، قال : أنبأنا أبوبكر الخلال ، قال : حدثنى أبو بكر بن يحيى ، قال : قال أبو يوسف بن بختان : لما أمرنا أبو عبد الله أن نشترى له الجارية ، مضيت أنا وفُوران ، فتبعنى أبو عبد الله ، فقال لى : يا أبا يوسف يكون لها لحم .

قال الخلال : وثنا زهير بن صالح ، قال : لما توفيت أم عبد الله اشترى حُسْنَ ، فولدت منه أم على – واسمها زينب – ثم ولدت الحسنَ والحسينَ توأماً ، وماتا بالقرب من ولادتهما ، ثم ولدت الحسن ومحمداً فعاشا حتى صارا من السن إلى نحو الأربعين سنة ، ثم ولدت بعدهما سعيداً[1] .

قال الخلال : وثنا محمد بن على بن بحر ، قال : سمعت حُسْنَ أُم ولد أبى عبد الله تقول : قلت لمولاى : يا مولاى ، أصرف فرد[2] خلخالى ؟ قال : وتطيب نفسكِ ؟ قلت : نعم ، قال : الحمد لله الذى وفقك لهذا . قالت : فأعطيته أبا الحسن بن صالح فباعه بثمانية دنانير ونصف ، وفرّقها وقتَ حملى ، فلما ولدت حسنا[3] أعطى مولاتى[4]

---

(١) الخبر فى ترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام للذهبى ص ٣٨، ٣٩ .

(٢) ط : « فردة » والمثبت من ش ، وترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام للذهبى ص ٣٩ .

(٣) ط : « حسينا » ، والمثبت من ش ، وترجمة الإمام أحمد .

(٤) فى الأصول : « مولاى » والمثبت من ترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام للذهبى

كرَّامة درهما - وهى امرأة كبيرة كانت تخدمهم - وقال اذهبى إلى ابن شجاع - جار لنا قصاب - يشترى لك بهذا رأساً ، فاشترى لنا رأساً وجاءت به فأكلنا ، فقال لى : ياحسنُ ، ما أملك غيرَ هذا الدرهم ، ومالكِ عندى غير هذا اليوم ، قالت : وكان إذا لم يكن عند مولاى شىء فَرِح يومَه ذلك ، قالت : ودخل مولاى يوما فقال : أُريد أَحتجم اليوم ، وليس معى شىء ، فجئت إلى جَرَّة لى فيها قريب مِنْ مَنّ غزل[١] ، فأخرجته فبعثت به إلى بعض الحاكة فباعه بأربعة دراهم فاشتريت لحما بنصف درهم ، وأعطى الحجام درهما ،واشتريتُ طيباً بدرهم . ولما خرج مولاى إلى سُرَّ مَنْ رأى كنت قد غزلتُ غزلًا ليّنا ، وعملتُ ثوبا حسناً ، فلما قدم أخرجت إليه ذلك الثوب الحسن ،وكنت قد أعطيت كراه خمسة عشر درهما من الغلة ، فلما نظر إليهقال : ما أُريده ، قلت : يامولاى عندى غير هذا من قطن غيره ، فدفعت الثوب إلى فُوران فباعه باثنين وأربعين درهما ، واشتريت منه قطنا فغزلته ثوبا كبيراً ، فلما أعلمته قال : لاتقطعيه دَعِيه . فكان كفنه ، كُفِّنَ فيه ، وأخرجتُ الغليظ فقطَعه[٢] .

قالت : وخبزت يوما لمولاى وهو فى مرضه الذى توفى فيه ، فقال : اين خبزتيه ؟ قلت : فى بيت عبد الله ، قال : ارفعيه . ولم يأكل منه .

قلت : ماعرفنا أن أحمد رضى الله عنه تزوج سوى المرأتين اللتين ذكرناهما ، أُم صالح ، وأُم عبد الله ، ولاتسرى إلا بهذه الجارية التى

---

(١) ش : « لى فيها قريب من نصف منا غزل » . والمن : المنا ، وهو رطلان .

(٢) ش : « فقطعته » ، والمثبت من ط ، وترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام للذهبى .

ذكرنا أَخبارها ، واسمها حُسْن ، إلا أن أَبا الحسين أَحمد بن جعفر بن المنادى ذكر فى كتاب « فضائل أَحمد » أن أَحمد استأْذن أَهله أَن يتسرى طلبا للاتباع ، فأَذنت له ، فاشترى جارية بثمن يسير وسماها ريحانة استنانا برسول الله صلى الله عليه وسلم . فعلى هذا يكون قد اشترى جاريتين ، وتكون إحداهما فى حياة زوجته ، والله أعلم .

البابّ الرابع وَالسّتون

فى ذكر عـدد أولاده

قد ذكرنا أن صالحا من أُمّ ،وعبد الله من أُمّ ، وأن حُسْنًا الجارية ولدت له الحسن والحسين ، ثم ولدت ثالثا يسمى بالحسن أيضا ، ثم ولدت محمداً ، وولدت سعيداً ، وزينب – وتكنى أم على .

أخبرنا ابن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أبنـأنا أبو إسحاق البَرْمَكى قال : أنبـأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : أخبرنى أبو غالب على بن أحمد ، قال : قال لى صالح : جعل أبى يعتذر إلىّ من حُسن وسعيد ، ويقول : كلُّ ما أخذ الله تعالى ميثاقه فلابد أن يخرج إلى الدنيا .

قال الخلال : وأخبرنى الخضر بن أحمد بن المثنى الكندى ، قال: ثنا عبد الله بن أحمد ، قال : ولد لأبى مولود فأعطانى عبد الأعلى رقعة يهنيه ، فرمى بالرقعة أبى ، وقال : ليس هذا كتاب عالم ولامحدث ، هذا كتاب كاتب .

أنبـأنا محمد بن أبى منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال : أنا عبيد الله بن عمر بن شاهين ، قال : حدثنى أبى ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن الفضل ، قال : سمعت أبا محمد فُوران ، يقول : كنت أصحب أحمد بن حنبل ويأنس إلى ، ومنى يستقرض ، فإذا

جاءه مولود بالليل وأنا لا أعلم يجىءُ فى السحر ، فيقعد على باب دارى لايدق الباب ، وأنا ليس أعلم به حتى أخرج إليه إلى الصلاة ، فيقوم إلىّ فيصحبنى[1] ، فأقول له : فى أى شىءٍ جئت يا أبا عبد الله الساعة ؟ فيقول : قد جاءنا مولود ، فيمضى هو ، وأُصلى أنا الغداة وأخرج إلى القنطرة أو باب التبن ، فآخذ مايصلح للنساء وأبعث به إليه[2] .

(١) ط : « فيصبحنى » وصوابه من ش .
(٢) ط : « إليهم » والمثبت من : ش .

الباب الخامس والستون

فى ذكر أخبار أولاده وعقبه

ذكر صالح بن أحمد بن حنبل وأولاده وعقبه .

كان صالح يكنى أبا الفضل ، وهو أكبر أولاد أحمد ، وولد سنة ثلاث ومائتين ، وكان أحمد يحبه ويكرمه ، وابتلى بالعيال على حداثة سِنِّه ، فقلت روايته عن أبيه ، على أنه قد روى عنه (كثيراً)[1] وروى عن أبي الوليد الطيالسى وإبراهيم بن الفضل الذارع[2] وعلى ابن المَدِينى ، وروى عنه ابنه زهير ، والبَغَوِىّ ومحمد بن مخلد فى آخرين . وولى قضاء أصفهان ، فخرج إليها فمات بها .

وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن على ابن ثابت ، قال : حدثت عن عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أبو بكر الخلال ، قال : كان صالح بن أحمد بن حنبل سخياً جداً ، أخبرنى الحسن بن على الفقيه بالمِصِّيصة قال : كان صالح قد اقتصد ، فدعا إخوانه ، وأنفق فى ذلك اليوم نحواً من عشرين ديناراً فى طيب وغيره ، وأحسب أنه كان فى الدعوة ابن أبي مريم وإذا أبو عبد الله قد دق الباب ، فقال له ابن أبي مريم : اسبل علينا الستر لانفتضح ولا يشم أبو عبد الله رائحة الطيب ، فدخل أبو عبد الله فقعد فى الدار ، وسأله عن حاله ، وقال له : خذ هذه الدراهم فأنفقها اليوم ، وقام

---

(١) ساقط من ش ، وهو من ط .

(٢) ط : « الدارع » وفى ش : « الزارع » وكذا المنهج الأحمد وطبقات الحنابلة ، وصوابه من الأنساب ورقة ٢٣٩ .

فخرج ، فقال ابن أبى مريم لصالح : فعل الله بك وفعل ، لم أردت أن تأخذ الدراهم منه .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : حدثنى محمد بن الحسين بن محمد ، قال : ذكر أبوبكر الخلال ، قال : أخبرنى محمد بن العباس ، قال : حدثنى محمد بن على ، قال : لما صار صالح إلى أصفهان وكنت معه بدأ بمسجد الجامع فدخله وصلى ركعتين ، واجتمع الناس والشيوخ وجلس وقرىء عهده الذى كتب له الخليفة ، فجعل يبكى بكاء شديداً حتى غلبه ، فبكى الشيوخ الذين قربوا منه ، فلما فرغ من قراءة العهد جعل المشايخ يدعون له ويقولون : ما ببلدنا أحد إلا ويحب أبا عبد الله ويميل إليك . فقال لهم : أتدرون ما أبكانى ؟ ذكرت أبى أن يرانى فى مثل هذا الحال ، وكان عليه السواد ، وكان أبى يبعث خلفى إذا جاءه رجل زاهد أو متقشف لأنظر إليه ، يحب أن أكون مثله ، أو يرانى مثله . ولكن الله يعلم ما دخلت فى هذا الأمر إلا لدَين قد غلبنى ، وكثرة عيالى [1] . وكان صالح غير مرة إذا انصرف من مجلس الحكم ينزع سواده ويقول لى : ترانى أموت وأنا على هذا ؟ توفى صالح فى رمضان سنة خمس وستين ومائتين بأصفهان .

فأما زهير بن صالح فإنه حدث عن أبيه وروى عنه ابن أخيه محمد بن أحمد بن صالح ، وأحمد بن سليمان النجاد . وقال الدارقطنى : زهير ثقة ، وقال : قال أحمد بن كامل القاضى : توفى زهير بن صالح فى ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثمائة .

---

(١) فى الأصول : « وكثرة عيال أحمد » ، وفى طبقات الحنابلة ١/١٧٤ : « وكثرة عيال . أحمد الله تعالى » ، والمثبت من المنهج الأحمد ج ١ ص ١٥٦ .

محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن حنبل

يكنى أبا جعفر ، روى عن أبيه ، وعن عمه زهير ، وإبراهيم بن خالد الهِسِنْجَانِيّ فى جماعة ، وروى عنه الدَّارَقُطْنِيّ ، وتوفى سنة ثلاثين وثلاثمائة .

ذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل

كان يكنى أبا عبد الرحمن ، وكان أروى الناس عن أبيه وسمع معظم تصانيفه وحديثه ، وسمع من عبد الأعلى بن حماد ، وكامل ابن طلحة ، ويحيي بن مَعِين ، وأبى بكر وعثمان ابنى أبى شَيْبة ، وشيبان بن فروخ فى خلق كثير .

وكان له حظ وافر من الحفظ ، وكان أحمد يقول : ابنى عبد الله محظوظ من علم الحديث أو من حفظ الحديث ولما مرض قيل له أين تحب أن تدفن ؟ فقال : صح عندى أن بالقطيعة نبياً مدفوناً ، ولأن أكون فى جوار نبي أحب إلى من أن أكون فى جوار أبى .

وتوفى يوم الأحد لتسع بقين من جمادى الآخرة سنة تسعين ومائتين ، ودفن فى آخر النهار فى مقابر باب التبن ، وصلى عليه زهير ابن أخيه ، وكان له جمع عظيم .

ذكر سعيد بن أحمد بن حنبل

قال حنبل بن إسحاق : ولد سعيد قبل موت أحمد بنحو من خمسين يوما . وقال غيره : ولى سعيد قضاء الكوفة وتوفى سنة ثلاث وثلاثمائة . قلت : وهذا لايصح ، فإن أبا منصور القزاز أخبرنا ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : سعيد بن أحمد بن حنبل حكى عن أبى مجالد أحمد بن الحسين الضرير ، روى عنه القاضى أبوعمران موسى ابن القاسم الأشيب ، ومات سعيد قبل وفاة أخيه عبد الله بدهر طويل .

قلت : وقد ذكرنا فى باب ثناء العلماء على الإمام أحمد ، أن إبراهيم الحربى جاء إلى عبد الله يعزيه بأخيه سعيد . قلت : فأما الحسن ومحمد ، فلا نعرف من أخبارهما شيئا ، وأما زينب فقد ذكرنا لها حديثا فى باب ورعه وأنها قالت لإسحاق بن إبراهيم : خذ هذه الدجاجة فبعها ، فإن أبى يحتاج أن يحتجم وما عنده شىء . وقد قال إسحاق : رأيت أبا عبد الله يضرب ابنته على اللحن وينتهرها .

وأخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا أبو بكر محمد بن على الخياط ، قال : أنا أبو الفتح بن أبى الفوارس ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سَلْم الخُتّلىّ ، قال : ثنا أبو بكر المرُّوذى قال : دخلت على أبى عبد الله فرأيت امرأة تمشط صبية له ، فقلت للماشطة بعد : وصلت رأسها بقرامل ؟ فقالت : لم تتركنى الصبية ، قالت : إن أبى نهانى . وقالت : يغضب ، وقد روى لنا أنه كانت له بنت اسمها فاطمة ، والظاهر أنها غير زينب . إلا أنا قد ذكرنا عن زهير عدد أولاده ولم يذكرها فيهم ، فيحتمل أن تكون هى زينب لأن المرأة قد تسمى باسمين ، ويحتمل أن تكون غيرها . وقد ذكرنا لفاطمة حديثا فى باب كراماته ، وقد أنبأنا أبو بكر بن عبد الباق ، قال : أنبأنا أبو إسحاق البَرْمَكى ، قال : وجدت فى كتاب أبى ، حدثنا أبو بكر بن شاذان ، قال : ثنا أبو عيسى أحمد بن يعقوب ، قال : حدثتنى فاطمة بنت أحمد بن حنبل قالت : وقع الحريق فى بيت أخى صالح ، فدخلوا فإذا ثوب كان لأبى قد أكلت النار ماحوله وهو سليم .

الباب السادس والستون

فى ذكر ابتـداء المحنة وسببها

لم يزل الناس على قانون السلف وقولهم إن القرآن كلام الله غير مخلوق ، حتى نبغت المعتزلة فقالت بخلق القرآن ، وكانت تستر ذلك ، وكان القانون محفوظا فى زمن الرشيد ، فأخبرنا عبد الرحمن ابن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال أنا محمد بن أحمد بن أبى طاهر الدقاق ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[1] ، قال ثنا أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقى ، قال : حدثنى محمد بن نوح ، قال : سمعت هارون أمير المؤمنين يقول : بلغنى أن بشرًا المريسى زعم أن القرآن مخلوق ، علىّ إن أظفرنى الله به لأقتلنه قتلة ما قتلتها أحداً قط .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : ثنا يحيى بن عمار بن يحيى ، قال : ثنا محمد بن إبراهيم بن جناح الأصم ، قال ، ثنا أحمد بن محمد بن سهل ، قال : ثنا إبراهيم بن إسحاق الأنصارى ، قال : ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقى قال سمعت محمد بن نوح يحدث عن المسعودى قاضى بغداد ، قال : سمعت هارون الرشيد ، يقول : بلغنى أن بشر بن غياث يقول : القرآن مخلوق ، ولله علىّ إن أظفرنى به لأقتلنه قتلة ما قتلتها أحدا .

قال أحمد : فكان بشر متواريا أيام هارون نحواً من عشرين سنة حتى مات هارون ، فظهر ودعا إلى الضلالة ، وكان من المحنة ما كان .

---

(١) ط : « عبد الله أحمد بن حنبل » ، وصوابه من : ش .

قلت : فلما توفى الرشيد كان الأمر كذلك فى زمن الأمين ، فلما ولى المأمون خالطه قوم من المعتزلة فحسنوا له القول بخلق القرآن ، وكان يتردد فى حمل الناس على ذلك ، ويراقب بقايا الأشياخ ، ثم قوى عزمه على ذلك فحمل الناس عليه .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن على ابن ثابت ، قال : أنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسين الحيرى ، وأبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى ، قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، قال : ثنا يحيى بن أبى طالب ، قال : أخبرنى الحسن ابن شاذان الواسطى ، قال : حدثنى ابن عَرْعَرة قال : حدثنى ابن أكثم قال : قال لنا المأمون لولا مكان يزيد بن هارون لأظهرت أن القرآن مخلوق . فقال بعض جلسائه : يا أمير المؤمنين ، ومن يزيد حتى يكون يتقى ؟ قال فقال : ويحك إنى أخاف إن أظهرته فيردّ علىّ فيختلف الناس وتكون فتنة ، وأنا أكره الفتنة . قال فقال الرجل : فأنا أخبر ذلك منه ، فقال له : نعم . فخرج إلى واسط ، فجاء إلى يزيد فدخل عليه المسجد وجلس إليه فقال له : يا أبا خالد ، إن أمير المؤمنين يُقْرِئك السلام ، ويقول لك : إنى أريد أن أظهر أن القرآن مخلوق ، قال فقال : كذبت على أمير المؤمنين ، لايحمل الناس على مالايعرفونه ، فإن كنت صادقا فاقعد إلى المجلس ، فإذا اجتمع الناس فقل . قال : فلما أن كان الغد اجتمع الناس فقام فقال : يا أبا خالد رضى الله عنك ، إن أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول لك : إنى أردت أن أظهر أن القرآن مخلوق ، فما عندك فى ذلك ؟ قال : كذبت على أمير المؤمنين ، أمير المؤمنين لايحمل الناس على مالا يعرفونه ، ومالم يقل به أحد . قال فقدم فقال : يا أمير المؤمنين كنت أعلم ، كان من القصة كيت وكيت ، فقال له : ويحك تَلَعَّبَ بك .

الباب السابع والسّتون
في ذكر قصته مع المأمون

قال العلماء بالسير : كتب المأمون وهو بالرقة إلى إسحاق بن إبراهيم وهو صاحب الشرطة ببغداد - بامتحان الناس فامتحنهم .

أخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أنا حَمْد بن أحمد ، قال ثنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، وعلى بن أحمد ، قالا : ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد . وأخبرنا هبة الله بن الحسين الحاسب [١] قال : أنا الحسن بن أحمد ابن البنا ، قال : أنا أبو الفتح بن أبي الفوارس ، قال : أنا أحمد ابن جعفر بن سَلْم ، قال : ثنا عمر بن محمد بن عيسى الجوهرى ، قالا [٢] : ثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعت أبي يقول : لما أدخلنا على إسحاق بن إبراهيم للمحنة ، قُرِىء علينا كتابُ [٣] الذى صار إلى طرسوس - يعنى المأمون - فكان فيما قُرِىء علينا : ليس كمثله شىء وهو السميع البصير ، وهو خالق كل شىءٍ ؛ فقلت : وهو السميع البصير .

قال صالح : ثم امتحن القوم فوجه بمن امتنع إلى الحبس ، فأجاب القوم جميعاً غير أربعة : أبي ، ومحمد بن نوح ، وعبيد الله بن عمر

(١) ط : « بن الحسين ابن الحاسب » والمثبت من : ش .
(٢) ط : « قال » وصوابه من : ش .
(٣) كذا بالأصول ، ولعل الإمام أحمد لم يصرح باسم المأمون لما بلغه من توعد المأمون له بالقتل إن لم يجبه إلى القول بخلق القرآن ، وكان ابن حنبل يدعو الله أن لا يرى المأمون وأن لا يجمع بينه وبينه . وانظر فى ذلك ترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام للذهبى ص ٤١ والمنهج الأحمد ١/ ٣٢ .

القواريرى ، والحسن بن حماد ، سَجّادة [١] . ثم أجاب عبيد الله بن عمر ، والحسن بن حماد ، وبقى أبى ومحمد بن نوح فى الحبس ، فمكثا [٢] أياما فى الحبس ثم ورد الكتاب من طرسوس بحملهما ، فحملا مقيدين زميلين .

أخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال : ثنا أبو نُعَيم الحافظ ، قال : ثنا سليمان بن أحمد . وأخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد ، قال : أنا على بن أحمد بن عمر الحَمّامى [٣] ، قال أنا ابن الصواف قالا [٤] ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال حدثنى أبو مَعْمَر [٥] القَطِيعى ، قال : لما حضرنا فى دار السلطان أيام المحنة ، وكان أبو عبد الله أحمد بن حنبل قد أحضر ، وكان رجلا لَيِّنا ، فلما رأى الناس يجيبون انتفخت أوداجه ، واحمرت عيناه ، وذهب ذلك اللين الذى كان فيه ، فقلت : إنه قد غضب لله . قال أبو مَعْمَر : فلما رأيت ما به قلت : ياأبا عبد الله أبشر .

حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان ، عن الوليد بن عبد الله ابن جُمَيْع ، عن أبى سَلَمَةَ بن عبد الرحمن بن عوف ، قال : كان من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم من إذا أُريد على شىء من دينه رأيت حماليق عينيه فى رأسه تدور كأنه مجنون .

أَخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال أنا أبو يعقوب ، قال أنا الحسين بن محمد بن سعيد

---

(١) هذا لقبه .

(٢) ط : « فمكث » وصوابه من : ش .

(٣) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم الأولى ، نسبة إلى الحمام الذى يغتسل فيه الناس (اللباب)

(٤) ط : « قال » ، وصوابه من ش .

(٥) معمر : بفتح ميمين وسكون مهملة (تهذيب التهذيب ١ /٢٧٣) .

الخفاف ، قال : سمعت ابن أَبي أُسامة يقول : حكى[1] لنا : أن أحمد ابن حنبل قيل له أيام المحنة : يا أَبا عبد الله ، أَلا ترى الحق كيف ظهر عليه الباطل ؟ فقال : كلا . إن ظهور الباطل على الحق أَن تنتقل القلوب من الهدى إلى الضلالة ، وقلوبنا بعد لازمة للحق .

أَخبرنا هبة الله بن الحسين الحاسب قال : أَخبرنا الحسن ابن أَحمد بن البنا ، قال أَنا أَبو الفتح بن أَبي الفوارس ، قال : ثنا أَبو بكر أَحمد بن جعفر بن سَلْم ، قال ثنا عمر بن محمد بن عيسى الجوهرى . وأَخبرنا ابن ناصر ، قال : أَنا عبد القادر بن محمد ، قال أَنا أَبو إسحاق البَرْمَكى ، قال : أَنا على بن مَرْدَك ، قال ثنا ابن أَبي حاتم قالا [2] ثنا صالح بن أَحمد ، قال : حُمِل أَبي ومحمد بن نوح مقَيَّدينْ ، فصرنا معهما إلى الأَنبار ، فسأَل أَبو بكر الأَحولُ أَبي ،فقال: يا أَبا عبد الله ، إن عُرضتَ على السيف تجيب ؟ قال : لا . ثم سُيِّرا . قال فسمعت أَبي يقول : لما صرنا إلى الرحبة ورحلنا منها – وذلك فى جوف الليل – عرض لنا رجل فقال : أَيكم أَحمد بن حنبل ؟ فقيل له : هذا ، فقال للحمَّال : على رِسْلِك ، ثم قال : يا هذا ، ماعليك أَن تُقتل ها هنا ، وتدخل الجنة ها هنا ، ثم قال : أَستودعك الله ، ومضى . قال أَبي : فسأَلت عنه ، فقيل لى : هذا رجل من العرب من ربيعة ، يعمل الشعر فى البادية ، يقال له : جابر بن عامر ، يُذْكَربخير .

أَخبرنا ابن ناصر ، قال : أَنا أَبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أَنا محمد بن عبد الواحد بن جعفر ، قال أَنا أَبو عمر بن حَيُّويَه ، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزى ، قال : ثنا عبد الله

---

(١) ط ، « يحكى » والمثبت من ش .
(٢) ط : « قال » ، وصوابه من ش .

ابن سعيد المروزى عن صالح بن أحمد فى حديث المحنة قال : لما رحلنا إلى طرسوس للمحنة ، قال أبى : لما نزلنا الرحبة ورحلنا منها فى جوف الليل ، عرض لى رجل فقال : أيكم أحمد بن حنبل ؟ فقيل له : هذا ، فسلم على ثم قال : يا هذا ، ماعليك أن تقتل ها هنا وتدخل الجنة ، ثم سلم وانصرف . فقلت : من هذا ؟ فقيل لى : رجل من العرب من ربيعة ، يقول الشعر بالبادية ، يقال له جابر بن عامر .

قال المروزى: وثنا المعمرى ، عن أحمد بن أبى الحوارى ، قال : ثنا إبراهيم بن عبد الله قال : قال أحمد بن حنبل : ماسمعت كلمة منذ وقعت فى هذا الأمر الذى وقعت فيه ، أقوى من كلمة أعرابى كلمنى بها فى رحبة طوق . قال لى : يا أحمد ، إن يقتلك الحق مت شهيداً ، وإن عشت عشت حميداً ، قال فقوى قلبى .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنا على بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا أحمد بن أبى الحوارى عن بعض أصحابه . قال : قال أحمد بن حنبل : ماسمعت كلمة كانت أوقع فى قلبى من كلمة سمعتها من أعرابى فى رحبة طوق، قال لى : يا أحمد ، إن قتلك الحق مت شهيداً ، وان عشت عشت حميداً قال ابن أبى حاتم قال أبى : فكان كما قال ، لقد رفع الله عز وجل شأن أحمد بن حنبل بعد ما امتحن ، وعظم عند الناس وارتفع أمره جداً .

قال ابن الجوزى رحمه الله : وقد بلغنا عن الشافعى [1] رضى الله

---

(١) ش : « قلت : وقد بلغنا عن الشافعى » والمثبت من ط .

عنه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام يخبره بما سيلقى أحمد من الامتحان فى خلق القرآن ، ويأمره أن يعلم أحمد بذلك ، وسيأتى هذا مسندا فى باب المنامات التى رئيت لأحمد بن حنبل .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا أحمد بن أبى سعد النيسابورى ، قال : سمعت عبد الله بن يوسف ، يقول : سمعت أبا العباس الأصم ، يقول : سمعت العباس بن محمد الدُّورى ، يقول سمعت أبا جعفر الأنبارى ، يقول : لما حُمِل أحمد بن حنبل إلى المأمون أخبرت ، فعبرت الفرات فإذا هو جالس فى الخان ، فسلمت عليه ، فقال : يا أبا جعفر ، تعنَّيت . فقلت : ليس هذا عناء ، وقلت له : يا هذا أنت اليوم رأس والناس يقتدون بك ، فوالله لئن أجبت إلى خلق القرآن ليُجِيبَنَّ بإجابتك خلق (كثير)[١] من خلق الله ، وإن أنت لم تجب ليمتنعن خلق من الناس كثير ، ومع هذا فإن الرجل إن لم يقتلك فأنت تموت ولابد من الموت ، فاتق الله ولاتجبهم إلى شىء ، فجعل أحمد يبكى ويقول : ما شاء الله ، ماشاء الله ، ثم قال لى أحمد : يا أبا جعفر ، أعد على ما قلت . فأعدت عليه ، فجعل يقول : ما شاء الله ، ماشاء الله .

أخبرنا المحمدان : ابن أبى منصور ، وابن أبى القاسم ، قالا : أنا أبو الفضل حَمدْ بن أحمد ، قال : ثنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، وعلى بن أحمد ، قالا : ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد . وأخبرنا هبة الله بن الحسين ، ابن الحاسب قال : أنا الحسن ابن أحمد بن البنا ، قال : أنا أبو الفتح بن أبى الفوارس ، قال : ثنا أحمد بن جعفر بن سَلْم ، قال : ثنا عمر بن عيسى الجوهرى قالا[٢] :

(١) ساقط من ط ، وهو من ش .
(٢) ط : « قال » وصوابه من : ش .

ثنا صالح بن أحمد قال : قال أبى : لما صرنا إلى أَذَنَة ورحلنا منها — وذلك فى جوف الليل — وفتح لنا بابها ، فإذا رجل قد دخل ، وقال : البشرى ! قد مات الرجل . قال أبى : وكنت أدعو الله أن لا أراه .

أخبرنا عبد الملك الكَرُوخى ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : ثنا أبو يعقوب ، قال أنا أبو على بن أبى بكر المروزى ، قال : ثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن على البخارى ، قال : سمعت محمد ابن إبراهيم البُوشَنْجِى ، يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : دعوت ربى ثلاث دعوات ، فتبينت الإجابة فى ثنتين ، دعوته أن لا يجمع بينى وبين المأمون ، ودعوته أن لا أرى المتوكل ، فلم أر المأمون [١] ، مات بالبَذَنْدُون [٢] — وهو نهر الروم — وأحمد محبوس بالرَّقَّة ، حتى بويع المعتصم بالروم ، ورجع فردَّ أحمد إلى بغداد سنة ثمان عشرة ومائتين ، والمعتصم امتحنه ، فأما المتوكل فإنه لما أحضر (أحمد [٣]) دارَ الخلافة ليحدّث ولدَه ، قعد له المتوكل فى خوخة ، حتى نظر إلى أحمد ولم يره أحمد .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنا على بن عبد العزيز ، قال : ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، قال : ثنا صالح بن أحمد قال : لما صار أبى ومحمد بن نوح إلى طرسوس ، رُدَّا فى أقيادهما ، فلما صارا إلى

---

(١) ط : « المتوكل » ، تحريف ، صوابه من ش وترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام للذهبى ص ٤١ .

(٢) قرية بينها وبين طرسوس يوم ، من بلاد الثغر ، مات بها المأمون فنقل إلى طرسوس (ياقوت) .

(٣) ساقط من ط ، وهو من ش .

الرقة حُملا فى سفينة ، فلما وصلا إلى عانات توفى محمد بن نوح ؛ فأطلق عنه قيدُه ، وصلى عليه أبى .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنا محمد بن أحمد بن رزق ، قال : ثنا عثمان بن أحمد الدقاق ، قال : ثنا حنبل بن إسحاق ، قال : سمعت أبا عبد الله أحمد ابن حنبل يقول : ما رأيت أحداً على حداثة سنّه ، وقلة علمه ، أقومَ بأمر الله من محمد بن نوح ، وإنى لأرجو أن يكون الله قد ختم له بخير ، قال لى ذات يوم وأنا معه خلوين : يا أبا عبد الله ، الله الله ، إنك لست مثلى ، أنت رجل يُقْتَدَى بك ، وقد مدّ الخلق أعناقهم إليك لما يكون منك ، فاتق الله واثبُتْ لأمر الله . أو نحو هذا الكلام ، فعجبت من تقويته لى ، وموعظته إياى ؛ فانظر بما ختم له ، مرض وصار إلى بعض الطريق فمات ، فصليت عليه ودفنته ــ أظنه قال : بعانة ــ قال أحمد ابن على بن ثابت : وكانت وفاته سنة ثمان عشرة ومائتين .

الباب الثامن والستون

في ذكر ما جرى له بعد [موت] (١) المأمون

قد ذكرنا أنه لما جاء الخبر بموت المأمون ، رد أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح في أقيادهما ، فمات محمد بن نوح في الطريق ، ورد أحمد إلى بغداد مقيداً .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكَرُوخي ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال أنا أبو يعقوب ، قال : أخبرني جدي ، قال : أنا محمد بن أبي جعفر المنذري وأبو أحمد بن أبي أسامة ، قالا : سمعنا محمد بن إبراهيم البُوشَنْجي يقول : أخذ أحمد أيام المأمون ليحمل إلى المأمون ببلاد الروم ، فبلغ أحمد الرقة ، ومات المأمون بالبذندون قبل أن يلقاه أحمد ، وذلك في سنة ثمان عشرة ومائتين .

فأخبرني أبو العباس - وكان من حفاظ أهل الحديث - أنهم دخلوا على أحمد بالرقة وهو محبوس ، فجعلوا يذاكرونه ما يروى في التقية من الأحاديث ، فقال أحمد : وكيف تصنعون بحديث خباب : «إن من كان قبلكم كان ينشر أحدهم بالمنشار ثم لايصده ذلك عن دينه(٢) » . قال : فيئسنا منه . فقال أحمد : لست أبالي بالحبس ، ماهو ومنزلي إلا واحد ، ولا قتلا بالسيف ، إنما أخاف فتنة بالسوط ، وأخاف أن لا أصبر . فسمعه بعض أهل الحبس وهو يقول ذلك ، فقال : لاعليك يا أبا عبد الله ، فما هو إلا سوطان ثم لاتدري أين يقع الباقي . فكأنه سري عنه ورُدّ من الرقة وحبس .

---

(١) ساقط من ط ، وهو من ش .

(٢) أخرجه البخاري مطولا في كتاب المناقب (جـ ٤ ص ٢٤٤) .

أخبرنا هبة الله بن الحسين بن الحاسب ، قال : أنا الحسن بن أحمد ابن البنا ، قال : أنا أبو الفتح بن أبي الفوارس ، قال ثنا أحمد بن جعفر ابن سَلْم ، قال: ثنا عمر بن محمد بن عيسى الجوهرى، قال : ثنا صالح ابن أحمد ، قال : لما جاء نعى المأمون ردّ أبي ، ومحمد بن نوح فى أقيادهما إلى الرَّقة ، وأخرجا فى سفينة مع قوم محبسين ، فلما صارا بعانات توفى محمد بن نوح ودفن بها ، ثم صار أبي إلى بغداد وهو مقيد ، فمكث بالياسرية أياما ، ثم صار إلى الحبس فى دارٍ اكتريت له عند دار عمارة ، ثم نقل بعد ذلك إلى حبس العامة فى درب الموصلى ، وفى رواية فى درب يعرف بالموصلية

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا أبو الفضل الحداد ، قال : ثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد ، قال : ثنا صالح بن أحمد، قال : قال أبي : كنت أُصلى بأهل السجن [١] وأنا مقيد .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن على ابن ثابت ، قال : أخبرنى الحسن بن على التميمى ، قال : ثنا عمربن أحمد الواعظ ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن مسعدة الأصبهانى ، قال : ثنا أبو يحيى مكى بن عبد الله بن يوسف الثقفى ، قال: ثنا أبو بكر الأعين . قال قلت لآدم العسقلانى : إنى أُريد أن أخرج إلى بغداد ، أفلك حاجة ؟ قال : نعم، إذا أتيت بغداد فَأْتِ [٢] أحمد بن حنبل فَأَقْرِئه [٣] منى السلام ، وقل له : ياهذا ، اتق الله وتقرب إليه بما أنت فيه ، ولا يستفزنك أحد ، فإنك إن شاء الله مشرف على الجنة ، وقل له : حدثنا الليث بن سعد، عن محمد بن عجلان، عن أبي الزناد،

---

(١) ش : الحبس » والمثبت من ط .
(٢) ش : « فأتيت » والمثبت من ط .
(٣) بالأصول : « فأقره » .

عن الأَعرج ، عن أَبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أَرادكم على معصية الله فلا تطيعوه [١] » . فأَتيت أَحمد ابن حنبل فى السجن فدخلت عليه ، فسلمت عليه وأَقْرَأْته السلام ، وقلت له هذا الكلام والحديث ، فأطرق أَحمد إطراقة ثم رفع رأسه فقال : رحمه الله حيا وميتا ، فلقد أَحسن النصيحة .

أَخبرنا عبد الملك بن أَبى القاسم ، قال : أَنا عبد الله بن محمد الأَنصارى ، قال : أَنا إسحاق بن إبراهيم السرخسى ، قال أَخبرنا محمد ابن عبيد الله اللآل ، ثنا محمد بن إبراهيم الصرام ، قال أَنا إبراهيم ابن إسحاق الغَسِيلىّ ، قال ثنا أَبو بكر محمد بن طريف الأَعين ،قال: أَتيت آدم بن أَبى إياس فقلت له : إن عبد الله بن صالح يُقْرِئُك السلامَ . قال : لاتُقْرِئْنى منه السلام ولا تُقْرِئْه منى السلام . فقلت : ولم ؟ قال : لأَنه قال القرآن مخلوق فقلت له : إنه قد اعتذر اليوم وأَخبر الناس برجوعه عن ذلك ، قال : إن كان كذلك فَأَقْرِئه منى السلام . فلما فرغت قلت له : إنى أُريد الخروج إلى بغداد ، فهل لك من حاجة؟ قال : نعم ، ائت أَحمد بن حنبل فاقرأ عليه منى السلام وقل له : يا هذا اتق الله وتقرب إلى الله بما أَنت عليه ، ولايستفزنك أَحد عن دينك ، فإنك إن شاء الله مشرف على الجنة . وقل له : حدثنا الليث ابن سعد عن ابن عجلان عن أَبى الزناد عن الأَعرج عن أَبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أَرادكم على معصية الله فلا تطيعوه » . فأَتيته وهو فى السجن فأَقرأته السلام وأَخبرته بالكلام والحديث ، فأَطرق مليا ثم قال : يرحمه الله حيا وميتا قد أَحسن النصيحة .

---

(١) أخرجه ابن ماجة فى سننه ج ٢ ص ٩٥٦ مع اختلاف فى اللفظ .

الباب التاسع والستون

في ذكر خبره مع المعتصم

لما مات المأمون رُدّ أحمد إلى بغداد ، فسُجن إلى أن امتحنه المعتصم وكان أحمد بن أبي دؤاد على قضاء القضاة ، فحمله على امتحان الناس بخلق القرآن .

(قال [1] أبو بكر المرّوذى : لما سجن أحمد بن حنبل ، جاء السجان فقال له : يا أبا عبد الله ، الحديث الذى روى فى الظلمة وأعوانهم صحيح ؟ قال : نعم ، قال السجان : فأنا من أعوان الظلمة ، قال أحمد : فأعوان الظلمة من يأخذ شعرك ويغسل ثوبك ويصلح طعامك ويبيع ويشترى منك ، فأما أنت فمن أنفسهم [1]) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال: أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنا على بن عبد العزيز ، قال : أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال : ثنا صالح بن أحمد قال : قال أبي : لما كان فى شهر رمضان سنة تسع عشرة ، حُوّلت إلى دار إسحاق بن إبراهيم ، يوجّه إلىّ فى كل يوم برجلين ، أحدهما يقال له أحمد بن رَبَاح ، والآخر أبو شُعيب الحجام ، فلا يزالان يناظرانى ، حتى إذا أرادا الانصراف دُعى بقيد فزيد فى قيودى ، فصار فى رجله أربعة أقياد ، قال أبي : فلما كان فى اليوم الثالث دخل علىّ أحد الرجلين فناظرنى ، فقلت له : ما تقول فى علم الله ؟ قال : علم الله مخلوق ،

(١ - ١) ساقط من ط ، وهو من : ش .

فقلت له : كفرت ، فقال الرسول الذى كان يحضر من قبل إسحاق ابن إبراهيم : إن هذا رسول أمير المؤمنين ، فقلت له : إن هذا قد كفر، فلما كان فى الليلة الرابعة وجّه - يعنى المعتصم - ببُغَا الذى يقال له الكبير ، إلى إسحاق فأمره بحملى إليه ، فأدخلت إلى إسحاق ، فقال : يا أحمد ، إنها والله نفسُك ، إنه لايقتلك بالسيف ، إنه قد آلى إن لم تجبه أَن يضربك ضربا بعد ضرب ، وأن يلقيك فى موضع لاترى فيه الشمس، أليس قد قال الله عز وجل : (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا[1]) أفيكون مجعولا إلا مخلوقا ؟ فقلت له : قد قال الله عز وجل : (فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ[2]) أفخلقهم ؟ قال : فسكت ، ثم قال اذهبوا به . قال أبى : فلما صرنا إلى الموضع المعروف بباب البستان أُخرجت ، وجىء بدابة فحُمِلتُ عليها وعلىّ الأقياد ، مامعى أحد يمسكنى ، فكدت غير مرة أن أن أخِرّ على وجهى لثقل القيود ، فجىء بى - يعنى إلى دار المعتصم - فأُدخلت حجرة وأُدخلت إلى بيت ، وأُقْفل الباب علىّ ، وذلك فى جوف الليل ، وليس فى البيت سراج ، فأَردتُ أنْ أتمسحَ للصلاة ، فمددت يدى ، فإذا أنا بإناءٍ فيه ماء وطَسْتٌ موضوع ، فتوضأت للصلاة وصليت ، فلما كان من الغد أخرجت تِكّى من سراويلى وشَدَدْتُ بها الأقياد أحملها ، وعطفت سراويلى ، فجاء رسول المعتصم ، فقال : أجب ، وأخذ بيدى فأدخلنى عليه والتكة بيدى أحمل بها الأقياد ، وإذا هو جالس وابنُ أبى دُؤادٍ حاضر ، وقد جمع خلقا كثيراً من أصحابه .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبى القاسم ، قالا : أنا حَمْدُ ابن أحمد ، قال : ثنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال ثنا الحسين

---

(١) سورة الزخرف ٣ . (٢) سورة الفيل ٥ .

ابن محمد ، قال : ثنا عبد الرحمن بن الفيض ، قال سمعت إبراهيم بن محمد بن الحسن يقول : أدخل أَحمد بن حنبل على الخليفة وعنده ابن أَبي دُؤاد وأَبو عبدالرحمن الشافعي ، فأجلس بين يدى الخليفة ، وكانوا هوَّلوا عليه ، وقد كانوا ضربوا عنق رجلين ؛ فنظر أَحمد إلى أَبي عبدالرحمن الشافعي فقال : أَى شيءٍ تحفظ عن الشافعي فى المسح ؟ فقال ابن أَبي دُؤاد : انظروا رجلًا هو ذا يقدم به لضرب العنق يناظر فى الفقه .

أَخبرنا ابن ناصر ، قال : أَنا عبد القادر بن محمد ، قال : أَنا البَرْمَكى ، قال : أَنا ابن مَرْدَك ، قال : ثنا ابن أَبي حاتم ، قال : ثنا صالح بن أَحمد ، قال : قال أَبي : لما أدخلت عليه قال لى — يعنى المعتصم — ادْنُهْ ، ادْنُهْ ، فلم يزل يدنيني حتى قربت منه . ثم قال : اجلس فجلست وقد أَثقلتنى الأَقياد ، فمكثت قليلا ثم قلت : تأذن فى الكلام ؟ فقال : تكلم . فقلت : إلى مادعا الله ورسوله ؟ فسكتَ هنيهةً ، ثم قال : إلى شهادة أَن لا إله إلا الله . فقلت : فأَنا أَشهد أَن لا إله إلا الله ، ثم قلت : إن جدكَ ابن عباسٍ يقول : لما قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم سأَلوه عن الإيمان فقال : « أَتدرون مالايمان » ؟ قالوا : الله ورسوله أَعلم . قال : « شهادة أَن لا إله إلا الله وأَن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاءِ الزكاة ، وأَن تعطوا الخُمْسَ من المغنم[1] » . فقال أَبي فقال — يعنى المعتصم — : لولا أَنى وجدتك فى يد من كان قبلى ماعرَضتُ لك .

ثم قال : يا عبد الرحمن بن إسحاق ، أَلم آمُرْك أَن ترفع المحنة ؟ قال أَبي فقلت : الله أَكبر ، إن فى هذا لَفَرَجاً للمسلمين ، ثم قال

(١) رواه ابن حنبل مطولا فى المسند ج ٢ ص ٢٧٠ ، ٢٧١ .

لهم – يعني المعتصم – : ناظروه، كلموه . ثم قال : يا عبد الرحمن كلمه . فقال لى عبد الرحمن : ما تقول فى القرآن ؟ قلت له : ما تقول فى علم الله عز وجل ؟ فسكت ، فقال لى بعضهم : أليس قد قال الله عز وجل : (الله خالق كل شيء)[١] والقرآن أليس هو شيء ؟ قال أبى فقلت : قال الله عز وجل : (تُدَمِّرُ كُلَّ شَىءٍ بِأَمْرِ رَبِّها[٢]) . فدمَّرت إلا ما أراد الله عز وجل ، وقال بعضهم قال الله عز وجل: (ما يأتيهم من ذِكْرٍ من ربهم مُحْدَثٍ[٣]) . أفيكون محدثٌ إلا مخلوقا ؟ قال أبى فقلت له : قال الله عز وجل : (صٓ والقرآن ذِى الذِّكرِ[٤]) والذكر هو القرآن ، ويلك ليس فيها ألف ولا لام .

قال أبى : وذكر بعضهم حديث عمران بن حُصَين أن الله عز وجل خلق الذكر ، فقلت : هذا خطأ ؛ حدثنا غير واحد ، إن الله عز وجل كَتب الذكر ، واحتجوا علىَّ بحديث ابن مسعود : « ماخلق الله عز وجل من جنة ولانار ولا سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسى » . قال أبى فقلت : انما يوقع الخلق على الجنة والنار والسماء والأرض ولم يقع على القرآن[٥] قال فقال بعضهم : حدثنا حديث خَبَّاب : « ياهَنَتَاهْ تَقربْ إلى الله بما استطعتَ ، فإنك لن تتقرب إليه بشىءٍ أحبَّ من كلامه » . قال أبى : هذا كذا هو ! فجعل ابن أبى دُؤاد ينظر إليه كالمغضب قال : وكان يتكلم هذا فأرد عليه ويتكلم هذا فأرد عليه ، فإذا انقطع رجل منهم اعترض ابن أبى دُؤاد فيقول : يا أمير المؤمنين ، هو والله ضال مضل مبتدع ! قال أبى فيقول : كلموه ، ناظروه ، فيكلمنى هذا

---

(١) سورة الزمر ٦٢ .

(٢) سورة الأحقاف ٢٥ .

(٣) سورة الأنبياء ٢ .

(٤) الآية الأولى من سورة ص .

(٥) ط : « ولم يقع على حرف القرآن » ، والمثبت من ش وترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام للذهبى ص ٤٤ .

فأرد عليه ، ويكلمني هذا فأرد عليه ، فإذا انقطعوا يقول لي : — يعني المعتصم — ويحك يا أحمد ، ما تقول ؟ فأقول : يا أمير المؤمنين ، أعطوني شيئاً من كتاب الله عز وجل ، أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقول به فيقول ابن أبي دؤاد : وأنت لا تقول إلا ما في كتاب الله أو سنة رسول الله ؟ فقلت له : كما تأولتَ تأويلًا فأنت أعلم ، وما تأولتَ ما يُحبس عليه ويُقَيَّد عليه(١) .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال أنا أبو يعقوب ، قال : أخبرني جدي ، قال : أنا محمد بن أبي جعفر المنذري وأبو أحمد بن أبي أسامة ، قالا سمعنا محمد بن إبراهيم البُوشَنْجِي ، قال : حدثني بعض أصحابنا : إن ابن أبي دُؤاد أقبل على أحمد يكلمه ، فلم يلتفت إليه أحمد ، حتى قال المعتصم لأحمد : ألا تكلم أبا عبد الله ؟ فقال أحمد : لست أعرفه من أهل العلم فأُكلِّمَه !

أخبرنا ابن ناصر ، قال أنا ابن يوسف ، قال : أنا البَرْمَكي ، قال : أنا بن مَرْدَك ، قال : ثنا ابن أبي حاتم ، قال ثنا صالح بن أحمد قال : جعل ابن أبي دؤاد يقول : يا أمير المؤمنين ، والله لئن أجابك لهو أحبُّ إليّ من مائة ألف دينار ، ومائة ألف دينار ، فيعد من ذلك ما شاء الله . قال فقال — يعني المعتصم — : والله لئن أجابني لأُطلقنَّ عنه بيدي ، ولأَركبنَّ إليه بجندي ، ولأَطأَن عقِبَه .

ثم قال : يا أحمد ، والله إني عليك لشفيق ، وإني لأُشفق عليك

---

(١) ط : « ما نحبس عليه ونقيد عليه » والمثبت من ش وترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام للذهبي .

كشفقتى على هارون ابنى ، ماتقول ؟ فأقول : أعطونى شيئا من كتاب الله عز وجل ، أو سنة رسوله .

فلما طال المجلس ضجر وقال : قوموا ، وحبسنى ، وعبد الرحمن ابن إسحاق يكلمنى ، وقال : ويحك أجبنى ، وقال لى : ما أعرفك ، ألم تكن تأتينا ؟ فقال له عبد الرحمن بن إسحاق : ياأمير المؤمنين أعرفه منذ ثلاثين سنة يرى طاعتك والجهاد والحج معكم قال فيقول : والله إنه لعالم ، وإنه لفقيه . ومايسوؤنى أن يكون مثله معى يردُّ عنى أهلَ المِلَلِ . ثم قال لى : ما كنت تعرف صالحاً الرشيدى ؟ قال قلت : قد سمعت باسمه . قال : كان مؤدِّبى ، وكان فى ذلك الموضع جالسا ، وأشار إلى ناحية من الدار — فسألته عن القرآن ، فخالفنى ، فأمرت به فوطىء وسُحب .

ثم قال لى : يا أحمد ، أجبنى إلى شىء لك فيه أدنى فرج حتى أطلق عنك بيدى . قال قلت : أعطونى شيئا من كتاب الله عز وجل أو سنة رسوله ، فطال المجلس فقام فدخل ، ورددت إلى الموضع الذى كنت فيه .

فلما كان بعد المغرب وجّه إلىّ برجلين من أصحاب ابن أبى دُؤاد ، يبيتان عندى ويناظرانى ويقيمان معى ، حتى إذا كان وقتُ الإفطار جىء بالطعام ، ويجتهدان بى أن أفطر فلا أفعل ، قال أبى : ووجه إلىّ — يعنى المعتصم — ابن أبى دُؤاد فى بعض الليل . فقال : يقول لك أمير المؤمنين : ما تقول ؟ فأرد عليه نحواً مما كنت أرد . فقال ابن أبى دؤاد : والله لقد كتب اسمك فى السبعة ، يحيى بن مَعِين وغيره ، فمحوته .

قلت : السبعة يحيى بن مَعِين ، وأبو خيثمة ، وأحمد الدورقى ، والقواريرى وسعدويه ، وسجادة ، وأحمد بن حنبل ، وقيل خلف المخزومى .

ولقد ساءنى أخذهم إياك ، ثم يقول : إن أمير المؤمنين قد حلف أن يضربك ضرباً بعد ضرب ، وأن يلقيَك فى موضع لاترى فيه الشمس ، ويقول : إن أجابنى جئت إليه حتى أطلق عنه بيدى ، ثم انصرف .

فلما أصبح – وذلك فى اليوم الثانى – جاء رسوله فأخذ بيدى حتى ذهب بى إليه ، فقال لهم : ناظروه ، وكلموه . فجعلوا يناظرونى ، ويتكلم هذا من هاهنا فأرد عليه ، ويتكلم هذا من ها هنا فأرد عليه ، فإذا جاءوا بشىء من الكلام مما ليس فى كتاب الله عز وجل ولاسنة رسوله ولافيه خبر . قلت : ماأدرى ما هذا ؟ قال يقولون : يا أميرالمؤمنين إذا توجَّهَتْ له الحجة علينا ثبت ، وإذا كلمناه[1] بشىء يقول لا أدرى ما هذا (فيقول : ناظروه[2]) فقال رجل : يا أحمد ، أراك ، تذكر الحديث وتَنْتَحله ، قلت : ماتقول فى : (يُوصِيكُم الله فى أولادِكم للذَّكَرِ مِثْل حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ[3]) ؟ فقال : خصَّ[4] الله عز وجل بها المؤمنين . فقلت : ما تقول إن كان قاتلًا أوعبداً أو يهودياً ؟ قال فسكت. وإنما احتججتُ عليهم بهذا لأنهم كانوا يحتجون بظاهر القرآن وحيث قال لى : أراك تنتحل الحديث . فلم يزالوا كذلك إلى أن قرب الزوال ، فلما ضجر قال لهم : قوموا ، وخلابى وبعبد الرحمن بن إسحاق[5] ، فلم يزل يكلمنى ، ثم قام فدخل ، ورُدِدْتُ إلى الموضع .

أخبرنا المحمدان ابن ناصر ، وابن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد ، قال : ثنا أبو نُعيْم الحافظ قال : ثنا سليمان بن أحمد ، قال : ثناعبدالله

---

(١) ط : « وإن ألزمناه » ، والمثبت من ش وترجمة الإمام أحمد ص ٤٧ .
(٢) ساقط من ط ، وهو من : ش .
(٣) سورة النساء ١١ .
(٤) ط : « أوصى الله » والمثبت من ش وترجمة الإمام أحمد ص ٤٧ .
(٥) ط : « وخلانى ونفذ عبد الرحمن بن إسحاق » ، والمثبت من ش وترجمة الإمام أحمد ص ٤٧ .

ابن أحمد بن حنبل ، قال : كتب إلى الفتح بن شُخْرُف بخط يده قال (قال[١])
ابن حطيط — رجل قد سماه من أهل الفضل من أهل خراسان — حبس
أحمد بن حنبل وبعض أصحابه فى المحنة فى دار قبل أن يضرب .
قال أحمد بن حنبل : فلما كان الليل نام من كان معى من أصحابى
وأنا متفكر فى أمرى ، قال فإذا أنا برجل طويل يتخطى الناس حتّى
دنا منى . فقال : أنت أحمد بن حنبل ؟ فسكتُّ ، فقالها ثانية فسكتُّ ،
فقالها ثالثة : أنت أبو عبد الله أحمد بن حنبل ؟ فقلت : نعم : قال :
اصبر ولك الجنة . قال أحمد : فلما مسنى حَرّ السوط ذكرت قول
الرجل .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنا ابن يوسف ، قال : أنا البَرْمَكى ،
قال ثنا ابن مَرْدَك ، قال : ثنا ابن أبى حاتم ، قال : ثنا صالح بن
أحمد ، قال : قال أبى : فلما كانت الليلة الثالثة قلت : خليق أن
يحدث غداً من أمرى شىء ، فقلت لبعض من كان معى ، الموكل بى :
ارتَدْ لى خيطاً ، فجاءنى بخيط فشددت به الأقياد ، ورددت التكة إلى
سراويلى ، مخافة أن يحدث من أمرى شىء فأتعرّى ، فلما كان من
الغد فى اليوم الثالث وجّه إلىّ ، فأُدخلتُ ، فإذا الدار غاصة ، فجعلت
أدخل من موضع إلى موضع ، وقوم معهم السيوف ، وقوم معهم السياط !
وغير ذلك . ولم يكن فى اليومين الماضيين كثير[٢] أحد من هؤلاء .
فلما انتهيت إليه ، قال : اقعد : ثم قال ناظروه ، كلموه . قال :
فجعلوا يناظرونى ويتكلم هذا فأَردّ عليه ، ويتكلم هذا فأَرد عليه ،

---

(١) ساقط من ط ، وهو من ش .
(٢) ش : « كبير » والمثبت من ط .

وجعل صوتى يعلو أصواتهم ، فجعل بعض من على رأسه قائم يومئ إلىّ بيده . فلما طال المجلس نحانى ثم خلا بهم ، ثم نحاهم وردنى إليه . وقال : ويحك يا أحمد ! أجبنى حتى أطلق عنك بيدى ، فرددت عليه نحواً مما كنت أرد فقال لى : عليك — وذكر اللعن — ثم قال : خذوه واسحبوه وخلّعوه . قال : فسحبت ، ثم خلّعت .

قال : وقد كان صار إلىّ شَعْرٌ من شعر النبى صلى الله عليه وسلم فصررته فى كم قميصى ، فوجّه إلىّ إسحاق بن إبراهيم : ما هذا المصرور فى كم قميصك ؟ فقلت : شعر من شعر النبى صلى الله عليه وسلم . قال : وسعى بعض القوم إلى القميصُ ليخرقه على ، فقال لهم : — يعنى المعتصم — لاتخرقوه . فنزع القميص عنى . قال فظننت أنه إنما دُرىء عن القميص الخرق بسبب الشعر الذى كان فيه . قال أبى : وجلس على كرسى — يعنى المعتصم — ثم قال : العقابين والسياط ! فجىء بالعقابين ، فمدت يداى . فقال بعض من حضر خلفى : خذ ناىَ (١) الخشبتين بيديك وشد عليهما ، فلم أفهم ما قال : فتخلعت يداى .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا أبو يعقوب ، قال : ثنا جدى ، قال : أنا محمد بن أبى جعفر المنذرى ، وأبو أحمد بن أبى أسامة ، قالا : سمعنا محمد بن إبراهيم البُوشَنْجِىّ يقول : ذكروا أن المعتصم رق فى أمر أحمد لما علق فى العقابين ، ورأى (٢) ثبوته وتصميمه وصلابته فى أمره ، حتى

---

(١) ط : « بأى » ، والكلمة غير معجمة فى ش . والمثبت من ترجمة الإمام أحمد ص ٤٨ .

(٢) ط : « لما رأى » ، والمثبت من ش وترجمة الإمام أحمد .

أغراه ابن أَبى دُؤاد . وقال له : إن تركته قيل إنك تركت مذهب المأمون وسخطتَ قوله ، فهاجه ذلك على ضربه .

أَخبرنا ابن ناصر ، قال : أَنا ابن يوسف ، قال : أَنا البَرْمَكى ، قال : أَنا ابن مَرْدَك ، قال : ثنا ابن أَبى حاتم ، قال : ثنا صالح ، قال: قال أَبى : لما جئ بالسياط نظر إليها المعتصم فقال : ائتونى بغيرها ، فأُتى بغيرها ، ثم قال للجلادين ، تقدموا . قال فجعل يتقدم إلىّ الرجل فيضربنى سوطين فيقول له : — يعنى المعتصم — شد ، قطعالله يدك ! ثم يتنحى ، ثم يتقدم الآخر فيضربنى سوطين ، وهو فى كل ذلك يقول لهم : شدوا قطع الله أَيديكم . فلما ضربت تسعة عشر سوطا قام إلىّ — يعنى المعتصم — فقال : يا أَحمد ، علام تقتل نفسك ؟ إنى و الله عليك شفيق . قال فجعل عُجَيْف ينخسنى بقائم سيفه ، وقال : أَتريد أَن تغلبَ هؤلاء كلهم(١)؟ وجعل بعضهم يقول : ويلك ، الخليفة على رأسك قائم ؟ وقال بعضهم : يا أَمير المؤمنين ، دمهُ فى عنقى ، اقتله ! وجعلوا يقولون له : يا أَمير المؤمنين ، أَنت صائم ، وأَنت فى الشمس قائم ! فقال لى : ويحك يا أَحمد ، ما تقول ؟ فأَقول : أَعطونى شيئا من كتاب الله عز وجل أَو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم أَقول به . قال : ثم رجع فجلس ، ثم قال للجلاد : تقدم أَوْجع قطع الله يدَك ! ثم قام الثانية ، فجعل يقول : ويحك يا أَحمد ، أَجبنى ، فجعلوا يقبلون على ويقولون : ويحك يا أَحمد ، إمامك على رأسك قائم ، وجعل عبد الرحمن يقول : من صنع من أَصحابك فى هذا الأَمر ما تصنع ؟ قال وجعل يقول — يعنى المعتصم — : ويحك يا أَحمد أَجبنى

(١) ط : « كلمهم » وصوابه من ش وترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام للذهبى ص ٤٨ ، والمنهج الأحمد جـ ١ ص ٣٤ .

إلى شيء لك فيه أدنى فرج حتى أطلق عنك بيدى . قال فقلت : يا أمير المؤمنين ، أعطونى شيئا من كتاب الله عز وجل أو سنة رسوله حتى أقول به . قال : فرجع فجلس ، فقال للجلادين : تقدموا فجعل الجلاد يتقدم ويضربنى سوطين ويتنحى ، وهو فى خلال ذلك يقول : شد قطع الله يدك ! قال أبى : فذهب عقلى ، فأفقت بعد ذلك فإذا الأقياد قد أُطلقتْ عنى ، فقال لى رجل ممن حضر : إنا كبَبْناك على وجهك ، وطرحنا على ظهرك باريةً ودُسْناكَ ! قال أبى : فما شعرت بذلك ، وأتونى بسَوِيق فقالوا لى اشرب وتقيأ ، فقلت : لست أفطر ثم جيءَ بى إلى دار إسحاق بن إبراهيم ، فحضرت صلاة الظهر ، فتقدم ابن سَمَاعةَ فصلّى ، فلما انفتل من الصلاة قال لى : صليتَ والدم يسيل فى ثوبك ؟ فقلت : قد صلى عمر وجرحه يَثْعَبُ دمـــاً .

قال أبو الفضل : ثم خُلى عنه فصار إلى منزله ، فمكث فى السجن منذ أخذ وحمل إلى أن ضرب وخُلى عنه ، ثمانيةً وعشرين شهراً .

قال صالح : ولقد أخبرنى أحد الرجلين اللذين كانا مع أبى – يعنى فى الحبس – وكان هذا الرجل قد سمع ونظر ثم جال [١] بعد ذلك ، فقال لى يا ابن أخى ، رحمة الله على أبى عبد الله ، والله مارأيتُ أحدًا يشبهه ، ولقد جعلت أقول له فى وقت مايُوَجَّهُ إلينا بالطعام : يا أبا عبدالله أنْت صائم ، وأنت فى موضع تَقِيَّةٍ ، ولقد عطش فقال لصاحب الشراب : ناولنى . فناوله قدحاً فيه ماء وثلج ، فأخذه ونظر إليه هنية ثم رده عليه ولم يشرب ، فجعلت أعجب من صبره على الجوع والعطش ، وهو فيما هو فيه من الهول !

---

(١) غير معجمة فى الأصول .

قال صالح : وقد كنت ألتمس وأحتال أن أوصل إليه طعاماً أو رغيفاً أورغيفين فى تلك الأيام ، فلم أقدر على ذلك . وأخبرنى رجل حضره : أنه تفقده فى هذه الثلاثة الأيام وهم يناظرونه ويكلمونه فما لحن فى كلمة ، وماظننت أن أحدا يكون فى مثل شجاعته وشدة قلبه .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنى جدى ، قال : أنا محمد بن أبى جعفر المنذرى وأبو أحمد بن أبى أسامة ، قالا : سمعنا محمد بن إبراهيم البُوشَنْجىّ ، قال : قدم المعتصم من بلاد الروم بغداد فى شهر رمضان سنة ثمان عشرة ، فامتحن فيها أحمد وضرب بين يديه . فحدثنى من أثق به من أصحابنا عن محمد بن إبراهيم بن مصعب — وهو يومئذ على الشرط للمعتصم ، خليفة إسحاق بن إبراهيم — أنه قال : مارأيت أحداً لم يداخل السلطان ولا خالط الملوك أثبت قلباً من أحمد يومئذ ؛ مانحن فى عينه إلا كأمثال الذباب .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال ، قال : ثنا أبو الفضل عُبيد الله ابن عبد الرحمن الزهرىّ ، قال : قرأت فى كتابى . قال المرُّوذى فى محنة أحمد بن حنبل وهو بين الهُنْبَارَيْن [١] : يا أُستاذ ، قال الله تعالى : (ولاتقتلوا أنفسكم)[٢] فقال أحمد : يا مروذى ، اخرج انظر ، أى شىء ترى . قال : فخرجت إلى رحبة دار الخليفة ، فرأيت خلقاً من الناس لايحصى عددهم إلا الله ، والصحف فى أيديهم والأقلام والمحابر فى

(١) فى الأصول : «الهنبازين» ، والمثبت من ترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام للذهبى ص ١٥
(٢) سورة النساء ٢٩ .

أذرعتهم ، فقال لهم المرُّوذى : أى شىءٍ تَعملون ؟ فقالوا : ننتظر[1] مايقول أحمد فنكتبه ، قال المروذى : مكانكم ، فدخل إلى أحمد بن حنبل وهو قائم بين الْهُنْبَارَين فقال له : رأيت قوما بأيديهم الصحف والأقلام ينتظرون ماتقول فيكتبونه . فقال : يامروذى أُضِل هؤلاء كلَّهم ، أقتل نفسى ولا أضل هؤلاء كلهم[2] .

قال ابن الجوزى : هذا رجل هانت عليه نفسه فى الله تعالى فبذلها ، كما هانت على بلال نفسه . وقد روينا عن سعيد بن المسَّيب : أنه كانت نفسه عليه فى الله تعالى ، أهون من نفس ذباب . وإنما تهون أنفسهم عليهم لتلمحهم العواقب ، فعيون البصائر ناظرة إلى المآل لا إلى الحال ، وشدة ابتلاء أحمد دليل على قوة دينه ، لأنه قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يُبْتَلَى الرجل على حسب دينه[3] » . فسبحان من أيده وبصره وقواه ونصره .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : أنا عبيد الله بن أحمد ، قال : ثنا أبو بكر محمد بن عبيد الله الكاتب ، قال : ثنا أبو على الحسن بن محمد بن عثمان الفَسَوىّ ، قال : حدثنى داود بن عرفة ، قال : ثنا ميمون بن الأصبغ . قال : كنت ببغداد ، فسمعت ضجة ، فقلت ماهذا ؟ فقالوا : أحمد بن حنبل يُمتَحَن . فأتيت منزلى فأخذت مالاً له خطر ، فذهبت به إلى من يدخلنى إلى المجلس ، فأدخلونى . فإذا بالسيوف قد جُرِّدت ، وبالرماح

---

(١) ط : « تنظر » ، والمثبت من ش وترجمة الإمام أحمد .

(٢) علق الذهبى على ذلك بقوله : هذه حكاية منقطعة لا تصح » . انظر : ترجمة الإمام أحمد ص ٥١ .

(٣) رواه ابن حنبل مطولا فى المسند جـ ٢ ص ٥٠ .

قد رُكزت ، وبالتراس قد نصبت ، وبالسياط قد طرحت ، فألبسونى قباء أَسود ومِنْطَقَة وسيفاً ، ووقفونى حيث أسمع الكلام ، فأتى أَمير المؤمنين فجلس على كرسى ، وأُتى بأَحمد بن حنبل ، فقال له : وقرابتى (١) من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأَضربنك بالسياط ، أو تقول كما أَقول ، ثم التفت إلى جلاد فقال : خذه إليك ، فأخذه . فلما ضرب سوطا قال : بسم الله ، فلما ضرب الثانى قال : لاحول ولا قوة إلا بالله ، فلما ضرب الثالث قال : القرآن كلام الله غير مخلوق ، فلما ضرب الرابع قال : (قُلْ لن يُصِيبَنَا إلاَّ مَا كَتَبَ اللهُ لنَا(٢)) . فضربه تسعة وعشرين سوطا ، وكانت تكة أَحمد حاشية ثوب ، فانقطعت ، فنزل السراويل إلى عانته ، فقلت : الساعةَ ينهتك ، فرمى أَحمد طرفه نحو السماءِ وحرّك شفتيه ، فما كان بأَسرع من أَن ارتقى السراويل ولم ينزل ، قال ميمون : فدخلت إليه بعد سبعة أَيام فقلت : يا أَبا عبد الله رأَيتك يوم ضربوك قد انحل سراويلك فرفعتَ طرفك نحو السماءِ ، ورأَيتك تحرك شفتيك فأَى شيءِ قلت ؟ قال : قلت : اللهم إنى أَسأَلك باسمك الذى ملأَت به العرش ، إن كنت تعلم أَنى على الصواب فلا تهتك لى ستراً .

أَخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد قال : أَنا أَبو نُعَيْم الحافظ ، قال أَنا عبد الله بن جعفر ، قال : ثنا أَبى ، قال : ثنا أَحمد بن أَبى عبيد الله (٣) ، قال : قال أَحمد بن الفرج : حضرت أَحمد لما ضُرب ، فتقدم أَبو الدنّ فضربه

(١) الحلف بغير الله سبحانه وتعالى وأسمائه وصفاته لا يجوز كالحلف بالقرابة وغيرها فينتبه إلى ذلك .

(٢) سورة التوبة ٥١ .

(٣) ط : « ثنا ابن عبيد الله » ، والمثبت من ش وترجمة الإمام أحمد .

بضعة عشر سوطا ، فأقبل الدم من أكتافه ، وكان عليه سراويل فانقطع خيطه ، فنزل السراويل ، فلحظته وقد حرك شفتيه ، فعاد السراويل كما كان ، فسألته عن ذلك ؟ فقال : قلت إلهى وسيدى ، وقفتنى هذا الموقف ، فتهتكنى على رءوس الخلائق ، فعاد السراويل كما كان [١] .

أخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال : ثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا الحسين بن محمد ، قال : ثنا إبراهيم بن محمد القاضى ، قال : حدثنى أبو عبد الله الجوهرى ، قال : : حدثنى يوسف بن يعقوب بن الفرج ، قال : سمعت على بن محمد القرشى ، قال : لما قدم أحمد بن حنبل ليضرب وجُرِّد وبقى فى سراويله ، فبينا هو يضرب انحل السراويل ، فجعل يحرك شفتيه بشىء ، فرأيت يدين خرجتا من تحته وهو يُضرب ، فشدَّتا السراويل ، فلما فرغوا من الضرب قلنا له : ماكنت تقول حيث انحل السراويل؟ قال قلت : يامن لايعلم العرشُ منه أين هو إلا هو ، إن كنتُ على الحق فلاتُبْد عورتى ، فهذا الذى قلت [٢] .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد ، قال : ثنا القاضى أبو يعلى محمد بن الحسين ، قال : ثنا أبو الحسن على بن محمد الحنائى ، قال : ثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل الطرسوسى ، قال : أنا أبو بكر محمد بن عيسى ، قال : ثنا أحمد بن

---

(١) قال الذهبى : هذه حكاية لا تصح ، ولقد ساق فيها أبو نعيم الحافظ من الخرافات والكذب ما يستحى من ذكره . انظر : ترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام ص ٥٢ .

(٢) ساق الذهبى فى تاريخه هــذه الحكاية بنصها ثم قال : « هــذه مكذوبة ذكرتها للمعرفة ، ذكرها البيهقى وما جسر على تضعيفها » انظر : ترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام ص ٥٣ .

طاهر ، قال : ثنا العباس بن عبد الله ، قال : سمعت جعفرًا الرازى يقول كان إسحاق بن إبراهيم يقول : أنا والله ! رأيت يوم ضرب أحمد بن حنبل (سراويله [1]) وقد ارتفع من بعد انخفاضه ، وانعقد من بعد انحلاله ، ولم يفطن بذلك لذهول عقل من حضره ، وما رأيت يوما كان أعظم على المعتصم من ذلك اليوم ، والله لو لم يرفع عنه الضرب لم يبرح من مكانه إلا ميتا .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا محمد بن المنتصر ، قال : أنا أبو بكر بن أبى الفضل ، قال : ثنا محمد بن إبراهيم الصرام ، قال ثنا إبراهيم بن إسحاق الأنصارى ، قال : سمعت بعض الجلادين يقول : لقد بطل أحمد بن حنبل الشطار ، والله لقد ضربته ضربا لو أبرك لى بعير فضربته ذلك الضرب لنقبت عن جوفه .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنى أبو يعقوب إجازة ، قال : ثنا أبو على منصور بن عبد الله ، قال : أنا بكر بن محمد بن حمدان ، قال ثنا جعفر بن كزال ، قال : سمعت محمد بن إسماعيل بن أبى سمينة ، قال : سمعت شاباص التائب [2] يقول : لقد ضربت أحمد بن حنبل ثمانين سوطا ، لو ضربته فيلاً لهدته .

أنبأنا أبو عبد الله بن البنا ، عن القاضى أبى يعلى ، قال : أخبرنى محمد بن جعفر الراشدى ، قال : حدثنى بعض أصحابنا قال : لما

---

(١) ساقط من ط ، وهو من ش .

(٢) ط : « الثابت » ، والمثبت من ش وترجمة الإمام أحمد .

أخذت أبا عبد الله السياط قال : بك استغثت يا جبار السماء ويا جبار الأرض .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال أنا أبو يعقوب ، قال : سمعت إبراهيم بن إسماعيل الخلالي ، قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان ، يقول : سمعت أحمد بن الحسن بن عَبْدُويَه ، يقول : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل ، يقول : كنت كثيراً أسمع والدى يقول : رحم الله أبا الهيثم ، غفر الله لأبي الهيثم ، عفا الله عن أبي الهيثم ، فقلت : يا أبت من أبو الهيثم ؟ قال : ألا تعرفه ؟ قلت : لا ، قال : أبو الهيثم الحداد . اليوم الذى أخرجت فيه للسياط ، ومدت يداى للعقابين ، إذا أنا بإنسان يجذب ثوبي من ورائي ويقول لى : تعرفني ؟ قلت : لا ، قال : أنا أبو الهيثم العيار ، اللص الطرار ، مكتوب فى ديوان أمير المؤمنين أنى ضُربت ثمانية عشر ألف سوط بالتفاريق ، وصبرت فى ذلك على طاعة الشيطان لأجل الدنيا ، فاصبر أنت فى طاعة الرحمن لأجل الدين . قال : فضربت ثمانية عشر سوطا بدل ما ضرب ثمانية عشر ألفا ، وخرج الخادم فقال : عفا عنه أمير المؤمنين .

قال ابن الجوزى رحمه الله : وقد ذكر إبراهيم بن محمد بن عرفة فى « تاريخه » أن أحمد ضرب ستة وثلاثين (سوطا) [1] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا أبو محمد الخلال ، قال : أنا عمر بن شاهين ، قال : ثنا

---

(١) ساقط من ط ، وهو من ش .

شعيب بن محمد الذارع [(١)] ، قال : ثنا يحيى بن نعيم ، قال : لما أخرج أحمد بن حنبل إلى المعتصم يوم ضرب ، قال له العون الموكل به : ادع على ظالمك . فقال : ليس بصابر من دعا على ظالم [(٢)] .

أخبرنا أبو المعمّر الأنصارى ، قال : أنا محفوظ بن أحمد ، قال : أنا أبو على الحسن بن غالب ، قال : سمعت أبا الفضل التميمى ، يقول : قال أبو القاسم البَغَوىّ : رأيت أحمد بن حنبل داخلا إلى جامع المدينة وعليه كساء أخضر ، وبيده نعلاه حاسر الرأس ، فرأيت شيخا آدم طوالا أبيض اللحية ؛ وكان على دكة المنارة قوم من أصحاب السلطان ، فنزلوا واستقبلوه وقبلوا رأسه ويده وقالوا له : ادع على من ظلمك . فقال : ليس بصابر من دعا على ظالم .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أنا أبو بكر محمد بن على ، قال : أنا محمد بن أبى الفوارس ، قال : أنا أحمد بن جعفر بن سَلْم ، قال : أنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : ثنا أبو بكر المرُّوذى ، قال : سمعت أبا عبد الله يقول : لما حُملتُ إلى الدار مكثت يومين لم أطعم ، فلما ضُربت جاءُونى بسويق فلم أشرب وأتممت صومى .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد ، قال : أنا أبو القاسم الأزهرى ، قال : أنا أبو عمر محمد بن العباس ، قال : حدثنى جعفر بن أبى عمران ، قال : ثنا صدقة ، قال : حدثنى

---

(١) ط : « شعيب بن أحمد » ، والمثبت من ش . وانظر الخبر فى طبقات الحنابلة ١ / ٤٨ والذارع بفتح الذال المعجمة نسبة إلى ذرع الثياب والأرض (الأنساب ورقة ٢٣٨ ، ٢٣٩) .

(٢) ش : « ظالمه » والمثبت من ط .

أبو عمرو المخزومى[1] ، قال : كنت بمكة أطوف بالبيت مع سعيد بن منصور ، فإذا صوت من ورائى ، ضُرب أحمد بن حنبل اليوم . قال فجاء الخبر أنه ضُرب فى ذلك اليوم .

وفى رواية أخرى : فقال لى سعيد بن منصور : أتسمع ما أسمع ؟ قلت : نعم ، قال : فاعْرِفْ ذلك اليوم ، قال : فجاء الخبر أنه ضُرِب فى ذلك اليوم .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن على ابن ثابت ، قال : أنا الأزهرى ، قال : أنا على بن محمد بن لولو ، قال ، ثنا هيثم الدورى ، قال ثنا محمد بن سويد الطحان ، قال : كنا عند عاصم بن على ومعنا أبو عبيد القاسم بن سلام وإبراهيم بن أبى الليث — وذكر جماعة — وأحمد بن حنبل يضرب فى ذلك اليوم ، فجعل عاصم يقول : ألا رجل يقوم معى فنأتى هذا الرجل فنكلمه . قال فما يجيبه أحد ، فقال إبراهيم بن أبى الليث : يا أبا الحسين ، أنا أقوم معك . فصاح يا غلام ، خفى ، فقال له إبراهيم : يا أبا الحسين أبلغ إلى بناتى فأوصيهن وأجدد بهن عهداً ، قال فظننا أنه ذهب يتكفن ويتحنط ، ثم جاء فقال عاصم : يا غلام ، خفى ، فقال يا أبا الحسين إنى ذهبت إلى بناتى فبكين ، قال : وجاء كتاب ابنتَى عاصم من واسط ياأبانا إنه بلغنا أن هذا الرجل أخذ أحمد بن حنبل فضربه بالسوط على أن يقول القرآن مخلوق ، فاتق الله ولاتجبه إن سألك ، فوالله لأن يأتينا نعيك أحب إلينا من أن يأتينا أنك قلت .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن

---

(١) كذا فى ش ، وهو يوافق ما فى المحنة ورقة ١٢٨ ، والأنساب ورقة ١٥٣ أ . وفى ط : « أبو عمر المخرمى » وفى المنهج الأحمد ج ١ ص ٣٦ : « أبو عمرو المخرمى » .

محمد ، قال : أنا محمد بن على الخياط ، قال : أنا أحمد بن عبد الله ابن الخضر ، قال : ثنا أبو جعفر أحمد بن يعقوب الأصفهانى قال : ثنا عمر بن الحسن الشيبانى ، قال : أخبرنى أبو شعيب الحرانى قال : كنا مع أبي عبيد القاسم بن سلام بباب المعتصم وأحمد بن حنبل يضرب ، قال فجعل أبو عبيد يقول : أيضرب سيدنا ؟ لاصبر ، أيضرب سيدنا ؟ لاصبر ، قال أبو شعيب فقلت :

ضربوا ابن حنبل بالسياط بظلمهم بغيا فثبت بالثبات الأنور
قال الموفق حين مدد بينهم مد الأديم مع الصعيد القرقر
إنى أموت ولا أبوء بفجرة تصلى بوائقها محل المفترى

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا أبو على بن البنا ، قال : أنا الحسن بن أحمد ، قال : أنا ابن السماك فى الإجازة ، قال : ثنا أبو جعفر محمد بن أحمد ، قال : سمعت أبا حاتم يقول : لما كان اليوم الذى ضرب فيه أحمد ، قلت أمرّ اليوم فأعرف خبر أحمد . فبَكَّرتُ فإذا أنا بشيخ قائم وهو يقول : اللهم ثبته ، اللهم أعنه ، ثم لم يزل كالحيران ويقول : إن كان أجاب حتى أدخل فأقوم مقامه ، فخرج رجل فقال : لم يجبهم فقال الحمد لله . فقلت من هذا ؟ فقال : بشر بن الحارث .

قلت : وقد نُقِلَ إلينا حكايات فى قصة ضربه لم يثبت عندنا صحتها فتنكبناها .

سياق بيان فضله فى صبره وما تم(١) له

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكَرُوخى ، قال : أنا عبد الله بن

---

(١) ش : « وما أثمر له » ، والمثبت من ط .

محمد الأنصاري ، قال أنا أحمد بن محمد بن حسان ، قال : أنا أحمد بن محمد بن شَارَك[١] ، قال : ثنا محمد بن عبد الرحمن السامي[٢] قال : ثنا إسماعيل ، قال : ثنا عمر بن شاكر ، قال : ثنا أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه له أجر خمسين منكم[٣] » . قالوا منا ؟ قال : منكم ، حتى أعادها ثلاث مرات .

أخبرنا يحيي بن على المُدِير ، قال أنا أبو بكر الخياط ، قال : ثنا أبو على بن حَمَكَان ، قال : ثنا أبو بكر النقاش ، قال : ثنا أبو نعيم الإستِراباذى ، قال : ثنا الربيع بن سليمان ، قال سمعت الشافعي يقول : أسد[٤] الأعمال ثلاثة ، الجود من قلة ، والورع فى خلوة ، وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف .

أخبرنا محمد بن أَبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر ، قال : ثنا على بن عبد العزيز ، قال : ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ، قال : سمعت أبا زُرْعة يقول : لم أزل أسمع الناس يذكرون أحمد بن حنبل بخير ويقدمونه على يحيي بن

(١) ش : « ابن شاكر » ، تحريف ، صوابه من ط وتبصير المنتبه ص ٧٦٤ ، وطبقات السبكى ٣/٤٥ ، والعبر ٢/٣٢١ .

(٢) السامى : بالسين المهملة . وفى الأصلين « الشامى » ، تحريف صوابه من تبصير المنتبه ٨٠٢ وطبقات السبكى ٣/٤٥ ، والعبر ٢/٣٢١ .

(٣) فى إسناده عمر بن شاكر . قال فيه الذهبى : واه . له عن أنس نحو عشرين حديثاً مناكير . وقال أبو حاتم : ضعيف . وقال ابن عدى : له نسخة نحو من عشرين حديثا غير محفوظة ، منها حديث : يأتى على الناس زمان الصابر منهم على دينه له أجر خمسين منكم . وانظر الذهبى ، ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٢٠٣ .

(٤) ش : « أشد » والمثبت من ط .

مَعين وأبي خيثمة ، غير أنه لم يكن من ذكره ما صار بعد أن امتحن فلما امتحن ، ارتفع ذكره فى الآفاق .

قال ابن أبي حاتم : وثنا عبد الملك بن أبي عبد الرحمن ، قال : سمعت أحمد بن يونس روى الحديث : « فى الجنة قصور لا يدخلها إلا نبي أو صديق أومحكم فى نفسه [١] » . فقيل لأحمد بن يونس : من المحكم فى نفسه ؟ قال : أحمد بن حنبل المحكم .

قلت : هذا الحديث مروى عن كعب الأحبار .

أخبرنا محمد بن عبد الباقى بن أحمد بن سلمان ، قال : أنا حَمْد بن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا عبد الله بن محمد ، قال : ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سَلم ، قال : ثنا هناد بن السَّرِىّ ، قال : ثنا محمد بن عبيد ، عن سلمة بن نُبَيْط ، عن عبد الله بن أبي الجعد ، عن كعب الأحبار . قال : « إن لله عز وجل داراً دُرّة فوق دُرّة ، أو لؤلؤة فوق لؤلؤة ؛ فيها سبعون ألف قصر ، فى كل قصر سبعون ألف دار ، فى كل دار سبعون ألف بيت ، لايسكنها إلا نبى أو صديق أو شهيد أو إمام عادل أو محكم فى نفسه » . وقد رواه المحدّثون بكسر الكاف ونصبها ، فمن فتح الكاف أراد به الرجل يخير بين الكفر والقتل فيختار القتل ذكره أبو عبيد الهروى ، ومن كسر أراد به المنصف من نفسه ، قاله وكيع .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أنا أبو محمد الخلال ، قال : ثنا عبيد الله بن عبد الرحمن

---

(١) الحديث فى الجامع الكبير ١/٢٢٩٤ مع اختلاف فى اللفظ ، وذكر هناك أن سنده ضعيف .

الزهرى – من ولد عبد الرحمن بن عوف – قال سمعت أبى يقول : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : قال لى أبى : يا بنى لقد أعطيتُ المجهودَ من نفسى – يعنى فى المحنة .

قال : وكتب أهل المطامير [1] إلى أحمد بن حنبل : إن رجعت عن مقالتك ارتددنا عن الإسلام !!

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن على ابن ثابت ، قال : أنا على بن أحمد بن عمر المقرئ ، قال : أنا أبوبكر محمد بن عبد الله الشافعى ، قال : ثنا أبو غالب ابن بنت معاوية قال : ضرب أحمد بن حنبل بالسياط فى الله فقام مقام الصديقين ، فى العشر الأواخر من رمضان سنة عشرين ومائتين .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنا عبد الملك بن محمد البُزُوغائىّ ، قال أنا على بن عمر القزوينى ، قال : أنا يوسف بن عمر القواس ، قال : ثنا محمد بن القاسم ابن بنت كعب ، قال : ثنا جعفر بن أبى هاشم . قال : مكث أحمد بن حنبل فى السجن سنة سبع عشرة وثمانى عشرة وتسع عشرة وأخرج فى رمضان .

سياق كيفية خروجه من دار المعتصم

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى قال : أنا عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، قال : ثنا أبى ، قال : قال إبراهيم بن الحارث – من ولد عبادة بن الصامت – قال : قال أبو محمد الطُّفاوى لأحمد بن حنبل : يا أبا عبدالله ، أخبرنى عما صنعوا بك ؟ قال : لما ضربت

---

(١) المراد هنا الذين يشتغلون بجمع الأحاديث وراويتها ، يقال : أقم المطمر يا محدث أى قوم الحديث ونقح ألفاظه واصدق فيه . وانظر اللسان ٦/١٧٤ .

بالسياط جاء ذاك الطويلُ اللحية - يعنى عُجيفاً - فضربنى بقـائم السيف ، فقلت : جاء الفرج تُضرب عنقى وأستريح . فقال له ابن سَمَاعة : يا أمير المؤمنين ، اضرب عنقه ودمه فى رقبتى . فقال له ابن أبى دُؤاد : لا يا أمير المؤمنين ، لاتفعل ، فإنه إن قتل أومات فى دارك قال الناسُ : صبر حتى قُتل ، فاتخذه الناس إماما وثبتوا على ما هم عليه ، لا ولكن أطلقه الساعة ، فإن مات خارجاً من منزلك شك الناس فى أمره ، وقال بعضهم لم يجبه ، فيكون الناس فى شك من أمره .

وقال ابن أبى حاتم : وسمعت أبا زُرْعة يقول : دعا المعتصم بعَمٍّ أحمد بن حنبل ، ثم قال للناس : تعرفونه ؟ قالوا : نعم ! هو أحمد بن حنبل . قال : فانظروا إليه ، أليس هو صحيح البدن ؟ قالوا : نعم ! ولولا أنه فعل ذلك لكنت أخافُ أن يقع شر لا يقامُ له ، فلما قال : قد سلمته إليكم صحيح البدن ، هدأ الناسُ وسكتوا .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : ثنا عبيد الله بن أحمد ، قال : ثنا أبو بكر محمد بن عبيدالله الكاتب ، قال : ثنا أبو على الحسن بن محمد بن عثمان ، قال : حدثنى داود بن عرفة ، قال : ثنا ميمون بن الأصبغ . قال : أخرج أحمد بن حنبل بعد أن اجتمع الناس على الباب وضجوا حتى خاف السلطان فخرج .

البابُ السبعُون

فى ذكر تلقى المشايخ إياه بعد انقضاء المحنة ودعائهم له

أخبرنا إسماعيل بن أحمد السَّمَرْقَنْدى ، ومحمد بن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد بن أحمد ، قال : ثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا سليمان بن أحمد ، قال : ثنا الحسين بن محمد ، قال : ثنا مُهَنَّأ بن يحيى قال : رأيت يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى حين أخرج أحمد من الحبس وهو يقبل جبهة أحمد ووجهه ، ورأيت سليمان بن داود الهاشمى يقبل جبهة أحمد ورأسه .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : ثنا أبو يعقوب الحافظ ، قال : ثنا أبو بكر بن أبى الفضل ، قال : أنا محمد بن إبراهيم الصرام ، قال : ثنا إبراهم ابن إسحاق ، قال : حدثنى الحسن بن عبد العزيز الجروى . قال قلت للحارث بن مسكين : إن هذا الرجل – أعنى أحمد بن حنبل – قد ضرب ، فاذهب بنا إليه ، فذهبت أنا وهو فدخلنا عليه [فحدثنا] حدثنا ضربه . فقال لنا : ضربت فسقطت وسمعت ذاك – يعنى ابن أبى دُؤاد – يقول : يا أمير المؤمنين هو والله ضال مضل . فقال له الحارث : أخبرنى يوسف بن عمر بن يزيد عن مالك بن أنس : أن الزهرى سعى به حتى ضُرب بالسياط ، فقيل لمالك بعد ذلك : إن الزهرى قد أُقيم للناس وعلقت كتبه فى عنقه ، فقال مالك : قدضرب سعيد بن المسيَّب بالسياط وحلق رأسه ولحيته ، وضرب أبو الزناد

بالسياط ، وضرب محمد بن المنكدر وأصحاب له فى حمام بالسياط ، قال وقال عمر بن عبد العزيز : لاتغبطوا أحداً لم يصبه فى هذا الأمر أذى ، قال وما ذكر مالك نفسه ، فأعجب أحمد بقول الحارث .

قلت : ومازال الناس يبتلون فى الله تعالى ويصبرون ، وقد كانت الأنبياء تقتل ، وأهل الخير فى الأمم السالفة يقتلون ويحرقون وينشر أحدهم بالمنشار وهو ثابت على دينه ، ولولا كراهية التطويل لذكرت من ذلك بأسانيده مايطول ، غير أنى أوثر الاختصار .

وقد سُمَّ نبينا صلى الله عليه وسلم ، وسُم أبو بكر ، وقُتل عُمر وعثمان وعلى ، وسُم الحسن ، وقُتل الحسين وابن الزبير والضحاك بن قيس والنعمان بن بشير ، وصلب خبيب بن عدى ، وقَتل الحجاج عبد الرحمن ابن أبى ليلى ، وعبد الله بن غالب الحُدّانى ، وسعيد بن جبير ، وأباالبخترى الطائى ، وكميل بن زياد ، وحطيطا الزيات ، وما هان الحنفى صلبه وصلب قبله ابن الزبير ، وقَتل الواثق أحمد بن نصر الخزاعى وصلبه .

فأما من ضرب من كبار العلماء : فعبد الرحمن بن أبى ليلى ، ضربه الحجاج أربعمائة سوط ، ثم قتله .

سعيد بن المسيّب ، ضربه عبد الملك بن مروان مائة سوط لأنه بعث ببيعة الوليد إلى المدينة فلم يبايع سعيد ، وكتب أن يضرب مائة سوط ويصب عليه جرة ماء فى يوم شات ، ويلبس جبة صوف ، ففعل به ذلك .

خُبَيْب بن عبد الله بن الزبير ، ضربه عمر بن عبد العزيز بأمر الوليد مائة سوط ، وذلك أنه حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

قال : « إذا بلغ بنو أبى العاص ثلاثين رجلا اتخذوا عباد الله خولا ومال الله دولا » . فكان عمر إذا قيل له : أبشر : قال : كيف بخبيب على الطريق .

أبو الزناد ، ضربه بنو أمية .

أبو عمرو بن العلاء ، ضربه بنو أمية خمسمائة سوط .

ربيعة الرأى ، ضربه بنو أمية .

عطية العَوْفىّ ، ضربه الحجاج أربعمائة سوط .

يزيد الضَّبىّ ، ضربه الحجاج أربعمائة سوط .

ثابت البُنَانى ، ضربه ابن الجارود خليفة ابن زياد .

عبد الله بن عون ، ضربه بلال بن أبى بردة سبعين سوطا .

مالك بن أنس ، ضربه المنصور سبعين سوطا فى يمين المكره ، وكان مالك يقول : لاتلزمه اليمين .

أبو السوار العَدَوِىّ ، وعقبة بن عبد الغافر ، ضربا بالسياط . ولأحمد بن حنبل فى هؤلاء الأئمة أسوة .

سياق ذكر جعله المعتصم فى حل من ضربه ومن حضر

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا أبو إسحاق البَرْمَكى ، قال : ثنا على بن مَرْدَك ، قال ثنا ابن أبى حاتم ، قال : قال صالح بن أحمد : سمعت أبى يقول : لقد جعلت الميت فى حل من ضربه إياى ، ثم قال : مررت بهذه الآية (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ[1]) . فنظرت فى تفسيرها فإذا هو ما أخبرنا هاشم بن القاسم ، قال : أنا المبارك بن فَضَالة ، قال : أخبرنى

(١) سورة الشورى ٤٠ .

مَن سمع الحسن يقول : إذا كان يوم القيامة جثَت الأُمم كلها بين يدى الله عز وجل ثم نودى أن لايقوم إلا من أجره على الله عز وجل ، قال : فلا يقوم إلا من عفا فى الدنيا . قال أبى : فجعلت الميّتَ فى حل من ضربه إياى ، وجعل يقول : وما على رجل أن لايعذِّبَ اللهُ بسببه أحدًا !

قال ابن أبى حاتم : وحدثنا أحمد بن سنان ، قال : بلغنى أن أحمد ابن حنبل جعل المعتصم فى حل يوم فتح بابل أوفى يوم فتح عمورية . فقال : هو فى حل من ضربى .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنا عبيد الله بن عبد الرحمن ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن عبيد الله بن سقلاب ، قال : حدثنى عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : قال لى أبى وَجَّه إلىّ الواثق أن أجعل المعتصم فى حل من ضربه إياى . فقلت : ماخرجت من داره حتى جعلته فى حل ، وذكرت قول النبى صلى الله عليه وسلم : « لا يقوم يوم القيامة إلا من عفا » فعفوت عنه .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا أبو بكر بن على الخياط ، قال أنا محمد بن أبى الفوارس ، قال : ثنا أحمد بن جعفر بن سَلْم ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، ثنا أبو بكر المرُّوذى ، قال : قال لى أبو عبد الله : قد سألنى إسحاق ابن ابراهيم أن أجعل أبا إسحاق فى حل ، فقلت له : قد كنت جعلته فى حل ، ثم قال أبو عبد الله : تفكرت فى الحديث : « إذا كان يوم

القيامة نادى مناد لايقم إلا من عفا » . وذكرت قول الشَّعْبى : إن تعف عنه مرة يكن لك من الأَجر مرتين .

أَخبرنا عبد الملك بن أَبى القاسم ، قال : أَنا عبد الله بن محمد الأَنصارى ، قال : أَنا محمد بن أَحمد الجارودى ، قال : ثنا الحسين ابن على بن جعفر ، قال : حدثنى أَبى ، قال : ثنا أَبو على الحسين ابن عبد الله الخِرَقِىّ — وقد رأى أَحمد بن حنبل قال : بت مع أَحمد ابن حنبل ليلة ؛ فلم أَره ينام إلا يبكى إلى أَن أَصبح ، فقلت : أَبا عبد الله ، كثر بكاؤك الليلة ، فما السبب ؟ فقال لى : ذكرت ضرب المعتصم إياى ومرَّ بى فى الدرس : (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها فَمَنْ عَفَا وأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ)[١] . فسجدتُ وأَحللته من ضربى فى السجود .

أَنبأَنا محمد بن ناصر ، قال : أَنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أَنا عبيد الله بن عمر بن شاهين ، قال : حدثنى أَبى ، قال : سمعت عثمان بن عَبْدُويَه ، يقول : سمعت إبراهيم الحربى ، يقول : أَحل أَحمد ابن حنبل من حضر ضربه وكل من شايع فيه والمعتصم وقال : لولا أَن ابن أَبى دُؤاد داعية لأَحللته[٢] .

قال عمر بن شاهين : وحدثنا أَحمد بن خالد المُكْتِب[٣] ، قال : سمعت أَبا العباس بن واصل المقرىء يقول قال لى فُوران : وجّه إلىّ أَبو عبد الله أَحمد بن حنبل فى الليل فدعانى ، فقال لى : كيف أَخبرتنى عن فَضْل الأَنماطىّ قال قلت : يا أَبا عبد الله ، قال لى فضل : لا أَجعل

---

(١) سورة الشورى ٤٠ .

(٢) ط : « إلا ابن أبى دؤاد داعية ، لأحللته » ، والمثبت من ش .

(٣) المكتب : بضم الميم وسكون الكاف وكسر التاء بعدها باء موحدة ، هذا يقال لمن يعلم الصبيان الخط والأدب (اللباب) .

فى حل من أمر بضربى حتى أقول القرآن مخلوق ، ولا من تولى الضرب ، ولا من سَرَّه ممن حضر وغاب من الجهميَّة ، قال لى أحمد بن حنبل : لكنى جعلت المعتصم ومن تولى ضربى ومن غاب ومن حضر ، وقلت لايعذب فىَّ أحد . وذكرت حديثين يرويان عن النبي صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل ينشىءُ قصورا فيرفع الناس رءوسهم فيقولون : لمن هذه القصور ما أحسنها ؟فيقال : لمن أعطى ثمنها ، قيل : وما ثمنها ، قال : من عفا عن أخيه المسلم . ويأمر الله عز وجل بعقد لواء فينادى مناد ليقم تحت هذا اللواء إلى الجنة من له عند الله عهد . فيقال :بيّن بيّن من هو ؟ قال : من عفا عن أخيه المسلم .قال : من عفا عن أخيه المسلم ».

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر ، قال : أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفى ، قال : أنا أبو الحسن محمد بن أحمد ، أن أبا عمرو بن السماك أخبرهم ، قال : أنا محمد بن سفيان بن هارون ، قال : أنا أبو جعفر محمد بن صالح ، قال : سمعت عمى عبد الله بن أحمد يقول : قرأت على أبى روح عن أشعث عن الحسن : « إن لله عز وجل بابا فى الجنة لايدخله إلا من عفا عن مظلمة » . فقال لى : يا بنى ما خرجت من دار أبى إسحاق حتى أحللته ومن معه إلا رجلين ، ابن أبى داؤد وعبدالرحمن بن إسحاق فإنهما طلبا دمى ، وأنا أهون على الله عز وجل أن يعذب فىَّ أحداً أشهدك أنهما فى حل .

سياق ذكر بقاء أثر الضرب عليه

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى ، قال : أنا على بن عبد العزيز ،

قال : أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، قال : ثنا صالح بن أحمد بن حنبل . قال : نظر إلى أبى رجل ممن يبصر الضرب والعلاج . فقال : قد رأيت من ضُرب ألف سوط مارأيتُ ضرباً مثل هذا ، لقد جُرَّ عليه من خلفه ومن قُدّامه ، ثم أخذ ميلا فأدخله فى بعض تلك الجراحات فنظر إليه . فقال : لم يُنْقَبْ ، وجعل يأتيه ويعالجه ، وقد كان أصاب وجهَه غيرُ ضربة ، ومكث متكئا على وجهه ما شاءَ الله . ثم قال : إن هاهنا شيئا أُريد أن أقطعه ، فجاء بحديدة فجعل يُعَلِّق اللحمَ بها ويقْطعه بسكِّين معه ، وهو صابر لذلك يحمد الله عز وجل فى ذلك ، فبرأَ منه . ولم يزل يتوجع من مواضع منه ، وكان أثر الضرب بيِّنا فى ظهره إلى أن توفى رحمه الله . فسمعت أبى يقول : والله لقد أعطيتُ المجهودَ من نفسى ، ووددتُ أن أنجو من هذا الأمر الذى أخاف كِفافاً لاعلىَّ ولا لى .

قال ابن أبى حاتم : وسمعت أبى يقول : أتيت أحمد بن حنبل بعدما ضرب بثلاث سنين أونحوها . فقلت له : ذهب عنك أثر الضرب فأخرج يده اليسرى على كوعه اليمنى وقال هذا ، كأنه يقول : خلع وأنه يجد منها ألَم ذلك .

وبلغنى عن أبى الحسين بن المنادى ، قال : حدثنى جدى ، قال : لقيت أبا عبد الله بعد ما انكشف ذلك البلاء ، فرأيت بين يديه مجمرة فيها جمر يضع خرقة ملفوفة فى يديه فيسخنها بالنار ، ثم يجعلها على جنبه من الضرب الذى كان ضرب ، فالتفت إلىّ فقال : يا أبا جعفر ما كان فى القوم أرأف [١] بى من المعتصم .

---

(١) ش : « أرفق » والمثبت من ط .

الباب الحادى والسبعون

فى ذكر تحديثه بعد موت المعتصم

أخبرنا الكَرُوخى ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال: أنا أبو يعقوب ، قال أنا جدى ، قال : أنا محمد بن أبى جعفر المنذرى ، قال : سمعت محمد بن إبراهيم البُوشَنْجىّ . يقول : فى سنة سبع وعشرين [ومائتين] حدث أحمد بن حنبل ببغداد ظاهراً جهرة ، وذلك حين مات المعتصم ، بلغنا انبساطه فى الحديث ونحن بالكوفة ، فرجعت اليه فأدركته فى رجب من هذه السنة وهو يحدث ، ثم قطع الحديث لثلاث بقين من شعبان من غير منع من السلطان ، ولكن كتب الحسن بن على بن الجعد – وهو يومئذ قاض ببغداد – إلى ابن أبى دُؤاد : أن أحمد قد انبسط فى الحديث . فبلغ ذلك أحمد فأمسك عن الحديث من غير أن يمنع ، ولم يكن حَدَّث أيام المعتصم فيما بلغنا ، وكانت ولايته ثمان سنين وثمانية أشهر ، ثم لم يحدث إلى أن مات .

الباب الثانى والسبعون

فى ذكر قصـته مع الواثق

ولى الواثق أبو جعفر هارون بن المعتصم فى ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين ، وحسَّن له ابن أبى دُؤاد امتحان الناس بخلق القرآن ، ففعل ذلك ولم يعرض لأحمد ، إما لما علم من صبره ؛ أولما خاف من تـأثير عقوبته ، لكنه أرسل إلى أحمد بن حنبل : لاتساكنىّ بـأرض . فاختفى أحمد بقية حياة الواثق ، فما زال يتنقل فى الأماكن ثم عاد إلى منزله بعد أشهر ، فاختفى فيه إلى أن مات الواثق .

أخبرنا أبومنصور القزاز ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال :أقام أحمد بن حنبل مدة اختفائه عند إسحاق بن إبراهيم بن هانىء النيسابورى.

قلت : وقد روى عند إبراهيم بن هانئ وبيت الوالد والولد واحد .

أخبرنا موهوب بن أحمد ، قال : أنا على بن أحمد بن البُسْرى ، قال : ثنا محمد بن عبد الرحمن المُخَلِّص[١] ، قال : ثنا البَغَوى ، قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل فى سنة ثمان وعشرين فى أولها ، وقد حدث حديث معاوية عن النبي ﷺ أنه قال : « لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة فأعدوا للبلاء صبرا[٢] » . فجعل يقول : اللهم رضينا ! اللهم رضينا !

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمدْ بن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله ، قال : أخبرنى جعفر بن

---

(١) بضم الميم وفتح الخاء وكسر اللام وفى آخرها صاد مهملة ؛ هذا يقال لمن يخلص الذهب من الغش ويفصل بينهما ؛ واشتهر بذلك محمد بن عبد الرحمن هذا (اللباب) .

(٢) رواه ابن ماجة فى كتاب الفتن باب شدة الزمان جـ ٢ ص ١٣٣٩ .

محمد الخُلْدِيّ فى كتابه ، قال : حدثنى أبو حامد ـ قرابة أسد المعلم ـ قال : قال إبراهيم بن هانىء : اختفى عندى أحمد بن حنبل ثلاثة أيام . ثم قال : اطلبْ لى موضعاً حتى أتحول إليه . قلت : لا آمَنُ عليك يا أباعبد الله . فقال : افعلْ : فإذا فعلتَ أفدتُك ، وطلبت له موضعا فلما خرج قال لى : اختفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغار ثلاثة أيام ثم تحوَّل ، وليس ينبغى أن يتبع رسول الله فى الرخاء ويترك فى الشدة .

أخبرنا عبد الوهاب الحافظ ، وعلى بن أبى عمر ، قالا : أنا رزق الله ابن عبد الوهاب التميمى ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن يوسف ، قال : ثنا جعفر بن محمد بن نصير ، قال : ثنا أبو حامد أحمد بن مخلد ابن ماهان الحذاء ، قال : ثنا فتح بن شُخْرُف قال : قال لى إبراهيم بن هانىء النيسابورى : اختفى عندى أحمد بن حنبل ثلاث ليال . ثم قال : اطلب لى موضعا حتى أدور اليه ، فقلت : لا آمن عليك يا أبا عبد الله . فقال لى : النبى ﷺ اختفى فى الغار ثلاثة أيام ثم دار ، وليس ينبغى أن تتبع سنة رسول الله فى الرخاء وتترك فى الشدة . قال فتح : حدثت به صالحاً وعبد الله فقالا : لم نسمع هذه الحكاية إلا منك ، وحدثت بها إسحاق بن إبراهيم ابن هانىء فقال : ما حدثنى أبى بها (١) .

أخبرنا عبد الملك الكَرُوخِىّ ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا إسحاق بن إبراهيم السرخسى ، قال : أنا أحمد بن أبى عمران ، قال : أنا أبو على الحسين بن جعفر الخطيب ، قال : سمعت هارون بن عبد الرحمن ، يقول : سمعت تميم بن بهلول الرازى ، يقول: سمعت أبا زرعة يقول : قلت : لأحمد بن حنبل : كيف تخلصت من سيف المعتصم وسوط الواثق ؟ فقال : لو وضع الصدق على جراح لبرأ .

---

(١) كذا فى : ط ، وطبقات الحنابلة ١/٩٧ . وفى ش : « فقال لى : حدثنى أبى بها » .

فصــل

وقد روى أن الواثق ترك امتحان الناس بسبب مناظرة جرت بين يديه رأى بها أن الأولى ترك الامتحان .

فأخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنا محمد بن الفرج بن على البزاز ، قال : ثنا عبد الله بن إبراهيم بن ماسى ، قال : ثنا جعفر ابن شعيب الشاشى ، قال : حدثنى محمد بن يوسف الشاشى ، قال : حدثنى إبراهيم بن مَتَّةَ ، قال : سمعت طاهر بن خلف يقول : سمعت محمد بن الواثق – الذى كان يقال له المهتدى بالله – يقول : كان أبى إذا أراد أن يقتل رجلا أحضرنا ذلك المجلس فأتى بشيخ محصور[١] مقيد . فقال أبى : ائذنوا لأبى عبد الله وأصحابه – يعنى ابن أبى دُؤاد – قال : فأدخل الشيخ . فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فقال : لاسلم[٢] الله عليك، فقال : يا أمير المؤمنين بئس ما أدبك مؤدبك ، قال الله تعالى : (وإذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحيّوا بأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها)[٣] . والله ماحييتنى بها ولا بأحسن منها ، فقال ابن أبى دُؤاد : يا أمير المؤمنين ، الرجل متكلم . فقال له : كلمه ، فقال : يا شيخ ما تقول فى القرآن ؟ قال الشيخ : لم تنصفنى ، وَلِّنِى[٤] السؤال ،

(١) ش : « محصوب » والمثبت من ط .

(٢) ش : « لا سلام الله عليك » والمثبت من ط .

(٣) سورة النساء : ٨٦ .

(٤) كذا ضبطت فى ش بالقلم . وفى تاريخ بغداد ٤ / ١٥٢ فى هذه القصة بنصها : « قال الشيخ : لم تنصفنى ، يعنى ولى السؤال » . وفى البداية والنهاية ١٠ / ٣٢١ : « فقال الشيخ : لم تنصفنى ، المسألة لى » .

فقال له : سل : فقال له الشيخ : ماتقول فى القرآن ؟ قال : مخلوق ، فقال : هذا شىء علمه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى والخلفاء الراشدون ، أم شىءٌ لم يعلموه ؟ فقال : شىء لم يعلموه ! فقال : سبحان الله شىء لم يعلمه النبى صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولاعمر ولاعثمان ولا على ولا الخلفاء الراشدون علمته أنت ! قال : فخجل ! فقال : أَقِلْنى ، قال : والمسأَلة بحالها ، قال : نعم ! قال : ماتقول فى القرآن ؟ قال : مخلوق ، فقال : هذا شىء علمه النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى والخلفاء الراشدون أم لم يعلموه ؟ فقال : علموه ولم يدعوا الناس إليه ، فقال : أفلا وسعك ما وسعهم ؟ قال : ثم قام أَبى فدخل مجلس الخلوة واستلقى على قفاه ووضع إحدى رجليه على الأُخرى ، وهو يقول : هذا شىء لم يعلمه النبى صلى الله عليه وسلم ولا أَبو بكر ولا عمر ولاعثمان ولا على ولا الخلفاء الراشدون ، علمته أنت سبحان الله ! شىء علمه النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى والخلفاء الراشدون ولم يدعوا الناس اليه ، أفلا وسعك ما وسعهم ؟! ثم دعا عماراً الحاجب فأَمر أن يرفع عنه القيود ويعطيه أربعمائة دينار ويأْذن له فى الرجوع ، وسقط من عينه ابنُ أَبى دُؤاد ، ولم يمتحن بعد ذلك أحداً .

وقد رويت لنا هذه القصة على صفة أُخرى : فأَخبرنا أَبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، وأَبو السعود أَحمد بن على بن المجلى ، قالا : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أَنا محمد بن أَحمد بن رزق قال : أنا أَحمد بن سندى الحداد ، قال : قرىءَ على أَحمد بن المتنع وأنا أَسمع ، قيل له : أخبركم صالح بن على بن يعقوب الهاشمى ،

قال : حضرت المهتدى بالله أمير المؤمنين وقد جلس للنظر فى أمور المتظلمين فى دار العامة ، فنظرت إلى قصص الناس تقرأ عليه من أولها إلى آخرها ، فيأمر بالتوقيع فيها ، وينشأ الكتاب عليها ، وتُحَرَّر وتُختم وتدفع إلى صاحبها بين يديه ، فسرنى ذلك واستحسنت ما رأيت ، فجعلت أنظر (إليه) [1] ، ففطن ونظر إلىّ فغضضت عنه ، حتى كان ذلك منِّى ومنه مِراراً ثلاثا ، إذا نَظَر غضضت وإذا شُغل نظرت ، فقال لى : يا صالح ، قلت : لبيك يا أمير المؤمنين وقمت قائما ، فقال : فى نفسك منا شىء تريد – أوقال تحب – أن تقوله ؟ قلت : نعم ! يا سيدى ، فقال لى : عُد إلى موضعك ، فعدت حتى إذا قام قال للحاجب لا يبرح صالح ، فانصرف الناس ثم أذن لى فدخلتُ فدعوتُ له فقال لى اجلس ، فجلستُ . فقال : يا صالح ، تقول لى مادار فى نفسك أو أقول أنا ما دار فى نفسى أنه دار فى نفسك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، ما تعزم عليه وتأمر به ، فقال : أقول أنا إنه دار فى نفسى أنك استحسنت ما رأيت منا فقلت أى خليفة خليفتنا إن لم يكن يقول القرآن مخلوق ، فورد على قلبى أمر عظيم ، ثم قلت : يانفس هل تموتين قبل أجلك ؟ وهل تموتين إلا مرة ؟ وهل يجوز الكذب فى جدّ أوهزل ؟ فقلت : ياأمير المؤمنين ، ما دار فى نفسى إلا ما قلت ، فأطرق مليا ثم قال : ويحك ؟ اسمع منى ما أقول فوالله لتسمعنّ الحق ، فسرى عنى فقلت : ياسيدى ، ومن أولى بقول الحق منك وأنت خليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين . فقال : مازلت أقول إن القرآن مخلوق صدرًا من أيام الواثق ، حتى أقدم أحمد بن أبى دُؤاد علينا شيخا من أهل

---

(١) ساقط من ط ، وهو من : ش

الشام من أهل أَذَنة ، فأدخل الشيخ على الواثق مقيداً ، وهو جميل الوجه تام القامة حسن الشيبة ، فرأيت الواثق قد استحيا منه ورق له ، فما زال يدنيه ويقربه حتى قرب منه ، فسلم الشيخ فأَحسن ، ودعا فأَبلغ ، فقال له الواثق : اجلس : فجلس . فقال له : ياشيخ ، ناظر ابن أَبى دُؤاد على ما يناظرك عليه ، فقال الشيخ : يا أَمير المؤمنين ، ابن أَبى دُؤاد يَقِلُّ ويصْبَأَ ويضعف عن المناظرة ، فغضب الواثق وعاد مكان الرقة له غضبا عليه . وقال :أَبو عبد الله (بن أَبى دؤاد[١]) يَقِلُّ ويَصْبَأُ ويضعف عن مناظرتك أَنت ؟ فقال الشيخ : هون عليك ياأَمير المؤمنين ما بك ، وأْذَنْ فى مناظرته . فقال الواثق : ما دعوتك إلا للمناظرة ، فقال الشيخ : يا أَمير المؤمنين ، إن رأَيت أَن تحفظ علىّ وعليه ما نقول ، قال : أفعل ! قال الشيخ : يا أَحمد ، أَخبرنى عن مقالتك هذه ، هى مقالة واجبة داخلة فى عقد الدين ، فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه بما قلت . قال : نعم ! قال الشيخ : يا أَحمد ، أَخبرنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الله تعالى إلى عباده هل سَتَرَ شيئا مما أَمره الله عز وجل به فى أَمر دينهم ؟ قال : لا ! (فقال الشيخ : فدعا رسول الله الأُمة إلى مقالتك هذه ؟ فسكت ابن أَبى دؤاد)[٢] فقال الشيخ : تكلم ! فسكت ، فالتفت الشيخ إلى الواثق فقال : يا أَمير المؤمنين واحدة . فقال الواثق واحدة . فقال الشيخ : يا أَحمد ، أَخبرنى عن الله تعالى حين أَنزل القرآن على رسول الله فقال : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لكم دِينَكُمْ وأَتَمَمْتُ عَلَيْكم نِعْمَتى ورَضِيتُ لكُمُ الإسْلَامَ دِينًا[٣]) . هل كان الله تعالى الصادق فى إكمال دينه ، أَو أَنت الصادق فى نقصانه

(١) ساقط من ط ، وهو من ش .

(٢) ساقط من ش ، وهو من ط .

(٣) سورة المائدة ٣ .

حتى يقال فيه بمقالتك هذه ؟ فسكت ابن أبي دؤاد ؛ فقال الشيخ : [أجب ياأحمد ، فلم يجب ، فقال الشيخ : ياأمير المؤمنين اثنتان ، فقال الواثق : اثنتان ، فقال الشيخ : ياأحمد ، أخبرنى عن مقالتك هذه ، علمها رسول الله أم جهلها ؟ قال ابن أبي دُؤاد : علمها ، قال : فدعا الناس إليها ؟ فسكت . فقال الشيخ : ياأمير المؤمنين ثلاث ؛ فقال الواثق : ثلاث ، فقال الشيخ : ياأحمد ، فاتسع لرسول الله أن علمها وأمسك عنها كما زعمت ولم يطالب أُمته بها ؟ قال : نعم . قال الشيخ : واتسع لأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب رضى الله عنهم ؟ قال ابن أبي دُؤاد : نعم ، فأعرض الشيخ عنه وأقبل على الواثق . فقال : ياأمير المؤمنين قد قدمت القول إن أحمد يَقِلُّ ويَصْبَأ ويضعف عن المناظرة . ياأمير المؤمنين ، إن لم يتسع لنا من الإمساك عن هذه المقالة بما زعم هذا أنه اتسع لرسول الله ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلى ، فلاوَسَّعَ الله على من لم يتسع له ما اتسع لهم .] فقال الواثق : نعم ! إن لم يتسع لنا من الإمساك عن هذه المقالة مااتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمروعثمان وعلى فلاوَسَّعَ الله علينا ، اقطعوا قيد الشيخ ، فلما قطعوا القيد ضرب الشيخ بيده إلى القيد حتى يأخذه فجاذبه الحداد عليه ، فقال الواثق : دع الشيخ يأخذه ، فأخذه فوضعه فى كمه . فقال له الواثق : ياشيخ لم جاذبت الحداد عليه ؟ قال : لأنى نويت أن أتقدم إلى من أوصى إليه (إذا أنا متّ)[1] أن يجعله بينى وبين كفنى ، حتى أخاصم به هذا الظالم عند الله يوم القيامة ، وأقول : يارب : سَلْ عبدَك هذا لِمَ قيّدنى وروّع أهلى وولدى وإخوانى بلاحق أوجب ذلك علىّ ؟ وبكى الشيخ ، وبكى الواثق

---

(١) ساقط من ط ، وهو من ش .

وبكينا ، ثم سأله الواثق أن يجعله فى حل وسعة مما ناله ، فقال له الشيخ : والله يا أمير المؤمنين ، لقد جعلتك فى حل وسعة من أول يوم إكراماً لرسول الله ، إذ كنت رجلا من أهله ، فقال الواثق : لى إليك حاجة . فقال الشيخ : إن كانت ممكنة فعلت ، فقال له الواثق : تُقِيم قِبَلَنا ، ننتفع بك وينتفع بك فتياننا . فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين ، إن ردّك إياى إلى الموضع الذى أخرجنى عنه هذا الظالم ، أنفع لك من مقامى عليك ، وأخبرك بما فى ذلك . أصير إلى أهلى وولدى فأكفّ دعاءهم عليك ، فقد خلفتهم على ذلك ، فقال له الواثق : فتقبل منَّاصِلة تستعين بها عَلَى دهْرك ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لاتحل لى ، أنا عنها غنى وذو ميسرة (١) سوى ، فقال : سل حاجة . فقال : أوتقضيها يا أمير المؤمنين ؟ قال : نعم ! قال : تأذن أن يخلى لى السبيل الساعة إلى الثغر . قال : قد أذنت لك ، فسلم وخرج . قال المهتدى بالله : فرجعت عن هذه المقالة ، وأظن أن الواثق رجع عنها منذ ذلك الوقت .

أخبرنا القزاز ، قال : أنا أبو بكر الخطيب ، قال : ثنا أبو بكر عبد الله بن على بن حَمُّويَه ، قال : سمعت أبا بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى الحافظ ، أخبرنا بحديث الشيخ الأذنى ومناظرته . فقال : الشيخ هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن إسحاق الأَذْرَمِىّ (٢) .

---

(١) ط : « مرة » ، والمثبت من ش .

(٢) ش : « الأذنى » ، والمثبت من ط واللباب ١ / ٣٠ .

قلت : وقد روى أن الواثق رجع عن القول بخلق القرآن قبل موته .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أنا أبو بكر الخطيب ، قال : أخبرنى عبيد الله بن أبى الفتح ، قال : أنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن، قال : ثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة ، قال : حدثنى حارث بن العباس، عن رجل ، عن المهتدى بالله ، أن الواثق مات وقد تاب عن القول بخلق القرآن .

الباب الثالث والسبعون

فى ذكر قصته مع المتوكل

ولى المتوكل على الله بعد الواثق فى يوم الأربعاء لست بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وسنه ست وعشرون سنة يومئذ فأظهر اللهُ عز وجل به السُّنَّة ، وكشف تلك الغمة ، فشكره الناس على ما فعل .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنا محمد بن على بن إسحاق الخازن ، قال : أنا أحمد بن بشر بن سعيد الخرقى ، قال أنا أبو روق الهِزَّانىّ ، قال : سمعت محمد بن خلف يقول : كان إبراهيم بن محمد التيمى قاضى البصرة يقول : الخلفاء ثلاثة ، أبو بكر الصديق قاتل أهل الردة حتى استجابوا له ، وعمر بن عبد العزيز ردّ مظالم بنى أمية ، والمتوكل محا البدع وأظهر السُّنَّة .

أخبرنا عبد الرحمن ، قال : أنا أحمد بن على ، قال : أخبرنى الحسن بن شهاب العُكْبَرىّ فى كتابه ، قال : ثنا عبيد الله بن عبد الله ابن أبى سمرة البُنْدار ، قال : ثنا معاوية بن عثمان ، قال : ثنا على ابن الجهم . قال : وجّه إلىّ أمير المؤمنين المتوكل . فأتيته فقال لى : يا علىّ ، رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقمت إليه ، فقال لى : تقوم إلىّ وأنت خليفة ، فقلت له : أبشر يا أمير المؤمنين ، أما قيامك إليه فقيامك بالسنة ، وقد عدك من الخلفاء ، فَسُرَّ بذلك .

أخبرنا عبد الرحمن ، قال أنا أحمد بن على ، قال : ثنا الأزهرى قال : ثنا عبيد الله بن محمد العُكْبَرى ، قال : ثنا أبو الفضل محمد ، ابن أحمد بن سهل النيسابورى ، قال : ثنا سعيد بن عثمان الخياط ، قال : حدثنى على بن إسماعيل ، قال : رأيت جعفراً المتوكل بطرسوس فى النوم وهو فى النور جالس . قلت : المتوكل ؟ قال : المتوكل ، قلت ما فعل الله بك ؟ قال : غفرلى ، قلت : بماذا ؟ قال بقليل من السنّة أحييتها .

قلت : أطفأ المتوكل نيران البدعة ، وأوقد مصابيح السنة .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت ، قال أخبرنى الأزهرى ، قال : أنا أحمد بن إبراهيم ، قال : ثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة ، قال : فى سنة أربع وثلاثين ومائتين أشخص المتوكل الفقهاء والمحدثين ، وكان فيهم مصعب الزبيرى . وإسحاق بن أبى إسرائيل ، وإبراهيم بن عبد الله الهروى ، وعبد الله وعثمان ابنا أبى شيبة ، فقسمت بينهم الجوائز ، وأجريت عليهم الأرزاق ، وأمرهم المتوكل أن يجلسوا للناس وأن يحدثوا بالأحاديث التى فيها الرد على المعتزلة والجهمية ، وأن يحدثوا بالأحاديث فى الرؤية . فجلس عثمان بن أبى شيبة فى مدينة المنصور ، ووضع له منبر ، واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألفا من الناس ، وجلس أبو بكر بن أبى شيبة فى مسجد الرصافة واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألفا .

أنبأنا أبو القاسم الحريرى ، عن أبى إسحاق البَرْمَكى ، قال : أنا أبو الحسن بن الفرات قال : أنشدنا القاضى أبو بكر بن كامل ، قال : أنشدنى بكر الخليلى الزاهد ، قال : أنشدنى أبو عبد الله غلام خليل ، قال : أنشدنى أبو جعفر الخواص بعبادان بعد زوال المحنة :

ذهبت دولة أصحاب البدَع وَوَهىَ حبلهم ثم [١] انقطع
وتداعى بانصرامٍ [٢] جمعهم حزب إبليس الذى كانجمع
هل لهم ياقوم فى بدعتهم من فقيه أو إمام يُتَّبَع
مثل سفيان أخى الثور الذى علم الناس دقيقات الوَرَع
أو سليمان أخى التيم الذى ترك النوم لهول المطلع
أو فقيه الحرمين مالك ذلك البحر الغزير المنتجع
أو فتى الإسلام أعنى أحمداً ذاك لو قارعه القرا قرع
لم يَخَفْ سوطهم إذ خوفوا لا ولا سيفهم لما لمع

فصل

ثم بعث المتوكل بعد مضى خمس سنين من ولايته بتسيير أحمد بن حنبل (إليه) [٣] فأخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى ، قال أنا على بن عبد العزيز ، قال أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، قال : ثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : وجّه المتوكل إلى إسحاق بن إبراهيم يأمره بحمل أبى إليه ، فوجّه إسحاق إلى أبى فقال له : إن أبا جعفر قد كتب إلىَّ يأمرنى بإشخاصك إليه فتأَهَّبْ لذلك . قال أبى : وقال لى اجعلنى فى حلٍّ من حضورى ضربك . قلتُ : قد جعلت كل من حضر فى حل . قال أبى : وقال أسألك عن القرآن مسألة مسترشد لامسألة امتحان ، وليكن ذلك عندك مستوراً ، ماتقول فى القرآن ؟ فقلت : القرآن كلام الله غير مخلوق ، قال لى : من أين قلت غيرمخلوق ؟

(١) ش : « حين » والمثبت من ط .
(٢) ط : « بانصراف » . والمثبت من ش .
(٣) ساقط من ط ، وهو من ش .

فقلت : قال الله عز وجل : (أَلَا لَهُ الخَلْقُ والأَمْرُ) [١] . ففرق بين الخلق والأمر ، فقال : إسحاق : الأمر مخلوق ، فقلت : يا سبحان الله أمخلوق يخلق مخلوقا !! فقال : وعمن تحكى أنه ليس بمخلوق ؟ فقلت : جعفر بن محمد قال ليس بخالق ولامخلوق ، قال : فسكت . فلما كان فى الليلة الثانية وجّه إلىّ فقال : ما تقول فى الخروج . فقلت : ذاك إليكم ، وجاء إلى أبى جماعة من الأنصار والهاشميين عند ما وجه المتوكل فى حمله فقالوا : تكلمه ؟ فقال : قد نويت أن أكلمه فى أهله وفى الأنصار والمهاجرين ومافيه مصلحة للمسلمين ، وكان حمله إلى المتوكل فى سنة سبع وثلاثين ومائتين ، فأخرج حتى إذا صرنا فى موضع يقال له بُصْرَى ، بات أبى فى المسجد ونحن معه ، فلما كان فى جوف الليل جاء النيسابورى . فقال : يقول لك ارجع ، فقلت : يا أبَهْ ، أرجو أن يكون خيرة ، فقال لم أزل أدعو الله عز وجل .

سياق ما حدث بعد ذلك

من تحريض الأعداءِ على أحمد أنه قد أخفى بعض العلويين عنده

لما أخرج أحمد رضى الله عنه إلى المتوكل رد من بعض الطريق ، ثم توفى إسحاق بن إبراهيم وولى مكانه ابنه عبد الله بن إسحاق ، فرفع الأعداء إلى المتوكل أن عند أحمد علويا .

أخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد البـاقى ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال : ثنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، والحسين بن محمد ، وعلى بن أحمد ، قالوا : ثنا محمد بن إسماعيل

---

(١) سورة الأعراف ٥٤ .

ابن محمد ، قال : ثنا صالح بن أحمد ، قال : لما ولى عبد الله بن إسحاق كتب المتوكل إليه أن وجه إلى أحمد بن حنبل أن عندك طَلِبَة أمير المؤمنين ، فوجه بحاجبه مظفر ، وحضر معه صاحب البريد وكان يعرف بابن الكلبي وكان قد كتب إليه أيضاً ، فقال له مظفر : يقول لك الأمير قد كتب إلى أمير المؤمنين أن عندك طلبته ؟ وقال له ابن الكلبي مثل ذلك ، وكان قد نام الناس .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنا على بن عبد العزيز ، قال : أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : ثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : دقوا الباب وأبي في إزار ففتح ، فلما قرىء عليه الكتاب وكأنهم أومَئوا إلى أن عنده علويا . قال لهم : ماأعرف من هذا شيئا ، وإني لأرى طاعته في العُسرْ واليُسرْ والمَنْشَط والمَكْرَه والأَثَرَة ، وإني أتأسف على تخلفي عن الصلاة في جماعة ، وعن حضور الجمعة ودعوة المسلمين ، وقد كان إسحاق وَجَّهَ إليه قبل موته ، الزم بيتك ولاتخرج إلى جمعة ولاجماعة ! وإلا نزل بك مانزل بك في أيام أبي إسحاق . ثم قال له ابن الكلبي : قد أمرني أمير المؤمنين أن أحلفك أن ما عندك طَلِبَتُهُ فتحلف ، قال : إن استحلفتموني حلفت ، فأحلفه بالله وبالطلاق ، أن ما عنده طَلِبَةُ أمير المؤمنين ! ثم قال له : أريد أن أفتش منزلك ، وكنت حاضراً ، فقال : ومنزل ابنك ، فقام مظفر وابن الكلبي وامرأتان معهما ، فدخلا ففتشا البيت ، ثم فتش الامرأتان النساء ، ثم دخلوا منزلي ففتشوه ، ودلوا شمعة في البئر ونظروا . ووجهوا النسوة ففتشوا الحرم ثم خرجوا ، فلما كان بعد يومين ورد كتاب على بن

الجهم : أن أمير المؤمنين قد صح عنده براءتك مما قرفت به ، وقد كان أهل البدع مدوا أعينهم فالحمد لله الذى لم يشمتهم بك ، قد وجه إليك أمير المؤمنين يأمرك بالخروج ، فالله الله أن تستعفى أو ترد المال .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال أنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا أبو بكر بن مالك ، قال : ثنا أبو جعفر بن ذريح العُكْبَرى . قال : طلبت أحمد بن حنبل فى سنة ست وثلاثين ومائتين لأسأله عن مسألة ، فسألت عنه فقالوا : خرج يصلى ، فجلست حتى جاء فسلمت عليه فرد علىَّ السلام ، فدخل الزقاق وأنا أماشيه ، فلما بلغنا آخر الدرب إذا بابٌ يفرج ، فدفعه وصار خلفه . وقال : اذهب عافاك الله ! فثنيت عليه . فقال : اذهب عافاك الله ، فخرج رجل فسألته عن تخلفه عن كلامى فقال : ادعى عليه عند السلطان أن عنده علويا ، فجاء محمد بن نصر فأحاط بالمحلة ففتشت فلم يوجد فيها شىء مما ذكر ، فأحجم عن كلام العامة .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أنا أبو بكر محمد بن على الخياط ، قال : أنا محمد بن أبى الفوارس ، قال : أنا أحمد بن جعفر بن سَلْم (١) ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق (٢) ، قال : ثنا أبو بكر المرُّوذى ، قال : سمعت أبا عبد الله

---

(١) فى الأصلين : « سالم » ، تحريف ، وأثبتنا الصواب من العبر ٢/٣٣٥ ، وطبقات القراء لابن الجزرى ١/٤٤ ، ومما ذكر بهذا الإسناد فيما تقدم .

(٢) ط : « حدثنا أحمد بن محمد ، حدثنا محمد بن عبد الخالق » ، تحريف ، صوابه من ش ، ومما تقدم بهذا الإسناد فى الصفحات السابقة .

يقول : قد جاءنى أبو على يحيى بن خاقان فقال لى : إن كتابا جاءه فيه أن أمير المؤمنين يُقْرِئك السلام ويقول لك : لو سَلِمَ أحدٌ من الناس سلمت أنت ، هاهنا رجل قد رفع عليك وهو فى أيدينا محبوس ، رفع عليك أن عَلويًّا قد توجه من قبل خراسان ، وقد بعثت برجل من أصحابك يتلقاه وهو ذا محبوس ؛ (١) فإن شئت ضربته (وإن شئت حبسته (٢)) ، وإن شئت بعثت به إليك ، قال فقلت له : ما أعرف مما قال شيئا ، أرى أن تطلقوه ولاتعرضوا له : فقلت لأبى عبد الله : سفك الله دمه قد أشاط بدمائكم ، فقال ما أراد إلا استئصالنا ، ولكن قلتُ لعل له والدة أو أخوات أو بنات أرى أن تخلوا سبيله ولا تعرضوا لـه .

أخبرنا عبد الملك الكَرُوخى ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى، قال أنا أبو يعقوب ، قال : أنا أبو بكر محمد بن عبد الله اللآل ، قال : أنا محمد بن إبراهيم الصرام ، قال : ثنا إبراهيم بن إسحاق أنَّ المتوكل أخذ العلوى الذى سعى بأبى عبد الله إلى السلطان ، فأرسله إلى أبى عبد الله ليقول فيه مقاله للسلطان ، فعفا عنه وقال : لعله يكون له صبيان يحزنهم قتله .

سياق قصة خروجه إلى العسكر بعد انقضاء هـذه التهمة

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال أنا عبد القادربن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنا على بن عبد العزيز ، قال : أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، قال : ثنا صالح بن أحمد بن حنبل ،

---

(١) ط : « وهوذا هو محبوس » . والمثبت من ش .
(٢) ساقط من ط ، وهو من : ش .

قال : ورد كتاب على بن الجهم أن أمير المؤمنين قد وجّه إليك يعقوب [المعروف بقوصرة ومعه جائزة ويأمرك بالخروج ، فالله الله أن تستعفى أو ترد المال ، فيتسع القول لمن يبغضك ، فلما كان الغد ورد يعقوب فدخل إليه . فقال : يا أبا عبد الله، أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام] ويقول : قد صح عندنا نقاء ساحتك ، وقد أحببت أن آنس بقربك ، وأن أتبرك بدعائك ، وقد وجهت إليك عشرة آلاف درهم معونة على سفرك . وأخرج بدرة فيها صرة نحو من مائتى دينار والباقى دراهم صحاح ، فلم ينظر إليها ، ثم شدها يعقوب وقال له : أعود غدا حتى أنظر ماتعزم عليه . وقال له : يا أبا عبد الله ، الحمد لله الذى لم يشمت بك أهل البدع وانصرف ، فجئت بإجّانَة خضراء فكببتها ، (على البَدْرَة[1]) ، فلما كان عند المغرب قال : يا صالح ! خذ هذا صَيّره عندك ، فصيرتها عند رأسى فوق البيت ، فلما كان السحر إذا هو ينادى ، فقمت إليه . فقال : ما نمتُ ليلتى هذه ، فقلت : لم يا أبَهْ ؟ فجعل يبكى وقال : سلمت من هؤلاء حتى إذا كان فى آخر عمرى بليت بهم ، قد عزمت على أن أفرق هذا الشىء إذا أصبحت ، فقلت : ذلك إليك ، فلما أصبح جاءه الحسن البزاز والمشايخ . فقال : جئنى يا صالح بميزان ؛ فقال : وجهوا إلى أبناء المهاجرين والأنصار . ثم قال : وجه إلى فلان حتى يفرق فى ناحيته ، وإلى فلان . فلم يزل حتى فرقها كلها ونفضت الكيس ، ونحن فى حالة الله بها عليم[2] فجاء بنى لى فقال : أعطنى يا أبه درهما ، فنظر إلىَّ فأخرجت قطعة أعطيته

---

(١) ساقط من ط ، وهو من : ش .

(٢) ش « :ونحن فى حالة الله أعلم بها » . والمثبت من ط .

وكتب صاحب البريد أنه قد تصدق بالدراهم من يومه حتى تصدق بالكيس .

قال على بن الجهم : فقلت له : يا أمير المؤمنين ، قد [تصدق بها و[1]] علم الناس أنه قد قبل منك[2] ، وما يصنع أحمد بالمال ؟ وإنما قوته رغيفٌ ، قال : فقال لى : صدقت يا على .

قال صالح : ثم أخرجنا ليلا معنا حراس معهم النفّاطات[3] ، فلما أضاء الفجر قال لى : يا صالح أمعك دراهم ؟ قلت : نعم ! قال : أعطهم ، فأعطيتهم درهما درهما . فلما صرنا إلى الحناطين قال يعقوب : قفوا هاهنا ، ثم وجّه إلى المتوكل يعلمه بمصيرنا ، فدخلنا العسكر وأبى منكّس الرأس ، ثم جاء وصيفٌ يريدُ الدار ، فلما نظر إلى الناس وجمعهم . قال : ماهؤلاء ؟ قالوا : هذا أحمد بن حنبل ، فوجه إليه بعد ما جاز بيحيى بن هَرْثَمة فقال : يقرئك الأميرُ السلام ويقول : الحمد لله الذى لم يشمّتْ بك أهلَ البدع ، قد علمت ما كان حال ابن أبى دُؤاد ، فينبغى أن تتكلم بما يحب الله عز وجل ، ثم أنزل دار إيتاخ[4] فجاء على بن الجهم . فقال : قد أمر لكم أمير المؤمنين بعشرة آلاف مكان التى فرقها ، وأمر أن لا يُعلم بذلك فيغتمّ ، ثم جاءه أحمد بن معاوية . فقال : إن أمير المؤمنين يكثر ذكرك ، ويشتهى قربك ، وتقيم

---

(١) تكملة من ترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام للذهبى ص ٦٤ .

(٢) ش : « قد علم أنه قد زهد فى الدنيا من قبلك » والمثبت من ط .

(٣) النفاطات : ضرب من السرج يستصبح به .

(٤) إيتاخ : « هو غلام خزرى ، اشتراه المعتصم سنة ١٩٩ ورفعه ، وضم إليه هو والواثق أعمالا كثيرة ، وكان إيتاخ مقدم الجيوش وكبير الدولة والموكل بتنفيذ العقوبات من القتل والحبس ، وقد اعتقله المتوكل ثم مات فى معتقله سنة ٢٣٤ . انظر : تاريخ الطبرى ١٦٦/٩ ، والعبر للذهبى ٤١٦/١ .

ها هنا تحدَّث . فقال : أَنا ضعيف ، ثم وضع أصبعه على بعض أسنانه . فقال إن بعض أسنانى يتحرك ، وما أخبرت بذلك ولدى ، ثم وجه إليه ، ما تقول فى بهيمتين انتطحتا فعقرت إحداهما الأُخرى فسقطت فذبحت ؟ فقال : إن كان طرف بعينه ومصع بذنبه وسال دمه يؤكل .

ثم صار إليه يحيى بن خاقان . فقال : يا أَبا عبد الله ، قد أمرنى أَمير المؤمنين أَن أصير إليك لتركب إلى أَبى عبد الله ولده ، وأَمرنى أَن أَقطع لك سواداً وطيلسانا وقلنسوة ، فأَتى بقلنسوة تلبس . فقلت : ما رأَيته لبس قلنسوة قط ، وقال : إن أَمير المؤمنين قد أمر أَن يصير لك مرتبة فى أَعلى المراتب ، ويصير أَبو عبد الله فى حجرك ، ثم قال لى : قد أَمر أَمير المؤمنين أَن يجرى عليك وعلى [قراباتك [1]] أَربعة آلاف درهم ، ثم عاد يحيى من الغد فقال :يا أَبا عبد الله تركب ؟ قال ذاك إليك ، فقال أستغفر الله عز وجل ، فلبس إزاره وخفيه وقد كان خفه قد أَتى عليه نحو من خمس عشرة سنة مرقوعا برقاع عدة ، فأَشار يحيى إلى أَن يَلبس قلنسوة . فقلت : ماله قلنسوة ، ولا رأَيته يَلبس قلنسوة ، فقال: كيف يدخل حاسراً ؟ وطلبنا له دابة يركبها ، فقال :يُحَيٍّ مُعَلًّ [2] ! فجلس على التراب . وقال : منها خلقناكم وفيها نعيدكم ، ثم ركب بغل بعض التجار ، فمضينا معه حتى إذا دخل دار أَبى عبد الله أجلس فى بيت فى الدهليز ، ثم جاء يحيى فأَخذ بيده حتى أَدخله ورفع لنا الستر ونحن ننظره فقعد . فقال له : يا أَبا عبدالله إن أَمير المؤمنين جاء بك ليتبرك بقربك ، ويُصيِّر أَبا عبد الله فى حجرك، قال صالح : فأَخبرنى بعض الخدم أَن المتوكل كان قاعدا وراء سِتْر ،

(١) مكانها فى ط : « كذا » وفى ش « قراباته » ،والمثبت من ترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام للذهبى .

(٢) ط : « فقال يحيى معلى » وصوابه من ش .

فلما دخل أَبى الدارَ . قال لأُمه : يا أماه ، قدأَنارت [١] الدار ، ثم جاء خادم بمنديل ، فأَخذ يحيى المنديل ، وأَخرج مبطنة فيها قميص ، فأدخل يده فى جيب القميص والمبطنة ، ثم أَخذ بيده فأَقامه حتى أدخل جيب القميص والمبطنة فى رأسه ، ثم أَدخل يده فأَخرج يده اليمنى ، وكذلك اليسرى ، وهو لايحرك يده . ثم أَخذ قلنسوة وضعها على رأسه ، وأَلبسه طيلسانا ولم يجيئوا [٢] بخف فبقى الخف عليه ، ثم انصرف فلما صار إلى الدار نزع الثياب عنه ، ثم جعل يبكى ، ثم قال : سلمتُ من هؤلاء منذ ستين سنة ، حتى إذا كان فى آخر عمرى بُليت بهم ! ما أَحسبنى سلمتُ من دخولى على هذا الغلام ، فكيف بمن يجب علىّ نصحُه من وقت أن تقع عينى عليه إلى أن أَخرج من عنده ؟ ثم قال : يا صالح وجّه هذه الثياب إلى بغداد تباع ويتصدق بثمنها ، ولايشترى منكم أحد شيئا ، فوجهت بها فبيعت وفرق ثمنها .

أَخبرنا محمد بن أَبى منصور ، قال : أَنبأَنا ابن البُسْرىّ ، عن أَبى عبد الله بن بطة ، قال : أَخبرنا الآجُرّى ، قال : ثنا أَبو نصر بن كردى ، قال : ثنا المرُّوذى ، قال : سمعت زهير بن محمد ، يقول : أَنا أَول من تلقى أَبا عبد الله قبل أَن يخرج من الحراقة . قال : فخرج وعليه الكساء الذى خلع عليه ، قال فسقط فجعل يجره وماسواه عليه .

أَخبرنا ابن ناصر ، قال : أَنا عبد القادر بن يوسف ، قال : أَنا أَبو إسحاق البَرْمَكى ، قال : أَنا ابن مَرْدَك ، قال : ثنا ابن أَبى حاتم ، قال : ثنا صالح بن أَحمد ، قال : ثم أَخبرناه أَن الدار التى هو فيها

---

(١) ط : « قد أتى رب الدار » ، والمثبت من ش وترجمة الإمام أحمد .

(٢) كذا فى ش ، ومكانها فى المطبوعة (يأت) وهى تكملة من مصحح المطبوعة .

لإيتاخ[1] . فقال : اكتب رقعة إلى محمد بن الجراح استعف لى من هذه الدار ، فكتبنا رقعة فأمر المتوكل أن يعفى منها ، ووجه إلى قوم ليخرجوا عن منازلهم ، فسأل أن يعفى من ذلك ، فاكتُريت لنا دارٌ بمائتى درهم فصار إليها ، وأجرى لنا مائدة وثلج ، وضرب الخيش وفرش الطبرى ، فلما رأى الخيش والطبرى تنحى عن ذلك الموضع ، وألقى نفسه على مضربة له ، واشتكت عينه ثم برئت فقال : ألا تعجب كانت عينى تشتكى فتمكث حينا حتى تبرأ ثم قد برئت فى سرعة .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا محمد بن المنتصر ، قال أنا أبو بكر بن أبى لفضل ، قال : ثنا محمد بن إبراهيم الصرام ، قال : ثنا إبراهيم بن إسحاق الغَسِيلى ، قال : حدثنى أبو بكر المرُّوذى قال : قال لى أحمد ابن حنبل ونحن بالعسكر : لى اليوم ثمان منذ لم آكل شيئا ولم أشرب إلا أقل من ربع سويق ، وكان يمكث ثلاثا لا يطعم ، فإذا كانت ليلة الرابعة أضع بين يديه قدر نصف ربع سويق ، فربما شربه وربما ترك بعضه ، وكان إذا ورد عليه أمر يغمه لم يطعم ولم يفطر إلا على شربة ماء .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنا عبد القادر بن يوسف ، قال : أنا إبراهيم بن عمر قال : أنا ابن مَرْدَك ، قال : ثنا ابن أبى حاتم ، قال : ثنا صالح بن أحمد ، قال : جعل أبى يواصل [الصوم] يفطر فى كل ثلاث على تمر شهريز ، فمكث بذلك خمسة عشر يوما ، يفطر فى كل ثلاث ، ثم جعل بعد ذلك يفطر ليلة وليلة لا يفطر إلا على رغيف

---

(١) ش : « لتياخ » والمثبت من ط وطبقات الحنابلة والمنهج الأحمد .

وكان إذا جيء بالمائدة (تُوضع فى الدهليز[1]) لكى لايراها فيأكل من حضر ، وكان إذا أجهده الحر تُلقى له خرقة فيضعها على صدره ، وفى كل يوم يوجه المتوكل بابن ماسَويْهِ ينظر إليه ويقول : يا أبا عبد الله أنا أميل إليك وإلى أصحابك ، وما بك من علة إلا الضعف وقلة الرِّزّ ، وإن عبادنا ربما أمرناهم بأكل دهن الخَلّ فإنه يلين ، وجعل يجيئه بالشيء ليشربه فيصبه ، وجعل يعقوب وعتاب يصيران اليه فيقولان له : يقول لك أمير المؤمنين ماتقول فى ابن أبى دُؤاد وفى ماله ؟ فلا يجيب فى ذلك شيئا ، وجعلا يخبرانه بما يحدث من ابن أبى دؤاد فى كل يوم ، ثم أُحدر ابن أبى دؤاد إلى بغداد بعد ما أُشهد عليه ببيع ضِيَاعه ، وكان ربما صار إليه يحيى وهو يصلى ، فيجلس فى الدهليز حتى يفرغ ، ويجيء على بن الجهم فينزع سيفه وقلنسوته ويدخل عليه .

وأمر المتوكل أن يُشترى لنا دار ، فقال لى : يا صالح ! قلت : لبيك ، قال لئن أقررتَ لهم بشراء دار لتكونَنَّ القطيعةُ بينى وبينك ، إنما يريدون أن يصيّروا هذا البلدَ لى مأوًى ومسكناً ، فلم يزل يدفع شراء الدار حتى اندفع ، وصار إلى صاحب النزل فقال : أعطيك كل شهر ثلاثة آلاف مكان المائدة ؟ فقلت : لا . وجعلت رسل المتوكل تأتيه يسألونه عن خبره فيصيرون إليه فيقولون له : هو ضعيف ، وفى خلال ذلك يقولون : يا أبا عبد الله ، لابد له من أن يراك فيسكت ، فإذا خرجوا قال : أما تعجب من قولهم لابد له أن يراك ، وما علمهم من أنه لابد أن يرانى ؟ وجاء يعقوب فقال : يا أبا عبد الله ، أمير المؤمنين مشتاق إليك ويقول : انظر اليوم الذى تصير إليه فيه أى

---

(١) من ش ، ومكانها فى ط : « تنحى » وهى تكلة من مصحح المطبوعة .

يوم هو حتى أعرفه ؟ فقال : ذاك إليكم ، فقال : يوم الأربعاء يوم خال ، ثم خرج يعقوب ، فلما كان من الغد فقال : البشرى يا أبا عبدالله أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك : قد أعفيتُك عن لبس السواد والركوب إلى ولاة العهد [1] وإلى الدار ، فإن شئتَ فالبس القطن ، وان شئت فالبس الصوف ، فجعل يحمد الله عز وجل على ذلك

ثم قال له يعقوب : إن لى ابناً وأنا به مُعْجَب ، وله من قلبى موقع ، فأحب أن تحدّثه بأحاديثَ ، فسكت ، فلما خرج قال : أتُراه ما يرى ما أنا فيه !

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا أبو القاسم بن البُسْرى ، عن أبى عبد الله بن بطة ، قال : أنا الآجُرّىّ ، قال : أنا أبو نصر بن كردى ، قال : ثنا المرُّوذى ، قال : سمعت يعقوب — رسول الخليفة — يقول لأبى عبد الله : يجيئك ابنى بين المغرب والعشاء فتحدثه بحديث واحد أو حديثين ؟ فقال : لا ، لا يجيءُ ، فلما خرج سمعته يقول : ترى لو بلغ أنفه طرف السماء حدثته ، أنا أحدث حتى يوضع الحبل فى عنق .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا البَرْمَكى ، قال : ثنا ابن مَرْدَك ، قال : ثنا ابن أبى حاتم ، قال : ثنا صالح بن أحمد ، قال : كان أبى يختم من جمعة إلى جمعة ، فإذا ختم يدعو ونؤمّن فلما فرغ جعل يقول : أستخيرُ الله عز وجل مراراً ، فجعلت أقول ما يريد ؟ فقال : أُعطى اللهَ عهداً إن عهده كان مسئولا وقال « يٰأَيُّها الذين آمَنُوا أَوْفُوا بالعُقُود » [2] . أنى لا أحدّث حديثاً

(١) ش : « العهود » . والمثبت من ط .

(٢) الآية الأولى من سورة المائدة .

تامًّا أبدا حتى ألقى الله عز وجل ، ولا أستثنى منكم أحدًا ، وجاء على ابن الجهم فقلنا له : فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، وأخبر المتوكل بذلك . وقال أبى : يريدون أن أحدّث فيكون هذا البلد حبْسِى ، وإنما كان [1] سبب الذين أقاموا بهذا البلد أنهم أُعطوا فقبلوا ، وأُمروا فحدّثوا . وكان يدخل عليه يحيى ويعقوب وعتاب وغيرهم فيتكلمون وهو مغمض العين يتعلل ، وضعف ضعفا شديدا ، فكانوا يخبرون المتوكل بضعفه فيتوجع لذلك ، ويوجّه إليه فى كل وقت يسأله عن حاله ، وكان فى خلال ذلك يأمر لنا بالمال فيقول : يُوصل إليهم ولا يُعلم شيخهم . ويقول : مايريد منهم ؟ إن كان هو لايريد (الدنيا) [2] فلِمَ يمنعهم ؟

وقالوا للمتوكل : إنه لايأكل من طعامك ، ولايجلس على فراشك ، ويحرم هذا الشراب الذى تشرب . فقال : لو نشر المعتصم . وقال لى فيه شيئا لم أقبله .

قرأت على أبى الفضل بن أبى منصور ، عن أبى القاسم بن البُسْرى ، عن أبى عبد الله بن بطة ، قال : أنا أبو بكر الآجُرّى ، قال : ثنا محمد ابن كردى ، قال : ثنا أبو بكر المرُّوذى ، قال : سمعت أبا عبد الله يقول : أنا منذ كذا وكذا أستخير الله عز وجل فى أن أحلف أن لاأحدّث وقال : قد تركنا الحديث وليس يتركونا .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنا ابن يوسف ، قال : أنا البَرْمَكى ، قال ثنا ابن مَرْدَك ، قال : ثنا ابن أبى حاتم ، قال : ثنا صالح بن أحمد

---

(١) ط : « وكان سبب » ، والمثبت من ش ومن ترجمة الإمام أحمد .

(٢) ساقط من ط ، وهو من ش وترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام للذهبى .

قال : ثم انحدرت إلى بغداد وخلفت عبد الله عنده ، فإذا عبد الله قد قدم وجاء بثيابى التى كانت عنده . فقلت : ماحالك ؟ فقال : قال لى انحدر قل لصالح لايجىء فأنتم كنتم آفتى ، والله لو استقبلت من أمرى مااستدبرت ما أخرجت واحداً منكم معى . ولولا مكانكم لمن كانت توضع هذه المائدة ؟ ولمن كان يفرش هذا الفرش ، ويجرى هذا الشيء ؟ فكتبت أعلمه بما قال عبد الله . فكتب بخطه : بسم الله الرحمن الرحيم أحسن الله عاقبتك[١] ودفع عنك [٢](كل مكروه ومحذور، الذى حملنى على الكتابة إليك والذى قلتُ لعبد الله لا يأتينى منكم أحد رجاء أن ينقطع ذكرى ويَخْمُد ، فإنكم إذا كنتم ها هنا فشا ذكرى ، وكان يجتمع الناس إليك ، قوم ينقلون أخبارنا ، ولم يكن إلا خير ، واعلم يا بنى أنك إن أقمتَ فلم تأتنى أنت ولا أخوك فهو رضائى ، فلا تجعل فى نفسك إلا خيرا ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

قال أبو الفضل : ثم ورد كتاب آخر بخطه إلىّ يذكر فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، أحسن الله عاقبتك ، ودفع عنك)[٢] . السوء برحمته ، كتابى إليك وأنا بأنعم من الله عز وجل متظاهرة ،أسأله تمامها والعون على أداء شكرها ، قد انفكّت عنا عقد . إنما كان حبس من كان هاهنا لما أعطوا فقبلوا ، وأجرى عليهم فصاروا فى الحد الذى صاروا إليه ، وحدثوا ودخلوا عليهم . فنسأل الله عز وجل أن يعيذنا من شرهم وأن يتخلصنا[٣] ، فقد كان ينبغى لكم لو فديتمونى بأموالكم وأهاليكم لهان ذلك عليكم للذى أنا فيه ، ولايكبر عليكم ما أكتب به إليكم ، فالزموا بيوتكم لعل الله عز وجل أن يتخلصنا ، والسلام عليكم ورحمة الله .

---

(١) ط : « عافيتك » ، والمثبت من ش وترجمة الإمام أحمد .

(٢ — ٢) ساقط من ط . والتيمورية ، وهو من ش .

(٣) ش : « يخلصنا » والمثبت من ط والتيمورية .

ثم ورد عليّ غير كتاب بخطه بنحو من هذا . فلما خرجنا رُفِعَت المائدة والفرش ، وكلُّ ما كان أقيم لنا ، وأوصى وصِيَّة : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أوصى به أحمد بن محمد بن حنبل ، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك (له)[1] ، وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وأوصى من أطاعه من أهله وقرابته أن يعبدوا الله فى العابدين ، وأن يحمدوه فى الحامدين ، وأن ينصحوا لجماعة المسلمين ، وأوصى أنى رضيت بالله عز وجل رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ، وأوصى أن لعبد الله بن محمد المعروف بفُوران عليّ نحواً من خمسين ديناراً ، وهو مصدَّق[2] فيما قال ، فيُقْضَى مالَه عليَّ من غلة الدار إن شاءَ الله ، فإذا استوفى أُعطى ولدُ صالحٍ [وعبد الله ابنى أحمد بن محمد بن حنبل][3] كل ذكر وأنثى عشرة دراهم[4] ، بعد وفاء مال أبى محمد[5] . شهد أبو يوسف وصالح وعبد الله ابنا أحمد بن محمد بن حنبل .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا محمد بن المنتصر الباهلى ، قال : أنا أبو بكر ابن أبى الفضل ، قال : ثنا إبراهيم بن إسحاق الأنصارى ، قال : حدثنى أبو بكر المرُّوذى ، قال : أنبهنى أبو عبد الله ذات ليلة ، وقد كان واصل ، فإذا هو قاعد . فقال : هو ذا يُدَارُ بى من الجوع ، فأطعمنى شيئا ، فجئته بأقلَّ من رغيف ، فأكل ثم قال : لولا أنى أخاف

---

(١) ساقط من ط وهو من ش ، ت .

(٢) ط : « المصدق » والمثبت من ش وترجمة الإمام أحمد ص ٧١ .

(٣) الزيادة من ترجمة الإمام أحمد .

(٤) ط : « عشرة دراهم عشرة دراهم » والمثبت من ش وترجمة الإمام أحمد .

(٥) ط : « بعد وفاء مال أبى عبد الله » ، تحريف ، صوابه من ش ، ت ، وترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام للذهبى .

العون على نفسى ما أكلت ، وكان يقوم من فراشه إلى المخرج ، فيقعد يستريح من الضعف من الجوع ، حتى إن كنت لأَبلُّ له الخرقة فيلقيها على وجهه لترجع إليه نفسه ، حتى أوصى من الضعف من غير مرض . فسمعته يقول عند وصيته ونحن بالعسكر : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ماأوصى به أحمد بن محمد . أوصى : أنه يشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وأوصى من أطاعه من أهله وقرابته أن يحمدوا الله فى الحامدين وأن ينصحوا لجماعة المسلمين ، وأوصى أنى رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا ، وأوصى أن عليه خمسين دينارا تؤدى من الغلة حتى تستوفى .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبى القاسم ، قالا : أنا حَمْد بن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : ثنا أبى ، والحسين بن محمد ، قالا : ثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول مكث أبى بالعسكر عند الخليفة ستة عشر يوما ، ماذاق شيئا إلا مقدار ربع سويق ، فى كل ليلة كان يشرب شربة ماء ، وفى كل ثلاث ليال يستف حفنة من السويق ، فرجع إلى البيت ولم ترجع إليه نفسه إلا بعد ستة أشهر ، ورأيت مأْقَيْه[1] قد دخلا فى حَدَقتيه .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، أن أبا بكر المرُّوذى حدثهم ، قال : كان أبو عبد الله بالعسكر يقول : انظر هل تجد لى ماء الباقلاء ؟ فكنت ربما بللت خبزه بالماء فيأكله بالملح ، ومنذ دخلنا العسكر إلى أن خرجنا ما ذاق طبيخا ولادسما .

(١) ط : « مآقيه » والمثبت من ش . ومأق العين : طرفها مما يلى الأنف .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا أبو بكر محمد بن على الخياط ، قال : أنا ابن أبى الفوارس ، قال : أنا أحمد بن جعفر (بن محمد [١]) بن سَلْم ، قال ثنا أحمد ابن محمد بن عبد الخالق ، قال : ثنا أبو بكر المرُّوذى ، قال : قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل : إنى لأتمنى الموت صباحا ومساء (أخاف أن أفتن بالدنيا [١]) ، لقد تفكرت البارحة فقلت هذه محنتان ، امتحنت بالدين ، وهذه محنة بالدنيا . وقال لى ونحن بالعسكر : ألا تعجب ! كان قوتى فيما مضى أرغفة ؛ وقد ذهبت عنى شهوة الطعام فما أشتهيه ، قد كنت فى السجن آكل وذلك عندى زيادة فى إيمانى وهذه نقصان ، وقال لنا يوما ونحن بالعسكر : لى اليوم ثمان لم آكل شيئا ولم أشرب إلا أقل من ربع سويق ، وكان يمكث ثلاثا لايطعم وأنا معه ، فإذا كان الليلة الرابعة أضع بين يديه قدر نصف ربع سويق ، فربما شربه وربما ترك بعضه ، فمكث نحوا من خمسة عشر يوما أو أربعة عشر يومًا لم يطعم إلا أقل من ربعين سويقا ، وكان إذا ورد عليه أمر يغمه لم يطعم ولم يفطر وواصل إلا شربة ماء ، وكلم فى أمره وفى الحمل على نفسه . فقيل له لو أمرت بقدر تطبخ لك ليرجع إليك نفسك ؟ فقال : الطبيخ طعام المطمئنين . مكث أبو ذر ثلاثين يوماً ما لهُ طعام إلا ماء زمزم ؛ وهذا إبراهيم التيمى كان يمكث فى السجن كذا وكذا لايأكل ، وهذا ابن الزبير كان يمكث سبعا .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ،

(١) ساقط من ط ، وهو من ش ، ت .

قال : أنا إبراهيم بن عمر ، قال أنا على بن عبد العزيز ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، قال : ثنا صالح بن أحمد : أن المتوكل كان قد اكترى لهم (داراً [1]) ، قال فسأل أبى أن يُحَوَّل من الدار التى اكتريت له ، فاكترى هو داراً وتحوّل إليها ، فسأل عنه المتوكل فقيل له : إنه عليل . فقال : كنت أحب أن يكون فى قربى وقد أذنت له ، ياعبيد الله احمل إليه ألف دينار يقسمها ، وقل لسعيد يهيء له حَرّاقة ينحدر فيها . فجاءه على بن الجهم فى جوف الليل ؛ ثم جاء عبيد الله ومعه ألف دينار . فقال : إن أمير المؤمنين قد أذن لك ، وقد أمر بهذه الألف دينار . فقال : قد أعفانى أمير المؤمنين مما أكره فردها . وقال : أنا رقيق على البرد ؛ والبر أرفق بى فكتب له جواز ، وكتب إلى محمد بن عبد الله فى بره وتعاهده ؛ فقدم علينا بين الظهر والعصر .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال أنا أبو يعقوب : قال ، أنا أحمد بن حَسْنُويَه ، قال : ثنا محمد بن عبد الرحمن السامى ، قال : سمعت سليمان بن الأشعث يقول : كتب المتوكل إلى خليفته أن يحمل أحمد إليه ؛ فحمل اليه ، فلما قدم أحمد أمر أن يفرغ له قصر ويبسط له فيه ويجرى على مائدته كل يوم كذا وكذا ، وأراد أن يسمع ولده الحديث فأبى أحمد ولم يجلس على بساطه ، ولم ينظر إلى مائدته وكان صائما ، فإذا كان عند الإفطار أمر رفيقه الذى معه أن يشترى له ماء الباقلاء فيفطر عليه ، فبقى أياما على هذه الحال ، وكان على بن الجهم من أهل السنة

---

(١) ساقط من ط ، وهو من ش ت .

حسن الرأى فى أحمد ، فكلم أمير المؤمنين فيه وقال : هذا رجل زاهد لاينتفع به ؛ فان رأى أمير المؤمنين أن يأذن له ؟ ففعل . ورجع أحمد إلى منزله .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنبأنا على بن البُسْرى ، عن أبى عبد الله بن بَطَّة ، قال : ثنا أبو بكر الآجُرِّى ، قال : ثنا أبو نصر ابن كردى ، قال : ثنا أبو بكر المرُّوذى قال : سمعت إسحاق بن حنبل ونحن بالعسكر يناشد أبا عبد الله ويسأله الدخول على الخليفة ليأمره وينهاه ؛ وقال إنه يقبل منك .هذا إسحاق بن راهويه يدخل على ابن طاهر فيأمره وينهاه ؛ فقال أبو عبد الله : تحتج علىّ بإسحاق فأنا غير راض بفعله ، ماله فى رؤيتى خير ، ولا لى فى رؤيته خير ؛ يجب علىّ إذا رأيته أن آمره وأنهاه . الدُنُو منهم فتنة ، والجلوس معهم فتنة ؛ ونحن متباعدون منهم ما أرانا نَسْلَم . فكيف لو قربنا منهم ؟ قال المرُّوذى : وسمعت إسماعيل ابن أُخت ابن المبارك يناظر أبا عبد الله ويكلمه فى الدخول على الخليفة . فقال له أبو عبد الله : قد قال خالُكَ - يعنى ابن المبارك - لا تأتهم وإن أتيتهم فاصدقهم ، وأنا أخاف أن لا أصدقهم . وسمعت أبا عبد الله يقول : لو دخلت عليه ما ابتدأته إلا بأبناء المهاجرين والأنصار . وفى رواية أن عم أحمد قال له : لو دخلت على الخليفة فإنك تكرم عليه فقال : إنما غمى من كرامتى عليه .

وبلغنى عن أبى الحسين بن المنادى أنه قال : امتنع أحمد من الحديث قبل أن يموت بثمان سنين أقل أوأكثر ، وذلك أن المتوكل وجه إليه فيما بلغنا يقرأ عليه السلام ويجعل المعتز فى حجره ويعلمه العلم ، فقال للرسول اقرأ على أمير المؤمنين السلام وأعلمه أن علىّ يمينا

مقفلة أنى لا أتم حديثا حتى أموت . وقد كان أمير المؤمنين أعفانى مما أكره ، وهذا مما أكره . فقام الرسول من عنده .

سياق ما جرى بينه وبين المتوكل بعد عوده من العسكر

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال أنا عبد القادر بن حمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمكى ، قال أنا على بن عبد العزيز ، قال : أنا أبو محمد بن أبي حاتم ، قال :ثنا صالح بن أحمد قال : كان يأتيه رسول المتوكل يبلغه السلام ويسأله عن حاله فنسر نحن بذلك ، وتأخذه نفضة حتى ندثره . ثم يقول : والله لو أن نفسى فى يدى لأرسلتها ، ويضم أصابعه ثم يفتحها .

وقدم المتوكل فنزل الشماسية يريد المداين . فقال : ياصالح أحب أن لاتذهب إليهم ولاتنبههم . قلت : نعم ! فلما كان بعد يوم وأنا قاعد خارجا وكان يوما مطيرا إذا يحيي بن خاقان قد جاء والمطر عليه فى موكب عظيم فقال : سبحان الله لم تصر إلينا حتى تبلغ أمير المؤمنين عن شيخك حتى وجّه بى . ثم نزل خارج الزقاق فجهدت به أن يدخل على الدابة فلم يفعل ، فجعل يخوض الطين . فلما صار إلى الباب نزع جرموقا كان على خفه ودخل البيت . وأبى فى الزاوية قاعد عليه كساء مرقع وعمامة ، والستر الذى على باب البيت قطعة خيش ، فسلم عليه وقبل جبهته وسأله عن حاله . وقال : أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول : كيف أنت وكيف حالك ؟ قد أنست بقربك ، ويسألك أن تدعو الله عز وجل له . فقال : مايأتى على يوم إلا وأنا أدعو الله عز وجل له . ثم قال له : قد وجه معى ألف دينار تفرقها على أهل الحاجة ، فقال : ياأبا زكرياء أنا فى البيت

منقطع عن الناس وقد أعفانى مما أكره وهذا مما أكره ، فقال : يا أبا عبدالله الخلفاءلايتحملون هذا كله . قال : ياأبا زكريا تلطف فى ذلك ، فدعا له ثم قام فلما صار إلى الدار رجع وقال : هكذا لو وجه إليك بعض إخوانك كنت تفعل ؟ قال : نعم ! قال صالح فلما صرنا إلى الدهليز قال : قد أمرنى أمير المؤمنين أن أدفعها إليك تفرقها . فقلت : تكون عندك حتى تمضى هذه الأيام . وقلّ يوم يمضى إلا ورسول المتوكل يأتيه .

قال ابن أبى حاتم وأنبأنا عبد الله بن أحمد فيما كتب إلىّ قال : سمعت أبى يقول : لقد تمنيت الموت وهذا أمر أشد على من ذلك ، ذاك فتنة الدين الضرب والحبس كنت أحتمله فى نفسى ، وهذه فتنة الدنيا . أو كما قال .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد بن أحمد ، قال : ثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا أبى قال : ثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعت أبى يقول : هذا أمر أشد علىّ من ذلك فتنة الدين الضرب والحبس كنت أحتمله فى نفسى ، وهذا فتنة الدنيا .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا ابن البُسْرى ، عن أبى عبد الله ابن بطة ، قال : ثنا الآجُرِّى ، قال : ثنا أبو نصر بن كردى ، قال : ثنا المرُّوذى ، قال قال لى أبو عبد الله : جاءَ يحيى بن خاقان ومعه شوى ، فجعل يقلله . قلت له : قالوا إنها ألف دينار ، قال هكذا . قال : فرددتها عليه فبلغ الباب ثم رجع فقال : إن جاءك أحد من أصحابك بشىءٍ تقبله ؟ قلت : لا ! قال : إنما أريد أن أخبر الخليفة

بهذا . قلت لأبى عبد الله : أى شىءٍ كان عليك لو أخذتها فقسمتها . فكلح وجهه ، وقال : إذا أنا قسمتها أى شىءٍ كنت أريد ؟ أكون له قهرمانا .

أخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال : أنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : ثنا سليمان بن أحمد ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد . قال أبو نعيم وحدثنا محمد وعلى والحسين ، قالوا : حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : ثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : كتب عبيد الله بن يحيي إلى أبى يخبره أن أمير المؤمنين أمرنى أن أكتب إليك أسألك عن أمر[1] القرآن لامسألة امتحان ولكن مسألة معرفة وبصيرة . فأملى على أبى إلى عبيدالله ابن يحيي : بسم الله الرحمن الرحيم ، أحسن الله عاقبتك ياأبا الحسن فى الأمور كلها ، ودفع عنك مكروه الدنيا والآخرة برحمته ، قد كتبت إليك رضى الله عنك بالذى سأل عنه أمير المؤمنين بما حضرنى ، وإنى أسأل الله أن يديم توفيق أمير المؤمنين ، فقد كان الناس فى خوض من الباطل واختلاف شديد يغتمسون فيه ، حتى أفضت الخلافة إلى أمير المؤمنين ، فنفى الله بأمير المؤمنين كل بدعة وانجلى عن الناس ماكانوا فيه من الذل وضيق المحابس ، فصرف ذلك كله ، وذهب به بأمير المؤمنين ، ووقع ذلك من المسلمين موقعا عظيما ، ودعوا الله لأمير المؤمنين ، فأسأل الله أن يستجيب فى أمير المؤمنين صالح الدعاء وأن يتم ذلك لأمير المؤمنين وأن يزيد فى نيته ، ويعينه على ماهو فيه ، فقد ذكر عن ابن عباس أنه قال : لاتضربوا كتاب الله بعضه ببعض ،

---

(١) ظ : « أم » والمثبت من ش ، ت ، وترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام للذهبى .

فإن ذلك يوقع الشك في قلوبكم . وذكر عن عبد الله بن عَمرٍو ، أن نفرا كانوا جلوسا بباب النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال بعضهم ألم يقل الله كذا ؟ وقال بعضهم : ألم يقل الله كذا ؟ فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج وكأنما فقئ في وجهه حبُّ الرمان ، فقال : « بهذا أمرتم ، أن تضربوا كتاب الله بعضَه ببعض ، إنما ضلت الأُمم قبلكم في مثل هذا ، إنكم لستم مما ها هنا في شيءٍ ، انظروا الذي أمرتم (به) [1] فاعملوا به ، وانظروا الذي نُهيتم عنه فانتهوا عنه [2] » . وذكر أحاديث ثم قال : وقد قال الله تعالى : (حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ) [3] . وقال : (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ والأَمْرُ) [4] فأخبر أن الأَمر غير الخلق وذكر آيات وقال : لستُ بصاحب كلام .

ولا أرى الكلام في شيءٍ من هذا إلا ما كان في كتاب الله ، أو في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أوعن أصحابه ، أوعن التابعين .

---

(١) ساقط من ط ، وهو من ش ، ت .
(٢) رواه ابن ماجة في سننه ج ١ ص ٣٣ مختصرا .
(٣) سورة التوبة : ٦ .
(٤) سورة الأعراف : ٥٤ .

الباب الرابع والسبعون

في ذكر ما جرى له مع ابن طاهر
من طلب استزارته وامتناعه عليه

أخبرنا عبد الله بن على المقرىء، قال : أنا عبد الله بن أحمد السُّيُورى ، قال : أنا عبد العزيز بن على بن أحمد بن الفضل ، قال : ثنا على بن عبد العزيز البردعى ، قال : ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ، قال : ثنا صالح بن أحمد ، قال : قدم محمد بن عبد الله بن طاهر ، فوجّه إلى أبى أحبُّ أن تصير إلىَّ وتعلمنى اليوم الذى تعزم عليه حتى لايكون عندى أحد ، فوجَّه إليه : أنا رجل لم أخالط السلطان ، وقد أعفانى أمير المؤمنين مما أكره ؛ وهذا مما أكره ، فجهد أن يصير إليه فأبى ، وكتب إلى إسحاق بن راهويه إنى دخلت على طاهر بن عبد الله فقال : ياأبا يعقوب كتب إلى محمد أنه وجه إلى أحمد ليصير إليه فلم يأته ، فقلت : أصلح الله الأمير ، إن أحمد قد حلف أن لايحدث فلعله كره أن يصير إليه فيسأله أن يحدثه ، فقال ماتقول ؟ قال : فقلت نعم ! قال صالح : فأخبرت أبى بذلك فسكت .

قلتُ : وإنما امتنع أحمد من زيارة ابن طاهر لأنه كان سلطانا ، وإلا فقد كان يزور أهل التدين والعلم .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : ثنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن الحسين بن الفرّاء ، قال : أنا القاضى أبو محمد همام بن محمد بن الحسن الأَيْلىّ قال : ثنا أبو بكر أحمد بن على بن الحسين بن قسانية الخطيب ،

قال : ثنا أبو عبد الله الحسين بن بكر الوراق ، قال : ثنا أبو الطيب محمد بن جعفر ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : لما أطلق أبي من المحنة خشي أن يجيء إليه إسحاق بن راهويه . فرحل لي إليه ، فلما بلغ الريّ دخل إلى مسجد فجاءه مطر كأفواه القرب فلما كانت العتمة قالوا له : اخرج من المسجد فإنا نريد أن نغلقه ، فقال لهم : هذا مسجد الله وأنا عبد الله . فقيل له : أيما أحب إليك أن تخرج أو تجرّ برجْلك ؟ قال أحمد : فقلت : سلاما . فخرجت من المسجد والمطر والرعد والبرق فلا أدرى أين أضع رجلى ولا أين أتوجه ، فإذا رجل قد خرج من داره فقال لى : يا هذا ، أين تمر فى هذا الوقت ؟ فقلت : لا أدرى أين أمر ؟ فقال لى : ادخل ! فأدخلنى داراً ونزع ثيابى وأعطونى ثيابا جافة وتطهرت للصلاة ، فدخلت إلى بيت فيه كانون فحم ولبود ومائدة منصوبة . فقيل لى : كل ! فأكلت معهم فقال لى : من أين أنت ؟ قلت : أنا من بغداد فقال لى : تعرف رجلا يقال له أحمد بن حنبل ؟ فقلت : أنا أحمد بن حنبل فقال لى : وأنا إسحاق ابن راهويه .

الباب الخامس والسبعون

فى ذكر ما جرى له مع ولديه وعمه
حين قبلوا صلة السلطان

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى . وأخبرنا عبد الله بن على المقرىء ، قال : أنا عبد الملك بن أحمد السُّورى ، قال : أنا عبدالعزيز ابن أحمد بن الفضل ، قالا : أنا على بن عبد العزيز ، قال : ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، قال : ثنا صالح بن أحمد . قال : لما قدم أبى من عند المتوكل مكث قليلا ثم قال : يا صالح ، قلت : لبيك ، قال : أحب أن تدع هذا الرزق فلا تأخذه ولاتوكل فيه أحدا ، قد علمت أنكم إنما تأخذون هذا بسببى ، فإذا أنا متّ فأنتم تعلمون . فسكتّ فقال : مالك ؟ فقلت : أكره أن أعطيك شيئا بلسانى وأخالف إلى غيره فأكون قد كذبتك ونافقتك وليس فى القوم أكثر عيالامنى ولا أعذر ، وقد كنت أشكو إليك فتقول : أمرك منعقد بأمرى ، ولعل الله أن يحل عنى هذه العقدة ثم قلت : وقد كنت تدعو لى وأرجو أن يكون الله عز وجل قد استجاب لك ، فقال : لاتفعل ؟ فقلت : لا! فقال قم فعل الله بك وفعل ، ثم أمر بسدّ الباب بينى وبينه ، فتلقانى عبد الله فسألنى فأخبرته . فقال : ما أقول ؟ فقلت : ذاك إليك ، فقال له مثل ماقال لى ، فقال : لا أفعل ، فكان منه نحو ما كان منه إلى ، ولقينا عمه فقال لِمَ أردتم أن تقولوا له وما كان علم إذا أخذتم

شيئا ، فدخل عليه فقال : يا أبا عبد الله ، لست آخذ شيئا من هذا ، فقال : الحمد لله ، فهجرنا وسدّ الأبواب بيننا وتحامى منازلنا أن يدخل منها إلى منزله شيء ، وقد كان قديما قبل أن نأخذ من السلطان يأكل عندنا ، وربما وجهنا بالشيء فيأكل منه ، فلما مضى نحو من شهرين كتب لنا بشيء فجيء به إلينا ، فأول من جاء عمه فأخذ ، فأخبر فجاء إلى الباب الذي كان سده بيني وبينه وقد فتح الصبيان كوة ، فقال : ادعوا إلىّ صالحا ، فجاءنى الرسول فقلت له : لست أجيء ، فوجه إلىّ لم لاتجيء ؟ فقلت له : هذا الرزق يرتزقه جماعة كثيرة ، وإنما أنا واحد منهم وليس فيهم أعذر منى ، فإذا كان توبيخ خُصِصْتُ به أنا ، فمضى ، فلما نادى عمه بالأذان خرج ، فلما خرج ، قيل له : إنه قد خرج إلى المسجد ، فجئت حتى صرت فى الموضع الذى أسمع كلامه ، فلما فرغ من الصلاة التفت إلى عمه . ثم قال له : يا عدو الله ، نافقتنى وكذبتنى وغيرك أعذر منك ، زعمت أنك لاتأخذ من هذا شيئا ثم أخذت فأنت تستغل مائتى درهم وعمدت إلى طريق المسلمين تستغله ، إنما أشفق أن تطوق يوم القيامة بسبع أرضين ، ثم هجره وترك الصلاة فى المسجد وخرج إلى مسجد آخر يصلى فيه .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبى القاسم ، قالا أنا حَمْد ابن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : ثنا أبو بكر ابن مالك ، قال : ثنا أبو جعفر بن ذريح العُكْبَرى ، قال : طلبت أحمد بن حنبل فى سنة ست وثلاثين ومائتين لأسأله عن مسألة ، فسألت عنه فقالوا : إنه خرج يصلى خارجا ، فجلست له على باب الدرب حتى جاء ، فقمت فسلمت عليه فرد علىّ السلام ، فدخل الزقاق

وأنا أماشيه ، فلما بلغنا آخر الدرب إذا باب يفرج فدفعه وصار خلفه وقال : اذهب عافاك الله ، فالتفت فإذا مسجد على الباب وشيخ مخضوب قائم يصلى بالناس ، فجلست حتى سلم الإمام ، فخرج رجل فقلت : هذا الإمام من هو ؟ قالوا : إسحاق عم أحمد بن حنبل ، قلت : فما له لايصلى خلفه ؟ فقال : ليس يكلم ذا ولا ابنيه لأنهم أخذوا جائزة السلطان .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنا على بن مَرْدَك ، قال ثنا أبو محمد ابن أبي حاتم ، قال : ثنا صالح بن أحمد قال : بلغ أبي فى زمان الهجرة لنا أنه قد كتب لنا بشيء إلى بادوريا ؛ فجاء إلى الكوة التى فى الباب فقال : يا صالح انظر ما كان للحسن وأم على فاذهب به إلى فُوران حتى يتصدق به فى الموضع الذى أخذ منه . فقلت له : ماعلم فوران من أى موضع أخذ ؟ فقال : افعل ما أقول لك ، فوجهت ما كان أضيف إليهما إلى فوران ، وكان إذا بلغه أنا قد قبلنا طوى تلك الليلة فلم يفطر ، ثم مكث شهرا لا أدخل عليه ، ثم فتح الصبيان الباب ودخلوا غير أنه لايدخل عليه شيء من منزلى . ثم وجهت إليه (ياأَبَهْ) [١] قد طال هذا الأمر ، وقد اشتقت إليك ، فسكت فأكببت عليه وقلت : ياأَبَهْ تدخل على نفسك هذا الغم ؟ قال : يابنى مالاأملكه . ثم مكثنا مدة لم نأخذ شيئا ، ثم كتب لنا بشيء فقبضناه ، فلما بلغه هجرنا أشهرا ، فكلمه فُوران (ووجّه إلىّ [٢]) فدخلت فقال له

---

(١) ط : « بأنه » والمثبت من : ش ، ت .

(٢) ساقط من ط ، وهو من : ش ، ت .

يا أبا عبد الله ، صالح وحبك له ، فقال : يا أبا محمد لقد كان أعز الخلق عليّ وأى شيء أردته له إلا ما أردته لنفسى ، فقلت له : يا أبَهْ ومن رأيت أنت ممن لقيت قوى على ما قويت عليه أنت ؟ قال وتحتج عليّ ؟ ثم كتب إلى يحيى بن خاقان : يسأله ويعزم عليه أن لايعيننا على شيء من أرزاقنا ولايتكلم فيها ، فلما وصل رسوله بالكتاب إلى يحيى أخذه صاحب الخبر فأخذ نسخته ووصلت إلى المتوكل . فقال لعبيدالله : كم من شهر لولد أحمد بن حنبل ؟ فقال : عشرة أشهر . فقال : تحمل إليهم الساعة أربعين ألف درهم من بيت المال صحاح ولايعلم بها ، فقال يحيى للقيم لنا : اكتب إلى صالح أعلمه . فورد على كتابه ، فوجهت إلى أبى أعلمته ، فقال الذى أخبره : سكت قليلا وضرب بذقنه صدره ثم رفع رأسه . وقال ماحيلتى إذا أردت أمراً ، وأراد الله عز وجل أمراً .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا أبو يعقوب الحافظ ، قال أنا أبو على بن أبى بكر المروزى ، قال : ثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن على البخارى ، قال : سمعت محمد بن إبراهيم البُوشَنْجىّ يقول : حكى لنا عن المتوكل أنه قال : إن أحمد ليمنعنا من برّ ولده ، وذلك أنه كان وجه إلى ولده وإلى ولد ولده وإلى عمه بمال عظيم فأخذوه دون علم أحمد ، فلما بلغه ذلك أنكر عليهم وتقدم إليهم برده وقال لهم : لم تأخذوه والثغور معطلة غير مشحونة ، والفىء غير مقسوم بين أهله ؟ فاعتلوا بخروج ذلك المال من أيديهم فى ديونهم وما كان عليهم ، ثم وجه المتوكل مالا آخر وقال : ليُعْطَ[1] ولده من غير علم أحمد فأخذوه ، فبلغ ذلك أحمد فجمعهم وقال لهم : احتججتم فى المال الأول بذهابه عنكم وبديونكم

---

(١) فى الأصول : « ليعطى » تحريف .

فردوه فأنا شهدت وقد سد بابا كان بينه وبين صالح ابنه ، وترك مسجده ومؤذنه عمه وإمامه ابن عمير ، وداره لزيقة المسجد ، وهجرهم من أجل ذلك المال ، وأنا رأيته يخرج من زقاقه ومن دربه إلى الشارع، ويدخل دربا آخر فيه مسجد يقال له مسجد سدرة ، يصلى فيه الجماعة، ثم لما أشخص إلى العسكر أيام المتوكل ، أحضر دار الخلافة ليحدث فيها ولد المتوكل المعتز والمنتصر والمؤيد ، وهم ولاة العهود ، فجعل يتمارض ، وإذا سئل قال : لا أحفظ وكتبي عنى غائبة حتى أعفى ، ووقع المتوكل فى بعض ما وقع أعفينا أحمد مما يكره . ولقد جاءته تحفة رطب من قبل المتوكل مختومة فما طعم منها ، وبلغنى أنه احتج فى ذلك اليوم وقال : إن أمير المؤمنين قد أعفانى مما أكره ، فإذا جاءه شيء قال : هذا مما أكره فيعفى ، فكانت هذه حاله .

أخبرنا هبة الله بن أحمد الحريرى ، قال : أنبأنا محمد بن على ابن الفتح ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن الصباح الكوفى ، قال : ثنا جعفر بن محمد بن نصير ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن مسروق، قال : قال لى عبد الله بن أحمد بن حنبل : دخل على أبى رحمه الله فى مرضى يعودنى ، فقلت : ياأَبَهْ ، عندنا شيء قد بقى مما كان يبرنا به المتوكل ، أفأحج منه ؟ قال : نعم . قلت : فإذا كان هذا عندك هكذا فلم لاتأخذ ؟ قال : يا بنى ليس هو عندى بحرام ولكنى تنزهت عنه .

الباب السّادسّ والسّبعُون

فى ذكر جماعة من كبار الذين أجابو فى المحنة

أجاب من كبار العلماء : على بن الجعد ، وإسماعيل بن إبراهيم ابن عُلَيّة [١] وسعيد بن سليمان الواسطى المعروف بسعدوية ، وإسحاق ابن أبى اسرائيل ، وأبو حسان الزيادى ، وبشر بن الوليد ، وعبيد الله ابن عمر القواريرى ، وعلى بن أبى مقاتل ، والفضل بن غانم ،والحسن ابن حماد سجّادة ، وإسماعيل بن أبى مسعود ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدى ، وأحمد بن إبراهيم الدورقى ، وإسماعيل بن داود الحَوْرى ويحيى بن مَعِين ، وعلى بن المدِينى ، وأبو خيثمة زهير بن حرب وأبو نصر التمار ، وأبو كريب فى آخرين . وما صعبت إجابة أحد من هؤلاء على أحمد بن حنبل . كما شقت إجابة أبى نصر التمار ، ويحيى ابن معين ، وأبى خيثمة ، لأنهم كانوا عنده فى أعلى مرتبة ، وما ظن بهم الإسراع فى الإجابة ، فأما أبو نصر التمار فإنه كان من العباد ، سمع الحديث من مالك والحمادين وخلق كثير ، إلا أنه لم يصبر على الامتحان فأجاب ، فكان أحمد لايرى الكتابة عنه ، ولما مات لم يصل عليه . وقد أخبرنا على بن عبد الواحد ، قال : أنا على بن عمر القزوينى ، قال : قرأت على يوسف بن عمر قلت له حدثكم أبو الحسن على بن

---

(١) ذكر مصحح المطبوعة بالهامش أن : « بهامش النسخة الثانية ما يأتى : هذا وهم ، ابن علية مات قديما قبل المحنة ببضع وعشرين سنة ، إنما هذا إسماعيل بن إبراهيم أبو معمر الهذلى القطيعى ، وسيأتى ذكره ، وهو ممن يروى عن أبى سلمة » .

محمد بن سعيد الموصلي ؟ قال : ثنا على بن حرب ، قال : سمعت عبدالصمد بن محمد بن مقاتل يقول :سمعت أبا حفص ابن أُخت بشر بن الحارث يقول : قال لى بشر فى اليوم الذى أحضر فيه أبو نصر التمار إلى دار إسحاق ابن إبراهيم تعرف لى خبر أبى نصر ، قال فقلت له : إنه قد أجاب فاسترجع مراراً ثم قال : ما كان أحسن تلك اللحية لو خضبت — يعنى بالدم — ولم يجب حتى يقتل .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : ثنا عبيد الله بن أبى الفتح ، قال : ثنا عمر بن إبراهيم المقرىء ، قال : سمعت أحمد بن على الديباجى ، يقول : سمعت عبيد الله بن شريك يقول : كان أبو معمر القَطِيعى من شدة إدْلَاله[1] بالسُّنَّة[2] يقول : لو تكلمت بغلتى لقالت إنها سنية ، قال فأُخذ فى المحنة فأجاب ، فلما خرج قال كفرنا وخرجنا .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على ، قال : قرأت على البرقانى ، عن أبى إسحاق البَرْمَكى ، قال : أنا محمد بن إسحاق السراج ، قال : سمعت ابن عسكر يقول : لما دعى سعدوية للمحنة رأيته لما خرج من دار المعتصم قال : يا غلام قدم الحمار فإن مولاك قد كفر .

قلت : سعدويه ، هو سعيد بن سليمان أبو عثمان الواسطى يعرف بسعدويه ، وقد حدث عن الليث بن سعد وغيره ، وحج ستين حجة .

---

(١) الإدلال مصدر أدل ، وفلان يدل بفلان : أى يثق به .

(٢) ش : « السنية » والمثبت من ط وتاريخ بغداد ج ٦ ص ٢٧١ .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على ، قال : أنا محمد بن عبد الواحد ، قال : أنا الوليد بن بكر ، قال ثنا على ابن أحمد بن زكريا ، قال : ثنا صالح بن أحمد العجلى ، قال : حدثنى أبى قال : قيل لسعدوية بعد ما انصرف من المحنة ما فعلتم ؟ قال : كفرنا ورجعنا .

البابُ السّابع والسّبعُون

فى ذكر كلامه فيمن أجاب فى المحنة

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال أنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنا البَرْقانى ، قال أنا يعقوب بن موسى الأَرْدُبِيلىّ ، قال : أنا محمد بن طاهر بن النجم ، قال : ثنا سعيد بن عمرو البردعى ، قال : سمعت أبا زُرْعَة – وهو الرازى – يقول كان أحمد بن حنبل لايرى الكتابة عن أبى نصر التمّار ، ولايحيى بن مَعِين ، ولا أحد ممن امتُحِنَ فأجاب ، قال البرقانى : وأخبرنا الحسين بن على التميمى قال ثنا أبو عَوَانة يعقوب بن إسحاق الإسفرايينى ، قال سمعت الميمونى يقول : صح عندى أنه لم يحضر أبا نصر التمّار حين مات – يعنى أحمد بن حنبل – فحسبت أن ذلك لما كان أجاب فى المحنة .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنى محمد بن محمد بن محمود ، قال : أنا أحمد بن محمد الغنجارى ، قال : ثنا محمد بن العباس العُصْمِىّ ، قال : أنا أحمدبن محمد بن ياسين ، قال : أنا أحمد بن محمود بن مقاتل قال : سمعت زكريا بن يحيى السجزى ، يقول : سمعت حجاج بن الشاعر ، يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : لو حدثت عن أحد ممن أجاب لحدثت عن اثنين : أبى مَعْمَر وأبى كُرَيْب .

قلت : أبو معمر واسمه إسماعيل بن إبراهيم الهُذَلى أجاب كرها . ندم وأخذ يذم نفسه على إجابته ويمدح من لم يجب ويغبطهم ، وأما

أبو كريب فاسمه محمد بن العلاء وكانوا قد أجروا له بعد أن أجاب دينارين فعلم أنهم إنما أجروها لإجابته فتركهما وهو محتاج إليهما .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال أنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرني محمد بن المنتصر ، قال أنا أبو بكر بن أبي الفضل ، قال : ثنا أبو إسحاق الأنصاري ، قال : ثنا صالح بن أحمد قال : جاء الحزامي إلى أبي — وقد كان ذهب إلى ابن أبي دُؤاد — فلما خرج إليه ورآه ، أغلق الباب في وجهه ودخل .

قلت : وكذلك فعل بأبي خيثمة ، فإنه جاء فطرق عليه الباب فلما خرج فرآه ، أغلق الباب ، وخرج مغضبا يتكلم هو ونفسه بكلمات سمعها أبو خيثمة فلم يعد إليه ، وعاده يحيي بن مَعِين في مرضه فولاه ظهره وأمسك عن كلامه حتى قام عنه وهو يتأفف ويقول : بعد الصحبة الطويلة لا أُكَلَّم .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمكي ، قال : وجدت بخط أبي ، أنا أبو القاسم عبد العزيز بن أحمد بن يعقوب الحربي ، قال : سمعت أبا الفرج الهندبائي ، يقول : سمعت أبا بكر المرُّوذي ، يقول : جاء يحيي بن مَعِين فدخل على أحمد بن حنبل وهو مريض فسلم فلم يرد عليه السلام ، وكان أحمد قد حلف بالعهد أن لايكلم أحداً ممن أجاب حتى يلقى الله عز وجل ، فمازال يحيي يعتذر ويقول : حديث عمار ، وقال الله تعالى ؛ (إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌ بالإيمَانِ) [1] فقلب

(١) سورة النحل : ١٠٦ .

أحمد وجهه إلى الجانب الآخر ، فقال يحيى : أُف وقام وقال : لايقبل لنا عذراً فخرجت بعده وهو جالس على الباب فقال : أى شىء قال أحمد بعدى ؟ قلت قال يحتج بحديث عمار ، وحديث عمار: «مررت وهم يسبونك فنهيتهم فضربونى » وأنتم قيل لكم نريد أن نضربكم . فسمعت يحيى يقول : مُر يا أحمد ، غفر الله لك ، فما رأيت والله تحت أديم سماء الله أفقه فى دين الله منك .

فصـــل

فإن قال قائل : إذا ثبت أن القوم أجابوا مكرهين فقد استعملوا الجائز ، فلم هجرهم أحمد ؟ فالجواب من ثلاثة أوجه : أحدها أن القوم توعدوا ولم يضربوا فأجابوا ، والتواعد ليس بإكراه ، وقد بان هذا بما ذكرناه من حديث يحيى بن مَعِين .

والثانى أنه هجرهم على وجه التأديب ليعلم تعظيم القول الذى أجابوا عليه ، فيكون ذلك حفظا لهم من الزيغ .

والثالث يقال : إن معظم القوم لما أجابوا قبلوا الأموال وترددوا إلى القوم وتقربوا منهم، ففعلوا مالايجوز، فلهذا استحقوا الذم والهجر .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال ، أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال ، قال : أخبرنى محمد بن الحسين ، أن أبا بكر المرُّوذى حدثهم ، قال : دخلنا العسكر إلى أن خرجنا ماذاق أبو عبد الله طبيخاً ولادسما ، وقال : كم تمتع أُولئك — يعنى ابن أَبى شَيْبَة وابن المَدِينى وعبدالأعلى — إنى لأعجب من حرصهم على الدنيا فكيف يطوفون على أبوابهم .

ومن أقبح ما نقل عن ابن المديني أنه روى لابن أبي دُؤاد حديثا عن الوليد بن مسلم كان الوليد أخطأ في لفظة منه ، فذكره لهم على الخطإ ليقوم به احتجاجهم ، فكان ذلك مما أنكره عليه أحمد .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن علي ابن ثابت ، قال : حدثنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه ، قال : أنا عيسى بن حامد القاضي ، قال : ثنا أبو بكر أحمد بن محمد الصَّيْدَلانيّ ، قال : ثنا أبو بكر المرُّوذي قال : قلت لأبي عبد الله أحمد ابن حنبل ، إن علي بن المَدِيني يحدث عن الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن أنس عن عمر : « كِلُوه إلى خالقه »(١) فقال أبو عبد الله : كذب . حدثنا الوليد بن مسلم ماهو هكذا ، إنما هو : « كلوه إلى عالِمه » وقال أحمد : قد علم علي بن المديني أن الوليد أخطأ فيه ، فَلِمَ أراد أن يحدثهم به ؟ يعطيهم الخطأ ؟ فكذبه أبو عبد الله .

أخبرنا عبد الرحمن (بن محمد القزاز (٢)) قال أنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني الحسين بن علي الصَّيْمَريّ ، قال : ثنا محمد بن عمران المَرْزُبَانيّ ، قال أنا محمد بن يحيى قال : ثنا الحسين ابن فَهْم (٣) ، قال : ثنا أبي ، قال : قال ابن أبي دُؤاد للمعتصم : يا أمير المؤمنين ، هذا يزعم -يعني أحمد بن حنبل- أن الله تعالى يرى في الآخرة والعين لاتقع إلا على محدود . فقال له المعتصم : ماعندك في

(١) ساق الذهبي ذلك فقال « قال أبو بكر الأثرم . قلت لأبي عبدالله ، إن ابن المديني حدث عن الوليد بن مسلم حديث عمر لما تلا : فاكهة وأبا ، فقال : ما الأب ، ثم قال : لعمر الله ، هذا التكلف ، أيها الناس ما بين لكم فاعملوا به ، وما لم تعرفوه فكلوه إلى ربه قال الأثرم : ذكرت لأبي عبد الله هذا وإنه قال : فكلوه إلى خالقه ، فقال : هذا كذب ، وقد كتبناه عن الوليد ، إنما هو إلى عالمه . انظر ميزان الاعتدال ج ٣ ص١٣٩-١٤٠ وانظر أيضا تاريخ بغداد ج ١١ ص ٤٦٨ - ٤٦٩ .

(٢) ساقط من ط ، وهو من ش .

(٣) في الأصول : « فهيم » وصوابه من ميزان الاعتدال وتاريخ بغداد .

هذا ؟ فقال يا أمير المؤمنين : عندى ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال وما قال عليه السلام ؟ قال : ثنا محمد بن جعفر غندر ، قال : ثنا شعبة ، عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن قيس بن أبى حازم ، عن جرير بن عبد الله البَجلى ، قال : كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى ليلة أربع عشرة من الشهر ؛ فنظر إلى البدر فقال : « أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا البدر لاتضامون فى رؤيته[(١)] » . فقال لأحمد ابن أبى دؤاد : ماعندك فى هذا ؟ فقال أنظر فى إسناد هذا الحديث ، وكان هذا فى أول يوم ، ثم انصرف فوجه ابن أبى دؤاد إلى على بن المدينى وهو ببغداد مملق لايقدر على درهم ، فأحضره فما كلمه بشىء حتى وصله بعشرة آلاف درهم وقال له : هذه وصلك بها أمير المؤمنين ، وأمر أن يدفع إليه جميع مايستحق من أرزاقه ، وكان له رزق سنتين ثم قال له : ياأبا الحسن ، حديث جرير بن عبد الله فى الرؤية ماهو ؟ قال صحيح ، قال : فهل عندك فيه شىء ؟ قال يعفينى القاضى من هذا ، فقال : يا أبا الحسن ،هو حاجة الدهر ، ثم أمر له بثياب وطيب ومركب بسرجه ولجامه ، ولم يزل حتى قال له : فى هذا الإسناد من لايعتمد عليه ولاعلى مايرويه ، وهو قيس بن أبى حازم ، إنما كان أعرابياً ، بوالًا على عقبيه ، فقام ابن أبى دُؤاد إلى على بن المدينى فاعتنقه ، فلما كان من الغد وحضروا ، قال ابن أبى دؤاد ، يا أمير المؤمنين ، يحتج بحديث جرير ، وإنما رواه عنه قيس بن أبى حازم وهو أعرابى بوال على عقبيه . قال فقال أحمد بن حنبل : فعلمت أنها من على ابن المدينى[(٢)] .

قلت : وهذا إن صح عن ابن المدينى فهو أمر عظيم ، لأنه إقدام

---

(١) طرف حديث أخرجه البخارى فى صحيحه (ج١ ص ١٤٥) فى كتاب مواقيت الصلاة باب فضل صلاة العصر .

(٢) ش : « فعلمت أنه من عمل على بن المدينى » . والمثبت من ط .

منه على مالا يعلم خلافه ، فإن قيس بن أبي حازم من كبار التابعين ، وليس فى التابعين كلهم من أدرك العشرة المقدمين وروى عنهم غيره ، كذلك يقول أكثر أهل العلم ، وقال أبو داود سليمان بن الأشعث : روى عن تسعة من العشرة ولم يرو عن عبد الرحمن بن عوف ، وقد روى عن خلق كثير من الصحابة ولم يعبه أحد بشيء ، ومن فعل مثل هذا يستحق الهجر .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنا أحمد بن على الرزاز ، قال : ثنا محمد بن عبد الله الشافعى ، قال : قيل لإبراهيم الحربى : لم لاتحدث عن على بن المدينى ؟ فقال : لقيته يوما وبيده نعله ، وثيابه فى فمه ، فقلت إلى أين ؟ فقال : ألحق الصلاة خلف أبى عبد الله ، فظننت أنه يعنى أحمد بن حنبل ، فقلت من أبو عبد الله ؟ فقال ابن أبى دُؤاد . فقلت : والله لا حدثت عنك بحرف .

أخبرنا عبد الرحمن ، قال : أنا أحمد بن على ، قال : أنا العَتِيقى ، قال : ثنا محمد بن العباس ، قال : ثنا سليمان بن إسحاق الجلاب ، قال : قال إبراهيم الحربى : كان على بن المدينى إذا رأى فى كتاب حديثا عن أحمد قال : اضرب على ذا ليرضى به ابن أبى دُؤاد .

أخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، (قال : ثنا أحمد بن جعفر بن سَلْم[1]) قال ثنا أحمد بن على الأبار ، قال : ثنا يحيى بن عثمان الحربى ، قال : سمعت بشر بن الحارث ، يقول : وددت أن رءوسهم خضبت بدمائهم وأنهم لم يجيبوا .

---

(١) ساقط من ش : وهو من ط ، ت .

الباب الثامن والسبعون

فى ذكر جماعة ممن لم يجب فى المحنة

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنا محمد بن على بن يعقوب ، قال : أنا محمد بن نعيم الضبي ، قال : سمعت أبا العباس السيّارى ، يقول سمعت أبا العباس بن سعيد[1] المروزى يقول : لم يصبر فى المحنة إلا أربعة ، كلهم من مرو : أحمد بن حنبل ، وأحمد بن نصر ، ومحمد بن نوح ، ونعيم بن حماد .

قال أبو الحسين بن المنادى : وممن لم يجب : أبو نعيم الفضل ابن دُكَيْن ، وعفان ، والبُوَيْطى[2] وإسماعيل بن أبي أويس ، وأبو مصعب المدنيان ، ويحيي الحمانى .

سياق أخبار المشتهرين بالذكر منهم

عفـــان بن مســـلم

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن على ابن ثابت ، قال : أنا محمد بن أحمد بن رزق ، قال : أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، قال : ثنا حنبل بن إسحاق قال : حضرت عفان بعد ما دعاه إسحاق بن إبراهيم للمحنة - وكان أول من امتحن من الناس عفان - فسأله يحيي بن مَعِين من الغد - بعد ما امتحن - وأبو عبد الله أحمد بن حنبل حاضر ونحن معه ، فقال له يحيي : يا أبا عثمان ، أخبرنا بما قال لك إسحاق بن إبراهيم وما رددت عليه ؟ فقال عفان :

---

(١) ط : « أبو العباس سعيد » والمثبت من ش ، ت .

(٢) ذكر مصحح المطبوعة أن فى هامش الأصل : البويطى إنما امتحن أيام الواثق .

يا أبازكرياء لم أسود وجهك ولاوجوه أصحابك - يعني بذلك أني لم أجب - فقال له : فكيف كان ؟ قال دعاني إسحاق بن إبراهيم فلما دخلت عليه قرأ على الكتاب الذى كتب به المأمون من أرض الجزيرة إلى الرقة ، فإذا فيه امتَحنْ عفان وادعه إلى أن يقول القرآن كذا ، فإن قال ذلك فأقره على أمره ، وان لم يجبك إلى ما كتبت به إليك فاقطع عنه الذى تجرى عليه . وكان المأمون يجرى على عفان خمسمائة درهم كل شهر ، قال عفان : فلما قرأ على الكتاب قال لى إسحاق بن إبراهيم : ماتقول ؟ فقرأت عليه ، قل هو الله أحد الله الصمد حتى ختمتها ، فقلت : أمخلوق هذا ؟ فقال يا شيخ : إن أمير المؤمنين يقول : إن لم تجبه إلى الذى يدعوك إليه يقطع عنك مايجرى عليك ، وإن قطع عنك أمير المؤمنين قطعنا عنك نحن أيضاً ، فقلت له : يقول الله تعالى : (وَفِى السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وماتُوعَدُون [١]) فسكت عنى إسحاق . فسر بذلك أبو عبد الله ومن حضر من أصحابنا .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنا أبو منصور بن محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز ، قال : ثنا أبو الفضل صالح بن أحمد التميمى ، قال : سمعت القاسم ابن أبى صالح ، قال : سمعت إبراهيم - يعنى ابن الحسين بن دَيْزِيل - [٢] يقول : لما دعى عفان للمحنة كنت آخذ بلجام حماره ، فلما حضر عرض عليه القول ، فامتنع أن يجيب ، فقيل له : يحبس عطاؤك . - وكان يعطى فى كل شهر ألف درهم - فقال : (وفى السماء رزقكم وما توعدون)

(١) سورة الذاريات : ٢٢ .

(٢) بفتح الدال وسكون الياء وكسر الزاى .

قال فلما رجع إلى داره عذله نساؤه ومن فى داره ، قال : وكان فى داره نحو أربعين إنسانا ، قال فدق عليه داق الباب ، فدخل عليه رجل شبهته بسمان أو زيات ومعه كيس فيه ألف درهم فقال : يا أبا عثمان ، ثبتك الله كما ثبَّتَّ الدِّينَ ، وهذا لك فى كل شهر .

أبو نعيم الفضـــل بن دكين

أخبرنا أبو البركات بن على البزاز ، قال : أنا أحمد بن على الطُّرَيْثِيثى ، قال : أنا هبة الله بن الحسن الطبرى ، قال : ذكره عبدالرحمن ابن أبى حاتم ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن عمر بن عيسى ، قال : سمعت أبى يقول : مارأيت مجلساً يجتمع فيه المشايخ أنبل من مشايخ اجتمعوا فى مسجد جامع الكوفة فى وقت الامتحان ، فقرئ عليهم الكتاب الذى فيه المحنة ، فقال أبو نعيم : أدركت ثمانمائة شيخ ونيفا وسبعين شيخا ، منهم الأعمش فمن دونه ، ما رأيت خلقا يقول بهذه المقالة — يعنى بخلق القرآن — ولاتكلم أحد بهذه المقالة إلا رمى بالزندقة فقام أحمد بن يونس فقبل رأس أبى نعيم وقال : جزاك الله عن الإسلام خـــيراً .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن على ابن ثابت ، قال : قرأت على البَرْقانى ، عن أبى إسحاق البَرْمَكى ، قال أنا محمد بن إسحاق الثقفى قال : سمعت محمد بن يونس ، قال : لما أدخل أبو نعيم على الوالى ليمتحنه قال : أدركت الكوفة وبها أكثر من سبعمائة شيخ ، الأعمش فمن دونه ، يقولون القرآن كلام الله ، وعنقى عندى أهون من زرى هذا . فقام اليه أحمد بن يونس فقبل رأسه ، وكان بينهما شحناء ، وقال : جزاك الله من شيخ خيراً .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال أنا أحمد بن على ، قال : أنا محمد بن أحمد بن أبى طاهر ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد ، قال : حدثنا محمد بن يونس الكُدَيْمىّ ، قال : سمعت أبا بكر بن أبى شَيْبَة ، يقول : لما أن جاءت المحنة إلى الكوفة ، قال لى أحمد بن يونس : الق أبا نعيم فقل له ، فلقيت أبا نعيم فقلت له فقال : إنما هو ضرب الأسياط (وأخذ زرّه فقطعه وقال : رأسى أهون علىَّ من زرّى [(١)]) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : نا أحمد بن على ، قال : نا ابن رزق ، قال : نا عثمان بن أحمد ، قال : حدثنا حنبل بن إسحاق ، قال : سمعت أبا عبد الله - يعنى أحمد بن حنبل - يقول : شيخان قاما لله بأمر لم يقم به أحد أو كبير أحد مثل ما قاما به : عفان ، وأبو نعيم - يعنى امتناعهما من الإجابة .

نعيم بن حماد

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن على ابن ثابت ، قال : أخبرنى الأزهرى ، قال : ثنا محمد بن العباس ، قال : أنا أحمد بن معروف الخشاب ، قال : ثنا الحسين ابن فهم ، قال : ثنا محمد بن سعد ، قال : نعيم بن حماد ، كان من أهل مَرْوَ طلب الحديث طلبا كثيراً بالعراق والحجاز ، ثم نزل مصر فلم يزل بها حتى أشخص منها فى خلافة أبى إسحاق بن هارون ، وسئل عن القرآن فأبى أن يجيب فيه مما أرادوه ،

---

(١) ساقط من ط ، وهو من : ش ، ت .

فحبس بسامرا ، فلم يزل محبوسا بها حتى مات فى السجن سنة ثمان وعشرين ومائتين .

أخبرنا عبدالرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت قال : أخبرنى الأزهرى ، قال : أنا أحمد بن إبراهيم ، قال : أنا إبراهيم بن عرفة ، قال : سنة تسع وعشرين ومائتين ، فيها مات نعيم ابن حماد ، وكان مقيدا محبوسا لامتناعه من القول بخلق القرآن ، فجُر بأقياده وألقى فى حفرة ، ولم يكفن ولم يصل عليه ، فعل ذلك صاحب ابن أبى دُؤاد .

أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطى

حمل أيام المحنة ، وأريد على القول بخلق القرآن فامتنع ، فحبس ببغداد ولم يزل فى الحبس إلى أن مات فيه . وكان فقيها زاهدا .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على الحافظ ، قال : ثنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز ، قال : ثنا عبد الرحمن بن أحمد الأنماطى ، قال : نا محمد بن حمدان الطَّرَائِفِى ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : رأيت البُوَيْطِى على بغل فى عنقه سلسلة حديد وقيد ، وبين الغل والقيد سلسلة حديد فيها طوبة وزنها أربعون رطلا وهو يقول : إنما خلق الله الخلق بكُنْ ، فإذا كانت كُنْ مخلوقة فكأن مخلوقا خلق مخلوقا ، والله لأموتن فى حديدى هذا حتى يأتى من بعدى قوم يعلمون أنه قد مات فى هذا الشأن قوم فى حديدهم ، وإن دخلت عليه لأصدقنه — يعنى الواثق .

أخبرنا عبد الرحمن ، قال : أنا أبو بكر الخطيب ، قال : أنا

العَتِيقىّ ، قال : أنا على بن عبد الرحمن بن أحمد المصرى ، قال : ثنا أبى ، قال : كان البُوَيْطِىّ متقشفا حمل من مصر أيام المحنة إلى العراق ، وأرادوه على المحنة فامتنع ، فسجن فى بغداد وقيد ، فتوفى فى السجن والقيد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعى ويكنى أبا عبد الله

وسويقة نصر ببغداد منسوبة إلى أبيه ، ومالك بن الهيثم جده كان أحد نقباء بنى العباس فى ابتداء الدولة ، وكان أحمد من أهل الدين والصلاح والأمارين بالمعروف ، وسمع الحديث من مالك بن أنس ، وحماد بن زيد ، وهشيم فى آخرين ، وقد روى عنه يحيى بن مَعين وغيره ، وكان قد اتهم بأنه يريد الخلافة ، فأخذ وحمل إلى الواثق ، فقال : دع ما أخذت له ، ما تقول فى القرآن ؟ قال : كلام الله ، قال أفمخلوق هو ؟ قال كلام الله ، قال أفترى ربك فى القيامة ؟ قال : كذا جاءت الرواية ، فقال : ويحك يرى كما يرى المحدود المجسَّم[1]؟ ودعا بالسيف وأمر بالنِّطع ، فأجلس وهو مقيد ، وأمر بشد رأسه بحبل ، وأمرهم أن يمدوه ، ومشى إليه حتى ضرب عنقه ، وأمر بحمل رأسه إلى بغداد ، فنصب بالجانب الشرقى أياما ، وفى الجانب الغربى أياما .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنا على بن محمد بن عبدالله الحذاء ، قال : ثنا أحمد بن جعفر ابن سَلْم ، قال : ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : ثنا أبو بكر المرُّوذى ، قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل — وذكر أحمد بن نصر — فقال : رحمه الله ، ما كان أسخاه ، لقد جاد بنفسه .

---

(١) ط : « ترى كما ترى المحدود المجسم » ، والمثبت من ش ، ت .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن على الخطيب ، قال : ثنا أبو نصر إبراهيم بن هبة الله الجَرْبَاذْقَانىّ قال : ثنا معمر بن أحمد الأصبهانى ، قال أخبرنى أبو عمرو عثمان بن محمد العثمانى إجازة ، قال : حدثنى على بن محمد بن إبراهيم ، قال : ثنا إبراهيم بن إسماعيل بن خلف قال : كان أحمد بن نصر خِلِّى ، فلما قتل فى المحنة وصُلب رأسه ، أخبرت أن الرأس يقرأ القرآن ، فمضيت فبت بقرب من الرأس مشرفا عليه ، وكان عنده رجالة وفرسان يحفظونه فلما هدأت العيون سمعت الرأس يقرأ (أَلَم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّاوَهُمْ لايُفْتَنُونَ) [1] . فاقشعر جلدى ، ثم رأيته بعد ذلك (فى المنام) [2] وعليه السندس والإستبرق ، وعلى رأسه تاج ، فقلت : مافعل الله بك يا أخى قال : غفر لى وأدخلنى الجنة ، إلا أنى كنت مغموما ثلاثة أيام ، (قلتُ : ولِمَ [3] ؟) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرَّ بى ، فلما بلغ خشبتى حول وجهه فقلت له : يا رسول الله قتلت على الحق أوعلى الباطل ؟ فقال لى : أنت على الحق ، ولكن قتلك رجل من أهل بيتى ، فإذا بلغت إليك أستحيى منك .

أخبرنا القزاز ، قال : أنا أبو بكر الخطيب ، قال : قرأت على أبى بكر البرقانى عن أبى إسحاق إبراهيم بن محمد المُزَكِّى [4] ،قال : أنا محمد بن إسحاق السراج ، قال : سمعت عبد الله بن محمد ، يقول : ثنا إبراهيم بن الحسن قال : رأى بعض أصحابنا أحمد بن نصر فى

---

(١) سورة العنكبوت : ١ — ٢ .

(٢) ساقط من ط ، وهو من ش ، ت ، وطبقات الحنابلة ١/٨١ .

(٣) ساقط من ط ، وهو من ش ، ت .

(٤) ش : « إبراهيم المزكى » وفى ط : « إبراهيم بن أحمد المزكى » وصوابه من تاريخ بغداد ٦/١٦٨ والشذرات ٣/٤٠ والعبر ٢ / ٣٢٧ ، واللباب ٣ / ١٣٢ ، والنجوم الزاهرة ٤ / ٦٩ .

النوم بعد ما قتل فقال له : ما فعل بك ربك ؟ قال ما كانت إلا عفوة . لقيت الله فضحك إلى .

قال الخطيب : لم يزل رأس أحمد بن نصر منصوبا ببغداد ، وجسده مصلوبا بُسرَّ مَنْ رَأَى ست سنين إلى أن حُطَّ ، وجُمع بين رأسه وبدنه ودفن بالجانب الشرق فى المقبرة المعروفة بالمالكية ، ودفن فى شوال سنة سبع وثلاثين .

وممن أخذ فى المحنة الحارث بن مسكين أبو عمرو الضبى

وكان قد سمع من سُفْيان بن عُيَيْنَة وغيره ، وكان فقيها على مذهب مالك ، ثبتا فى الحديث ، فحمله المأمون إلى بغداد فى أيام المحنة وسجنه لأنه لم يجب إلى القول بخلق القرآن ، فلم يزل محبوساً لى أن ولى المتوكل فأطلقه ، وأطلق جميع من كان فى السجن .

وممن امتحن عبد الأعلى بن مسهر الدمشقى الغسانى

أشخص إلى المأمون بالرقة ، فأخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن على ، قال : أخبرنى الأزهرى ، قال : ثنا محمد ابن العباس ، قال : أنا أحمد بن معروف الخشاب ، قال : ثنا الحسين ابن فهم ، قال : ثنا محمد بن سعد قال : أشخص أبو مسهر الغسانى من دمشق إلى عبد الله بن هارون وهو بالرقة ، فسأله عن القرآن فقال : القرآن كلام الله ، وأبى أن يقول مخلوق ، فدعا له بالسيف والنطع ليضرب عنقه ، فلما رأى ذلك قال : مخلوق . فتركه من القتل وقال : أما إنك لو قلت ذلك قبل أن أدعو بالسيف لقبلت منك ورددتك إلى بلادك ، ولكنك تخرج الآن فتقول : قلت ذلك فرقا من

القتل ، أشخصوه إلى بغداد فاحبسوه بها حتى يموت . فأشخص من الرقة إلى بغداد فى شهر ربيع الآخر من سنة ثمان عشرة ومائتين ، فحبس فلم يلبث إلا يسيراً حتى مات فى الحبس فى غرة رجب سنة ثمان عشرة ، فأخرج ليدفن فشهده قوم كثير من أهل بغداد .

قلت : وعموم هؤلاء الذين لم يجيبوا أهمل منهم قوم ، وحبس منهم قوم فلم يلتفت إليهم ، وإنما كان المقصود أحمد بن حنبل لجلالة قدره وعظم موقعه .

الباب التاسع والسبعون

في ذكر مرضه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال أنا أبو يعقوب ، قال : أنا الحسن بن محمد بن الحسن ابن نصر ، قال : ثنا يعقوب بن إسحاق ، قال : أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعت أبي يقول : استكملت سبعا وسبعين سنة ودخلت فى ثمان وسبعين ، فحم من ليلته ومات يوم العاشر سنة إحدى وأربعين .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنا ابن بَطَّة ، قال : ثنا ابن مخلد ، قال : ثنا محمد بن يوسف الجوهرى ، قال : دخلت على أبي عبد الله أحمد بن حنبل فى الحبس ، وعنده أبو سعيد الحداد ، فقال له : كيف تجدك ؟ فقال : بخير فى عافية والحمد لله . فقال له أبو سعيد : حممت البارحة ؟ قال : إذا قلت لك أنا فى عافية فحسبك . لاتخرجنى[1] إلى ما أكره .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أنا أبو إسحاق البَرْمكى ، قال : أنا على بن عبد العزيز ، قال : أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : ثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : لما كان فى (أول[2]) يوم من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين

---

(١) ط : « لا تحرجنى » ، والمثبت من ش ، ت .

(٢) ساقط من ط ، وهو من : ش ، ت .

حُمَّ أبي ليلة الأربعاء فدخلت عليه يوم الأربعاء وهو محموم يتنفس نفسا شديداً ، وكنت قد عرفت علتَه ، وكنت أُمَرّضه إذا اعتلَّ ، فقلت له : يا أبَهْ ؟ على ما أفطرتَ البارحة ، قال : على ماء باقِلّا ؛ ثم أراد القيام فقال : خذ بيدى ، فأخذت بيده ، فلما صار إلى الخلاء ضعفت رجلاه حتى توكأ علىَّ وكان يختلف إليه غيرُ متطبب ، كلهم مسلمون ، فوصف له متطبب يقال له عبد الرحمن : قرعةً تُشوى ويُسقى ماؤها وهذا يوم الثلاثاء وتوفى يوم الجمعة — فقال : يا صالح ، قلت : لبيك ، قال : لا تُشوى فى منزلك ولا فى منزل عبد الله أخيك ، وصار الفتح بن سهل إلى الباب ليعوده ، فحجبته ، وأتى على بن الجعد فحجبته ، وكثر الناس فقلت : ياأبَهْ ، قد كثر الناس ، قال : فأى شىء ترى ؟ قلت : تأذن لهم فيدعون لك ، قال : أستخير [1] الله ، فجعلوا يدخلون عليه أفواجاً حتى تمتلىء الدار ، فيسألونه ويدعون له ، ثم يخرجون ، ويدخل فوج آخر . وكثر الناس ، وامتلأ الشارع ، وأغلقنا باب الزقاق ، وجاء رجل من جيراننا قد خضب ، فدخل عليه فقال : إنى لأرى الرجل يحيى شيئاً من السنة فأفْرَحُ به ، فدخل فجعل يدعو له ، فجعل يقول : له ولجميع المسلمين وجاء رجل فقال : تلطف لى بالإذن عليه ، فإنى قد حضرتُ ضربه يوم الدار ، وأريد أن أستحله . فقلت له : فأمسك ، فلم أزل به حتى قال : أدخله . فأدخلته ، فقام بين يديه وجعل يبكى ، وقال : يا أبا عبد الله ، أنا كنتُ ممن حضر ضربَك يوم الدار ، وقد أتيتك ، فإن أحببتَ القصاص فأنا بين يديك ، وان رأيتَ أن تحلنى فعلتَ ، فقال : على

---

(١) فى ط ، ت : « استخر » ، والمثبت من ش وترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام للذهبى ص ٧٦ .

أن لاتعود لمثل ذلك . قال : نعم ، قال : إنى قد جعلتك فى حل ، فخرج يبكى ، وبكى من حضر من الناس ، وكان له فى خُرَيقةٍ قُطيعاتٌ فإذا أراد الشىء أعطينا من يشترى له ،فقال (لى) [١] يوم الثلاثاء وأنا عنده : انظر فى خُرَيْقتى شىء ، فنظرت فإذا فيها درهم ، فقال : وجّه فاقْتَضِ بعضَ السكان . فوجهت فأعطيت شيئا . فقال : وجّه فاشتر تمراً وكفِّر عنى كفارةَ يمين ، فوجهتُ فاشتريت وكفرت عنه كفارة يمين وبقى ثلاثة دراهم ، أو نحو ذلك ، فأخبرته . فقال : الحمد لله ! وقال : اقرأ على الوصية ، فقرأتها عليه ، فأقرها .

قلتُ : قد ذكرنا وصيته فى قصة المحنة فغنينا عن الإعادة .

أَخبرنا محمد بن أَبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أَنبأَنا أَبو إسحاق البَرْمَكى ، قال أنبأَنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أَحمد بن محمد الخلال ، قال : ثنا أَبو بكر المرُّوذى . قال : مرض أَبو عبد الله ليلة الأَربعاء لليلتين خلتا من شهر ربيع الأَول سنة إحدى وأَربعين ومائتين ، ومرض تسعة أَيام ، فلما اشتدت علته وتسامع الناس أَقبلوا لعيادته فكثروا ، ولزموا الباب الليل والنهار يبيتون ، وسمع السلطان بكثرة الناس ، فوكل السلطان ببابه وبباب الزقاق الرابطةَ وأَصحاب الأَخبار .

وكان أَبوعبدالله ربما أَذن للناس فيدخلون أَفواجا أفواجا يسلمون عليه ، فيرد عليهم بيده . فلما جاءت الرابطةُ مُنع الناس من ذلك وأغلق باب الزقاق ، فكان الناس فى الشوارع والمساجد ، حتى تعطل بعض

---

(١) ساقط من ط ، وهو من : ش ، ت .

الباعة ، وحيل بينهم وبين البيع والشراء ، وكان الرجل إذا أراد أن يدخل عليه ربما أدخل من بعض الدور وطرر [(١)] الحاكة ، وربما تسلق ، وجاء أصحاب الأخبار فقعدوا على الباب من قبل إبراهيم ابن عطاء [وكان ابن عطاء] [(٢)] يتعاهده بالغداة والعشى ، وربما لم يجتمعا ، وأصحاب الأخبار من قبل ابن طاهر يسألون عن خبره .

وقال أبو عبد الله : جاءنى حاجبُ ابن طاهر فقال : إن الأمير يقرئك السلام ، وهو يشتهى أن يراك . قال : فقلت له هذا مما أكرهُ ، وأميرُ المؤمنين قد أعفانى مما أكره . وجاء حاجب ابن طاهر بالليل فسأل من يختلف إليه من المتطببين ؟ وأصحاب الأخبار يكتبون بخبره إلى العسكر ، والبُرُد تختلف كل يوم ، وجاء بنو هاشم فدخلوا عليه ، وجعلوا يبكون عليه ، وجاء قوم من القضاة وغيرهم فلم يؤذن لهم ، وجاء غلام لأبى يوسف عمه ليروحه فأشار إليه بيده أن لايفعل لأنه كان اشتراه من الشيء الذى يكره ، وقال . لاتبرح قد تغيرت . فقلت : لا أبرح ، فكان إذا أراد الشيء مما يتعالج أخرج خريقة فيها قطيعات فيعطينى منها فأشترى له ، وكان قد كتب وصيته بالعسكر وأشهدنا عليه ، فبلغنى أنه قال اقرءُوها ، فقرئت عليه ، ثم أمر بكفارة يمين ، فاشترينا له تمراً فبقى عليه منه دانق ونصف أو أرجح ، فلما جئت قال : ما صنعتم ؟ قلت : أخذنا التمر وقد بعثنا به ، فأشار برأسه إلى السماء وجعل يحمد الله .

وجاء عبد الوهاب ، فلما استأذنوا له ، قال أبو عبد الله : عزَّ

(١) ط ، ش : « طرز » ، والمثبت من : ت ، وترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام الذهبى ص ٧٢ .

(٢) النص فيه تحريف وسقط بالأصول ، وقد اعتمدنا فى تكملة النص وتصويبه على ما جاء بالمنهج الأحمد ج ١ ص ٤١ .

علىَّ بمجيئه فى الحرّ ، فلما دخل عليه أكب عليه فأخذ بيده ، فلم تزل يده فى يده حتى قام .

ودخل عليه جماعة فيهم شيخ مخضوب ، فنظر إليه ، فقال : إنى لأسر أن أرى الشيخ قد خضب ، أو نحو هذا من الكلام .

وقال له رجل ممن دخل عليه . أعطاك الله ما كنت تريده لأهل الإسلام . فقال : استجاب الله لك . وجعلوا يخصُّونه بالدعاء فجعل يقول : قولوا ولجميع المسلمين .

وربما دخل عليه الرجل الذى فى قلبه منه شىء ، فإذا رآه غمض عينه كالمعرض ، وربما سلم عليه الرجل منهم ، فلا يرد عليه .

ودخل عليه شيخ فكلمه . وقال : اذكر وقوفك بين يدى الله . فشهق أبو عبد الله ، وسالت الدموع على خديه ، فلما كان قبيل وفاته بيوم أويومين قال : ادعوا الصبيان ، بلسان ثقيل ، يعنى الصغار ، فجعلوا ينضمون إليه وجعل يشمهم ويمسح بيده على رءُوسهم ، وعينه تدمع . فقال له رجل : لا تغتم لهم يا أبا عبد الله ، فأشار بيده ، فظننا أن معناه : أنى لم أرد هذا المعنى ، وكان يصلى قاعدا ، ويصلى وهو مضطجع ، لايكاد يفتر ، ويرفع يديه فى إيماء الركوع .

وأدخلت الطست تحته فرأيت بوله دماً عبيطاً ليس فيه بول ، فقلت للطبيب ، فقال : هذا الرجل قد فتت الحزن والغم جوفه ، واشتدت به العلة يوم الخميس ووضأته ، فقال : خلل الأصابع ، فلما كانت ليلة الجمعة ثقل ، فظننت أنه قد قبض ، وأردنا أن نمدده ، فجعل يقبض قدميه وهو موجه ، وجعلنا نلقنه فنقول : لا إله إلا الله

ونردد ذلك عليه ، وهو يهلل ، وتوجه إلى القبلة واستقبلها بقدميه ، فلما كان يوم الجمعة اجتمع الناس حتى ملَئُوا السكك والشوارع ، فلما كان صدر النهار قبض رحمه الله ، فصاح الناس ، وعلت الأصوات بالبكاء ، حتى كأن الدنيا قد ارتَجَّتْ ، وقعد الناس فخفنا أن ندع الجمعة فأشرفت عليهم فأخبرتهم : إنا نخرجه بعد صلاة الجمعة .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن المهتدى ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن على الأَزَجيّ ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال ، قال : أخبرنى عصمة بن عصام ، قال : ثنا حنبل قال : أعطى بعض ولد الفضل بن الربيع أبا عبد الله وهو فى الحبس ثلاث شعرات . فقال : هذا من شعر النبي صلى الله عليه وسلم . فأوصى أبو عبد الله عند موته أن يجعل على كل عين شعرة ، وشعرة على لسانه ، ففعل به ذلك عند موته .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا أبو إسحاق البَرْمَكى ، قال : أنا على بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : ثنا صالح بن أحمد . قال : لم يزل أبي يصلى فى مرضه قائما أمسكه فيركع ويسجد ، وأرفعه فى ركوعه وسجوده ، ودخل عليه مجاهد بن موسى فقال : ياأبا عبد الله ، قد جاءتك البشرى ، هذا الخلق يشهدون لك . ماتبالى لو وردت على الله عز وجل الساعة ، وجعل يقبل يده ويبكى ، وجعل يقول : أوصنى ياأبا عبد الله ، فأشار إلى لسانه . ودخل سوّار القاضى فجعل يبشره ويخبره بالرخص وذكر له عن معتمر ، أنه قال : قال أبي عند موته

حدثنى بالرخص . واجتمعت عليه أوجاع الحصر وغير ذلك ولم يزل عقله ثابتا ، وهو فى خلال ذلك يقول : كم اليوم فى الشهر ؟ فأخبره . وكنت أنام بالليل إلى جنبه ، فإذا أراد حاجة حركنى فأناولُه ، وقال لى : جئنى بالكتاب الذى فيه حديث ابن إدريس ، عن ليث عن طاوس ، أنه كان يكره الأنين ، فقرأته عليه فلم يئن إلا فى الليلة التى توفى فيها .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبى القاسم ، قالا : أنا حَمْد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل . قال : قال لى أبى فى مرضه الذى توفى فيه : أخرج كتاب عبد الله بن إدريس ، فأخرجت الكتاب فقال : أخرج أحاديث ليث بن أبى سليم فأخرجت أحاديث ليث . فقال : اقرأ على حديث ليث ، قال قلت لطلحة إن طاوسا كان يكره الأنين فى المرض ، فما سمع له أنين حتى مات رحمه الله ، فقرأت الحديث على أبى ، فما سمع أبى يئن فى مرضه ذلك إلى أن توفى رحمه الله .

سياقُ ذكر حاله عند احتضاره

أخبرنا المحمدان : ابن عبد الملك ، وابن ناصر ، قالا : أنا أحمد بن الحسن المعدّل ، قال : أنا أبو على بن شاذان . وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبى القاسم ، قالا : أنا حَمْد بن أحمد ، قال : أنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا عمر بن أحمد بن عثمان ، قالا : ثنا محمد بن عبد الله بن عَمْرويه[1] ، ويعرف بابن عَلَمَ ، قال : سمعت عبدالله بن أحمد بن حنبل قال : لما حضرت أبى الوفاةُ جلستُ عنده وبيده الخِرْقَة لأَشُدَّ

(١) ط : «عمره» وصوابه من : ش، ت والعبر ٢/٢٨٣ والنجوم الزاهرة ٣/٣٢٥ .

بها لحييه ، فجعل يغرق ثم يفيق ثم يفتح عينيه ويقول بيده هكذا ، لابَعْدُ ، لابَعْدُ ، لابَعْدُ ، ثلاث مرات ، ففعل هذا مرة وثانية ،فلما كان فى الثالثة قلت له : ياأبت أى شيء هذا ؟ قد لهجت به فى هذا الوقت ، تغرق حتى نقول : قد قَضَيْتَ ، ثم تعود فتقول : لابَعْدُ لا بَعْدُ ، فقال لى : يا بنى ماتدرى ؟ فقلت : لا. فقال : إبليس لعنه الله قائم حذائى عاضٌ على أنامله يقول لى : ياأحمد ، فُتّنِى ، وأنا أقول له : لا بَعْدُ ، حتى أموت .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد بن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال : سئل عبد الله بن أحمد ، هل غفل أبوك عند المعاينة ؟ قال : نعم ! كنا نوصيه فجعل يشير بيده فقال لى : يا صالح أى شيء تقول ؟ فقلت هو ذا . يقول : خللوا أصابعى . فخللنا أصابعه فترك الإشارة ، فمات من ساعته .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم ابن عمر ، قال : أنا ابن مَرْدَك ، قال : ثنا ابن أبى حاتم ، قال : ثنا صالح بن أحمد . قال : جعل أبى يحرك لسانه إلى أن توفى .

الباب الثمانون

فى تاريخ موته ومبلغ سنه

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن على ابن ثابت ، قال : أنا ابن رزق ، قال : أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، قال : ثنا حنبل بن إسحاق ، قال : مات أبو عبد الله فى يوم الجمعة فى شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين ، وهو ابن سبع وسبعين سنة .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، قال : أنا عمر بن عبيد الله البقال ، قال : أنا أبو الحسين بن بِشْران ، قال : ثنا عثمان بن أحمد ، قال : ثنا حنبل ، قال : مات أبو عبد الله أحمد بن حنبل فى سنة إحدى وأربعين ومائتين فى يوم الجمعة فى ربيع الأول وهو ابن سبع وسبعين سنة .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على ، قال : أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان ، قال : أنا جعفر بن محمد الخُلْدِى ، قال : ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى قال : مات أحمد بن حنبل لاثنتى عشرة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبى القاسم ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا سليمان ابن أحمد ، قال : سمعت عبد الله بن أحمد يقول : توفى أبى فى يوم الجمعة

ضحوة ، ودفناه بعد العصر لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع (الأول[١]) سنة إحدى وأربعين .

أخبرنا ابن ناصر ، أنا عبدالقاهر بن محمد ، قال: أنا البَرْمَكى ، قال: أنا ابن مَرْدَك ، قال : ثنا ابن أبى حاتم ، قال : ثنا صالح بن أحمد ، قال : لما كان يوم الجمعة لاثنتى عشرة خلت من شهر ربيع الأول لساعتين من النهار أو أكثر أو أقل ، توفى أبى رحمه الله.

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا البَرْمَكى ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال: ثنا الخلال ، قال : ثنا المرُّوذى ، قال : توفى أبو عبد الله يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين - وأخرجت جنازته بعد منصرف الناس من جمعتهم .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا إسحاق بن إبراهيم المعَدَّل ، قال : أنا العباس ابن محمد القرشى ، قال : أنا محمد بن أبى جعفر المنذرى . عن أحمد ابن داود الأَحْمَسِىّ ، قال : مات أحمد بن حنبل فى سنة إحدى وأربعين ومائتين يوم الجمعة مع طلوع الشمس ورفعنا جنازته مع العصر ، ودفناه مع غروب الشمس .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال : أنا أحمد ابن محمد بن إسماعيل السِّيرْجانى[٢] ، قال : أنا أحمد بن على السليمانى الحافظ ، قال : سمعت الحسن بن إسماعيل الفارسى ، قال : سمعت

---

(١) ساقط من ط ، وهو من : ش ، ت .

(٢) ط،ت : « الشيرجانى » والمثبت من ش والأنساب ورقة ٣٢٢آ

محمد بن إبراهيم البُوشَنْجِي يقول : مات أحمد بن حنبل سنة إحدى وأربعين ومائتين .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال : أنا أبو يعقوب ، ومحمد بن المنتصر ، قالا : أنا أبو بكر بن أبي الفضل ، قال : أنا محمد بن إبراهيم الصرّام ، قال : ثنا إبراهيم بن إسحاق الأنصارى ، قال : سمعت صالح بن أحمد بن حنبل يقول : توفى أبي وله سبع وسبعون سنة .

فصـــل

ومن فضل الإمام أحمـد موته فى يوم الجمعة

فقد أخبرنا ابن الحصين ، قال : أنا ابن المُذْهب ، قال : أنا أحمد بن جعفر ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثنى أبي ، قال : ثنا أبو عامر ، قال : ثنا هشام — يعنى ابن سعد — عن سعيد بن أبي هلال عن ربيعة بن سيف عن عبد الله بن عَمرٍو ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : « مَامن مسلم يموت يوم الجمعة إلا وقاه الله عز وجل فتنة القبر » [1] . وقد توفى يوم الجمعة خلق كثير من السادات . فقتل عثمان بن عفان يوم الجمعة ، وضرب على عليه السلام يوم الجمعة ، إلا أنه مات ليلة الأحد ، وقتل الحسين بن علىّ يوم الجمعة ، وتوفى العباس بن عبد المطلب يوم الجمعة ، وتوفى الحسن البصرى وابن سِيرِين فى يوم الجمعة ، وخلق كثير — يطول ذكرهم .

---

(١) الحديث فى الجامع الصغير ١٥٣/٢ ورمز لحسنه .

الباب الحادى والثمانون

فى ذكر غسله وكفنه

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنا على بن عبد العزيز ، قال : أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، قال : ثنا صالح بن أحمد ، قال : لما توفى أبى واجتمع الناس فى الشوارع ، وجهت إليهم أعلمهم بوفاته ، وأنى أخرجه بعد العصر ، ووجّه ابن طاهر[١] بحاجبه مظفَّر ومعه غلامين[٢] معهم مناديل فيها ثياب وطيب ، فقالوا : الأمير يُقْرِئك السلام ويقول : قد فعلتُ مالو كان أميرُ المؤمنين حاضرَه كان يفعل ذلك له ، فقلت : له : أَقْرِئه[٣] السلام وقل له : إن أمير المؤمنين قد كان أعفاه فى حياته مما كان يكره ، ولا أحب أن أُتْبِعَه بعد موته بما كان يكرهه فى حياته ، فعاد وقال : يكون شعارَه ولايكون دثاره ، فأعدت عليه مثل ذلك . وقد كان غَزَلت له الجارية ثوباً عُشاريا قُوّم بثمانية وعشرين درهما ليَقْطع منه قميصين ، فقطعنا له لفافتين ، وأخذنا من فوران لفافة أخرى فأدرجناه فى ثلاث لفائف ، واشترينا (له)[٤] حَنُوطا . وقد كان بعض أصحابنا من العطارين سألنى أن يوجه بحنوط فلم أفعل ، وصب فى جُبّ لنا ماء فقلت : قولوا لأبى محمد يشترى راوية ويصب

---

(١) ط : « ابن أبى طاهر » ، وصوابه من : ت ، ش ، وترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام للذهبى ص ٧٩ .

(٢) كذا بالأصول وترجمة الامام أحمدمن تاريخ الإسلام للذهبى.

(٣) فى الأصول : « أقره » .

(٤) ساقط من ط ، وهو من : ش ، ت .

الماء فى الجُبّ الذى كان يشرب منه ، فإنه كان يكره أن يدخل من منازلنا إليه شيء ، وفُرِغ من غسله وَكفَنَّاه ، وحضر نحو من مائة من بنى هاشم ونحن نكفّنه ، وجعلوا يقبلون جبهته حين رفعناه على السرير .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن يوسف ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : ثنا أبو بكر المرّوذى ، قال : لما أردت غسله جاء بنو هاشم فاجتمعوا فى الدار خلقا كثيراً ، فأدخلناه البيت وأرخينا الستر وجللته بثوب حتى فرغنا من أمره ، ولم يحضره أحد من الغرباء ونحن نغسله . فلما فرغنا من غسله وأردنا أن نكفنه ، غلبنا عليه بنو هاشم ، وجعلوا يبكون عليه ويأتون بأولادهم فيبكونهم عليه ويقبلونه . فوضعناه على سريره وشددناه بالعمائم . وأرسل ابن طاهر بأكفان فرددتها . وقال عمه للرسول : هو لم يدع غلامى يروحه . وقال له رجل : قد أوصى أن يكفن فى ثيابه . فكفناه فى ثوب كان له مَرَوىّ ، أراد أن يقطعه فزدنا فيه وصيّرناه ثلاث لفائف .

الباب الثاني والثمانون

في ذكر المتقدم للصلاة عليه

أَخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أَبي القاسم ، قالا : ثنا حَمْد بن أَحمد ، قال : أَنا أَبو نُعَيْم أَحمد بن عبد الله ، قال : ثنا سليمان بن أَحمد ، قال : سمعت عبد الله بن أَحمد بن حنبل يقول : توفى أَبي يوم الجمعة ضحوة . وصلى عليه محمّد بن عبد الله بن طاهر ، غلبَنَا على الصلاة عليه (وقد كنا صلينا عليه[1]) نحن والهاشميون داخل الدار ، ودفناه بعد العصر .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أَنا عبد القادر بن محمد ، قال : أَنا أَبو إسحاق البَرْمَكي ، قال : ثنا على بن عبد العزيز ، قال : ثنا عبد الرحمن بن أَبي حاتم ، قال : ثنا صالح بن أَحمد قال : لما توفى أَبي وجَّه إلىَّ ابن طاهر من يصلى عليه ؟ قلت : أَنا . فلما صرنا إلى الصحراءِ إذا ابنُ طاهر واقف . فخطا إلينا خطوات ، وعزَّانا ، ووُضع السرير . فلما انتظرت هُنَيَّةً تقدمتُ وجعلتُ أسوّى الناس ، فجاءَنى ابن طالوت ومحمد (بن نصر)[2] فقبض هذا على يدى وهذا على يدى ، وقالوا : الأَمير ! فمانعتهم ، فنَحّيانى فصلى . ولم يعلم الناسُ بذلك ، فلما كان من الغد علم الناسُ فجعلوا يجيئون ويصلون عليه على القبر ، ومكث الناس ما شاءَ الله يأْتون فيصلون على القبر .

---

(١) ساقط من ط ، وهو من ش ، ت ، وترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام للذهبى ص٧٩ .

(٢) ساقط من ط ، وهو من : ش : ت .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال : أنا محمد بن عبد الواحد الحريرى ، قال : أنا أبو عمر بن حيويه قال : أنا أبومُزاحم الخاقانى، قال :حدثنى أبويحيى بن أبى علىّ عمّى ، قال : سمعت أبى يقول : حدثنى أخى عبيد الله بن يحيى أبو الحسن ، قال : سمعت المتوكل يقول لمحمد بن عبد الله : طوبى لك يا محمد ، صليتَ على أحمد بن حنبل .

الباب الثالث والثمانون

فى ذكر الجمع الذين صلوا عليه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكَرُوخيّ ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا محمد بن أحمد الجارودى - أو محمد ابن محمد عنه - قال ثنا محمد بن جعفر بن مطر ، قال : ثنا الهيثم ابن خلف ، قال : دفنا أحمد بن حنبل يوم الجمعة بعد العصر سنة إحدى وأربعين وما رأيت جمعا قط أكثر من ذلك .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : سمعت ابن أبي صالح القنطرى ، يقول : شهدت الموسم أربعين عاما . ما رأيت جمعا قط مثل هذا .

قال الخلال : وسمعت عبد الوهاب الورّاق يقول : ما بلغنا أن جمعاً كان فى الجاهلية والإسلام مثله ، حتى بلغنا أن الموضع مُسح وحُزر على التصحيح ، فإذا هو نحو من ألف ألفٍ ، وحزَرنا على السور نحوًا من ستين ألف امرأة . وفتح الناس أبوابَ المنازل فى الشوارع والدروب ، ينادون من أراد الوضوء ، وكثر ما اشترى الناس من الماء فسقوه .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : نا الحسن بن أبي بكر ، قال : ذكر عبد الله بن إسحاق البغوى ، عن بُنَان بن أحمد القَصَبَانىّ ، أخبرهم : أنه حضر جنازة أحمد بن حنبل مع من حضر . قال : فكانت الصفوف من الميدان إلى قنطرة

باب القطيعة ، وحزر من حضرها من الرجال ثمانمائة ألف . ومن النساء ستون ألف امرأة .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال : أنا أبو يعقوب ، قال : أنا جدى ، قال : أنا أحمد بن محمد بن ياسين ، قال : سمعت موسى بن هارون ، يقول : يقال إن أحمد بن حنبل لما مات مُسِحَت الأمكنة المبسوطة التى وقف الناس عليها للصلاة عليه ، فحُزِر مقادير الناس بالمساحة على التقدير ستمائة ألف وأكثر ، سوى ما كان فى الأطراف والحوالى والسطوح والمواضع المتفرقة ، أكثر من ألف ألف .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن على ، قال : أنا محمد بن عيسى بن عبد العزيز ، وعلى بن أبي على ، قالا : أنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الشِّخِّير ، قال : ثنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن النحاس ، قال : سمعت عبد الوهاب الورّاق ، يقول : مابلغنا أنه كان للمسلمين جمع أكثر منهم على جنازة أحمد بن حنبل إلا جنازة (كانت [1]) فى بنى إسرائيل .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبى القاسم ، قالا : أنا حَمْد بن أحمد ، قال : أنا أبو نُعَيم الحافظ ، قال سمعت ظفر بن أحمد، يقول : حدثنا أبو سهل بشر بن أحمد الإسْفَرَايينىّ ، قال : سمعت محمد بن خُشْنَام بن سعد ، يقول : أخبرنى الفتح بن الحجاج — أو غيره — قال : بعث أمير المؤمنين عشرين حازرًا ليحزروا كَمْ صَلى

---

(١) من ش .

على أحمد بن حنبل ، فحزروا ألف ألف وثلاثمائة ألف سوى من كان في السفن .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا البَرْمَكى ، قال : أنا ابنمَرْدك ، قال : ثنا ابن أبى حاتم ، قال : سمعت أبا زُرْعَة يقول : بلغنى أن المتوكل أمر أن يُمْسَح الموضعُ الذى وقف عليه الناس ، حيث صُلِّى على أحمد بن حنبل ، فبلغ مقام [١] ألف ألف وخمسمائة ألف .

أنبأنا يحيى بن أبى على بن البنا ، قال : أنبأنا محمد بن الحسين ابن خلف ، قال أنا أبو الحسن على بن محمد الحنائى ، قال : أنا أبو محمد الطَّرَسُوسىّ ، قال : أنا أبو العباس البردعى ، قال حدثنى أحمد بن الحسن المَقَانِعىّ قال (قال [٢]) أبى : كنت ببغداد وأنا فى بستان لصديق لى — وأنا وحدى — فإذا بشيخ وشاب وعليهما طمران من شعر فسلمت عليهما . وقلت لهما : أراكما من غير هذا البلد . قالا : نعم نحن من جبل اللكام حضرنا جنازة أحمد بن حنبل ، وما بقى أحد من الأولياء إلا شاهد هذا المكان .

أخبرنا محمد بن عبد الباقى ، قال : أنبأنا رزق الله بن عبدالوهاب ، قال : أنبأنا أبو عبد الرحمن السُّلَمِىّ ، قال : حضرت جنازة أبى الفتح القواس الزاهد مع أبى الحسن الدَّارَقُطْنىّ فلما نظر إلى الجمع ، قال : سمعت أبا سهل بن زياد القطان ، يقول : سمعت عبد الله بن أحمد ابن حنبل ، يقول : سمعت أبى يقول : قولوا لأهل البدع بيننا وبينكم يوم الجنائز .

(١) ط : «مصلى» ، ت «مقامه» والمثبت من ش ، وترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام للذهبى
(٢) ساقط من ط ، وهو من : ش ، ت .

الباب الرابع والثمانون

فى ذكر ما جرى عند حمل جنازته من مدح السـنة وذم أهل البـدع

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل السِّيرْجانىّ ، قال : أنا أحمد بن على السليمانى ، قال : سمعت الحسن بن إسماعيل الفارسى ، قال : سمعت محمد بن إبراهيم البُوشَنْجِىّ يقول : صلوا على أحمد بن حنبل فى المصلى ، وظهر اللعن على الكَرَابيسىّ . فأخبر بذلك المتوكل فقال : من الكرابيسى ؟ فقيل : إنه رجل أحدث قولا لم يتقدمه أحد فأمره بلزوم بيته حتى مات .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أنا الأنصارى ، قال : أنا أبو يعقوب ، قال : أنا جدى، قال: ثنا يحيى بن عبد الله الهمذانى ، قال : سمعت جعفر بن محمد النَّسَوِىّ ، يقول : شهدت جنازة أحمد بن حنبل وفيها بشر كثير ، والكرابيسى يلعن لعنا كثيراً بأصوات عالية ، والمريسى أيضاً .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أحمد بن محمد الخلال ، قال سمعت عبد الوهاب الورّاق ، يقول : أظهر الناس فى جنازة أحمد بن حنبل السنة والطعن على أهل البدع ، فسر الله المسلمين بذلك على ماعندهم من المصيبة لما رأوا من

العز وعلو الإسلام ، وكبت الله أهل البدع والزيغ والضلالة ، ولزم بعض الناس القبر وباتوا عنده [(١)] ، وجعل النساء يأتين ، فأرسل السلطان أصحاب المَسالح [(٢)] فلزموا ذلك الموضع حتى منعوهم مخافة الفتنـة .

قال الخلال : وحدثنى أبو بكر المرُّوذى ، قال : سمعت على بن مهرويه ، يقول : سمعت خالتى - وهى امرأة حارث المُحَاسِبِىّ - قالت : ماصلوا ببغداد فى مسجد العصر يوم مات أحمد بن حنبل إلا فى مسجد حارث .

---

(١) ليس من السنة ملازمة القبر ، ولا أن يبات عنده ، ولا أن تزور النساء ، وسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - زيارة القبور والسلام على أهلها والانصراف ، ولعل القصد أن المكان الذى دفن فيه أحمد رحمه الله لا يخلو من أحد بعد دفنه مباشرة ، حيث يصلى عليه من لم يصل عليه سابقا .

أو أنه لأغراض أخرى ، أو من عامة ، وليسوا فقهاء فى دين الله . وقد يكون فى هذا كما فى الباب الذى بعده شىء من المبالغة .

(٢) أصحاب المسالح : يراد بهم جنود السلطان . وفى النهاية لابن الأثير ٢/٣٨٨ : « المسلحة : القوم الذين يحفظون الثغور من العـدو ، وسموا مسلحة لأنهم يكونون ذوى سلاح ، أو لأنهم يسكنون المسلحة ، وهى كالثغر والمرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة . وجمع المسلح : مسالح » .

الباب الخامس والثمانون

في ذكر ازدحام الناس على قبره بعد دفنه

أنبأنا أحمد بن الحسن بن البنا ، قال أخبرني أبي ، قال : حدث أبو الحسن التميمي ، عن أبيه ، عن جده ، أنه حضر جنازة أحمد ابن حنبل ، قال : فمكثت طول الأسبوع رجاء أن أصل إلى قبره فلم أصل من ازدحام الناس عليه ، فلما كان بعد أسبوع وصلت إلى القبر .

الباب السادس والثمانون

فى ذكر ما خلفه من التركة

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : نا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : نا أحمد بن محمد الخلال ، قال : أخبرنى محمد بن أبى هارون ، أن إسحاق حدثهم ، قال : مات أحمد بن حنبل رحمه الله وما خلف إلاست قطع ، أو سبع قطع كانت فى خرقته ، خرقة كان يمسح بها وجهه قدر دانقين .

الباب السابع والثمانون

فى ذكر تأثير موته عند جميع الناس

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب . وأخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قالا [(١)] : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمكى . وأخبرنا عبد الله بن على المقرئ ، قال : أنا عبد الملك بن أحمد السُّيُورِىّ ، قال : أنا عبد العزيز بن على بن أحمد بن الفضل ، قالا : ثنا على بن عبد العزيز بن مَرْدَك . وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد بن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله الحافظ أبو نُعَيْم قال : سمعت ظفر بن أحمد يقول : حدثنى الحسين بن على ، قال : حدثنى أحمد الوراق ، قال : ثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى ، قال : حدثنى أبى ، قال : حدثنى أبو بكر محمد بن عياش ، قال : سمعت الوَرْكانى – جار أحمد بن حنبل – يقول : يوم مات أحمد بن حنبل وقع المأتم والنوح فى أربعة أصناف من الناس : المسلمين ، واليهود ، والنصارى ، والمجوس ، وأسلم يوم مات عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس . وفى رواية أبى نُعَيْم عشرة آلاف (٢) .

---

(١) ط : « قال » وصوابه من ش .

(٢) قال الذهبى : وهى حكاية منكرة ، لا أعلم رواها أحد إلا هذا الوركانى، ولا عنه إلا محمد بن العباس ، تفرد بها ابن أبى حاتم . وانظر الذهبى : ترجمة الإمام أحمد ص ٨١ – ٨٢ .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : نا عبد القادر بن محمد ، قال : : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : نا محمد بن حمدان القاضى ، قال : سمعت هارون بن عبد الله ، يقول : سمعت على بن حريث ، يقول : ما من أهل بيت لم يدخل عليهم الحزن يوم موت أحمد بن حنبل إلا بيت سوء .

الباب الثامن والثمانون

فى ذكر تأثير موته عند الجن

أخبرنا عبدالملك بن أبى القاسم الكَرُوخِىّ ، قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا إسحاق بن إبراهيم الحافظ ، قال : أنا محمد ابن عبد الله اللآل ، قال : ثنا محمد بن إبراهيم بن عبد الله المكى ، قال : ثنا عبد الله بن إبراهيم الأزدى ، قال : ثنا أبو بكر المرُّوذى قال : قال رجل بطرسوس : أنا من اليمن ، وكانت لى بنت مصابة ، فجئت بالعزامين فعزموا عليها ، ففارقها الجنى على أن لايعاود فعاود بعد سنة ، فقلت : أليس قد فارقت على أن لاتعاود ؟ قال : بلى ! ولكن مات اليوم رجل بالعراق يقال له أحمد بن حنبل فذهبت الجن كلها تصلى عليه إلا المردة وأنا منهم : ولست أعود بعد يومى هذا فما عاد . وقد رويت لنا هذه الحكاية على وجه آخر .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم (بن عمر[١]) قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : ثنا محمد بن الحسين ، قال : ثنا أبو بكر المرُّوذى ، قال : حدثنى أبو محمد اليمانى بطرسوس . قال : كنت باليمن فقال لى رجل : إن ابنتى قد عرض لها عارض ، فمضيت معه إلى عزام عندنا باليمن فعزم عليها ، فأخذ على الذى عزم عليه أن لايعرض لها ، فمكث نحوا من ستة أشهر ثم جاءنى أبوها

(١) ساقط من ط ، وهو من : ش ، ت .

فقال : قد عاد إليها ، قال : قلت فاذهب إلى العزام ، فذهب إليه فعزم عليه فكلمه الجنى . فقال : ويلك ، أليس قد أخذت عليك أن لاتقربها ؟ قال فقال : إنه ورد علينا موت أحمد بن حنبل ، فلم يبق أحد من صالحى الجن إلا حضره ، إلا المردة فإنى تخلفت معهم .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : نا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : حدثنى أحمد بن محمد بن محمود . قال : كنت فى البحر مقبلا من ناحية السند ، فقمت فى الليل فإذا هاتف من ناحية البحر يقول : مات العبد الصالح أحمد بن حنبل ، فقلت لبعض من كان معنا : من هذا ؟ فقال : هذا من صالحى الجن ، ومات أحمد تلك الليلة . وبلغنى عن أبى زُرْعة أنه قال : كان يقال عندنا بخراسان ، إن الجن نعت أحمد بن حنبل قبل موته بأربعين صباحا [1] ، وبلغنى عن صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : كان أهلنا يذكرون أنهم يسمعون رنة لاتشبه رنة الإنس من دار أبى عبد الله إذا هدأت العيون بعد وفاته بأربعين صباحا .

---

(١) فى هذه الرواية نظر ، إذ أن الجن لا يعلمون الغيب ، والآجال بيد الله سبحانه ولا يعرف نهايتها إلا من أظهره الله على ذلك . ولم يثبت أن الجن ممن قد أظهروا على ذلك . فيتنبه لمثل هذه الحكايات التى لا تستند إلى دليل ، ولا يقبلها عقل .

الباب التاسع والثمانون

في ذكر التعــازى به

قد ذكر أولاد أحمد رضى الله عنه : أن خلقا كثيراً عزوهم عنه ، وأن جماعة من الصالحين لم يعرفوا جاءوا للتعزية فلم أطل بذكر ذلك، وإنما ذكرت نبذة من مشهور ذلك .

أخبرنا ابن منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنا على بن عبد العزيز ، قال : ثنا عبد الرحمن ابن أبى حاتم ، قال : ثنا صالح بن أحمد ، قال : جاء كتاب المتوكل بعد أيام من موت أبى إلى محمد بن عبد الله بن طاهر يأمره بتعزيتنا ، ويأمر بحمل الكتب ، فحملتها ، وقلت : إنها لنا سماعٌ ، فتكون فى أيدينا وتنسخ عندنا ، فقال : أقول لأمير المؤمنين ، فلم يزل يدافع الأمر ، ولم تخرج عن أيدينا والحمد لله رب العالمين .

قرأت على محمد بن أبى منصور ، عن أبى القاسم بن البُسْرىّ ، عن أبى عبد الله بن بطة ، قال : ثنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أبو بكر الخلال ، قال ثنا محمد بن على ، قال : ثنا صالح بن أحمد . قال : كتب إلىّ أخٌ لى يعزينى عن أبى :

بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد ، فإن الله عز وجل حتم الموت على عباده حتما عدلا على بريته كافة قضاء فصلا حتى يأتى ذلك على جميع من ذرأ وبرأ ؛ وكان ممن أتى عليه حتم الله وقضاؤه أبو عبد الله رحمة الله عليه ، دعاه الله إليه فأجابه رضيا مرضياً نقياً من الدنس والعيب . طاهر

ثوب، غير مبتدع ولا ضال ولا مضل، ولا زائغ عن هدى ولامائل إلى هوى، لم يرهبه وعيد إلى أن نقله الله عز وجل إلى جواره، فلمثل ما صار إليه من كرامة الله فليعمل العاملون، وعلى أن المصيبة به قد مضت وأرمضت وأبلغت من القلوب، وأنا أعزيك وعامة المسلمين من يقرأ كتابنا هذا بما [(١)] أمر الله به تنجزاً لما وعد من صلواته ورحمته وهداه، لمن احتسب وصبر وسلم ورضى بحكم الله النافذ على جميع خلقه، فقدمضى على أحسن حالاته وأحسن قصده وهديه، ثابتا على حزمه وعزمه، أرادته الدنيا ولم يردها، ولم تأخذه فى الله لومة لائم، فقد كلم وثلم فى الإسلام فقده، وأنا أسأل الله الذى يجود بالجزيل، ويعطى الكثير، أن يصلى على محمد عبده ورسوله، وأن يعطى أبا عبد الله أفضل ما أعطى أحداً من أوليائه الذين خلقهم لطاعته، وأن يعلى درجته، ويرفع ركنه، ويجعل مجلسه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحَسُنَ أولئك رفيقا. وأن يهب لك صبرا يبلغك ما وعد الصابرين. ويقينا يوجب لك ثواب المحسنين فإنه ولى النعم، وبيده الخير، وهو على كل شىء قدير.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد، ومحمد بن عبد الباقى، قالا: أخبرنا حَمْد بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن عبد الله الحافظ، قال: ثنا أبى، قال: ثنا أحمد بن محمد بن أبان، قال: ثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الصوفى، قال: قال لى رجل من أهل العلم — وكان خيراً فاضلا يكنى بأبى جعفر — فى العشية التى دفنا فيها أبا عبد الله: تدرى من دفنا اليوم؟ قلت: من؟ قال: سادس خمسة، قلت: من؟ قال: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلى بن أبى طالب، وعمر بن عبد العزيز، وأحمد بن حنبل. قال: فاستحسنت ذلك منه، وعنى بذلك أن كل واحد فى زمانه.

---

(١) ط: «إنما» والمثبت من: ش، ت.

الباب التسعون

في ذكر المنتخب من الأشعار التي مدح بها في حياته ورثي بها بعد وفاته

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أنا محمد بن المنتصر القتيبي ، قال : أنا أبوبكر ابن أبي الفضل المزكي ، قال : أنا محمد بن إبراهيم السني ، قال : ثنا إبراهيم بن إسحاق الأنصاري ، قال : أنشدني عبد الله بن أحمد بن حنبل ، لأبي سعيد اليخامري ، في أبي عبد الله رحمه الله :

فأنت أبا عبد الإله مسدّد ... بتسديد ذي العرش الرفيع الدعائم

لك الفضل في الدنيا على علمائنا ... وزهادنا يابن القروم الأكارم

وقولك مقبول ورأيك فاضل ... وأمرك محمود القوى والعزائم

وكل امرئ وثقته في حديثه ... شددت له أركانه بدعائم

حللت من الإسلام والبر والتقى ... بمرتبة [(١)] لا تُرْتَقى بسلالم

حويت بحور العلم من كل بلدة ... ففزتَ بغنم من جزيل الغنائم

أخبرنا عبد الملك ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال : أنا أبو يعقوب الحافظ ، قال : ثنا محمد بن عبد الله اللآل ، قال : أنا محمد بن إبراهيم الصرام ، قال : أنا إبراهيم بن إسحاق الغَسِيلِيّ

---

(١) ط : « بمنزلة » ، والمثبت من : ش ، ت ، ومجمل الرغائب .

قال : أخذت هذه القصيدة من أبي بكر المرُّوذي ، وذكر (أن) [١] إسماعيل بن فلان الترمذي قالها،وأنشدها [في [٢]] أحمد بن حنبل وهو في سجن المحنة .

تبارك من لايعلم الغيب غيره ... ومن لم يزل يُثْنَى عليه ويذكرُ
علا في السموات العلى فوق عرشه ... إلى خلقه في البر والبحرينظرُ
سميع بصير لايشك مدبر ... ومن دونه عبد ذليل مدبرُ
يدا ربنا مبسوطتان كلاهما ... تسحان والأيدى من الخلق تقترُ
إذا فيه فكَّرنا استحالت عقولنا ... فأبنا حيارى واضمحل التفكرُ
وإن نقر المخلوق عن علم ذاته ... وعن كيف كان الأمر ضل المنقر
ولو[٣] وصف الناس البعوضة وحدها ... بعلمهم لم يحكموها وقصروا
فكيف بمن لايقدر الخلق قدره ... ومن هو لايبلى ولا يتغير
نهينا عن التفتيش والبحث رحمة ... لنا وطريق البحث يُردى ويُخْسِرُ
وقالوا لنا قولوا ولاتتعمقوا ... بذلك أوصانا النبي المعزر
فقلنا وقلدنا ولم نأت بدعة ... وفي البدعة الخسران والحق أنور
ولم نر كالتسليم حرزاً وموئلا ... لمن كان يرجو أن يثاب ويحذر
شهدنا بأن الله لارب غيره ... وأحمد مبعوث إلى الخلق منذر
وأن كتاب الله فينا كلامه ... وإن شك فيه الملحدون وأنكروا
شهدنا بأن الله كلم عبده ... ولم يك غير الله عنه يعبر
غداة رأى نارا فقال لأهله ... سآتى بنار أو عن النار أخبر
فناداه ياموسى أنا الله لاتخف ... وأرسله بالحق يدعو وينذر

---

(١) ساقط من ط ، وهو من ش ، ت .
(٢) من المنهج الأحمد .
(٣) ط : « فلو » ، والمثبت من : ش ، ت ، ومجمل الرغائب .

وقال انطلق إنى سميع لكل ما ... يجيء به فرعون ذو الكفر مبصر
وكلمه أيضـا على الطور ربه ... وقرب والتوراة فى اللوح تسطر
كذلك قال الله فى محكم الهدى ... وإسناده الروح الأمين المطهر
وإنَّ ولىَّ الله فى دار خـلده ... إلى ربه ذى الكبرياء سينظر
ولم نر فى أهل الخصومات كلها ... زكيناً (١) ولاذا خشية يتوقر
ولم يحمد الله الجدال وأهله ... وكان رسول الله عن ذاك يزجر
وسنتنا ترك الكلام وأهـله ... ومن دينـه تشديقه والتقعر
وكل كلامىّ قليل خشوعه ... له بِيعٌ فيه وسوق ومتجر (٢)
تفرغ قوم للجدال وأغفـلوا ... طريق التقى حتى غلا المتهور
وقاسوا بآراءِ ضعاف وفرطوا ... ورأى الذى لا يتبع الحق أبتر

جزى الله رب الناس عنا (٣) ابن حنبل
وصاحبـه خيراً إذا الناس أحضروا

سمىّ نبى الله أعـنى محمـداً ... فقل فى ابن نوح والمقالةُ (٤) تقصر
سقى الله قبراً حله ماثوى به ... من الغيث وسميا يروح ويبكر
هما صبرا للحق عند امتحانهم ... وقاما بنصر الله والسيف يقطر
وأربعة جاءُوا من الشام سادة ... عليهم كبول بالحديد تسمر
دُعُوا فأبوا إلا اعتصاما بدينهم ... فأجلوا عن الأهلين طرًّا وسيروا
إلى البلد المشحون من كل فتنة ... وفى السجن كالسراق ألقوا وصيروا

---

(١) ط : « ذكينا » ، ت « ذكيا » وصوابه من ش .
(٢) ساقط من ط ، ت ، وهو من ش .
(٣) ط : « عنى » ، والمثبت من : ش ، ت .
(٤) ط : « والمقال » ، وصوابه من : ش ، ت ومجمل الرغائب .

[فمازادهم إلا هدى [١] وتمسكا ... بدينهم والله بالخلق أبصر [٢]

إذا مُيِّز الأشياخُ يوما وحُصِّلوا ... فأحمدُ من بين المشايخ جَوْهَرُ

رقيق أَدِيم الوجه حُلْوٌ مهذَّب ... إلى كل ذى تقـوى وقورٌ موقَّرُ

أبى إذا ماخاف [٣] ضيم مؤمَّر ... ومُرٌّ إذا ماخاشَنُوه مُذَكَّرُ

لعمرك ما يهوى [٤] لأحمد نكبةً ... من الناس إلا ناقص العقل مُعْوِرُ

هو المحنـةُ اليـومَ الذى يُبْتَلَى به ... فيعتبر السُّـنِّىُّ فينـا ويُسْبَرُ

شَجًى فى حلوق الملحدين وقرة ... لأعين أهل النسك عفٌّ مشمِّر

فقا أعين المراق فعل ابن حنبل ... وأخرس من يبغى العيوب ويحقر

جرى سابقاً فى حلْبة الصدق والتقى ... كما سبق الطِّرْفُ الجَوَادُ المضَمَّرُ

وَبلَّد عَنْ إدراكه كلّ كَوْدَن [٥] ... قَطُوف إذا ماحاول السبق يعثر

إذا افتخر الأقوامُ يوماً بسيِّد ... ففيه لنـا ــ والحمد لله ــ مفخَرُ

فقل للأُلى يَشْنَوْنَه لصـــلاحه ... وصحته والله بالعـذر يعذِر

جُعِلتم فداءً أجمعين لنعـــله ... فإنكم منها أذل وأحقــــر

أريحانَةَ القُرَّاء تَبْغُـون عَثْرَةً ... وكلكم من جيفة الكلب أقذر

فيا [٦] أيها الساعى ليُدرِكَ شـأْوَه ... رويدك [٧] عن إدراكه ستقصِّر

تمسكَ بالعلم الذى كان قَدْ وَعَى ... ولم يُلْهِهِ عنه الخَبِيصُ المزَعْفَرُ

ولا بغلة هِمْلَاجَةٌ مغربيـــة ... ولا حُلَّة تُطْوَى مراراً وتُنْشَرُ

---

(١) ش ، ت « رضا » والمثبت من ط .

(٢) ط : « أخبر » ، والمثبت من ش ، ت ، ومجمل الرغائب .

(٣) ط : « حاف » ، والمثبت من : ش ، ت ، ومجمل الرغائب ، والمنهج الأحمد ٥٢/١ .

(٤) ط : « فما كل ما يهوى » ، والمثبت من ش ، ت ، والمنهج الأحمد ٥٢/١ ، ومجمل الرغائب .

(٥) فى اللسان (كدن) الكودن : البرذون الهجين ، وقيل : هو البغل .

(٦) ط : « فيها » تحريف .

(٧) ط : « فإنك » ، والمثبت من ش ، ت ، والمنهج الأحمد ، ومجمل الرغائب .

ولا منزل بالساج والكِلْسِ متقن ... ينقَّش فيه جِصُّه ويصوَّرُ
ولا أمة بَرّاقةُ الجِيـدِ بضَّةٌ ... بمنطقها تُصْبِى الحليمِ وتَسْحَرَ
حَمى نفسه الدنيا وقد سَنَحَت له ... فمنزلُه إلا من القُوتِ مُقْفِرُ
فإن يك فى الدنيا مُقِلًّا فإنه ... من الأدب[1] المحمود والعلم مُكْثِرُ
وقل للألى حادُوا معاً عن طريقه ... ولم يمكثوا حتى أَجابوا وغيروا
فلا تـأمنوا عُقْبَى الذى قد أَتيتُمُ ... فإن الذى جئتم ضلال مزوّر
فيا علماء السوءِ أَين عقـولكم ... وأين الحديث المسند المتحبر
(ألا إننى أَرجو النجاة ببعضكم ... وكل امرىءٍ يشنى الضلال يؤجر[2])
تـأسى بكم قوم كثير فأصبحوا ... لكم ولهم فى كل مصر معيّر
(ويا تسعة كانوا كتسعة صالح ... نبى الهدى إذ ناقة اللهِ تعقر)[2]
(نكصتم على الأعقاب حين امتحنتم ... ولم يكُ فيكمُ لذلك منكر)[3]
كتبتم بـأيديكم حتوف نفوسكم ... فيا سوءتا ممـا يخط المقدر
وأشمتم[4] أعـداء دين محمد ... ولم تضرب الأعناق منكم وتنشر
فسبحان من يعصى فيعفو ويغفر ... ويظهر إحسان المسىء ويستر

أَخبرنا عبد الملك بن أَبى القاسم ، قال : أَنا عبدالله بن محمد الأنصارى ، قال : أَنا أَبو يعقوب ، قال : أَنا محمد بن عبد الله اللآل ، قال : أَنا محمد بن إبراهيم الصرام ، قال أَخبرنا إبراهيم بن إسحاق الغَسِيلىّ : قال : أَنشدنى الهيضم بن أَحمد لأبيه يرثى أَحمد بن حنبل فذكر قصيدة انتخبت منها :

ياناعىَ العلم بيوم أَحمدا ... نعيت بحراً كان يجرى مُزبدَا

(١) ط : « الأثر » والمثبت من ش ، ت ، والمنهج الأحمد ومجمل الرغائب .
(٢) ساقط من ط ، ت ، وهو من ش
(٣) ساقط من ط ، ت ، وهو من ش ، وفيها « ذلك » وما أثبتناه يتم به الوزن .
(٤) ط : « فاشمتم » والمثبت من ش ، ت ، ومجمل الرغائب .

ومكرمات وتقى وسوددا ... صلابة فى دينه تجردا

إذا غدا قلت الربيع قد غدا ... يا أحمد الخير الذى تحمّدا

أشبهت سفيان الذى تعبّدا ... ومسعراً دانيته ومعضدا

أشبهتهم قناعة ومهتدى ... وعفة بنتَ بها ومقتدى

وكنت فى هذا وذاك أوحدا ... سُميتَ فى هذا وذاك المفردا

قد زلزلت أرض العراق كمدا ... والشام حزنا والحجاز أرعدا

ياأحمد بن حنبل لاتبعدا ... شيّدت للدين بناء مرفدا

إذ كنت فى الدين له مشيدا ... ولم ترد قصراً بها ممردا

ولا حصاناً كالعقاب أجردا ... ولا إماء كالسعالى نُهَّدا

ألبسن ريطا وحلين عسجدا ... فقمن يشبهن غصونا ميدا

إن المنيات توافى الموعدا ... تنزل[1] بالنازل دنياه الردى

وحظه منها الذى تزوّدا

قال وأنشدنى الهيضم لأبيه فذكر قصيدة انتخبت منها :

لتبك عيون مسبلات بوبلها ... على زينة الدنيا وعالم أهلها

قليل عليه فاستقلا بكاكما ... على مستقل بالخطوب مقلها

إمام لأهل العلم تفرى مطيهم ... إليه الفلا بين السديس وبزلها

فبان بيوم كان مقدار يومه ... وصار إلى دار البلى ومحلها

فتلك المطايا قد أُرحْنَ من السّرَى ... ومِن شدّ اتساع الرحال وحلها

لمهلك ثاو كان مأوى رحالهم ... إذا[2] ما أنيخت كل عيس برحلها

(١) ط : « تبر » ، والمثبت من : ش ، ت ، ومجمل الرغائب .

(٢) ط : « إذ » ، وصوابه من ش ، ت ، ومجمل الرغائب .

ليرو رميم تحت ردم من الثرى تصوب عليه البارقات بهطلها
ستحدث أحداث يقال لمثلها ألا مثله فى مثلها عند مثلها

قال وأنشدنى الهيضم لأبيه فيه :

للزاهدين مع الدموع دموعُ والعابدين لهم عليك خشوعُ
يبكون فقدك والجفون شفاؤها هَمَـــلَانُهـــا ورقادها ممنوعُ
يا أحمد الحبر(١) الذى وارى الثرى وبه الشتات من الجميع جميعُ
أروى محلتَكَ السماءُ وجادها دِيَمُ الخريف وصَيِّفٌ وربيعُ

أنبأنا على بن عبيد الله ، قال : أنا عبد الواحد بن على العلاف ، قال : أنا محمد بن أحمد بن سهل ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن سَلْم : قال : ثنا محمد بن السرى أبو بكر ، قال : ثنا محمد ابن إسماعيل بن الحجاج النيسابورى ، قال : سمعت أحمد بن المبارك ، يقول : سمعت على بن حجر يقول : — ونعى إليه أحمد بن حنبل رجل يقال له إبراهيم — فقال على بن حجر :

نعى لى إبراهيم أورع عـالم سمعت به من معدم ومُخَوَّلِ(٢)
إماما على قصد السبيل وسنة النبي أمين الله آخر مرسل
فقلت وفاض الدمع منى بأربع على النحر فيضا كالجمان المفصل
سلام عديد القطر والنجم والثرى على أحمد البر التقى ابن حنبل
ألا فتأهب للمنايا فإنما الْ بقاء قليل بعده لك أىْ على(٣)

---

(١) ط ، ش : « الخير » ، والمثبت من ت ، والمنهج الأحمد .

(٢) ط : « ومحول » ، وصوابه من : ش ، ت ، وخوله الله الشىء تخويلا ، ملكه إياه .

(٣) ط : « أبى على » تحريف ، وفى ش : « يا على » ، والمثبت من : ت ، ومجمل الرغائب .

أنبأنا يحيى بن الحسن بن البنا ، قال أنبأنا محمد بن الحسين ، قال : أنشدنا عبيد الله بن أحمد ، قال أنشدنا أبو أحمد عبد السلام ابن على ، قال : أنشدنا أبو مُزاحم الخاقانى :

جزى الله ابن حنبل التقيّا عن الإسلام إحسانا هنيّا
فقد أعطاه إذ صبر احتسابا على الأسواط إيمانا قويّا
هو الورع الذى امتحنوه قدما فألفـوه عليما لا غبيا
وجاء بصادق الآثـار حتى أقام بذلك الدين الرضيا
حبا المتوكل السنى بدْءا وعودًا أحمد المال السنيا
فآثر أحمد الإقلال زهدا على الدنيا وكان بها سخيا
فأحمد جامع ورعا وزهدا وعلماً نافعاً حبرا تقيـا
وأحمد كان للفتوى إماما رضاً للمسلمين معاً وقيّـا
وأحمد محنة للناس طرا نَميز به المعوج والسويا

أخبرنا ابن ناصر ، قال أنا محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر ، قال : أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان ، قال : أنشدنا عبد السلام بن على ، قال : أنشدنا أبو مُزاحم الخاقانى له :

لقد صار فى الآفاق أحمد محنة وأمر الورى فيها فليس بمُشْكلِ
ترى ذا الهوى جهلا لأحمد مُبغضا وتعرف ذا التقوى بحُبٍّ ابن حنبل

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى ، قال : أنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهرى ، قال : ثنا أبو بكر محمد بن هارون بن حميد المُجَدَّر ، قال : لما دفنا أحمد بن حنبل أنشدنا ابن الخبازة فيه :

ومن أَفْضَت الدنيا إليه فعافَهَا ... وقال: هبلتِ، الدينُ أنبل مثكل [١]

ومن رام إبليسُ استمالةَ قلبه ... فألفاه كالقِدْح الذى لم يُمَيَّل

ومن لم يزل فى سنة الله صابراً ... على الضرب والإنكال والسجن مُذْبُلِي

كأَنى أرى الجلاد يثنى سياطه ... على بدن بالٍ من الصوم مُنْحَل

وأَعضاؤه تجرى الدماء كأَنها ... عيون إذا ما الصوت منكبه عَلِى

وقد وهنت من شدة الضرب نفسه ... وحسَّ دَبِيبَ الموت فى كل مَفْصِل

وقال له الجهال يا مُبْتَلَى أَجِبْ ... فإنك إن تأب الإجابة تقتل

فقال على البرِّ الرحيم توكلى ... أَعوذ بربى من مقالة مبطل

ويا مَنْ يُعَافِى من يشاءُ ويبتلى ... أَغثنى بصبر منك غير مؤجَّل

وإن كنتَ فى ذا الحال قدّرْتَ مِيتَتى ... أَمِتْنِى سليمَ الدين غيرَ مبدِّل

فما حَجَبَ البرُّ الرحيم سؤالَه ... لقد خصَّه منه بصبرٍ معجل

فعاش حميدا [٢] ثم مات مفردا ... به أَحدٌ من دهره لم يمثَّل

فبُورك مولودا وبورك ناشئا ... وبورك كهلا من أَمين معَدَّل

وبُورك مقبوضا وبورك مُلْحَدًا ... وبورك مبعوثا إلى خير منزل

أرجِّى له الحسنى بإظهاره التُّقَى ... وما يشإِ العلَّامُ بالسر يفعل

وبَعْدُ فإنَّ السنة اليوم أَصبحَتْ ... معززة حتى كأَن لم تذلل

تصول [٣] وتسطو [٤] إذ أقيم منارها ... وحُطَّ مَنار الإفك والزور من عَلِ

وولى أخو الإبداع فى الدين هاربا ... إلى النار يهوى مدبراً غير مقبلِ

---

(١) كذا بالأصول ، وفى المنهج الأحمد ١/٥١ : « الدين أمثل متكلى » .

(٢) ط : (رحيما) ، والمثبت من ش والمنهج الأحمد ، ومجمل الرغائب .

(٣) ط : (تصون) والمثبت من ش ، ت ، والمنهج الأحمد ، ومجمل الرغائب .

(٤) ش : (وتزهو) والمثبت من : ط ، ت ، والمنهج الأحمد .

شَفَى[1] الله منه بالخليفة جعفر ... خليفتنا ذى السنة[2] المتوكل
وجامع أهل الدين بعد تشتُّت ... وفارى رءُوس المارقين بمقصل
أطال لنا رب العباد بقــاءه ... سليما من الأَهواءِ غير مبدل
وبوأه بالنصر للدين جنة ... يجاور فى روضاتها خير مرسل

أَنشدنا محمد بن ناصر ، قال : أَنشدنا جعفر بن أَحمد السراج لنفسه فى الإمام أَبى عبد الله أَحمد بن حنبل :

سق الله قبراً حلَّ فيه ابنُ حنبلٍ ... من الغيث وَسْمِيًّا على إثرِهِ ولى
على أن دمعى فيه رىٌّ عظامه ... إذا فاض ، ما لم يَبْلَ منها وما بَلِى
فلله ربِّ الناس مذهب أَحمد ... فإنَّ عليه ماحَيِيتُ مُعَوَّلى
دَعَوْه إلى خَلْق القُرَان كما دَعَوْا ... سواه فلم يَسْمَعْ ولم يتأَوَّلِ
ولا رده ضربُ السياط وسَجْنُه ... عن السنة الغراءِ والمذهب الجَلِي
ولما يزدهم والسياطُ تَنُوشُه ... فشَلَّتْ يمينُ الضارب المتبتل
على قوله القرآن ــ وليشهد الورى ــ ... كلامُك يارب الورى كيفما تُلِى
فمن مُبْلغ أصحابَه أننى بـه ... أَفاخر أهلَ العلمِ فى كل محفل
وأَلْقِى به الزهادَ كلَّ مطلِّق ... من الخوف دنياه طلاقَ التبتُّلِ
مناقبه إن لم تكن عالما بها ... فكشف طروس القوم عنهن واسأَل
لقد عاش فى الدنيا حميداً موفقاً ... وصار إلى الأُخرى إلى خير منزل
وإنى لراج أَن يكون شفيعَ مَنْ ... تولاه من شيخ ومن مُتكَهِّلِ
ومن حَدَثٍ قد نَوَّرَ الله قلبَــه ... إذا سأَلوا عن أَصــله قال : حَنْبَلِي

---

(١) ط ، ش : « سق » والمثبت من ت ، والمنهج الأحمد ومجمل الرغائب .
(٢) ط : « بالسنة » ، والمثبت من : ش ، ت والمنهج الأحمد .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكَرُوخِيّ ، قال : أنشدنا أبوإسماعيل عبد الله بن محمد الأنصارى فى مدح أحمد بن حنبل .

وإمامِىَ القــوّامُ لله الــذى ... دَفَنُوا حميدَ الشأن فى بَغْـدَان

جَمَعَ التُّقَى والزهـد فى دنيـاهم ... والعلم بعد طهارة الأَردان

خَصِمٌ (١) النبي وصَيْرَفٌ حديثه ... ومفلّق أعرافهـا بمعـانِ

حَبْرُ العراق، ومحنةٌ لذوى الهوى ... يدرى ببغضته ذَوُو الأَضغان

عَرَفَ الهدى فاجتاب ثوبى نُصْرة ... وسخـا بمهجته على عِرْفان

عرضَتْ له الدنيا فأَعرض سالماً ... عنها كفعل الراهب الخُمْصانِ

هانت عليـه نفسُه فى دينه ... ففـدى الإمامُ الدينَ بالجثمان

لله مالَقِىَ ابنُ حنبل صابراً ... عزماً وينصره (٢) بلا أعْوانِ

أَنا حنبلىٌّ ماحييتُ فإن أَمُتْ ... فوصيتى ذا كم إلى إخـوانى

قلت : وقد نقلت مدائح كثيرة ، ومراث كثيرة اقتصرت على ما انتخبت منها والله الموفق .

---

(١) كذا بالأصول » وفى المنهج الأحمد : « عون » وفى الذيل على طبقات الحنابلة : « خطم » .

(٢) ط : « وتبصرة » ، والمثبت من ش ، والذيل على طبقات الحنابلة ١/٥٣ ، والمنهج الأحمد ٢/١٥٤ .

الباب الحادى والتسعون

فى ذكر المنامات التى رآها أحمد بن حنبل

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال أنا محمد بن عبد الجليل بن أحمد ، قال : أنا محمد ابن أحمد بن إبراهيم . وأخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبانا أبو على الحسن ابن أحمد ، قال : أنا أبو محمد الخلال قال : أنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهرى ، قالا : ثنا أحمد بن محمد بن مقسم ، قال : سمعت عبد العزيز ابن أحمد النَّهَاوَنْدِىّ ، قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبى يقول : رأيت رب العزة عز وجل فى المنام ، فقلت يا رب ما أفضل ما تقرب به المتقربون إليك ، فقال : كلامى يا أحمد ، قال قلت : يارب بفهم أو بغير فهم ، قال : بفهم وبغير فهم [1] .

---

(١) قد يرى المؤمن ربه فى المنام ، وقد روى فى السنن حديث معاذ رضى الله عنه ، قال : احتبس علينا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ذات غداة من صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى قرن الشمس فخرج صلى الله عليه وسلم سريعا فوثب بالصلاة فصلى وتجوز فى صلاته فلما سلم ، قال : كما أنتم ثم أقبل إلينا ، فقال : إنى قمت من الليل فصليت ما قدر لى فنعست فى صلاتى حتى استيقظت فإذا أنا بربى عز وجل فى أحسن صورة فقال يا محمد أتدرى فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت لا أدرى يا رب — أعادها ثلاثا — فرأيته وضع كفه بين كتفى حتى وجدت برد أنامله بين صدرى فتجلى لى كل شىء وعرفت ، فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت فى الكفارات . قال : وما الكفارات ؟ قلت : نقل الأقدام إلى الجماعات ، والجلوس فى المساجد بعد الصلوات وإسباغ الوضوء عند المكريهات ، قال : وما الدرجات ، قلت : إطعام الطعام ولين الكلام والصلاة والناس نيام . . إلخ الحديث وهو حديث طويل مشهور فى المنام ، قال ابن كثير رحمه الله : ومن جمله يقظة غلط ، انظر تفسير ابن كثير : ٤٣/٤ فى آخر سورة (ص) . =

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا أبو يعقوب الحافظ ، قال ثنا محمد بن عبد الله ابن خَمِيرُويه ، قال ثنا عمر بن أحمد بن على الجوهرى ، قال : ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن يزيد بن عبد المجيد ، قال : ثنا الحسن بن بركة بن عبد الرحمن ، عن صدقة بن الفضل ، قال : أقبلت من الكوفة أُريد بغداد وليست معى نفقة ، فلما بلغت نهر صرصر اشتد بى الجوع ، فدخلت مسجداً هناك فنمت ، فإذا رجل يحركنى برجله فانتبهت ، فإذا أحمد بن حنبل معه حمال معه خبز فقال : إنى أتيت البارحة فى المنام فقيل لى : صديقك صدقة بن الفضل أقبل من الكوفة وهو بحال فأدركه .

= وقد اتفق أهل السنة والجماعة أن أحدا من المؤمنين لا يرى ربه بعينى رأسه يقظة حتى يموت ، وثبت ذلك فى صحيح مسلم عن النواس بن سمعان عن النبى – صلى الله عليه وسلم – أنه لما ذكر الدجال قال : واعلموا أن أحدا منكم لن يرى ربه حتى يموت .

ويراجع فى مسألة الرؤية هـذه مجموع الفتاوى للإمام ابن تيمية الجزء الثالث من ص ٣٨٥ – ٣٩٢ .

الباب الثانى والتسعون

فى ذكر المنامات التى رئى فيها أحمد بن حنبل

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال: أنا عبد القادر بن محمد ابن يوسف ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى ، قال : أنا على بن عبد العزيز ، قال : أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، قال : ثنا أبوزُرْعَة قال : سمعت محمد بن مِهْران الجمّال ، يقول : رأيت أحمد بن حنبل فى المنام كأن عليه بردا مخططا أو معينا وكأنه [(١)] بالرىّ يريد المصير إلى الجامع يوم الجمعة ، فاستعبرت بعض أهل التعبير فقال : هذا يشتهر بالخير . قال فما أتى عليه إلا قريب حتى ورد ماورد من خبره فى أمر المحنة .

قال عبد الرحمن : وسمعت أبى يقول : رأيت أحمد بن حنبل فى المنام فرأيته أضخم ماكان وأحسن وجها ، فجعلت أسأله الحديث وأذاكره .

أخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال : ثنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال ثنا أبى ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال : حدثنى نصر بن خزيمة ، قال : حدثنى محمد بن مخلد ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن عبد الحميد الكوفى ، قال : سمعت إبراهيم بن خرزاذ قال : رأى جار لنا كأن

(١) ط : « وكان » ، والمثبت من : ش .

ملكا نزل من السماء ومعه سبعة تيجان ، فأول من توج من الدنيا أحمد ابن حنبل .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : ثنا على بن عمر القزوينى ، قال : أنا أبو عمر بن حيويه ، قال : ثنا أبو الحسن على بن إبراهيم بن الحسين الشافعى ، قال : ثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن محمد ، قال : ثنا عَزْرة بن عبد الله ، وطالون ابن لقمان ، قالا : سمعنا أبا يحيي زكرياء بن يحيي السمسار يقول : رأيت أحمد بن حنبل رحمه الله فى المنام على رأسه تاج مُرَصَّع بالجوهر ، فى رجليه نَعْلَان ، وهو يخطر (١) بهما ، قال : قلت : أبا عبد الله ماذا فعل الله بك ؟ قال : غفر لى وأدنانى من نفسه وتَوَّجنى بيده بهذا التاج ، وقال : هذا بقولك القرآن كلام الله غير مخلوق ، قلت : فما هذه الخَطْرَة التى لم أعرفها لك فى دار الدنيا ؟ قال : هذه مِشْيَةُ الخدام فى دار السلام .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : ثنا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح ، قال : أنا أبى ، قال : أنا محمد بن حيان ، قال ثنا أحمد بن محمد ابن سعيد المروزى ، قال ثنا محمد بن الحسن السلمى ، قال : سمعت طالون بن لقمان ، قال : سمعت أبا يحيي السمسار البغدادى يقول : رأيت أحمد بن حنبل فى المنام وعلى رأسه تاج مرَّصع بالجوهر ، وإذا هو يخطر خطرة لم أعرفها له فى دار الدنيا ، فقلت له : ياأبا عبد الله ، ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لى وأدنانى وتوجنى التاج ، فقال : هذا

---

(١) خطر الرجل : اهتز فى مشيه وتبختر .

بقولك القرآن كلام الله غير مخلوق ، وهذه مشية الخدام فى دار السلام .

أخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال : أنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا عبد الله بن محمد ابن جعفر ، قال : قرأت على مُسَبِّح (١) بن حاتم العُكْلِى ، قال ثنا إبراهيم بن جعفر المَرْوَزىّ ، قال : رأيت أحمد بن حنبل فى المنام يمشى مشية يختال فيها ، فقلت : ماهذه المشية ياأبا عبد الله . قال : هذه مشية الخدام فى دار السلام .

أخبرنا المحمدان : ابن عبد الملك ، وابن ناصر ، قالا : أنا أحمد ابن الحسن الشاهد . وأخبرنا على بن محمد بن حسُّون ، قال : أنا المبارك ابن عبد الجبار ، قالا : أنا عبد العزيز بن على الطحان ، قال ثنا محمد بن أحمد الحافظ ، قال : ثنا محمد بن الحسين الحارثى ، قال : ثنا أبوبكر المرُّوذى ، قال : رأيت أحمد بن حنبل فى النوم كأنه فى روضة وعليه حلتان خضراوان ، وعلى رأسه تاج من النور وإذا هو يمشى مشية لم أعرفها ، فقلت : ياأحمد ، ماهذه المشية التى لا أعرفها لك ؟ فقال : هذه مشية الخدام فى دار السلام ، فقلت له : ما هذا التاج الذى أراه على رأسك ؟ فقال : إن ربى عز وجل وقفنى فحاسبنى حسابا يسيرا وكسانى وحبانى وقربنى وأباحنى النظر إليه وتوجنى بهذا التاج . وقال لى :يا أحمد هذا تاج الوقار توجتك به كما قلت القرآن غير مخلوق .

أخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقى ، قالا : أنا أبو الفضل الحداد ، قال : أنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا أبو نصر

---

(١) ش : « شيخ » ، تحريف ، صوابه من ط ، ت ، والمشتبه ٥٩٠ .

الحنبلى ، قال : ثنا عبد الله بن محمد النَّهْرُوَانىّ ، قال : ثنا أبو القاسم عبد الله بن القاسم القرشى ، قال : سمعت المرُّوذى ، يقول : رأيت أحمد بن حنبل فى المنام وعليه حلتان خضراوان ، وفى رجليه نعلان من الذهب الأحمر شراكهما من الزمرد الأخضر ، وعلى رأسه تاج من النور مرصع بالجوهر ، فإذا هو يخطر فى مشيته ، فقلت له : حبيبى يا أبا عبد الله ، ما هذه المشية التى لا أعرفها لك فى دار الدنيا ؟ قال : هذه مشية الخدام فى دار السلام . فقلت له : حبيبى ، ما هذا التاج الذى أراه على رأسك ؟ قال : إن الله عز وجل غفر لى وأدخلنى الجنة وحبانى وكسانى وتوجنى بيده وأباحنى النظر إليه . وقال لى : يا أحمد فعلت بك هذا لقولك القرآن كلامى غير مخلوق .

أخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال : أنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : أخبرنى محمد بن عبد الله الرازى فى كتابه ، قال : سمعت أبا القاسم أحمد بن محمد السائح ، قال : حدثنى أبو عبد الله محمد بن خزيمة بالإسكندرية . قال : لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غما شديداً ، فبت من ليلتى فرأيته فى المنام وهو يتبختر فى مشيته ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، أى مشية هذه ؟ فقال : مشية الخدام فى دار السلام . فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لى وتوجنى وألبسنى نعلين من ذهب وقال لى : يا أحمد ، هذا بقولك القرآن كلامى ، ثم قال : يا أحمد ، ادعنى بتلك الدعوات التى بلغتك عن سفيان الثورى كنت تدعو بهن فى دار الدنيا ، فقلت : يارب كل شىء ، بقدرتك على كل شىء ، لا تسألنى عن شىء ، واغفر لى كل شىء . فقال لى : يا أحمد هذه الجنة فقم

ادخل إليها ، فدخلت فإذا أنا بسفيان الثورى وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة ، وهو يقول : (الحَمْدُ لله الَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الجَنَّة حيثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ)[1] .

قال : فقلت مافعل عبد الوهاب الورّاق ؟ فقال : تركته فى بحر من نور فى زلال من نور يزور به[2] الملك الغفور .

فقلت له : ما فعل بشر ؟ فقال : بخ بخ ، ومن مثل بشر ، تركته بين يدى الجليل وبين يديه مائدة من الطعام ، والجليل جل جلاله مقبل عليه يقول له : كل يا مَنْ لم يأكل ، واشرب يامن لم يشرب ، وانعم يامن لم ينعم ، أوكما قال .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا المؤتمن بن أحمد ، قال : أنا محمد بن على بن محمد الفقيه ، قال : ثنا أبو إسماعيل محمد ابن عبد الرحمن الحداد ، قال : ثنا أبو عبد الله محمد بن حفيف الصوفى ، قال : : ثنا أبو القاسم القصرى ، قال : سمعت ابن خزيمة باسكندرية يقول : لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غما شديدا ، فبت من ليلتى فرأيته فى النوم وهو يتبختر فى مشيته ، فقلت : ياأبا عبد الله ماهذه المشية ؟ قال مشية الخدام فى دار السلام . فقلت له : مافعل الله بك ؟ قال : غفر لى وتوجنى وألبسنى نعلين من ذهب وقال لى : ياأحمد هذا بقولك القرآن كلامى . ثم قال لى : ياأحمد ، لم كتبت عن حَرِيز بن عثمان ؟ فقلت : يارب كان ثقة ، فقال : صدقت ولكنه كان يبغض علياً أبغضه الله ، ثم قال لى : ياأحمد ،

---

(١) سورة الزمر : ٧٤ .

(٢) ش : « يزور ربه » والمثبت من ط .

ادعنى بتلك الدعوات التى بلغتك عن سفيان الثورى كنت تدعو بها فى دار الدنيا ، فقلت : يارب كل شئ ، فقال هيه ، فقلت بقدرتك على كل شئ ، فقال صدقت . فقلت لاتسألنى عن شئ ، واغفر لى كل شئ ، فقال : ياأحمد هذه الجنة فادخل إليها ، فدخلت فإذا أنا بسفيان الثورى وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة وهو يقول : (الحمدُ لله الَّذى صَدَقَنَا وَعْدَهُ وأورثَنا الأَرضَ نَتَبوَّأُ من الجنَّة حيث نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ العاملينَ) .

فقلت له فما فعل عبد الوهاب الوراق ؟ فقال : تركته فى بحر من نور فى زلال من نور يزار به [1] الملك الغفور .

فقلت له : فما فعل بشر – يعنى الحافى – فقال لى : بخ بخ ، ومن مثل بشر ، تركته بين يدى الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل مقبل عليه ، وهو يقول : كل يامن لم يأكل ، واشرب يامن لم يشرب ، وانعم يا من لم ينعم [2] ، قال : فأصبحت فتصدقت بعشرة آلاف درهم أوكما قال .

قلت : وقد رويت لنا هذه القصة من طريق آخر ، فأخبرنا المبارك ابن على ، قال : أنا سعد الله بن على بن أيوب ، قال : أنا هناد بن إبراهيم ، قال : أنا أحمد بن عمر بن الحسن ، قال : ثنا أحمد بن الحسن بن أحمد التكريتى ، قال : ثنا أبو بكر التميمى ، قال : ثنا عبد الله بن عبيد الله بهرام قال : رأيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل فى المنام ، وعليه نعلان من ذهب شراكهما من اللؤلؤ وهو يخطر ، فقلت :

---

(١) ش ، ت : « يرى ربه » ، والمثبت من ط .
(٢) ط : « يتنعم » والمثبت من ش .

ما هذه المشية يا أبا عبد الله ؟ قال : هذه مشية الخدام فى دار السلام ، فقلت : مافعل الله بك ؟ فقال غفر لى وقال لى ادخل الجنة بقولك القرآن كلامى غير مخلوق . ثم قال لى : يا أحمد ادعى ومجدنى بالدعوات التى بلغتك عن سفيان الثورى ، فقلت : يارب كل شىء ، ويامن عنده كل شىء ، ويامن بيده كل شىء ، هب لى كل شىء ولا تسألنى عن شىء ، فدخلت الجنة فرأيت سفيان الثورى وله جناحان أخضران يطير من هذه النخلة إلى هذه النخلة ويأكل الرطب ، ويقرأ هذه الآية : (الحمدُ لله الذى صَدَقَنَا وعدَه وأَوْرَثَنَا الأَرضَ نتبوأُ من الجَنَّة حيث نشاءُ فَنِعْمَ أجرُ العاملين) .

فقلت له : مافعل بشر الحافى ؟ قال لى : بخ بخ ، من مثل بشر ، تركته بين يدى الله وبين يديه مائدة وهو يقول له : كل يامن لم يأكل ، واشرب يامن لم يشرب ، وانعم يامن لم ينعم .

قلت : وقد رويت من طريق آخر ، أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البَرْمَكى ، قال : وجدت فى كتاب أبى بخط يده ، أخبرنا أبو بكر بن شاذان ، قال أنا أبو عيسى يحيى بن سهل العُكْبَرِىّ إجازة ، قال : ثنا أبو بكر السامرى القاسم بن الحسن قال : ثنا على بن محمد القَصْرِىّ ، قال : ثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال : رأيت أحمد بن حنبل فى المنام وعليه ثياب بيض ، وعلى رأسه تاج من الدر مكلل بالياقوت ، وفى رجليه نعلان من الذهب شراكهما من الزبرجد . فقلت : يا أحمد ما فعل الله بك ؟ قال خيراً كسانى وحلانى وقال هذا بقولك فى القرآن كلامى ، قال ثم قال لى : يا أحمد قلت لبيك ! قال : ادعنى بتلك الدعوات التى كان يدعونى بها سفيان الثورى

فقلت : يارب كل شيء ، فقال صدقت ، قلت بقدرتك على كل شيء ، اغفر لى كل شيء قال : قد غفرت لك . قال : ولاتسألنى عن شيء ، قال : هذه الجنة فادخل فاسرح فيها ، قال : فدخلت الجنة فرأيت سفيان الثورى له جناحان أخضران وهو يطير من نخلة إلى نخلة وهو يقول : (الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين) .

فقلت : ياأبا عبد الله مافعل عبد الوهاب الورّاق ؟ قال : تركته فى زلال من نور يسير فى رحل الكافور إلى الملك الغفور .

قلت : ما فعل بشر بن الحارث ، قال : تركته بين يدى الجليل وبين يديه مائدة يراح ويغدى عليه بأطايب الطعام ، والجليل مقبل عليه يقول : كل يامن لم يأكل ، واشرب يامن لم يشرب ، وانعم يامن لم ينعم .

قلت : مافعلت مسكينة الطُّفَاوِيّة ؟ فإذا هى من ورائى تقول : هيهات هيهات ذهبت المسكنة اليوم ، وجاء الغنى .

أنبأنا محمد بن أبى منصور ، عن أبى نصر الساجى ، قال : سمعت أبا إسماعيل الأنصارى ، يقول : سمعت بعض أهل باخَرْز – وهى فى نواحى نيسابور – يقول : رأيت كأن القيامة قد قامت وإذا برجل به من الحسن ما الله به عليم ، ومناديناى ألا لايتقدمَنّ اليوم أحد ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا أحمد بن حنبل رحمه الله .

أخبرنا عبد الملك الكَرُوخى ، قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا الفضل بن أبى الفضل ، قال : ثنا محمد بن محمد

ابن يعقوب الضبعى ، قال : سمعت إبراهيم بن محمد بن عبد المجيد ، قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل ، يقول : رأيت أبى فى المنام فقلت له : ياأَبَهْ ، مافعل الله بك ؟ قال : وقفنى بين يديه وقال لى : ياأحمد بسببى ضربت وامتحنت من أجلى ، ها[1] وجهى فقد أبحتك النظر إلى .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : أنا هلال بن محمد ، قال : ثنا عثمان بن أحمد السماك ، قال : ثنا محمد ابن المهدى ، قال : ثنا أحمد بن محمد الكندى ، قال : رأيت أحمد ابن حنبل فى المنام ، فقلت يا أبا عبد الله ما صنع الله بك ؟ قال : غفر لى ، وقال لى : يا أحمد ، ضُرِبْتَ فِىّ ؟ قال : قلت : نعم ياربّ ، قال : هذا وجهى فانظر إليه فقد أَبَحْتُكَ النظر إليه .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز : قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : أنا على بن أحمد الرزاز ، قال : ثنا عثمان ابن أحمد الدقاق ، قال : ثنا محمد بن أحمد بن المهدى ، قال : ثنا أحمد بن محمد الكندى ، قال رأيت أحمد بن حنبل فى المنام فقلت : ياأبا عبد الله ماصنع الله بك ؟ قال : غفر لى ، ثم قال لى : ياأحمد ، ضربت فى ؟ قال فقلت نعم يارب ، فقال : ياأحمد ، هذا وجهى فانظر إليه فقد أبحتك النظر إليه .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا أبو يعقوب ، قال : أنا الحسن بن حفص الأندلسى ، قال : ثنا أبو محمد الحسين بن أحمد التُّسْتَرِىّ، قال : ثنا أبو محمد بن الحسن بن سهل ، قال : ثنا أبو القاسم عبيد الله

---

(١) ظ : « هاها » والمثبت من : ش .

ابن يعقوب (المفسر ، قال : حدثنا يعقوب)[1] بن يوسف الأنصارى، قال : ثنا أبى ، قال : سمعت على بن الموفق ، يقول : رأيت كأنى أدخلت الجنة فإذا أنا بثلاثة نفر ، رجل قاعد على مائدة قد وكل الله به ملكين فملك يطعمه وملك يسقيه ؛ وآخر واقف على باب الجنة ينظر إلى وجوه قوم فيدخلهم الجنة ؛ وآخر واقف فى وسط الجنة شاخص ببصره إلى العرش ينظر إلى الرب . فجئت إلى رضوان فقلت : من هؤلاء ؟ فقال : أما الأول فبشر الحافى خرج من الدنيا وهو جائع عطشان ، وأما الواقف فى وسط الجنة فمعروف الكرْخى ، عَبَد الله شوقا منه للنظر فقد أعطى ، وأما الواقف على باب الجنة فأحمد بن حنبل ، قد أمره الجبار أن ينظر إلى وجوه أهل السنة فيأخذ بأيديهم فيدخلهم الجنة .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال أنا عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن إبراهيم ، قال : أنا على بن القاسم الخَطَّابى ،قال: ثنا أبو نصر محمد بن حَمْدُويةَ المُطَّوِّعىّ ، قال : ثنا عبد الرحمن بن الحسين بن على الفارسى قال : ثنا الأسود بن يحيي البردعى ، قال : ثنا أبو بكر أحمد ابن محمد الرَّمْلى قاضى دمشق ، قال : دخلت العراق فكتبت كُتُبَ أهلها وأهل الحجاز ، فمن كثرة خلافهما لم أَدْرِ بأيهما آخذ . فلما كان جَوفُ الليل قمت فتوضَّأت وصَلَّيت ركعتين ، وقلت : اللهم اهْدِنى إلى ماتحب ، ثم أَوَيْتُ إلى فراشى ، فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم دَخَلَ من باب بنى شَيْبة ، وأسند ظهره إلى الكعبة ،

---

(١) ساقط من ط ، وهو من : ش ، ت .

فرأيت الشافعيّ وأحمد بن حنبل على يمين النبي والنبي يتبسم إليهما وبشر المَرِيسِيّ من ناحية ، فقلت : يارسول الله من كثرة اختلافهما لا أدرى بأيهما آخذ ، فأومأ إلى الشافعى وأحمد رضى الله عنهما . فقال : (أُولَئِكَ الذين آتَيْنَاهُمُ الكتَابَ والْحُكْمَ والنُّبُوَّة)[1] ثم أومأ إلى بشر. فقال : (فإن يَكْفُر بِهَا هؤلاء فقد وكَّلْنَا بِهَا قوماً ليسوا بها بكافرينَ ، أولئك الذين هدى الله فَبِهُدَاهم اقْتَدِهْ)[2] .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد ابن على بن ثابت ، قال : أنا أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب ، قال : أنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن سليمان المقرئ ، قال : حدثنى خالى محمد بن أحمد ، قال : ثنا هارون بن موسى بن زياد ، قال ، حدثنى محمد بن أبى الورد ، قال : سمعت يحيى الجَلَّاء — أوعلى ابن الموفق — قال : ناظرت قوما من الواقفة أيام المحنة فنالونى بما أكره ، وصرت إلى منزلى وأنا مغموم بذلك ، فقدّمت إلىّ امرأتى عشاء . فقلت لها : لست آكل ، فرفعته ونمت فرأيت النبي ﷺ فى النوم داخل المسجد وفى المسجد حلقتين ، إحداهما (فيها)[3] أحمد بن حنبل وأصحابه ، والأُخرى فيها ابن أبى دُؤاد وأصحابه . فوقف بين الحلقتن وأشاربيده وقال : فإن يكفر بها هؤلاء وأشار إلى حلقة ابن أبى دؤاد ، فقد وكلنا بها قوما ليسو بها بكافرين ، وأشار إلى الحلقة التى فيها أحمد بن حنبل .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقى قالا : أنا حَمْد بن أحمد ، قال ثنا أبو نُعَيم أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا الحسين ابن محمد ، قال : ثنا عمر بن الحسن القاضى ، قال : حدثنى هارون

---

(١) سورة الأنعام : ٨٩ . (٢) سورة الأنعام : ٨٩ ، ٩٠ .
(٣) ساقط من ط : وهو من ش ، ت .

ابن يوسف ، قال ثنا حبش بن أبي الورد العابد قال : سمعت يحيي الجَلَّاء — وكان من أفاضل الناس — قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام واقفاً فى صينيّة الكرخ وابن أبي دُؤاد جالس عن يسرته ، وأحمد بن محمد جالس عن يمينه ، فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم وأشار إلى ابن أبي دؤاد ، فقال : فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسو بها بكافرين ، وأشار إلى أحمد بن حنبل .

قلت : حبش لقب لمحمد بن أبي الورد .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : ثنا ظفر بن أحمد ، قال : ثنا عبد الله بن أحمدبن حمدويه ، قال : ثنا عبد الله ابن القاسم القرشى ، قال : ثنا محمد بن إسحاق القاسانى ، قال : ثنا إسحاق بن حكيم ، قال : رأيت أحمد بن حنبل فى المنام ، فإذا بين كتفيه سطران مكتوبان من نور كأنهما بحبر : (فَسَيَكْفِيكَهُمُ الله وهو السميع العليم) [١] .

أنبأنا محمد بن أبي منصور الحافظ ، قال : أنا المبارك بن عبدالجبار قال : أنا عبيد الله بن عمر بن شاهين ، قال : حدثنى أبي ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن يوسف الأصبهانى ، قال : ثنا أحمد بن كثير القزوينى ، قال : سمعت عبد الله بن حُبَيق الأنطاكى يقول : قدم علينا رجل من أهل العراق يقال إنه من أفضلهم . فقال يوما : رأيت رؤيا وقد احتجت إلى أن تدلنى على رجل حسن العبارة ، رأيت النبي

---

(١) سورة البقرة : ١٣٧ .

صلى الله عليه وسلم فى فضاء من الأرض وعنده نفر . فقلت لبعضهم : من هذا ؟ قال : هذا محمد صلى الله عليه وسلم فقلت : مايصنع هاهنا ؟ قال ينتظر أمته أن يوافوا ، فقلت فى منامى لأقعدن حتى أنظر مايكون حاله فى أمته ، فبينا أنا كذلك واجتمع الناس وإذا مع رجل منهم قناة فظننت أنه يريد أن يبعث بعثا ، فنظر صلى الله عليه وسلم فرأى قناة أطول من تلك القنى كلها . فقال : من صاحب هذه القناة ؟ قالوا : أحمد بن حنبل ، قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ايتونى به قال فجىء به والقناة فى يده فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فهزها ثم ناولها إياه وقال له : اذهب فأنت أمير القوم ، ثم قال للناس : اتبعوه فهذا أميركم فاسمعوا له وأطيعوا ، قال عبد الله بن حبيق : فقلت هذه الرؤيا [1] لا تحتاج إلى تعبير .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباق ، قالا : أنا أبو الفضل بن أحمد الحداد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : ثنا محمد بن على بن حبيش ، قال : ثنا عبد الله بن أبى داود ، قال : ثنا على بن إسماعيل السجستانى ، قال : رأيت كأن القيامة قامت وكأن الناس جاءوا إلى موضع عنده قنطرة لا يترك أحد يجوز حتى يجىء بخاتم ، ورجل ناحية يختم للناس ويعطيهم ، فمن جاز بخاتم جاز ، فقلت : من هذا الذى يعطى الخواتيم ؟ فقالوا : هذا أحمد ابن حنبل .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد ، وأنبأنا أحمد بن الحسن بن البنا ، قال : أنا أبى ، قال : أنا هلال بن محمد

---

(١) ط : « الرواية » ، وصوابه من ش ، ت .

الحفار ، قال ثنا أبو القاسم عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمى ، قال : سمعت عبد الرحمن بن يونس يقول : رأيت فى المنام لما توفى أحمد ابن حنبل كأنى قد دخلت الجنة - فقيل لى أنت فى جنة عدن - فاستقبلنى ثلاثة فوارس وبين أيديهم فارس بيده لواء . فقلت : من هؤلاء ؟ فقيل لى : الذى بيمينه جبرائيل وعن يساره ميكائيل والأوسط أحمد بن حنبل وصاحب اللواء إسرافيل ، وأن الله تعالى أعطاه هذا اللواء وولّاه جنة عدن لايدخلها إلا من أحبه .

أخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقى ، قالا ، أنا حَمْد ابن أحمد ، قال : أنا أحمد عبد الله الحافظ ، قال : ثنا الحسين بن محمد ، قال : ثنا محمد بن أحمد بن حمويه ، قال : ثنا أحمد بن على بن سعيد القاضى ، قال : ثنا أبو بكر بن أبى خيثمة ، قال : ثنا يحيى بن أيوب المقدسى . قال : رأيت كأن النبى صلى الله عليه وسلم نائم وعليه ثوب مغطى ، وأحمد ويحيى يذبان عنه .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال أنا محمد بن عبد الواحد بن جعفر الحريرى ، قال : أنا أبو عمر ابن حيويه ، قال ثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزى ، قال : سمعت أحمد بن منصور الرمادى ، يقول : حدثنى بعض أصحابنا - ولم يسمه - عن سهل بن أبى حليمة قال : كنا على باب إسماعيل بن عُلَيَّةَ فرأيت أحمد بن حنبل فى النوم يجر ثوبه فأولت ذلك العلم .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا البَرْمَكى ، قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا الخلال قال ثنا محمد بن أبى هارون ، قال : ثنا أحمد بن الحسين بن محمد

الشيبانى ، قال : كنت بعسقلان فرأيت كأنى دخلت طرسوس ، فدخلت المسجد الجامع فنظرت عن يمين المحراب فإذا النبى صلى الله عليه وسلم جالس وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره [١] وبلال واقف بين يديه عليهم ثياب خضر ، وعلى رءوسهم مناديل أحسن مايكون . فقلت : السلام عليك يا رسول الله ، فقال لى : وعليك السلام يا بنى . قلت : يا رسول الله حديث أبى الزبير عن عبد الله بن عَمرو ، أنك قلت : « يكون فى أمتى قذف ومسخ [٢] » قال : نعم ، وذلك فى القدرية ، قلت : يارسول الله لمن نقلد هذا الدين ؟ قال : لهذا لرجل فانظر عن يمين أبى بكر ، فإذا رجل مستلق على قفاه وقد مدّ عليه ثوب أبيض ، فكشفت عن وجهه فإذا رجل جيد الجثة عريض اللحية أحمر الخدين فلم أعرفه ، فقلت : يا رسول الله ، من هذا الرجل ؟ قال : أما تعرفه ؟ قلت :لا. قال : هذا أبو عبد الله أحمد بن حنبل .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا الحسن بن أحمد بن البنا ، وأنبأ أحمد بن الحسن البنا قال : نا أبى ، قال : ثنا إبراهيم بن محمد الفقيه ، قال : نا محمد بن إسماعيل الوراق ، قال : حدثنى أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الكريم الطرسوسى ، قال : ثنا أبو الحسن على بن السندى البغدادى ، قال : ثنا محمد بن الحسن بن معاوية ، قال : ثنا أبو شعيب صالح بن عمران الأنصارى ، قال : حدثنى يعقوب ابن أخى معروف ، عن محمد بن إسحاق ، قال : رأيت القيامة قد قامت ورأيت رب العزة عز وجل ـ أسمع الكلام وأرى النور : فقال : ما تقول فى القرآن ، فقلت : كلامك يارب العالمين ، قال : من أخبرك ؟

---

(١) ط : « عمر عن يمين يساره » ، وصوابه من : ش ، ت .
(٢) رواه ابن ماجه فى سننه (جـ ٢ ص ١٣٥٠) فى كتاب الفتن باب الخسوف .

فقلت : أحمد بن حنبل ، فقال : الحمد لله ، فدعى أحمد . فقال له : ماتقول فى القرآن ، فقال : كلامك يا رب العالمين ، قال : ومن أين علمت ؟ قال فصفح أحمد ورقتين فإذا فى الورقتين ، شعبة عن المغيرة وفى الأخرى عطاء عن ابن عباس ، فدعى شعبة فقال الله تعالى : ما تقول فى القرآن ؟ فقال كلامك يا رب العالمين ، فقال : من أين علمت ؟ قال : أنا عطاء ، عن ابن عباس ، فلم يدع عطاء ودعى ابن عباس . فقال : ما تقول فى القرآن ؟ فقال كلامك يا رب العالمين ، قال : من أين علمت ؟ قال : أنا محمد رسول الله . قال فدعى النبى صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل له : ما تقول فى القرآن ؟ قال كلامك يا رب العالمين ، قال : ومن أخبرك قال جبريل عنك . قال صدقت وصدقوا .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أخبرنا غالب بن على ، وأحمد بن حمزة ، ومنصور ابن العباس ، قالوا : ثنا محمد بن الحسين ، قال : سمعت يعقوب ابن أحمد بن يوسف الأبهرى ، قال : سمعت أبا عبد الله الزبيرى ، يقول : جاءنى رجل من أهل البصرة يقال له أبو محمد القرشى من أهل العلم والستر والصلاح . فقال لى : يا أبا عبد الله أخبرك برؤيا تُسر بها ، رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم وعنده أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ، إذ جاءه أربعة نفر فقربهم فتعجبت من تقريبه لهم ، فسألت بعض من يحضره عن النفر . فقال لى : هذا مالك وأحمد وإسحاق والشافعى ، فرأيت كأن النبى صلى الله عليه وسلم أخذ بيد مالك فأجلسه إلى جنب أبى بكر ، وأخذ بيد أحمد فأجلسه إلى جنب عمر ، وأخذ بيد إسحاق فأجلسه إلى جنب عثمان ، وأخذ بيد الشافعى فأجلسه إلى

إلى جنب على ، قال الزبيرى : فسألت بعض العلماء بالتعبير عن ذلك فقال : منزلة مالك من العلماء كمنزلة أبى بكر فى الصحابة لم يختلف فيه أحد ، ومنزلة أحمد كمنزلة عمر فى صلابته وجلالته وأنه لم يأخذه فى الله لومة لائم ، كذلك كان أحمد بن حنبل احتمل الشدائد ولم يتكلم فى القرآن إلا بحق ولم يضعف فى المحن ، ومنزلة إسحاق كمنزلة عثمان ، لقى إسحاق فى بلدته من أهل الإرجاء ما لقى حتى فارق بلدته ، ومنزلة الشافعى كمنزلة على ، فإنه كان أقضاهم ، كذلك كان الشافعى أعلم بالفقه والقضايا .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى ، قال أنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهرى ، قال : ثنا عبد الله بن إسحاق المداينى ، قال : ثنا أبو الفضل الورّاق ، قال : ثنا أبو الفضل بن هانئ ، عن صدقة المَقْبُرِىّ ، قال : كان فى نفسى شىء على أحمد بن حنبل ، قال فرأيت فى النوم كأن النبي صلى الله عليه وسلم يمشى فى طريق وهو آخذ بيد أحمد بن حنبل ، وهما يمشيان على تؤدة ورفق ، وأنا خلفهما أجهد نفسى أن ألحق بهما فما أقدر ، فلما استيقظت ذهب ماكان فى نفسى ، ثم رأيت بعد كأنى فى الموسم ، وكأن الناس مجتمعون فنادى مناد الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس ، فنادى مناد ، ليؤمكم أحمد بن حنبل ، فإذا أحمد ابن حنبل فصلى بهم ، فكنت بعد إذا سئلت عن شىء ، قلت : عليكم بالإمام أحمد رحمه الله .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقى ، قالا : أنا

حَمْد بن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا إبراهيم بن عبد الله ، قال : ثنا محمد بن إسحاق الثقفى ، قال : سمعت يعقوب ابن يوسف ، يقول : سمعت محمد بن عبيد ، يقول : قال صدقة : رأيت فى النوم كأنا بعرفة وكأن الناس ينتظرون الصلاة ، فقلت : مالهم لايصلون ؟ قال : ينتظرون الإمام ، فجاء أحمد بن حنبل فصلى بالناس .

قال محمد : وكان صدقة يذهب إلى رأى الكوفيين ، فكان بعد ذلك إذا سئل عن شيء قال سلوا الإمام .

أخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقى ، قالا : أنا أبو الفضل الحداد ، قال : أنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا عمر ابن أحمد بن عثمان ، قال : ثنا حمزة بن الحسن ، قال : ثنا أحمد ابن مخلد الدعّاء ، قال : كان اليوم الذى مات فيه أحمد بن حنبل يوم الجمعة ، فانصرفت فلما أردت أن أنام ، قلت : اللهم أرنيه هذه الليلة فى منامى ، فرأيته كأنه بين السماء والأرض على نجيب من نور وبيده خطام من نور ، فضربت بيدى إلى الخطام ، فأخذه وقال لى : ليس الخبر كالمعاينة ، ليس الخبر كالمعاينة ، فانتبهت .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : خرجت أريد العسكر فنزلت الخان الذى نزله أبى لما خرج إلى العسكر ، فجعلت أنظر إلى أثره فيه ، وبت فى الخان فرأيته فى النوم ، فقلت : خرجت فى كذا وكذا ، فتراه يتم ؟ فسكت هُنَيْهَةً

فأعدت عليه ، قال : لا ، فخرجت فأقمت شهرين فلم يتم ، ثم قدمت وخرجت بعد السنة ، فنزلت فى ذلك الخان وبت فيه . فرأيته فى المنام فقلت : ياأَبَهْ ، خرجت فى كذا وكذا ، فتراد يتم ؟ فسكت هُنَيْهَةً ثم قال : نعم — أوأشار إلى بنعم — فخرجت فتم لنا ذلك الأمر(١) .

قال الخلال : وحدثنا محمد ، قال : حدثنى أبو نصر ، قال : حدثنى على بن عبد الله الطبرى ، قال : رأيت أحمد بن حنبل فى النوم وكأنى أقول له ياأبا عبد الله ، ألا ترى إلى ما نحن فيه من الاختلاف؟ فقال أحمد : إذا كان الله معك فلا يضرك شىء .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنا أبوالغنائم محمد بن محمد بن المهتدى بالله ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن على الأَزَجىّ ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أبو بكر الخلال ، قال : أنا عبد الله ابن هارون العُكْبَرىّ ، قال : رأيت أحمد بن حنبل فى النوم وحوله ناس كأنها حلقة ، فقلت : ياأبا عبد الله ، احتجمت فما آكل ؟ قال : كل الرمان .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، وأبو طالب بن محمد ، قالا : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى ، قال : أنا أبو عبد الله بن بطَّة ، قال : أنا أبو بكر محمد بن أيوب بن المعافى العكبرى ، قال : سمعت إبراهيم الحربى ، يقول : رأيت أحمد بن

---

(١) إن كان المراد بما جاء فى الرؤيا أن أحمد رحمه الله يعلم ما سيقع من أحوال الناس فى الحياة فهذا غير صحيح ، ولا يعلم الغيب ومنه المستقبل إلا الله تبارك وتعالى .

ولعل المقصود الظن والتوقع ، ثم حصل الأمر موافقا لذلك كرامة من الله لعبده الصالح أحمد رحمه الله وأن ذلك إخبار عنه .

وعلى كل فالمسألة رؤيا منامية . والله أعلم بمدلولها .

حنبل فى المنام قائما وعليه مبطنة حاسِراً ، فقال لى : يا أبا إسحاق ، بلغنى أنك خرَّجت فضائل النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلت له : نعم ! فقال لى : أحسنت ، فقلت له كيف لا أخرج فضائله ولولا هو لكنا مجوساً ، إنما ولدنا بين العجم ولم نولد بين العرب ، فقال لى : مجوس مجوس مجوس . ثم وقع على الحائط مغشيا عليه .

قلت : وقد رويت لنا هذه الحكاية على وجه آخر على أنها يحتمل أن تكون غيرها فيكونا منامين .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا عبيد الله بن عمر بن شاهين ، قال : ثنا أبى ، قال : سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الشافعى ، يقول : سمعت إبراهيم الحربى ، يقول : رأيت أحمد بن حنبل فى النوم فقال لى : يا أبا اسحاق ، أى شىء تُصنِّف ؟ فقلت : « دلائل النبوة » . فقال : لولا هذا النبى لكنا مجوساً .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أنا أحمد بن محمد الخلال ، قال ثنا عبد الرحيم بن محمد المخرمى ، قال : سمعت إسحاق بن إبراهيم لُولُو ، يقول : رأيت أحمد ابن حنبل فى النوم فقلت يا أبا عبد الله أليس قدمتَ ؟ قال : بلى قلت فما فعل الله بك ؟ قال : غفر لى ولكل من صلى على ، قلت : يا أبا عبد الله ، فقد كان فيهم أصحاب بدع ، قال : أُولئك أُخّروا .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البَرْمَكى ، قال : وجدت فى كتاب

أبي بخط يده ، ثنا أبو بكر بن شاذان ، قال : ثنا أبو عيسى يحيي ابن عبد الوهاب بن أبي عصمة ، قال : ثنا أبو الحسن على بن الحسين ، قال : سمعت بنداراً محمد بن بشار العبدى ، يقول : رأيت أحمد ابن حنبل فى المنام شبيه المغضب . فقلت : يا أبا عبدالله ، أراك مغضبا ، فقال : وكيف لا أغضب وجاءنى منكر ونكير يسألان من ربك ؟ فقلت لهما : ولمثلى يقال من ربك . فقالا لى : صدقت يا أبا عبد الله ، ولكن بهذا أمرنا فاعذرنا [١] .

أنبأنا [٢] ابن ناصر ، قال : أنا يحيي بن عبد الوهاب بن مَنْدة ، قال : أنا عمى ، قال : أنا على بن محمد بن على ، قال : سمعت أبا الفرج الهندبائى يقول : سمعت عبد الله بن أحمد يقول : رأيت أبى فى المنام فقلت ، مافعل الله بك ؟ قال : غفر لى ، قلت : جاءك منكر ونكير ؟ قال : نعم ! قالا لى : من ربك ؟ قلت سبحان الله ، أما تستحيان منى ؟ فقالا لى : يا أبا عبد الله ، اعذرنا بهذا أمرنا .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى ، قال أنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهرى ، قال : حدثنى بعض الشيوخ ، عن ابن الطَّلْمَخُورىّ ، قال : رأيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل فى النوم فقال لى : ألا أدلك على شىء ينفعك ؟ قال : فقلت نعم يا أبا عبد الله ، فقال لى : من المحراب إلى القبر

---

(١) هذه الرواية والتالية لها غير مسلمة فسؤال منكر ونكير للموتى ثابت ، ولم يستثن أحد من العلماء أو الصالحين .

فيتنبه لمثل هذا الكلام الذى أظن أن دافعه المبالغة فى إكرام أحمد رحمه الله ، وأحمد بلا شك يكرمه اتباع السنة والتسليم والرضا بما جاءت به .

(٢) كذا فى ش ، وفى ط جاءت بداية هذا السند على النحو التالى : « وقد روينا فى حديث أبى الفرج الهندبائى ، قال سمعت عبد الله بن حمد يقول . . . » .

قال شيخنا على بن عبيد الله الزاغونى : رأيت فى المنام كأنى أمضى إلى قبر الإمام أحمد ، وإذا به جالس على قبره وهو شيخ كبير السن ، فقال لى يا فلان ، قَلَّ أنصارنا ومات أصحابنا . ثم قال لى : إذا أردت أن تنصر قل : يا عظيم يا عظيم كل عظيم وادع بما شئت .

حدثنى أبو بكر بن مكارم بن أبى يعلى الحربى — وكان شيخا صالحا — قال : كان قد جاء فى بعض السنين مطر كثير جدا قبل دخول رمضان بأيام ، فنمت ليلة فى رمضان ، فأريت فى منامى كأنى قد جئت على عادتى إلى قبر الإمام أحمد بن حنبل أزوره ، فرأيت قبره قد التصق بالأرض حتى بقى بينه وبين الأرض مقدار ساق أو ساقين[١] ، فقلت إنما تم هذا على قبر الإمام أحمد من كثرة الغيث ، فسمعته من القبر وهو يقول : لا بل هذا من هيبة الحق عز وجل ، لأنه عز وجل قد زارنى . فسألته عن سر زيارته إياى فى كل عام . فقال : عز وجل : يا أحمد ، لأنك نصرت كلامى فهو ينشر ويتلى فى المحاريب ، فأقبلت على لحده أقبله . ثم قلت : ياسيدى ، ما السر فى أنه لا يقبل قبر إلا قبرك ؟ فقال لى : يا بنى ليس هذا كرامة لى ، ولكن هذا كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لأن معى شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم ، ألا ومن يحبنى لم لا يزورنى فى شهر رمضان ، قال ذلك مرتين[٢]

---

(١) ط : « ساف أو سافين » والمثبت من : ش ، والمنهج الأحمد ١/٤٧ .

(٢) وهذه أيضا من العجائب ، وكان الأولى بالمؤلف رحمه الله أن لا يسترسل فى إيراد هذه الأشياء التى تخالف ما عليه السلف الصالح .

فالله سبحانه وتعالى لا يوصف إلا بما وصف به نفسه فى كتابه الكريم أو فى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

ويجب أن يثبت له ذلك كما جاء من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تحريف ولا تأويل .

والزيارة فعل لم يثبت من أفعال الله ، وهى مما يجب أن ينزه تبارك وتعالى عنها إذ أنها مما يليق بمخلوقاته .

وتقبيل القبور ليس من السنة ولا يرضى أحمد رحمه الله به . فالسنة هى زيارة القبور للرجال . والسلام على الموتى والدعاء لهم والانصراف . وليس لها وقت محدد . فيتنبه لذلك ، والله أعلم .

الباب الثالث والتسعون

فى ذكر المنامات التى رئيت له

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا غالب بن على ، قال : أنا محمد بن الحسين ، قال : أنا محمد بن عبد الله بن شاذان ، قال : سمعت أبا القاسم بن صدقة ، يقول : سمعت على بن عبد العزيز الطَّلْحىّ ، قال قال لى الربيع قال لى الشافعى : يا ربيع خذ كتابى وامض به وسلمه إلى أبى عبد الله أحمد بن حنبل وأْتنى بالجواب ، قال الربيع : فدخلت بغداد ومعى الكتاب ولقيت أحمد بن حنبل صلاة الصبح فصليت معه الفجر فلما انفتل من المحراب سلمت إليه الكتاب . وقلت له : هذا كتاب أخيك الشافعى من مصر . فقال أحمد : نظرت فيه ؟ قلت : لا ، وكسر أحمد الخاتم وقرأ الكتاب فتغرغرت عيناه بالدموع ، فقلت له أى شىء فيه يا أبا عبد الله ؟ فقال : يذكر أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال له : اكتب إلى أبى عبد الله أحمد بن حنبل واقرأ عليه منى السلام ، وقل إنك ستمتحن وتدعى إلى خلق القرآن ، فلاتجبهم يرفع الله لك علما إلى يوم القيامة .

قال الربيع : فقلت البشارة فخلع قميصه الذى يلى جلده فدفعه إلى فأخذته وخرجت إلى مصر ، وأخذت جواب الكتاب وسلمته إلى الشافعى . فقال لى : يا ربيع أى شىء الذى دفع إليك ؟ قلت : القميص الذى يلى جلده . فقال لى الشافعى : ليس نفجعك به ، ولكن بله وادفع إلينا الماء حتى أشركك فيه .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى ، قال : وجدت فى كتاب أبى قال : ثنا أبو بكر أحمد بن شاذان ، قال : أنا أبو عيسى يحيى بن سهل العكبرى إجازة ، قال البَرْمَكى : وكتبت من مدرجة أبى إسحاق بن شاقلا وقدم علينا فاستجزت منه قالا : ثنا أبو القاسم حمزة بن الحسن الهاشمى الشافعى — وكان ثقة — قال ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد النيسابورى ، قال ثنا الربيع بن سليمان . قال : كتب على يدى الشافعى كتابا إلى أبى عبد الله أحمد بن حنبل ثم قال لى : يا أبا سليمان انحدر بكتابى هذا إلى العراق ولاتقرأه ، فأخذت الكتاب وخرجت من مصر حتى قدمت العراق فوافيت مسجد أحمد بن حنبل ، فصادفته يصلى الفجر فصليت معه ، وكنت لم أركع السنة ، فقمت أركع عقيب الصلاة ، فجعل ينظر إلىّ ملياً حتى عرفنى ، فلما انفلت من صلاتى سلمت عليه وأوصلت الكتاب إليه ، فجعل يسألنى عن الشافعى طويلا قبل أن ينظر فى الكتاب ، ثم فضه وقرأه حتى إذا بلغ موضعا منه بكى وقال : أرجو الله تعالى أن يحقق ماقاله الشافعى ، قلت يا أبا عبد الله أى شىء قد كتب ؟ قال : إنه يذكر فى كتابه أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى نومه وهو يقول له : ياابن إدريس ، بشر هذا الفتى أبا عبد الله أحمد بن حنبل أنه سيمتحن فى دين الله ويدعى إلى أن يقول القرآن مخلوق فلا يفعل ، وأنه سيُضرب بالسياط ، وأن الله عز وجل ينشر له بذلك علما لاينطوى إلى يوم القيامة ، فقلت بشارة فأى شىء جائزتى عليها ؟ وكان عليه ثوبان ، فنزع أحدهما فدفعه إلى وكان مما يلى جلده وأعطانى جواب الكتاب ، فخرجت حتى قدمت على الشافعى فأخبرته بما جرى ، قال : فأين الثوب ؟ قلت : هوذا ، فقال : لا نبتاعه منك

ولا نستهديه ، ولكن اغسله وجئنا بمائه ، قال : فغسلته فحملت ماءه إليه فتركه فى قنينة ، وكنت أراه فى كل يوم يأخذ منه يمسح على وجهه تبركا بأحمد بن حنبل [١] .

حدثنا محمد بن عبد الباقى ، قال : أنا حَمدْ بن أحمد ، قال : أنا أبو نُعَيمْ الحافظ ، قال : ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنى أبو جعفر محمد بن الفرج ، قال : لما نزل بأحمد بن حنبل من الحبس والضرب ما نزل دخلت علىّ من ذلك مصيبة ، فأُتيت فى منامى فقيل لى أما ترضى أن يكون عند الله عز وجل بمنزلة أبى السوار العدوى ، فأتيت أبا عبد الله فأخبرته فاسترجع .

أخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : ثنا سليمان بن أحمد ، قال : ثنا محمد بن عبدوس بن كامل ، قال : ثنا محمد بن الفرج أبو جعفر جار أحمد بن حنبل ، قال : لما نزل بأحمد بن حنبل ما نزل من الحبس والضرب دخلت علىّ من ذلك مصيبة ، فجئت فى منامى فقيل لى أما ترضى أن يكون أحمد بن حنبل عند الله تعالى بمنزلة أبى سوار العدوى ، أولست تروى خبر أبى السوار ؟ قلت : بلى ! قيل فإنه عند الله تعالى بتلك المنزلة .

قال أبو جعفر محمد بن الفرج : وثنا على بن عاصم ، عن بسطام

---

(١) سبقت الإشارة إلى أن التبرك بالصالحين وآثارهم بدعة ، وأنها قد تكون من الأسباب المفضية للشرك الذى حرمه الله .

وما قيل هناك يقال هنا ، والذى ثبت التبرك بآثاره هو رسولنا محمد — صلى الله عليه وسلم — فقط ، أما ما عداه فلم يرد فيه شىء .

ابن مسلم ، عن الحسن بن أبي الحسن . قال : دعا بعض مترفي هذه الأمة أبا السوار العدوى ، فسأله عن شيء من أمر دينه فأجابه بما يعلم ، فلم يوافقه ذلك . فقال : وإلا فأنت برىء من الإسلام . قال : فإلى أى دين أفر ؟ قال : وإلا فامرأته طالق . قال : فإلى من آوى فى الليل ، فضربه أربعين سوطا . قال أبو جعفر : فأتيت أبا عبد الله فأخبرته بذلك فسرّ به .

قلت : أبو السوار العدوى ، اسمه حسان بن حريث ، يروى عن علي ابن أبي طالب ، وعمران بن حصين ، وكان من العلماء الزهاد . وقد وافق أحمد فى الصبر على الضرب .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، قال : أنا عمر بن عبيد الله البقال ، قال : أنا أبو الحسين بن بِشْران ، قال : أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، قال : ثنا حنبل بن إسحاق ، قال : حدثنى أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، قال : ثنا عفان قال : ثنا حماد بن زيد عن هشام ، قال : كان أبو السوار العدوى يعرض له الرجل فيشتمه . فيقول : إن كنت كما قلت إنى إذن لرجل سوء .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال : أنا الحسن ابن محمد بن أحمد المقرىء ، قال : أنا أبى ، قال : ثنا منصور بن أحمد ابن جعفر الخرَّمِيّ ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن سَلْم (الكاتب[١]) .

وأخبرنا عبد الملك ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال : أنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أنا محمد بن أحمد بن بشر ، قال : ثنا أبو زُرْعة أحمد بن الحسين ، قال ثنا غُنْدَر[٢] .

---

(١) ساقط من ط ، وهو من : ش ، ت .

(٢) بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة وقد تضم (تهذيب التهذيب ٩٦/٩) .

وأخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت .

وأخبرنا المحمدان : ابن عبد الملك ، وابن ناصر ، قالا : أنا أحمد ابن الحسن بن خيرون ، قال : أنا البرقانى ، قال : ثنا إسحاق النِّعالى .

وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقى ، قالا ثنا حَمْد ، قال : ثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا محمد بن على بن حبيش ، قالوا : ثنا عبد الله بن إسحاق المداينى ، قال : ثنا أبى ، قال : رأيت فى المنام كأن الحجر الأسود تصدع وخرج منه لواء . فقلت : ماهذا ؟ فقيل لى أحمد بن حنبل قد بايع الله عز وجل . قال : أبو نعيم وقيل إنه كان فى اليوم الذى ضرب فيه .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريرى ، قال : أنا محمد بن العباس بن حيويه ، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزى ، قال : ثنا محمد بن أحمد بن الحسين المروزى ، قال : سمعت سَلَمة بن شبيب يقول : كنا مع أحمد بن حنبل جلوسا إذ جاءه رجل فقال : من منكم أحمد بن حنبل ؟ فسكتنا فلم نقل شيئا ، فقال : أنا أحمد ابن حنبل ماحاجتك ؟ قال : ضربت اليك من أربعمائة فرسخ برها وبحرها ، جاءنى الخضر ليلة الجمعة وقال لى : لم لاتخرج إلى أحمد ابن حنبل ؟ فقلت : لا أعرفه ، فقال ، تأتى بغداد وتسأل عنه ، وقل له : إن ساكن السماء الذى على عرشه راض عنك ، وسائر الملائكة راضون عنك بما صبَّرت نفسك لله عز وجل[1] .

---

(١) سبق التعليق على الخضر ، وأن الراجح أنه من الموتى ، وما قيل هناك يقال هنا ، كما أن فى الرواية قوله عن الله : ساكن السماء . =

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال : أنا أحمد بن محمد بن إبراهيم ،قال: أنا أحمد بن محمد بن شاذان ، قال : ثنا محمد بن إبراهيم بن نافع ، قال : ثنا الحسن بن إدريس السجستانى ، قال : ثنا سلمة بن شبيب قال : كنت مع أحمد بن حنبل فى مسجده ببغداد ونحن جماعة وقد صلينا الصبح ، إذ دخل رجل فقال: من منكم أحمد بن حنبل؟ فسكتنا نحن هيبة لأحمد ، فقال أحمد : أنا أحمد ، ماحاجتك ؟ قال جئت براً وبحراً أربعمائة فرسخ ، أتانى آت فى ليلة جمعة فقال : أنا الخضر ، اخرج إلى بغداد فسل عن أحمد بن حنبل فقل له : إن ساكن العرش والملائكة راضون عنك بما صبَّرت نفسك ، فقال أحمد : الأعمال بالخواتيم ، فلما أراد القيام قال أحمد : ألك حاجة سوى الذى جئت له ؟ قال : لا ، ورجع .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن على ابن ثابت ، قال : ثنا محمد بن أحمد بن أبى الفوارس ، قال : ثنا محمد بن العباس الخزاز ، قال : ثنا محمد بن حفص أبو عبد الله الخصيب ، قال : ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن داود المؤدب ، قال : ثنا سَلَمَة بن شبيب ، قال : كنا عند أحمد بن حنبل فجاءه رجل فدق الباب وكنا قد دخلنا عليه مستخفين ، فظننا أنه قد غمز بنا ، فدق ثانية وثالثة . فقال أحمد : ادخل ، فدخل فسلم وقال : أيكم أحمد ؟ فأشار بعضنا إليه ، فقال : جئت من البحر مسيرة أربعمائة فرسخ ، أتانى آت فى منامى فقال : ائت أحمدَ بن حنبل وسَلْ عنه

= ولا أعلم أن هذا مما ثبت فى كتاب الله أو سنة رسول الله الصحيحة ، وما لم يكن كذلك فلا يجوز وصف الله أو الإخبار عنه به .

فإنك تُدَلُّ عليه . وقل له : إن الله عز وجل عنك راض ، وملائكة سماواته عنك راضون ، وملائكة أرضه عنك راضون . قال : ثم خرج فما سأله عن حديث ولا مسألة .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبى القاسم ، قالا : أنا أبو الفضل بن أحمد الحداد ، قال : أنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا عبد الله بن محمد ، قال : ثنا محمد بن الحسن بن على بن بحر ، قال : ثنا سَلَمة بن شبيب ، قال : كنا فى أيام المعتصم يوما جلوساً عند أحمد بن حنبل ، فدخل رجل فقال : من منكم أحمد بن حنبل ؟ فسكتنا فلم نقل شيئاً ، فقال أحمد هأنذا أحمد ، فما حاجتك ؟ قال : جئتك من أربعمائة فرسخ براً وبحراً ، كنت ليلةَ جمعة نائماً فأتانى آتٍ فقال لى : تعرف أحمد بن حنبل ؟ قلت : لا ، قال : فأْت بغداد وسل عنه ، فإذا رأيته فقل : إن الخضر يُقْرِئك السلام ويقول : إن ساكن السماء الذى على عرشه راض عنك ، والملائكة راضون عنك بما صبرت نفسك لله ، فقال له أحمد : ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، ألك حاجة غير هذه ؟ قال : ما جئتك إلا لهذا ، وانصرف .

أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقى ، قال : أنا هناد بن إبراهيم النسفى ، قال : سمعت أبا الحسين بن بِشْران ، يقول : سمعت أباعمرو ابن السماك ، يقول : سمعت حنبل بن إسحاق ، يقول : سمعت سَلَمَة ابن شبيب النيسابورى ، يقول : كنت عند أبى عبد الله فإذا رجل قد جاء فقال : أيما هو أحمد بن حنبل ؟ قالوا له : هذا ، فقال أنا رجل قد جئت من موضع كذا وكذا — وذكر بلدة بعيدة — وضربت برها وبحرها ، ولولا أنه قيل لى فى النوم أن آتيك فأُخبرك ما جئت ، قد قيل لى قل له : إن الله عز وجل قد باهى بصبرك الملائكة .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد بن البنا ، قال : أنا أبو محمد الحسن بن محمد الحافظ ، قال : ثنا عبد الواحد ابن على بن الحسين الفامى ، قال : ثنا أبو الحسن على بن موسى بن عيسى البزاز ، قال : حدثنى أحمد بن محمد بن الحجاج المُّروذى ، قال : كنت يوماً قاعدا على قَنْطرَة التبانين ، فإذا أنا برجلين يقدمان رجُلًا بدوياً على قَعُود له ، إذ وقفوا علىَّ وقالوا : هُوَ ذا ، هو جالس ، فقال لى البدوى : أنت أحمد بن حنبل ؟ فقلت له : لا، أنا صاحبه ؛ اذكُرْ حاجَتَكَ ، فقال : أريده ، قلت أدلُّك عليه ؟ قال : إى والله ، فمضيت بين يديه حتى أتيت باب أبى عبد الله ، فدققت الباب فقالوا : من هذا ؟ فقلت : أنا المُّروذِىّ ، قالوا : ادخل . قلت : أنا ومن معى ؟ قالوا أنت ومن معك ، فأناخ الأعرابىُّ ناقته وَعَقَلَها ، ودخلتُ ودخَل معى ، فلما رأى أبا عبد الله ، قال الأعرابى : إى والله ، ثلاث مرات ، فسلَّم عليه ، فقال له : ماحاجتُكَ ؟ فقال : أنا رسولُ رسولِ الله إليك ، قال : ويحك ماتقول ؟ قال : إنى رجل بدوى بين حَيِّى والمدينة أربعون ميلا ، أوفَدَنى أهلى المدينة أمتارُ لهم بُرًّا وتمراً ، فأتيت المدينة فابتعتُ ماعهدوا إلىَّ من ذلك ، وجَنَّنى المساء ، فصليت فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم عشاء الآخرة ، واضطجعت ؛ فبَيْنَا أنا نائم إذ أتانى محرِّكٌ فحركنى ، وقال لى : أتمضى لرسول الله فى حاجة ؟ فقلت : إى والله ، فقبض بيده اليمنى على ساعدى اليسرى وأتى (بى) [1] حائطَ قبر النبى صلى الله عليه وسلم ، فوقَفَنى عند رأسه ، فقال : يارسول الله ، فسمعت من وراء الحائط قائلا يقول : أتمضى لنا

(١) ساقط من ط ، وهو من ش ، ت .

فى حاجة ؟ فقلت : إى والله ، إى والله ، إى والله ثلاثاً فقال : تمضى حتى تأتى بغداد ، أو الزوراء ــ الشك من المرُّوذِىّ ــ فإذا أتيت بغداد فسَلْ عن منزل أحمد بن حنبل ؛ فإذا لقيتَه فقل : النبى يقرأ عليك السلام ويقول لك : إن الله مُبْتَليك ببليَّةٍ ، وممتحنك بمحنة ، وقد سألته لك الصبر عليها ، فلا تجزع .

قال المرُّوذِىُّ : وكان إذا قال له رجل وحملك يا أبا عبدالله فى السوط يقول : قد تقدمت المسألة ، قال : أبو بكر : وكان بين مُنْصَرَف الأعرابى وبين المحنة خمسة وعشرون يوماً .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال : أنا الحسن بن محمد بن أحمد المقرىء ، قال : أنا أبى ، قال أنا منصور بن أحمد بن جعفر بالرملة ، قال : ثنا محمد بن عبدون الضرَّاب ، قال : ثنا أبو بكر الناقد ، قال : قال سرى السقطى : رأيت كأنى أدخلت جنة الفردوس فجعلت أدور فيها إذ أشرفت على غرفة فإذا جارية ، فقلت لمن أنت ؟ قالت : لأحمد بن حنبل ، قال أبوبكر : ورأيت سريا بعد وفاته فى المنام ، فقلت : مافعل أحمد وبشر ؟ قال الساعة دخلا جنة عدن يأكلان منها .

أخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال أنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا سليمان بن أحمد ؛ قال : ثنا أحمد بن على الأبار ، قال : ثنا حبيش بن أبى الورد : قال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يانبى الله مابال أحمد بن حنبل ؟ فقال : سيأتيك موسى عليه السلام فسله ، فإذا أنا بموسى عليه السلام : فقلت : يانبى الله ما بال أحمد بن حنبل ؟ فقال : أحمد بن حنبل بلى فى السراء والضراء ، فوُجِد صادقاً فأُلحق بالصِّدّيقين .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : ثنا أبو محمد السراج ، قال : ثنا يوسف بن عمر الزاهد ، قال : ثنا أبو بكر محمد بن جعفر الكتانى ، قال : ثنا أبوأحمد سليمان بن محمد بن سلمة ، قال : ثنا المُّروذى قال : ثنا أبو العباس الحريمى ، قال : حدثنى فتح بن شُخْرُف أبو نصر ، قال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام كأنه يصلى وأنا أُصلى بصلاته ، فلما انفتل قلت : بأبى أنت يارسول الله ، رجل من أُمتك أُريد أن أسألك عنه ؛ فقال : من هو ؟ فقلت : أحمد بن حنبل ، فقال : سل عنه أخى موسى ، فانتبهت ، ثم غلبتنى عينى ، فإذا أنا بموسى عليه السلام ، فقلت : ياكليم الله ، رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى منامى فسألته عن رجل من أُمته فقال لى : سل أخى موسى ، فقال : أحمد بن حنبل تريد ؟ قلت : نعم ، قال : ذاك رجل ابتلى بالسراء وبالضراء فصبر ، وهو فى عليين .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أحمد بن الخلال ، قال : ثنا عبد الله بن إسماعيل ، قال : ثنا أبو محمد بن يعقوب المقرىء ، قال : ثنا الحسين بن على الأَذْرِىّ ، قال : ثنا بندار بن يسار ، قال : رأيت سفيان الثورى فى المنام . فقلت : إلى ما صرت ؟ قال : صرت إلى أكثر مما أملت ، فقلت ما هذا فى كمك قال : درّ وياقوت وجوهر ، قدمت علينا روح أحمد بن حنبل ، فأمر الله أن ينثر عليها الدر والياقوت والجوهر ، فهذا نصيبى .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ،قال : أنامحمد بن أحمد بن رزق ، قال : ثنا سلامة[١] بن سليمان البَاجَدّائيّ قال : ثنا محمد بن أبي شيخ ، قال : ثنا على بن الحسين التميمى ، قال : ثنا بندار ، قال : قلت لعبد الرحمن بن مهدى صف لى الثورى ، قال : فوصفه لى ، فسألت الله أن يرينيه فى منامى (فلما أن مات عبد الرحمن ، رأيته فى منامى)[٢] فى الصورة التى وصفها عبد الرحمن فقلت : مافعل الله بك ؟ قال غفر لى (قال : وإذا عبد الرحمن فقلت : مافعل الله بك ؟ قال غفر لى[٣])قال وإذا فى كمه شيء . فقلت أى شيءٍ فى كمك ؟ قال : اعلم أنه قدم بروح أحمد بن حنبل فأمر الله عز وجل جبريل عليه السلام أن ينثر عليها الدر والجوهر والزبرجد وهذا نصيبى منه . قال الخطيب : يشبه أن يكون هذا المنام رآه بندار عند موت أحمد بن حنبل والله أعلم .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أبو بكر الخلال ، قال : ثنا العباس القراطيسى ، قال : حدثنا إسماعيل ابن عبد الأعلى ، قال : رأيت أحمد بن عمرو فى المنام ، فقلت : أحمد (أحمد)[٤] ؟ ورأيت يده مضمومة هكذا فقلت : ماصنع الله بك ؟ قال غفر لى ، قلت : يدك مضمومة ؟ قال : قدم علينا أحمد ابن حنبل الجنة فهذا من نثاره .

---

(١) فى الأصول : « سلام » . وما أثبتناه عن تاريخ بغداد والأنساب واللباب .
(٢) ساقط من ط : وهو من : ش ، ت ، وتاريخ بغداد ٩ / ٢٠٢
(٣) ساقط من ، ش ، ت ، وهو من ط .
(٤) ساقط من ط ، وهو من : ش ، ت .

قال الخلال : ورأيت فى كتابى بخطى عن أبى بكر المروذى ، قال : سمعت أحمد بن يعقوب البخارى ، يقول قال أبو عبد الله المحاربى : رأيت عبد الله بن الصباح قاعداً فى القبلة فسلمت عليه ، فقلت : إلى ما صرت ؟ فقال : إلى خير ، وعليكم بابن حنبل ، وعليكم بابن حنبل ، وعليكم بابن حنبل .

قال : ورأى الفضل بن زياد فى المنام فى منزل قد وصفه قال فقلت : بما انتفعت به ؟ قال بالسنة ، قال فقلت فما حال أحمد بن حنبل ؟ قال : حالت بينا وبينه الحجب .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم الكَرُوخى ، قال أنا عبد الله ابن محمد الأنصارى ، قال : أنا إسحاق بن إبراهيم المعَدَّل ، قال : أنا أحمد بن أبى عمران ، قال : ثنا محمد بن أحمد بن الفضل ، قال : ثنا على بن أحمد بن عيسى ، قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم الصفار ، قال : حدثنا إبراهيم الحربى . قال : رأيت بشربن الحارث كأنه خارج من مسجد الرصافة وفى كمه شىء يتحرك ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لى وأكرمنى ، قلت : فما هذا الذى فى كمك ؟ قال قدم علينا البارحة روح أحمد بن حنبل ونثر عليه الدرّ والياقوت فهذا ماالتقطت ، قلت : فما فعل يحي بن مَعِين ، وأحمد بن حنبل ؟ قال : تركتهما وقد زارا رَبّ العالمين ووضعت لهما الموائد .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا أبو الحسين بن الطُّيورى ، قال : أنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال ، قال : ثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن سعيد الحمال ، قال : ثنا أبو جعفر أحمد بن سهل البندار ، قال : سمعت أسود بن

سالم ، يقول : بينا أنا نائم إذ رأيت كأن آتيا أتانى فقال : يا أسود ، إن الله يقرأ عليك السلام ويقول لك : هذا أحمد بن حنبل يرد الأمة عن الضلالة ، فما أنت فاعل ؟ اتبعه وإلا هلكت .

أنبأنا يحيي بن الحسن ، قال : أنبأنا محمد بن الحسين الحاكم ، عن أبي الفرج محمد بن فارس الغُورىّ ، عن أبيه ، قال : سمعت أبا محمد بن عبد الله بن بدر الأنماطى ، يقول : سمعت أبا على الحسن ابن الحسين الصواف ، يقول : رأيت رب العزة فى المنام فقال لى : يا حسن ، من خالف ابن حنبل عذب .

أخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقى ، قالا : أنا أبو الفضل بن أحمد الحداد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : ثنا أبي ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال : حدثنى نصر بن خزيمة ، قال : ذكر ابن مجمع بن مسلم قال : كان لنا جار قتل بقزوين ، فلما كانت الليلة التى مات فيها خرج إلينا أخوه فى صبيحتها . فقال : إنى رأيت رؤيا عجيبة ، رأيت أخى الليلة فى أحسن صورة راكباً على فرس فقلت له : ياأخى ، أليس قد قتلت فما جاء بك ؟ قال : إن الله عز وجل أمر الشهداء وأهل السموات أن يحضروا جنازة أحمد بن حنبل فكنت فيمن أمر بالحضور ، فأرخنا تلك الليلة فإذا أحمد بن حنبل مات فيها .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى ، قال أنا على بن عبد العزيز ، قال : أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : ثنا محمد بن مسلم ، قال : [حد]ثنا أبو عبد الله الطِّهْرانىّ[1] ، عن الحسن بن عيسى عن أخى أبي عقيل

---

(١) كذا فى ش وهو يوافق ما فى : تقريب التهذيب ، وتهذيب التهذيب ، وتذكرة الحفاظ والعبر ، واللباب وفى ط والخلاصة : « الظهرانى » .

القزوينى ، ثم لقيت أخا أبا عقيل فسمعت منه قال : رأيت شابا توفى بقزوين فى النوم فقلت مافعل الله بك ؟ قال غفر لى ، قلت : غفر لك ؟ قال نعم ! وتعجب ! ولفلان وفلان ، قلت : فما لى أراك مستعجلا ؟ قال : لأن أهل السموات من السماء السابعة إلى السماء الدنيا قد اشتغلوا بعقد الألوية لاستقبال أحمد بن حنبل ، وأنا أريد استقباله ، وكان توفى أحمد فى تلك الأيام .

أخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقى ، قالا : أنا أبو الفضل بن أحمد ، قال ثنا أبو نُعَيْم قال : ثنا أبى ، قال : حدثناأحمد ابن محمد بن عمر ، قال : ثنا نصر بن خزيمة ، قال : ذكر ابن مجمع ، عن أبى القاسم الأحول ، قال : ثنا يعقوب بن عبد الله ، قال : رأيت سريًا السقطى فى النوم ، فقلت : مافعل الله بك ؟ قال أباحنى النظر إلى وجهه ؛ قلت : فما فعل أحمد بن حنبل وأحمد بن نصر ؟ قال : شغلا بأكل الثمار فى الجنة .

قال نصر : وحدثنى محمد بن مخلد ، قال : ثنا محمد بن الحسين ابن عبد الرحمن ، عن أحمد بن عمر بن يونس ، قال قال : ثنا أبو عبد الله السِّجِسْتانى ، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام ، فقلت : يارسول الله من تركت لنا فى عصرنا هذا من أمتك نقتدى به فى ديننا ؟ قال : عليكم بأحمد بن حنبل .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : ثنا محمد بن أحمد الحافظ ، قال : ثنا عمر بن جعفر بن سَلْم ، قال : ثنا عمر بن محمد الجوهرى ، قال : ثنا أبو أحمد محمد بن جعفر ، قال : : ثنا أحمد بن محمد الأنماطى ، قال : حدثنى أحمد بن نصر

قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم ، فقلت : يارسول الله من تركت لنا فى عصرنا هذا من أمتك نقتدى به ، فقال : عليك بأحمد بن حنبل .

أنبأنا يحي بن الحسن ، قال : أنبأنا محمد بن الحسين بن خلف، قال : أنا أبو الحسن على بن محمد الحِنّائى ، قال : أنا أبو محمد الطَّرَسُوسى ، قال : ثنا أبو بكر محمد بن عيسى ، قال : سمعت هبة الله بن السرى يقول : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم ، فقلت : يارسول الله قد اختلف علينا الفقهاء فما ندرى بقول من نقول ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : القول قول أحمد بن حنبل .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ؛ قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ؛ قال : أنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال ، قال : ثنا أبو داود السجستانى قال : رأيت فى المنام سنة ثمان وعشرين ومائتين كأنى فى المسجد الجامع ، فأقبل رجل شبه الخصى من ناحية المقصورة وهو يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدى أحمد ابن حنبل وفلان ، قال أبو داود : لا أحفظ اسمه ، فجعلت أقول فى نفسى هذا حديث غريب ، ففسرته على رجل فقال: الخصى ملك .

قال الخلال : وثنا عبد الله بن إسماعيل ، قال : ثنا عبد الله بن صالح بن الضحاك ، قال : ثنا عبد المؤمن أبو الهيثم المروزى . قال : رأيت فى المنام كأنى عند قبر أحمد بن حنبل إذ رأيت غبرة قد أقبلت ، وإذا فيها شيخ راكب على دابة ، فقالوا : قد جاء الأمير قد جاء الأمير ، قال : فنزل إلى القبر . فقلت : من هذا ؟ فقالوا : عبد الله بن عمر بن الخطاب .

قال الخلال : وثنا أبو يحيى الناقد ، قال : سمعت حجاج بن الشاعر ، يقول : رأيت عمّا لى فى المنام بعد ما مات كان قد كتب عن هشيم ، فسألته عن أحمد بن حنبل . فقال : ذاك من أصحاب عمر ابن الخطاب .

قال الخلال : وثنا عبد الله بن محمد ، حدثنى عبد الله بن أبى قرة ، قال : رأيت فى المنام كأنى دخلت الجنة ، وإذا قصر من فضة فانفتح باب القصر فخرج أحمد بن حنبل وعليه رداء من نور متّزر به ، ورداء من نور متّشح به . فأسرعت المشى فصرت إليه - فقال لى : قد جئت . فقلت : نعم ، فلم يزل يردد علىّ حتّى انتبهت .

قال ابن أبى قراة : ورأيت فى المنام أنى مررت بمصراعين من ذهب فإذا جبال المسك والناس مجتمعون وهم يقولون : قد جاء الغازى قد جاء الغازى ، فدخل أحمد بن حنبل متقلدًا بسيف ومعه رمح . فقال : هذه الجنة . قال ابن أبى قرة : وقالت لى أُختى فاطمة بنت أبى قرة ، إنها رأت فى المنام ليلة الجمعة قراقير من نور نزلت من السماء ثم صُعِد بها . فقلت : ماهذا ؟ فقيل لى روح أحمد بن حنبل يُصْعَد بها إلى الله عز وجل .

قال الخلال : وثنا محمد بن موسى الوراق ، قال : سمعت عبيد الله ابن العباس ، يقول : رأيت فى المنام كأنا ننتظر جنازة أبى عبد الله أحمد أن يخرج بها ، ثم نظرت فإذا هى قد أخرجت وكأنها ترفع إلى السماء ، فما زالت ترفع حتّى غابت فى السماء .

قال الخلال : وثنا عبد الله بن إسماعيل ، قال : ثنا محمد بن رجاء ، قال : ثنا منصور بن عمران النيسابورى ، قال : ثنا مجزأة ،

عن عبد الوهاب الوراق ، قال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم أقبل فقال لى : مالى أراك محزونا ؟ قال قلت : وكيف لا أكون محزونا وقد حل بأُمتك ما قد ترى ، قال فقال لى : لينتهين الناس إلى مذهب أحمد بن حنبل ، لينتهين الناس إلى مذهب أحمد بن حنبل .

أنبأَنا يحيى بن الحسن ، قال : أنبأَنا محمد بن الحسين الفقيه ، قال : أَنا الحسن بن حامد الوراق ، قال : ثنا أَبو الحسن الطرسوسى ، قال : ثنا محمد بن الحسن بن أَبان القرشى ، قال : ثنا عبد الصمد القُهُنْدُزِىّ ، عن أَبى زُرْعَة . قال : رأَيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فشكوت ما نلقى من الجهمية . فقال : لاتحزن فإِن أَحمد بن حنبل قد سَدَّ عليهم الأُفق .

أَخبرنا محمد بن أَبى منصور ، قال : أَنبأَنا أَبو على الحسن بن أَحمد ، قال : أَنا أَبو محمد الخلال ، قال : وجدت بخط أَبى الفتح ابن أَبى الفوارس ، قال : ثنا صدقة بن هبيرة المَوْصِلىّ ، قال : ثنا محمد بن عبد الله الواسطى ، قال : قال عبد الله بن المبارك الزمن ، رأيت زبيدة فى المنام فقلت مافعل الله بك ؟ قالت : غفر لى فى أَول مِعْوَل (ضرب) [1] فى طريق مكة . قلت : فما هذه الصفرة فى وجهك ؟ قالت : دفن فى ظهرانينا رجل يقال له بشر المريسى زفرت عليه جهنم زفرة فاقشعرّ لها جلدى ، فهذه الصفرة من تلك الزفرة ، قلت : فما فعل أَحمد بن حنبل ؟ قالت : الساعة فارقنى أَحمد بن حنبل فى طيّار من درّة بيضاء فى لجّة حمراء يريد زيارة الجبار عز وجل ، قلت : بما نال ذلك ؟ قالت : بقوله القرآن كلام الله غير مخلوق .

---

(١) ساقط من ط ، وهو من : ش ، ت .

أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقى ، قال : أنا هناد بن إبراهيم قال : أنا على بن محمد بن عبد الله ، قال : ثنا عثمان بن أحمد ، قال : ثنا حنبل ، قال : حدثنى بعض من أثق به أن امرأة رأوها فى النوم وقد شاب صدغها . فقيل لها : ماهذا الشيب ؟ قالت : لما ضرب أحمد ابن حنبل زفرت جهنم زفرة لم يبق منا أحد إلا شاب .

أنبأنا يحيى بن الحسن ، قال : أنبأنا محمد بن الحسين بن خلف ، قال : أنا عبد الله بن أحمد ، قال : أنا أبو عمر بن حيويه أن ابن مخلد أخبرهم قال : ثنا أبو خالد بن يزيد بن خالد بن طهمان ، قال : ثنا عبيد الله بن عمر القواريرى ، قال : بلغنى عن رجل له حال أنه رأى رؤيا فأحببت أن أسمعها منه ، فجاء فخلانى فسمعت صبية لى تقول : على وجهه النور . فقال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم قاعدا ومعه أحمد بن نصر فقال : على أبى فلان لعنة الله ثلاث مرات ، وعلى فلان لعنة الله ثلاث مرات ، فإنهما يكيدان الإسلامَ وأهله ويكيدان أحمد بن حنبل والقواريرى ، وليس يصلان إلى شىء منهما إن شاء الله ؛ ثم قال لى : أَقْرِئْ أحمدَ والقواريرى السلامَ وقل لهما جزاكما الله عنى خيرا وعن أُمتى .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : نا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى ، قال : أنا عبيد الله بن عبد الرحمن ، قال : حدثنى ابن المحاملى ، عن أبيه ، قال : رأيت أبا سعيد النَّهْرتِيرى فى النوم بعد وفاته وكان رجلا من أهل القرآن والعلم والفقه — قال وكأنه قد تلقَّانى بباب دار قطن — فقلت أى شىء خبرك ؟ فأومأ إلىَّ أنه تخلص بعد شدة ، قلت : أى شىء

خبر الناس ؟ قال فقال لى : ليس غير القرآن والعلم . قلت : فمجلسنا هذا ؟ قال ما أنتم عليه فهو الحق - وعنى مذهب الشافعى ، قلت : فأحمد بن حنبل ، فأومأ إلى أنه فى منزلة جليلة .

أخبرنا عمر بن ظفر ، قال : أنا جعفر بن أحمد ، قال : أنا عبد العزيز بن على ، قال : أنا على بن عبد الله بن جهضم ، قال : ثنا يوسف بن أحمد بن محمد الدُّورى ، قال : حدثنى أحمد بن أبى شجاع الصوفى أبو العباس ، قال : حدثنى أبو بكر أحمد بن محمد ابن الحجاج ، قال : حدثنى رجل من أهل طرسوس قال : كنت أدعو الله أن يرينى أهل القبور فأسألهم عن أحمد بن حنبل ما فعل به . قال : فرأيت بعد موته بعشر سنين كأن أهل القبور قيام على قبورهم فبادرونى بالكلام . وقالوا : ياهذا كم تدعو الله (يريك)[1] إيانا تسألنا عن رجل منذ فارقكم تجلوه الملائكة بالحلى تحت شجرة طوبى .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : أنا إسحاق بن إبراهيم المعدّل ، قال : أنا محمد ابن عبد الله بن محمد بن زكريا ، قال : ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم ، قال : سمعت عبد الله بن إبراهيم الأزدى ، قال : ثنا زياد ابن أبى يزيد القصرى ، قال : سمعت يحيي بن عبد الحميد الحِمَّانىّ[2] يقول : رأيت فى المنام كأنى فى صُفَّة لى جالس إذ جاء النبى صلى الله عليه وسلم. فأخذ بعضادتى الباب ، ثم أَذَّنَ فأقام فقال : نجا الناجُونَ وهلك

---

(١) ساقط من ط ، وهو من : ش ، ت .

(٢) ط : « يحيى بن عبيد الحميد الحمانى » ، وصوابه من ش ، ت ، وتهذيب التهذيب ١٤٣/١١ ، واللباب .

الهالكون ، فقلت : يارسول الله مِنَ الناجون ؟ قال : أحمد بن حنبل وأصحابه .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن على ابن ثابت ، قال : أنا على بن أحمد (الرزَّاز [١]) ، قال ثنا محمد ابن الحسن بن زياد النقاش ، قال : ثنا أبو سعيد محمد بن يحيى البغدادى ، قال : ثنا عبيد بن محمد الوراق . قال :كان بالرملة رجل يقال له عمار يقولون إنه من الأَبدال ، فاشتكى فذهبت إليه أَعُودُهُ وقد بلغنى عنه رُؤيَا رَآها . فقلت له : رؤيا حكوها عنك . فقال لى : نعم ! رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم . فقلت : يا رسول الله ادع الله لى بالمغفرة فدعا لى ، ثم رأيت الخضر بعد ذلك فقلت له : ماتقول فى القرآن ؟ قال : كلام الله ليس بمخلوق ، قلت : فما تقول فى بشر بن الحارث ؟ فقال مات بشر يوم مات وما على ظهر الأَرض أتقى لله منه ؟ قلت : فأحمد بن حنبل ؟ فقال صديق ، قلت : فالحسين الكرابيسى ؟ فغلظ فى أمره ؛ فقلت : ماتقول فى فى أمى ؟ فقال : تمرض وتعيش سبعة أيام ثم تموت ، فكان كما قال .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال : أنا محمد ابن محمد بن محمود ، ثم أخبرنا أبو يعقوب عنه ، قال : أنا عبد الرحمن بن حَمْدُويَه المُؤَذِّن ، قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم بن الخليل ، قال : ثنا عمر بن محمد النَّسائى ، قال : ثنا أبو عمار الدَّهَّان : — وكان من خيار المسلمين — قال : رأيت الخضر فى المنام

---

(١) ط : « البزاز » ، وصوابه من : ش ، ت ، وتاريخ بغداد ١١ / ٣٣٠ ، والعبر ٣ / ١٣٢ .

فقلت له : أنت الذى كنت مع موسى ؟ قال : نعم ! قلت : فما تقول فى أحمد بن حنبل ؟ قال صديق .

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ، ويحيى بن على ، قالا : أنا أبومحمد الصَّرِيفِينى ، قال : أنا أبو بكر بن عبدان ، قال : ثنا أبو أحمد بن المهتدى قال : ثنا حسين بن الخصيب ، قال : حدثنى أبو بكر بن حماد ، قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم وكأنى فى مسجد الخيف ، فقلت : يا رسول الله كيف بشر عندكم ؟ قال : أنزل فى وسط الجنة ، قلت : فأحمد بن حنبل . قال : أما بلغك أن الله تعالى إذا أدخل أهل الذكر [(١)] الجنة ضحك إليهم عز وجل .

أخبرنا يحيى بن على المَدِينى ، قال : أنا أبو بكر محمد بن على الخياط ، قال : أنا الحسن بن الحسين بن حَمَكَان ، قال : ثنا أبوبكر محمد بن الحسن النقاش : ثنا محمد بن إسحاق السراج ، قال : سمعت أحمد بن الفتح ، يقول : رأيت بشر بن الحارث فى منامى وهو قاعد فى بستان وبين يديه مائدة وهو يأكل منها ، فقلت له : يا أبا نصر ، ما فعل الله بك ؟ قال : رحمنى وغفرلى وأباحنى الجنة بأسرها ، فقلت فأين أخوك أحمد بن حنبل ؟ فقال : هو قائم على باب الجنة يشفع لأهل السنة ممن يقول إن القرآن كلام الله غير مخلوق .

أخبرنا على بن عبد الواحد المُوَحِّد ، قال : أنا هناد بن إبراهيم النسفى ، قال : ثنا عبد الواحد بن عبد الله بن السرى ، قال : ثنا محمد بن العباس بن أحمد الطبرى ، قال : ثنا أبو الحسن عقيل

---

(١) ش : « الجنة » ، والمثبت من : ط ، ت .

ابن سمير ، قال : ثنا عيسى بن عبد الله ، قال : ثنا جعفر بن محمد المروزى ، قال : قال على بن الموفق : كان لى وِردٌ من الليل أقومه ، فقمت ليلة الجمعة ثم أخذت مضجعى ، فرأيت كأنى أدخلت الجنة فرأيت ثلاثة نفر من الناس ، أحدهم قاعد وبين يديه مائدة وعلى رأسه ملكان ، ملك يطعمه الطعام ، وملك يسقيه الشراب ، ورأيت رجلا فى وسط الجنة شاخصاً ببصره إلى الله عز وجل لايطرف ، ورجل آخر يخرج من الجنة فيتعلق بالناس فيدخلهم الجنة . فقلت لرضوان : من هؤلاء الثلاثة الذين قد أعطوا فى الجنة هذا الخير كله ؟ قال هؤلاء إخوانكم الذين ماتوا ولا ذنب عليهم ، قلتُ : صف لى . قال أما الأول فإنه بشر الحافى منذ عقل عقله ما شبع من الطعام ولاروى من الماء مخافة الله تعالى ، فقد وكل الله به اليوم هذين الملكين ملك يطعمه وملك يسقيه ، وأما الآخر الشاخص ببصره نحو العرش فهو معروف الكرخى ، عَبَدَ الله لاخوفا من النار ولاشوقا إلى الجنة ، ذلك عبد الله شوقاً إلى الله فقد مكنه من النظر ينظر إليه كما شاء ، وأما الثالث فهو الصادق فى قوله الورع فى دينه أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، أمره الجبار أن يتصفح وجوه أهل السنة فيدخلهم الجنة .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد ، قال : أنا أبو الفتح هلال بن محمد ، قال : حدثنا عثمان بن أحمد السماك إملاء ، قال : ثنا محمد بن أحمد بن البراء ، قال : ثنا محمد بن المثنى ، قال : رأيت بشر بن الحارث فى المنام ، فقلت له : يا أبا نصر ، ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لى . قال قلت : يا أبا نصر ، مافعل أحمد بن حنبل ، وعبد الوهاب الوراق ، قال : أُولئك فى الفردوس أو فى الجنة يأكلون ويشربون .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أنا إسماعيل بن إبراهيم ، قال : ثنا محمد بن عبد الله البيِّع ، قال : حدثني أبو عبد الله بن إبراهيم المؤذن ، قال : أخبرني محمد بن أحمد بن زكريا ، عن سعيد بن جمعة ، قال : سمعت أبا زُرْعَة المكي ، يقول : سمعت عثمان بن خرزاذ الأنطاكي يقول : رأيت كأن القيامة قد قامت ومناديا من بطنان العرش ينادي ، ألا أدخلوا أبا عبد الله وأبا عبد الله وأبا عبد الله وأبا عبد الله الجنة .فقلت إلى ملك بجنبي : من هؤلاء ؟ قال أولهم مالك ، والثاني الثوري ، والثالث محمد بن ادريس ، ورابعهم أحمد بن حنبل ، وفي رواية أخرى : هؤلاء أئمة أمة محمد وقد سبق بهم إلى الجنة .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أنا أبو يعقوب، قال: حدثنا أسد بن رستم ، قال : ثنا الحسين بن أحمد البيهقي ، قال : ثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي ، قال : رأيت القاساني فيما يرى النائم . فقلت : ماتقول في أحمد بن حنبل ؟ قال : غفر الله له .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أنا حَمْد بن أحمد ، قال : ثنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : ثنا عثمان بن أحمد ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني ثابت بن أحمد بن شبُّويهَ المروزي قال : كان يخيل إليَّ أن لأبي أحمد بن شبويه فضيلة على أحمد بن حنبل للجهاد وفكاك الأسارى ولزوم الثغور ، فسألت أخي عبد الله بن أحمد : أيها أرجح في نفسك؟ فقال : أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، فلم أقنع بقوله وأبيت إلا

العجب بأبي أحمد بن شَبُّويه ، فأريت بعد سنة فى منامى كأن شيخاً حوله الناس يسمعون منه ، فقعدت إليه فلما قام تبعته فقلت : أخبرنى أحمد بن حنبل وأحمد بن شبوية أيهما عندك أعْلَى وأفضل ؟ فقال : سبحان الله ! إن أحمد بن حنبل ابتلى فصبر ، وإن أحمد بن شَبُّويه عوفى . المبتلى الصابر كالمعافى ؟ هيهات ! ما أبعد ما بينهما .

أنبأنا يحيي بن الحسن ، قال : أنبأنا محمد بن الحسين بن خلف، قال : أنا أبو الحسن على بن محمد الحنائى ، قال : أنا أبو محمد الطرسوسى ، قال : ثنا أبو العباس البرذعى ، قال : سمعت أبا الفضل العباس بن عبد الرحمن ، يقول : سمعت أبا حفص الجَلَّاء يقول : قال لى صديق لى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم وسألته عن أشياء وعما اختلف الفقهاء . فقال لى النبي صلى الله عليه وسلم : كل يخطىء ويصيب ، وأحمد بن حنبل مؤيَّد قليل الخطأ استمسك به واحتج به ، فإنك فى زمان لاترى مثله أبداً .

أخبرنا عمر بن ظفر ، قال : أنا جعفر بن أحمد ، قال : أنا عبد العزيز بن على الأزجى ، قال : ثنا على بن عبد الله بن جهضم ، قال : ثنا محمد بن العباس بن فضيل ،قال : حدثنى الخياط ـ صاحب بشر ـ قال : جاء رجل إلى بشر بن الحارث وكان بشر مؤاخياً له . فقال له : ياأبا نصر ، رأيت فى منامى ليلة عيد فطر أو أضحى ، كأن القيامة قد قامت والناس فى كرب وشدة ، حتى رأيت الناس دموعهم تجرى دما ، إذ خرج منادٍ ينادى أين بشر وأين أحمد بن حنبل ؟ فأخذوكما فأدخلوكما على الله عز وجل . فقال أهل الموقف: إن حوسب هؤلاء هلكنا ، إذ خرج علينا ملك من الملائكة فقلنا ما فعل

بشر وأحمد ؟ فقال : يحاسبون بقيام الشكر بما مَنَّ عليهم من سترهم ، فقال بشر : أما أحد الاثنين فالتقصير قرينه ، وأما الاخر فتشهد له الحقائق بقيامه بالشكر .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : سمعت إسماعيل بن إبراهيم ، يقول : سمعت محمد بن عبد الله الحافظ . يقول : رأيت أبا الحسن بن عبدوس فى المنام فإذا عليه أثواب بيض . فقلت له : أرأيت أبا عبد الله الشافعى؟ فقال بحر لاينزف ، عنده مجمع القوم ، فقلت : مالك بن أنس ؟ فقال : فوقهم بدرجات ، قلت فأبو عبد الله أحمد بن حنبل ؟ قال : أقربهم إلى الله وسيلة .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقى ، قالا : أنا أبو الفضل بن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا محمد ابن على بن حبيش ، قال : ثنا عبد الله بن إسحاق المداينى ، قال : ثنا محمد بن حرب ، قال : ثنا عبيد بن محمد ، قال : ثنا عمار ، قال : رأيت الخضر عليه السلام فى المنام فقلت له : أخبرنى عن أحمد ابن محمد بن حنبل ، قال : صديق .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى ، قال : أنا أبو عبد الله بن بطَّة قال : حدثنى أبى ، قال : قال لنا ابن ذريح ، قال بلال الخواص : رأيت الخضر عليه السلام فى النوم فسألته عن بشر .فقال : لم يخلف بعده مثله ، وسألته عن أحمد بن حنبل ، فقال : صديق .

أخبرنا إسماعيل ، ومحمد ، قالا : نا حَمدْ بن أحمد ، قال : ثنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا ظفر بن أحمد ، قال : ثنا عبد الله بن إبراهيم الجزيرى ، قال : قال أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح قال بلال الخواص : رأيت الخضر فى النوم فقلت له : ماتقول فى بشر ؟ قال : لم يخلف بعده مثله ، قلت : ماتقول فى أحمد بن حنبل؟ قال : صديق . قلت بأى وسيلة رأيتك ؟ قال ببرّك لأُمك .

قلت : وقد روى لنا أن بلالا رأى الخضر فى اليقظة [1] ، وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم من كتابنا فى ذكر ثناء الخضر على أحمد .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال ثنا أبو بكر الخلال ، قال ثنا محمد بن موسى ، قال : قال هَيْذام : رأى رجل فى النوم كأن قائلا يقول : يكون فى الناس من يدفع الله بهم البلاء — أو كذا — وأن أحمد بن حنبل منهم .

أخبرنا عمر بن ظفر ، قال : أنا جعفر بن أحمد ، قال : أنا عبد العزيز بن على ، قال أنا أبو الحسن بن جهضم ، قال : ثنا أحمد ابن محمد بن عيسى ، قال : ثنا محمد بن الحسن ، قال : حدثنى أبو بكر المرّوذى ، قال : حدثنى رجل بطرسوس قال : فكرت ليلة فى أحمد بن حنبل وصبره على ضرب السوط ، وكيف قوى على ذلك مع ضعف بدنه فبكيت ، فرأيت فى منامى كأن قائلا يقول :فكيف لو رأيت الملائكة فى السموات — وهو يضرب — وهى تباهى به ؟ قال

---

(١) تقدم فى أكثر من موضع التنبيه على أن الصواب أن الخضر من الأموات ، وبينا وجه ذلك ، فيرجع إليه .

فقلت : وعلمت الملائكة بضرب أحمد ؟ فقال : مابقى فى السموات ملك إلا وأشرف عليه وهو يضرب .

أخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد ابن أحمد ، قال أنا أحمد بن عبد الله ، قال : ثنا سليمان بن أحمد ، قال : ثنا أحمد بن على الأبار ، قال حدثنى يعقوب بن يوسف ابن أخى معروف الكَرْخى قال : : بينما أنا نائم فى أيام المحنة إذ دخل على رجل عليه جبة صوف بلا كمين . فقلت : من أنت ؟ فقال : أنا موسى ابن عمران ، فقلت : أنت موسى بن عمران الذى كلمك الله عز وجل وما بينك وبينه ترجمان ، قال : أنا موسى الذى كلمنى الله عز وجل وما بينى وبينه ترجمان ، فبينا أنا كذلك إذ هبط علينا رجل من السقف عليه حلتان جعد الشعر ، فقلت : من هذا ؟ قال : هذا عيسى ابن مريم ، ثم قال لى موسى : أنا موسى الذى كلمنى الله وما بينى وبينه ترجمان ، وهذا عيسى بن مريم ، ونبيكم صلى الله عليه وسلم ، وأحمد ابن حنبل وحملة العرش وجميع الملائكة يشهدون : أن القرآن كلام الله غير مخلوق .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر ، قال أنا على بن عبد العزيز ، قال : أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، قال : سمعت عبد الله بن الحسن بن موسى ، يقول : رأيت رجلا من أهل الحديث توفى ، فقلت له ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لى . فقلت : بالله ؟ فقال بالله : إنه غفر الله عز وجل لى فقلت : فبماذا غفر الله لك ؟ قال : بمحبتى لأحمد بن حنبل ، فقلت : فأنت فى راحة ؟ فتبسم وقال : أنا فى راحة وفى فرح .

أخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقى ، قالا : أخبرنا حَمدْ بن أحمد . وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قالا[1] : أنا أبونُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا الحسين بن محمد الزعفرانى ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال : ثنا أبو بكر بن بحر ، قال : ثنا محمد بن الهيثم الفَسَوى ، قال : لما قدم حمدون البرذعى على أبي زُرْعَة لكتابة الحديث ، دخل فرأى فى فى داره أوانى وفرشا كثيرة وكان ذلك لأخيه ، فهم أن يرجع ولايكتب عنه ، فلما كان من الليل رأى كأنه على شط بركة ، ورأى ظل شخص فى الماء فقال : أنت الذى زهدت فى أبي زرعة ؟ أعلمت أن أحمد بن حنبل كان من الأبدال فلما مات أحمد بن حنبل أبدل الله مكانه أبا زرعة .

---

(١) ط : « قال » وصوابه من ش .

الباب الرابع والتسعون

فى فضيلة زيارة قبره(١)

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن على ابن ثابت ، قال نا أحمد بن أبى جعفر ، قال : سمعت عبد العزيز غلام الزجاج ، يقول : سمعت أبا الفرج الهندبائى يقول : كنت أزور قبر أحمد بن حنبل ، فتركته مدة ، فرأيت فى المنام قائلًا يقول لى : تركت زيارة قبر إمام السنة .

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ ، قال : أنا أحمد بن الحسن بن البنا . وأنبأنا أحمد بن الحسن ، قال : أنا أبى ، قال : قال لى الشيخ أبو طاهر ميمون : يا بنى رأيت رجلًا بجامع الرصافة فى شهر ربيع الآخر من سنة ستين وأربعمائة ، فسألته فقال : قد جئت من ستمائة فرسخ . فقلت : فى أى حاجة ؟ قال : رأيت وأنا ببلدى فى ليلة جمعة كأنى

---

(١) زيارة القبور سنة للرجال جاءت بها النصوص وهى تذكر بالآخرة ، وفيها بر وصلة للموتى بما يحصل من دعاء لهم .

ولكن شد الرحال إليها والسفر من أجل زيارة القبور من الأمور المبتدعة التى نهى عنها .

وكذلك الإقامة عند القبر والمجاورة ، وما جاء فى هذا الباب والباب الذى يليه فيه من البدع والمبالغات ما كان يحسن بالمؤلف رحمه الله عدم إيراده سواء من ناحية السفر لزيارة القبر ، أو تعليق غفران الله بزيارة قبر أحمد رحمه الله . أو أن الله عز وجل ينظر إلى تربة أحمد كذا مرة أو أن الضوائق تنفرج بزيارة قبر أحمد . أو أن لمجاورته فضلا ، أو أن الدفن بالقرب منه سبب للمغفرة . . إلخ .

كل هذه أمور غير مسلمة ، والأولى بأتباع أحمد رحمه الله أن يتبعوا سنة رسول الله — ﷺ — فى ذلك ، ويبتعدوا عن المغالاة والبدع .

فى صحراء أو فى فضاء عظيم ، والخلق قيام ؛ وأبواب السماء قد فتحت ، وملائكة تنزل من السماء تلبس أقواما ثيابا خضراً وتطير بهم فى الهواء . فقلت : من هؤلاء الذين قد اختصوا بهذا ؟ فقالوا لى : هؤلاء الذين يزورون أحمد بن حنبل فانتبهت ولم ألبث أن أصلحت أمرى وجئت إلى هذا البلد وزرته دفعات ، وأنا عائد إلى بلدى إن شاء الله .

(١) أنبأنا محمد بن ناصر الحافظ ، قال : أنا يحيى بن عبد الوهاب ابن مَنْدَه قال : حدثت عن أبى الحسن على بن محمد بن فُورَك ، قال : سمعت أبا بكر محمد بن القاسم العدل ، قال ، سمعت أبا بكر بن ابرويه يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أحمد بن حنبل ، فقلت يارسول من هذا ؟ قال : هذا أحمد بن حنبل ولىّ الله وولى رسول الله ، ياأبا بكر ، إن الله عز وجل ينظر كل يوم سبعين ألف نظرة فى تربة أحمد بن حنبل ، ومن يزوره يغفر الله له . قال : فانتبهت فاغتسلت وصليت ركعتين شكراً لله عز وجل ، وخلعت ثيابى فتصدقت بها على الفقراء ، وحججت فزرت قبر أحمد بن حنبل ، وأقمت عنده أسبوعا .

أنبأنا ابن ناصر ، قال : أنا أبو الحسين أحمد بن عبد القادر ابن يوسف ، قال : سمعت الشيخ الصالح أبا الحسن على بن الحسين العُكْبَرِىّ ، يقول : سمعت ابن بَطَّة يقول : قال لنا أبو بكر النَّجّاد : [بلغنى أن من كانت به إضاقة فزار قبر أحمد بن حنبل يوم الأربعاء ودعا ، رزقه الله سعةً ، فوجدت إضاقة فزرته يوم الأربعاء ، ثم عدت وأنا متفكر ، فنادتنى عجوز من بعض المقابر : ياأحمد ، قلت : ماحاجتك ؟ [قالت] إن أمك أودعتنى كيسا وقالت : إذا رأيت

(١) من هنا إلى قوله : «وكان يفتقدنى زمانا» فى الصفحة التالية ساقط من ط ، ت ، وهو من ش

ابنى أحمد فى إضاقة فادفعيه له ، فأنت مضيق ؟ قلت : نعم ، فأخذته وإذا فيه — كذا سقط من أصلى الشيخ المبلغ .

قال أبو الحسن العكبرى وهو ابن جدا : انحدرت من عكبرا إلى بغداد وأنا صبى ولم يكن معى شىء من النفقة ، فبقيت فى جامع المدينة أياما — أحسبه قال لم أطعم — قال : فخرجت إلى قبر أحمد يوم الأربعاء لأزوره وإذا برجل عند قبره فسلم علىَّ وكانت علىَّ ثياب جميلة ، وقال لى : أنت جائع ! فسكت ، فدفع إلىّ خبزًا وذهباً أنفقته مدة ، وكان يفتقدنى زمانا) .

الباب الخامس والتسعون

في فضيلة مجاورته

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت ، قال : حدثنى الحسن بن أبى طالب ، قال : ثنا يوسف بن عمر القواس ، قال : ثنا أبو مقاتل محمد بن شجاع . وأخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا محمد بن عبد الواحد الحريرى ، قال : أنا أبو عمر بن حَيُّويه ، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزى ، قالا : ثنا أبو بكر بن أبى الدنيا ، قال : حدثنى أبو يوسف بن بختان - وكان من خيار المسلمين - قال : لما مات أحمد بن حنبل ؛ رأى رجل فى منامه كأن على كل قبر قنديلا فقال : ماهذا ؟ فقيل له : أما علمت أنه نور لأهل القبور ينورهم بنزول هذا الرجل بين أظهرهم وقد كان فيهم من يُعذَّب فرحم .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد قال : أنبأنا أبو إسحاق البَرْمَكى ، قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال ، قال : حدثنى محمد بن العباس ، قال : سمعت عبيد بن شريك يقول : مات رجل مخنث فرئى فى النوم فقال : قد غفر لى ، دفن عندنا أحمد بن حنبل فغفر لأهل القبور .

أنبأنا محمد بن أبى منصور ، عن أبى على الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : لما ماتت أم القَطِيعى دفنها فى جوار أحمد بن حنبل

---

(١) ط : « قال » وصوابه من ش .

فرآها بعد ليال (فقال : مافعل الله بك [١]) فقلت : يابنى رضى الله عنك ، فلقد دفنتنى فى جوار رجل ينزل على قبره فى كل ليلة — أو قالت فى كل ليلة جمعة — رحمة تعم جميع أهل المقبرة وأنا مِنْهم .

قال أبو على : وحكى أبو طاهر [٢] الجمال — شيخ صالح — قال : قرأت ليلة وأنا فى مقبرة أحمد بن حنبل قوله تعالى : (فَمِنْهُم شَقِىٌّ وَسَعِيد) [٣] . ثم حملتنى عينى فسمعت قائلا يقول : مافينا شقى والحمد لله ببركة أحمد .

قلت : وبلغنى عن بعض السلف القدماء قال : كانت عندنا عجوز من المتعبدات قَدْ خَلَتْ بالعبادة خمسين سنة ، فأصبحت ذات يوم مذعورة . فقالت : جاءنى بعض الجن فى منامى فقال إنى قرينك من الجن ، وإن الجن استرقت السمع بتعزية الملائكة بعضها بعضاً بموت رجل صالح يقال له أحمد بن حنبل ، وتربته فى موضع كذا ، وإن الله يغفر لمن جاوره ، فإن استطعت أن تجاوريه فى وقت وفاتك فافعلى ، فإنّى لك ناصح ، وإنك ميتة بعده بليلة ، فماتت كذلك ، فعلمنا أنه منام حق .

([٤]أنبأنا محمد بن ناصر الحافظ ، قال : حدثنى أبو البركات طلحة بن أحمد بن طلحة القاضى ، قال : كان لى صديق اسمه ثابت ، وكان رجلا صالحا يقرأ القرآن ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، فتوفى فلم أصلّ عليه لعذر منعنى ، فرأيته فى المنام فسلمت عليه فلم يرد علىّ السلام ، وأعرض عنى ، فقلت : ياثابت ، ماتكلمنى وأنت

---

(١) ساقط من ط ، وهو من : ش ، ت .
(٢) ط : « أبو ظاهر » والمثبت من ش .
(٣) سورة هود : ١٠٥ .
(٤) من هنا إلى قوله «واستخبرناه عن الأحياء» فى الصفحة التالية ساقط من ط ، ت ، وهو من ش

صديق وبينى وبينك مودة ، فقال : أنت صديقى ولم تصلّ علىّ ، فاعتذرت إليه . ثم قال له : حدثنى كيف أنت بمقبرة أحمد بن حنبل ، لأنه دفن هناك ، فقال لى : ليس فى مقبرة أحمد أحدٌ يعذب بالنار ، فقلت له : ماتقول فى مقابر قريش ؟ فقال : لا أعلم ما ثم ، ما عندنا حدثتك به ، فقلت : إذا قدم أحدٌ عليكم تزورونه وتستخبرونه ؟ فقال : إذا قدم علينا أحد زرناه واستخبرناه عن الأحياء) .

قلت : قرأت بخط شيخنا أبى الحسن على بن عبد الله بن الزاغونى

قال : كشف قبر إمامنا أحمد بن حنبل حين دفن الشريف أبوجعفر إلى جانبه ، وجثته لم تتغير وكفنه صحيح لم يبل .

قلت : بين وفاة الإمام أحمد بن حنبل ، ووفاة الشريف أبى جعفر مائتا سنة وتسع وعشرون .

الباب السادس والتسعون

فى ذكر عقوبة من آذاه

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : سمعت أبا يعقوب الحافظ ، يقول : سمعت على ابن محمد بن أحمد بن رزق ، قال : سمعت محمد بن إبراهيم ، يقول سمعت أحيد بن جرير الجوهرى ، قال : سمعت محمد بن فضيل يقول : تناولت مرة أحمد بن حنبل فوجدت فى لسانى ألما لم أجد القرار ، فنمت ليلة فأتانى آت . فقال : هذا بتناولك الرجل الصالح ، هذا بتناولك الرجل الصالح ، فانتبهت فلم أزل أتوب إلى الله تعالى حتى سكن .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا أحمد بن على بن خلف ، قال : أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ، قال : ثنا أبو أحمد بكر بن محمد الصوفى ، قال : ثنا أبو بكر أحيد بن جرير اللؤلؤى ، قال : سمعت محمد بن فضيل البلخى ، يقول : كنت أتناول أحمد ابن حنبل ؛ فوجدت فى لسانى ألماً فاغتممت ، ثم وضعت رأسى فنمت ، فأتانى آت فقال : هذا الذى وجدت فى لسانك بتناولك الرجل الصالح . قال فانتبهت فجعلت أقول : أستغفر الله ! وأقول : لا أعود إلى شىء من هذا . قال : فذهب ذلك الألم .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال ثنا أبو يعقوب إملاء ، قال : أنا أبو العباس أحمد

ابن محمد بن الحسين الرازى ، قال : ثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن معاوية الرازى ، قال : ثنا بكر بن عبد الله بن حبيب أبو محمد ، قال : سمعت مسعر بن محمد بن وهب يحدث أبى قال : كنت مؤدبا للمتوكل قبل أن يلى الخلافة ، فلما ولى الخلافة أنزلنى حجرة من حجر الخاصة ، فربما كانت تعرض فى فكرته مسألة فى الدّين فيوجّه إلىّ فيسألنى عنها ، وكان إذا جلس للخاصة أقوم على رأسه ، فإن افتقدنى دعانى [1] حتّى أقف موقفى لايجلسنى منه ليلا ولا نهاراً إلّا فى وقت خلوته ، وأنه جلس للخاصة ذات يوم فى مجلسه الذى كان يسمى الوديع ، ثم قام منه حتّى دخل بيتاً له من قوارير سقفه وحيطانه وأرضه ؛ وقد أجرى له الماء فيه فالماء يعلو على البيت وأسفله وحيطانه ؛ يتقلب فيه يرى من هو داخله كأنه فى جوف الماء جالس ، وقد فرش له فراش (من [2]) قباطى مصر ، وسائدها ومخادها الأرجوان ، فجلس فى مجلسه ؛ وجلس عن يمينه الفتح بن خاقان وعبيد الله بن خاقان ، وعن يساره بغا الكبير ووصيف وأنا واقف فى زاوية البيت اليمنى مما يليه ، وخادم آخذ بعضادة الباب واقف ، إذ ضحك المتوكل فأرّم القوم وسكتوا . فقال : ألا تسألونى مم ضحكت ؟ فقالوا : مم ضحك أمير المؤمنين أضحك الله سنه ؟ فقال : أضحكنى أنى ذات يوم واقف على رأس الواثق وقد قعد للخاصة فى مجلسى الذى كنت فيه جالسا وأنا واقف على رأسه ، إذ قام من مجلسه فجاء حتّى دخل هذا البيت الذى دخلته فجلس فى مجلسى هذا ، ورمت الدخول فمنعت ووقفت حيث الخادم واقف ، وجلس ابن أبى دُؤاد فى مجلسك يافتح ،

---

(١) ط : « فإن تفقدنى دعانى » والمثبت من ش .

(٢) ليس فى ط ، ت . وهو من ش .

وجلس محمد بن عبد الملك بن الزيات فى مجلسك يا عبيد الله ، وجلس إسحاق بن إبراهيم فى مجلسك يابغا ، وجلس نجاح فى مجلسك ياوصيف ، إذ قال الواثق : والله لقد فكرت فيما دعوت الناس إليه من أنَّ القرآن مخلوق وسرعة إجابة من أجابنا ، وشدة خلاف من خالفنا ، حتى حملنا من خالفنا على السوط والسيف والضرب الشديد والحبس الطويل ؛ ولا يردعه ذلك ولا يرده إلى قولنا ، فوجدت من أجابنا رغب فيما فى أيدينا ، وأسرع إلى إجابتنا رغبة فيما عندنا ، ووجدت من خالفنا منعه دين وورع عن إجابتنا وصبر على مايناله من القتل والضرب والحبس ، فوالله لقد دخل قلبى من ذلك أمرٌ شككت فيما نحن فيه ، وفى محنة من نمتحنه ، وعذاب من نعذبه فى ذلك ، حتى هممت بترك ذاك والكلام والخوض فيه ، ولقد هممت أن آمر بالنداء فى ذلك وأكف الناس بعضهم عن بعض . فبدأ ابن أبى دُؤاد . فقال : الله الله ياأمير المؤمنين ! أن تُمِيتَ سنَّة قد أحييتها ، وأن تبطل دينا قد أقمته ، ولقد جهد الأسلاف فما بلغوا فيه مابلغت ، فجزاك الله عن الإسلام والدين خير ماجزى وليا من أوليائه . ثم أطرقوا رءوسهم ساعة يفكرون فى ذلك ، إذ بدأ ابن أبى دؤاد — وخاف أن يكون من الواثق فى ذلك أمر ينقض عليه ويفسد عليه مذهبه . فقال : والله يا أمير المؤمنين ، إن هذا القول الذى نحن عليه ندعوا إليه الناس لهو الدين الذى ارتضاه الله لأنبيائه ورسله ، وبعث به محمداً نبيه صلى الله عليه وسلم ، ولكن الناس عمُوا عن قبوله . فقال الواثق : فإنى أُريد أن تباهلونى على ذلك ؛ فقال ابن أبى دؤاد : ضربه الله بالفالج فى دار الدنيا قبل الآخرة إن لم يكن مايقول أمير المؤمنين حقا من أن القرآن مخلوق . وقال محمد بن عبد الملك الزيات : وهو ؛ فسمر الله يديه بمسامير من حديد فى دار

الدنيا قبل الآخرة إن لم يكن مايقول أمير المؤمنين حقا من أن القرآن مخلوق . فقال إسحاق بن إبراهيم : وهو ؛ فأنتن الله ريحه فى دار الدنيا حتى يهرب منه حميم وقريب إن لم يكن مايقول أمير المؤمنين حقا بأن القرآن مخلوق . وقال نجاح : وهو ؛ فقتله الله فى أضيق محبس إن لم يكن مايقول أمير المؤمنين حقا من إن القرآن مخلوق .

ودخل عليهم إيتاخ وهم فى ذلك فأخذوه على البديهة وسألوه عن ذلك . فقال : وهو ؛ فغرقه الله فى البحر إن لم يكن مايقول أمير المؤمنين حقا من أن القرآن مخلوق . فقال الواثق : وهو ؛ فأحرق الله بدنه بالنار فى دار الدنيا قبل الآخرة إن لم يكن مايقول أمير المؤمنين حقا من أن القرآن مخلوق .

فأضحك . أنه لم يدع أحد منهم يومئذ بدعوة على نفسه إلا استجيبت . أما ابن أبى دُؤاد : فقد رأيت ما نزل به وما ضربه الله به من الفالج ، وأما ابن الزيات : فأنا أقعدته فى تنور من حديد وسمرت يديه بمسامير من حديد .

وأما إسحاق بن إبراهيم : فإنه مرض مرضه الذى مات فيه فأقبل يعرق عرقا منتنا حتى هرب منه الحميم والقريب ، وكان يلقى عليه كل يوم عشرون غلالة فتؤخذ منه وهى مثل الجيفة فيرمى بها فى دجلة لا ينتفع بها تتقطع من شدة النتن والعرق .

وأما نجاح : فأنا بنيت عليه بيتا ذراعا فى ذراعين حتى مات فيه . وأما إيتاخ : فأنا كتبت إلى إسحاق بن إبراهيم وقد رجع من الحج كبله بالحديد وغرقه .

وأما الواثق : فإنه كان يحب النساء وكثرة الجماع ، فوجَّه ذات يوم إلى ميخائيل الطبيب ، فدعى له . فدخل عليه وهو نائم فى مشرفة[١] وعليه قطيفة خز ، فوقف بين يديه فقال : ياميخائيل ، ابغنى دواء للباءة . فقال : ياأمير المؤمنين ، بدنك فلاتهده ، فإن كثرة الجماع تهد البدن ، ولاسيما إذا تكلف الرجل ذلك ، فاتق الله فى بدنك وأبق عليه ، فليس لك من بدنك عوض . فقال له لابد منه ، ثم رفع القطيفة عنه فإذا بين فخذيه وصيفة قد ضمها إليه ، ذكر من جمالها وهيئتها أمرا عجبا . فقال : من يصبر عن مثل هذه ؟ قال : فإن كان ولابد فعليك بلحم السبع ، فأْمر أن يؤخذ لك منه رطل فيغلى سبع غليات بخل خمر عتيق ؛ فإذا جلست على شرابك أمرت أن يوزن لك منه ثلاثة دراهم فانتقلت به على شربك فى ثلاث ليال ، فإنك تجد فيه بغيتك ، واتق الله فى نفسك ولا تسرف فيها ولا تجاوز ما أمرتك به فلهى عنه أياما ، فبينا هو ذات ليلة جالس على شرابه إذ ذكره فقال : علىَّ بلحم السبع الساعة ، فأخرج له سبعٌ من الجبّ وذُبح من ساعته ، فأَمر فكبب له منه ، ثم أمر فأغلى له منه بالخل ، ثم قدد له منه ، فأَخذ ينتقل به على شرابه ، وأتت عليه الأَيام والليالى فسقى بطنه ، فجمع له الأَطباء فأجمع رأيهم على أنه لادواء له إلا أن يسجر تنور بحطب الزيتون ويشحن حتى يمتلىء جمراً ، فإذا امتلىء كسح مافى جوفه ، فألقى على ظهره وحشى جوفه بالرطبة ، ويقعد فيه ثلاث ساعات من النهار ، فإن استسقى ماء لم يسق ، فإذا مضت ثلاث ساعات كوامل أخرج منها وأجلس جلسة منتصبة على نحو ماأمروا به ، فإذا أصابه الروح وجد لذلك وجعاً شديداً وطلب أن يرد إلى التنور ، فترك[٢] على

---

(١) ط : « مشرقة » والمثبت من ش ، ت .

(٢) ش : « فيترك » والمثبت من ط . ت .

حاله تلك ولا يرد إلى التنور حتى تمضى ساعتان من النهار ، فإنه إذا مضى ساعتان من النهار جرى ذلك الماء وخرج من مخارج البول ، وإن سقى ماء أوردَّ إلى التنور كان تلفُه فيه . فأمر بتنور فاتخذ له وسجر له بحطب الزيتون حتى إذا امتلأ جمراً أخرج ما فيه وجعل على ظهره ، ثم حشى بالرطبة وعرى وأجلس فيه ، وأقبل يصيح ويستغيث ويقول : أحرقتمونى اسقونى ماء ، وقد وكل به من يمنعه الماء ولا يدعه أن يقوم من موضعه الذى قد أقعد فيه ولا يتحرك ، فتنفّط بدنه كله فصارت فيه نفاخات مثل أكبر البطيخ وأعظمه ، فترك على حالته حتى مضت له ثلاث ساعات من النهار ، ثم أخرج وقد كاد يحترق ، أو يقول القائل فى رأى العين قد احترق ، فأجلسه المتطببون ، فلما وجد روح الهواء اشتد به الوجع والألم وأقبل يصيح ويخور خوار الثور ويقول : ردونى إلى التنور فإنى إن لم أردّ متّ فاجتمع نساؤه وخواصه لما رأوا به من شدة الألم والوجع وكثرة الصياح فرجوا أن يكون (له) [١] فرجة فى أن يرد إلى التنور ، فردوه إلى التنور ثانية ، فلما وجد مس النار سكن صياحه وتفطرت النفاخات التى كانت خرجت ببدنه وخمدت ، وبرد فى جوف التنور ، فأخرج من التنور وقد احترق وصار أسود كالفحم ، فلم تمض به ساعة حتى قضى .

فَأَضْحَكُ [٢] أنه لم يَدْعُ أحدٌ منهم على نفسه فى تلك الساعة بدعاء إلا استجاب الله له فى نفسه .

قلت : وقد رويت لنا هذه الحكاية على وجه آخر .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ،

---

(١) ليس فى ط ، ت . وهو من ش

(٢) ش : « فأنا أضحك » والمثبت من : ط ، ت .

قال : أنا محمد بن على بن يعقوب ، قال : أنا محمد بن نعيم الضبى ، قال : سمعت أبا العباس السيارى يقول : سمعت أبا العباس بن سعيد المروزى ، قال : لما جلس المتوكل دخل عليه عبد العزيز بن يحيى المكى فقال : ياأمير المؤمنين ، مارئى أعجب من أمر الواثق ! قتل أحمد بن نصر وكان لسانه يقرأ القرآن [1] إلى أن دُفن ، قال : فوجِد المتوكل من ذلك وساءه ماسمعه فى أخيه ، إذ دخل عليه محمد بن عبد الملك الزيات . فقال له : يا ابن عبد الملك ، فى قلبى من قتل أحمد بن نصر ، فقال : ياأمير المؤمنين ، أحرقنى الله بالنار إنْ قتلَه أمير المؤمنين الواثق إلا كافراً .

قال : ودخل عليه هَرْثَمة فقال : ياهَرْثَمة فى نفسى من قتل أحمد ابن نصر ! فقال : يا أمير المؤمنين ، قطعنى الله إرْباً إرْباً ، إن قتلَه أمير المؤمنين الواثق إلا كافراً .

قال : ودخل عليه أحمد بن أبى دُؤاد ، فقال : ياأحمد ، فى قلبى مِن قتْلِ أحمد بن نصر ! فقال : ياأمير المؤمنين ، ضربنى الله بالفالَج إن قتلَه أمير المؤمنين إلا كافراً .

قال المتوكل : فأَّما الزيات فأَنا أحرقته بالنار ، وأما هَرْثمة فإنه هرب فأَخذه قوم من العرب فقالوا : هذا الذى قتل ابن عمكم فقطعوه إرْباً إرْباً .

وأما ابن أبى دُؤاد فقد سجنه الله فى جلده .

(١) ط : « ولما قتل أحمد بن نصر الخزاعى كان لسانه يقرأ القرآن » ، والمثبت من : ش ، ت ، وطبقات الشافعية للسبكى ٢/٥٣ .

قلت : وقد كان ابن أبي دؤاد يلي قضاء القضاة للمعتصم ، ثم وليه للواثق ، وحملهما على امتحان الناس بخلق القرآن فضربه الفالج .

فأخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن على الخطيب ، قال : أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، قال : أنا محمد ابن نعيم الضبي ، قال : سمعت أبا الحسين بن أبي القاسم ، يقول : سمعت أبى ، يقول : سمعت أبا الحسين بن الفضل ، يقول : سمعت عبد العزيز بن يحيي المكى ، يقول : دخلت على أحمد بن أبي دُؤاد وهو مفلوج فقلت : إنى لم آتك عائدا . ولكن جئت لأحمد الله على أنه سجنك فى جلدك .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أنا أبو بكر الخطيب ، قال : أنا أبو الحسين بن بِشْران ، قال : ثنا عثمان بن أحمد الدقاق ، قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم الخُتّلى ، قال : حدثنى أبو يوسف يعقوب بن موسى بن الفيرزان ابن أخى معروف الكَرْخى ، قال : رأيت فى المنام كأنى وخالى نمرّ على نهر عيسى ؛ فبينا نحن نمشى إذا امرأة تقول : ماتدرى ما حدث الليلة ؟ أهلك الله ابن أبي دُؤاد . فقلت لها : وما كان سبب هلاكه ؟ قالت : أغضب الله فغضب عليه من فوق سبع سموات .

قال يعقوب : وأخبرنى[1] بعض أصحابنا قال : كنت عند سفيان ابن وكيع فقال : تدرون ما رأيت الليلة ؟ وكانت الليلة التى رأوا فيها النار ببغداد وغيرها . رأيت كأن جهنم زفرت فخرج منها اللهب أو نحو هذا الكلام . فقلت : ماهذا ؟ قال : أُعِدَّت لابن أبي دُؤاد .

---

(١) ط : « وأخبر » ، والمثبت من : ش ، ت.

أخبرنا القزاز ، قال أنا الخطيب ، قال : قرأت على محمد بن الحسين القطان ، عن دَعْلَج ، قال : أنا أحمد بن على الأبار ، قال : ثنا الحسن بن الصباح ، قال : سمعت خالد بن خِدَاش ، قال : رأيت فى المنام قائلا يقول : مُسِخ ابن أبى دؤاد ، ومسخ شعيب ، وأصاب ابن سماعة فالج ، وأصاب آخر الذبحة ولم يسم .

قلت : شعيب هو ابن سهل القاضى كان جهميا ، ومات ابن أبى داوُد منكوبا أخذ ماله ، وفلج ، وهلك فى سنة أربعين ومائتين .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال : أنامحمد ابن أحمد الجارودى ، قال أنا أبو الحسن أحمد بن جعفر بن أبى توبة ، قال : ثنا أبو المثنى أحمد بن إبراهيم ، قال : ثنا سَلَمة بن شبيب ، قال : ثنا الوليد بن الوليد الدمشقى ، قال : ثنا ابن ثوبان ، عن عِكْرِمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من مشى إلى سلطان الله عز وجل فى الأرض ليذله أذله الله وقمعه قبل يوم القيامة مع مايدخر له فى الآخرة من الخزى والنكال » . وسلطان الله فى الأرض كتابه وسنته .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال : أنا على ابن بشرى ، قال : أنا محمد بن إسحاق بن محمد بن مَنْدَه ، قال : أنا على بن عباس بن أبى عياش المغربى ، قال : ثنا محمد بن عبدالوهاب العسقلانى ، قال : ثنا زكريا بن نافع ، قال : ثنا عبد العزيز — يعنى ابن الحصين — عن روح بن القاسم ، عن عبد الله بن حنش ، عن عِكْرِمة ، عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « سلطان الله فى الأرض كتاب الله وسنة نبيه » .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال : أنا أبو يعقوب ، قال : أنا جدى ، قال : ثنا يعقوب بن إسحاق ، قال : ثنا أبو بكر محمد بن على بن شعيب الطوسى ، قال : كتب خالد بن خداش إلى أبي فى اليوم الذى ضرب فيه أحمد بن حنبل : وأخبرك أن رجلا بلغه ما صنع بأحمد فدخل المسجد ليصلى شكرا ، فخسف به إلى صدره ، فاستغاث الناس فأغاثوه .

أخبرنا ابن ناصر ، قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أنا أبو محمد الخلال ، قال : ثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، قال : ثنا محمد بن على بن هارون المقرىء ، قال ثنا إبراهيم بن جعفر بن جابر ، قال : ثنا أحمد بن منصور الرمادى ، قال : ثنا خالد بن خِدَاش : أن رجلا فرح بضرب أحمد بن حنبل فخسف الله به .

بلغنى عن أبى بكر أحمد بن سليمان النجاد ، أنه قال : حدثنى شيخ كنا نتردد معه فى طلب الحديث ونتأدب به . قال : قصدت قبر أحمد بن حنبل وحوله من القبور قبور يسيرة إذ ذاك ، فجاء قوم ممن يرمى بالبندق ، فقال بعضهم لبعض : أيما هو قبر أحمد بن حنبل ؟ قالوا له : ذاك ، فرماه ببندقة وكنت أعرفه فرأيته بعد ذلك وقد جفت يده .

أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقى ، قال : أنا هناد بن إبراهيم ، قال : أنا على بن محمد ، قال : ثنا عثمان بن أحمد ، قال ثنا حنبل ابن إسحاق ، قال : حدثنى عمران بن موسى : قال دخلت على أبى العروق الجلاد الذى ضرب أحمد لأنظر إليه ، فمكث خمسة وأربعين يوما ينبح كما ينبح الكلب .

الباب السابع والتسعون

فى ذكر ما قيل فيمن ينتقصه

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم ، قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال : سمعت أحمد بن الحسن السنى ، يقول : سمعت أبا زيد الأصبهانى ، يقول : سمعت أحمد بن محمد بن سليل ، قال : سمعت ابن أبى حاتم ، قال : سمعت أبا جعفر محمد بن هارون المخرمى ، يقول : إذا رأيت الرجل يقع فى أحمد بن حنبل فاعلم أنه مبتدع .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن على ابن ثابت ، قال : أخبرنى محمد بن أحمد بن رزق ، قال : ثنا جعفر ابن محمد بن نصير ، قال : ثنا أبو محمد عبد الله بن جابر ، قال : سمعت أبا بكر محمد بن يزيد المُسْتَمْلِىّ ، يقول : سمعت نعيم بن حماد ، يقول : إذا رأيت العراقى يتكلم فى أحمد بن حنبل فاتهمه (فى دينه [١]) وإذا رأيت الخراسانى يتكلم فى إسحاق بن راهويه فاتهمه (فى دينه) [١] .

أخبرنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا محمد بن على الصورى ، قال : ثنا أبو بكر بن أبى الخصيب ، قال : سمعت أحمد بن صالح يقول : سمعت أبا زُرْعَة الرازى ، يقول : إذا رأيت الكوفى يطعن على سفيان الثَّوْرىّ وزائدة ، فلاتشك فى أنه

---

(١) ساقط من ط . وهو من : ش ، ت

رافضى ، وإذا رأيت الشامى يطعن على مكحول والأوزاعى ، فلاتشك فى أنه ناصبى ، وإذا رأيت البصرى يطعن على أيوب السَّخْتِيَانِىّ وابن عَون ، فلا تشك فى أنه قدرى ؛ وإذا رأيت الخراسانى يطعن على عبد الله بن المبارك ، فلا تشك أنه مرجىء . واعلم أن هذه الطوائف كلها مجمعة على بغض أحمد بن حنبل ، لأنه مامنهم أحد إلا وفى قلبه منه سهم لابُرْءَ له (١) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال : أخبرنى أبو القاسم الأزهرى ، قال : ثنا محمد بن المظفر ، قال : ثنا محمد بن عبد الله بن جعفر القاضى ، قال : سمعت أبا بكر الصاغانى يقول : أول ماتبينت من إسحاق بن أبى اسرائيل أن الله يضعه ، أنى سمعته يقول : هاهنا قوم قد اختُصوا (٢) يدّعون أنهم سمعوا من إبراهيم ابن سعد ، يعرض بأحمد بن حنبل ، فكان ذاك أن الله وضعه ورفع أحمد بن حنبل .

أخبرنا عبد الرحمن ، قال : أنا أحمد بن على ، قال : أنا أبو عبد الرحمن محمد بن يوسف النيسابورى ، قال : أنا محمد بن حمزة الدمشقى ، قال : أنا يوسف بن القاسم القاضى ، قال : سمعت أبا يعلى التميمى ، يقول : سمعت أحمد بن إبراهيم يعنى — الدَّوْرَقىّ — يقول : من سمعتموه يذكر أحمد بن حنبل بسوء فاتهموه على الإسلام .

أخبرنا عبد الرحمن ، قال : أنا أحمد بن على ، قال : نا الحسين

---

(١) ط : « سهم لا يزول » وفى ش : « سهم صائب » . والمثبت من : ت ، وطبقات الحنابلة ١/٢٠٠ والمنهج الأحمد ١/١٤٩

(٢) كذا فى ش . وفى ط : « احتصنوا » .

ابن شجاع ، قال : ثنا عمر بن جعفر بن محمد بن سَلْم ، قال : أنا أحمد بن على الأبار ، قال : سمعت سفيان بن وكيع ، يقول : أحمد عندنا محنة ، من عاب أحمد عندنا فهو فاسق .

أخبرنا عبد الرحمن ، قال : أنا أحمد بن على ، قال : أنا عبدالعزيز ابن أبى الحسن القِرْمِيسينىّ ، قال : ثنا يوسف بن عمر بن مسرور القواس ، قال : ثنا أبو الحسن على بن محمد المطيرى ، قال : سمعت أبا الحسن المدائنى ، يقول : أحمد بن حنبل محنة ، به يعرف المسلم من الزنديق .

أنبأنا محمد بن أبى منصور ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : ثنا عبيد الله بن عمر بن شاهين ، قال : حدثنى أبى ، قال : ثنا محمد بن إبراهيم الحربى ، قال : كان محمد بن على بن شعيب يقول : سمعت مردويه الصائغ يقول : إذا جاءنى من لا أعرفه من أصحاب الحديث أجريت ذكر أحمد بن حنبل فإن رأيته يسارع فيه ، أمنته ، وإن رأيته يسكت اتهمته .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على ، قال : حدثنى الحسن بن أبى طالب ، قال : ثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، قال : ثنا محمد بن على المقرئ ، قال : أنشدنا أبو جعفر محمد بن بدينا الموصلى ، قال : أنشدنى ابن أعين فى أحمد بن حنبل :

أضحى ابن حنبل محنة مأمونة وبحب أحمد يعرف المتنسك

وإذا رأيت لأحمد متنقصاً فاعلم بأن ستوره ستهتك

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، قال : أنا حَمْد بن أحمد ، قال : ثنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : ثنا الحسين بن محمد ، قال : ثنا عمر بن الحسن القاضى ، قال ثنا أبو جعفر أحمد بن القاسم المقرئ ، قال : سمعت الحسين الكرابيسى يقول : مثل الذين يذكرون أحمد بن حنبل ، مثل قوم يجيئون إلى أبى قبيس يريدون أن يهدموه بنعالهم .

الباب الثامن والتسعون

فى سبب اختيارنا لمذهبه على مذهب غيره

اعلم وفقك الله أنه إنما يبين الصواب فى الأمور المشتبهة لمن أعرض عن الهوى ، والتفت عن العصبية ، وقصد الحق لطريقه ، ولم ينظر فى أسماء الرجال ولا فى صيتهم ، فذلك الذى ينجلى له غامض المشتبه ، فأما من مال به الهوى فعسير تقويمه .

واعلم : أنا نظرنا فى أدلة الشرع وأصول الفقه وسبرنا أحوال الأعلام المجتهدين ، فرأينا هذا الرجل أوفرهم حظا من تلك العلوم ، فإنه كان من الحافظين لكتاب الله عز وجل .

قال أبو بكر بن حمدان القطيعى : قرأت على عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : لقننى أبى أحمد بن حنبل القرآن كله باختياره ، وقرأ ابن حنبل على يحيى بن آدم وعبيد بن الصباح وإسماعيل بن جعفر وغيرهم بإسنادهم ، وكان أحمد لايميل شيئا فى القرآن ، ويروى الحديث : « أنزل مفخماً ففخموه[1]» . وكان لايدغم شيئا فى القرآن : إلا اتخذتم وبابه ، كأبى بكر ، ويمد مداً متوسطاً . وكان رضى الله عنه من المصنفين فى فنون علوم القرآن من التفسير والناسخ والمنسوخ والمقدم والمؤخر إلى غير ذلك مما أشرنا إليه فى باب تصانيفه .

---

(١) رواية الجامع الكبير ١٤٢٦/٢ : « أنزل القرآن بالتفخيم » . وجاء بهامشه ، قال الذهبى بعد تصحيح الحاكم له : لا والله ، العوفى مجمع على ضعفه ، وبكار ليس بعمدة والحديث واه منكر .

والمراد بالتفخيم : التعظيم ، تعظيمه بحسن تلاوته ورعاية أحكام تجويده والأدب معه .

وأما النقل : فقد سلم الكل له انفراده فيه بما لم ينفرد به سواه من الأئمة من كثرة محفوظه منه ، ومعرفة صحيحه من سقيمه وفنون علومه ، وقد ثبت أنه ليس فى الأئمة الأعلام قبله من له حظ فى الحديث كحظ مالك . ومن أراد معرفة مقام أحمد فى ذلك من مقام مالك فلينظر فرق مابين « المسند » و«الموطأ » .

وقد كان أحمد رضى الله عنه يذكر الجرح والتعديل والعلل من حفظه إذا سئل كما يقرأ الفاتحة ، ومن نظر فى كتاب « العلل » لأبى بكر الخلال عرف ذلك ولم يكن هذا لأحد منهم ، فكذلك انفراده فى علم النقل بفتاوى الصحابة وفضائلهم وإجماعهم واختلافهم لاينازع فى ذلك .

وأما علم العربية ، فقد قال أحمد : كتبت من العربية أكثر مما كتب أبو عمرو الشيبانى .

وأما القياس : فله من الاستنباط مايطول شرحه ، وقد أشرنا إلى بعض ذلك فى باب قوة فهمه .

ثم إنه ضم إلى العلوم ماعجز عنه القوم من الزهد فى الدنيا ، وقوة الورع ، ولم ينقل عن أحد من الأئمة أنه امتنع من أرفاق السلطان وهدايا الإخوان كامتناعه ، ولولا خدش وجوه فضائلهم رضى الله عنهم لذكرنا عنهم ماقبلوه وترخصوا بأخذه .

وقد سبق فى كتابنا هذا من زهده فى المباحات ما يكفى ويشفى ثم إنه ضم إلى ذلك الصبر على الامتحان وبذل المهجة فى نصرة الحق ولم يكن ذلك لغيره .

وقد أخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقى ، قالا : أنا حَمْد بن أحمد ، قال : ثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا محمد

ابن عبد الرحمن بن سهل ، قال : أخبرنى محمد بن يحيى بن آدم الجوهرى ، قال : ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : سمعت الشافعى يقول : سمعت محمد بن الحسن ، يقول : صاحبنا أعلم أم صاحبكم ؟ قلت : تريد المكابرة أو الإنصاف ؟ قال : بل الإنصاف ، قال قلت فما الحجة عندكم ؟ قال : الكتاب والإجماع والسنة والقياس ، قال قلت : أنشدك الله ! أصاحبنا أعلم بكتاب الله أم صاحبكم ؟ قال إذ أنشدتنى بالله فصاحبكم . قلت فصاحبنا أعلم بسنة رسول الله أم صاحبكم؟ قال : صاحبكم . قلت : فصاحبنا أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله أم صاحبكم ؟ قال : صاحبكم . قلت : فبقى شىء غير القياس ؟ قال : لا . قلت : فنحن ندعى القياس أكثر مما تدعونه ، وإنما يقاس على الأصول فيعرف القياس . قال : ويريد بصاحبه مالك بن أنس .

قلت : فقد كفانا الشافعى رضى الله عنه بهذه الحكاية المناظرة لأصحاب أبى حنيفة ، وقد عرف فضل صاحبنا على مالك فإنه حصل ماحصله مالك وزاد عليه كثيراً ، وقد ذكرنا شاهداً باعتبار المسند والموطأ . وقد كان الشافعى رضى الله عنه عالما بفنون العلم إلا أنه سلم علم النقل الذى عليه مدار الفقه .

فأخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم الكَرُوخىّ ، قال : أنا عبد الله ابن محمد الأنصارى ، قال : أنا محمد بن أحمد الجارودى ، قال : قال القَطِيعىّ : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل ، يقول : سمعت أبى يقول : سمعت الشافعى يقول : أنتم أعلم بالحديث منا ؛ فإذا صح الحديث فقولوا لنا حتى نذهب إليه .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا أبو سهل بن سعدويه ، قال : أنا أبو الفضل محمد بن الفضل القرشى ، قال : أنا أبو بكر بن مردويه ،

قال : ثنا سليمان بن أحمد ، قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعت أبي يقول : قال محمد بن إدريس الشافعي : ياأبا عبد الله إذا صح عندكم الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرونا به نرجع إليه .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أنا حَمْد بن أحمد ، قال : أنا أحمد بن عبد الله أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : ثنا سليمان بن أحمد ، قال : سمعت عبد الله بن أحمد ، يقول : سمعت أبي يقول : قال لي محمد بن إدريس الشافعي : ياأبا عبد الله أنت أعلم بالأخبار الصحاح منا ، فإذا كان خبر صحيح فأعلمني حتى أذهب إليه ، كوفيا كان أوبصريا أوشاميا .

قال عبد الله : جميع ماحدث به الشافعي في كتابه فقال : حدثني الثقة ، أو أخبرني الثقة ، فهو أبي رحمه الله .

وكتابه الذي صنفه ببغداد أعدل من الكتاب الذي صنفه بمصر ، وذاك أنه حيث كان ها هنا كان يسأل الشيخ فيغير عليه ، ولم يكن بمصر يغير عليه إذا ذهب إلى خبر ضعيف . وسمعت أبي يقول : استفاد منا الشافعي ما لم نستفد منه .

قال سليمان بن أحمد : وثنا محمد بن إسحاق بن راهويه ، قال : سمعت أبي يقول : مارأى الشافعي مثل أحمد بن حنبل .

أنبأنا محمد بن أبي منصور ، قال : : أخبرنا المبارك بن عبدالجبار ، قال : أنا عبيد الله بن عمر بن شاهين ، قال : ثنا أحمد بن كامل القاضي ، قال : حدثني عدة من أصحاب أحمد . قالوا : كان يقول : انتفع بنا الشافعي أكثر مما انتفعنا به .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكيّ . وأخبرنا عبد الله بن على المقرىء ، قال : أنا عبد الملك بن محمد السُّيُورىّ ، قال : أنا عبد العزيز بن على ابن أحمد بن الفضل ، قالا : أنا على بن عبد العزيز بن مَرْدَك ،قال : ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازى ، قال : سمعت أبي يقول : أحمد ابن حنبل أكثر من الشافعى ، تعلم الشافعى أشياءَ من معرفة الحديث من أحمد ، فكان الشافعى فقيها ولم يكن له معرفة بالحديث ، فربما قال لأحمد : هذا الحديث قوى محفوظ ؟ فإذا قال أحمد نعم ! جعله أصلا وبنى عليه .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنا أبو سهل بن سعدويه ، قال : أنا محمد بن الفضل القرشى ، قال : أنا أبو بكر بن مردويه ، قال : حدثنى أحمد بن إسحاق ، قال : ثنا إبراهيم بن محمد الفابَزَانى ، قال : سمعت أبا بكر الأثرم يقول : كنا فى مجلس البُوَيْطِيّ ؛ فقرأ علينا عن الشافعى أن التيمم ضربتان . فقلت له : ورويت حديث عمار بن ياسر عن النبي صلى الله عليه وسلم — : « إن التيمم ضربة واحدة[1] » . فحك من كتابه ضربتين وصيره ضربة على حديث عمار . وقال : قال الشافعى : إذا رأيتم عن رسول الله الثبت فاضربوا على قولى ، وارجعوا إلى الحديث وخذوا به فإنه قولى .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكَرُوخِيّ ، قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى ، قال أنا أبو يعقوب ، قال : أنا منصور بن عبد الله ابن خالد ، قال : ثنا محمد بن الحسن بن على البخارى ، قال : سمعت محمد بن إبراهيم البُوشَنْجِيّ — وذكر أحمد بن حنبل — فقال :

---

(١) رواه أبو داود فى كتاب الطهارة باب التيمم ج ١ ص ٧٨ ، ٧٩ .

هو عندى أفضل وأفقه من سفيان الثَّوْرىّ ، وذلك أن سفيان لم يمتحن من الشدة والبلوى بمثل ما امتحن أحمد بن حنبل ، ولاعِلْمُ سفيان ومن تقدم من فقهاءِ الأمصار كعِلْم أحمد بن حنبل ؛ لأنه كان أجمع لها وأبصر بمُتْقِنيهم وغالِطيهم[(١)] ، وصدوقهم وكذوبهم منه .

قلت : فهذا بيان لقوة علمه وفضله الذى حث على اتباعه عامة المتبعين ؛ فأما المجتهد من أصحابه فإنه يتبع دليله من غير تقليد له ، ولهذا يميل إلى إحدى الروايتين عنه دون الأُخرى ، وربما اختار ما ليس فى المذهب أصلا لأنه تابع للدليل ، وإنما ينسب هذا إلى مذهب أحمد لميله إلى عموم أقواله .

فصل

فإن قال أصحاب أبى حنيفة : إن أبا حنيفة قد لقى الصحابة ؛ فالجواب من وجهين : أحدهما أن الدَّارَقُطْنِىّ ، قال : لم يلق أبو حنيفة أحداً من الصحابة ، وقال أبو بكر الخطيب : رأى أنس ابن مالك . والثانى : أنه لقى الصحابة سعيد بن المسيَّب وغيره ولم يقدموهم عليه .

فإن قال أصحاب مالك : إنه لقى التابعين ، بطل بالتابعين الذين لقيهم ، فإنهم قد لقوا الصحابة وهو مقدم عليهم عندهم ، فإن قالوا : هو عالم دار الهجرة فمسلم ، إلا أن صاحبنا ضم علمه إلى غيره .

---

(١) فى ط : « كمتقيهم وغالطهم » ، وفى ش : « كمتقيهم وغالطهم » مع ضبط التاء بالسكون ضبط قلم ، والحرف التالى للقاف غير معجم . وما أثبتناه مضى من قبل ، ص ١٧٤ ، وهو كذلك فى طبقات الحنابلة ١/٢٦٥ ، والمنهج الأحمد ١/٢٣ ، والمختصر ورقة ١٤ .

فإن قال أَصحاب الشافعي : له نسب يلاصق نسب النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد قال عليه السلام : « قدموا قريشا ولا تَقَدّموها ، وتعلموا من قريش ولا تعالموها[1] » . قلنا قرب نسبه لايوجب تقديمه فى العلم على غيره ؛ فإن عموم علماءِ التابعين كانوا من الموالى ، كالحسن وابن سِيرِين وعطاء وطاوس وعِكْرِمة ومكحول وغيرهم وتقدموا على خلق كثير من أهل الشرف بالنسب ،لأَن تقدمهم كان بكثرة العلم لا بقرب النسب . وقد أَخذ الناس بقول ابن مسعود وزيد مالم يأخذوا بقول ابن عباس .

فأَما قوله : قدموا قريشاً . فقال إبراهيم الحربى : سئل أحمد عن ذلك فقال : يعنى فى الخلافة . ولا تعالموها . محمول على النبي صلى الله عليه وسلم . فإن قالوا : كان الشافعى فصيحاً فَمُسَلَّم وذلك لايعطى التقدم على غيره ، لأَن التقدم بكثرة العلم .على أَنه قد أخذ عليه كلمات فقالوا : قد قال : ماء مالح . وإنما يقال : ملح ، وقال : أَن لاتعولوا : يَكْثُر عيالكم . ومعناه عند اللغويين أَن لاتميلوا . وقال : إذا أَشْلَى كلباً — يريد أَغراه ، وإنما الإشلاءِ عند العرب الاستدعاء . وقال : ثوب يسوى كذا ، والعرب تقول : يساوى .

وقال أَبو بكر المرُّوذى : كان أَحمد بن حنبل لايلحن فى الكلام . فإن قالوا : فقد روى عنه ، قلنا . لأَنه كان أَكبر سنا منه ، وقد روى الشافعى عن مالك وهو مقدم عندكم عليه ، على أَنه قد روى الشافعى عن أَحمد أَيضاً على ماقد سبق بيانه .

قال البُوَيْطى : سمعت الشافعى يقول : كل شىءٍ فى كتبى .

---

(١) الحديث فى الجامع الصغير ج ٢ ص ٨٦ ورمز لصحته .

وقال بعض أهل العلم فهو أحمد بن حنبل ، هذا قدر الانتصار لاختيارنا
ورحمة الله على الكل ، وللناس فيما يعشقون مذاهب [(١)].

(١) لا داعى فى نظرى للمفاضلة بين الأئمة رحمهم الله بهذه الطريقة ، وكلهم أصحاب فضل وعلم وقد بذلوا جهدهم فى الوصـــول إلى الحق وهم مجتهدون كغيرهم من مجتهدى الأمة . إن أصابوا الحق لهم أجران ، وإن أخطئوه لهم أجر جزاء اجتهادهم ، وكان رائدهم فى خلافهم وآرائهم الحق ، واتباع الدليل ، وقد ثبت عن كل منهم قوله : إذا خالف قولى قول رسول الله ﷺ ، فالحجة فى قول رســـول الله واضربوا بقولى عرض الحائط ، ولم يجر بينهم تعصب ولا نزاع ولا تعال بل كان التواضع والاحترام والحب . فجزاهم الله عن المسلمين خيراً .

وإن حصلت ميزات لبعضهم على بعض فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وهو أمر لا يستدعى التعصب والانتصار لإمام على آخر ، وترتيبهم فى المفاضلة ليس ديناً يجب على الأمة معرفته والالتزام به . بل الذى يجب على الأمة معرفته ما كانوا عليه من علم وفضل ، والأدلة التى استندوا إليها فى آرائهم ، والقول الحق الذى هو حكم الله وشرعه فى حق الناس للعمل به وتطبيقه .

وما يثار من بعض أتباع الأئمة من تعصب ونزاع ومفاضلة بينهم ، وتقليد أعمى قد يؤدى إلى ترك الحق الموافق لما جاء عن الله لأن إمامه لم يقله أمر يجب الحذر منه والابتعاد فلم يكن فى صحابة رسول الله — ﷺ — . ولا سلف الأمة الصالح وأئمتها المعتبرين فيجب التنبه لذلك ، والاقتداء بالسلف الصالح المقتدين برسولنا عليه أفضل الصلاة والسلام .

الباب التاسع والتسعون

في فضل أصحابه وأتباعه

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد ، قال : أنا أبو الفتح بن أبى الفوارس ، قال : أنا عمر بن جعفر بن سَلْم قال : ثنا أحمد بن على الأبار ، قال : قال عبد الوهاب الوراق : إذا تكلم الرجل فى أصحاب أحمد فاتهمه ، فإن له خبيئة . ليس هو بصاحب سنة .

أنبأنا أبو القاسم الحريرى ، عن أبى إسحاق البَرْمَكى ، عن عبد العزيز بن جعفر ، قال : أنا أبو بكر الخلال ، قال: ثنا محمد بن على السمسار ، قال : ثنا أبو داود ، قال : سمعت أبا بكر أحمد بن محمد الأثرم ، يقول : ربما يترك أصحاب أحمد بن حنبل أشياءَ ليس لها تبعة عند الله ، مخافة أن يعيروا بأحمد بن حنبل .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد ، قال : أنا محمد بن الحسين بن خلف ، قال : أنا أبو الحسن على بن محمد الحنائى ، قال : أنا أبو محمد عبد الله الطرسوسى ، قال : ثنا أبو العباس البرذعى ، قال : ثنا أحمد بن طاهر ، قال : ثنا العباس ، قال : سمعت أبا الفضل يقول : بلغنى أنه ذكر عند المتوكل بعد موت أحمد أن أصحاب أحمد يكون بينهم وبين أهل البدع الشر ، فقال المتوكل لصاحب الخبر : لاترفع إلىَّ من أخبارهم شيئا وشد على أيديهم ، فإنهم وصاحبهم من سادة أمة محمد . وقد عرف الله لأحمد

صبره وبلاءه ورفع علمه أيام حياته وبعد موته . أصحابه أجل الأصحاب . وأنا أظن أن الله تعالى يعطى أحمد ثواب الصديقين .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : ثنا أبو بكر الخلال ، قال : ثنا المرُّوذى قال : قال لى ابن سحت ختن ابن حباب الجوهرى : رأيت فى المنام جماعة ورجلا عليه ثياب بيض يقول : غفر الله لأحمد بن حنبل ولكل من ذب عنه .

سمعت أبا بكر بن عبد الباقى البزاز ، يقول : سمعت أبا المظفر هناد بن إبراهيم النسفى ، يقول : سمعت أبا القاسم عبد الواحد بن عبد السلام بن الواثق ، يقول : سمعت بعض الصالحين يقول : رُئِىَ بعض الصالحين فى النوم فقيل له : مافعل الله بك ؟ فقال : غفر لى . قيل : من وجدت أكثر أهل الجنة ؟ قال : أصحاب الشافعى . قال فأين أصحاب أحمد بن حنبل . قال سألتنى عن أكثر أهل الجنة ، ماسألتنى عن أعْلَى أهل الجنة ، أصحاب أحمد أعْلَى أهل الجنة ، وأصحاب الشافعى أكثر أهل الجنة .

أنبأنا أحمد بن الحسن بن البنا ، قال : أنا أبى ، قال : قال أبو حفص عمر بن المسلم العُكْبَرىّ ، ثنا أبو محمد يحيى بن محمد ابن سهل الثقفى ، قال : ثنا أبو بكر ، قال : ثنا يحيى بن أحمد الخواص، قال : ثنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم ، قال : ثنا يزيد ابن أبى يزيد ، قال : ثنا يحيى الحِمَّانىّ ، قال : رأيت فى المنام كأنى فى صفة لى إذ جاء النبى صلى الله عليه وسلم فأخذ بعضادتى الباب . ثم أذن وأقام وقال : نجا الناجون وهلك الهالكون . فقلت : يارسول الله من الناجون ؟ قال : أحمد بن حنبل وأصحابه .

أنبأنا أحمد بن الحسن ، قال : نا أبى ، قال : حكى أبو الحسن على بن عبد الواحد ، قال : حدثنى أبو عبد الله الحسين بن أحمد الحربى ، قال : رأيت فى المنام كأنى فى جماعة وكأنا قد اعتقلنا جماعتنا . وكأنى مكروب من الاعتقال . فإذا بقائل يقول : أى شىء أنتم ؟ فقلت : حنابلة . فقال : قوموا فإن الحنابلة لايعتقلون . وكأن قائلا يقول : مامن أحد اشتمل على هذا المذهب فحوسب .

وكان ابن عقيل يقول : هذا المذهب إنما ظلمه أصحابه ، لأن أصحاب أبى حنيفة والشافعى إذا برع أحد منهم فى العلم تولى القضاء وغيره من الولايات . فكانت الولاية سبباً لتدريسه واشتغاله بالعلم ؛ فأما أصحاب أحمد فإنه قلَّ فيهم من تعلق بطرف من العلم إلا ويخرجه ذلك إلى التعبد والزهد ، لغلبة الخير على القوم فينقطعون عن التشاغل بالعلم .

الباب المائة

فى ذكر أعيان أصحابه وأتباعه من زمانه إلى زماننا

أما من صحب أحمد وتبع مذهبه من العلماء والأخيار فى زمانه فخلق كثير ، وكذلك من تبع مذهبه بعد وفاته إلى زماننا هذا عدد يفوت الإحصاء ، وإنما أذكر من كبار الأعيان المشتهرين بالذكر وقد جعلتهم تسع طبقات ، والله الموفق .

ذكر المختارين من الطبقة الأولى : وهم الذين صحبوا أحمد ونقلوا عنه

أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقىّ .

وقد سمع من إسماعيل بن عُلَيّة ، ويزيد بن زريع ، وهشيم .

أحمد بن أصرم بن خزيمة المزنى .

وقد سمع من عبد الأعلى بن حماد ، وغيره .

أحمد بن جعفر الوَكِيعىّ ، وقد سمع من وكيع ، وأبى معاوية .

أحمد بن حميد أبو طالب المُشْكَانِىّ ، وكان فقيراً صالحاً .

أحمد بن أبى خيثمة زهير بن حرب .

وقد سمع من عفان ، وأبى نعيم ، وكان من كبار العلماء المصنفين .

أحمد بن سعيد الدَّارِمىّ .

أحمد بن سعيد بن إبراهيم الزُّهْرىّ .

أحمد بن صالح المصرى ، وكان من كبار الحفاظ .

أحمد بن الفرات أبو مسعود الضَّبىّ وقد سمع من يزيد بن هارون .

أحمد بن محمد بن الحجاج أبو بكر المَرُّوذىّ .

كان ورعا صالحا خصيصا بخدمة أحمد ، كان يبعثه فى حوائجه ويقول : كل ماقلت فهو على لسانى وأنا قلته . وكان أحمد يقدمه ويأكل من تحت يده ، ولما قدم أحمد من العسكر كان يقول : جزى الله أبا بكر المروذى خيراً . وهو الذى تولى إغماض أحمد لما مات وغسله ، وروى عنه أحاديث ومسائل كثيرة .

أنبأنا هبة الله بن أحمد الحريرى ، قال أنبأنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكى ، عن عبد العزيز بن جعفر ، قال : سمعت أبا بكر الخلال ، يقول : خرج أبو بكر المروذى إلى الغزو فشيعه الناس إلى سامرا ، فجعل يردهم فلايرجعون ، قال فحزروا فإذا هم بسامرا سوى من رجع نحو من خمسين ألف إنسان . فقيل له : ياأبا بكر ، احمد الله فهذا علم قد نشر لك . قال فبكى ثم قال : ليس هذا العلم لى ، وإنما هذا علم أحمد بن حنبل .

قال الخلال : وأنا العباس بن نصر ، قال : مضيت أصلى على قبر المرُّوذى فرأيت مشايخ عند القبر وسمعت بعضهم يقول لبعض : كان فلان هاهنا أمس فنام فانتبه من نومه فزعا . فقلت : أى شىء القصة ؟ فقال : رأيت أحمد بن حنبل راكباً ، فقلت إلى أين يا أبا عبد الله ؟ فقال : إلى شجرة طوبى نلحق أبا بكر المروذى .

توفى المرُّوذى لست خلون من جمادى الأُولى سنة خمس وسبعين ومائتين ، ودفن قريباً من قبر أحمد ، وتولى الصلاة عليه هارون ابن العباس الهاشمى .

أحمد بن محمد بن خالد أبو العباس البَرَاثى .

وقد سمع من على بن الجعد .

أحمد بن محمد بن هانئ أبو بكر الأثرم .

وكان من حفاظ الحديث قال فيه يحيي بن مَعِين : كان أحد أبويه جنى[١] وقد سمع من عفان ، وأبى نعيم ، وتشاغل بمسائل أحمد ، وصنفها .

أحمد بن منصور الرَّمَادِى .

نقل عن أحمد ، وقد روى عن عبد الرزاق .

أحمد بن ملاعب بن حيان .

وقد سمع من عفان وأبى نعيم .

أحمد بن نصر [٢] الخزاعى .

جالس أحمد واستفاد منه ، وقد سمع من مالك وهُشيم .

أحمد بن يحيي ثعلب .

وكان يقال : مايرد القيامة أعلم بالنحو من ثعلب ، وكان صدوقا ديناً ، وكان له مال ، خلف نحواً من ثمانية آلاف دينار .

إبراهيم بن إسحاق الحربى .

ولد سنة ثمان وتسعين ومائة وسمع أبا نعيم الفضل بن دُكَيْن ، وعفان بن مسلم ، وعبد الله بن صالح العجلى ، وموسى بن إسماعيل التَّبُوذَكىّ ، ومُسَدَّدًا ، وخلقاً كثيراً .

وكان إماما فى جميع العلوم متقنا ومصنفا محسناً ، وعابداً زاهداً ، ونقل عن أحمد مسائل حساناً .

---

(١) هكذا ذكر ، وهو غير مسلم ، لأنه خلاف سنة الله فى خلقه .

(٢) ذكر مصحح المطبوعة هنا أن بهامش الثانية : ابن نصر أسن من أحمد ومات قبله بعشر سنين .

قال الدَّارَقُطْنى : كان إبراهيم الحربى يقاس بأَحمد بن حنبل فى زهده وعلمه وورعه .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن على ابن ثابت ، قال : حدثنى الأَزهرى ، قال : سمعت أبا سعد عبد الرحمن ابن محمد الإِسْتِراباذىّ ، يقول : سمعت أبا أحمد بن عدىّ يقول : سمعت أبا عمران الأَشيب ، يقول : قال رجل لإِبراهيم الحربى : كيف قويت على جَمْع هذه الكتب ؟ فغضب وقال : بلحمى ودمى بلحمى ودمى .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على ، قال : حدثنى محمد بن على الصُّورىّ ، قال : أنا عبد الرحمن بن محمد . التُّجِيبىّ ، قال : ثنا محمد بن إسحاق المُلْحَمىّ ، قال : سمعت عبد الله ابن أحمد يقول : كان أبى يقول لى : امض إلى إبراهيم الحربى حتّى يلقّى عليك الفرائض[1] .

أخبرنا عبد الرحمن ، قال : أنا أحمد بن على ، قال : حدثنى عبد الوهاب بن أبى حفص ، قال : حدثنى عبد الرحمن بن جعفر الميدانى ، قال : ثنا أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زيد ، قال : حدثنى أبى ، قال : قال أبو على الحسين بن فهم – وذكر إبراهيم الحربى – : والله ياأبا محمد لاترى عيناك مثل أبى إسحاق أيام الدنيا ، لقد رأيت وجالست الناس من صنوف أهل العلم والحذق من كل فن ؛ فما رأيت رجلا أكمل فى ذلك كله من أبى إسحاق .

---

(١) ش : « حتّى تقرأ عليه الفرائض » ، والمثبت من ط ، ت ، وطبقات الحنابلة ٨٩/١ .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنا أحمد بن على ، قال : حدثنى الحسن بن محمد الخلال ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن عمران ، قال : ثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، قال : اجتمع إبراهيم الحربى وأحمد بن يحيى ثعلب ، فقال ثعلب لإبراهيم : متى يستغنى الرجل عن ملاقاة العلماء ؟ فقال له إبراهيم : إذا علم ماقالوا وإلى أى شىء ذهبوا فيما قالوا .

توفى إبراهيم الحربى ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين ، وصلى عليه يوسف بن يعقوب القاضى ، وكان الجمع كثيرا جداً ، ودفن فى بيته وقبره اليوم ظاهر يتبرك(١) به .

إبراهيم بن إسحاق النيسابورى .

وكان أحمد ينبسط فى منزله ويفطر عنده .

إبراهيم بن الحارث بن مصعب الطَّرَسُوسىّ .

كان أحمد يعظمه ويبسطه ، فربما توقف أحمد عن جواب المسألة فيجيب هو فيقول له أحمد : جزاك الله خيراً ياأبا إسحاق .

إبراهيم بن هانئ النيسابورى(٢) .

وكان من العلماء العباد ، وفى بيته اختفى أحمد فى أيام الواثق .

---

(١) سبق التعليق فى أكثر من مناسبة بأنه لا يجوز التبرك بقبور الصالحين ولا غيرهم وأن هذا من البدع المنهى عنها . والتى قد تكون من الأسباب المفضية إلى الشرك .

(٢) ذكر مصحح المطبوعة هنا أن فى هامش الأصل الثانى . قال أحمد : إن كان أحد من الأبدال فإبراهيم بن هانىء توفى سنة ٢٦٥ .

إسماعيل بن إسحاق السراج .

وقد سمع من يحيي بن يحيي ، واسحاق بن راهويه ، ونقل عن أحمد .

إسماعيل بن يوسف الدَّيْلَمى .

جمع بين حفظ العلم والتعبد وله كرامات قد ذكرناها فى كتاب « صفة الصفوة » .

إسحاق بن منصور الكَوْسَج .

سمع سفيان بن عُيَيْنَة ، ويحيي بن سعيد ، وعبد الرحمن بن مهدى ، ووكيعا فى آخرين ، وروى عن أحمد ، وأخرج عنه (١) البخارى ومسلم .

بشر بن موسى الأَسدى .

وقد سمع من روح بن عبادة وغيره .

بدر بن أبى بدر أبو بكر المَغَازلى ، واسمه أحمد ، إنما لقب ببدر فغلب عليه ، واسم أبى بدر المنذر وكان الإمام أحمد يقدمه ويكرمه ويقول : من مثل بدر قد ملك لسانه ، وكان صبورا على الفقر والزهد .

جعفر بن محمد النَّسائى .

كان أحمد يكرمه ويأنس به .

زكريا بن يحيي الناقد .

يكنى أبا يحيي كان عابدا وكان أحمد يقول عنه : هذا رجل

---

(١) ط : « عن » ، تحريف ، صوابه من : ش ، ت وخلاصة تذهيب الكمال .

صالح . وكان يقول : اشتريت من الله تعالى حوراء بأربعة آلاف ختمة فلما كان آخر ختمة سمعت الخطاب من الحوراء وهى تقول :

وفيت بعهدك أنا التى اشتريتنى . فيقال إنه مات عن قريب .

عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا .

روى عن أحمد أنه سأله متى يصلى على السقط . فقال : إذا كان لأربعة أشهر ، وقد روى عن رجل عن أحمد فى مواضع من تصانيفه .

عبد الله بن محمد بن المهاجر ، أبو محمد المعروف بفُوران .

وقد حدث عن شعيب بن حرب ، ووكيع ، وأبى معاوية ، وغيرهم . وكان أحمد يجله ويأنس به[1] ويستقرض منه .

عبد الوهاب الوراق ، جمع بين العلم والتقى ، وقيل لأحمد : من نسأل بعدك . فقال : سلوا عبد الوهاب فإنه رجل صالح مثله يوفق لإصابة الحق . وتوفى عبد الوهاب سنة إحدى وخمسين ومائتين .

عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى .

وقد سمع من ابن عُلَيّه ، ويزيد بن هارون ، و كان أحمد يكرمه .

عباس بن محمد الدُّورى .

وقد سمع من شَبَابة[2] بن سَوَّار ، وهاشم بن القاسم ، وعفان .

عبدوس بن مالك أبو محمد العطار .

حدث عن شبابة ، وأحمد ، ويحيى بن مَعِين ، وكان له منزلة من أحمد .

---

(١) ط : « ويأنس الله » ، وصوابه من ش ، ت ، وانظر طبقات الحنابلة جـ ١ ص ١٩٥ ، والمنهج الأحمد ١/١٣١ - ١٣٢ .

(٢) شبابة . بالفتح وموحدتين أولاهما خفيفة بينهما ألف (تبصير المنتبه ص ٧٦٦) .

محمد بن موسى بن مُشَيْش [١] ، كان جار أحمد وصاحبه وكان أحمد يقدمه .

مثنى بن جامع الأنبارى .

ويقال إنه كان من أصحاب الدعوة .

مُهَنَّأ بن يحيى الشامى .

وقد روى عن يزيد بن هارون وعبد الرزاق ، وهو من كبار أصحاب أحمد ، وكان أحمد يكرمه ويعرف له حق الصحبة ، وكان يسأل أحمد حتى يضجره وهو يحتمل . قال الدَّارَقُطْنى ، مُهَنَّأ ثقة نبيل .

تسمية المختارين من الطبقة الثانية

أحمد بن جعفر بن المنادى .

سمع جده محمداً ، وعباساًالدُّورى ، وأبا داود السجستانى فى خلق كثير ، وكان دينا ثبتاً راسخاً فى العلم حجة ، صنف نحواً من أربعمائة مصنف [٢] ؛ وتوفى فى محرم سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ؛ ودفن فى مقبرة الخيزران .

أحمد بن جعفر بن حمدان القَطِيعىّ .

سمع بشر بن موسى ، والكُدَيْمىّ وروى « المسند » عن عبد الله ابن أحمد ، وكان صاحب سنة ، وتوفى فى ذى الحجة سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، ودفن بقرب الإمام أحمد .

أحمد بن سليمان أبو بكر النَّجّاد .

---

(١) مشيش بمعجمتين ، وفى ش ، ط « مشيس » ، وصوابه من ت ، والمشتبه ٥٩١ .
(٢) ش : « مجلد » . والمثبت من : ت ، ط .

جمع العلم والزهد ، وكانت له حلقة بجامع المنصور ، يفتى قبل الصلاة ، ويملى الحديث بعدها ، وصنف كتاب « الخلاف » نحو مائتى جزء ، وقد سمع من أبى داود السجستانى وغيره ، وكان يصوم الدهر ويفطر كل ليلة على رغيف .

وتوفى فى ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، ودفن قريباً من بشر الحافى .

أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر الخَلَّال .

صرف عنايته إلى جمع علوم أحمد بن حنبل ، وسافر لأجلها ، وكتبها عالية ونازلة ، وصنفها كتبا ، منها كتاب « الجامع» نحو من مائتى جزء ، ولم يقاربه أحد من أصحاب أحمد فى ذلك ، وكانت حلقته بجامع المهدى .

توفى يوم الجمعة قبل الصلاة ليومين خلون من ربيع الأول سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، ودفن يوم السبت إلى جانب المرُّوذى .

الحسن بن على بن خلف أبو محمد البَرْبَهارىّ (١) .

جمع العلم والزهد وصحب المرُّوذى ، وسهلا التُّسْتَرى ، وتنزه عن ميراث أبيه لأمر كرهه عن سبعين ألف درهم ، وكان البربهارى شديداً على أهل البدع ، فمازالوا يثقلون قلب السلطان عليه ، وكان ينزل بباب محوّل ، فانتقل إلى الجانب الشرق واستتر عند أخت توزون فبقى نحوا من شهر ، ثم أخذه قيام الدم فمات ، فقالت المرأة لخادمها : انظر من يغسله وغلقت الأبواب حتى لايعلم أحد ، فجاء الغاسل فغسله

---

(١) البربهارى : بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وفتح الباء الثانية أيضا ، بعدها الهاء والألف ثم الراء . نسبة إلى الأدوية التى تجلب من الهند ويقال لها البربهار ، ومن يجلبها يقال له البربهارى (الأنساب ورقة ٧١ أ) .

ووقف يصلى عليه وحده ، فاطلعت فإذا الدار ممتلئة رجالا بثياب بيض وخضر ، فاستدعت الخادم وقالت : ماالذى فعلت ؟ فقال : ياسيدتى رأيت ما رأيت ؟ قالت : نعم : قال : هذه مفاتيح الباب وهو مغلق فقالت : ادفنوه فى بيتى وإذا متّ فادفنونى عنده ، فدفنوه فى دارها وماتت بعده فدفنت هنالك ، والمكان بقرب دار المملكة بالمخرم .

وقرأت بخط شيخنا أبى الحسن ، ابن الزّاغُونى قال : كشف قبر أبى محمد البربهاوى وهو صحيح لم يرم ، وظهر من قبره روائح الطيب حتى ملأت مدينة السلام .

الحسين بن عبد الله الخِرَقى .

أبو على والد أبى القاسم ، كان يدعى خليفة المرُّوذى وكان أكثر صحبته له

توفى فى شوال سنة تسع وتسعين ومائتين .

سليمان بن أحمد الطَّبَرانى .

كان من الحفاظ والأشداء فى دين الله تعالى وله التصانيف ، وتوفى بأصبهان سنة ستين وثلاثمائة ودفن بباب مدينة أصبهان بجنب قبر حُمَمَة الدَّوْسىّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

عبد الله بن أبى داود السِّجِسْتانى .

طاف به أبوه شرقا وغربا وأسْمَعَه الحديثَ الكثير ، وله الحفظ الوافر والتصانيف المشهورة ـ وحدث عن على بن خَشْرَم ، وسَلَمة ابن شبيب وغيرهما .

وتوفى فى ذى الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة ، وقيل صلى عليه أكثر من ثلاثمائة ألف ، وصلوا عليه ثمانين مرة .

عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى .

ذو علم غزير ، وتصنيف كثير ، وروى عن أبيه وصالح بن أحمد وغيرهما ، وتوفى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

عمر بن محمد بن رجاء أبو حفص العُكْبَرىّ .

جمع العلم والزهد ، حدث عن عبد الله بن أحمد ، وروى عنه ابن بطّة ، وكان ابن رجاء إذا مات بعُكْبَرا رافضى ، فبلغه أن بزازاً باع له كفنا أوغاسلا غسله أو حمالا حمله هجره على ذلك .

عثمان بن أحمد الدقاق المعروف بابن السماك .

سمع محمد بن عبيد الله المُنَادِىّ ، وحنبل بن إسحاق ، وكان ثقة ثبتا صالحا .

وتوفى يوم الجمعة بعد الصلاة ، ودفن يوم السبت لثلاث ليال بقين من ربيع الأول سنة أربع وأربعين وثلاثمائة بمقبرة باب الدير .

على بن محمد بن بشار ، أبو الحسن العالم الزاهد .

روى عن أبى بكر المرُّوذى وصالح بن أحمد ، وكان المشايخ كالبَرْبهَارىّ والخَلَّال يعظمونه ويقصدونه ، وكانت له كرامات . وكان يُذكِّر الناس فيفتتح كلامه فيقول : وإنك لتعلم مانريد فسأله رجل ما الذى تريد ؟ فقال : هو يعلم أنى ما أُريد من الدنيا والآخرة سواه .

وكان يقول : من قال لكم من أهل الأرض أنه يعرف مطعم ابن بشار منذ أربعين سنة فقد كذب . ومن قال لكم : أن لابن بشار حاجة إلى مخلوق منذ أربعين سنة فقد كذب ، أو أن ابن بشار سأل مخلوقا حاجة منذ أربعين سنة فقد كذب .

وكان يقول : أعرف رجلا منذ ثلاثين سنة ما تكلم بكلمة يعتذر منها .

وأعرف رجلا منذ ثلاثين سنة يشتهى أن يشتهى ليترك مايشتهى فما يجد شيئا يشتهى .

توفى سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف ، أبو على .

سمع عبد الله بن أحمد فى آخرين .

قال الدَّارَقُطْنِىّ : مارأت عيناى مثل أبى على بن الصواف .

محمد بن الحسين بن عبد الله بن أبى بكر الآجُرّىّ ، جمع العلم والزهد وصنف تصانيف كثيرة وسكن مكة حتى توفى بها .

محمد بن عبد الواحد أبو عمر اللغوى ، الزاهد المعروف بغلام ثعلب .

كان حافظا للغة ، متصونا فى نفسه .

توفى سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن على ، قال : ثنا على بن أبى على ، عن أبيه ، قال : أملى أبو عمر غلام ثعلب من حفظه ثلاثين ألف ورقة لغة فيما بلغنى .

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنبارى .

كان من أعلم الناس بالنحو والأدب وأكثرهم حفظا له ، وسمع الحديث من إسماعيل بن إسحاق القاضى ، والكُدَيمى ، وثعلب وغيرهم ، وصنف كتبا كثيرة ، كان يمليها من حفظه ، وكان صدوقاً خيّراً من أهل السنة .

أخبرنا القزاز ، قال أنا الخطيب ، قال أخبرنا أبو العلاء الواسطى ،

قال : قال محمد بن جعفر التميمى : حدثنى أبو الحسن العَرُوضى ، قلتُ لأَبى بكر بن الأَنْبارى : كم تحفظ ؟ قال : أحفظ ثلاثة عشر صندوقا .

وتوفى ليلة النحر من ذى الحجة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

ذكر المختارين من الطبقة الثالثة

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البَرْمَكى .

صحب أصحاب أحمد ، واختص بصحبة أبى الحسن بن بشار .

عمر بن الحسين أبو القاسم الخِرَقىّ .

قرأ على أصحاب المرُّوذى ، وكانت له مصنفات لم تنتشر عنه ، لأنه خرج من بغداد لما ظهر سب السلف ، وأودع كتبه فى درب سليمان فاحترقت الدار والكتب .

وتوفى بدمشق سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .

عبد العزيز بن جعفر بن أحمد أبو بكر غلام الخلال .

حدث عن محمد بن عثمان بن أبى شيبة ، وموسى بن إبراهيم ، وقاسم المُطَرِّز [1] ، وأبى القاسم البَغَوى فى خلق كثير . وله المصنفات الحسان الكبار .

وتوفى فى شوال سنة ثلاث وستين وثلاثمائة .

أنبأنا يحيى بن الحسن بن البنا ، قال : أنبأنا أبو يعلى محمد بن الحسين ، قال : بلغنى أن عبد العزيز بن جعفر قال فى علته : أنا عندكم إلى يوم الجمعة . فقيل له : يعافيك الله . فقال : سمعت أبا بكر الخلال ، يقول : سمعت أبا بكر المرُّوذى يقول : عاش أحمد

---

(١) ط : « المطرزى » وصوابه من ش . والعبر ٢ / ١٣٠ .

ابن حنبل ثمان وسبعين سنة ومات يوم الجمعة ، ودفن بعد الصلاة . وعاش أبو بكر المرُّوذى ثمان وسبعين سنة ومات يوم الجمعة ، ودفن بعد الصلاة . وعاش أبو بكر الخلال ثمان وسبعين سنة ومات يوم الجمعة ودفن بعد الصلاة ، وأنا عندكم إلى يوم الجمعة ولى ثمان وسبعون فلما كان يوم الجمعة مات ودفن بعد الصلاة .

أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عمر بن شَاقْلا[1] .

كبير القدر ، سمع من أبى بكر الشافعى ، ودَعْلَج ، وابن الصواف.

عبد العزيز بن الحارث بن أسد أبو الحسن التميمى .

حدث عن أبى بكر النيسابورى ، ونفطويه ، والقاضى المحاملى ، وصحب أبا القاسم الخِرَقى ، وأبا بكر عبد العزيز .

إبراهيم بن محمد بن جعفر أبو القاسم الساجى .

سمع إسماعيل الصفار ، وأبا عمرو بن السماك ، وتخصص بصحبة عبد العزيز بن جعفر .

الحسن بن عبد الله أبو على النجاد .

كان إماما فى الفقه وصحب ابن بشار والبربهارى .

يوسف بن عمر بن مسرور أبو الفتح القواس ، سمع البَغَوى ، وابن صاعد ، ويقال : إنه كان من الأَبدال .

عُبيد الله بن محمد بن محمد بن حَمْدان أبو عبد الله بن بطَّة العكبرى .

سمع البغوى ، وابن صاعد ، وخلقا كثيراً ، وسافر طويلا فى طلب العلم ؛ وكان له الحظ الوافر من العلم والعبادة .

---

(١) بفتح الشين المعجمة والقاف الساكنة بين الألف واللام ألف (الأنساب ورقة ٣٢٦ب)

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أحمد بن على بن ثابت ، قال : حدثنى القاضى أبو حامد أحمد بن محمد اللؤلؤى ، قال : لما رجع أبو عبد الله بن بطة من الرحلة لازم بيته أربعين سنة فلم يُرَ يوماً منها فى سوق ولا رُئِى مفطراً إلا فى يوم الأضحى والفطر ، وكان أمارًا بالمعروف ، ولم يبلغه خبر منكر إلا غَيَّره ، أو كما قال .

أخبرنا عبد الرحمن قال : أنا أحمد بن على ، قال : أخبرنى العَتِيقىّ قال : توفى أبو عبد الله بن بطة فى المحرم سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ، وكان شيخا صالحا مستجاب الدعوة .

أخبرنا عبد الرحمن ، قال : أنا أحمد بن على ، قال : سألت عبد الواحد ابن على العكبرى عن وفاة ابن بطة . فقال : دفناه يوم عاشوراء .

عمر بن أحمد بن إبراهيم أبو حفص البَرْمَكى .

كان فقيها مصنفا .

محمد بن أحمد أبو الحسين بن سمعون .

كان واحد دهره فى الكلام بلسان التذكير ، وله حظ وافر من العلم والعمل والكرامات ، وقد ذكرت من أخباره فى « صفة الصفوة » وأخبار جمهور المذكورين فى هذا الباب ، وأنا أكره الإعادة فى التصانيف ، والمقصود ها هنا الإشارة لا البسط .

محمد بن الحسن بن قشيش .

كان فقيها صدوقا .

محمد بن سيا بن الفتح أبو بكر الحنبلى .

سمع البَغَوى وابن صاعد ، وكان صدوقا .

عمر بن إبراهيم بن عبد الله أبو حفص العُكْبَرى .

سمع من أبى على بن الصواف ، وأبى بكر النجاد ، ودَعْلَج ، وصحب أبا بكر عبد العزيز ، وله التصانيف الكثيرة .

محمد بن إسحاق بن محمد بن مَنْدَة الأصفهانى .

ومندة لقب ، واسمه إبراهيم ، سمع من أبى العباس الأصم وخلق كثير ، وكان يقول كتبت عن ألف وسبعمائة شيخ ، وطفت الشرق والغرب مرتين ولم أسمع من مبتدع شيئاً .

أحمد بن عبد الله بن الخضر أبو الحسين السُّوسَنْجِرْدِىّ .

سمع أبا عمرو السماك ، والنجاد ، فى خلق كثير وكان ثقة دينا .

عثمان بن عيسى أبو عمرو الباقلانى (١) .

كان أحد المتعبدين ، ولما مات رُئى فى المنام بعض جيرانه من الموتى فقيل له : كيف فرحكم بجوار عثمان ؟ فقال : وأين عثمان ؟ لما جىء به سمعنا قائلا يقول : الفردوس ، الفردوس .

الحسن بن حامد أبو عبد الله .

انتهى إليه المذهب ، وله التصانيف الواسعة الكثيرة وتوفى فى طريق مكة بقرب واقصة بعد رجوعه من الحج سنة ثلاث وأربعمائة ، وكان قد استند إلى حجر قبل موته فجاءه رجل بقليل ماء وقد أشفى على التلف . فقال : من أين هذا ؟ فقال له : ما هذا وقته فقال : بلى ! هذا وقته عند لقاء الله تعالى .

(١) ط : « الباقلاوى » ، والمثبت من ش ، وشذرات الذهب ١٦٣/٣ — ونسبه فيها إلى بيع البلاقلاء ، وطبقات الحنابلة ١٦٩/٢ ، والعبر ٧٩/٣ ، والمنهج الأحمد ٨٢/٢ .
هذا ولم ترد الباقلاوى فى كتب الأنساب ، وإنما ورد فيها : الباقلانى ، بفتح الباء الموحدة وكسر القاف وفى آخره النون ، نسبة الى الباقلا وبيعه ، وانظر اللباب والأنساب.

الحسين بن أحمد بن جعفر أبو عبد الله البغدادى .

كان عالماً عابداً ، لاينام إلا عن غلبة ، ويأكل خبز الشعير .

عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث أبو الفضل التميمى .

حدث عن أبي بكر النجاد ، وأبي بكر الشافعي فى آخرين ، وكانت له يد فى علوم كثيرة .

وتوفى فى سنة عشر وأربعمائة ودفن إلى جنب قبر أحمد .

أحمد بن موسى بن عبد الله الروشنانى ، سمع أبا بكر القَطِيعى وغيره ، وكان عالماً عابداً .

ذكر المختارين من الطبقة الرابعة

عبد السلام بن الفرج أبو القاسم المَزْرَفىّ .

صاحب ابن حامد له تصانيف .

الحسين بن محمد بن موسى أبو عبد الله الفُقَّاعىّ .

فقيه مناظر وكانت حلقته بجامع المدينة .

عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث أبو الفرج التميمى .

سمع الحديث ورواه ، وكانت له حلقة فى جامع المنصور للفتوى والوعظ ، وتوفى سنة خمس وعشرين وأربعمائة ، ودفن عند قبر أحمد .

محمد بن أحمد بن أبي موسى أبو على الهاشمى القاضى .

سمع الحديث من محمد بن المظفر وغيره ، وله التصانيف ، وكانت له حلقة بجامع المنصور يفتى ويشهد .

الحسن بن شهاب بن الحسن أبو على العُكْبَرىّ .

لازم ابن بَطَّة ، وله حظ من الفقه والحديث والفتيا والأدب .

أحمد بن عمر بن أحمد أبو العباس البَرْمَكى .

سمع أبا حفص بن شاهين ، وأبا القاسم بن حبابة ، وكان صدوقا .

أخوه إبراهيم بن عمر أبو إسحاق البَرْمَكِيّ .

قيل : إن سلفه كانوا يسكنون قرية تسمى البرمكية نسبوا إليها ، صحب ابن بطة وسمع منه ، وكانت له حلقة بجامع المنصور .

محمد بن على بن الفتح أبو طالب العُشَارِيّ .

له الرواية الواسعة والدين الغزير .

سمعت شيخنا عبد الوهاب الحافظ يقول : خرج أبو طالب العُشارى فى أيام فتنة وظلم ، فلقيه تركى فقال : أى شىء معك ؟ فقال : لاشىء ، فذهب التركى . فصاح به أبو طالب فعاد فقال : اعلم أن رأس مالنا الصدق ، ومعى درهمان فخذهما . قال : فتركه التركى وعرف منزله فحمى بذلك الفعل محلته كلها .

ومن الطبقة الخامسة

القاضى أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء .

سمع الحديث الكثير ، ودرس الفقه على أبى عبد الله بن حامد ، وانتهى إليه علم المذهب ، وكانت له التصانيف الكثيرة فى الأُصول والفروع ، وله الأَصحاب المتوافرون ، وكان فقيها نزها متعففا ، وولى القضاء وأملى الحديث بجامع المنصور على كرسى عبد الله بن أحمد ، فكان المبلغون عنه ثلاثة : أَبو محمد بن جابر ، وأبو منصور ابن الأَنبارى ، وأبو على البردانى . وحضر خلق لايحصى .

وتوفى فى ليلة الاثنين بين العشاءين ، ودفن يوم الاثنين التاسع عشر

من رمضان سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بمقبرة أحمد ، وكان الجمع يزيد على الحد وأفطر خلق كثير من شدة ما لحقهم من الحر فى الصوم .

ذكر المختارين من الطبقة السادسة

أبو الغنائم على بن طالب المعروف بابن زِبِبْيَا[(١)] .

كان فقيها وله حلقة بجامع المهدى ، وتوفى بعد القاضى أبى يعلى بنحو سنة ، ودفن قريبا منه .

أبو طاهر عبد الباقى بن محمد البزاز ، المعروف بصهر هبة [الله] المقرىء[(٢)] كان صالحا معدلا .

أبو بكر محمد بن على بن محمد بن موسى بن جعفر الخياط المقرىء .

ولد فى سنة ست وسبعين وثلاثمائة ، وقرأ القرآن على أبى الحسين السُّوسَنْجِرْدى ، وأبى الحسن الحمامى ، وسمع الحديث الكثير .

وتوفى فى جمادى الأولى من سنة سبع وستين وأربعمائة .

أبو الحسن على بن الحسين بن جَدَا[(٣)] العكبرى .

سمع من أبى على بن شهاب ، وأبى على بن شاذان ، وكان فقيها صالحا فصيحا .

وتوفى فجأة فى الصلاة فى رمضان سنة ثمان وستين وأربعمائة ، ودفن فى مقبرة أحمد .

---

(١) فى الأصول : « زبيبا » وصوابه من المشتبه واللباب . وزببيا : بكسر الزاى والباء الموحدة الأولى وسكون الباء الثانية وفى آخرها الياء المثناة من تحتها .

(٢) ط : (المقوى) وصوابه من ت ، ش ، وطبقات الحنابلة ٢/٢٣١ ، والمنهج الأحمد ٢/١٢٠ .

(٣) ط : « جلا » وصوابه من ش ، ت ، وطبقات الحنابلة ٢/٢٣٤ والمنهج الأحمد ٢/١٢٣ .

أبو جعفر عبد الخالق بن عيسى الهاشمى .

سمع الحديث الكثير من ابن أَبى القاسم بن بِشْران ، وأَبى محمد الخَلَّال ، وأَبى إسحاق البَرْمَكى ، والعُشَارىّ ، وابن المُذْهب ، وغيرهم .

وتفقه على القاضى أَبى يعلى ، وكان فقيها مصنفا دينا عفيفا ، وكان أَحد شهود أَبى عبد الله الدَّامَغَانى ، وتولى تزكيته القاضى أَبويعلى، ثم ترك الشهادة قبل وفاته .

ولم يزل يدرس فى مسجد بسكة الخرق من باب البصرة ، وبجامع المنصور ، ثم انتقل إلى الجانب الشرق يدرس فى مسجد مقابل لدار الخلافة ، ثم انتقل فى سنة ست وستين لأَجل مالحق نهر المعلى من الغرق إلى باب الطاق ، وسكن فى درب الديوان من الرصافة،ودرس بجامع المهدى ، وبالمسجد الذى بباب درب الديوان ، وكان له مجلس نظر .

ولما احتضر القاضى أبو يعلى ، أَوصى أَن يغسله الشريف أَبوجعفر، فلما احتضر القائم بأَمر الله قال : يغسلنى عبد الخالق ففعل ، ولم يأخذ مما هناك شيئا ، فقيل له : قد وصى لك أَمير المؤمنين بأشياء كثيرة فأَبى أَن يأخذ ، فقيل له : فقميص أمير المؤمنين تتبرك به ، فأَخذ فوطة نفسه فنشفه بها . وقال : قد لحق هذه الفوطة بركة أَمير المؤمنين ، ثم استدعاه فى مكانه المقتدى فبايعه منفرداً .

فلما وصل إلى بغداد ولد القشيرى وظهرت الفتن ، وكان هوشديداً على المبتدعة فقمعهم ، وكان النصر لطائفته ، إلا أنه أخذ وحبس ؛ فضج الناس من حبسه ، فأُخرج إلى الحريم الطاهرى بالجانب الغربى فتوفى هناك فى يوم الخميس للنصف من صفر سنة سبعين وأَربعمائة

وكان يوماً مشهودا ، وحفر له إلى جانب قبر أحمد ، ولزم الناس قبره ليلا ونهارا ، فيقال إنه ختم على قبره فى مدة شهور أكثر من عشرة آلاف ختمة .

ورآه بعضهم فى المنام فقال : مافعل الله بك ؟ قال : لما وضعت فى قبرى رأيت قبة من درة بيضاء لها ثلاثة أبواب وقائل يقول : هذه لك ادخل من أى أبوابها شئت . ورآه آخر فى المنام فقال : مافعل الله بك ؟ قال : التقيت بأبى عبد الله أحمد بن حنبل فقال لى : يا أبا جعفر ، لقد جاهدت فى الله حق جهاده ؛ وقد أعطاك الله الرضا .

عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن مَنْدَه الأصبهانى أبو القاسم .

له التصانيف ، وكان من أهل السنة الكبار ، وتوفى سنة سبعين وأربعمائة .

أبو بكر أحمد بن محمد الرازى المقرىء المعروف بابن حمدوه ، سمع من أبى الحسين بن سمعون وغيره ، وتفقه على القاضى أبى يعلى ، وتوفى فى ذى الحجة سنة سبعين .

أبو على الحسن بن أحمد بن البنا .

سمع الحديث الكثير وقرأ القراءات وتفقه على القاضى أبى يعلى ، ودرس وصنف التصانيف الكثيرة فى فنون العلوم . وقال : صنفت خمسمائة مصنف ، وكانت له حلقة للفقه والحديث وتوفى فى رجب سنة إحدى وسبعين ، ودفن بمقبرة أحمد .

أبو الوفاء طاهر بن الحسين بن القواس .

كانت له حلقة بجامع المنصور يفتى ويعظ ، وكان يدرس الفقه ويُقرِئ القرآن ، وكان زاهدا أمّاراً بالمعروف ، أقام فى مسجده نحواً

من خمسين سنة ،وأجهد نفسه فى العبادة وخشونة العيش ، وتوفى فى ليلة الجمعة سابع شعبان من سنة ثلاث وسبعين ، ودفن إلى جانب الشريف أبى جعفر .

على بن أحمد بن الفرج البزاز المعروف بابن أخى نصر العكبرى ، سمع من أبى على بن شاذان ، والحسن بن شهاب العكبرى ، وكان له تقدم فى القرآن والحديث والفقه والفرائض ، وجمع إلى ذلك النسك والورع ، وتوفى سنة ثلاث وسبعين .

أبو الفتح عبد الوهاب بن أحمد الحرانى .

سمع الحديث من أبى على بن شاذان ، والبرقانى ، وتفقه على القاضى أبى يعلى ، وكان يدرس ويفتى ويعظ ؛ واستشهد فى سنة ست وسبعين وأربعمائة .

أبو على يعقوب بن إبراهيم البَرْزَبِينىّ .

وبرزبين قرية بين بغداد وأوانا .

سمع الحديث من أبى إسحاق البَرْمَكى ، وتفقه على القاضى أبى يعلى ، وشهد فى اليوم الذى شهد فيه الشريف أبو جعفر ، وزكاهما القاضى أبو يعلى ، ودرس أبو على فى حياة شيخه وولاه القاضى قضاء باب الأَزج .

وتوفى فى شوال سنة ثمان ـ وقيل سنة ست ـ وثمانين وأربعمائة ، ودفن بباب الأَزج ، إلى جانب عبد العزيز غلام الخلال .

أبو محمد شافع بن صالح بن حاتم الجيلى .

سمع من أبى على بن المُذْهب وتفقه على القاضى أبى يعلى وكان متعففا متقشفا ذا صلاح ، توفى فى سنة ثمانين .

أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن على الأنصارى الهَرَوى .

كان يدعى شيخ الإسلام وكان شديداً على المبتدعة عالما بالحديث ، وكان يقول : مذهبُ أحمدَ ، أحمدُ مذهبٍ . ومن شعره[1] :

أنا حنبلى ما حييت فإن أمت   فوصيتى ذا كم إلى إخوانى
إذ دينه دينى ودينى دينه   ما كنت إمَّعة له دينـــان

وتوفى فى سنة إحدى وثمانين .

أبو الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازى .

تفقه على القاضى أبى يعلى واجتمع له العلم والزهد ، وله كرامات وتوفى بدمشق سنة ست وثمانين .

أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمى .

تفقه على القاضى أبى على بن أبى موسى .

وكانت له المعرفة الحسنة بالقرآن والحديث والفقه والأُصول والتفسير واللغة والعربية والفرائض ، وكان حسن الأخلاق ، وكان يجلس فى حلقة أبيه بجامع المنصور للوعظ والفتوى ، ثم انقطع فصار يمضى فى السنة أربع دفعات فى رجب وشعبان فيعقد المجلس عند قبر أحمد .

ومولده سنة أربعمائة ، وتوفى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، ودفن فى داره بباب المراتب ، ثم نقل بعد ذلك إلى مقبرة أحمد لما توفى ابنه أبو الفضل سنة إحدى وتسعين .

أبو عبد الله محمد بن الحسن الراذانى .

---

(١) طبقات الحنابلة جـ ٢ ص ٢٤٨ .

سمع من القاضى أبى يعلى ، وكان كثير التهجد ملازما للصيام وله كرامات ، وتوفى سنة أربع وتسعين ، ودفن بأوانا .

أبو على أحمد بن محمد البَرَدانىّ .

تفقه على القاضى أبى يعلى وسمع الحديث الكثير وله به المعرفة التامة ، وتوفى فى شوال سنة ثمان وتسعين .

أبو منصور محمد بن أحمد بن على بن عبد الرازق الخيّاط ، كان من أهل القرآن الأخيار ، وسمع الحديث الكثير وتفقه على القاضى أبى يعلى ، وكان كثير الصيام والصلاة وله كرامات ، وتوفى فى محرم سنة تسع وتسعين ، وقد بلغ سبعا وتسعين سنة ، ودفن فى دكة قبر أحمد .

أبو بكر أحمد بن على بن أحمد العُلَبِىّ ، أحد المشهورين بالزهد والصلاح .

سمع الحديث على القاضى أبى يعلى ، وقرأ عليه شيئا من المذهب ؛ وكان يعمل بيده تجصيص الحيطان ، ثم ترك ذلك ولازم المسجد ليُقرِئ القرآن ويؤم الناس ؛ كان عفيفا لايقبل من أحد شيئا ، وكان يذهب بنفسه كل ليلة إلى دجلة فيأخذ فى كوز له ماء يفطر عليه ، وكان يمشى بنفسه فى حوائجه ولا يستعين بأحد .

وكان إذا حج يزور القبور بمكة ويجىء إلى قبر الفُضَيل بن عياض ، ويخط بعصاه ، ويقول : يارب ها هنا ، يارب ها هنا ، فاتفق أنه خرج فى سنة ثلاث وخمسمائة إلى الحج وكان قد وقع من الجمل فى الطريق دفعتين ؛ فشهد عَرَفَة مُحْرِماً ، وتوفى عشية ذلك اليوم فى

أرض عرفات ، فحمل إلى مكة وطيف به البيت ، ودفن فى يوم النحر إلى جنب قبر الفضيل بن عياض .

أبو الفتح محمد بن على الحلوانى .

شَاهَدَ القاضى أبا يعلى ، لكنَّه تفقه على يعقوب البَرْزَبِينىّ [1] والشريف أبى جعفر ؛ ثم درس فى المسجد الذى كان يدرس فيه الشريف بالحرم .

وتوفى فى ذى الحجة سنة خمس وخمسمائة .

أبو منصور على بن محمد بن الأنبارى ، تفقه على القاضى أبى يعلى ، وسمع الحديث الكثير ، وكان أحد الشهود والوعاظ .

وتوفى فى سنة سبع وخمسمائة .

أبو الوفاء على بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادى .

انتهت إليه الرئاسة فى الأُصول والفروع ، وله الخاطر العاطر ، والفهم الثاقب ، واللباقة والفطنة البغدادية ، والتبريز فى المناظرة على الأقران ، والتصانيف الكبار .

ومن طالع مصنفاته ، أوقَرأ شيئا من خواطره وواقعاته فى كتابه المسمى « بالفنون » وهو مائتا مجلد ، عرف مقدار الرجل ، ووقع إلىّ من هذا الكتاب نحو من مائة وخمسين مجلدة .

سمع أبا بكر بن بِشْران ، وأبا الفتح بن شيطا ، وأبا محمد الجوهرى ، والقاضى أبا يعلى ، وغيرهم .

---

(١) فى الأصول : « البرزبانى » ، تحريف ، صوابه من اللباب ، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٧٣ .

ومولده فى سنة ثلاثين وأربعمائة ، وروى بعضهم سنة إحدى وثلاثين .

وتوفى فى سنة ثلاث عشرة وخمسمائة .

أبو الخطاب محفوظ بن أحمد الكَلْوَاذىّ .

ولد فى شوال سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة ؛ وسمع من الجوهرى، والعُشارى ، والقاضى أبى يعلى .

وبرع فى الفقه ، وصنف ، ونفع بتصنيفه(١) لحسن قصده .

وتوفى سحرة يوم الخميس ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة . الثالث والعشرين من جمادى الآخرة ، سنة عشر وخمسمائة .

ذكر المختارين من الطبقة السابعة

أبو سعد المبارك بن على المخرمى .

سمع أبا الحسين بن المهتدى ، وابن المأمون ، وابن النَّقور ، وتفقه على يعقوب ، والشريف أبى جعفر ، وولى قضاء باب الأَزج .

وتوفى فى محرم سنة ثلاث عشرة وخمسمائة .

على بن المبارك بن الفاعوس أبو الحسن .

كان زاهداً حسن الطريقة ، وسمع من القاضى أبى يعلى وغيره .

وتوفى فى شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ، وحضر جنازته خلق لايحصون ، ودفن بمقبرة أحمد .

وحدثنى إبراهيم بن دينار الفقيه ، قال : كان ابن الفاعوس إذا صلى الجمعة جلس يقرأ على أصحابه الحديث ، فيأتى ساقى الماء

---

(١) ط : « ونفع تصنيفه » . والمثبت من : ش ، ت .

فيأخذ منه فيشرب ليريهم أنه مفطر ، وربما صامها فى بعض الأيام .

محمد بن أبى طاهر عبد الباقى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الربيع بن ثابت بن وهب بن مشجعة بن الحارث ابن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصارى .

أحد الثلاثة الذين خلفوا .

ولد فى صفر سنة اثنتين وأربعين بالكرخ ، وكان يقول : لما ولدت جاء منجم من قبل أبى ، ومنجم من جهة أمى ، وأخذا الطالع واتفق حسابهما على أن عمرى اثنتان وخمسون سنة ، فهأنا فى عشر المائة[١] .

وهو آخر من حدث عن أبى إسحاق البَرْمَكى ، وأبى الطيب الطبرى ، وأبى طالب العُشارى ، وأبى الحسن الباقلانى[٢] ، وأبى محمد الجوهرى ، فى آخرين .

وكان يقول : حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين ، وما من علم إلا وقد نظرت فيه ، وحصلت منه الكل أو البعض ،وما أعرف أنى ضيعت ساعة من عمرى فى لهو أولعب .

وانفرد بعلم الحساب والفرائض ، ودخلنا إليه وقد تم له ثلاث وتسعون سنة وما تغير من حواسه شيء .

وتوفى فى يوم الأربعاء قبل الظهر ، ثانى رجب من سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، ودفن قريبا من بشر الحافى ، وبقى ثلاثة أيام قبل موته لايفتر عن قراءة القرآن .

---

(١) هذا مما يظهر كذب المنجمين ودجلهم والتنجيم من الأمور المحرمة ، ولا يجوز التصديق به . لأن الغيب لا يعلمه إلا الله ومنه أعمار الناس وآجالهم .

(٢) فى الأصول : (الباقلاوى) وقد سبق التعليق على ذلك .

أبو بكر محمد بن الحسن بن على المَزْرفىّ .

ولم يكن من المزرفة ، وإنما انتقل أبوه فى زمان الفتنة إلى المزرفة فأقام بها مدة ، فلما رجع ، قالوا : المزرفى ، فعرف بذلك .

ولد فى سنة تسع وثلاثين ، وقيل فى سنة أربعين .

وكان إماما فى القرآن ، والفرائض ، وسمع الحديث الكثير من الكبار ، كابن المُسلمة وغيره .

وتوفى أول يوم من المحرم ، سنة سبع وعشرين وخمسمائة

أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء .

ولد ليلة النصف من شعبان سنة إحدى وخمسين ، وسمع الحديث الكثير ، وتفقه على الشريف أبى جعفر ، وقتله اللصوص ليلة عاشوراء من سنة ست وعشرين وخمسمائة .

أخوه أبو خازم محمد بن محمد بن الفراء .

كان فقيها زاهدا ، وتوفى فى صفر سنة سبع وعشرين وخمسمائة .

أبو الحسن على بن عبيد الله بن نصر الزّاغُونىّ .

سمع الحديث الكثير من ابن النَّقور ، وابن المأمون ، وابن المُسلمة وغيرهم .

وقرأ بالقراءات وتفقه على يعقوب البرزبينى ، وصنف فى الأُصول والفروع ، وكان له فى كل فن من العلم حظ ، ووعظ مدة طويلة .

ولد فى سنة خمس وخمسين ، وتوفى فى محرم سنة سبع وعشرين وخمسمائة .

ذكر المختارين من الطبقة الثامنة

أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطى .

مارأينا فى مشايخ الحديث أكثر سماعا منه ، ولا أكثر كتابة للحديث بيده منه مع المعرفة ، ولا أصبر على الإقراء ، ولا أسرع دمعة وأكثر بكاء مع دوام البشر وحسن اللقاء .

ولد فى رجب سنة اثنتين وستين ، ومات فى محرم سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، ودفن بالشونيزية .

أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد الدّينورى .

تفقه على أبى الخطاب الكَلْوَذَانىّ ، وبرع فى الفقه وتقدم فى المناظرة على أبناء جنسه ، حتى كان أسعد المِيهَنىّ يقول : مااعترض أبو بكر الدينورى على دليل أحدٍ إلَّا ثَلَم فيه ثَلْمَةً .

وكان يرق عند ذكر الصالحين ويبكى ويقول : للعلماء عند الله قدر فلعل [الله أن يجعلنى منهم[١]] وحضرت درسه بعد موت شيخنا أبى الحسن الزاغونى نحوا من أربع سنين ، وأنشدنى :

أصخ لن تنال العلم إلا بستة ... سأُنبيك عن مكنونها ببيان
ذكاء وحرص وافتقار وبلغة ... وجودة[٢] أُستاذ وطول زمان

وأنشدنى :

تمنيت أن تمسى فقيها مناظرا ... بغير عناءٍ فالجنون فنونُ
وليس اكتساب المال دون مشقة ... تلقيتها فالعلم كيف يكون

وتوفى فى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، ودفن قريبا من قبر أحمد

(١) التكملة عن الشذرات والذيل على طبقات الحنابلة .
(٢) ش : « وإرشاد » ، والمثبت من ط .

أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقى .

سمع الحديث الكثير ، وانتهى إليه علم اللغة ، وكان متقنا فى علمه ، متورعا فى نطقه ، شديد التثبت فى قوله .

وتوفى فى محرم سنة أربعين وخمسمائة .

أبو محمد عبد الله بن على بن أحمد المقرىء .

سمع الحديث الكثير وقرأ بالقراءات الكثيرة وصنف فيها التصانيف الحسان ، وكانت له معرفة بالعربية ، وما سمعنا أحسن قراءة منه ولا أكمل أداة ولا أصح أداء .

وكان قويا فى السنة . وكان طول عمره منفردًا فى مسجده .

ومولده فى شعبان سنة أربع وستين ، وتوفى فى يوم الاثنين ثامن عشرى[1] ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، وكان له جمع يزيد على الحصر ما رأينا لأحدٍ مثله .

أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن على .

ولد فى شعبان سنة سبع وستين ، وسمع الحديث الكثير وكان له حظ وافر من معرفته ، وقرأ علم اللغة على أبى زكريا ، وهو الذى جعله الله تعالى سببا لإرشادى إلى العلم ؛ فإنه كان يجتهد معى ويحملنى إلى المشايخ ، وأسمعنى « مسند » الإمام أحمد بقراءته على ابن الحصين ، والأجزاء العوالى ، وأنا إذ ذاك لا أدرى ما العلم من الصغر ، وكان يثبت لى كل ما أسمعه ، وقرأت عليه ثلاثين سنة ولم أستفد من أحد كاستفادتى منه .

وتوفى فى شعبان سنة خمسين وخمسمائة رضى الله عنه .

---

(١) فى الأصول : « عشرين » .

عبد القادر بن أبي صالح الجيلي .

تفقه على أبي سعد المخرمي ، وسمع الحديث ، ثم لازم الانقطاع عن الناس في مدرسته متشاغلا بالتدريس والتذكير ، وبلغ من العمر تسعين سنة .

وتوفى في ليلة السبت ثامن ربيع الآخر من سنة إحدى وستين وخمسمائة ودفن بمقبرته .

أبو العباس أحمد بن أبي غالب بن الطلّاية[١] .

كان كثير التعبد حتى انطوى ، وكان رأسه إذا قام عند ركبتيه .

وحدثني أبو الحسن بن غريبة قال : جاء إليه رجل فقال : سل لي فلانا في كذا ، فقال : ياأخي ، قم معي نصلي ركعتين ونسأل الله تعالى ، فأنا لا أترك بابا مفتوحاً وأقصد بابا مغلقا .

وتوفى في رمضان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ودفن بمقبرة أحمد .

ذكر المختارين من الطبقة التاسعة

أبو العباس أحمد بن بركة الحربي ، تفقه على أبي الخطاب وكان له فهم حسن وفطنة في المناظرة .

وتوفى في جمادى الأولى سنه أربع وخمسين وخمسمائة .

أبو حكيم إبراهيم بن دينار النَّهْرُوَانيّ .

لقي أبا الخطاب الكَلْوَاذيّ وغيره من المشايخ ، وتفقه وناظر وسمع الحديث الكثير ، وكانت له في علم الفرائض يد حسنة ، وكان من العلماء العاملين بالعلم ، وكان كثير الصيام والتعبد شديد التواضع ،

---

(١) ط : « الطلابة » ، تحريف ، صوابه من ش والعبر ٤/١٢٩ .

مؤثرًا للخمول ، وكان المثل يضرب بحلمه وتواضعه وما رأينا له نظيرا فى ذلك .

توفى فى يوم الثلاثاء ثالث عشرى[1] جمادى الآخرة فى سنة ست وخمسين وخمسمائة ، ودفن يوم الأربعاء قريبا من بشر الحافى .

أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار (الهَمَذَانى[2]) .

له المعرفة الحسنة بالقراءات والأدب والحديث ، وسافر فى طلب العلم وحصل الكتب الكثيرة ، وهو مشهود له بالسيرة الجميلة .

وتوفى فى سنة تسع وستين وخمسمائة .

أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب النحوى .

قرأ الحديث الكثير ، وجمع الكتب الكثيرة ، وانتهى إليه علم اللغة والنحو .

وتوفى فى رمضان سنة سبع[3] وستين وخمسمائة .

أبو يعلى محمد بن محمد بن محمد بن الفراء .

تفقه على أبيه أبى خازم ، وسمع الحديث ودرس وكانت له فطنة وفهم ، وبرع فى المناظرة وولى القضاء ببغداد وبواسط .

وتوفى فى ليلة السبت الخامس من جمادى الأولى من سنة ستين وخمسمائة ودفن بمقبرة أحمد .

ولو ذهبنا نذكر فى كل طبقة جميع أعيانها ، أو استقصينا[4]

---

(١) فى الأصول : « عشرين » .

(٢) ساقط من ط ، وهو من ش .

(٣) ش : « سنة تسع » ، والمثبت من ط والعبر .

(٤) ش : « واستقصينا » والمثبت من ط .

أخبار المذكورين ، لطال كتابنا ، لكِنَّا اقتصرنا على أعيان الأَعيان من كل طبقة ، وأشرنا إلى أحوالهم ، والله المشكور وبالله المستعان .

آخر الكتاب ، والحمد لله حمداً دائماً ، وصلواته على خير خلقه محمد النبي الأُمى ، وعلى آله وصحبه وسلم .

ووافق الفراغ منه فى يوم السبت العشرين من شهر رمضان المعظم قدره وحرمته ، سنة خمسين وثمانمائة ، على يد العبد الفقير الحقير المستجير المحتاج إلى رحمة ربه العلى الكبير ، محمود بن محمد بن عمر الشيشينى ، الشافعى مذهبا .

غفر الله له ولوالديه ولمن قرأ فيه ودعا له بالمغفرة والرحمة حيا وميتا ، وذلك بمكة المشرفة بباب السلام تحت الأَروقة ، تجاه البيت الحرام ، والحمد لله وحده . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيراً[١] .

وجاء بالنسخة (ط) ما يأتى :

آخر الكتاب والحمد لله حمداً دائماً وصلى الله على رسوله محمد النبى وآله أجمعين .

فرغ من تعليقه الفقير إلى عفو الله على بن عمر بن خميس بن عيسى العلانى ، بالمسجد النورى بحران المحمية فى يوم الأحد ثامن وعشرين شهر ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين وستمائة . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وذكر مصحح المطبوعة أنه وجد على طرة الكتاب بخط الكاتب :

أخبرنا به إجازة المسند أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الصالحى عن الشيخين : شيخ الاسلام أبى الفرج عبد الرحمن بن الشيخ أبى عمر المقدسى ، وأبى الحسن على بن محمد البخارى إجازة عن المؤلف كتابة .

---

(١) آخر النسخة « ش » .

الفهارس

١ - فهرس القرآن

٢ - فهرس الحديث

٣ - فهرس الأشعار

٤ ــ فهرس الأعلام المترجمين(١)

(حرف الألف)

(١) هذا الفهرس للأعلام الذين ترجم لهم المؤلف ، مرتب على حروف المعجم ، بعد حذف كلمة أب ، وابن ، وأداة التعريف ، وأدخل فيه الكنى والأنساب والألقاب .

أما شيوخ الإمام أحمد ومن لقيه وروى عنه وأصحابه ومن حدث عنه فقد ذكرهم المؤلف فى الباب الخامس والباب الثانى عشر مرتبا لهم على الحروف فأغنى ذلك عن إعادتهم هنا .

(حرف الغين)

(حرف الفاء)

(حرف الواو)

(حرف الياء)

٥ — فهرس الأمم والقبائل والطوائف

٦ - فهرس الأماكن والبلدان والمياه

٧ — فهرس الكتب

٨ - مراجع التحقيق والشرح

أحمد بن حنبل إمام أهل السنة ، لعبد الحليم الجندى . دار المعارف ١٩٧٧ م .
الأنساب ، لابن السمعانى . لندن ١٩١٢ م
البداية والنهاية ، لابن كثير . القاهرة ١٣٤٨ هـ
تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادى . القاهرة ١٣٤٩ هـ .
تاريخ الطبرى ، دار المعارف ١٩٦٠ م
تبصير المنتبه ، لابن حجر . الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦ م
تحفة ذوى الأرب فى مشكل الأسماء والنسب ، لابن خطيب الدهشة . ليدن ١٩٠٥ م .
تذكرة الحفاظ ، للذهبى . حيدر آباد الهند ١٣٧٤ هـ
ترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام ، للذهبى . تحقيق أحمد شاكر . دار المعارف ١٩٤٦ م .
تلقيح فهوم أهل الأثر ، لابن الجوزى . القاهرة ١٩٧٥ م.
تهذيب الأسماء واللغات ، للنووى . القاهرة ، دار الطباعة المنيرية .
تهذيب التهذيب ، لابن حجر . الهند ١٣٢٥ هـ .
الجامع الصغير ، للسيوطى . مصطفى الحلبى بالقاهرة ١٩٥٤ م .
الجامع الكبير ، للسيوطى . مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة ، ١٩٧٠ م .
خلاصة تذهيب الكمال ، للخزرجى . بولاق بمصر ١٣٠١ هـ .
دائرة المعارف الإسلامية . كتاب الشعب ١٩٦٩ م .
ذيل طبقات الحنابلة ، لابن رجب . تحقيق حامد الفقى . القاهرة ١٣٧٢ هـ
سنن أبى داود . مصطفى الحلبى بالقاهرة ١٩٥٢ م .
سنن ابن ماجة . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى . عيسى الحلبى بمصر ١٩٥٢ م .
شذرات الذهب . لابن العماد الحنبلى . نشره القدسى . القاهرة ١٣٥٠ هـ
صحيح البخارى . الشعب بمصر ١٩٦٨ م .
طبقات الحنابلة ، لابن أبى يعلى . تحقيق حامد الفقى . القاهرة ١٩٥٢ م .

طبقات الشافعية ، للسبكي . تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو . عيسى الحلبي ١٣٨٣ ه وما بعدها .
طبقات الصوفية ، للسلمي . تحقيق نور الدين شريبة . القاهرة ١٩٥٣ م .
طبقات القراء ، للجزري . السعادة بمصر ١٣٥٢ ه .
العبر في خبر من غبر . للذهبي . تحقيق فؤاد سيد ، صلاح المنجد . الكويت ١٩٦٠ م .
القاموس المحيط ، للفيروزابادي . المطبعة المصرية ١٩٣٥ .
اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير . القاهرة ١٣٥٧ ه .
لسان العرب ، لابن منظور . بولاق بمصر ١٣٠٠ ه .
مجمل الرغائب في المناقب ، للخزرجي . مخطوط دار الكتب المصرية ٥١٧٤ تاريخ .
محنة الإمام أحمد ، للجماعيلي . مخطوط دار الكتب المصرية ٣٤٥ تاريخ .
مسند أحمد بن حنبل ، تحقيق محمد أحمد عاشور . القاهرة ١٩٧٤ م .
المشتبه ، للذهبي . تحقيق علي البجاوى . عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٢ م .
معجم البلدان ، لياقوت . باعتناء وستنفلد . طهران ١٩٦٥ م .
المعرب ، للجواليقي . تحقيق أحمد شاكر . دار الكتب المصرية ١٩٤٢ م .
المنهج الأحمد ، للعليمي . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . القاهرة ١٩٦٣ م .
ميزان الاعتدال ، للذهبي . تحقيق علي البجاوى . عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٣ م .
النجوم الزاهرة ، لابن تغرى بردى . دار الكتب المصرية ١٩٣٢ م .
النهاية في غريب الحديث ، لابن الأثير . تحقيق محمود الطناحي . عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٣ م .
وفيات الأعيان ، لابن خلكان . تحقيق إحسان عباس . بيروت ١٩٦٨ م

٩ - فهرس الموضوعات

الصفحة

الصفحة